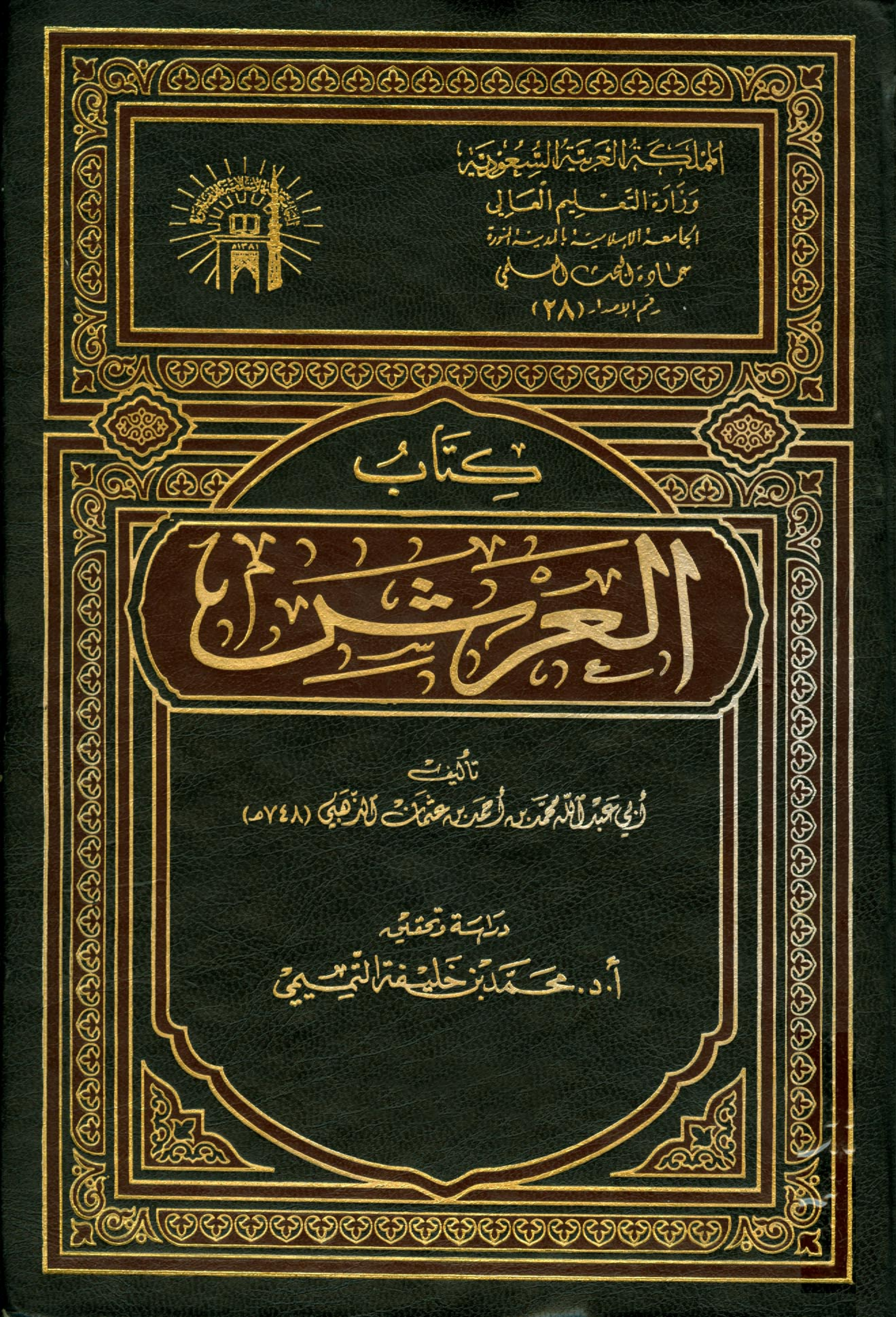
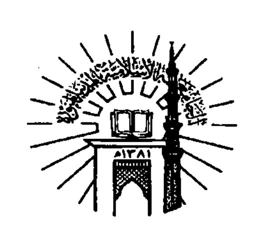
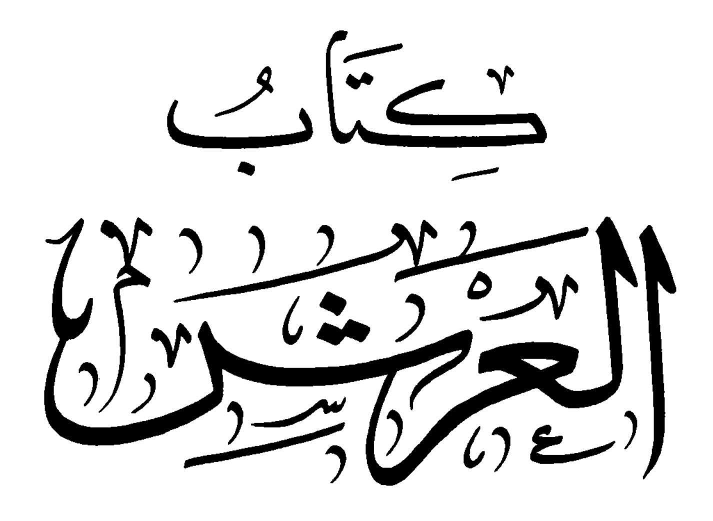


المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٢٨)
كتاب
العرش
تأليف
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)
دراسة وتحقيق
أ.د. محمد بن خليفة التميمي

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٢٨)





كتاب العرش

تأليف

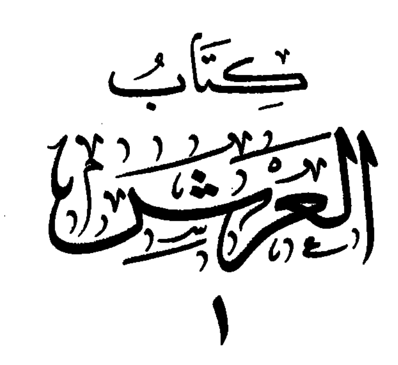
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)

دراسة وتحقيق

أ.د. محمد بن خليفة التميمي

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم


كتاب
العرش
١

ح الجامعة الإسلاميّة، ١٤٢٣هـ

فهرس مكتبة الملك فهد الوطنيّة أثناء النشر

الذهبي ، محمد بن أحمد

العرش / محمد أحمد الذهبي . - المدينة المنوّرة ١٤٢٣هـ.

١٠٨٦ ص، ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٧-٨٠٣-٠٢-٩٩٦٠

١- الأسماء والصفات . أ- العنوان

ديوي ٢٤١ ١٤٢٣/٥٢٥٤

رقم الإيداع: ١٤٢٣/٥٢٥٤

ردمك: ٧-٨٠٣-٠٢-٩٩٦٠

الطّبعة الثانية

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة معالي مدير الجامعة الإسلامية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن أشرف ما تتجه إليه الهمم العالية هو طلب العلم، والبحث والنظر فيه، وتنقيح مسائله، وسلوك طريقه، لأن ذلك هو الذي يوصل إلى السعادة، كما قال رسول الله ﷺ :«من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة». وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

وأول ما بدأ به رسول الله ﷺ هو وحي الله إليه بالعلم ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ . خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ . اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ . الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ . عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ وقال تعالى يخاطبه ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ...﴾ قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ .

وما قامت به الحياة السعيدة في الحياة الدنيا والآخرة إلا بالعلم النافع.

ولهذا كان التعليم هو الهدف الأعظم لمؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز رحمه الله، ولأبنائه كذلك من بعده؛ ففي عهد خادم الحرمين الشريفين –أول وزير للمعارف– بلغت مسيرة التعليم مستوى عالياً، وازدهر

التعليم العالي وارتقت الجامعات، ومن هذه الجامعات العملاقة: الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، فهي صرح شامخ، يشرف بأن يكون إحدى المؤسسات العلمية والثقافية، التي تعمل على هدي الشريعة الإسلامية، وتقوم يتنفيذ السياسة التعليمية، بتوفير التعليم الجامعي والدراسات العليا، والنهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر، وخدمة المجتمع في نطاق اختصاصها.

ومن هنا، فعمادة البحث العلمي بالجامعة تضطلع بنشر البحوث العلمية، ضمن واجباها، التي تمثل جانباً هاماً من جوانب رسالة الجامعة ألا وهو النهوض بالبحث العلمي والقيام بالتأليف والترجمة والنشر.

ومن ذلك كتاب «**العرش**» تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن خليفة بن علي التميمي.

نفع الله بذلك، ونسأله سبحانه أن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

مدير الجامعة الإسلامية

د/صالح بن عبد الله العبود

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب ٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وبعد:

فإن عقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة الطائفة المنصورة الباقية، كما أخبر بذلك الرسول ﷺ حيث قال: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة»[(١)].

وهي الفرقة الناجية التي قال عنها ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» قيل: من هي يا رسول الله؟ قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ... الخ».

وانظر صحيح مسلم بشرح النووي (٦٦/١٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤/٥) رقم (٤٥٩٦، ٤٥٩٧).

والترمذي (٢٥/٥-٢٦) رقم (٢٦٤٠، ٢٦٤١).

وابن ماجة (١٣٢١/٢) رقم (٣٩٩١-٣٩٩٣).

والإمام أحمد (٣٣٢/٢)، (١٢٠/٣، ١٤٥)، (١٢٠/٤).

=

فعلامتهم كما أخبر النبي ﷺ أنهم يكونون على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه فتلك ميزة تميزت بها عقيدة أهل السنة والجماعة لا توجد

والحاكم في المستدرك (١/١٢٨) وقال: (صحيح على شرط مسلم، و(٢/٤٨٠) وقال: صحيح الإسناد.

والدارمي (٢/١٥٨) رقم (٢٥٢١).

والطبراني في الكبير (٨/٣٢١، رقم٨٠٣٥)، (٨/٣٢٧، رقم٨٠٥١)، (٨/١٧٨، رقم٧٦٥٩)، (١٠/٢٧١-٢٧٢، رقم٢١١، ٢١٢)، وفي الصغير (١/٢٢٤).

والآجري في الشريعة (١/٣٠٤-٣١٥، رقم ٢١-٢٩).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٣٢-٣٥).

واللالكائي في شرح أصول الاعتقاد (١/١٠٠-١٠٢).

والطبري (٢٧/٢٣٩).

ورواه ابن بطة في الإبانة (١/٣٦٧-٣٧٥، رقم٢٦٣-٢٧٥).

وأبو يعلى في مسنده (٦/٣٤٠-٣٤٢، رقم٣٦٦٨).

وابن حبان في صحيحه (٨/٤٨، رقم٦٢١٤).

وابن أبي شيبة في المصنف (١٥/٣٠٨، رقم١٩٧٣٨).

والمروزي في السنة (ص١٨، ١٩).

وقال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية: (هو حديث صحيح مشهور). انظر المسائل (٢/ ٨٣)، والفتاوى (٣/٣٤٥).

واعتنى به الشاطبي في الاعتصام.

وأورده ابن كثير في تفسيره (١/٣٩٠).

وأورده الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/٤٨٠).

عند غيرهم، فعقيدهم تتميز بأصولها التي تُستمدُ منها كل مسائل هذا العلم.

فالقرآن الكريم الذي هو حبل الله المتين، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، هو الأصل الأول من أصول أهل السنة والجماعة.

والأصل الثاني السنة النبوية الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، فلقد أوجب الله على الناس اتباع رسوله ﷺ والاقتداء بسنته، قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر ٧]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب ٢١].

فأهل السنة والجماعة كان اعتصامهم بالكتاب والسنة «بخلاف أهل البدعة والفرقة، فإن عمدهم في الباطن ليست على القرآن والسنة، ولكن على أصول ابتدعها شيوخهم عليها يعتمدون في التوحيد والصفات والقدر والإيمان بالرسول وغير ذلك، ثم ما ظنوا أنه يوافقها من القرآن احتجوا به، وما خالفها تأولوه؛ فلهذا تجدهم إذا احتجوا بالقرآن والحديث لم يعتنوا بتحرير دلالتهما، ولم يستقصوا ما في القرآن من ذلك المعنى؛ والآيات والأحاديث التي تخالفهم يشرعون في تأويلها شروع من قصد ردها كيف أمكن، فليس مقصودهم أن يفهموا مراد الله ومراد رسوله، بل أن يدفع منازعه عن الاحتجاج بها»[1].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٥٨-٥٩) بتصرف.

وأما أهل السنة والجماعة فأصولهم التي اعتمدوا عليها هي الكتاب والسنة ومرادهم اتباع شرع الله الذي شرعه على لسان رسوله محمد ﷺ.

قال الإمام الشافعي رحمه الله: «آمنت بما جاء عن الله، وبما جاء عن رسول الله ﷺ على مراد رسول الله»[(١)].

ولذلك لم يستقلوا بفهومهم وإنما اعتمدوا في فهم تلك الأصول على ما فهمه أصحاب النبي ﷺ، الذين عاشوا فترة نزول الوحي، وعلموا مراد الله ومراد رسوله ﷺ، وهذه ميزة ثانية، فإذا كانت أصول أهل السنة واحدة وهي الكتاب والسنة فكذلك أئمة أهل السنة هم السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم، فعلى علمهم وفهمهم يعولون وعن قولهم يصدرون.

قال الإمام أحمد رحمه الله: «أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، والاقتداء بهم وترك البدع، وكل بدعة فهي ضلالة، وترك الخصومات والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال والخصومات في الدين.

والسنة عندنا آثار رسول الله ﷺ، والسنة تفسر القرآن، وهي دلائل القرآن، وليس في السنة قياس، ولا تضرب لها الأمثال، ولا تدرك بالعقول والأهواء، إنما هي الاتباع وترك الهوى»[(١)].

---

(١) مجموع الفتاوى (٢/٤).

فأمور هذا الدين ترجع إلى سند متصل إلى النبي ﷺ، فلذلك كان لأهل السنة سندهم المتصل، ولذلك يقال لأهل البدع هذه هي أصولنا وأسانيدنا ترجع إلى النبي ﷺ، فيا ترى أصول أهل البدع إلى أي شيء ترجع ؟!

ومن هذا المنطلق كان الاعتناء بالمأثور عن سلف الأمة سمة بارزة من سمات أهل السنة والجماعة ولذلك زخرت مؤلفاهم بالمأثور من كلام الله وكلام رسوله ﷺ، وأقوال السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم واقتدى طريقهم، وسلك سبيلهم.

ويحق لكل صاحب سنة أن يفخر بما تركه علماء السنة من تراث عظيم حوى منهج أهل الحق وتضمن أقوال علماء وأئمة شرحوا طريق الهدى ونافحوا ودافعوا عن العقيدة الصحيحة لكي تبقى نقية صافية، كما تركها لنا النبي ﷺ.

ويصدق على أولئك الأئمة الأعلام وصف الإمام أحمد رحمه الله تعالى حيث قال: «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/١٥٦).

على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن المضلين»[١].

فلله در أولئك الأئمة الذين حموا حياض هذا الدين ودافعوا عن صراط الله المستقيم، وتركوا لنا تراثاً عظيماً سطروا فيه بيراعهم منهج الحق القويم وأبطلوا فيه شبهات حزب الشيطان الرجيم.

فحري بذلك التراث أن يخدم وأن يخرج من خزائن المكتبات وحيز المخطوطات.

وهذا وإن من بين تراثنا السلفي الجدير بالعناية والاهتمام، كتاب ظل حبيس عالم المخطوطات ردحاً طويلاً من الزمن، ألا وهو كتاب "**العرش**" للإمام الذهبي، وهو كتاب نفيس في بابه، حشد فيه المؤلف العشرات من النصوص والآثار التي توضح عقيدة أهل السنة والجماعة في مسألة من كبريات مسائل توحيد الأسماء والصفات ألا وهي **مسألة إثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه.**

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية (ص٥٢ – ضمن عقائد السلف).

وقد دفعني لخدمة هذا الكتاب وإخراجه ما تضمنه من مادة علمية مهمة في بابها، وإضافة إلى المنهج السلفي الذي سلكه هذا الإمام في تقرير الحق وإثباته.

وقد حرصت على إخراج الكتاب على أفضل صورة وأبهى حلة، فنهجت المنهج العلمي في تحقيق نصه وضبطه، وتخريج أحاديثه وآثاره، والترجمة لأعلامه، وشرح غريبه، ووضع فهارس فنية لمحتوياته.

ونظراً لأهمية الكتاب وموضوعه فقد خدمت الكتاب بدراسة موضوعية احتوت على الأمور التالية.

القسم الأول: الدراسة الموضوعية

الباب الأول: أقوال الناس في أسماء الله وصفاته.

الفصل الأول: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

المبحث الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

الفصل الثاني: أقوال المعطلة في أسماء الله وصفاته.

المبحث الأول: التعريف بالمعطلة.

تمهيد.

المطلب الأول: الفلاسفة.

المطلب الثاني: أهل الكلام.

الفصل الثالث: مسائل متعلقة بالعلو والاستواء.

المبحث الأول: هل يخلو العرش منه حال نزوله.

المبحث الثاني: مسائل الحد والمماسة.

المطلب الأول: حكم الألفاظ المجملة.

المطلب الثاني: مسألة الحد.

المطلب الثالث: مسألة المماسة.

الباب الثالث: العرش وما يتعلق به من مسائل.

الفصل الأول: تعريف العرش.

المبحث الأول: المعنى اللغوي لكلمة العرش.

المبحث الثاني: المذاهب في تعريف العرش.

الفصل الثاني: الأدلة على إثبات العرش من الكتاب والسنة.

المبحث الأول: الأدلة القرآنية على إثبات العرش.

المبحث الثاني: الأدلة من السنة على إثبات العرش.

الفصل الثالث: صفة العرش وخصائصه.

المبحث الأول: خلق العرش وهيئته.

المبحث الثاني: مكان العرش.

المبحث الثالث: خصائص العرش.

الفصل الرابع: الكلام على حملة العرش و على الكرسي.

المبحث الأول: الكلام على حملة العرش.

المبحث الثاني: الكلام على الكرسي.

القسم الثاني: التعريف بالمؤلف والكتاب.

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف.

أولاً: اسمه وكنيته.

ثانياً: أصله.

ثالثاً: نسبته.

رابعاً: مولده.

خامساً: أسرته.

سادساً: نشأته في طلب العلم.

سابعاً: رحلاته.

ثامناً: شيوخه.

تاسعاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

عاشراً: عقيدته.

الحادي عشر: مؤلفاته.

الثاني عشر: تلاميذه.

الثالث عشر: وفاته.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب.

أولاً: اسم الكتاب.

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف.

ثالثاً: الفرق بين كتاب العرش وكتاب العلو.

رابعاً: موارد كتاب العرش.

خامساً: منهج المصنف في الكتاب.

سادساً: أهمية الموضوع والكتاب.

سابعا: دراسة النسخة الخطية.

ثامناً: عملي في الكتاب.

وبعد: فهذا جهد المقل، أضعه بين يدي القارئ الكريم، وقد بذلت فيه قصارى جهدي، وغاية وسعي، فما كان فيه من صواب وحق فالحمد لله على توفيقه، وذلك من فضله ومنّه، وما كان فيه من خطل، أو زلل، أو خلل، فأستغفر الله من كل ذنب وخطيئة.

وأستسمح القارئ الكريم عذراً إذا ما وجد في عملي هذا تقصيراً، فهذا جهد البشر، فأرجو من كل من اطلع على خطأ أو قصور أن يبادرني النصيحة مشكوراً مأجوراً.

والله أسأل أن ينفع بهذا العمل ويبارك فيه، وأن يجعله عملاً صالحاً ولوجهه خالصاً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الدراسي



القسم الأول
الدراسة الموضوعية

وتحتوي على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: أقوال الناس في أسماء الله وصفاته.

الباب الثاني: الأقوال في صفتي العلو والاستواء.

الباب الثالث: العرش وما يتعلق به.



الباب الأول

أقوال الناس في أسماء الله وصفاته

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

الفصل الثاني: أقوال المعطلة في أسماء الله وصفاته.

الفصل الثالث: أقوال المشبهة في أسماء الله وصفاته.



الفصل الأول

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بأهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني: معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته.

المبحث الأول

التعريف بأهل السنة والجماعة

المقصود بأهل السنة والجماعة: الصحابة، والتابعون، وتابعوهم، ومن سلك سبيلهم، وسار على نهجهم، من أئمة الهدى، ومن اقتدى بهم من سائر الأمة أجمعين.

فيخرج بهذا المعنى كل طوائف المبتدعة وأهل الأهواء.

فالسنة هنا في مقابل البدعة، والجماعة هنا في مقابل الفُرقة.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران ١٠٦] قال: «تبيض وجوه أهل السنة، وتسود وجوه أهل البدعة والفُرقة»[١].

والجدير بالذكر هنا أن نعرف أن العلماء يستعملون هذه العبارة لمعنيين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فلفظ أهل السنة يراد به:

١ـ من أثبت خلافة الخلفاء الثلاثة، فيدخل في ذلك جميع الطوائف إلا الرافضة[٢].

---

(١) تفسير ابن كثير (١/٣٩٠).

(٢) قال شيخ الإسلام: (ولا ريب أنهم (أي الرافضة) أبعد طوائف المبتدعة عن الكتاب والسنة، ولهذا كانوا هم المشهورين عند العامة بالمخالفة للسنة، فجمهور =

٢ـ وقد يراد به أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول: «إن القرآن غير مخلوق، وإن الله يُرَى في الآخرة، ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة»[١].

ومقصودنا بعبارة (أهل السنة) هو المعنى الثاني الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية، ذلك أن لأهل السنة أصولهم التي اتفقوا عليها ونصوا عليها في كتب الاعتقاد المعروفة.

ولأهل السنة عدة مسميات منها: أهل الحديث، الفرقة الناجية، الجماعة، وغير ذلك.

ويمكن حصر قواعد منهج أهل السنة في النقاط التالية:

أولاً: ضبط نصوص الكتاب والسنة وفهم معانيها.

ثانياً: التقيد في ذلك بالمأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في معاني القرآن والحديث. وذلك يتم بـــ:

أ- الاجتهاد في تمييز صحيحه من سقيمه.

العامة لا تعرف ضد السني إلا الرافضي، فإذا قال أحدهم أنا سني فإنما معناه لست رافضياً). مجموع الفتاوى (٣/٣٥٦).

(١) منهاج السنة (٢/٢٢١) ط: جامعة الإمام محمد بن سعود.

ب- الاجتهاد في الوقوف على معانيه وتفهمه[١].

ثالثاً: العمل بذلك والاستقامة عليه اعتقاداً، وتفكيراً، وسلوكاً، وقولاً، والبعد عن كل ما يخالفه ويناقضه.

رابعاً: الدعوة إلى ذلك باللسان والبنان.

فمن التزم هذه القواعد في الاعتقاد، والعمل، فهو على نهج أهل السنة بإذن الله.

---

(١) بيان فضل علم السلف على الخلف لابن رجب (ص١٥٠-١٥٢)، وأصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (١/٩-١٠).

المبحث الثاني

معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته

معتقد أهل السنة في أسماء الله وصفاته، يقوم على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتاً ونفياً، فهم بذلك:

١ـ يسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ، لا يزيدون على ذلك ولا ينقصون منه.

٢ـ ويثبتون لله عز وجل الصفات ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله ﷺ من غير تحريف[١]، ولا تعطيل[٢]، ومن غير تكييف[٣]، ولا تمثيل[٤].

---

(١) التحريف لغة: التغير والتبديل. والتحريف في باب الأسماء والصفات هو: تغيير ألفاظ نصوص الأسماء والصفات أو معانيها عن مراد الله بها.

(٢) التعطيل لغة: مأخوذ من العطل الذي هو الخلو والفراغ والترك، والتعطيل في باب الأسماء والصفات هو: نفي أسماء الله وصفاته أو بعضها.

(٣) التكييف لغة: جعل الشيء على هيئة معينة معلومة، والتكييف في صفات الله هو: الخوض في كنه وهيئة الصفات التي أثبتها الله لنفسه.

(٤) التمثيل لغة: من المثيل وهو الند والنظير، والتمثيل في باب الأسماء والصفات هو: الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق.

راجع في معاني هذه الألفاظ ما ذكرناه في كتابنا «معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات» (ص٧٠-٨١).

٣ــ وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله محمد ﷺ، مع اعتقاد أن الله موصوف بكمال ضد ذلك الأمر المنفي.

فأهل السنة سلكوا في هذا الباب منهج القرآن والسنة الصحيحة، فكل اسم أو صفة لله سبحانه وتعالى وردت في الكتاب والسنة الصحيحة فهي من قبيل الإثبات فيجب بذلك إثباتها.

وأما النفي فهو أن ينفى عن الله عز وجل كل ما يضاد كماله من أنواع العيوب والنقائص مع وجوب اعتقاد ثبوت كمال ضد ذلك المنفي.

قال الإمام أحمد: «لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا نتجاوز القرآن والسنة».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ، من غير تحريف، و لا تعطيل، ولا تكييف، و لا تمثيل، إثبات بلا تمثيل، وتتريه بلا تعطيل، إثبات الصفات ونفي مماثلة المخلوقات قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [(١)] فهذا رد على الممثلة ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [(٢)] رد على المعطلة.

(١) الآية ١١ من سورة الشورى.

(٢) الآية ١١ من سورة الشورى.

وقولهم في الصفات مبني على أصلين:

أحدهما: أن الله سبحانه وتعالى منـــزهٌ عن صفات النقص مطلقاً كالسِّنَةِ، والنوم، والعجز، والجهل، وغير ذلك.

والثاني: أنه متصف بصفات الكمال التي لا نقص فيها، على وجه الاختصاص بما له من الصفات، فلا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من الصفات»[(١)].

ويمكن إجمال معتقد أهل السنة في أسماء الله في النقاط التالية:

١ــ الإيمان بثبوت الأسماء الحسنى الواردة في القرآن والسنة، من غير زيادة ولا نقصان.

٢ــ الإيمان بأن الله هو الذي يسمي نفسه، ولا يسميه أحد من خلقه، فالله عز وجل هو الذي تكلم بهذه الأسماء، وأسماؤه منه، وليست محدثة مخلوقة كما يزعم الجهمية، والمعتزلة، والكلابية، والأشاعرة، والماتريدية.

٣ــ الإيمان بأن هذه الأسماء دالة على معانٍ في غاية الكمال، فهي أعلام وأوصاف، وليست كالأعلام الجامدة التي لم توضع باعتبار معانيها، كما يزعم المعتزلة.

---

(١) منهاج السنة (٥٢٣/٢).

٤ــ احترام معاني تلك الأسماء، وحفظ ما لها من حرمة في هذا الجانب، وعدم التعرض لتلك المعاني بالتحريف والتعطيل كما هو شأن أهل الكلام.

٥ــ الإيمان بما تقتضيه تلك الأسماء من الآثار وما ترتب عليها من الأحكام[1].

ويمكن إجمال معتقد أهل السنة في «صفات الله» في النقاط التالية:

١ــ إثبات تلك الصفات لله عز وجل حقيقةً على الوجه اللائق به، وأن لا تعامل بالنفي والإنكار.

٢ــ أن لا يتعدى بها اسمها الخاص الذي سماها الله به، بل يحترم الاسم كما يحترم الصفة، فلا يعطل الصفة، ولا يغير اسمها ويعيرها اسماً آخر.

كما تسمي الجهمية المعطلة سمعه، وبصره، وقدرته، وحياته، وكلامه أعراضاً.

ويسمون وجهه ويديه وقدمه -سبحانه- جوارح وأبعاضاً، ويسمون حكمته وغاية فعله المطلوبة: عللاً وأعراضاً.

ويسمون أفعاله القائمة به: حوادث.

---

(١) انظر تفاصيل هذه المسألة في كتابنا «معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى».

ويسمون علوه على خلقه واستواءه على عرشه: تحيزاً. ويتواصون بهذا المكر الكُبَّار إلى نفي ما دل عليه الوحي والعقل والفطرة، وآثار الصنعة من صفاته.

فيسعون بهذه الأسماء التي سموها هم وأباؤهم على نفي صفاته وحقائق أسمائه.

٣ـ عدم تشبيهها بما للمخلوق. فإن الله سبحانه ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله.

٤ـ اليأس من إدراك كنهها وكيفيتها. فالعقل قد يئس من تعرف كنه الصفة وكيفيتها. فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله، وهذا معنى قول السلف (بلا كيف) أي بلا كيف يعقله البشر فإن من لا تعلم حقيقة ذاته وماهيته، كيف تعرف كيفية نعوته وصفاته؟. ولا يقدح ذلك في الإيمان بها، ومعروفة معانيها، فالكيفية وراء ذلك»[1].

٥ـ الإيمان بما تقتضيه تلك الصفات من الآثار وما يترتب عليها من الأحكام.

وقد بسطت معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته في الدراسة الأولى من سلسلة «دراسات في مباحث توحيد الأسماء والصفات»، فمن أراد الاستزادة والتوسع فليرجع إلى تلك الدراسة.

---

(١) انظر مدارج السالكين (٣/٣٥٨-٣٥٩).

الفصل الثاني

أقوال المعطلة في أسماء الله وصفاته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالمعطلة.

المبحث الثاني: درجات تعطيلهم.



المبحث الأول

التعريف بالمعطلة

وفيه تمهيد ومطلبان:

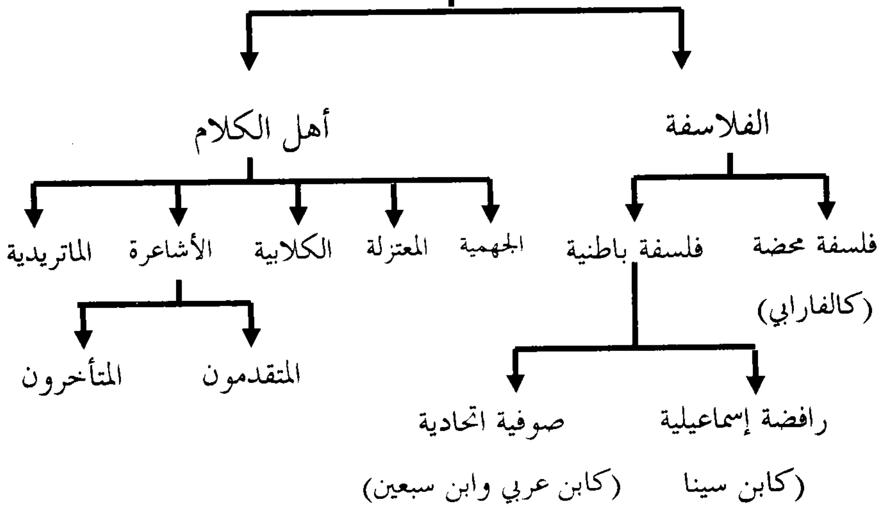
المطلب الأول: الفلاسفة.

المطلب الثاني: أهل الكلام.

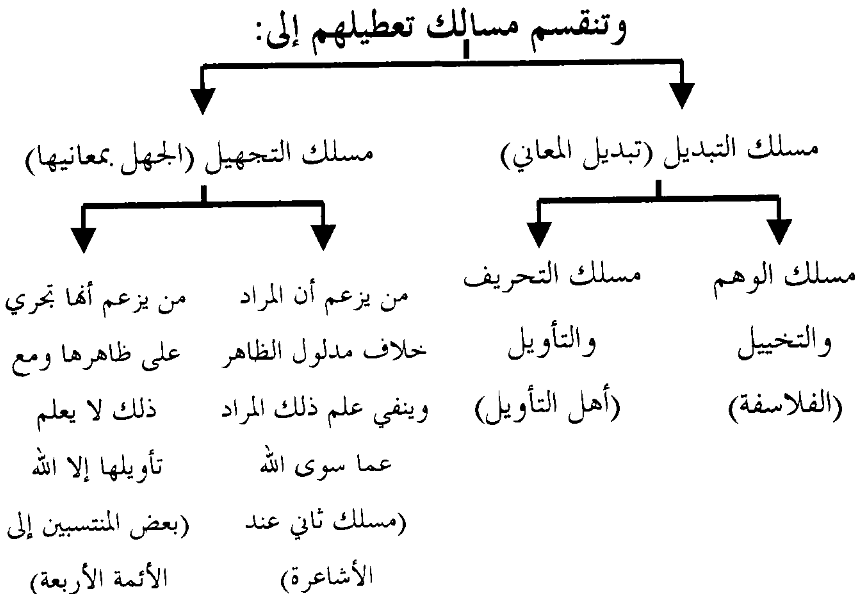


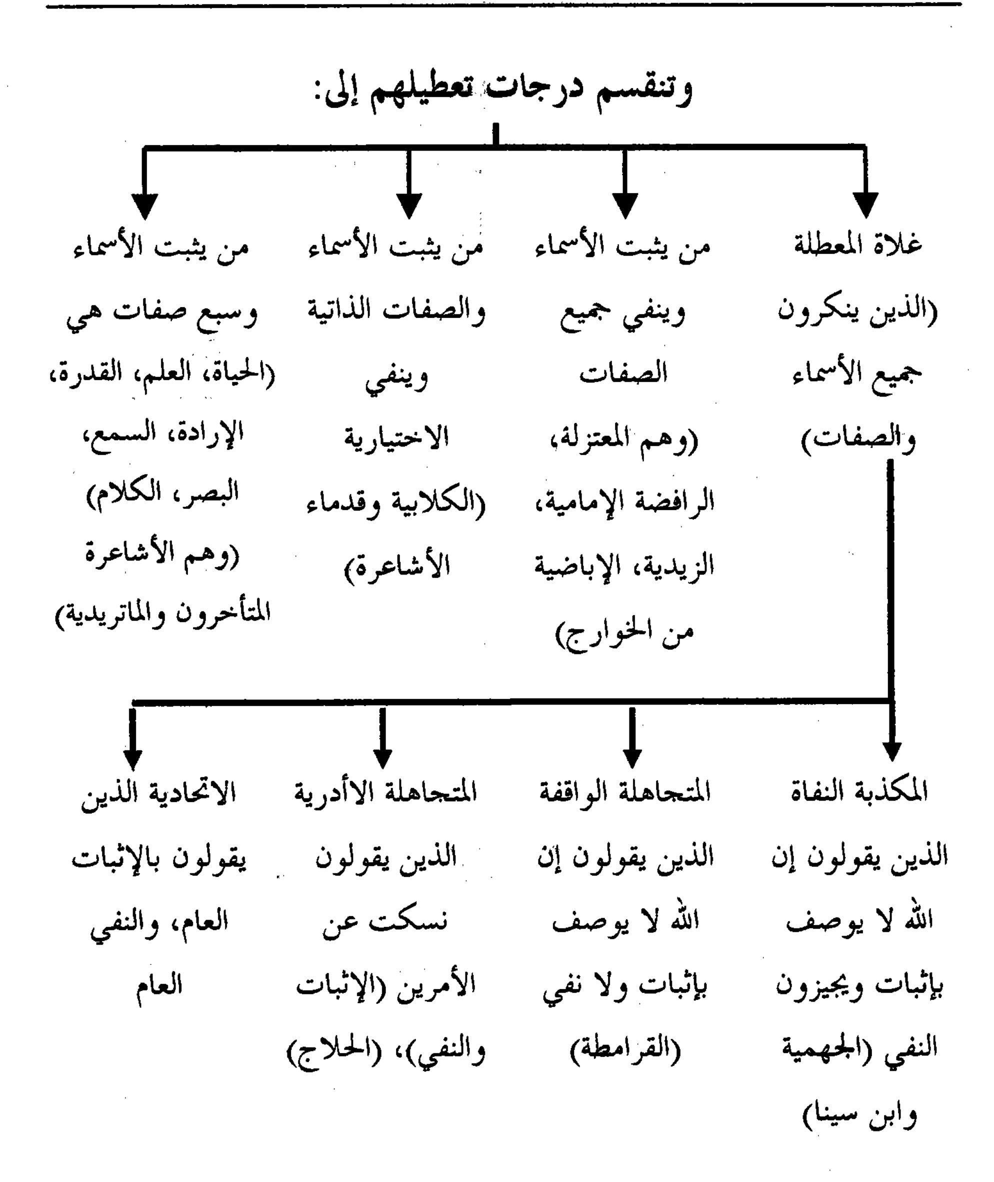
تمهيد

ينقسم المعطلة في باب الأسماء والصفات إلى:



وتنقسم مسالك تعطيلهم إلى:





وسيأتي تفصيل ذلك في المطالب المندرجة تحت هذا المبحث

المطلب الأول

الفـــــلاسفة

«الفلاسفة، اسم جنس لمن يُحِبُ الحكمة ويُؤثِرُها.

وقد صار هذا الاسم في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء، و لم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه.

وأخص من ذلك أنه في عرف المتأخرين اسم لأتباع أرسطو، وهم المَشَّاؤُون خاصة وهم الذين هذب ابن سينا طريقتهم وبسطها وقررها. وهي التي يعرفها، بل لا يعرفُ سواها، المتأخرون من المتكلمين»[1].

أما الفلاسفة فإن إيمانهم بالله تبارك وتعالى لا يكاد يتعدى الإيمان بوجوده المطلق، -أي بوجوده في الذهن والخيال دون الحقيقة-، وأما ما عدا ذلك فلا يكادون يتفقون على شيء، فالمباحث العقدية عندهم من أسخف وأفسد ما قالوا به.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما الإلهيات فكلياتهم فيها أفسد من كليات الطبيعة، وغالب كلامهم فيها ظنون كاذبة فضلاً عن أن تكون قضايا صادقة»[2].

---

(١) إغاثة اللهفان (٢/٢٥٧).

(٢) الرد على المنطقيين (ص١١٤).

ويتجلى فساد معتقد الفلاسفة في الله أكثر عندما نعرض لك بعض أقوالهم في ذات الله وصفاته.

فالفلاسفة يطلقون على الله مسمى (واجب الوجود)، وتوحيد واجب الوجود عندهم يكفي مجرد تصوره للعلم الضروري بفساده.

فالتوحيد عندهم يقتضي تجريده من كل صفات الكمال اللازمة له، فهو ليس له حياة ولا علم ولا قدرة ولا كلام، ولا غير ذلك من الصفات، ويقولون بدلاً من ذلك: (إنه عاقل ومعقول وعقل، ولذيذ وملتذ ولذة، وعالم ومعلوم وعلم)، وجعلوا كل ذلك أموراً عدمية.

ودفعهم إلى ذلك زعمهم أن تعدد الصفات موجب للتركيب في حق الله، وفساد هذا القول جلي واضح.

فالله وصف نفسه بالصفات، ووصفه بها رسوله ﷺ وثبت ذلك في الكتاب والسنة نقلاً.

كما أن العقل يشهد بفساد قولهم، فإن تعدد الصفات لم تقل لغة ولا شرع ولا عقل سليم إنه يوجب تركيب الموصوف إلا عند الفلاسفة[١].

ومن شنيع كلامهم كذلك زعمهم أن الله لا يعلم الجزئيات، فهو عندهم لا يعرف عين موسى، ولا عيسى، ولا محمداً عليهم الصلاة

---

(١) انظر الرد على المنطقيين ص٣١٤.

والسلام، فضلاً عن الوقائع التي قصها القرآن وغيرها من أمور المخلوقات. وفساد هذا القول واضح جلي في النقل والعقل.

أما النقل فالله يقول: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام ٥٩]. وكذا العقل أيضاً شاهد بفساد هذا المعتقد، فكيف يجهل الله أموراً سيرها بأمره وأجراها بقدره وأخبر عنها في كتابه[١].

ومن شنيع قولهم ما قالوه في قدرة الله من أنه فاعل بالطبع لا بالاختيار لأن الفاعل بالطبع يتحد فعله، والفاعل بالاختيار يتنوع فعله، وما دروا أهم بهذا جعلوا الإنسان الفاعل بالاختيار أكمل من الله الفاعل بالطبع على حد زعمهم. وهذا القول مردود بقول الله ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ﴾ [القصص ٦٨]. ومردود بالعقل لأن الله هو أكمل الفاعلين فكيف يُشبَّه فعله بفعل الجماد.

والفلاسفة يدأبون حتى يثبتوا واجب الوجود، ومع إثباهم له فهو عندهم وجود مطلق، لا صفة له ولا نَعْتَ، ولا فعل يقوم به، لم يخلق السموات والأرض بعد عدمها، ولا له قدرة على فعل، ولا يعلم شيئاً.

---

(١) انظر الرد على المنطقيين ص٤٦١.

ولا شك أن الذي كان عند مشركي العرب من كفار قريش وغيرهم أهون من هذا، فعباد الأصنام كانوا يثبتون رباً خالقاً عالماً قادراً حياً، وإن كانوا يشركون معه في العبادة.

ففساد أقوال الفلاسفة في الله لا يضاهيه فساد، وسنعرض لأقوالهم في أسماء الله وصفاته فيما بعد إن شاء الله تعالى.

فهذا ما عند هؤلاء من خبر الإيمان بالله عز وجل.

«وأما الإيمان بالملائكة فهم لا يعرفون الملائكة، ولا يؤمنون بهم. وإنما الملائكة عندهم ما يتصوره النبيُّ بزعمهم في نفسه من أشكال نُورانِية، هي العقول عندهم، وهي مجرَّدات ليست داخل العالم، ولا خارجه، ولا فوق السموات ولا تحتها، ولا هي أشخاص تتحرك، ولا تصعد، ولا تنـــزل، ولا تدبِّر شيئاً، ولا تتكلم، ولا تكتب أعمال العبد، ولا لها إحساس ولا حركة البتة، ولا تنتقل من مكان إلى مكان، ولا تُصَفُّ عند ربها، ولا تصلي، ولا لها تصرف في أمر العالم البتة، فلا تقبض نفس العبد، ولا تكتب رزقه وأجله وعمله، ولا عن اليمين وعن الشمال قعيد، كل هذا لا حقيقة له عندهم البتة.

وربما تقرب بعضهم إلى الإسلام، فقال: الملائكة هي القوى الخيِّرة الفاضلة التي في العبد، والشياطين هي القوى الشريرة الرَّديئة، هذا إذا تقربوا إلى الإسلام وإلى الرسل.

وأما الكتب فليس لله عندهم كلام أنزله إلى الأرض بواسطة الملك، فإنه ما قال شيئاً، ولا يقول، ولا يجوز عليه الكلام. ومن تقرب إليهم ممن ينتسب للمسلمين يقول: الكتب المنــزلة فَيْضٌ فاضَ من العقل الفَعَّال على النفس المستعدة الفاضلة الزكية، فتصورت تلك المعاني، وتشكلت في نفسه بحيث توهم أصواتاً تخاطبه، وربما قَوِيَ الوهم حتى يراها أشكالا نورانية تخاطبه، وربما قوي ذلك حتى يُخَيِّلها لبعض الحاضرين، فيرونها ويسمعون خطابها، ولا حقيقة لشيء من ذلك في الخارج.

وأما الرسل والأنبياء فللنبوة عندهم ثلاث خصائص، من استكملها فهو نبيٌّ:

أحدها: قوة الحدس، بحيث يدرك الحد الأوسط بسرعة.

الثانية: قوة التخيل والتخييل، بحيث يتخيل في نفسه أشكالاً نورانية تخاطبه، ويسمع الخطاب منها، ويخيلها إلى غيره.

الثالثة: قوة التأثير بالتصرف في هيولى العالم. وهذا يكون عنده بتجرد النفس عن العلائق، واتصالها بالمفارقات، من العقول والنفوس المجردة.

وهذه الخصائص تحصل بالاكتساب. ولهذا طلبَ النبوة من تصوف على مذهب هؤلاء كابن سبعين، وابن هود، وأضرابهم. والنبوة عند هؤلاء صنعةٌ من الصنائع، بل من أشرف الصنائع، كالسياسة، بل هي

سياسة العامة، وكثير منهم لا يرضى بها، ويقول: الفلسفة نبوة الخاصة. والنبوة: فلسفة العامة.

وأما الإيمان باليوم الآخر فهم لا يقرون بانفطار السموات، وانتثار الكواكب، وقيامة الأبدان، ولا يقرون بأن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام، وأوجد هذا العالم بعد عدمه.

فلا مبدأ عندهم، ولا معاد، ولا صانع، و لا نبوة، ولا كتب نزلت من السماء، تكلم الله بها، ولا ملائكة تنـــزلت بالوحي من الله تعالى.

فدين اليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل خير من دين هؤلاء.

وحَسبُكَ جهلاً بالله تعالى، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، من يقول: إنه سبحانه لو علم الموجودات لحقه الكلال والتعب، واستكمل بغيره. وحسبك خذلاناً، وضلالاً وعمى: السير خلف هؤلاء، وإحسان الظن بهم، وأنهم أولو العقول»[(١)].

والذي ينبغي معرفته أن الفلاسفة لا يؤمنون بوجود الله حقيقة، ولا يؤمنون بوحي ولا نبوة ولا رسالة، وينكرون كل غيب، فالمبادىء الفلسفية جميعها تقوم على أصلين هما:

الأصل الأول: أن الأصل في العلوم هو عقل الإنسان، فهو عندهم مصدر العلم.

---

(١) إغاثة اللهفان (٢/٢٦١-٢٦٢).

الأصل الثاني: أن العلوم محصورة في الأمور المحسوسة المشاهدة فقط.

فتحت الأصل الأول أبطلوا الوحي، وتحت الأصل الثاني أبطلوا الأمور الغيبية بما فيها الإيمان بالله واليوم الآخر.

وقد تسلط الفلاسفة على المسائل الاعتقادية وزعموا أنها مجرد أوهام وخيالات لا حقيقة لها ولا وجود لها في الخارج، فلا الله موجود حقيقة، ولا نبوة ولا نبي على التحقيق، ولا ملائكة، ولا جنة ولا نار، ولا بعث ولا نشور.

المطلب الثاني

أهل الكلام

وأما أهل الكلام فقد شاركوا الفلاسفة في بعض أصولهم، وأخذوا عنهم القواعد المنطقية والمناهج الكلامية، وتأثروا بها إلى درجة كبيرة.

وسلكوا في تقرير مسائل الاعتقاد المسلك العقلاني على حد زعمهم، وهم وإن كانوا يخالفون الفلاسفة في قولهم إن هذه الحقائق مجرد وهم وخيال، إلا أنهم شاركوهم في تشويه كثير من الحقائق الغيبية، فلا تجد في كتب أهل الكلام على اختلاف طوائفهم تقريراً لمسائل الاعتقاد كما جاءت بها النصوص الصحيحة، فبدل أن تسمع أو تقرأ «قال الله» أو «قال رسوله ﷺ» أو «قال الصحابة»، فإنك لا تجد في كتبهم إلا «قال الفضلاء»، «قال العقلاء»، «قال الحكماء»، ويعنون بهم فلاسفة اليونان من الوثنيين، فكيف جاز لهم ترك كلام الله وكلام رسوله ﷺ والأخذ بكلام من لا يعرف الله ولا يؤمن برسوله؟!

والمطَّلِع على كتب أهل الكلام يدرك عِظَم الضرر الذي جَنَتْهُ على الأمة المسلمة، إذ تسببت تلك الكتب في حجب الناس عن المعرفة الصحيحة لله ورسوله ولدينه، وجُعِلَ بدل ذلك مقالات التعطيل والتجهيل والتخييل.

وأهل الكلام ليسوا صنفاً واحداً بل هم عدة أصناف، وهم:

١ــ الجهمية، **٢ــ** المعتزلة، **٣ــ** الكلابية، **٤ــ** الأشاعرة، **٥ــ** الماتريدية.

وهذه الأصناف الخمسة كل له قوله ورأيه بحسب الشبه العقلية التي استند إليها.

أولاً: فأما الجهمية فهم أتباع جهم بن صفوان الذي أخذ عن الجعد ابن درهم مقالة التعطيل عندما التقى به بالكوفة[(١)]، وقد نشر الجهم مقالة التعطيل وامتاز عن شيخه الجعد بمزية المغالاة في النفي وكثرة إظهار ذلك والدعوة إليه نظراً لما كان عليه من سلاطة اللسان وكثرة الجدال والمراء.

من أشهر معتقداهم:

١ــ إنكارهم لجميع الأسماء والصفات كما سيأتي تفصيله.

٢ــ أهم في باب الإيمان مرجئة، يقولون: إن الإيمان يكفي فيه مجرد المعرفة القلبية، وهذا شر أقوال المرجئة.

٣ــ أهم في باب القدر جبرية، ينكرون قدرة العبد واختياره في فعله.

٤ــ ينكرون رؤية الخلق لله يوم القيامة.

٥ــ يقولون أن القرآن مخلوق.

٦ــ يقولون بفناء الجنة والنار.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٦/٥٠)، والبداية (٩/٣٥٠).

إلى غير ذلك من المعتقدات الباطلة التي قال بها الجهمية.

ثانياً: **المعتزلة**، وهم أتباع واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، وهم فرق كثيرة يجمعها ما يسمونه بأصولهم الخمسة وهي:

١ـ التوحيد، **٢**ـ العدل، **٣**ـ الوعد والوعيد، **٤**ـ المنـزلة بين المنـزلتين، **٥**ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والاعتزال في حقيقته يحمل خليطاً من الآراء الباطلة التي كانت موجودة في ذلك العصر، فقد جمع المعتزلة بين أفكار الجهمية، والقدرية، والخوارج، والرافضة.

فقد شاركوا الجهمية في بعض أصولهم، فوافقوهم في إنكار الصفات، فزعموا أن ذات الله لا تقوم بها صفة ولا فعل، كما سيأتي تفصيله. وقالوا بإنكار رؤية الله يوم القيامة وقالوا إن القرآن مخلوق إلى غير ذلك.

كما شاركوا القدرية في إنكارهم لقدرة الله في أفعال العباد، وأخذوا عنهم القول بأن العباد يخلقون أفعالهم.

كما شاركوا الخوارج في مسألة الإيمان، وقالوا بقولهم إن الإيمان قول، واعتقاد، وعمل، لا يزيد ولا ينقص، وأنه إذا ذهب بعضه زال كلّه.

وبناءً على ذلك شاركوهم في مسألة مرتكب الكبيرة، فالمعتزلة وإن قالوا بأن مرتكب الكبيرة في منـزلة بين المنـزلتين في الدنيا، لكنهم

وافقوا الخوارج في قولهم بأن مرتكب الكبيرة في الآخرة خالد مخلد في النار.

وأخذوا كذلك عن الخوارج رأيهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

كما أنهم شاركوا الروافض في الطعن في أصحاب النبي ﷺ، فقد كان من كلام واصل بن عطاء في أهل صفين قوله: (إن كليهما فاسق لا بعين) وقوله عن علي ومعاوية رضي الله عنهما: (لو أن كليهما جاء عندي يشهد على حزمة بقل ما قبلت شهادتهما)، وأواخر المعتزلة كانوا أقرب إلى التشيع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقدماء الشيعة كانوا مخالفين للمعتزلة بذلك (يعني مسائل الصفات والقدر)، فأما متأخروهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك، فإنهم صار فيهم من يوافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم، والمعتزلة شيوخ هؤلاء إلى ما يوجد في كلام ابن النعمان المفيد وصاحبيه أبي جعفر الطوسي، والملقب بالمرتضى ونحوهم هو من كلام المعتزلة، وصار حينئذ في المعتزلة من يميل إلى نوع من التشيع إما تسوية علي بالخليفتين، وإما تفضيله عليهما، وإما الطعن في عثمان، وإن كانت المعتزلة لم تختلف في إمامة أبي بكر وعمر.

وقدماء المعتزلة كعمرو بن عبيد وذويه كانوا منحرفين عن علي حتى كانوا يقولون: لو شهد هو وواحد من مقاتليه شهادة لم نقبلها، لأنه قد

فسق أحدهما لا بعينه. فهذا الذي عليه متأخرو الشيعة والمعتزلة خلاف ما عليه أئمة الطائفتين وقدماؤهم»[(١)].

كما أخذوا عن الشيعة الرافضة أكثر آرائهم الخاصة بالإمامة.

وعلى هذا فأفكار المعتزلة إنما هي خليط من آراء الفرق المخالفة في عصرهم.

وأفكار المعتزلة يحملها اليوم كل من: الرافضة الإمامية، والزيدية، والإباضية، وكذلك من يسمون بالعقلانيين.

ثالثاً: متكلمة الصفاتية (الكلابية - الأشاعرة - الماتريدية).

١ــ أما الكلابية:

وهم أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان[(٢)] (ت ٢٤٣هــ).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «كان الناس قبل أبي محمد بن كلاب صنفين:

فأهل السنة والجماعة يثبتون ما يقوم بالله تعالى من الصفات والأفعال التي يشاؤها ويقدر عليها.

والجهمية من المعتزلة وغيرهم تنكر هذا وهذا.

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (١/٥٤-٥٥).

(٢) مجموع الفتاوى (٥/٥٥٥).

فأثبت ابن كلاب قيام الصفات اللازمة به، ونفى أن يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها. ووافقه على ذلك أبو العباس القلانسي، وأبو الحسن الأشعري وغيرهما.

وأما الحارث المحاسبي فكان ينتسب إلى قول ابن كلاب، ولهذا أمر أحمد بهجره، وكان أحمد يحذر عن ابن كلاب وأتباعه ثم قيل عن الحارث: إنه رجع عن قوله»[١].

فهذا النهج الذي أحدثه ابن كلاب هو ما صار يعرف فيما بعد بمنهج متكلمة الصفاتية لأن ابن كلاب كان في طريقته يميل إلى مذهب أهل الحديث والسنة، لكن كان في طريقته نوع من البدعة، لكونه أثبت قيام الصفات بذات الله، و لم يثبت قيام الأمور الاختيارية بذاته.

وقد كانت له جهود في الرد على الجهمية[٢] ولكنه ناظرهم بطريق قياسية سلم لهم فيها أصولاً هم واضعوها من امتناع تكلمه تعالى بالحروف، وامتناع قيام الصفات الاختيارية بذاته مما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال والكلام وغير ذلك.[٣] فأصبح بعد ذلك قدوة وإماماً لمن جاء بعده من هذا الصنف الذين أثبتوا الصفات وناقضوا نفاقها، لكن

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (١/٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٦٦/١٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٣٧٦/١٢).

شاركوهم في بعض أصولهم الفاسدة التي أوجبت فساد بعض ما قالوه من جهة المعقول ومخالفته لسنة الرسول»[١].

فابن كلاب أحدث مذهباً جديداً، فيه ما يوافق السلف وفيه ما يوافق المعتزلة و الجهمية. وبذلك يكون قد أسس مدرسة ثالثة وهي مدرسة «الصفاتية» التي اشتهرت بمذهب الإثبات، لكن في أقوالهم شيء من أصول الجهمية[٢].

وقد سار على هذا النهج القلانسي، والأشعري، والمحاسبي، وغيرهم، وهؤلاء هم سلف الأشعري والأشاعرة القدماء.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكان أبو محمد بن كلاب هو الأستاذ الذي اقتدى به الأشعري في طريقه هو وأئمة أصحابه، كالحارث المحاسبي، وأبي العباس القلانسي، وأبي سليمان الدمشقي، وأبي حاتم البستي»[٣]

فابن كلاب هو إمام الأشعرية الأول، وكان أكثر مخالفة للجهمية، وأقرب إلى السلف من الأشعري[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٦٦/١٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٠٦/١٢).

(٣) منهاج السنة (٣٢٧/٢).

(٤) مجموع الفتاوى (٢٠٢/١٢، ٢٠٣).

ولكن هذا النهج الكلابي ابتعد شيئاً فشيئاً عن منهج السلف، وأصبح يقرب أكثر فأكثر إلى نهج المعتزلة وذلك على يد وارثيه من الأشاعرة.

فابن كلاب كما أسلفنا كان أقرب إلى السلف من أبي الحسن الأشعري، وأبو الحسن الأشعري أقرب إلى السلف من القاضي أبي بكر الباقلاني، والقاضي أبو بكر وأمثاله أقرب إلى السلف من أبي المعالي الجويني وأتباعه[1].

ولهذا يوجد في كلام الرازي والغزالي ونحوهما من الفلسفة مالا يوجد في كلام أبي المعالي الجويني وذويه، ويوجد في كلام الرازي والغزالي والجويني من مذهب النفاة المعتزلة ما لا يوجد في كلام أبي الحسن الأشعري وقدماء أصحابه، ويوجد في كلام أبي الحسن الأشعري من النفي الذي أخذه من المعتزلة ما لا يوجد في كلام أبي محمد بن كلاب الذي أخذ أبو الحسن طريقته.

ويوجد في كلام ابن كلاب من النفي الذي قارب فيه المعتزلة ما لا يوجد في كلام أهل الحديث والسنة والسلف والأئمة. وإذا كان الغلط شبراً صار في الأتباع ذراعاً ثم باعاً حتى آل إلى هذا المآل والسعيد من لزم

---

(١) مجموع الفتاوى (١٢/٢٠٣).

السنة[١].

وقد تلاشت الكلابية كفرقة، لكن أفكارها حملت بواسطة الأشاعرة، فقد احتفظ الأشعري وقدماء أصحابه بأفكار الكلابية ونشروها، وبذلك اندرست المدرسة الكلابية الأقدم تاريخاً والأسبق ظهوراً في الأشعرية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والكلابية هم مشايخ الأشعرية، فإن أبا الحسن الأشعري إنما اقتدى بطريقة أبي محمد بن كلاب، وابن كلاب كان أقرب إلى السلف زمناً وطريقة. وقد جمع أبو بكر بن فورك (ت ٤٠٦هـ) كلام ابن كلاب والأشعري وبين اتفاقهما في الأصول»[٢].

فالكلابية أسبق في الظهور من الأشاعرة والماتريدية، فقد نشأت الكلابية في منتصف القرن الثالث، وهي أول الفرق الكلامية بعد الجهمية والمعتزلة، فقد توفي ابن كلاب سنة (٢٤٣هـ).

وفي أول القرن الرابع الهجري نشأت بقية فرق أهل الكلام وهم الأشاعرة المنتسبون إلى أبي الحسن الأشعري المتوفى سنة (٣٢٤هـ) والماتريدية: أتباع أبي منصور الماتريدي المتوفى سنة (٣٣٣هـ) وهي الفرق القائمة حتى زماننا هذا.

---

(١) بغية المرتاد (ص٤٥١).

(٢) الاستقامة (١/١٠٥).

٢ـ الأشعرية:

يعتبر أبو الحسن الأشعري امتداداً للمذهب الكلابي فأبو الحسن الأشعري الذي عاش في الفترة ما بين (٢٦٠هـ -٣٢٤هـ) كان معتزلياً إلى سن الأربعين، حيث عاش في بيت أبي علي الجبائي شيخ المعتزلة في البصرة، ثم رجع عن مذهب المعتزلة وسلك طريقة ابن كلاب وتأثر بها مدة طويلة، ولعل السبب في ذلك أنه وجد في كتب ابن كلاب وكلامه بغيته من الرد على المعتزلة وإظهار فضائحهم وهتك أستارهم، وكان ابن كلاب قد صنف مصنفات رد فيها على الجهمية والمعتزلة وغيرهم. ولكن فات الأشعري أن ابن كلاب وإن رد على المعتزلة وكشف باطلهم وأثبت لله تعالى الصفات اللازمة، فقد وافقهم في إنكار الصفات الاختيارية التي تتعلق بمشيئته تعالى وقدرته، فنفى كما نفت المعتزلة أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته. كما نفى أيضاً الصفات الاختيارية مثل الرضى، والغضب، والبغض، والسخط وغيرها.

وقد مضى الأشعري في هذا الطور نشيطاً يؤلف ويناظر ويلقى الدروس في الرد على المعتزلة سالكاً هذه الطريقة.

ثم التقى بزكريا بن يحي الساجي فأخذ عنه ما أخذ من أصول أهل

السنة والحديث[١]، وكان الساجي شيخ البصرة وحافظها[٢] ثم لما قدم بغداد أخذ عن حنبلية بغداد أموراً أخرى وذلك بآخر أمره.

ولكن كانت خبرته بالكلام خبرة مفصلة، وخبرته بالسنة خبرة مجملة، فلذلك وافق المعتزلة في بعض أصولهم التي التزموا لأجلها خلاف السنة واعتقد أنه يمكنه الجمع بين تلك الأصول، وبين الانتصار للسنة، كما فعل في مسألة الرؤية والكلام، والصفات الخبرية وغير ذلك[٣].

وقال عنه السجزي: «رجع في الفروع وثبت في الأصول»[٤] أي أصول المعتزلة التي بنوا عليها نفي الصفات، مثل دليل الأعراض وغيره[٥].

وقال ابن تيمية: «أبو محمد عبد الله بن سعيد بن كُلاَّب البصري، وأبو الحسن الأشعري كانا يخالفان المعتزلة ويوافقان أهل السنة في جمل أصول السنة. ولكن لتقصيرهما في علم السنة وتسليمهما للمعتزلة أصولاً فاسدة، صار في مواضع من قوليهما مواضع فيها من قول المعتزلة ما خالفا به السنة، وإن كانا لم يوافقا المعتزلة مطلقاً»[٦].

---

(١) مجموع الفتاوى (٣٨٦/٥)، تذكرة الحفاظ (٩٠٧/٢).

(٢) العلو (ص١٥٠)، تذكرة الحفاظ (٩٠٧/٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٠٤/١٢).

(٤) الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص١٦٨).

(٥) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٣٦٧/١).

(٦) الاستقامة (٢١٢/١).

وقال أيضاً: «والذي كان أئمة السنة ينكرونه على ابن كلاب والأشعري بقايا من التجهم والاعتزال، مثل اعتقاد صحة طريقة الأعراض وتركيب الأجسام، وإنكار اتصاف الله بالأفعال القائمة التي يشاؤها ويختارها، وأمثال ذلك»[(١)].

وقد مرت الأشعرية بأطوار ومراحل كان أولها زيادة المادة الكلامية، ثم الجنوح الكبير للمادة الاعتزالية، ثم خلط هذه العقيدة بالمادة الفلسفية.

فالأشعرية المتأخرة مالوا إلى نوع التجهم بل الفلسفة وفارقوا قول الأشعري وأئمة أصحابه[(٢)].

فقدماء الأشاعرة يثبتون الصفات الخبرية بالجملة، كأبي الحسن الأشعري وأبي عبد الله بن مجاهد، وأبي الحسن الباهلي والقاضي أبي بكر الباقلاني، وأبي إسحاق الاسفرائيني، وأبي بكر بن فورك، وأبي محمد بن اللبان، وأبي علي بن شاذان، وأبي القاسم القشيري، وأبي بكر البيهقي وغير هؤلاء[(٣)].

لكن المتأخرين من أتباع أبي الحسن الأشعري كأبي المعالي الجويني وغيره لا يثبتون إلا الصفات العقلية، وأما الخبرية فمنهم من ينفيها ومنهم من يتوقف فيها كالرازي والآمدي وغيرهما.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٩٧/٧).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٩٧/٧).

(٣) مجموع الفتاوى (١٤٧/٤، ١٤٨).

ونفاة الصفات الخبرية منهم من يتأول نصوصها ومنهم من يفوض معناها إلى الله تعالى.

وأما من أثبتها كالأشعري وأئمة أصحابه. فهؤلاء يقولون: تأويلها بما يقتضي نفيها تأويل باطل، فلا يكتفون بالتفويض بل يبطلون تأويلات النفاة[١].

وهذا الاضطراب في العقيدة الأشعرية بين المتقدمين والمتأخرين سببه ما أسلفنا من ميل الأشاعرة بأشعريتهم إلى الإعتزال أكثر فأكثر بل إنهم خلطوا معها الفلسفة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالأشعرية وافق بعضهم المعتزلة في الصفات الخبرية، وجمهورهم وافقهم في الصفات الحديثية، وأما الصفات القرآنية فلهم قولان:

فالأشعري والباقلاني وقدماؤهم يثبتونها، وبعضهم يقر ببعضها؛ وفيهم تجهم من جهة أخرى.

فإن الأشعري شرب كلام الجبائي شيخ المعتزلة، ونسبته في الكلام إليه متفق عليها عند أصحابه وغيرهم.

وابن الباقلاني أكثر إثباتاً بعد الأشعري، وبعد ابن الباقلاني ابن فورك، فإنه أثبت بعض ما في القرآن.

---

(١) منهاج السنة (٢/٢٢٣، ٢٢٤).

وأما الجويني ومن سلك طريقته فمالوا إلى مذهب المعتزلة فإن أبا المعالي كان كثير المطالعة لكتب أبي هاشم، قليل المعرفة بالآثار، فأثر فيه مجموع الأمرين[١].

فما إن جاء أبوبكر الباقلاني (ت٤٠٣هـ)، فتصدى للإمامة في تلك الطريقة وهذبها ووضع لها المقدمات العقلية التي تتوقف عليها الأدلة، وجعل هذه القواعد تبعاً للعقائد الإيمانية من حيث وجوب الإيمان بها[٢] وأسهم إلى حد كبير في تنظير المذهب الأشعري الكلامي وتنظيمه مما أدى إلى تشابه منهجي بين المذهب الأشعري والمذهب المعتزلي فقد كان الأشعري يجعل النص هو الأساس والعقل عنده تابع، أما الباقلاني فالعقيدة كلها بجميع مسائلها تدخل في نطاق العقل[٣] ويعتبر الباقلاني المؤسس الثاني للمذهب الأشعري[٤].

ثم جاء بعده إمام الحرمين الجويني (ت٤٧٨هـ) فاستخدم الأقيسة المنطقية في تأييد هذه العقيدة، وخالف الباقلاني في كثير من القواعد التي وضعها. وإن كان الجويني قد استفاد أكثر مادته الكلامية من كلام الباقلاني، لكنه مزج أشعريته بشيء من الاعتزال استمده من كلام أبي

---

(١) منهاج السنة (٢/٢٢٣، ٢٢٤).

(٢) مقدمة ابن خلدون (ص٤٦٥)، ط: مصطفى محمد.

(٣) مقدمة التمهيد للباقلاني (ص١٥)، بتحقيق الخضيري وأبو ريدة.

(٤) نشأة الأشعرية وتطورها (ص٣٢٠).

هاشم الجبائي المعتزلي على مختارات له، وبذلك خرج عن طريقة القاضي وذويه في مواضع إلى طريقة المعتزلة.

وأما كلام أبي الحسن الأشعري فلم يكن يستمد منه، وإنما ينقل كلامه مما يحكيه عنه الناس[١] وعلى طريقة الجويني اعتمد المتأخرون من الأشاعرة، كالغزالي (ت٥٠٥هـ) وابن الخطيب الرازي (ت٦٠٦هـ) وخلطوا مع المادة الاعتزالية التي أدخلها الجويني مادة فلسفية، وبذلك ازدادت الأشعرية بعداً وانحرافاً.

فالغزالي مادته الكلامية من كلام شيخه الجويني في «الإرشاد» و«الشامل» ونحوهما مضموماً إلى ما تلقاه من القاضي أبي بكر الباقلاني. ومادته الفلسفية من كلام ابن سينا، ولهذا يقال أبو حامد أمرضه «الشفا»، ومن كلام أصحاب رسائل إخوان الصفا ورسائل أبي حيان التوحيدي ونحو ذلك.

وأما الرازي فمادته الكلامية من كلام أبي المعالي والشهرستاني فإن الشهرستاني أخذه عن الأنصاري النيسابوري عن أبي المعالي، وله مادة اعتزالية قوية من كلام أبي الحسين البصري (ت٤٣٦هـ)، وفي الفلسفة مادته من كلام ابن سينا والشهرستاني ونحوهما[٢].

---

(١) بغية المرتاد (ص٤٤٨، ٤٥١)، بتصرف.

(٢) بغية المرتاد (ص٤٤٨)، بتصرف.

والأشعرية الأغلب عليهم أنهم مرجئة في باب الأسماء والأحكام وجبرية في باب القدر، وأما الصفات فليسوا جهمية محضة بل فيهم نوع من التجهم، ولا يرون الخروج على الأئمة بالسيف موافقة لأهل الحديث وهم في الجملة أقرب المتكلمين إلى أهل السنة والحديث[١].

وهناك عدة عوامل أدت إلى انتشار الأشعرية واشتهارها لعل من أبرزها ما يلي:

أولاً: نشأةُ المذهب في «بغداد» التي كانت حاضرة الخلافة العباسية ومحط أنظار طلاب العلم الذين كانوا يفدون إليها من شتى الأقطار، فهذا العامل أدى بدوره إلى تبني البعض للمذهب الأشعري والسعي لنشره في الأقطار الأخرى[٢] بسبب تواجد كثير من أعيان المذهب الأشعري في بغداد في ذلك الحين.

ثانياً: التقارب الذي كان موجوداً بين الأشعرية والحنبلية وما نفقت الأشعرية وراجت إلا بتوالفها مع الحنبلية. ولولا ذلك لكان مصيرها مصير المعتزلة الذين كان للحنابلة دور كبير في مقاومتهم والرد عليهم. وقد كان بين الأشعرية والحنبلية شيء من التوالف والمسالمة وكانوا قديما متقاربين.

فإن أبا الحسن الأشعري ما كان ينتسب إلا إلى مذهب أهل

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/٥٥).

(٢) انظر كتاب موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٤٩٩).

الحديث، وإمامهم عنده أحمد بن حنبل، وكان عداده في متكلمي أهل الحديث.

والأشعرية فيما يثبتونه من السنة فرع على الحنبلية كما أن متكلمة الحنبلية فيما يحتجون به من القياس العقلي فرع عليهم.

وإنما وقعت الفرقة بسبب فتنة القشيري[١] وكان تلميذاً لابن فورك الذي كان من أشعرية خراسان الذين انحرفوا إلى التعطيل، فلما صنف القاضي أبو يعلى الحنبلي كتابه «إبطال التأويلات» رد فيه على ابن فورك شيخ القشيري وكان الخليفة وغيره مائلين إليه. فلما صار للقشيرية دولة بسبب السلاجقة جرت تلك الفتنة[٢].

ثالثاً: انتساب بعض الأمراء والوزراء للمذهب الأشعري وتبنيهم له ومن أبرزهم:

أ ـ الوزير نظام الملك الذي تولى الوزارة لسلاطين السلاجقة فتولى الوزارة لألب أرسلان وملكشاه مدة ثلاثين سنة وذلك من سنة (٤٥٥هـ إلى ٤٨٥هـ).

وفي عهده أنشئت المدارس النظامية نسبة إليه وذلك في عدة مدن منها البصرة، وأصفهان، وبلخ، وهراة، ومرو، والموصل، وأهمها وأكبرها

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/٥٢-٥٣).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٥٢-٥٤).

المدرسة النظامية في نيسابور وبغداد.

وكان نظام الملك معظماً للصوفية والأشعرية، إذ كان هؤلاء الذين يلقون الدروس في هذه المدارس، فكان لذلك دوره الكبير في نشر أصول العقيدة الأشعرية[١].

ب- المهدي بن تومرت (٥٢٤هـ) صاحب دولة الموحدين واسمه أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت، الذي تلقب بالمهدي، وكان قد ظهر في المغرب في أوائل المائة الخامسة، وكان قد دخل إلى بلاد العراق، وتعلم طرفاً من العلم، وكان فيه طرف من الزهد والعبادة، ولما رجع إلى المغرب صعد إلى جبال المغرب ونشر دعوته بين أناس من البربر وغيرهم من الجهال الذي لا يعرفون من دين الإسلام إلا ما شاء الله فعلمهم بعض شرائع الإسلام واستجاز أن يظهر لهم أنواعاً من المخاريق ليدعوهم بها إلى الدين، وادعى أنه المهدي الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعظم اعتقاد أتباعه فيه، واستحلوا بسبب ما علمهم من المعتقد الأشعري والفلسفي دماء ألوف مؤلفة من أهل المغرب المالكية الذين كانوا على معتقد أهل السنة واتهموهم زوراً وبهتاناً أنهم مشبهة مجسمة ولم يكونوا من أهل هذه المقالة[٢].

---

(١) انظر موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٥٠٠).

(٢) انظر مجموع الفتاوى (١١/٤٧٥).

فكان ابن تومرت هو السبب في إدخال العقيدة الأشعرية في بلاد المغرب التي كانت قبل ذلك سنية سلفية فحسبنا الله ونعم الوكيل.

جـ- **صلاح الدين الأيوبي**، وكان صلاح الدين الأيوبي أشعرياً، فقد حفظ في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري أحد أعلام الأشعرية وصار يحفظها صغار أولاده، ولذلك نشأ هو وأولاده على المعتقد الأشعري، فحمل صلاح الدين الكافة على عقيدة أبي الحسن الأشعري، وتمادى الحال على ذلك في جميع أيام ملوك بني أيوب، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك[١].

وقد كان لذلك دوره الكبير في نشر الأشعرية في سائر أنحاء العالم الإسلامي، فمصر التي كانت مقر الدولة الأيوبية كانت هي حاضرة العلم في تلك العصور وقد كان للأزهر دور كبير في نشر العقيدة الأشعرية التي ادخلها صلاح الدين في مصر بعد أن قضى على الدولة العبيدية الإسماعلية، ومنذ زمن صلاح الدين والأزهر يقرر عقيدة الأشاعرة إلى يومنا هذا.

والأشاعرة يخالفون أهل السنة في الكثير من مسائل الاعتقاد.

ومنها على سبيل المثال:

١- أن مصدر التلقي عندهم في قضايا الإلهيات (أي التوحيد)

---

(١) الخطط للمقريزي (٢/٣٥٨).

والنبوات هو العقل وحده، فهم يقسمون أبواب العقيدة إلى ثلاثة أبواب: إلهيات، نبوات، سمعيات، ويقصدون بالسمعيات ما يتعلق بمسائل اليوم الآخر من البعث والحشر والجنة والنار وغير ذلك.

وسموها سمعيات لأن مصدرها عندهم النصوص الشرعية وأما ما عداها أي الإلهيات والنبوات فمصدرهم فيها العقل.

٢ـــ زعمهم أن الإيمان هو مجرد التصديق، فأخرجوا العمل من مسمى الإيمان.

٣ـــ بناءً على تعريفهم للإيمان فقد أخرجوا توحيد الألوهية من تقسيمهم للتوحيد، فالتوحيد عندهم هو أن الله واحد في ذاته لا قسيم له، وواحد في أفعاله لا شريك له، وواحد في صفاته لا نظير له. وهذا التعريف خلا من الإشارة إلى توحيد الألوهية، فلذلك فإن أي مجتمع أشعري تجد فيه توحيد الإلهية مختلاً، وسوق الشرك والبدعة رائجة لأن الناس لم يعلّموا أن الله واحد في عبادته لا شريك له.

٤ـــ وبناءً كذلك على تعريفهم للإيمان فقد أخرجوا الاتباع من تعريفهم للإيمان بالنبي ﷺ فحصروا الإيمان بالنبي في الأمور التصديقية فقط، ومن أجل ذلك انتشرت البدع في المجتمعات الأشعرية.

٥ـــ خالفوا أهل السنة في أسماء الله وصفاته وهذا سيأتي بيانه.

٦ـــ خالفوا أهل السنة في باب القدر، فقولهم موافق لقول الجبرية.

٧ـــ خالفوا أهل السنة في مسألة رؤية الله من جهة كونهم يقولون يرى لا في مكان.

٨ـــ خالفوا أهل السنة في مسألة الكلام، فهم لا يثبتون صفة الكلام على حقيقتها بل يقولون بالكلام النفسي. إلى غير ذلك من أنواع المخالفات.

٣ـــ الماتريدية:

تعد الماتريدية شقيقة الأشعرية، وذلك لما بينهما من الائتلاف والاتفاق حتى لكأنهما فرقة واحدة، ويصعب التفريق بينهما. ولذلك يصرح كل من الأشاعرة والماتريدية بأن كلاً من أبي الحسن الأشعري وأبي منصور الماتريدي هما إماما أهل السنة على حد تعبيرهم[١].

ولعل هذا التوافق مع كونه يرجع إلى سبب رئيسي وهو توافق أفكار الفرقتين وقلة المسائل الخلافية بينهما وخاصة مع الأشعرية المتأخرة، إلا أن هناك أسباب مهمة يرجع إليها ويجب اعتبارها وأخذها في الحسبان ولعل أهمها التزامن في نشأة الفرقتين مع كون كل فرقة استقلت بأماكن نفوذ لم تنازعها فيها الفرقة الأخرى. فالماتريدية انتشرت بين الأحناف الذين كانوا متواجدين في شرق العالم الإسلامي وشماله فقل أن تجد حنفياً على عقيدة الأشاعرة إلا ما ذكر من أن أبا جعفر السمناني -وهو حنفي-

(١) مفتاح السعادة (٢/١٥١، ١٥٢) تأليف: طاش كبرى زاده

كان أشعرياً.

بينما نجد الأشعرية قد انتشرت بين الشافعية والمالكية وهم اليوم يتواجدون في وسط وغرب وجنوب وجنوب شرق العالم الإسلامي، فجل الشافعية والمالكية على الأشعرية. ولست اعني بذلك عوامهم وإنما الطبقة المثقفة منهم.

والماتريدية تنسب إلى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود بن محمد الماتريدي المتوفى سنة (٣٣٣هـ)[١] كان معدوداً في فقهاء الحنفية، وكان صاحب جدل وكلام ولم يكن له دراية بالسنن والآثار[٢]، وقد نهج منهجاً كلامياً في تقرير العقيدة يشابه إلى حد كبير منهج متأخري الأشاعرة، وعداده في أهل الكلام من الصفاتية من أمثال ابن كلاب وأبي الحسن الأشعري وأمثالهما. وقد تابع الماتريدي ابن كلاب في مسائل متعددة من مسائل الصفات وما يتعلق بها[٣].

ومن المعلوم أن الأحناف وأهل المشرق عموماً كانوا من أسبق الناس تأثراً بعلم الكلام، فقد كانت بداية الجهم من تلك الجهات، وفي هذا

---

(١) انظر ترجمته في كتاب الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات (٢٠٩/١) للدكتور شمس الدين الأفغاني.

(٢) العقيدة السلفية في كلام رب البرية (ص٢٧٩) تأليف: عبد الله بن يوسف الجديع.

(٣) مجموع الفتاوى (٤٣٣/٧)، كتاب الإيمان (ص٤١٤)، منهاج السنة (٣٦٢/٢).

يقول الإمام أحمد في معرض كلامه عن الجهم: « وتبعه على قوله رجال من أصحاب أبي حنيفة وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ...»[1].

فبشر بن غياث المريسي (٢٢٨هـ) والقاضي أحمد بن أبي دؤاد (٢٤٠هـ) وغيرهما كانوا من الأحناف، فلا غرابة أن يكون الماتريدي الحنفي من أولئك الذين ناصروا علم الكلام وسعوا في تأسيسه وتقعيده، إلى أن أصبح علماً من أعلامه وصاحب إحدى مدارس الكلام التي صارت فيما بعد تعرف باسمه.

فالماتريدي لا يبعد كثيراً عن أبي الحسن الأشعري (في طوره الثاني) فهو خصم لَدُود للمعتزلة، إلا أنه كان متأثراً بالمنهج الكلامي على طريقة ابن كلاب من الاعتماد على المناهج الكلامية في تقرير المسائل الاعتقادية شأنه في ذلك شأن أبي الحسن الأشعري، فكلاهما يعتبر امتداداً لمدرسة ابن كلاب التي عرفت كمدرسة ثالثة بعد أن كان الخلاف دائراً بين أهل السنة والجماعة من جهة، والجهمية والمعتزلة من جهة أخرى، فجاء ابن كلاب وأحدث منهجاً ثالثاً حاول فيه التلفيق بين النصوص الشرعية والمناهج الكلامية كما سبق الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن الكلابية.

فالمذهب الكلابي كان له وجوده في العراق والري وخراسان وكان له انتشار في بلاد ما وراء النهر التي كانت تغص بمختلف الطوائف

---

(١) الرد على الجهمية (ص١٠٣-١٠٥).

والفرق[1].

ولم تتعرض الماتريدية للتطور الذي حصل على العقيدة الأشعرية والذي سبق بيانه في الحديث عن الأشعرية فالماتريدية بقيت على ما كانت عليه.

---

(١) انظر أحسن التقاسيم للمقدسي (ص٣٢٣).



المبحث الثاني

درجات تعطيلهم

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: درجات تعطيلهم في باب الأسماء والصفات عموماً.

المطلب الثاني: درجات تعطيلهم في باب الأسماء الحسنى.

المطلب الثالث: درجات تعطيلهم في باب صفات الله تعالى.



المطلب الأول

درجات التعطيل في باب الأسماء والصفات عموماً

من سبر أقوال أهل التعطيل يجدها من حيث العموم تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: نفي جميع الأسماء والصفات.

وهذا قول الجهمية أتباع جهم بن صفوان[(١)]، والفلاسفة، سواء كانوا أصحاب فلسفة محضة كالفارابي[(٢)]، أو فلسفة باطنية إسماعيلية قرمطية كابن سينا[(٣)]، أو فلسفة صوفية اتحادية كابن عربي وابن سبعين وابن الفارض.

قال شيخ الإسلام ابن تيميه: « والتحقيق أن التجهم المحض وهو نفي الأسماء والصفات، كما يُحكي عن جهم والغالية من الملاحدة ونحوهم من نفي أسماء الله الحسنى، كفر بين مخالف لما علم بالاضطرار من دين الرسول »[(٤)]

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣٥/٦، ٣٥٥/٥، ١٣١/١٣)، درء تعارض العقل والنقل (٣/ ٣٦٧).

(٢) منهاج السنة (٥٢٣/٢، ٥٢٤).

(٣) شرح العقيدة الأصفهانية (ص٧٦).

(٤) النبوات (ص١٩٨).

القسم الثاني: نفي الصفات دون الأسماء.

وهذا قول المعتزلة، ووافقهم عليه ابن حزم الظاهري[١]، والزيدية، والرافضة الإمامية، والإباضية. فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه.

يقول ابن المرتضى المعتزلي: « فقد أجمعت المعتزلة على أن للعالم مُحدثاً قديماً قادراً عالماً حياً لا لمعان.....»[٢].

القسم الثالث: إثبات الأسماء وبعض الصفات ونفي البعض الآخر.

وهذا قول الكلابية والأشاعرة والماتريدية.

فالكلابية وقدماء الأشاعرة: يثبتون الأسماء والصفات ما عدا الصفات الاختيارية[٣] (أي التي تتعلق بمشيئته واختياره) فهم إما يؤولونها أو يثبتونها على اعتبار أنها أزلية وذلك خوفاً منهم على حد زعمهم من حلول الحوادث بذات الله[٤] أو يجعلونها من صفات الفعل المنفصلة عن الله

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٤٩، ٢٥٠).

(٢) كتاب باب ذكر المعتزلة من كتاب المنيه والأمل (ص٦).

وانظر شرح الأصول الخمسة (ص١٥١)، ومقالات الإسلاميين (ص١٦٤، ١٦٥)، مجموع الفتاوى (٥/٣٥٥).

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/١٣١).

(٤) موقف ابن تيمية من الأشاعرة (٢/٥٠٦).

التي لا تقوم به[١].

وأما الأشاعرة المتأخرون ومعهم الماتريدية، فهم يثبتون الأسماء وسبعاً من الصفات هي (الحياة، العلم، القدرة، السمع، البصر، الإرادة، الكلام) ويزيد بعض الماتريدية صفة ثامنة هي (التكوين)[٢] وينفون باقي الصفات ويؤولون النصوص الواردة فيها ويحرفون معانيها.

---

(١) المصدر السابق (٢/٥٤٤).

(٢) انظر تحفة المريد (ص٦٣)، وإشارات المرام (ص١٠٧، ١١٤)، وكتاب الماتريدية دراسة وتقويم (ص٢٣٩)، وكتاب الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات (٢/٤٣٠)، ومنهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله (ص٤٠١).

المطلب الثاني

درجات تعطيلهم في باب الأسماء الحسنى.

القول الأول: من يقول إن الله لا يسمى بشيء.

وهذا قول الجهمية أتباع جهم بن صفوان، والغالية من الملاحدة كالقرامطة الباطنية والفلاسفة.

وهؤلاء المعطلة لهم في تعطيلهم لأسماء الله أربعة مسالك هي:

المسلك الأول: الاقتصار على نفي الإثبات فقالوا: لا يسمى بإثبات.

المسلك الثاني: أنه لا يسمى بإثبات ولا نفي.

المسلك الثالث: السكوت عن الأمرين الإثبات والنفي.

المسلك الرابع: تصويب جميع الأقوال بالرغم من تناقضها.

فهذا الصنف من المعطلة اتفقوا على إنكار الأسماء جميعها، ولكن تنوعت مسالكهم في الإنكار.

١ـــ فأصحاب المسلك الأول: اقتصروا على قولهم: بأنه ليس له اسم كالحي والعليم ونحو ذلك. وشبهتهم في ذلك:

أ- أنه إذا كان له اسم من هذه الأسماء لزم أن يكون متصفا بمعنى الاسم كالحياة والعلم، فإن صدق المشتق -أي الاسم كالعليم- مستلزم لصدق المشتق منه -أي الصفة كالعلم- وذلك محال عندهم.

ب- ولأنه إذا سمي بهذه الأسماء فهي مما يسمى به غيره. والله منـــزه عن مشابهة الغير[١].

فهؤلاء المعطلة المحضة -نفاة الأسماء- يسمون من سمى الله بأسمائه الحسنى مشبهاً. فيقولون: إذا قلنا حي عليم فقد شبهناه بغيره من الأحياء العالمين وكذلك إذا قلنا هو سميع بصير فقد شبهناه بالإنسان السميع البصير، وإذا قلنا رؤوف رحيم فقد شبهناه بالنبي الرؤوف الرحيم، بل قالوا إذا قلنا موجود فقد شبهناه بسائر الموجودات لاشتراكهما في مسمى الوجود[٢].

وهذا المسلك ينسب لجهم بن صفوان، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « جهم كان ينكر أسماء الله تعالى فلا يسميه شيئاً لا حيا ولا غير ذلك إلا على سبيل المجاز »[٣] وهو قول الباطنية من الفلاسفة والقرامطة فهم يقولون لا نسميه حيًّا ولا عالماً ولا قادراً ولا متكلماً إلا مجازاً بمعنى السلب والإضافة: أي هو ليس بجاهل ولا عاجز[٤] وهذا

---

(١) انظر مجموع الفتاوى (٦/٣٥، ٣/١٠٠)، ودرء تعارض العقل والنقل (٣/٣٦٧)، وكتاب الصفدية (١/٨٨-٨٩، ٩٦-٩٧).

(٢) منهاج السنة (٢/٥٢٣، ٥٣٤).

(٣) مجموع الفتاوى (١٢/٣١١).

(٤) مجموع الفتاوى (٥/٣٥٥).

كذلك قول ابن سينا وأمثاله[١].

٢ــ **وأما أصحاب المسلك الثاني**: فقد زادوا في الغلو فقالوا: لا يسمى بإثبات ولا نفي، ولا يقال موجود ولا لا موجود ولا حي ولا لاحي. لأن في الإثبات تشبيهاً بالموجودات، وفي النفي تشبيهاً له بالمعدومات. وكل ذلك تشبيه. وهذا المسلك ينسب لغلاة المعطلة من القرامطة الباطنية والمتفلسفة[٢].

٣ــ **وأما أصحاب المسلك الثالث** فيقولون: نحن لا نقول ليس بموجود ولا معدوم، ولا حي ولا ميت، فلا ننفي النقيضين، بل نسكت عن هذا وهذا، فنمتنع عن كل من المتناقضين، لا نحكم بهذا ولا بهذا، فلا نقول ليس بموجود ولا معدوم، ولكن لا نقول هو موجود ولا نقول هو معدوم.

ومن الناس من يحكى هذا عن الحلاج، وحقيقة هذا القول هو الجهل البسيط والكفر البسيط، الذي مضمونه الإعراض عن الإقرار بالله ومعرفته وحبه وذكره وعبادته ودعائه[٣].

وأصحاب هذا المسلك هم المتجاهلة اللاأدرية.

---

(١) الصفدية (١/٢٩٩-٣٠٠).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٣٥، ٣/١٠٠)، شرح الأصفهانية (ص٧٦، ٨٠).

(٣) كتاب الصفدية (١/٩٦-٩٨)، شرح الأصفهانية (ص٨٤).

وأصحاب المسلك الثاني هم المتجاهلة الواقفة الذين يقولون لا نثبت ولا ننفي.

وأصحاب المسلك الأول هم المكذبة النفاة.

والملاحظ أن كل فريق من هؤلاء يهدم ما بناه من قبله فلما اقتصر أصحاب المسلك الأول على النفي وامتنعوا عن الإثبات بحجة أن في الإثبات تشبيهاً له بالموجودات جاء أصحاب المسلك الثاني فزادوا في الغلو وزعموا أن في النفي كذلك تشبيهاً له بالجمادات فمنعوا النفي أيضا ثم جاء أصحاب المسلك الثالث فاتهموا أصحاب المسلك الثاني بأنهم شبهوه بالممتنعات لأن قولهم يقوم على نفي النقيضين وهذا ممتنع.

٤ــ **وهناك مسلك رابع**: وهو مسلك أصحاب وحدة الوجود الذين يعطون أسماءه سبحانه لكل شيء في الوجود، إذ كان وجود الأشياء عندهم هو عين وجوده ما ثمت فرق إلا بالإطلاق والتقييد[١].

وهذا منتهى قول طوائف المعطلة[٢] وغاية ما عندهم في الإثبات قولهم هو: (وجود مطلق) أي وجود خيالي في الذهن، أو وجود مقيد بالأمور السلبية [٣].

---

(١) شرح القصيدة النونية للهراس (٢/١٢٦).

(٢) الصفدية (١/٩٨، ٩٩).

(٣) الصفدية (١/١١٦، ١١٧).

القول الثاني: أن الله يسمى باسمين فقط هما: "الخالق" و "القادر".

وهذا القول منسوب للجهم بن صفوان.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « كان الجهم وأمثاله يقولون: إن الله ليس بشيء، وروى عنه أنه قال: لا يسمى باسم يسمى به الخلق، فلم يسمه إلا "بالخالق" و"القادر" لأنه كان جبريا يرى أن العبد لا قدرة له »[(١)].

وقال رحمه الله: « ولهذا نقلوا عن جهم أنه لا يسمي الله بشيء، ونقلوا عنه أنه لا يسميه باسم من الأسماء التي يسمى بها الخلق: كالحي، والعالم، والسميع، والبصير، بل يسميه قادراً خالقاً، لأن العبد عنده ليس بقادر، إذ كان هو رأس الجهمية الجبرية »[(٢)].

القول الثالث: إثبات الأسماء مجردة عن الصفات.

وهذا قول المعتزلة ووافقهم عليه ابن حزم الظاهري. وتبع المعتزلة على ذلك الزيدية، والرافضة الإمامية، وبعض الخوارج.

فالمعتزلة يجمعون على تسمية الله بالاسم ونفي الصفة عنه.

يقول ابن المرتضى المعتزلي: « فقد أجمعت المعتزلة على أن للعالم

---

(١) منهاج السنة (٢/٥٢٦، ٥٢٧)، وانظر الأنساب للسمعاني (٢/١٣٣).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٥/١٨٧)، مجموع الفتاوى (٨/٤٦٠).

مُحدثاً قديماً، قادراً، عالماً، حياً لا لمعان »[١].

وابن حزم وافق المعتزلة في ذلك فهو يرى أن الأسماء الحسنى كالحي، والعليم، والقدير، بمنــزلة أسماء الأعلام التي لا تدل على حياة ولا علم، ولا قدرة، وقال: « لا فرق بين الحي وبين العليم في المعنى أصلاً »[٢].

والمعتزلة لهم في نفيهم لتضمن الأسماء للصفات مسلكان:

المسلك الأول: من جعل الأسماء كالأعلام المحضة المترادفة التي لم توضع لمسماها باعتبار معنى قائم به. فهم بذلك ينظرون إلى هذه الأسماء على أنها أعلام محضة لا تدل على صفة. و(المحضة) الخاصة الخالية من الدلالة على شيء آخر، فهم يقولون: إن العليم والخبير والسميع ونحو ذلك أعلام لله ليست دالة على أوصاف، وهي بالنسبة إلى دلالتها على ذات واحدة هي مترادفة، وذلك مثل تسميتك ذاتاً واحدة (بزيد وعمرو ومحمد وعلي) فهذه الأسماء مترادفة وهي أعلام خالصة لا تدل على صفة لهذه الذات المسماة بها[٣].

---

(١) كتاب ذكر المعتزلة (ص٦)، وانظر شرح الأصول الخمسة (ص١٥١)، مقالات الإسلاميين (ص١٦٤-١٦٥).

(٢) الفصل (١٦١/٢)، وانظر شرح الأصفهانية (ص٧٦)، درء تعارض العقل والنقل (٢٤٩/٥-٢٥٠).

(٣) التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية (٤٦/١).

والمسلك الثاني: من يقول منهم إن كل عَلَم منها مستقل، فالله يسمى عليماً وقديراً، وليست هذه الأسماء مترادفة، ولكن ليس معنى ذلك أن هناك حياة أو قدرة[1] ولذلك يقولون عليم بلا علم، قدير بلا قدرة، سميع بلا سمع، بصير بلا بصر.

القول الرابع: إثبات الأسماء الحسنى مع إثبات معاني البعض وتحريف معاني البعض الآخر.

وهذا قول الكلابية والأشاعرة والماتريدية.

فهؤلاء وإن كانوا يوافقون أهل السنة والجماعة في إثبات ألفاظ الأسماء الحسنى لكنهم يخالفوهم في إثبات بعض معاني تلك الأسماء.

فمن المعلوم أن كل اسم من أسماء الله متضمن لصفة. وللكلابية والأشاعرة والماتريدية قول في الصفات يخالف قول أهل السنة والجماعة. فالكلابية وقدماء الأشاعرة ينفون صفات الأفعال الاختيارية وبالتالي لا يثبتون الصفات التي تضمنتها الأسماء إذا كانت من هذا القبيل كالخالق والرزاق ونحوها، على تفصيل سيأتي ذكره عند الحديث عن موقفهم من الصفات.

وأما المتأخرون من الأشاعرة ومعهم الماتريدية، فإنهم لا يثبتون من الصفات سوى سبع صفات هي (العلم، القدرة، الحياة، السمع، البصر، الإرادة، الكلام) ويزيد بعض الماتريدية صفة ثامنة هي (التكوين). فالاسم

---

(١) التحفة المهدية (٤٦/١).

عندهم إن دل على ما أثبتوه من الصفات، أثبتوا ما دل عليه من المعنى، وإن كان دالاً على خلاف ما أثبتوه صرفوه عن حقيقته وحرفوا معناه.

ومعلوم أنه لم يرد في باب الأسماء من تلك الصفات التي ذكروها إلا خمسة فقط وهي (العليم) و (القدير) و (الحي) و(السميع) و(البصير) فهذه الخمسة يثبتون معانيها، وإن كان هناك من يرجع صفتي (السمع) و(البصر) إلى (العلم)، ولكن جمهورهم على خلاف ذلك[١].

وأما بقية الأسماء التي لا تتفق مع ما أثبتوه من الصفات، فإنهم لا يثبتون ما دلت عليه من المعاني، بل يحرفونها كتحريفهم لمعنى (الرحمة) في اسمه (الرحمن) إلى إرادة الثواب أو إرادة (الإنعام)، و(الود) في (الودود) بـــ(إرادة إيصال الخير)[٢].

---

(١) لباب العقول للمكلاتي (ص٢١٣، ٢١٤)، شرح الأصفهانية (ص٤٤٥)، المسايرة لابن الهمام ص٦٧، الماتريدية دراسة وتقويم (ص٢٦٤)، الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات (٤١٣/٢)، منهج أهل السنة ومنهج الأشاعرة في التوحيد (ص٤٠٩).

(٢) شرح الأسماء الحسنى للرازي (ص٢٨٧).

المطلب الثالث

درجات تعطيلهم في باب صفات الله تعالى.

القول الأول: نفاة جميع الصفات

وهذا قول الغلاة من المعطلة، ومنهم الجهمية أتباع جهم والفلاسفة سواء كانوا أهل فلسفة محضة كالفارابي أو فلسفة باطنية رافضية إسماعيلية كابن سينا وإخوان الصفا أو فلسفة صوفية اتحادية كابن عربي وابن سبعين.

وهذا القول بنفي الصفات هو قول المعتزلة ومن تبعهم كالزيدية والرافضة الإمامية والخوارج الإباضية وكذلك هو قول النجارية والضرارية.

فهؤلاء جميعاً لا يثبتون الصفات لله تعالى، وقد تنوعت أساليب تعطيلهم وطرق إنكارهم لها، ويمكن تصنيفهم إلى صنفين:

١ــ غلاة المعطلة ٢ــ المعتزلة ومن وافقهم.

١ــ فغلاة المعطلة: يمنعون الإثبات بأي حال من الأحوال ولهم في النفي درجات:

الدرجة الأولى: درجة المكذبة النفاة.

وهي التي عليها الجهمية وطائفة من الفلاسفة[1] وهو كذلك قول

---

(١) مجموع الفتاوى (٣/٧-٨).

ابن سينا وأمثاله[١].

فهم يصفون الله بالصفات السلبية على وجه التفصيل ولا يثبتون له إلا وجوداً مطلقاً لا حقيقة له عند التحصيل وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان، يمتنع تحققه في الأعيان[٢] فهؤلاء وصفوه بالسلوب والإضافات دون صفات الإثبات وجعلوه هو الوجود المطلق بشرط الإطلاق، وقد علم بصريح العقل أن هذا لا يكون إلا في الذهن، لا فيما خرج عنه من الموجودات[٣].

الدرجة الثانية: المتجاهلة الواقفة.

الذين يقولون لا نثبت ولا ننفي، وهذه الدرجة تنسب لغلاة المعطلة من القرامطة الباطنية المتفلسفة[٤].

فهؤلاء هم غلاة الغلاة[٥] لأنهم يسلبون عنه النقيضين فيقولون: لا موجود، ولا معدوم، ولا حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل، لأنهم يزعمون أنهم إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات، وإذا وصفوه

---

(١) الصفدية (١/٢٩٩، ٣٠٠).

(٢) مجموع الفتاوى (٣/٧)، شرح الأصفهانية (ص٥١، ٥٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٣/٨).

(٤) شرح العقيدة الأصفهانية (ص٧٦).

(٥) مجموع الفتاوى (٣/١٠٠).

بالنفي شبهوه بالمعدومات فسلبوا النقيضين، وهذا ممتنع في بداهة العقول؛ وحرفوا ما أنزل الله من الكتاب وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، فوقعوا في شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالممتنعات إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين، كلاهما من الممتنعات[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « فالقرامطة الذين قالوا لا يوصف بأنه حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز، بل قالوا لا يوصف بالإيجاب ولا بالسلب، فلا يقال حي عالم ولا ليس بحي عالم، ولا يقال هو عليم قدير ولا يقال ليس بقدير عليم، ولا يقال هو متكلم مريد، ولا يقال ليس بمتكلم مريد، قالوا لأن في الإثبات تشبيهاً بما تثبت له هذه الصفات، وفي النفي تشبيه له بما ينفي عنه هذه الصفات »[٢].

الدرجة الثالثة: المتجاهلة اللاأدرية.

الذين يقولون: نحن لا نقول ليس بموجود ولا معدوم ولا حي ولا ميت، فلا ننفي النقيضين، بل نسكت عن هذا وهذا، فنمتنع عن كل من المتناقضين، لا نحكم بهذا ولا بهذا، فلا نقول: ليس بموجود ولا معدوم ولكن لا نقول هو موجود ولا نقول هو معدوم.

(١) مجموع الفتاوى (٣/٧-٨).

(٢) شرح العقيدة الأصفهانية (ص٧٦).

ومن الناس من يحكي نحو هذا عن الحلاج، وحقيقة هذا القول هو الجهل البسيط والكفر البسيط، الذي مضمونه الإعراض عن الإقرار بالله ومعرفته وحبه وذكره وعبادته ودعائه[١].

الدرجة الرابعة: أهل وحدة الوجود

الذين لا يميزون الخالق بصفات تميزه عن المخلوق، ويقولون بأن وجود الخالق هو وجود المخلوق. فعلى سبيل المثال هم يقولون بأن الله هو المتكلم بكل ما يوجد من الكلام وفي ذلك يقول ابن عربي:

ألا كل قول في الوجود كلامه   سواء علينا نثره ونظامه

يعم به أسماع كل مكون   فمنه إليه بدؤه وختامه[٢]

فيزعمون أنه هو المتكلم على لسان كل قائل. ولا فرق عندهم بين قول فرعون: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات ٢٤]و ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي﴾ [القصص ٢٨] وبين القول الذي يسمعه موسى ﴿إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه ١٤]. بل يقولون: إنه الناطق في كل شيء، فلا يتكلم إلا هو، ولا يسمع إلا هو، حتى قول

---

(١) الصفدية (١/٩٦، ٩٨).

(٢) الفتوحات المكية (٤/١٤١) ط:دار صادر، بيروت.

مسيلمة الكذاب، والدجال، وفرعون، يصرحون بأن أقوالهم هي قوله»[١].

وهذا قول أصحاب وحدة الوجود كابن عربي، وابن سبعين وابن الفارض، والعفيف التلمساني.

وأصل مذهبهم: أن كل واحد من وجود الحق، وثبوت الخلق يساوى الآخر ويفتقر إليه، وفي هذا يقول ابن عربي:

فيعبدني وأعبده ويحمدني وأحمده[٢]

ويقول: إن الحق يتصف بجميع صفات العبد المحدثات، وإن المحدث يتصف بجميع صفات الرب، وإنهما شيء واحد إذ لا فرق في الحقيقة بين الوجود والثبوت.[٣] فهو الموصوف عندهم بجميع صفات النقص والذم والكفر والفواحش والكذب والجهل، كما هو الموصوف عندهم بصفات المجد والكمال فهو العالم والجاهل، والبصير والأعمى، والمؤمن والكافر، والناكح والمنكوح، والصحيح والمريض، والداعي والمجيب، والمتكلم والمستمع، وهو عندهم هوية العالم ليس له حقيقة مباينة للعالم، وقد يقولون لا هو العالم ولا غيره، وقد يقولون: هو العالم أيضا وهو غيره، وأمثال هذه المقالات التي يجمع فيها في المعنى بين النقيضين مع سلب

---

(١) بغية المرتاد (ص٣٤٩).

(٢) فصوص الحكم (٨٣/١).

(٣) بغية المرتاد (ص٣٩٧، ٣٩٨).

النقيضين[١].

وهؤلاء الاتحادية يجمعون بين النفي العام والإثبات العام فعندهم أن ذاته لا يمكن أن ترى بحال وليس له اسم ولا صفة ولا نعت، إذ هو الوجود المطلق الذي لا يتعين، وهو من هذه الجهة لا يرى ولا اسم له.

ويقولون: إنه يظهر في الصور كلها، وهذا عندهم هو الوجود الاسمي لا الذاتي، ومن هذه الجهة فهو يرى في كل شيء، ويتجلى في كل موجود، لكنه لا يمكن أن ترى نفسه، بل تارة يقولون كما يقول ابن عربي: ترى الأشياء فيه، وتارة يقولون يرى هو في الأشياء وهو تجليه في الصور، وتارة يقولون كما يقول ابن سبعين:

عين ما ترى ذات لا ترى   وذات لا ترى عين ما ترى

وهم مضطربون لأن ما جعلوه هو الذات عدم محض، إذ المطلق لا وجود له في الخارج مطلقاً بلا ريب، لم يبق إلا ما سموه مظاهر ومجالي، فيكون الخالق عين المخلوقات لا سواها، وهم معترفون بالحيرة والتناقض مع ما هم فيه من التعطيل والجحود[٢].

وفي هذا يقول ابن عربي:

فإن قلت بالتنــزيه كنت مقيداً   وإن قلت بالتشبيه كنت محدداً

---

(١) بغية المرتاد (ص٤٠٨).

(٢) بغية المرتاد (ص٤٧٣).

وإن قلت بالأمرين كنت مسدداً   وكنت إماماً في المعارف سيداً
فمن قال بالإشفاع كان مشركاً   ومن قال بالإفراد كان موحداً
فإياك والتشبيه إن كنت ثانياً   وإياك والتنـــزيه إن كنت مفرداً
فما أنت هو بل أنت هو وتراه   في عين الأمور مسرحا ومقيداً[1]

خلاصة أقوال غلاة المعطلة:

كلام غلاة المعطلة المتقدم ذكره يدور على أحد أصلين:

١ــ الأصل الأول:

النفي والتعطيل الذي يقتضي عدمه، بأن جعلوا الحق لا وجود له، ولا حقيقة له في الخارج أصلاً وإنما هو أمر مطلق في الأذهان. وهذا الذي عليه المكذبة النفاة، والمتجاهلة الواقفة، والمتجاهلة اللاأدرية.

٢ــ الأصل الثاني:

أن يجعلوا الحق عين وجود المخلوقات، فلا يكون للمخلوقات خالق غيرها أصلاً، ولا يكون رب كل شيء ولا مليكه. وهذا الذي عليه حال أهل وحدة الوجود الاتحادية في أحد حاليهم فهذا حقيقة قول القوم وإن كان بعضهم لا يشعر بذلك.

---

(١) بغية المرتاد (ص٥٢٧).

ولذلك كان الغلاة من القرامطة والباطنية والفلاسفة والاتحادية نسخة للجهمية الذين تكلم فيهم السلف والأئمة، مع كون أولئك كانوا أقرب إلى الإسلام. فقد كان كلام الجهمية يدور أيضاً على هذين الأصلين فهم يظهرون للناس والعامة أن الله بذاته موجود في كل مكان، أو يعتقدون ذلك.

وعند التحقيق يصفونه بالسلب الذي يستوجب عدمه كقولهم: ليس بداخل العالم ولا خارجه، ولا مباين له ولا محايث، ولا متصل به ولا منفصل عنه، وأشباه هذه السلوب.

فكلام أول الجهمية وآخرهم يدور على هذين الأصلين:

١ــ إما النفي والتعطيل الذي يقتضي عدمه.

٢ــ وإما الإثبات الذي يقتضي أنه هو المخلوقات. أو جزء منها أو صفة لها.

وكثير منهم يجمع بين هذا النفي وهذا الإثبات المتناقضين، وإذا حوقق في ذلك قال: ذاك السلب مقتضى نظري. وهذا الإثبات مقتضى شهودي وذوقي. ومعلوم أن العقل والذوق إذا تناقضا لزم بطلانهما أو بطلان أحدهما[1]

---

(١) بغية المرتاد (ص٤١٠، ٤١١).

وهذا حال الجهمية دائماً يترددون بين هذا النفي العام المطلق، وهذا الإثبات العام المطلق، وهم في كليهما حائرون ضالون لا يعرفون الرب الذي أمروا بعبادته[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والجهمية نفاة الصفات تارة يقولون بما يستلزم الحلول والاتحاد، أو يصرحون بذلك. وتارة بما يستلزم الجحود والتعطيل، فنفاهم لا يعبدون شيئاً، ومثبتتهم يعبدون كل شيء»[٢].

ولا ريب أن هؤلاء المعطلة بصنيعهم هذا قد أعرضوا عن أسمائه وصفاته وآياته وصاروا جهالاً به، كافرين به، غافلين عن ذكره، موتى القلوب عن معرفته ومحبته وعبادته، وهذا هو غاية القرامطة الباطنية والمعطلة الدهرية أنهم يبقون في ظلمة الجهل وضلال الكفر، لا يعرفون الله ولا يذكرونه[٣].

٢ـ المعتزلة ومن وافقهم:

المعتزلة ومعهم النجارية، والضرارية، والرافضة، الإمامية، والزيدية، والإباضية وغيرهم. وهؤلاء مشتركون مع الجهمية

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (٢/٤٦٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٣٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/٤٨) بتصرف.

والفلاسفة في نفي الصفات[١] وإن كان بين الفلاسفة والمعتزلة نوع فرق[٢] فالمعتزلة تجمع على غاية واحدة وهي نفي إثبات الصفات حقيقة في الذات ومتميزة عنها. ولكنهم سلكوا طريقين في موقفهم من الصفات.

الطريق الأول: الذي عليه أغلبيتهم وهو نفيها صراحة فقالوا: إن الله عالم بذاته لا بعلم وهكذا في باقي الصفات.

والطريق الثاني: الذي عليه بعضهم وهو إثباتها اسماً ونفيها فعلاً فقالوا: إن الله عالم بعلم وعلمه ذاته وهكذا بقية الصفات، فكان مجتمعاً مع الرأي الأول في الغاية وهي نفي الصفات.

والمقصود بنفي الصفات عندهم: هو نفي إثباتها حقيقة في الذات ومتميزة عنها، وذلك أنهم يجعلونها عين الذات فالله عالم بذاته بدون علم أو عالم بعلم وعلمه ذاته[٣].

وهناك آراء أخرى للمعتزلة لكنها تجتمع في الغاية مع الرأيين الأولين، وهو التخلص من إثبات الصفات حقيقة في الذات ومتميزة عنها[٤].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٣/١٣١).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٥١).

(٣) المعتزلة وأصولهم الخمسة (ص١٠٠).

(٤) المصدر السابق (ص١٠١).

وهذه الآراء للمعتزلة حملها عنهم الزيدية، والرافضة الإمامية[١] والإباضية. وابن تومرت[٢]، وابن حزم[٣].

فالمعتزلة يرون امتناع قيام الصفات به، لاعتقادهم أن الصفات أعراض، وأن قيام العرض به يقتضي حدوثه فقالوا حينئذ إن القرآن مخلوق، وإنه ليس لله مشيئة قائمة به، ولا حب ولا بغض ونحو ذلك.

وردوا جميع ما يضاف إلى الله إلى إضافة خلق، أو إضافة وصف من غير قيام معنى به[٤].

النجارية:

وهم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله النجار المتوفى سنة (٢٢٠ هجرية) تقريباً. وكان يزعم أن الله سبحانه لم يزل جواداً بنفي البخل عنه، وأنه لم يزل متكلماً بمعنى أنه لم يزل غير عاجز عن الكلام، وأن كلام الله سبحانه محدث مخلوق، وكان يقول بقول المعتزلة في التوحيد، إلا

---

(١) لم يكن في قدماء الرافضة من يقول بنفي الصفات بل كان الغلو في التجسيم مشهوراً عن شيوخهم هشام بن الحكم وأمثاله، شرح الأصفهانية (ص٦٨).

(٢) كان أبو عبد الله محمد بن تومرت على مذهب المعتزلة في نفي الصفات، شرح الأصفهانية (ص٢٣).

(٣) درء تعارض العقل والنقل (٢٤٩/٥، ٢٥٠).

(٤) مجموع الفتاوى (١٤٧/٦، ١٤٨، ٣٥٩).

في باب الإرادة والجود، وكان يخالفهم في القدر ويقول بالإرجاء[١].

الضرارية:

وهم أتباع ضرار بن عمرو الغطفاني المتوفى سنة (١٩٠هجرية) تقريباً، وكان يزعم أن معنى أن الله عالم قادر أنه ليس بجاهل ولا عاجز، وكذلك كان يقول في سائر صفات الباري لنفسه[٢].

فكل من النجارية والضرارية يحملون النصوص الثبوتية على المعاني السلبية، كما قال البغدادي عنهم: «من غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفي الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه»[٣].

وكان الجهمية والمعتزلة والنجارية والضرارية هم خصوم أهل السنة زمن فتنة القول بخلق القرآن[٤].

القول الثاني: نفي الصفات الاختيارية المتعلقة بالمشيئة.

وهو قول الكلابية: أتباع أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب،

---

(١) مقالات الإسلاميين (١/٣٤١-٣٤٢)، وانظر الفرق بين الفرق (ص٢٠٧)، والملل والنحل (١/٨٩، ٩٠).

(٢) مقالات الإسلاميين (١/٣٣٩).

(٣) الفرق بين الفرق (ص٢١٥).

(٤) مجموع الفتاوى (١٤/٣٥١، ٣٥٢).

وقول الحارث المحاسبي[١] وأبي العباس القلانسي، وأبي الحسن الأشعري في طوره الثاني، وقدماء الأشاعرة كأبي الحسن الطبري، والباقلاني، وابن فورك، وأبي جعفر السمناني ومن تأثر بهم من الحنابلة كالقاضي أبي يعلى، وابن عقيل، وأبي الحسن بن الزاغوني، والتميميين وغيرهم[٢].

وهؤلاء يسمّون الصفاتية لأنهم يثبتون صفات الله تعالى خلافاً للمعتزلة، لكنهم لم يثبتوا لله أفعالاً تقوم به تتعلق بمشيئته وقدرته، بل ولا غير الأفعال مما يتعلق بمشيئته وقدرته[٣].

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وكان الحارث المحاسبي يوافقه -أي يوافق ابن كلاب- ثم قيل إنه رجع عن موافقته؛ فإن أحمد بن حنبل أمر بهجر الحارث المحاسبي وغيره من أصحاب ابن كلاب لما أظهروا ذلك، كما أمر السري السقطي الجنيد أن يتقى بعض كلام الحارث؛ فذكروا أن الحارث رحمه الله تاب من ذلك. وكان له من العلم والفضل والزهد والكلام في الحقائق ما هو مشهور وحكى عنه أبوبكر الكلاباذي صاحب (مقالات الصوفية): «أنه كان يقول إن الله يتكلم بصوت»، وهذا يوافق قول من يقول: إنه رجع عن قول ابن كلاب». مجموع الفتاوى (٦/ ٥٢١، ٥٢٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٥/٤١١، ٦/٥٢، ٥٣، ٤/١٤٧)، شرح الأصفهانية (ص ٧٨).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/٥٢٠).

وأصلهم الذي أصلوه في هذا أن الله لا يقوم به ما يتعلق بمشيئته وقدرته[١] لا فعل ولا غير فعل[٢].

والفرق بينهم وبين المعتزلة:

أن المعتزلة تقول: (لا تحله الأعراض والحوادث) فالمعتزلة لا يريدون [بالأعراض] الأمراض والآفات فقط، بل يريدون بذلك الصفات. ولا يريدون [بالحوادث] المخلوقات، ولا الأحداث المحيلة للمحل ونحو ذلك - مما يريده الناس بلفظ الحوادث- بل يريدون نفي ما يتعلق بمشيئته وقدرته من الأفعال وغيرها فلا يجوزون أن يقوم به خلق، ولا استواء، ولا إتيان، ولا مجيء، ولا تكليم، ولا مناداة، ولا مناجاة، ولا غير ذلك مما وصف بأنه مريد له قادر عليه.

ولكن ابن كلاب ومن وافقه خالفوا المعتزلة في قولهم: «لا تقوم به الأعراض» وقالوا: «تقوم به الصفات ولكن لا تسمى أعراضاً».

ووافقوا المعتزلة على ما أرادوا بقولهم: لا تقوم به الحوادث من أنه لا يقوم به أمر من الأمور المتعلقة بمشيئته[٣].

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/٥٢٤).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٥٢٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/٥٢٠، ٥٢١).

ففرقوا بين الأعراض -أي الصفات- والحوادث -أي الأمور المتعلقة بالمشيئة[(١)] [(٢)].

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/٥٢٥).

(٢) تتميماً للفائدة فإن الخلاف في هذه المسألة على أربعة أقوال:

١ـ **قول المعتزلة ومن وافقهم:** إن الله لا يقوم به صفة ولا أمر يتعلق بمشيئته واختياره وهو قولهم: (لا تحله الأعراض ولا الحوادث).

٢ـ **قول الكلابية ومن وافقهم:** التفريق بين الصفات والأفعال الاختيارية فأثبتوا الصفات، ومنعوا أن يقوم به أمر يتعلق بمشيئته وقدرته لا فعل ولا غير فعل.

٣ـ **قول الكرامية، ومن وافقهم:** يثبتون الصفات ويثبتون أن الله تقوم به الأمور التي تتعلق بمشيئته وقدرته، ولكن ذلك حادث بعد أن لم يكن، وأنه يصير موصوفا بما يحدث بقدرته ومشيئته بعد أن لم يكن كذلك، وقالوا: لا يجوز أن تتعاقب عليه الحوادث، ففرقوا في الحوادث بين تجددها ولزومها، فقالوا بنفي لزومها دون حدوثها.

٤ـ **قول أهل السنة والجماعة:** أثبتوا الصفات والأفعال الاختيارية وأن الله متصف بذلك أزلاً، وأن الصفات الناشئة عن الأفعال موصوف بها في القدم، وإن كانت المفعولات محدثة.

وهذا هو الصحيح. مجموع الفتاوى (٦/٥٢٠، ٥٢٥).

فالكلابية ومن تبعهم ينفون صفات أفعاله[1]، ويقولون: "لو قامت به لكان محلاً للحوادث. والحادث إن أوجب له كمالاً فقد عدمه قبله وهو نقص، وإن لم يوجب له كمالاً لم يجز وصفه به"[2].

ولتوضيح قولهم نقول: إن المضافات إلى الله سبحانه في الكتاب والسنة لا تخلو من ثلاثة أقسام:

أحدها: إضافة الصفة إلى الموصوف

كقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ﴾ [البقرة ٢٥٥]، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات ٥٨]، فهذا القسم يثبته الكلابية ولا يخالفون فيه أهل السنة، وينكره المعتزلة.

والقسم الثاني: إضافة المخلوق.

كقوله تعالى: ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ [الشمس ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ﴾ [الحج ٢٦]، وهذا القسم لا خلاف بين المسلمين في أنه مخلوق.

---

(١) الصفات الفعلية: هي التي تتعلق بمشيئته، أو التي تنفك عن الذات: كالاستواء، والنـــزول، والضحك، والإتيان، والمجيء، والغضب والفرح. مجموع الفتاوى (٦/ ٦٨، ٥/ ٤١٠).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/ ٦٩)، وانظر الرد على هذه الشبهة (٦/ ١٠٥).

والقسم الثالث: -وهو محل الكلام هنا- ما فيه معنى الصفة والفعل.

كقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [النساء ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [المائدة ١]، وقوله تعالى: ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ﴾ [البقرة ٩٠].

فهذا القسم الثالث لا يثبته الكلابية ومن وافقهم على زعم أن الحوادث لا تحل بذاته. فهو على هذا يلحق عندهم بأحد القسمين قبله فيكون:

١ـ إما قديماً قائماً به.

٢ـ وإما مخلوقاً منفصلاً عنه.

ويمتنع عندهم أن يقوم به نعت أو حال أو فعل ليس بقديم ويسمون هذه المسألة: (مسألة حلول الحوادث بذاته)[1] وذلك مثل صفات الكلام، والرضا، والغضب، والفرح، والمجيء، والنـــزول والإتيان، وغيرها. وبالتالي هم يؤولون النصوص الواردة في ذلك على أحد الوجوه التالية:

١ـ إرجاعها إلى الصفات الذاتية واعتبارها منها، فيجعلون جميع تلك الصفات قديمة أزلية، ويقولون: نزوله، ومجيئه وإتيانه، وفرحه،

---

(١) مجموع الفتاوى (١٤٤/٦، ١٤٧).

وغضبه، ورضاه، ونحو ذلك: قديم أزلي[١] وهذه الصفات جميعها صفات ذاتية لله، وإنها قديمة أزلية لا تتعلق بمشيئته واختياره[٢].

٢ــ وإما أن يجعلوها من باب «النسب» و«الإضافة» المحضة بمعنى أن الله خلق العرش بصفة تحت فصار مستوياً عليه، وأنه يكشف الحجب التي بينه وبين خلقه فيصير جائياً إليهم ونحو ذلك. وأن التكليم إسماع المخاطب فقط[٣].

فهذه الأمور من صفات الفعل منفصلة عن الله بائنة وهي مضافة إليه، لا أنها صفات قائمة به. ولهذا يقول كثير منهم: "إن هذه آيات الإضافات وأحاديث الإضافات، وينكرون على من يقول آيات الصفات وأحاديث الصفات"[٤].

٣ــ أو يجعلوها «أفعالاً محضة» في المخلوقات من غير إضافة ولا نسبة[٥].

مثل قولهم في الاستواء إنه فعل يفعله الرب في العرش بمعنى أنه يحدث

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/٤١٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٥/٤١٠).

(٣) مجموع الفتاوى (٦/١٤٩).

(٤) مجموع الفتاوى (٥/٤١١، ٤١٢).

(٥) مجموع الفتاوى (٦/١٤٩).

في العرش قرباً فيصير مستوياً عليه من غير أن يقوم بالله فعل اختياري[١].

وكقولهم في النــزول إنه يخلق أعراضاً في بعض المخلوقات يسميها نزولاً[٢].

ونفاة الصفات الاختيارية يثبتون الصفات التي يسمونها عقلية وهي الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. واختلفوا في صفة البقاء.

ويثبتون في الجملة الصفات الخبرية كالوجه، واليدين، والعين ولكن إثباتهم لها مقتصر على بعض الصفات القرآنية، على أن إثبات بعضهم لها من باب التفويض.

وأما الصفات الخبرية الواردة في السنة كاليمين، والقبضة، والقدم، والأصابع فأغلب هؤلاء يتأولها[٣].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «بل أئمة المتكلمين يثبتون الصفات الخبرية في الجملة، وإن كان لهم فيها طرق كأبي سعيد بن كلاب وأبي الحسن الأشعري، وأئمة أصحابه: كأبي عبد الله بن مجاهد وأبي الحسن الباهلي، والقاضي أبي بكر بن الباقلاني، وأبي إسحاق الاسفرائيني، وأبي

---

(١) مجموع الفتاوى (٤٣٧/٥)، الأسماء والصفات للبيهقي (ص٥١٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٣٨٦/٥).

(٣) مجموع الفتاوى (٥٢/٦)، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة (١٠٣٤/٣، ١٠٣٦).

بكر بن فورك، وأبي محمد بن اللبان، وأبي علي بن شاذان، وأبي القاسم القشيري، وأبي بكر البيهقي، وغير هؤلاء. فما من هؤلاء إلا من يثبت من الصفات الخبرية ما شاء الله تعالى. وعماد المذهب عندهم: إثبات كل صفة في القرآن.

وأما الصفات التي في الحديث فمنهم من يثبتها ومنهم من لا يثبتها»[(١)].

القول الثالث: من يقول بإثبات سبع صفات فقط أو ثمان ونفي ما عداها.

وهذا قول المتأخرين من الأشاعرة والماتريدية الذين لم يثبتوا من الصفات إلا ما أثبته العقل فقط، وأما ما لا مجال للعقل فيه عندهم فتعرضوا له بالتأويل والتعطيل.

ولا يستدل هؤلاء بالسمع في إثبات الصفات، بل عارضوا مدلوله بما ادعوه من العقليات.

وهذا القول لمتأخري الأشاعرة إنما تلقوه عن المعتزلة، لما مالوا إلى نوع التجهم، بل الفلسفة، وفارقوا قول الأشعري وأئمة أصحابه، الذين لم يكونوا يقرون بمخالفة النقل للعقل، بل انتصبوا لإقامة أدلة عقلية توافق السمع، ولهذا أثبت الأشعري الصفات الخبرية بالسمع، وأثبت بالعقل

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/١٤٧، ١٤٨).

الصفات العقلية التي تعلم بالعقل والسمع، فلم يثبت بالعقل ما جعله معارضاً للسمع، بل ما جعله معاضداً له، وأثبت بالسمع ما عجز عنه العقل.

وهؤلاء خالفوه وخالفوا أئمة أصحابه في هذا وهذا، فلم يستدلوا بالسمع في إثبات الصفات، وعارضوا مدلوله بما ادعوه من العقليات[١].

فالصفات الثبوتية عند متأخري الأشاعرة هي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام[٢] وزاد الباقلاني وإمام الحرمين الجويني صفة ثامنة هي الإدراك[٣].

والصفات الثبوتية عند الماتريدية[٤] هي ثمان: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام، والتكوين[٥] وهم قد خصوا الإثبات بهذه الصفات دون غيرها، لأنها هي التي دل العقل عليها عندهم، وأما غيرها من الصفات فإنه لا دليل عليها من العقل عندهم،

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٧/٩٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٦/٣٥٨، ٣٥٩).

(٣) تحفة المريد (ص٧٦)، وبعض الأشاعرة توقف فيها والبعض نفاها.

(٤) انظر إشارات المرام (ص١٠٧، ١١٤)، جامع المتون (١٢٠٨)، نظم الفرائد (ص ٢٤)، الماتريدية دراسة وتقويم (ص٢٣٩).

(٥) أثبت الماتريدية صفة التكوين وعليه فهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى. وأما الأشاعرة فقد نفوها. انظر تحفة المريد (ص٧٥).

فلذا قالوا بنفيها[١].

وهؤلاء لا يجعلون السمع طريقاً إلى إثبات الصفات ولهم فيما لم يثبتوه طريقان:

١ـ منهم من نفاه.

٢ـ ومنهم من توقف فيه فلم يحكم فيه بإثبات ولا نفي، ويقولون بأن العقل دلّ على ما أثبتناه و لم يدل على ما توقفنا فيه[٢].

والصفات السبع التي يثبتها هؤلاء يسموها صفات المعاني.

وضابطها في اصطلاحهم هي: ما دل على معنى وجودي قائم بالذات، ولم يقر هؤلاء إلا بسبعة منها هي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام. ونفوا ما عداها من صفات المعاني كالرأفة والرحمة والحلم[٣].

وقد زاد بعضهم في عده للصفات فأوصلها إلى عشرين صفة وقسمها إلى أربعة أقسام:

١ـ صفات المعاني ٢ـ الصفات المعنوية

٣ـ الصفات السلبية ٤ـ الصفة النفسية.

---

(١) الماتريدية دراسة وتقويم (ص٢٣٩).

(٢) شرح الأصفهانية ص٩، مجموع الفتاوى (٦/٣٥٩).

(٣) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات (ص٥).

فصفات المعاني تقدم ضابطها وعدها. وهي القدر الذي عند هؤلاء من الإثبات، أما الأقسام الثلاثة الباقية فليس فيها إثبات على الحقيقة.

القسم الثاني: الصفات المعنوية

وهي الأحكام الثابتة للموصوف بها معللة بعلل قائمة بالموصوف وهي كونه «حياً، ، عليماً، قديراً، مريداً، سميعاً، بصيراً، متكلماً» وهذا العد لا وجه له لأنه في الحقيقة تكرار لصفات المعاني المتقدم ذكرها.

ثم إن من عدها من هؤلاء عدوها بناءً على ما يسمونه الحالة المعنوية التي يزعمون أنها واسطة ثبوتية لا معدومة ولا موجودة[1].

والتحقيق أن هذا خرافة وخيال، وأن العقل الصحيح لا يجعل بين الشيء ونقيضه واسطة البتة، فكل ما ليس بموجود فهو معدوم قطعاً، وكل ما ليس بمعدوم فهو موجود قطعاً، ولا واسطة البتة كما هو معروف عند العقلاء[2].

٣ـ الصفات السلبية:

وضابطها عندهم: ما دل على سلب ما لا يليق بالله عن الله من غير أن يدل على معنى وجودي قائم بالذات.

---

(١) تحفة المريد (ص٧٧).

(٢) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات (ص١٠).

والذين قالوا هذا جعلوا الصفات السلبية خمساً لا سادس لها[١] وهي عندهم: القدم، البقاء، والمخالفة للحوادث، والوحدانية، والغنى المطلق الذي يسمونه القيام بالنفس الذي يعنون به الاستغناء عن المخصص والمحل[٢].

وعلى ضابطهم الذي ذكروه فإن هذه الخمس لا تتضمن معنى وجودياً. وإنما تتضمن أمراً سلبياً فعلى سبيل المثال:

القدم: المقصود بها نفي الحدوث.

والبقاء: المقصود بها نفي الفناء.

والوحدانية: المقصود بها نفي النظير المساوي له.

والقيام بالنفس: عدم افتقاره للمحل وعدم افتقاره للمخصص: أي الموجد.

٤ـ الصفة النفسية:

وضابطها هي: كل صفة إثبات لنفس لازمة ما بقيت النفس غير معللة بعلل قائمة بالموصوف.

وهي عندهم صفة واحدة هي: الوجود. وهي عندهم لا تدل على

---

(١) يرى بعضهم أنها ليست منحصرة في هذه الخمسة، إلا أن ما عداها راجع إليها ولو بالالتزام، أو أن هذه مهماتها. انظر تحفة المريد (ص٥٤).

(٢) منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات (ص٨).

شيء زائد على الذات.

يقول شارح جوهرة التوحيد: «واعلم أن الوجود صفة نفسية وإنما نسبت للنفس أي الذات، لأنها لا تعقل إلا بها فلا تعقل نفس إلا بوجودها، والمراد بالصفة النفسية: صفة ثبوتية يدل الوصف بها على نفس الذات دون معنى زائد عليها.

فقولنا: (صفة) كالجنس.

وقولنا: (ثبوتية) يخرج السلبية كالقدم والبقاء.

وقولنا: (يدل الوصف بها على نفس الذات) معناه أنها لا تدل على شيء زائد على الذات.

وقولنا: (دون معنى زائد عليها) تفسير مراد لقولنا (على نفس الذات) ويخرج بذلك المعاني لأنها لا تدل على معنى زائد على الذات، وكذلك «المعنوية» فإنها تستلزم المعاني فهي تدل على معنى زائد على الذات لاستلزامها المعاني»[١].

وبهذا يعلم أنه ليس عند هؤلاء من الإثبات إلا الصفات السبع التي يسمونها صفات المعاني وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام وما عداها من الصفات الثبوتية لا يثبتونها ولهم في نصوصها أحد طريقين إما التأويل أو التفويض وفي هذا يقول قائلهم:

---

(١) تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد (ص٥٤).

وكل نص أوهم التشبيها أوله أو فوضه ورم تنـــزيها[1]

فنصوص الصفات التي وردت في إثبات ما عدا الصفات السبع التي يثبتوها، يسموها نصوصاً موهمة للتشبيه، فهم يصرفوها عن ظاهرها، ولكنهم تارة يعينون المراد كقولهم استوى: استولى، واليد: بمعنى النعمة والقدرة؛ وتارة يفوضون فلا يحددون المعنى المراد ويكلون علم ذلك إلى الله عز وجل.

ولكنهم يتفقون على نفي الصفة لأن ناظمهم يقول: (ورم تنـــزيهاً) وشارح الجوهرة يقول: (أو فوض) أي بعد التأويل الإجمالي الذي هو صرف اللفظ عن ظاهره، فبعد هذا التأويل فوض المراد من النص الموهم إليه تعالى[2].

فهم بذلك متفقون على نفي تلك الصفات، ويخيرون في تحديد المعنى المراد أو السكوت عن ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأبو المعالي وأتباعه نفوا هذه الصفات -أي الصفات الخبرية- موافقة للمعتزلة والجهمية. ثم لهم قولان:

أحدهما: تأويل نصوصها، وهو أول قولي أبي المعالي، كما ذكره في الإرشاد.

والثاني: تفويض معانيها إلى الرب، وهو آخر قولي أبي المعالي كما ذكره في "الرسالة النظامية" وذكر ما يدل على أن السلف كانوا مجمعين

---

(١) المصدر السابق (ص٩١).

(٢) تحفة المريد (ص٩١)

على أن التأويل ليس بسائغ ولا واجب.

ثم هؤلاء منهم من ينفيها ويقول: إن العقل الصريح نفى هذه الصفات. ومنهم من يقف ويقول: ليس لنا دليل سمعي ولا عقلي، لا على إثباتها ولا على نفيها، وهي طريقة الرازي والآمدي»[1].

(١) درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٤٩).

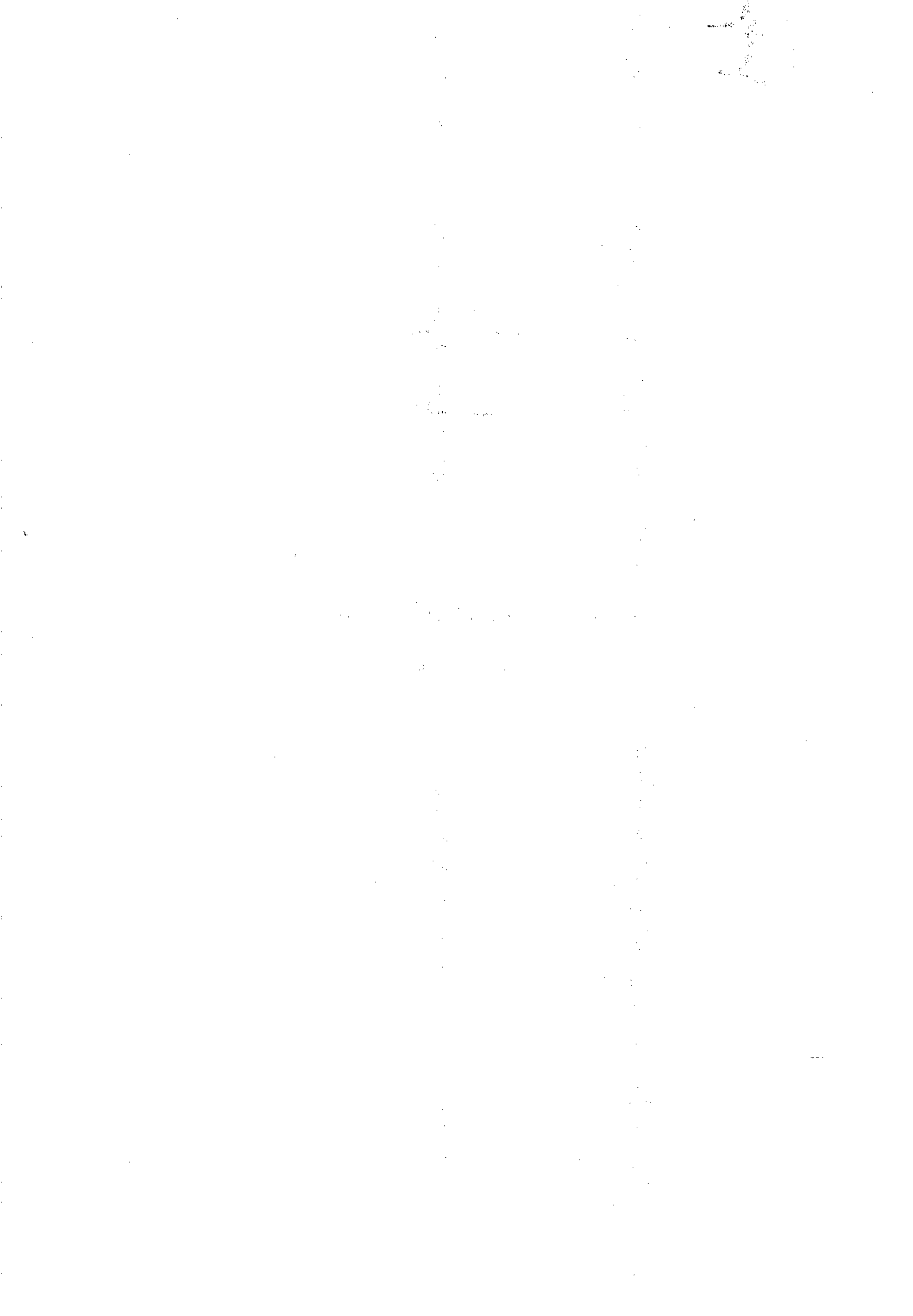
الفصل الثالث

المشبهة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالتمثيل والتشبيه.

المبحث الثاني: التعريف بالمشبهة.



المبحث الأول

التعريف بالتمثيل والتشبيه

المثيل لغة: الند والنظير.

والمماثلة: هي مساواة الشيء لغيره من كل وجه.

والمشابهة: هي مساواة الشيء لغيره من أغلب الوجوه.

والتمثيل: هو الاعتقاد في صفات الخالق أنها مثل صفات المخلوق.

وهو كقول الممثل: له يد كيدي، وسمع كسمعي، تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً.

والتمثيل والتشبيه هنا بمعنى واحد وإن كان هناك فرق بينهما في أصل اللغة[1].

والمقصود بالتشبيه هنا: هو التمثيل في نفس الذوات أو بالصفات القائمة بالذوات.

وهذا التشبيه منتف عن الله، وإنما خالف فيه المشبهة الممثلة الذين وصفهم الأئمة وذموهم. كما قال الإمام أحمد: «المشبه الذي يقول بصر كبصري، ويد كيدي، وقدم كقدمي، ومن قال هذا فقد شبه الله

---

(١) القواعد المثلى (ص٢٧).

بخلقه»[1].

فكل قول يتضمن إثبات شيء من خصائص المخلوقين لله، فهذا هو التشبيه الممتنع على الله تعالى[2].

الفرق بين التمثيل والتكييف:

قيل أن التكييف هو: جعل الشيء على حقيقة معينة من غير أن يقيدها بمماثل[3].

كقول الهشامية: «طوله طول سبعة أشبار بشبر نفسه»، وقولهم: «طوله كعرضه»[4].

فالتكييف على هذا التعريف ليس فيه تقييد بمماثل.

وأما التمثيل: فهو اعتقاد أنها تماثل صفات المخلوقين.

ولعل الصواب أن التكييف أعم من التمثيل، فكل تمثيل تكييف لأن من مثل صفات الخالق بصفات المخلوقين فقد كيف تلك الصفة أي جعل لها حقيقة معينة مشاهدة.

وليس كل تكييف تمثيلاً؛ لأن من التكييف ما ليس فيه تمثيل بصفات المخلوقين كقولهم: «طوله كعرضه».

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (١/٤٧٦-٤٧٧).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٤/١٤٦).

(٣) القواعد المثلى (ص٢٧).

(٤) مقالات الإسلاميين (ص٣١).

معنى قول أهل السنة (من غير تمثيل ولا تكييف)

مقصود أهل السنة بنفي المماثلة: أن خصائص الرب تعالى لا يوصف بها شيء من المخلوقات، ولا يماثله شيء من المخلوقات في شيء من صفاته وهذا ما دل عليه القرآن، قال تعالى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ فهذا رد على المشبهة.

فمن جعل صفات الخالق مثل صفات المخلوقين فهو المشبه المبطل المذموم، ومن جعل صفات المخلوق مثل صفات الخالق فهو نظير النصارى في كفرهم»[١].

ومعنى قول أهل السنة (من غير تكييف) أي من غير كيف يعقله البشر، وليس المراد من قولهم (من غير تكييف) أنهم ينفون الكيف مطلقاً، فإن كل شيء لابد أن يكون على كيفية ما، ولكن المراد أنهم ينفون علمهم بالكيف إذ لا يعلم كيفية ذاته وصفاته إلا هو سبحانه[٢].

فمن المعلوم أنه لا علم لنا بكيفية صفاته عز وجل لأنه تعالى أخبرنا عن الصفات و لم يخبرنا عن كيفيتها، فيكون تعمقنا في أمر الكيفية قفواً لما ليس لنا به علم، وقولاً بما لا يمكننا الإحاطة به.

وقد أخذ العلماء من قول الإمام مالك: «الاستواء معلوم، والكيف

---

(١) شرح الطحاوية (ص٩٩).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص٢١).

مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة» قاعدة ساروا عليها في هذا الباب.

مقصود المخالفين بنفي التشبيه:

التشبيه في اصطلاح المتكلمين وغيرهم هو التمثيل، والمتشابهان هما المتماثلان، وهما ما سد أحدهما مسد صاحبه وقام مقامه وناب منابه[١].

ومقصود المتكلمين بنفي التشبيه: أن يراد به أنه لا يثبت لله شيء من الصفات، فلا يقال له قدرة، ولا علم، ولا حياة، لأن العبد موصوف بهذه الصفات، ولازم هذا القول أنه لا يقال له حي، عليم، قدير، لأن العبد يسمى بهذه الأسماء وكذلك كلامه وسمعه وبصره وإرادته وغير ذلك[٢].

وأصل الخطأ والغلط توهمهم أن هذه الأسماء العامة الكلية يكون مسماها المطلق الكلي هو بعينه ثابتاً في هذا المعين وليس كذلك، فإن ما يوجد في الخارج لا يوجد مطلقاً كلياً، بل لا يوجد إلا معيناً مختصاً، وهذه الأسماء إذا سمي الله بها كان مسماها معيناً مختصاً به.

فإذا سمي بها العبد كان مسماها مختصاً به، فوجود الله وحياته لا يشاركه فيها غيره، بل وجود هذا الموجود المعين لا يشاركه فيه غيره،

(١) نقض تأسيس الجهمية (١/٤٧٦).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص٩٩).

فكيف بوجود الخالق.

وبهذا ومثله يتبين لك أن المشبهة أخذوا هذا المعنى فزادوا فيه على الحق فضلوا. وأن المعطلة أخذوا نفي المماثلة بوجه من الوجوه وزادوا فيه على الحق حتى ضلوا. وإن كتاب الله دل على الحق المحض الذي تعقله العقول السليمة الصحيحة، وهو الحق المعتدل الذي لا انحراف فيه[1].

أقسام التمثيل:

قال ابن القيم: «حقيقة الشرك هو:

١ــ التشبه بالخالق.

٢ــ التشبيه للمخلوق به.

هذا هو التشبيه في الحقيقة»[2].

وإذا كان التشبيه هو حقيقة الشرك كما ذكر ابن القيم، فإنه يمكن توضيح صوره بناءً على أقسام التوحيد الثلاثة المعروفة وذلك على النحو التالي:

أولاً: التمثيل في جانب الربوبية

وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: التشبيه للمخلوق به، ومثاله:

---

(١) شرح الطحاوية (ص١٠٤) بتصرف.

(٢) الجواب الكافي (١٥٩).

١ـــ شرك القدرية القائلين بأن العبد هو الذي يخلق أفعال نفسه، وأنها تحدث بدون مشيئة الله وقدرته.

٢ـــ شرك غلاة عباد القبور الذين يعتقدون في أصحاب القبور أنهم يتصرفون وينفعون ويضرون من دون الله.

ولا شك أن من خصائص الرب التفرد بملك الضر والنفع والعطاء والمنع، وذلك يوجب تعليق الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل به وحده. فمن علق ذلك بمخلوق فقد شبهه بالخالق، وجعل ما لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً، -فضلاً عن غيره- شبيهاً لمن له الأمر كله، فأزمة الأمور كلها بيده، ومرجعها إليه، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع.

فمن أقبح التشبيه: تشبيه هذا العاجز الفقير بالذات، بالقادر الغني بالذات[(١)].

القسم الثاني: التشبه بالخالق، ومن أمثلته:

١ـــ من تعاظم وتكبر ودعا الناس إلى إطرائه في المدح والتعظيم[(٢)].

ففي الصحيح عنه ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: العظمة إزاري، والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منهما عذبته».

---

(١) الجواب الكافي (ص١٥٩-١٦٠).

(٢) المصدر السابق (ص١٦١).

ثانياً: التمثيل في جانب الألوهية

وينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: التشبيه للمخلوق به، ومن أمثلة ذلك:

السجود لغير الله، والذبح لغير الله، والتوبة لغير الله، والحلف بغير الله.

فمن خصائص الإلهية، العبودية التي قامت على ساقين لا قوام لها بدونهما:

١ـــ غاية الحب

٢ـــ مع غاية الذل

هذا تمام العبودية، وتفاوت منازل الخلق فيها بحسب تفاوتهم في هذين الأصلين. فمن أعطى حبه وذله وخضوعه لغير الله فقد شبهه في خالص حقه.

فإذا عرف هذا، فمن خصائص الإلهية السجود، فمن سجد لغيره فقد شبه المخلوق به.

ومنها التوكل، فمن توكل على غيره فقد شبهه به.

ومنها التوبة، فمن تاب لغيره فقد شبهه به.

ومنها الحلف باسمه تعظيماً وإجلالاً له، فمن حلف بغيره فقد

شبهه به[١].

القسم الثاني: التشبه به، ومثاله:

من دعا الناس إلى تعليق القلب به خوفاً، ورجاءً، وتوكلاً، والتجاءً، واستعانةً[٢]، كما يفعله بعض مشايخ طرق الصوفية مع مريديهم.

أقسام التمثيل في باب الأسماء والصفات:

ينقسم التمثيل في باب الأسماء والصفات إلى قسمين:

القسم الأول: تمثيل المخلوق بالخالق

وهذا ما زعمه النصارى في شأن عيسى عليه السلام إذ أعطوه خصائص الخالق عز وجل وجعلوه إلهاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والنصارى يصفون المخلوق بصفات الخالق التي يختص بها، ويشبهون المخلوق بالخالق، حيث قالوا: إن الله هو المسيح بن مريم، وإن الله ثالث ثلاثة، وقالوا المسيح ابن الله»[٣].

ومن هذا القسم كذلك السبيئة[٤] من غلاة الروافض: الذين شبهوا

---

(١) انظر الجواب الكافي (ص١٦٠-١٦١).

(٢) المصدر السابق (ص١٦١).

(٣) منهاج السنة (١٦٩/٥).

(٤) السبيئة: نسبة إلى عبد الله بن سبأ اليهودي، الذي أظهر الإسلام، وكاد للمسلمين كيداً عظيماً، وهو الذي قال لعلي: أنت الله. انظر: الفرق بين الفرق (ص٢٣٣)، والملل والنحل (١٧٤/١).

علياً رضي الله عنه بالله، وجعلوه إلهاً، وقالوا: أنت الله حتى حرقهم، فإنه خرج ذات يوم فسجدوا له. فقال لهم: ما هذا؟ فقالوا: أنت هو. قال: من أنا؟ قالوا: أنت الله الذي لا إله إلا هو.

فقال: ويحكم هذا كفر، فارجعوا عنه، وإلا ضربت أعناقكم، فصنعوا به في اليوم الثاني والثالث كذلك، فأخرهم ثلاثة أيام -لأن المرتد يستتاب ثلاثة أيام- فلما لم يرجعوا، أمر بأخاديد من نار فخدت عند باب كندة، وقذفهم في تلك النار، وروي عنه أنه قال:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أججت ناري ودعوت قنبراً»[1]

القسم الثاني: تشبيه الخالق بالمخلوق

وهذا ما زعمه اليهود قاتلهم الله إذ وصفوا الخالق ببعض صفات المخلوقين، كما ذكر الله ذلك عنهم في كتابه العزيز حيث قال: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ [آل عمران:١٨١]، وقال تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ [المائدة:٦٤].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فاليهود تصف الرب بصفات النقص التي يتصف بها المخلوق، كما قالوا: إنه بخيل، وإنه فقير، وإنه لما خلق

---

(١) منهاج السنة (٣٠٧/١).

السموات والأرض تعب»[١].

وإنّه رمد وعادته الملائكة وإنّه بكى على طوفان نوح عليه السلام[٢].

ويدخل في هذا القسم المشبهة الذين جعلوا ما ورد من صفات الله جل وعلا مماثلاً ومشابهاً لصفات المخلوقين كقولهم له يد كيدي، وسمع كسمعي، وبصر كبصري.

---

(١) منهاج السنة (١٦٨/٥).

(٢) منهاج السنة (٦٢٧/٢).

المبحث الثاني

التعريف بالمشبهة

توحيد الأسماء والصفات له ضدان هما:

١ـ التعطيل ٢ـ التمثيل

ولذلك ذم السلف والأئمة، المعطلة النفاة للصفات، وذموا المشبهة أيضاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن السلف والأئمة كثر كلامهم في ذم الجهمية النفاة للصفات، وذموا المشبهة أيضاً، وذلك في كلامهم أقل بكثير من ذم الجهمية، لأن مرض التعطيل أعظم من مرض التشبيه».

وتقوم عقيدة أهل التمثيل على دعواهم أن الله عز وجل لا يخاطبنا إلا بما نعقل، فإذا أخبرنا عن اليد فنحن لا نعقل إلا هذه اليد الجارحة، فشبهوا صفات الخالق بصفات المخلوقين، فقالوا له يد كيدي، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

لكن المشبهة لا يمثلون الخالق بالمخلوق من كلّ وجه وإنما قالوا بإثبات التماثل من وجه والاختلاف من وجه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «مع أن مقالة المشبهة الذين يقولون: يد كيدي، وقدم كقدمي، وبصر كبصري، مقالة معروفة، وقد ذكرها الأئمة كيزيد بن هارون، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وغيرهم،

وأنكروها وذموها، ونسبوها إلى مثل داود الجواربي البصري وأمثاله. ولكن مع هذا صاحب هذه المقالة لا يمثله بكل شيء من الأجسام، بل ببعضها، ولابد مع ذلك أن يثبتوا التماثل من وجه، لكن إذا أثبتوا من التماثل ما يختص بالمخلوقات كانوا مبطلين على كل حال»[(١)].

وأكثر من عرف بمقالة التشبيه **قدماء الرافضة:**

فأول من تكلم في التشبيه هم طوائف من الشيعة[(٢)] وإن التشبيه والتجسيم المخالف للعقل والنقل لا يُعرف في أحد من طوائف الأمة أكثر منهم في طوائف الشيعة.

وهذه كتب المقالات كلها تخبر عن أئمة الشيعة المتقدمين من المقالات المخالفة للعقل والنقل في التشبيه والتجسيم بما لا يعرف نظيره عن أحد من سائر الطوائف.

وقدماء الإمامية ومتأخروهم متناقضون في هذا الباب، فقدماؤهم غلو في التشبيه والتجسيم، ومتأخروهم غلو في النفي والتعطيل»[(٣)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فهذه المقالات التي نقلت في التشبيه والتجسيم لم نر الناس نقلوها عن طائفة من المسلمين أعظم مما نقلوها عن

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (١٤٥/٤).

(٢) نقض تأسيس الجهمية (٥٤/١)، ومنهاج السنة (٢١٧/٢).

(٣) منهاج السنة (١٠٣/٢).

قدماء الرافضة. ثم الرافضة حُرِموا الصواب في هذا الباب كما حُرِموه في غيره، فقدماؤهم يقولون بالتجسيم الذي هو قول غلاة المجسمة، ومتأخروهم يقولون بتعطيل الصفات موافقة لغلاة المعطلة من المعتزلة ونحوهم، فأقوال أئمتهم دائرة بين التعطيل والتمثيل، لم تعرف لهم مقالة متوسطة بين هذا وهذا»[(١)].

وأما قدماؤهم فهم:

١ــ البيانية: من غالية الشيعة وهم أتباع بيان بن سمعان التيمي الذي كان يقول: إن الله على صورة الإنسان وإنه يهلك كله إلا وجهه، وادعى بيان أنه يدعو الزُهَرَة فتجيبه، وأنه يفعل ذلك بالاسم الأعظم، فقتله خالد ابن عبد الله القسري[(٢)].

٢ــ المغيرية: وهم أصحاب المغيرة بن سعيد، ويزعمون أنه كان يقول إنه نبي وإنه اسم الله الأكبر وإن معبودهم رجل من نور على رأسه تاج، وله من الأعضاء والخلق مثل ما للرجل، وله جوف وقلب تنبع منه الحكمة، وإن حروف (أبي جاد) على عدد أعضائه، قالوا: والألف موضع قدمه لاعوجاجها، وذكر الهاء فقال: لو رأيتم موضعها منه لرأيتم أمراً

---

(١) منهاج السنة (٢/٢٤٢-٢٤٣).

(٢) مقالات الإسلاميين (ص٥)، منهاج السنة (٢/٥٠٢).

عظيما، يعرِّض لهم بالعورة وبأنه قد رآه، لعنه الله وأخزاه[(١)].

٣ـ الهشامية: ويسمون بالهشامية نسبة إلى هشام بن الحكم الرافضي، وأحياناً تنسب إلى هشام بن سالم الجواليقي، وكلاهما من الإمامية المشبهة، والجدير بالذكر أن الرافضة الإمامية كان ينتشر فيهم التشبيه وهذا في أوائلهم[(٢)].

٤ـ الجواربية: أتباع داود الجواربي الذي وصف معبوده بأن له جميع أعضاء الإنسان إلا الفرج واللحية[(٣)].

وقال: «أعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك»[(٤)]. تعالى الله عما يقوله علواً كبيراً.

وقال الأشعري في المقالات: «وقال داود الجواربي: إن الله جسم، وأن له جُثةٌ وأنه على صورة الإنسان له لحم ودم وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان ورأس وعينين، وهو مع هذا لا

---

(١) مقالات الإسلاميين (ص٧)، منهاج السنة (٢/٥٠٣-٥٠٤).

(٢) شرح الأصفهانية (ص٦٥).

(٣) الفرق بين الفرق (ص٢٢٨)، مقالات الإسلاميين (١/١٨٣)، ودرء تعارض العقل والنقل (٤/١٤٥).

(٤) الملل والنحل للشهرستاني (١/١٠٥).

يشبه غيره ولا يشبهه غيره»[(١)].

وحكي عن داود الجواربي أنه كان يقول: إنه أجوف من فِيهِ إلى صدره، مُصْمَتٌ ما سوى ذلك[(٢)].

قال أبو الحسن الأشعري في كتاب "مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين": «اختلف الروافض وأصحاب الإمامة في التجسيم وهم ست فرق:

فالفرقة الأولى: (الهشامية)، أصحاب هشام بن الحكم الرافضي.

يزعمون أن معبودهم جسم، وله نهاية وحَدٌّ، طويل، عريض، عميق، طوله مثل عرضه، وعرضه مثل عمقه، لا يُوفي بعضه على بعض، وزعموا أنه نور ساطع، له قدر من الأقدار، في مكان دون مكان، كالسبيكة الصافية، يتلألأ كاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها، ذو لون وطعم، ورائحة، ومجسَّة، لونه هو طعمه، وطعمه هو رائحته» وذكر كلاماً طويلاً.

وذكر عن هشام أنه قال في ربه في عام واحد خمسة أقاويل، زعم مرة أنه كالبلورة، وزعم مرة أنه كالسبيكة، وزعم مرة أنه غير صورة، وزعم مرة أنه بشبر نفسه سبعة أشبار ثم رجع عن ذلك وقال: هو جسم لا كالأجسام.

---

(١) المقالات (١/٢٠٩).

(٢) منهاج السنة (٢/٦١٨).

الفرقة الثانية: من الرافضة يزعمون أن ربهم ليس بصورة ولا كالأجسام، وإنما يذهبون في قولهم: إنه جسم، إلى أنه موجود، ولا يثبتون الباري ذا أجزاء مؤتلفة وأبعاض متلاصقة ويزعمون أن الله على العرش مستو بلا مماسة ولا كيف.

الفرقة الثالثة: من الرافضة، يزعمون أن ربهم على صورة الإنسان، ويمنعون أن يكون جسماً.

الفرقة الرابعة: من الرافضة (الهشامية) أصحاب هشام بن سالم الجواليقي، يزعمون أن ربهم على صورة الإنسان وينكرون أن يكون لحماً ودماً. ويقولون: هو نور ساطع يتلألأ بياضاً، وأنه ذو حواس خمس كحواس الإنسان، له يد، ورجل، وأنف، وأذن، وعين، وفم، وأنه يسمع بغير ما يبصر به وكذلك سائر حواسه متغايرة عنده.

وحكى أبو عيسى الوراق أن هشام بن سالم كان يزعم أن لربه وَفْرَةَ[١] سوداء وأن ذلك نور أسود.

الفرقة الخامسة: يزعمون أن لرب العالمين ضياءً خالصاً، ونوراً بحتاً، وهو كالمصباح الذي من حيث جئته يلقاك بأمر واحد، وليس بذي صورة ولا أعضاء، ولا اختلاف في الأجزاء. وأنكروا أن يكون على صورة

---

(١) الوفرة، الشعر المجتمع على الرأس، أو ما سال على الأذنين، أو ما جاوز شحمة الأذن. القاموس المحيط.

الإنسان أو على صورة شيء من الحيوان.

الفرقة السادسة: من الرافضة يزعمون أن ربهم ليس بجسم ولا بصورة ولا يشبه الأشياء ولا يتحرك ولا يسكن ولا يماس. وقالوا في التوحيد بقول المعتزلة والخوارج، وهؤلاء قوم من متأخريهم، فأما أوائلهم فإنهم كانوا يقولون ما حكينا عنهم من التشبيه.

قال شيخ الإسلام: ((وأما متأخريهم من عهد بني بويه ونحوهم من أوائل المائة الرابعة ونحو ذلك فإنهم صار فيهم من يوافق المعتزلة في توحيدهم وعدلهم)) [(١)].

وقال أيضاً: ((وكتب الشيعة مملوءة بالاعتماد في ذلك -يعني مسائل الصفات والقدر- على طرق المعتزلة وهذا كان في أواخر المائة الثالثة، وكثر في المائة الرابعة لما صنف لهم المفيد وأتباعه كالموسوي والطوسي.

وأما قدماء الشيعة فالغالب عليهم ضد هذا القول، كما هو قول الهشامية وأمثالهما.

فالرافضة الإمامية وكذلك الزيدية على عقيدة المعتزلة في مسائل الصفات إلى يومنا هذا.

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (٥٤/١).

غلاة المتصوفة

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «قال الأشعري: وفي الأمة قوم ينتحلون النسك، يزعمون أنه جائز على الله تعالى الحلول في الأجسام، وإذا رأوا شيئاً يستحسنونه قالوا: لا ندري، لعل، ربما، هو.

ومنهم من يقول: إنه يرى الله في الدنيا على قدر الأعمال، فمن كان عمله أحسن رأى معبوده أحسن.

ومنهم من يجوِّز على الله تعالى المعانقة والملامسة والمجالسة في الدنيا، ومنهم من يزعم أن الله تعالى ذو أعضاء وجوارح وأبعاض: لحم ودم على صورة الإنسان له ما للإنسان من الجوارح.

وكان من الصوفية رجل يُعرف بأبي شعيب يزعم أن الله يسر ويفرح بطاعة أوليائه، ويغتم ويحزن إذا عَصَوْهُ.

وفي النسَّاك قوم يزعمون أن العبادة تبلغ بهم إلى منـــزلة تزول عنهم العبادات، وتكون الأشياء المحظورات على غيرهم -من الزنا وغيره- مباحات لهم. وفيهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يروا الله، ويأكلوا من ثمار الجنة، ويعانقوا الحور العين في الدنيا، ويحاربوا الشياطين.

ومنهم من يزعم أن العبادة تبلغ بهم إلى أن يكونوا أفضل من النبيين والملائكة المقربين.

وقلت: هذه المقالات التي حكاها الأشعري -وذكروا أعظم منها- موجودة في الناس قبل هذا الزمان. وفي هذا الزمان منهم من يقول بحلوله

في الصور الجميلة، ويقول إنه بمشاهدة الأمرد يشاهد معبوده أو صفات معبوده أو مظاهر جماله، ومن هؤلاء من يسجد للأمرد. ثم من هؤلاء من يقول بالحلول والاتحاد العام، لكنه يتعبد بمظاهر الجمال، لما في ذلك من اللذة له، فيتخذ إلهه هواه، وهذا موجود في كثير من المنتسبين إلى الفقر والتصوف. ومنهم من يقول إنه يرى الله مطلقاً ولا يعيِّن الصورة الجميلة، بل يقولون إنهم يرونه في صور مختلفة. ومنهم من يقول: إن المواضع المخضرَّة خطا عليها، وإنما اخضرت من وطئه عليها، وفي ذلك حكايات متعددة يطول وصفها.

وأما القول بالإباحة وحل المحرمات -أو بعضها- للكاملين في العلم والعبادة فهذا أكثر من الأول، فإن هذا قول أئمة الباطنية القرامطة الإسماعيلية وغير الإسماعيلية وكثير من الفلاسفة، ولهذا يُضرب بهم المثل فيقال: فلان يستحل دمي كاستحلال الفلاسفة محظورات الشرائع، وقول كثير ممن ينتسب إلى التصوف والكلام، وكذلك من يفضل نفسه أو متبوعه على الأنبياء، موجود كثير في الباطنية والفلاسفة وغلاة المتصوفة وغيرهم، وبسط الكلام على هذا له موضع آخر.

ففي الجملة هذه مقالات منكرة باتفاق علماء السنة والجماعة، وهي -وأشنع منها- موجودة في الشيعة.

وكثير من النسَّاك يظنون أنهم يرون الله في الدنيا بأعينهم، وسبب ذلك أنه يحصل لأحدهم في قلبه بسبب ذكر الله تعالى وعبادته من الأنوار

ما يغيب به عن حسه الظاهر، حتى يظن أن ذلك شيء يراه بعينه الظاهرة، وإنما هو موجود في قلبه.

ومن هؤلاء من تخاطبه تلك الصورة التي يراها خطاب الربوبية ويخاطبها أيضاً بذلك، ويظن أن ذلك كله موجود في الخارج عنه، وإنما هو موجود في نفسه، كما يحصل للنائم إذا رأى ربه في صورة بحسب حاله. فهذه الأمور تقع كثيراً في زماننا وقبله، ويقع الغلط منهم حيث يظنون أن ذلك موجود في الخارج.

وكثير من هؤلاء يتمثل له الشيطان، ويرى نوراً أو عرشاً أو نوراً على العرش، ويقول: أنا ربك. ومنهم من يقول: أنا نبيك، وهذا قد وقع لغير واحد. ومن هؤلاء من تخاطبه الهواتف بخطاب على لسان الإلهية أو غير ذلك، ويكون المخاطب له جنياً، كما قد وقع لغير واحد.

لكن بسط الكلام على ما يُرى ويُسمع وما هو في النفس والخارج، وتمييز حقه من باطله ليس هذا موضعه، وقد تكلمنا عليه في غير هذا الموضع.

وكثير من الجهّال أهل الحال وغيرهم يقولون: إنهم يرون الله عياناً في الدنيا، وأنه يخطو خطوات»[1].

فأدخلوا في ذلك من الأمور ما نفاه الله ورسوله، حتى قالوا: إنه

---

(١) منهاج السنة (٢/٦٢٢-٦٢٥).

يُرى في الدنيا بالأبصار، ويصافح، ويعانق، وينــزل إلى الأرض، وينــزل عشية عرفة راكباً على جمل أورق يعانق المشاة ويصافح الركبان. وقال بعضهم: إنه يندم ويبكي ويحزن، وعن بعضهم أنه لحم ودم، ونحو ذلك من المقالات التي تتضمن وصف الخالق جل جلاله بخصائص المخلوقين.

والله سبحانه منــزه عن أن يوصف بشيء من الصفات المختصة بالمخلوقين، وكل ما اختص بالمخلوق فهو صفة نقص، والله تعالى منــزَّه عن كل نقص ومستحق لغاية الكمال، وليس له مثل في شيء من صفات الكمال، فهو منــزه عن النقص مطلقاً، ومنــزه في الكمال أن يكون له مثل، كما قال تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١-٤]، فبين أنه أحدٌ صمدٌ، واسمه الأحد يتضمن نفي المثل، واسمه الصمد يتضمن جميع صفات الكمال، كما قد بيَّنا ذلك في الكتاب المصنَّف في تفسير قل هو الله أحد»[1].

(١) منهاج السنة (٥٢٨/٢-٥٣٠).

من نُسب إلى التشبيه:

الكرامية:

الفرق بين التشبيه والتجسيم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وفي الجملة الكلام في التمثيل والتشبيه ونفيه عن الله مقام، والكلام في التجسيم ونفيه مقام آخر.

فإن الأول دل على نفيه الكتاب والسنة وإجماع السلف والأئمة، واستفاض عنهم الإنكار على المشبهة الذين يقولون: يد كيدي، وبصر كبصري، وقدم كقدمي.

وقد قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى ١١]، وقال تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ٤]، وقال: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم ٦٥]، وقال تعالى ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ [البقرة ٢٢]. وأيضا فنفي ذلك معروف بالدلائل العقلية التي لا تقبل النقيض، وأما الكلام في الجسم والجوهر، ونفيهما أو إثباهما، فبدعة ليس لها أصل في كتاب الله ولا سنة رسوله، ولا تكلم أحد من السلف والأئمة بذلك نفياً ولا إثباتاً.

والنـــزاع بين المتنازعين في ذلك: بعضه لفظي، وبعضه معنوي، أخطأ هؤلاء من وجه وأخطأ هؤلاء من وجه.

فإن كان النـــزاع مع من يقول: هو جسم أو جوهر، إذا قال: لا كالأجسام ولا كالجواهر، وإنما هو في اللفظ.

فمن قال: هو كالأجسام والجواهر، يكون الكلام معه بحسب ما يفسره من المعنى.

فإن كان فسر ذلك بالتشبيه الممتنع على الله تعالى، كان قوله مردوداً.

وذلك بأن يتضمن قوله إثبات شيء من خصائص المخلوقين لله، فكل قول تضمن هذا فهو باطل.

وإن فسر قوله: جسم لا كالأجسام بإثبات معنى آخر، مع تنـــزيه الرب عن خصائص المخلوقين، كان الكلام معه في ثبوت ذلك المعنى وانتفائه.

فلابد أن يلحظ في هذا إثبات شيء من خصائص المخلوقين للرب أولا، وذلك مثل أن يقول: أصفه بالقدر المشترك بين سائر الأجسام والجواهر، كما أصفه بالقدر المشترك بينه وبين سائر الموجودات، وبين كل حي عليم سميع بصير، وإن كنت لا أصفه بما تختص به المخلوقات، وإلا فلو قال الرجل: هو حي لا كالأحياء، وقادر لا كالقادرين، وعليم لا كالعلماء، وسميع لا كالسمعاء، وبصير لا كالبصراء، ونحو ذلك، وأراد بذلك نفي خصائص المخلوقين، فقد أصاب.

وإن أراد نفي الحقيقة التي للحياة والعلم والقدرة ونحو ذلك، مثل أن يثبت الألفاظ وينفي المعنى الذي أثبته الله لنفسه، وهو من صفات كماله، فقد أخطأ.

إذا تبين هذا فالنـــزاع بين مثبتة الجوهر والجسم ونفاته، يقع من جهة المعنى فسر شيئين: أحدهما: أهم متنازعون في تماثل الأجسام والجواهر على قولين معروفين.

فمن قال بتماثلها، قال: كل من قال: إنه جسم لزمه التمثيل.

ومن قال إنها لا تتماثل، قال: إنه لا يلزمه التمثيل.

ولهذا كان أولئك يسمون المثبتين للجسم مشبهة، بحسب ما ظنوه لازماً لهم، كما يسمى نفاة الصفات لمثبتيها مشبهة ومجسمة، حتى سموا جميع المثبة للصفات مشبهة، ومجسمة، وحشوية، وغثاء، وغثراء، ونحو ذلك، بحسب ما ظنوه لازماً لهم.

لكن إذا عرف أن صاحب القول لا يلتزم هذه اللوازم، لم يجز نسبتها إليه على أنها قول له، سواء كانت لازمة في نفس الأمر أو غير لازمة، بل إن كانت لازمة مع فسادها، دل على فساد قوله.

التعريف بالكرامية:

الكرامية[1] هم أتباع محمد بن كرام بن عراق بن حزبة السجستاني المتوفى سنة (٢٥٥هـ).

---

(١) يبلغ عدد طوائف الكرامية اثنتا عشرة فرقة وأصولها ستة هي:

١- العابدية، ٢- النونية، ٣- الزرينية، ٤- الإسحاقية، ٥- الواحدية، ٦- الهيصمية.

=

وهم في باب الصفات يثبتوها ولكنهم خالفوا أهل السنة في مسألتين:

المسألة الأولى: أهم يبالغون في الإثبات ويخوضون في شأن الكيفية، ودخل عليهم ذلك من جهة إطلاقهم لألفاظ مبتدعة كلفظ (الجسم)، و(المماسة).

ومن بدع الكرامية أهم يقولون في المعبود إنه جسم لا كالأجسام[(١)].

ومن بدعهم قولهم: إن الأزلي الخالق جسم لم يزل ساكنا[(٢)].

«وهم في باب الإيمان مرجئة يقولون: إن الإيمان هو القول فقط فمن تكلم به فهو مؤمن كامل الإيمان، لكن إن كان مقراً بقلبه كان من أهل الجنة، وإن كان مكذباً بقلبه كان منافقاً مؤمناً من أهل النار، وبعض الناس يحكي عنهم أنه من تكلم به بلسانه دون قلبه فهو من أهل الجنة، وهو غلط عليهم، بل يقولون إنه مؤمن كامل الإيمان وإنه من أهل النار». انظر مجموع الفتاوى (١٣/٥٦).

وانظر الكلام عن الكرامية في الفصل لابن حزم (٤/٤٥، ٢٠٤-٢٠٥)، لسان الميزان (٥/٣٥٣-٣٥٦)، والفرق بين الفرق (ص١٣٠-١٣٧)، والملل والنحل (١/ ١٨٠-١٩٣).

(١) لسان الميزان (٥/٣٥٤).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٣/٦).

ويقولون: إن الله جسم قديم أزلي، وإنه لم يزل ساكناً ثم تحرك لما خلق العالم، ويحتجون على حدوث الأجسام المخلوقة بأنها مركبة من الجواهر المفردة، فهي تقبل الاجتماع والافتراق، ولا تخلوا من اجتماع وافتراق، وهي أعراض حادثة لا تخلو منها، ومالا يخلو من الحوادث فهو حادث.

وأما الرب فهو عندهم واحد لا يقبل الاجتماع والافتراق، ولكنه لم يزل ساكناً. والسكون عندهم أمر عدمي، وهو عدم الحركة عمَّا من شأنه أن يتحرك، كما يقول ذلك من يقوله من المتفلسفة. وهؤلاء يقولون: إن الباري لم يزل خالياً من الحوادث حتى قامت به، بخلاف الأجسام المركَّبة من الجواهر المفردة، فإنها لا تخلو من الاجتماع والافتراق[1].

ويقولون: إن الصفات والأفعال لا تقوم إلا بجسم، ويجوزون وجود جسم ينفك من قيام الحوادث به ثم يحدث فتقوم به بعد ذلك[2].

ويقول ابن كرام: إن الله مماس للعرش من الصفحة العليا[3].

ويقول كذلك: له حد من الجانب الذي ينتهي إلى العرش ولا

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٧/٢٢٧).

(٢) المصدر السابق (٥/٢٤٦).

(٣) الفرق بين الفرق (ص١٩٨)، والملل والنحل (١/١٠٨-١٠٩).

نهاية له[١].

وقد غالى أتباع ابن كرام في شأن الكيفية فزعم بعضهم أنه تعالى على بعض أجزاء العرش[٢].

وادعى بعضهم أن العرش امتلأ به بحيث لا يزيد على عرشه من جهة المماسة، ولا يفضل منه شيء على العرش[٣].

المسألة الثانية: إن الكرامية يثبتون الصفات بما فيها أن الله تعالى تقوم به الأمور التي تتعلق بمشيئته وقدرته، ولكن ذلك عندهم حادث بعد أن لم يكن، أنه يصير موصوفاً بما يحدث بقدرته ومشيئته بعد أن لم يكن كذلك، وقالوا: لا يجوز أن تتعاقب عليه الحوادث، ففرقوا في الحوادث بين تجددها ولزومها، فقالوا بنفي لزومها دون حدوثها.

فعندهم أن الله يتكلم بأصوات تتعلق بمشيئته وقدرته، وأنه تقوم به الحوادث المتعلقة بمشيئته وقدرته، لكن ذلك حادث بعد أن لم يكن، وأن الله في الأزل لم يكن متكلماً إلا بمعنى القدرة على الكلام، وأنه يصير

---

(١) التبصير في الدين (ص١١٢).

(٢) الملل والنحل (١/١٠٩).

(٣) الفرق بين الفرق (ص١٩٩)، وأصول الدين للبغدادي (ص٧٣، ١١٢)، والملل والنحل (١/١٠٩).

موصوفاً بما يحدث بقدرته ومشيئته بعد أن لم يكن كذلك[١].

ومعلوم أن عقيدة السلف تقوم على إثبات جميع الصفات الذاتية منها والفعلية، وأثبتوا أن الله متصف بذلك أزلاً، وأن الصفات الناشئة عن الأفعال موصوف بها في القدم، وإن كانت المفعولات محدثة[٢].

مقاتل بن سليمان:[٣]

نُسب إلى مقاتل بن سليمان المفسر أنه من المشبهة وذكروا أنه هو الذي قال فيه الإمام أبو حنيفة: «أتانا من المشرق رأيان خبيثان؛ جهم معطل، ومقاتل مشبه»[٤].

---

(١) انظر مجموع الفتاوى (٦/٥٢٤-٥٢٥)، ودرء تعارض العقل والنقل (٢/٧٦).

(٢) انظر مجموع الفتاوى (٦/١٤٩، ٥٢٠-٥٢٥).

(٣) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي بالولاء، البلخي، الخراساني، المروزي، أصله من بلخ وانتقل إلى البصرة ودخل بغداد وحدث بها. ذكره الذهبي في آخر ترجمة ابن حيان (تذكرة الحفاظ ١/١٧٤) وقال: (فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هذا الوقت، وهو متروك الحديث، وقد لطخ بالتحسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحراً في التفسير). وقد توفي بالبصرة سنة (١٥٠هـ). وانظر ترجمته في تهذيب التهذيب (١٠/٢٧٩-٢٨٥)، ميزان الاعتدال (٣/١٩٦-١٩٧)، تاريخ بغداد (١٣/١٦٠-١٦٩)، وفيات الأعيان (٤/٣٤١-٣٤٣).

(٤) لسان الميزان (١٠/٢٨١).

وقال ابن حبان:((كان يأخذ من اليهود والنصارى من علم القرآن الذي وافق كتبهم، وكان يشبه الرب بالمخلوقات وكان يكذب في الحديث))[(١)].

وقال أبو الحسن الأشعري في "المقالات": ((وقال داود الجواربي ومقاتل بن سليمان: إن الله جسم وإنه جثة على صورة الانسان لحمٌ ودمٌ وشعر وعظم، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ولسان وعينين وهو مع هذا لا يشبه غيره ولا يشبهه))[(٢)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((وأما مقاتل فالله أعلم بحقيقة حاله، والأشعري ينقل هذه المقالات من كتب المعتزلة، وفيهم انحراف على مقاتل بن سليمان، فلعلهم زادوا في النقل عنه، أو نقلوا عنه، أو نقلوا عن غير ثقة، وإلا فما أظنه يصل إلى هذا الحد. وقد قال الشافعي: من أراد التفسير فهو عيال على مقاتل، ومن أراد الفقه فهو عيال على أبي حنيفة. ومقاتل بن سليمان وإن لم يكن ممن يحتج به في الحديث -بخلاف مقاتل بن حيان فإنه ثقة- لكن لا ريب في علمه في التفسير وغيره واطلاعه، كما أن أبا حنيفة وإن كان الناس خالفوه في أشياء وأنكروها عليه، فلا يستريب أحد في فقهه وفهمه وعلمه، وقد نقلوا عنه أشياء يقصدون بها الشناعة عليه، وهي كذب عليه قطعاً، مثل مسألة الخنـــزير البري ونحوها،

---

(١) ميزان الاعتدال (١٧٥/٤).

(٢) المقالات (ص٢٠٩).

وما يبعد أن يكون النقل عن مقاتل من هذا الباب»[١].

وجاء في "وفيات الأعيان" في ترجمة مقاتل بن سليمان: «حكي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: الناس كلهم عيال على ثلاثة، على مقاتل بن سليمان في التفسير، وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر، وعلى أبي حنيفة في الكلام»[٢].

---

(١) منهاج السنة (٢/٦١٨-٦٢٠).

(٢) وفيات الأعيان (٤/٣٤١).

الباب الثاني

الأقوال في صفتي العلو والاستواء

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: الأقوال في صفة العلو.

الفصل الثاني: الأقوال في صفة الاستواء.

الفصل الثالث: مسائل متعلقة بالعلو والاستواء.



الفصل الأول
الأقوال في صفة العلو

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: قول أهل السنة والجماعة ومن وافقهم.

المبحث الثاني: أقوال المخالفين.



المبحث الأول

قول أهل السنة والجماعة ومن وافقهم

يؤمن أهل السنة بعلو الله على خلقه واستوائه على عرشه، وأنه بائن من خلقه وهم بائنون منه.

وقد وافقهم على قولهم في إثبات العلو عامة الصفاتية، كأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب وأتباعه، وأبي العباس القلانسي[1]، وأبي الحسن الأشعري والمتقدمين من أصحابه.

وهو قول الكرامية ومتقدمي الشيعة الإمامية[2].

وقد استدل أهل السنة والجماعة على إثبات صفة العلو بالقرآن، والسنة، والإجماع، والعقل، والفطرة.

وقد أورد الذهبي رحمه الله في كتاب "العرش" الكثير من الأدلة من القرآن، والسنة، وإجماع سلف الأمة، وأئمتها، فلا حاجة إلى تكرار ذلك.

---

(١) قال عنه ابن عساكر في تبيين كذب المفتري (ص٢٩٨): «أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن خالد القلانسي الرازي، من معاصري أبي الحسن الأشعري رحمه الله لا من تلاميذه، كما قال الأهوازي، وهو من جلة العلماء الكبار الأثبات ، واعتقاده موافق لاعتقاده في الإثبات، (أي موافق لاعتقاد الأشعري)».

(٢) انظر مجموع الفتاوى (٢/٢٩٧)، ونقض تأسيس الجهمية (١/١٢٧، ٢/١٤).

فقد وفى هذا الجانب حقه.

وسأشير هنا إلى دليل العقل، والفطرة.

أما الأدلة العقلية فهي كثيرة وسأورد ههنا ثلاثة منها:

الدليل الأول: قول الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على الله تعالى حين زعم أنه في كل مكان ولا يكون في مكان دون مكان فقل له: أليس كان الله ولا شيء؟

فسيقول: نعم.

فقل له: حين خلق الشيء هل خلقه في نفسه؟ أم خارجاً عن نفسه؟

فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال:

واحد منها: إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه، كفر حين زعم أنه خلق الجن والشياطين وإبليس في نفسه.

وإن قال: خلقهم خارجا عن نفسه ثم دخل فيهم، كان هذا أيضاً كفر حين زعم أنه في كل مكان وحش قذر رديء.

وإن قال: خلقهم خارجاً عن نفسه ثم لم يدخل فيهم، رجع عن قوله كله أجمع»[1]

الدليل الثاني: قول ابن القيم: «إن كل من أقر بوجود رب للعالم مدبرله، لزمه الإقرار بمباينته لخلقه وعلوه عليهم.

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية (ص٩٥-٩٦).

فمن أقر بالرب، فإما أن يقر بأن له ذاتاً وماهية مخصوصة أو لا؟

فإن لم يقر بذلك، لم يقر بالرب، فإن رباً لا ذات له ولا ماهية له هو والعدم سواء، وإن أقر بأن له ذاتاً مخصوصة وماهية، فإما أن يقر بتعينها أو يقول إنها غير معينة؟

فإن قيل إنها غير معينة كانت خيالاً في الذهن لا في الخارج، فإنه لا يوجد في الخارج إلا معيناً، لا سيما وتلك الذات أولى من تعيين كل معين فإنه يستحيل وقوع الشركة فيها، وأن يوجد لها نظير، فتعيين ذاته سبحانه واجب.

وإذا أقر بأنها معينة لا كلية، والعالم مشهود معين لا كلي، لزم قطعاً مباينة أحد المتعينين للآخر، فإنه إذا لم يباينه لم يعقل تميزه عنه وتعينه.

فإن قيل: هو يتعين بكونه لا داخلاً فيه ولا خارجاً عنه.

قيل: هذا -والله أعلم- حقيقة قولكم، وهو عين المحال، وهو تصريح منكم بأنه لا ذات له ولا ماهية تخصه، فإنه لو كان له ماهية يختص بها لكان تعينها لماهيته وذاته المخصوصة، وأنتم إنما جعلتم تعيينه أمراً عدمياً محضاً ونفياً صرفاً وهو كونه لا داخل العالم ولا خارجا عنه، وهذا التعيين لا يقتضي وجوده مما به يصح على العدم المحض.

وأيضاً فالعدم المحض لا يعين المتعين، فإنه لاشيء وإنما يعينه ذاته المخصوصة وصفاته، فلزم قطعاً من إثبات ذاته تعيين تلك الذات، ومن تعيينها مباينتها للمخلوقات، ومن المباينة العلو عليها لما تقدم من

تقريره»[1].

الدليل الثالث: أنه قد ثبت بصريح المعقول أن الأمرين المتقابلين إذا كان أحدهما صفة كمال والآخر صفة نقص، فإن الله يوصف بالكمال منهما دون النقص، فلما تقابل الموت والحياة، وصف بالحياة دون الموت، ولما تقابل العلم والجهل، وصف بالعلم دون الجهل، ولما تقابل القدرة والعجز، وصف بالقدرة دون العجز، ولما تقابل المباينة للعالم والمداخلة له، وصف بالمباينة دون المداخلة، وإذا كان مع المباينة لا يخلو إما أن يكون عالياً على العالم أو مسامتا له، وجب أن يوصف بالعلو دون المسامتة، فضلاً عن السفول.

والمنازع يسلم أنه موصوف بعلو المكانة وعلو القهر، وعلو القهر، وعلو المكانة معناه أنه أكمل من العالم، وعلو القهر مضمونه أنه قادر على العالم، فإذا كان مبايناً للعالم كان من تمام علوه أن يكون فوق العالم، ولا محاذياً له ولا سافلا عنه.

ولما كان العلو صفة كمال، وكان ذلك من لوازم ذاته، فلا يكون مع وجود غيره إلا عالياً عليه، ولا يكون قط غير عالٍ عليه[2].

وبهذه النماذج التي أوردناها عن الأدلة العقلية يتضح لنا مدى دلالة

---

(١) مختصر الصواعق (١/٢٧٩-٢٨٠).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (٧/٥-٦).

المعقول الصريح على إثبات علو الله ومباينته لخلقه وكذلك مدى مخالفة أقوال المعطلة والحلولية لصريح المعقول وصحيح المنقول.

أما دليل الفطرة:

فمن المعلوم أن الفطرة السليمة قد جبلت على الاعتراف بعلو الله سبحانه وتعالى، ويظهر هذا الأمر عندما يجد الإنسان نفسه مضطراً إلى أن يقصد جهة العلو ولو بالقلب حين الدعاء، وهذا الأمر لا يستطيع الإنسان دفعه عن نفسه فضلاً عن أن يرد على قائله وينكر هذا الأمر عليه.

ومن أجل ذلك لم يجد الجويني -إمام الحرمين- جواباً حين سأله الهمداني محتجاً عليه بها، فقد ذكر محمد بن طاهر المقدسي أن الشيخ أبا جعفر الهمداني حضر مجلس الاستاذ أبا المعالي الجويني المعروف بإمام الحرمين، وهو يتكلم في نفي صفة العلو ويقول: «كان الله ولا عرش، وهو الآن على ما كان». فقال الشيخ أبو جعفر: «يا أستاذ دعنا من ذكر العرش -يعني لأن ذلك إنما جاء في السمع- أخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا، فإنه ما قال عارف قط: يا الله، إلا وجد من قلبه ضرورة تطلب العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة، فكيف تدفع هذه الضرورة على قلوبنا؟

قال: فلطم أبو المعالي على رأسه، وقال: حيرني الهمداني، حيرني

الهمداني»[1].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «علو الخالق على المخلوق وأنه فوق العالم، أمر مستقر في فطر العباد، معلوم لهم بالضرورة، كما اتفق عليه جميع الأمم، إقراراً بذلك، وتصديقاً من غير أن يتواطؤا على ذلك ويتشاعروا، وهم يخبرون عن أنفسهم أنهم يجدون التصديق بذلك في فطرهم.

وكذلك هم عندما يضطرون إلى قصد الله وإرادته، مثل قصده عند الدعاء والمسألة، يضطرون إلى توجه قلوبهم إلى العلو، فكما أنهم مضطرون إلى أن يوجهوا قلوبهم إلى العلو إليه، لا يجدون في قلوبهم توجهاً إلى جهة أخرى، ولا استواء الجهات كلها عندها وخلو القلب عن قصد جهة من الجهات بل يجدون قلوبهم مضطرة إلى أن تقصد جهة علوهم دون غيرها من الجهات.

فهذا يتضمن بيان اضطرارهم إلى قصده في العلو وتوجههم عند دعائه إلى العلو، كما يتضمن فطرهم على الإقرار بأنه في العلو والتصديق بذلك»[2].

---

(١) مجموع الفتاوى (٤/٤٤، ٦١)، وشرح العقيدة الطحاوية (ص٣٢٥-٣٢٦).

(٢) انظر درء تعارض العقل والنقل (٧/٥) بتصرف.

المبحث الثاني

أقوال المخالفين

القول الأول:

قول المعطلة من الفلاسفة[١]، والجهمية[٢]، والمعتزلة[٣]، ومتأخري الأشاعرة[٤]، والقرامطة الباطنية[٥].

وهؤلاء جميعاً ينفون علو الله وارتفاعه فوق خلقه، وكل ذلك تحت دعوى التوحيد والتتريه ونفي التشبيه، فهم يزعمون أن إثبات العلو لله تعالى فيه إثبات للجهة، والمحايثة، والحد، والحركة، والانتقال، وهذه الأمور على زعمهم تستلزم الجسمية، والأجسام حادثة، والله منــزه عن الحوادث فمن أجل ذلك نفوا العلو، وأولوا النصوص الثابتة فيه بأن المراد

---

(١) النجاة لابن سينا (ص٣٧).

(٢) مجموع الفتاوى (٢/٢٩٧-٢٩٨)، (٥/١٢٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٢/٢٩٧-٢٩٨)، (٥/١٢٢).

(٤) تأويل مشكل الحديث لابن فورك (ص٦٣)، الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (٢٩، ٣٤).

(٥) درء تعارض العقل والنقل (٥/١٧٨)، والقرامطة من الباطنية وهم ينتسبون إلى حمدان بن الأشعث الذي كان يلقب بقرمط لقرمطة في خطه أو خَطْوِه، انظر الفرق بين الفرق (٢٨١، ٢٩٣)، المنتظم لابن الجوزي (٥/١١٠، ١١١).

بها علو القهر والغلبة.

وقد انقسم الجهمية المعطلة النافون لعلو الله إلى فريقين في هذه المسألة:

الفريق الأول:

وهم الذين يقولون أن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته ولا هو مباين له ولا محايث له.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النظار والمتكلمون من هؤلاء المعطلة[1]، وهم بقولهم هذا قد نفوا الوصفين المتقابلين اللذين لا يخلو موجود منهما، وذلك خشية منهم أن يشبهوا، فهم قالوا بهذه المقالة هرباً منهم -على حد زعمهم- من إثبات الجهة والمكان والحيز، لأن فيها كما يدعون تجسيماً وهو تشبيه، فقالوا: يلزمنا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات فنحن نسد الباب بالكلية.

وقد استند أصحاب هذا القول في قولهم هذا على حجج زعموا أنها عقلية أسسوها وابتدعوها وجعلوها مقدمة كل نص، وليس لهؤلاء أي دليل من القرآن أو السنة على صحة قولهم هذا. وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وجميع أهل البدع قد يتمسكون بنصوص،

---

(١) الرسالة الأضحوية (نقلا عن مختصر الصواعق ١/٢٣٧)، والاقتصاد في الاعتقاد (ص ٣٤)، تأويل مشكل الحديث (ص٦٣-٦٤)، مجموع الفتاوى (٢/٢٩٧-٢٩٨، ٥/ ١٢٢-١٢٤)، نقض التأسيس (١/٦-٧).

كالخوارج والشيعة والقدرية والمرجئة وغيرهم إلا الجهمية، فإنهم ليس معهم عن الأنبياء كلمة واحدة توافق ما يقولونه في النفي»[(١)].

وسنأتي بعد ذكر القول الثاني إلى ذكر بعض تلك الحجج التي زعمها هؤلاء.

القول الثاني:

وهم الذين يقولون بأن الله بذاته في كل مكان.

وهذا القول هو ما يذهب إليه النجارية[(٢)]، وكثير من الجهمية وبخاصة عبادهم وصوفيتهم وعوامهم وأهل المعرفة والتحقيق منهم[(٣)].

ويحتج هؤلاء ببعض الحجج العقلية المزعومة بالإضافة إلى بعض الآيات القرآنية الدالة على المعية والقرب.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٢٢/٥).

(٢) هم أتباع حسين بن محمد بن عبد الله بن النجار، وقد كان أكثر معتزلة الري ومن حولها على مذهبه، وقد نقل الشهرستاني في الملل والنحل (١١٣/١-١١٤) عن الكعبي قوله: (إن النجار كان يقول: إن الباري بكل مكان وجودا لا معنى العلم والقدرة).

وانظر مقالات الإسلاميين (١٣٥/١-١٣٧، ٢٨٣-٢٨٥)، والفرق بين الفرق (١٢٦-١٢٧)، وأصول الدين للبغدادي (ص٣٣٤)، والتبصير في الدين (١٠١، ١٠٢، ١٠٣).

(٣) انظر نقض التأسيس(٧/١).

وقد يجمع كثير من هؤلاء المعطلة بين القولين، فهو في حالة نظره وبحثه يقول بسلب الوصفين المتقابلين كليهما، فيقول لا هو داخل العالم ولا خارجه.

وفي حالة تعبده وتألهه يقول بأنه في كل مكان ولا يخلو منه شيء[١].

شبهة المعطلة العقلية:

إن جل ما اعتمد عليه هؤلاء المعطلة من أدلة على نفي صفة العلو وغيرها من الصفات إنما هو عبارة عن حجج عقلية مزعومة ومبتدعة بناها هؤلاء المعطلة على أصول فلسفية كانوا قد تأثروا بها، وليس لهؤلاء المعطلة في نفيهم هذا أساس من كتاب الله أو سنة رسول الله ﷺ.

وقد جعل هؤلاء المعطلة لتلك الحجج حكم الأمر المحكم الذي يجب اتباعه واعتقاد موجبه والتسليم به، وقد بلغ من تقديسهم لها أنهم جعلوها مقدمة على الكتاب والسنة فإذا ورد النص من الكتاب أو السنة عرضوه على تلك الأسس العقلية، فإن وافقها احتجوا به اعتضادا لا اعتمادا، وإن خالفها فهم يحرفون الكلم عن مواضعه فيؤولون نصوص القرآن ويطعنون في نصوص السنة، وكل ذلك تحت دعوى التنـــزيه والتوحيد ونفي التشبيه.

---

(١) المصدر السابق.

وقد أفرط هؤلاء المعطلة في هذا الجانب -أي جانب نفي التشبيه- فجعلوا من قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى ١١] جنة يتترسون بها لنفي علو الله سبحانه فوق عرشه وتكليمه لرسله وإثبات صفات كماله، وغير ذلك مما أخبر الله به عن نفسه، أو أخبر به رسوله ﷺ، حتى إنه قد آل ببعض هؤلاء المعطلة إلى نفي ذاته خشية التشبيه فقالوا: هو وجود محض لا ماهية له، ونفى آخرون وجوده بالكلية خشية التشبيه - على حد زعمهم- حيث قالوا: يلزمنا في الوجود ما يلزم مثبتي الصفات والكلام والعلو فنحن نسد الباب بالكلية[١].

وسوف نتعرض في هذا البحث لبعض أسس تلك الشبه العقلية المزعومة التي جعلها هؤلاء المعطلة مستندا لهم في نفي صفة العلو وغيرها من الصفات، ونبين ما فيها من مخالفة لكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ مع بيان ما في تلك الأسس من تناقض وبخاصة من الناحية العقلية.

ونظراً لتعدد مذاهب المعطلة واختلاف بعضها عن بعض في القول والرأي، فسوف نعرض شبهة كل فرقة من الفرق السابقة الذكر على حدة فنبدأ أولاً بـــ:

---

(١) مختصر الصواعق (١/٢٨٥).

١ــ شبهة الفلاسفة[(١)]:

الفلاسفة ينفون صفة العلو وباقي صفات الباري عز وجل -كما سبق أن ذكرنا- تحت دعوى التوحيد والتنـــزيه عن مشابهة المخلوقين، فابن سينا يقول: «إن واجب الوجود بذاته واحد بسيط لا تكثر فيه بوجه من الوجوه، فهو ليس بجسم، ولا صورة جسم، ولا مادة معقولة لصورة معقولة، ولا صورة معقولة في مادة معقولة، ولا له قسمة في الكلم ولا في المبادىء المقومة له، ولا في قول الشارح ولا غير ذلك مما ينافي وحدة واجب الوجود وبساطته المطلقة»[(٢)].

والمتأمل لهذه العبارات التي أوردها ابن سينا يعرف أنها إنما هي مجرد اصطلاحات اصطلحها هو وأمثاله من الفلاسفة الذين تأثروا بفلسفة اليونان، فجعلوا من تلك العبارات المبتدعة ما أسموه بالتوحيد، وادعوا أن ما تضمنته هو التنـــزيه، مع أنها في الحقيقة متضمنة لنفي جميع الصفات بما فيها العلو والاستواء.

فقوله: (إن واجب الوجود بذاته واحد بسيط لا تكثر فيه بوجه من الوجوه) يعني به أنه ليس لله تعالى صفة ولا قدر، لأن ذلك على رأيه يستلزم التجسيم والتجزئة والتركيب فيلزم نفيه، لأنه يلزم من ذلك

---

(١) أقصد بهم فلاسفة المسلمين كابن سينا والفارابي.

(٢) النجاة لابن سينا (ص٣٧).

الحدوث والافتقار وذلك ينافي واجب الوجود.

فابن سينا وأمثاله من الفلاسفة يعتمدون في نفي الصفات على حجة التركيب والتي هي: (أنه لو كان له صفة لكان مركباً، والمركب يفتقر إلى جزئيه، وجزءاه غيره، والمفتقر إلى غيره لا يكون واجباً بنفسه) وهم بهذا الكلام تجدهم قد نفوا صفات الباري جميعها.

ولو توقفنا عند العبارة السابقة وهي قوله: (أن واجب الوجود بذاته واحد بسيط ...) من أجل بيان ما فيها من مخالفة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وحتى مخالفتها للعقل الذي يقدمه هؤلاء على كل شيء. لوجدنا هذه العبارة هي تفسير للواحد بما لا أصل له في الكتاب أو السنة، بل هو تفسير باطل شرعاً وعقلاً ولغة.

أما في اللغة: فإن أهل اللغة مطبقون على أن هذا القول ليس هو معنى الواحد في اللغة، إذ القرآن ونحوه من الكلام العربي متطابق على ما هو معلوم بالاضطرار في لغة العرب وسائر اللغات أنهم يصفون كثيراً من المخلوقات بأنه واحد ويكون ذلك جسماً، إذ المخلوقات إما أجسام وإما أعراض عند من يجعلها غيرها أو زائدة عليها.

وإذا كان أهل اللغة متفقين على تسمية الجسم الواحد واحداً، امتنع أن يكون في اللغة معنى الواحد الذي لا ينقسم إذا أريد بذلك أنه ليس بجسم وأنه لا يشار إلى شيء منه دون شيء، ولا يوجد في اللغة اسم الواحد إلاّ على ذي صفة ومقدار لقوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ

وَاحِدَةٍ﴾ [النساء ١]، ومعلوم أن النفس الواحدة المراد بها هنا آدم عليه السلام، وحواء خلقت من ضلع آدم، فمن جسده خلقت لا من روحه حتى لا يقول القائل: الوحدة هي باعتبار النفس الناطقة التي لا تركيب فيها، وإذا كانت حواء خلقت من جسد آدم، وجسد آدم جسم من الأجسام التي سماها الله نفساً واحدة علم أن الجسم قد يوصف بالوحدة. وأبلغ من ذلك ما ذكره الإمام أحمد وغيره من قوله تعالى ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المدثر ١١]، فإن الوحيد مبالغة في الواحد فإذا وصف البشر الواحد بأنه وحيد في صفة فإنه واحد من باب أولى، ومع هذا فهو جسم من الأجسام.

وأما في العقل:

فإن الواحد الذي وصفوه يقول لهم فيه أكثر العقلاء وأهل الفطر السليمة إنه أمر لا يعقل، ولا له وجود في الخارج، وإنما هو أمر مقدر في الذهن، فليس في الخارج شيء موجود لا يكون له صفات ولا قدر ولا يتميز من شيء عن شيء بحيث يمكن أن يرى ولا يدرك ولا يحاط به وإن سماه المسمى جسماً.

وأما في الشرع:

فنقول: إن مقصود المسلمين أن الأسماء المذكورة في القرآن والسنة وكلام المؤمنين المتفق عليه بمدح أو ذم، تعرف مسميات تلك الأسماء حتى

يعطوها حقها، ومن المعلوم بالاضطرار أن اسم (الواحد) في كلام الله لم يقصد به سلب الصفات وسلب إدراكه بالحواس ولا نفي الحد والقدر ونحو ذلك من المعاني التي ابتدعها هؤلاء[١].

وأما حجة التركيب التي اعتمد عليها هؤلاء الفلاسفة في نفي الصفات وهي قولهم: (إنه لو كان صفة لكان مركبا والمركب يفتقر إلى جزئيه وجزءاه غيره، والمفتقر إلى غيره لا يكون واجباً بنفسه) فهي تتكون من ألفاظ مجملة بمعنى أن كل لفظة منها تحتمل عدة معان فلا بد من توضيح المراد من كل لفظ أولاً حتى يتكلم فيه.

فلفظ (المركب) مثلاً: قد يراد به ما ركبه غيره، أو ما كان مفترقاً فاجتمع، أو ما يقبل التفريق، والله منـــزه عن هذه المعاني باتفاق.

وأما الذات الموصوفة بصفاتها اللازمة لها فإذا سميتم هذا تركيباً كان ذلك اصطلاحاً لكم، وليس هو المفهوم من لفظ المركب ولن تستطيعوا أيها الفلاسفة إقامة الدليل على نفيه.

وأما قولهم: (لكان مركباً) فإن أرادوا لكان غيره ركبه، أو لكان مجتمعاً بعد افتراقه، أو لكان قابلاً للتفريق. فاللازم باطل فإن الكلام إنما هو في الصفات اللازمة للموصوف الذي يمتنع وجوده بدونها.

وإن أراد بالمركب الموصوف أو ما يشبه ذلك فلِم قالوا أن ذلك

---

(١) انظر نقض التأسيس (١/٤٨٢، ٤٨٤، ٤٨٨).

يمتنع؟!

وأما قولهم (والمركب مفتقر إلى غيره) فالجواب عنه: أما المركب بالتفسير الأول فهو مفتقر إلى ما يباينه وهذا ممتنع على الله تعالى.

وأما الموصوف بصفات الكمال اللازمة لذاته الذي سميتموه أنتم مركباً فليس في اتصافه هذا ما يوجب كونه مفتقراً إلى مباين له.

وإن قالوا: هي غيره وهو لا يوجد إلا بها وهذا افتقار إليها، قيل لهم: إن أرادوا بقولهم هي غيره أنها مباينة له فذلك باطل. وإن أرادوا أنها ليست إياه، قيل لهم: إذا لم تكن الصفة هي الموصوف فأي محذور في هذا.

وإذا قالوا: هو مفتقر إليها، قيل: أتريدون بالافتقار أنه مفتقر إلى فاعل يفعله أو محل يقبله؟ أم تريدون أنه مستلزم لها فلا يكون موجوداً إلا وهو متصف بها؟

أما الثاني فأي محذور فيه؟ وأما الأول فباطل إذ الصفة اللازمة للموصوف لا يكون فاعلاً لها[1].

أما قولهم: (أنه لو كان صفة لكان مركباً والمركب مفتقر إلى جزئيه)، فهذا القول لا يتم إلا عند من يثبت الجوهر الفرد، أما نفاته فعندهم أن الجسم في نفسه واحد بسيط ليس مركباً من الجواهر المنفردة.

---

(١) انظر منهاج السنة (١/١٨٨-١٩٠) بتصرف.

وهذه المسألة خلافية قد توقف فيها أذكى المتأخرين من الأشعرية وإمامهم أبو المعالي الجويني[1] وكذلك أذكى متأخري المعتزلة أبو الحسين البصري[2] وكذلك الرازي[3] فهي مقدمة ممنوعة لا تصلح دليلا لوجود النـــزاع فيها حتى بين الفلاسفة أنفسهم[4].

٢ـــ شبهة المعتزلة:

وأما شبهة المعتزلة التي اعتمدوا عليها في نفي صفات الباري عز وجل بما فيها صفة العلو فهي ما تسمى بطريقة الأعراض، ذلك أنهم يزعمون أن الصفات إنما هي أعراض، والأعراض لا تقوم إلا بجسم، والأجسام حادثة، والله منـــزه عن الحوادث، ومن أجل ذلك كان قول

---

(١) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق.

(٢) أبو الحسين محمد بن علي الطيب البصري، من متأخري المعتزلة ومن أئمتهم، توفي سنة (٤٣٦هـــ).
انظر الملل والنحل (١/١٣٠-١٣١)، ولسان الميزان (٥/٥٩٧).

(٣) أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الرازي، ويعرف بابن الخطيب، وبابن خطيب الري، ولد سنة (٥٤٤هـــ) وتوفي سنة (٦٠٦ هـــ)، من أئمة الأشاعرة الذين مزجوا المذهب الأشعري بالفلسفة والاعتزال.
انظر ترجمته في وفيات الأعيان (٣/٣٨١-٣٨٥)، شذرات الذهب (٥/٢١)، طبقات الشافعية (٥/٣٣-٤٠).

(٤) نقض التأسيس (١/٤٩٥-٤٩٦).

المعتزلة في الله: إنه قديم واحد ليس معه في القدم غيره، فلو قامت به الصفات لكان معه غيره[١] ولكان جسماً إذ إن ثبوت الصفات يقتضي كثرة وتعدداً في ذاته ويقتضي أنه جسم وذلك خلاف التوحيد.

فهم يزعمون أن توحيد الله وتنـــزيهه متوقف على أنه ليس بجسم، وكونه ليس بجسم موقوف على عدم قيام الأعراض والحوادث به التي هي الصفات والأفعال، ونفي ذلك عندهم موقوف على ما يدل عليه حدوث الأجسام، والذي دلهم على حدوث الأجسام أنها لا تخلو من الحوادث، وما لا يخلو عن الحوادث لا يسبقها، وما لا يسبق الحوادث فهو حادث.

ويزعمون أيضاً أن الأجسام لا تخلو من الأعراض، والأعراض لا تبقى زمانين فهي حادثة، فإذا لم تخل الأجسام منها لزم حدوثها.

ويزعمون أيضاً أن الأجسام مركبة من الجواهر المفردة، والمركب مفتقر إلى جزئيه وجزءاه غيره، وما افتقر إلى غيره لم يكن إلا حادثاً مخلوقاً، فالأجسام متماثلة فكل ما صح على بعضها صح على جميعها،

---

(١) بالإضافة إلى زعم المعتزلة أن الصفات لا تقوم إلا بأجسام، فهم أيضاً يزعمون أن في إثبات الصفات قول بكثرة وتعدد ذات الله، لأنهم يقولون: (إن من أثبت لله صفة أزلية قديمة فقد أثبت إلهين)، كما اعتقدوا أن الصفات لو شاركته في القدم لشاركته في الألوهية.

انظر الملل للشهرستاني (١/٤٤-٤٦)، مقالات الإسلاميين (١/٢٤٥)، منهاج السنة (١٦٩/٢).

وقد صح على بعضها التحليل والتركيب والاجتماع والافتراق فيجب أن يصح على جميعها[1].

والمعتزلة يقولون أننا بهذا الطريق أثبتنا حدوث العالم ونفي كون الصانع جسماً وإمكان المعاد.

الرد عليهم:

مما تقدم نعلم أن المعتزلة إنما بنوا دليلهم في نفي الصفات على أن القديم لا يكون محلا للصفات والحركات فلا يكون جسماً ولا محيزاً لأن الصفات أعراض وهم يستدلون على حدوث الجسم بحدوث الأعراض والحركات، وأن الجسم لا يخلو منها، وما لا يخلو من الحوادث فهو حادث.

فهم بهذا القول نفوا صفات الباري وجعلوا نفيها يتوقف عليه ثبوت الصانع وحدوث العالم، فإذا جاء في القرآن والسنة ما يدل على إثبات الصفات لم يمكن القول بموجبه.

والمتدبر لحجج المعتزلة يرى فيها الأمور التالية:

أولاً: أنهم يستدلون لأقوالهم بعبارات مبتدعة وفيها الكثير من الاشتباه والإجمال، وذلك كلفظ العرش والجسم والحيز والمركب وغير ذلك، فهم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ليخدعوا به جهال الناس بما

---

(١) انظر مختصر الصواعق (١/٢٥٤).

يشبهون عليهم، وهذه الألفاظ المجملة تتضمن معاني باطلة ومعاني أخرى صحيحة فهم بهذا ينفون كلا المعنيين الحق والباطل.

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- ما في هذه الألفاظ من معانٍ، وما تدل عليه من عبارات[1]، وكيف استعملها هؤلاء المعطلة في نفي صفات الباري عز وجل حيث ادعوا أن هذه الأمور من مستلزمات الجسمية، والله منــزه من ذلك، وقد بين شيخ الإسلام أن استعمال هذه الألفاظ نفياً وإثباتاً لم يرد عن السلف ولا جاء به أثر صحيح ولم يستعملها الأقدمون بالمعنى الاصطلاحي الذي اتفق عليه هؤلاء، بل جميعهم معترفون بأن العلو صفة كمال كما أن السفل صفة نقص، وما ثبت لله من العلو فهو العلو المناسب لكمال ذاته المنــزهة عن اعتبارات المحدثين ومماثلتهم.

ومعلوم أن القول بأن العلو يستلزم هذه المعاني المبهمة إنما هو مأخوذ من قياس الغائب على الشاهد، ومحاولة تطبيق الاعتبارات الإنسانية على الصفات الإلهية، وهذا قياس خاطئ إذ ليس معنى كونه في السماء أن السماء تحويه وتحيط به وتحصره، أو هي محل وظرف له، بل هو سبحانه محيط بكل شيء وسع كرسيه السموات والأرض، وهو فوق كل شيء

---

(١) انظر شرح ابن تيمية لهذه العبارات في نقض التأسيس الجهمية (١/٥٠٤، ٥١١)، وفي مجموع الفتاوى (٥/٤١٨-٤٣٠).

وعالٍ على كل شيء[١].

ثانيا: أن ما استدل به المعتزلة لا أصل له من الكتاب أو السنة بل هو مأخوذ من كلام الفلاسفة الذين يزعمون أن للعالم صانعاً ليس بعالم ولا قادر ولا حي[٢].

كما أن مذهب المعتزلة في الذات قريب من مذهب اليونان القائلين بأن ذات الله واحدة لا كثرة فيها بوجه من الوجوه[٣].

ثالثاً: أن أصل هذه القاعدة التي اعتمد عليها المعتزلة في نفي الصفات إنما هي مأخوذة من قولهم في دليل حدوث العالم[٤] الذي أثبتوا فيه حدوث العالم بحدوث الأجسام. وهذا الدليل قد بين الأشعري في رسالته إلى أهل الثغر: أنه دليل محرم في شرائع الأنبياء، ولم يستدل به أحد من الرسل ولا أتباعهم[٥]، فهي بهذا طريق يحرم سلوكها لما فيها من الخطر والتطويل وما يلزم عليها من لوازم باطلة لأنها مستلزمة لنفي الصانع

---

(١) انظر كتاب موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من قضية التأويل (٣٨١-٣٨٥).

(٢) مقالات الإسلاميين (١٧٧/٢)، وموقف المعتزلة من السنة النبوية (٥٣).

(٣) موقف المعتزلة من السنة النبوية (٥٣).

(٤) انظر الكلام على دليل حدوث العالم في مجموع الفتاوى (١٥٣/١٣).

(٥) انظر كتاب رسالة إلى أهل الثغر (ص١٦٤-١٧٢) تحقيق عبد الله شاكر الجنيدي، رسالة ماجستير من قسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية.

بالكلية، وهي مستلزمة لنفي صفاته ونفي أفعاله ونفي المبدأ والمعاد، فهذه الطريق لا تتم إلا بنفي سمع الرب وبصره وقدرته وحياته وإرادته وكلامه فضلاً عن نفي علوه على خلقه ونفي الصفات الخبرية من أولها إلى آخرها، فلو صحت هذه الطريقة لنفت الصانع وأفعاله وصفاته وكلامه وخلقه للعالم وتدبيره له.

وما يثبته أصحاب هذه الطريقة من ذلك لا حقيقة له بل هو لفظ لا معنى له، وأن الله بذاته في كل مكان، وقال إخوانهم إنه ليس داخل العالم ولا خارج العالم، وقالوا بخلق القرآن إلى غير ذلك من اللوازم الباطلة[١].

٣ـ شبه متأخري الأشاعرة:

وهم أيضاً ينفون صفة العلو لأنها من الصفات الخبرية[٢]، ومعلوم أن مذهب متأخري الأشاعرة في الصفات أنهم يثبتون سبع صفات فقط وهي ما يسمونها بصفات المعاني وهي العلم والقدرة والإرادة والحياة والسمع والبصر والكلام، وهم يثبتون لهذه الصفات أربعة أحكام هي:

١ـ أن هذه الصفات ليست هي الذات بل زائدة عليها فصانع العالم عندهم عالم بعلم وحي بحياة وقادر وهكذا.

---

(١) مختصر الصواعق (١/٢٥٦، ٢٥٧)، ودرء تعارض العقل والنقل (١/٣٨-٤٠).

(٢) الصفات الخبرية وتسمى الصفات السمعية وهي: ما كان الدليل عليها مجرد خبر الرسول دون استناد إلى نظر عقلي كالاستواء والنـــزول والمجيء وغير ذلك.

٢ـ أن هذه الصفات كلها قائمة بذات الله تعالى ولا يجوز أن يقوم شيء منها بغير ذاته لأن الدليل دل على أنه متصف بها ولا معنى لاتصافه بها إلا قيامها بذاته، حتى لو قلنا: إنه عالم كان هو بعينه مفهوم قولنا قام بذاته علم، فلا تكون الصفة لشيء إلا إذا قامت به لا بغيره.

٣ـ أن هذه الصفات كلها قديمة لأنها إن كانت حادثة كان القديم محلاً للحوادث وهذا محال، أو متصف بصفة لا تقوم به وذلك أظهر استحالة.

٤ـ أن الأسماء المشتقة لله تعالى من هذه الصفات السبع صادقة عليه أزلاً وأبداً فهو في القدم كان حياً قادراً عليماً سميعاً بصيراً متكلماً[(١)].

فهم على قولهم هذا لا يثبتون سوى هذه الصفات السبع فقط لأنها قديمة. أما باقي الصفات التي يسمونها الصفات الخبرية فهم ينفونها جميعها، بدعوى تنـــزيه ذات الله عن الحوادث.

ومتأخرو الأشاعرة هؤلاء وإن كانوا يخالفون المعتزلة في جعلهم الصفة غير الذات كما في الحكم الأول فيثبتون الصفات القديمة من هذا الباب، إلا أنهم قد وافقوا المعتزلة في دليلهم المسمى بدليل نفي الحوادث فنفوا باقي الصفات الأخرى، ذلك لأن قولهم في الحكم الثالث من الأحكام الأربعة التي أوردناها إنها لو كانت حادثة لكان القديم محلا

---

(١) انظر الاقتصاد في الاعتقاد للغزالي (ص٨٤-١٠١)، بتصرف.

للحوادث، هو بعينه ما استدل به المعتزلة على نفي الصفات[١].

ويقول متأخرو الأشاعرة في دليلهم العقلي على نفي العلو إن إثبات العلو يقتضي إثبات الجهة وإثبات الجهة يقتضي كونه جسماً، وكونه جسماً يقتضي كونه مركباً، والمركب مفتقر إلى جزئيه، والمفتقر إلى جزئيه لا يكون إلا حادثا والله سبحانه منـــزه عن الحوادث[٢].

فعلى قولهم هذا يكونون هم والمعتزلة على دليل واحد، وقد سبق أن ذكرنا الرد على المعتزلة فيكون الرد على هؤلاء من جنس الرد على أولئك، ويضاف إلى ذلك أن القول في الصفات التي نفاها هؤلاء هو كالقول في الصفات التي أثبتوها، فإن كان هذا تجسيماً وقولا باطلاً فهذا كذلك.

وإن قالوا: إن إثباتها على الوجه الذي يليق بالرب.

قيل لهم: وكذلك هذا.

فإن قالوا: نحن نثبت تلك الصفات وننفي التجسيم.

قيل لهم: وهذا كذلك، فليس لكم أن تفرقوا بين المتماثلين[٣].

---

(١) مختصر الصواعق (١/٢٥٥).

(٢) نقض التأسيس (١/٥٠٣).

(٣) مجموع الفتاوى (١٣/١٦٥).

٤ـ شبه النفاة السمعية في نفي صفة العلو:

لقد سبق وأن ذكرنا أن المعطلة قد انقسموا في هذه المسألة إلى فريقين:

فأما الفريق الأول: وهم القائلون بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه ولا فوقه ولا تحته وهؤلاء كما سبق أن ذكرنا ليس لهم دليل واحد من الكتاب أو السنة.

وأما الفريق الثاني: وهم القائلون بأن الله بذاته في كل مكان فقد احتجوا لقولهم هذا بنصوص "المعية" و"القرب" الواردة في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [المجادلة ٧]، وقوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ [النساء ١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد ٤]، وقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة ٤٠]، وقوله

تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق ١٦]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إِلَهٌ﴾ [الزخرف ٨٤]، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾ [الأنعام٣].

وقد زعم حلولية الجهمية أن المراد بهذه النصوص معية الذات وقرب الذات، فلذلك قالوا: إن الله بذاته في كل مكان.

الرد عليهم:

قد أبطل علماء السلف زعم هؤلاء الجهمية واستدلالهم بهذه الآيات وبينوا أن كل نص يحتجون به هو في الحقيقة حجة عليهم، فنصوص المعية التي استدلوا بها لا تدل بأي حال من الأحوال على ما زعمه هؤلاء، وذلك لأن كلمة (مع) في لغة العرب لا تقتضي أن يكون أحد الشيئين مختلطاً بالآخر، وهي إذا أطلقت فليس ظاهرها في اللغة إلا المقارنة المطلقة من غير وجوب مماسة أو محاذاة عن يمين أو شمال، فإذا قيدت بمعنى من المعاني دلت على المقارنة في ذلك المعنى.

ولفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع واقتضت في كل موضع أموراً لم تقتضها في الموضع الآخر، وذلك بحسب اختلاف دلالتها في كل موضع وهي قد وردت في القرآن بمعنيين هما:

المعنى الأول: المعية العامة

والمراد بها أن الله معنا بعلمه، فهو مطلع على خلقه شهيد عليهم، ومهيمن وعالم بهم، وهذه المعية هي المرادة بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

فالله سبحانه وتعالى قد افتتح الآية بالعلم وختمها بالعلم ولذلك أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم تفسير القرآن على أن تفسير الآية هو أنه معهم بعلمه، وقد نقل هذا الإجماع ابن عبد البر(١)، وأبو عمرو الطلمنكي، وابن تيمية(٢)، وابن القيم(٣).

وعلى هذا فلا حجة للمخالفين في ظاهر هذه الآية.

وكذلك أيضاً ما جاء في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا

---

(١) التمهيد (١٣٨/٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١٩٣/٥)، و(٥١٩/٥)، و(٢٤٩/١١-٢٥٠).

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٤٤).

﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاء وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

فظاهر الآية دال على أن المراد بهذه المعية هو علم الله تبارك وتعالى واطلاعه على خلقه، فقد أخبر الله تعالى في هذه الآية بأنه فوق العرش يعلم كل شيء، وهو معنا أينما كنا، فجمع تعالى في هذه الآية بين العلو والمعية، فليس بين الاثنين تناقض البتة، وهو كقوله ﷺ في حديث الأوعال: «والله فوق العرش يعلم ما أنتم عليه».

المعنى الثاني: المعية الخاصة

وهي معية الاطلاع والنصرة والتأييد، وسميت خاصة لأنها تخص أنبياء الله وأولياءه مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، وقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ [النحل ١٢٨].

فهذه المعية على ظاهرها وحكمها في هذه المواطن النصر والتأييد.

ولفظ المعية على كلا الاستعمالين ليس مقتضاه أن تكون ذات الرب عز وجل مختلطة بالخلق، ولو كان معنى المعية أنه بذاته في كل مكان لتناقض الخبر العام والخبر الخاص، ولكن المعنى أنه مع هؤلاء بنصره وتأييده دون أولئك[1].

---

(١) مجموع الفتاوى (١١/٢٥٠)، و(٥/١٠٤).

وأما استدلالهم بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾، فقد أجاب عنه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «إن هذه الآية لا تخلوا من أن يراد بها قربه سبحانه أو قرب ملائكته كما قد اختلف الناس في ذلك.

فإن أريد بها قرب الملائكة: فدليل ذلك من الآية قوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ ففسر ذلك القرب الذي هو حين يتلقى المتلقيان، فيكون الله سبحانه قد أخبر بعلمه هو سبحانه بما في نفس الإنسان، ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ وأخبر بقرب الملائكة الكرام الكاتبين منه، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ وعلى هذا التفسير تكون هذه الآية مثل قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ [الزخرف ٨٠].

أما إذا كان المراد بالقرب في الآية قربه سبحانه، فإن ظاهر السياق في الآية دل على أن المراد بقربه هنا قربه بعلمه، وذلك لورود لفظ العلم

في سياق الآية ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾»[١].

وأما استدلالهم بقوله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾، فمعنى الآية: أي هو إله من في السموات وإله من في الأرض.

قال ابن عبد البر: «فوجب حمل هذه الآية على المعنى الصحيح المجتمع عليه، وذلك أنه في السماء إله معبود من أهل السماء، وفي الأرض إله معبود من أهل الأرض، وكذلك قال أهل العلم بالتفسير»[٢].

وقال الآجري: «وقوله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ فمعناه: أنه جل ذكره إله من في السموات وإله من في الأرض، وهو الإله يعبد في السموات، وهو الإله يعبد في الأرض، هكذا فسره العلماء»[٣].

وروى الآجري بسنده في تفسيره هذه الآية عن قتادة قوله: «هو إله يعبد في السماء، وإله يعبد في الأرض»[٤].

---

(١) الفتاوى (٦/١٩-٢٠).

(٢) التمهيد (٧/١٣٤).

(٣) الشريعة (٣/١١٠٤).

(٤) الشريعة (٣/١١٠٤-١١٠٥).

وأما استدلالهم بقوله تعالى ﴿هُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾ فقد فسرها أئمة العلم كالإمام أحمد وغيره أنه المعبود في السموات والأرض[(١)].

وقال الآجري: «وعند أهل العلم من أهل الحق ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ هو كما قال الحق ﴿يَعْلَمُ سِرَّكُمْ﴾ فما جاءت به السنن أن الله عز وجل على عرشه، وعلمه محيط بجميع خلقه، يعلم ما تسرون وما تعلنون، ويعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون»[(٢)].

---

(١) الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد (ص٩٢-٩٣)، ومجموع الفتاوى (١١/ ٢٥٠).

(٢) الشريعة (٣/١١٠٤).

القول الثاني:

وهو قول من يقول: إن الله بذاته فوق العرش وهو بذاته في كل مكان.

هذا قول جماعة من أهل الكلام والتصوف كأبي معاذ التومنى[١]، وزهير الأثري[٢]، وأصحابهما[٣]، وهو موجود في كلام السالمية[٤] كأبي

(١) أبو معاذ التومني من أئمة المرجئة ورأس فرقة التومنية منها.
انظر ترجمته ومذهبه في مقالات الأشعري (١/٢٠٤، ٣٢٦) ،(٢/٢٣٢)، والملل والنحل (١/١٢٨).

(٢) زهير الأثري، لم أقف على ترجمته، وقد تكلم الأشعري عن آرائه بالتفصيل في المقالات (١/٣٢٦).

(٣) انظر نقض تأسيس الجهمية (١/٦)، والفتاوى (٢/٢٩٩)، ومقالات الإسلاميين (١/٣٢٦).

(٤) هم أتباع أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سالم المتوفى سنة (٢٩٧هـ) وابنه أبي الحسن أحمد بن محمد بن سالم المتوفى سنة (٣٥٠هـ)، وقد تتلمذ أحمد بن محمد بن سالم على سهل بن عبد الله التستري، ويجمع السالمية بين كلام أهل السنة وكلام المعتزلة مع ميل إلى التشبيه ونزعة صوفية اتحادية.
انظر شذرات الذهب (٣/٣٦)، وطبقات الصوفية (ص٤١٤-٤١٦)، والفرق بين الفرق (ص١٥٧-٢٠٢).

طالب المكي[١] وأتباعه كأبي الحكم برجان[٢] وأمثاله ما يشير إلى نحو هذا. كما يوجد في كلامهم ما يناقض هذا[٣] فهم يقولون بأن الله في كل مكان، وأنه مع ذلك مستو على عرشه وأنه يرى بالأبصار بلا كيف، وأنه موجود الذات بكل مكان، وأنه ليس بجسم ولا محدود ولا يجوز عليه الحلول ولا المماسة، ويزعمون أنه يجيء يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفجر ٢٢]، وقولهم هذا يشبه قول بعض مثبتة الجسم الذين يقولون إنه لا نهاية له[٤].

---

(١) أبو طالب، محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي، صوفي نشأ واشتهر بمكة، وهو صاحب كتاب "قوت القلوب" في التصوف وهو من أكبر رجال السالمية، قال عنه الخطيب البغدادي: (ذكر فيه أشياء مستشنعة في الصفات)، توفي سنة (٣٨٦هـ).
انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣/٨٩)، وميزان الاعتدال (٣/٦٥٥)، ولسان الميزان (٥/٣٠٠).

(٢) أبو الحكم، عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، متصوف، توفي سنة (٥٣٦هـ) بمراكش.
انظر ترجمته في لسان الميزان (٤/١٣-١٤)، فوات الوفيات (١/٥٦٩)، الاعلام (٤/١٢٩).

(٣) مجموع الفتاوى (٢/٢٩٩).

(٤) نقض تأسيس الجهمية (٢/٦).

والفرق بين هذا القول وقول الجهمية: بأن الله في كل مكان هو أن هؤلاء يثبتون العلو ونوعا من الحلول، أما الجهمية فلا يثبتون العلو على مقصود هؤلاء من الاستواء على العرش والمباينة.

ويزعم أصحاب هذا القول أهم بقولهم هذا قد اتبعوا النصوص كلها سواء كانت نصوص علو أو معية أو قرب.

الرد عليهم:

إلهم بقولهم هذا جمعوا بين كلام أهل السنة وكلام الجهمية، ولذلك كان قولهم ظاهر الخطأ وغاية في التناقض.

أما بيان خطئه فيكمن في أن كل من قال بأن الله بذاته في كل مكان فهو مخالف للكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها مع مخالفته لما فطر الله عليه عباده، ولصريح المعقول وللأدلة الكثيرة، فالقرآن الكريم مملوء بالآيات التي تنص على علو الله بذاته فوق خلقه واستوائه على عرشه وبينونته من خلقه، كما أن السنة قد تحدثت عن هذا المعنى في كثير من الأحاديث، كقصة المعراج وصعود الملائكة ونزولها من عند الله وعروج الروح إليه واستوائه على عرشه، ونزوله إلى السماء الدنيا. فكل هذه الأدلة تبين بطلان هذا القول ومخالفته.

وأما استدلال هؤلاء بنصوص المعية والقرب، فقد بينا خطأ هذا الاستدلال وبطلانه عند الرد على الأدلة السمعية لمذهب الجهمية، وقد بينا أنه ليس للمخالفين أي متمسك في جعلها لمعية الذات أو قرب الذات.

أما بيان تناقض هذا القول: فهو واضح من أقوالهم، فهم يجمعون بين أقوال متناقضة، فهم تارة يقولون إنه بذاته فوق العرش، وتارة يقولون إنه فوق العرش ونصيب العرش فيه كنصيب قلب العارف -كما يذكر ذلك أبو طالب المكي وغيره-، ومعلوم أن قلب العارف نصيبه منه المعرفة والإيمان وما يتبع ذلك.

فإن قالوا: إن العرش كذلك، فقد نقضوا قولهم بأنه بنفسه فوق العرش.

وإن قالوا بحلول ذاته في قلوب العارفين، كان ذلك قولا بالحلول الخاص، وهذا ما وقع فيه طائفة من الصوفية ومنهم صاحب منازل السائرين[١].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٢٢/٥-١٣١).



الفصل الثاني
الأقوال في صفة الاستواء

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مذهب السلف في الاستواء.

المبحث الثاني: أقوال المخالفين.



المبحث الأول

مذهب السلف في الاستواء

والمقصود بالسلف هم الصحابة والتابعون ومن سار على نهجهم.

ولقد كان قولهم في الاستواء كقولهم في سائر صفات الله فهم وسط بين طائفتين هم المعطلة والمشبهة.

فهم لا يمثلون صفات الله بصفات خلقه، ولا ذاته بذوات خلقه كما يفعل المشبهة.

وكذلك لا ينفون عن الله ما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله ﷺ، فيعطلون أسماءه وصفاته، ويحرفون الكلم عن مواضعه، ويلحدون في أسمائه وآياته كما فعل المعطلة.

بل كان مذهبهم في سائر الصفات -بما في ذلك الاستواء- أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان نبيه محمد ﷺ نفياً وإثباتاً.

وطريقتهم في الإثبات أنهم يثبتون ما أثبته الله من الصفات من غير تكييف لها، ولا تحريف، ولا تمثيل، ولا تعطيل.

وطريقتهم في النفي أنهم ينفون عن الله ما نفاه عن نفسه مع إثبات كمال ضد ذلك المنفي.

فطريقة السلف هي إثبات أسماء الله وصفاته مع نفي مماثلة المخلوقين، إثبات بلا تشبيه وتنـــزيه بلا تعطيل كما قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى ١١]، ففي قوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ رد للتشبيه والتمثيل، وفي قوله ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ رد للإلحاد والتعطيل[(١)].

ولقد كانت هذه طريقة السلف في جميع الصفات دون تفريق بين صفة وصفة، وفي ذلك يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا نتجاوز القرآن والسنة»[(٢)].

وبناءاً على هذه القاعدة كان مذهب السلف في صفة الاستواء أنهم يثبتون استواء الله على عرشه استواءاً يليق بجلاله وعظمته، ويناسب كبريائه، وهو بائن من خلقه وخلقه بائنون منه.

فالاستواء صفة ثابتة في القرآن والسنة وقد أجمع سلف الأمة على إثباتها.

وذكر صفة الاستواء جاء في سبعة مواضع من القرآن الكريم،

---

(١) انظر الرسالة التدمرية (ص٤-٧)، المطبعة السلفية، الفتوى الحموية الكبرى (١٦-١٧)، المطبعة السلفية.

(٢) مجموع الفتاوى (٢٦/٥).

وسيأتي ذكرها كما أن السنة مليئة بالأحاديث الثابتة الصحيحة الدالة على علو الله واستوائه على عرشه.

والسلف يقولون إن معنى هذا الاستواء الوارد في الكتاب والسنة معلوم في اللغة العربية، كما قال ربيعة بن عبد الرحمن، والإمام مالك: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة».

فقولهم: (الاستواء معلوم): أي أن معنى الاستواء معلوم في اللغة، وهو ههنا بمعنى العلو والارتفاع.

قال ابن القيم رحمه الله: «إن لفظ الاستواء في كلام العرب الذي خاطبنا الله بلغتهم وأنزل به كلامه نوعان: مطلق، ومقيد.

فالمطلق: ما لم يوصل معناه بحرف مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ﴾ [القصص ١٤]، وهذا معناه: كمل وتم، ويقال: استوى النبات، واستوى الطعام.

وأما المقيد فثلاثة أضرب:

أحدها: مقيد "بإلى" كقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾، واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى المعدى بإلى في موضعين من كتابه، الأول في سورة البقرة في قوله ﴿هُوَ

﴿الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة ٢٩]، والثاني في سورة فصلت ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾[فصلت ١١]، وهذا بمعنى العلو والارتفاع بإجماع السلف.

الثاني: المقيد "بعلى" كقوله تعالى ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ [الزخرف ١٣]، وقوله ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ [هود ٤٤]، وقوله ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ [الفتح ٢٩]، وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة.

الثالث: المقرون "بواو مع" التي تعدى الفعل إلى المفعول معه نحو استوى الماء والخشبة، بمعنى ساواها وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم»[١].

ومما يؤكد أيضاً أن السلف يعلمون معنى الاستواء قول ابن عبد البر: «والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم، وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه».

قال أبو عبيدة في قوله ﴿اسْتَوَى﴾ قال: علا، قال: وتقول العرب:

---

(١) انظر مختصر الصواعق المرسلة (٢/١٢٦-١٢٧).

استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت، وقال غيره: استوى أي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد، والاستواء الاستقرار في العلو، وبهذا خاطبنا الله عز وجل فقال: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ﴾، وقال: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾، وقال: ﴿فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ﴾ [المؤمنون ٢٨].

وقال الشاعر:

فأوردهم ماء بضبضاء قفرة   وقد حلق النجم اليماني فاستوى

وهذا لا يجوز أن يتأول فيه أحد: استولى؛ لأن النجم لا يستولي.

وقد ذكر النضر بن شميل -وكان ثقة مأموناً جليلاً في علم الديانة واللغة- قال: «حدثني الخليل -وحسبك بالخليل- قال: أتيت أبا ربيعة الأعرابي وكان من أعلم من رأيت، فإذا هو على سطح، فسلمنا فرد علينا السلام وقال لنا: استووا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال؟ فقال لنا أعرابي إلى جنبه: إنه أمركم أن ترتفعوا، قال الخليل: هو من قول الله عز وجل: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ فصعدنا إليه»[(١)].

وقال ابن القيم: «إن ظاهر الاستواء وحقيقته هو العلو والارتفاع

---

(١) التمهيد (٧/١٣١-١٣٢).

كما نص عليه جميع أهل اللغة والتفسير المقبول»[1].

ولما كان هذا هو معنى الاستواء في لغة العرب فقد تكلم السلف والمفسرون بهذا المعنى عند تفسير هذه الآية، فقد روي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ قال: علا على العرش[2].

وقد روى ابن أبي حاتم في تفسيره بسنده عن أبي العالية في تفسير الآية السابقة الذكر قال: ارتفع[3].

وقد روي عن الحسن البصري والربيع بن أنس مثله[4].

وقد روى اللالكائي بسنده عن بشر بن عمر قال: «سمعت غير واحد من المفسرين يقولون: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، قال: على العرش استوى: ارتفع»[5].

وفي هذا التفسير لمعنى الاستواء من قبل السلف رد على من زعم أن مذهب السلف هو التقيد باللفظ مع تفويض المعنى المراد، وأنهم كانوا لا

---

(١) انظر مختصر الصواعق (٢/١٤٥).

(٢) انظر فتح الباري (١٣/٤٠٣).

(٣) مجموع الفتاوى (٥/٥١٩).

(٤) مجموع الفتاوى (٥/٥١٩).

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٩٧).

يفسرون الاستواء ولا يتكلمون فيه، فمن خلال ما تقدم من الأقوال التي نقلت عن السلف يتضح كذب هؤلاء وزيف ادعائهم.

ومما ينبغي معرفته أن السلف مع إثباتهم لمعنى الاستواء واعتقادهم بأن الله مستو على عرشه ومرتفع عليه، إلا أنهم يكلون علم كيفية ذلك الاستواء إلى الله عز وجل لأن أمره هو مما استأثر الله بعلمه. وفي ذلك يقول القرطبي: «ولم ينكر أحد من السلف الصالح أنه استوى على عرشه حقيقة وإنما جهلوا كيفية الاستواء فإنه لا تعلم حقيقته كما قال الإمام مالك: (الاستواء معلوم -يعني في اللغة- والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة)»[(١)].

وقال ابن القيم: «إن العقل قد يئس من تعرف كنه صفات الله وكيفيتها، فإنه لا يعلم كيف الله إلا الله. وهذا معنى قول السلف (بلا كيف)، أي: بلا كيف يعقله البشر، فإنه من لا تعلم حقيقة ذاته وماهيته، كيف تعرف كيفية نعوته وصفاته؟ ولا يقدح ذلك في الإيمان بها، ومعرفة معانيها، فالكيفية وراء ذلك. كما أنا نعرف معاني ما أخبر الله به من حقائق ما في اليوم الآخر، ولا نعرف كيفيتها مع قرب ما بين المخلوق والمخلوق، فعجزنا من معرفة كيفية الخالق وصفاته أعظم وأعظم»[(٢)].

---

(١) تفسير القرطبي.

(٢) مدارج السالكين (٣/٣٥٩).



المبحث الثاني

أقوال المخالفين

الفريق الأول: نفاة الاستواء

سبق أن ذكرنا أن المعطلة من الفلاسفة، والجهمية، والأشاعرة، والماتريدية، على الرغم من أن لكل واحد منهم منهجاً مستقلاً في مسألة الصفات يتفقون جميعاً على إنكار الصفات الاختيارية بما فيها صفة الاستواء، ويذهبون إلى تأويل الآيات القرآنية الواردة في إثباتها إلى ما أدت إليه عقولهم من المعاني الفاسدة التي يزعمون أن في ذلك تنـــزيهاً لله عن مشابهة المخلوقين.

وإن سبب ذلك التأويل الباطل هو اعتقاد هؤلاء المعطلة أنه ليس في نفس الأمر صفة دلت عليها النصوص، وذلك بسبب الشبهات الفاسدة التي شاركوا فيها إخوانهم من الفلاسفة، فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الأمر -وكان مع ذلك لابد للنصوص من معنى- بقوا مترددين بين الإيمان باللفظ وتفويض المعنى، وهي التي يسميها هؤلاء المعطلة طريقة السلف، وبين صرف اللفظ إلى معان بنوع من التكلف، وهي التي يسمونها طريقة الخلف.

وبهذا يتبين لنا أن هذا الباطل الذي ذهب إليه هؤلاء المعطلة إنما هو مركب من فساد العقل والكفر بالسمع، وذلك لأنهم إنما اعتمدوا في نفي

تلك الصفات على شبه عقلية ظنوها بينات وهي في الحقيقة شبهات.

وبناء على المسلك الثاني الذي سلكه هؤلاء المعطلة من تأويل تلك النصوص، فقد تعددت أقوالهم واختلفت في المعنى الذي يجب أن يؤول إليه لفظ الاستواء الوارد في الآيات إلى عدة أقوال منها:

القول الأول:

من هؤلاء المعطلة من يؤول معنى الاستواء في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ على الاستيلاء والقهر والغلبة.

وهذا القول يذهب إليه كثير من الجهمية[١]، والمعتزلة[٢]، والحرورية[٣]، وكثير من متأخري الأشاعرة[٤]، كسيف الدين الآمدي[٥]، والغزالي[٦]، والبغدادي[٧]، وغيرهم.

(١) انظر مجموع الفتاوى (٥/٩٦)، ومختصر الصواعق (٢/١٤٤).

(٢) متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار (١/٧٣، ٣٥١).

(٣) انظر مجموع الفتاوى (٥/٦٦)، ومختصر الصواعق (٢/١٤٤).

(٤) انظر تحفة المريد على شرح جوهرة التوحيد (ص٥٤).

(٥) انظر غاية المرام (ص١٤١).

(٦) انظر الاقتصاد في الاعتقاد (ص١٠٤).

(٧) شرح الأصول الخمسة (ص٢٢٦).

وقد استدل هؤلاء المعطلة على صحة زعمهم هذا بأن تأويل الاستواء بالاستيلاء أمر مشهور في لغة العرب من ذلك:

قول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق　　من غير سيف ولا دم مهراق

وقال الآخر:

هما استويا بفضلهما جميعاً　　على عرش الملوك بغير زور

وقال الآخر:

فلما علونا واستوينا عليهم　　تركناهم صرعى لنسر كاسر

وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر -رحمه الله تعالى- أن بعضهم قد احتج بما رواه عبد الله بن داود الواسطي عن إبراهيم بن عبد الصمد عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، قال: «استولى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان»[(١)].

---

(١) التمهيد (١٣٢/٧).

وقد أجاب ابن عبد البر على استدلالهم هذا بقوله: «إن هذا الحديث منكر على ابن عباس رضي الله عنهما، ونقلته مجهولون وضعفاء، فأما عبد الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد فضعيفان، وإبراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف، وهم
=

ومن هؤلاء المعطلة من يبقي كلمة العرش الواردة في الآية على معناها الحقيقي الثابت، ويقول إنما خصص العرش بالذكر من بين جميع المخلوقات لكونه أعظم المخلوقات وأرفعها وأوسطها فخصص بالذكر تنبيهاً على ما دونه.

ومنهم من يؤول العرش الوارد في الآية بمعنى الملك[١]، ويزعم أن معنى الآية استولى واستعلى على الملك، ويقول أصحاب هذا القول إن الله قد عبر بالعرش كناية على الملك، لأنه يخاطب الناس على الوجه الذي ألفوه من ملوكهم، واستقر في قلوبهم، ذلك أن العرش في كلامهم هو السرير الذي يجلس عليه الملوك، فجعل العرش كناية عن نفس الملك. ويستدل هؤلاء بأن هذا الأمر مشهور في اللغة، وكذلك بقوله تعالى في سورة يونس ﴿ثم اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ﴾، فقالوا: إن قوله يدبر الأمر جرى مجرى التفسير لقوله: ﴿اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾[٢].

لا يقبلون أخبار الآحاد العدول، فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا الحديث لو عقلوا وأنصفوا» ا.هـ.

(١) انظر شرح الأصول الخمسة (ص٢٢٦)، تفسير الرازي (١٤/١٥)، وأصول الدين للبغدادي (ص١١٢).

(٢) تفسير الرازي (١٤/١١٥).

الرد عليهم:

لقد أجمع السلف على أن هذا التأويل الذي ذهب إليه هؤلاء الجهمية، والمعتزلة، والخوارج، ومتأخرو الأشاعرة، هو تأويل باطل ترده نصوص القرآن والسنة وإجماع الأمة، وهو قول لا أصل له في لغة العرب، بل هو تفسير لكلام الله بالرأي المجرد، لم يذهب إليه صاحب ولا تابع، ولا قاله إمام من أئمة المسلمين، ولا أحد من أهل التفسير الذين يحكون قول السلف.

ولبيان فساد هذا القول على وجه التفصيل نقول:

أولاً: أنه من المعلوم أن لفظ الاستواء قد ورد في القرآن الكريم في سبعة مواضع، وهذه المواضع جميعها قد اطرد فيها لفظ الاستواء دون الاستيلاء، وكذلك الأمر بالنسبة لما ورد في السنة، فلو كان معناه استولى -كما يزعم هؤلاء- لكان استعماله في أكثر موارده كذلك، فإذا جاء في موضع أو موضعين بلفظ استوى حمل على معنى استولى لأنه المألوف المعهود.

أما أن يُؤتى إلى لفظ قد اطرد استعماله في جميع موارده على معنى واحد فيدعى صرفه في الجميع إلى معنى لم يعهد استعماله فيه، فهذا أمر في غاية الفساد ولم يقصده ويفعله من قصد البيان، هذا لو لم يكن في السياق ما يأبى حمله على غير معناه الذي اطرد استعماله فيه، فكيف وفي السياق

ما يأبى ذلك[1].

ثانياً: ومما يرد هذا التأويل الباطل أن كلمة استوى قد جاءت بعد "ثم" التي حقها الترتيب والمهلة، فلو كان المعنى القدرة على العرش والاستيلاء عليه لم يتأخر ذلك إلى ما بعد خلق السموات والأرض، فإن العرش كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف عام كما ثبت في صحيح مسلم عنه ﷺ أنه قال: «إن الله قدر مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء»[2].

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾.

وفي صحيح البخاري عن عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: «كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض»[3].

فالآيات والحديثان يدلان دلالة واضحة على أن العرش كان موجوداً قبل خلق السموات والأرض فكيف يجوز أن يكون غير قادر ولا

---

(١) انظر مختصر الصواعق المرسلة (٢/١٢٨-١٢٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر (٨/٥١).

(٣) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق فقرة (١٢٠).

مستولٍ على العرش إلى أن خلق السموات والأرض[١].

ثالثاً: أن الاستيلاء سواء كان بمعنى القدرة أو القهر أو نحو ذلك عام في المخلوقات كالربوبية، والعرش وإن كان أعظم المخلوقات ونسبة الربوبية إليه لا تنفي نسبتها إلى غيره كما في قوله تعالى ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ ، فلو كان استوى بمعنى استولى كما هو عام في المخلوقات كلها لجاز مع إضافته للعرش أن يقال: استوى على السماء وعلى الهواء وعلى البحار والأرض، وعليها ودونها ونحوها إذ هو مستو على العرش. فلما اتفق المسلمون على أن يقال: استوى على العرش، ولا يقال استوى على هذه الأشياء مع أنه يقال: استولى على العرش والأشياء، علم أن معنى استوى خاص بالعرش وليس عاما كعموم الأشياء[٢].

رابعاً: أنه إذا فسر الاستواء بالغلبة والقهر عاد معنى الآيات كلها إلى أن الله تعالى أعلم عباده بأنه خلق السموات والأرض ثم غلب على العرش بعد ذلك وقهره وحكم عليه! أفلا يستحي من الله من في قلبه أدنى وقار لله ولكلامه أن ينسب ذلك إليه وأنه أراد بقوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

---

(١) مجموع الفتاوى (١٤٥/٥).

(٢) المصدر السابق (١٤٤/٥).

اسْتَوَى﴾ : أي اعلموا يا عبادي أني بعد فراغي من خلق السموات والأرض غلبت عرشي وقهرته واستوليت عليه[١].

خامساً: إن ما يستند إليه هؤلاء المعطلة في زعمهم هذا من قولهم أن تفسير استوى باستولى أمر مشهور في اللغة، هو قول باطل مردود لأنه لم يثبت عند أحد من أهل اللغة أن لفظة استوى يصح استعمالها بمعنى استولى بل إن هذا القول منكر عند اللغويين.

فهذا ابن الأعرابي أحد علماء اللغة أتاه رجل فقال له: ما معنى قول الله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ؟ فقال: «هو كما أخبر عز وجل»، فقال: يا أبا عبد الله ليس هذا معناه، إنما معناه استولى، قال: «اسكت ما أنت وهذا، لا يقال استولى على الشيء إلا أن يكون له مضاداً فإذا غلب أحدهما قيل استولى، أما سمعت النابغة:

إلا لمثلك أو من أنت سابقة   سبق الجواد إذا استولى على الأمد[٢]

«وقد سئل الخليل بن أحمد: هل وجدت في اللغة استوى بمعنى استولى؟

فقال: (هذا ما لا تعرفه العرب ولا هو جائز في لغتها).

---

(١) مختصر الصواعق (٢/١٤٠-١٤١).

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢/٣٩٩).

والخليل إمام في اللغة على ما عرف من حاله، فحينئذ حمله على ما لا نعرف في اللغة هو قول باطل»[(١)].

وكذلك فإنه قد روي عن جماعة من أهل اللغة قالوا: لا يجوز استوى بمعنى استولى إلا في حق من كان عاجزاً ثم ظهر، والله سبحانه لا يعجزه شيء والعرش لا يغالبه في حال، فامتنع أن يكون بمعنى استولى.

وقد روي عن أبي العباس ثعلب أنه قال: «استوى: أقبل عليه وإن لم يكن معوجاً، ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة ٢٩]، و﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾:علا، واستوى الوجه: اتصل، واستوى القمر: امتلأ، واستوى زيد وعمرو: تشابها واستوى فعلاهما وإن لم تتشابه شخوصهما، هذا الذي نعرفه من كلام العرب»[(٢)].

فبما تقدم من أقوال علماء اللغة يتضح لنا فساد زعم هؤلاء المعطلة وكذب ادعائهم بأن هذا القول مشهور في اللغة.

وأما ما استدل به هؤلاء من أبيات، كقول الشاعر:

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ولا دم مهراق

وقول آخر:

---

(١) مجموع الفتاوى (١٤٤/٥، ١٤٩)

(٢) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٣٩٩/٢-٤٠٠).

هما استويا بفضلهما جميعاً على عرش الملوك بغير زور

فهذان البيتان لم يثبت نقل صحيح على أهما شعر عربي، وكان غير واحد من أئمة اللغة أنكروهما.

قال ابن فارس: «هذان البيتان لا يعرف قائلهما»[1].

فهما على هذا بيتان مصنوعان، ومعلوم أنه لو احتج بحديث رسول الله ﷺ لاحتاج إلى صحته، فكيف ببيت من الشعر لا يعرف إسناده وقد طعن فيه أئمة اللغة.

قال أبو عمر بن عبد البر: «وأما ادعائهم المجاز في الاستواء وقولهم في تأويل استوى: استولى، فلا معنى له لأنه غير ظاهر في اللغة، ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة، والله لا يغالبه أحد ولا يعلوه أحد، وهو الواحد الصمد، ومن حق الكلام أن يحمل على حقيقته حتى تتفق الأمة أنه أريد به المجاز، إذ لا سبيل إلى اتباع ما أنزل إلينا من ربنا إلا على ذلك، وإنما يوجه كلام الله إلى الأشهر والأظهر من وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم. ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شيء من العبارات، وجل الله عز وجل أن يخاطب إلا بما تفهمه العرب في معهود مخاطبتها، مما يصح معناه عند السامعين، والاستواء معلوم في اللغة ومفهوم، وهو العلو والارتفاع على الشيء والاستقرار والتمكن فيه. قال

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي.

أبو عبيدة في قوله تعالى ﴿اسْتَوَى﴾ قال: وتقول العرب استويت فوق الدابة واستويت فوق البيت، وقال غيره: استوى: أي انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد» [(١)].

وأما ما استدل به المعطلة من قول ابن عباس رضي الله عنهما فقد بين ابن عبد البر أنه مكذوب على ابن عباس ورواته مجهولون وضعفاء كما تقدم ذكره.

القول الثاني:

أن معنى استوى: أقبل على خلق العرش وعمد إلى خلقه كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصلت ١١]، أي عمد إلى خلق السماء.

وهذا هو قول بعض الجهمية [(٢)]، وإليه ذهب الفراء [(٣)]، والأشعري، وابن الضرير، واختاره الثعلبي [(٤)].

---

(١) التمهيد (١٣١/٧).

(٢) مختصر الصواعق (١٢٦/٢).

(٣) ستأتي ترجمته في قسم التحقيق.

(٤) انظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٢/٨-٩).

الرد عليهم:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وهذا الوجه من أضعف الوجوه، فإنه قد أخبر أن العرش على الماء قبل خلق السموات والأرض.

وكذلك ثبت في صحيح البخاري عن عمران عن النبي ﷺ أنه قال: «كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء ...» فإذا كان العرش مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض، فكيف يكون استواؤه عمده إلى خلقه له؟!

هذا لو كان يعرف في اللغة أن استوى على كذا، بمعنى أنه عمد إلى فعله، فكيف إذا كان لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازاً ولا في نظم ولا في نثر.

ومن قال استوى بمعنى عمد ذكره في قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ لأنه عدى بحرف الغاية، كما يقال: عمدت إلى كذا وقصدت إلى كذا، ولا يقال عمدت على كذا ولا قصدت عليه، مع أن ما ذكر في تلك الآية لا يعرف في اللغة أيضاً ولا هو قول أحد من مفسري السلف بل المفسرون من السلف بخلاف ذلك»[1].

---

(١) مجموع الفتاوى (٥/٥٢٠-٥٢١).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: ((إن قولهم هذا يتضمن أن يكون خلقه بعد خلق السموات والأرض، وهذا بخلاف إجماع الأمة، وخلاف ما دل عليه القرآن والسنة، وإن ادعى بعض الجهمية المتأخرين أنه خلق بعد خلق السموات والأرض وادعى الإجماع على ذلك، وليس العجيب من جهله، بل من إقدامه على حكاية الإجماع على ما لم يقله مسلم))[(١)].

القول الثالث:

أن استوى بمعنى علا في هذه الآية، ولكن ليس المراد علو المسافة والمكان، وإنما المراد علو المكانة والقهر، وقد ذهب إلى هذا القول جماعة من الأشاعرة منهم أبو بكر بن فورك[(٢)]، وهم بهذا القول جعلوا الاستواء صفة ذات وليست صفة فعل.

الرد عليهم:

أن الآيات والأحاديث قد أثبتت استواء الله على العرش حقيقة، ولو كان معنى الاستواء ههنا المراد به علو المكانة فإن الله لم يزل متعالياً على الأشياء قبل خلق العرش، فلما أضاف الاستواء على العرش فيجب على

---

(١) مختصر الصواعق المرسلة (٢/١٤٣).

(٢) كتاب مشكل الحديث لابن فورك (ص١٩٣)، والأسماء والصفات للبيهقي (ص ٥١٨).

ذلك أن يكون لهذا التخصيص فائدة[١].

القول الرابع:

وهو قول من يثبت الاستواء على أنه صفة للعرش وليس صفة لله تعالى.

وأصحاب هذا القول يقولون: إن الاستواء فعل يفعله الرب في العرش بمعنى أنه يحدث في العرش قرباً فيصير مستوياً عليه من غير أن يقوم به -أي بالله- فعل اختياري.

وهذا القول هو ما يقول به ابن كلاب، والأشعري[٢]، وأئمة أصحابه المتقدمين كالباقلاني وغيره، وهو أيضاً قول القلانسي، ومن وافق هؤلاء من أتباع الأئمة وغيرهم من أصحاب الإمام أحمد كالقاضي أبي يعلى وابن الزاغوني وابن عقيل في كثير من أقواله[٣].

والسبب الذي جعل هؤلاء القوم يمنعون جعل الاستواء صفة لله تعالى هو قولهم بنفي قيام الأفعال الاختيارية بذاته سبحانه وتعالى ولذلك

---

(١) المعتمد في أصول الدين للقاضي أبي يعلى (ص٥٤).

(٢) هذا القول لأبي الحسن الأشعري قاله عندما كان على قول ابن كلاب من نفي الأفعال الاختيارية عن الله تعالى.

(٣) مجموع الفتاوى (٣٨٦/٥، ٤٣٧، ٤٦٦)، (٣٩٣/١٦).
الأسماء والصفات (٥١٧).
اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٦٤، ٦٥).

يجعلون أفعاله اللازمة لذاته -كالنـــزول والاستواء- كأفعاله المتعدية -كالخلق والإحسان-، وقولهم في نفي الأفعال الاختيارية راجع إلى قولهم في صفات الله.

وهم يقولون: ((إن الله هو الموصوف بالصفات، لكن ليست الصفات أعراضاً، إذ هي قديمة أزلية))[(١)].

وحجتهم في منع قيام الحوادث بذات الله تعالى أنهم يقولون: ((إن كل ما صح قيامه بالباري تعالى فإما أن يكون صفة كمال أو لا يكون فإن كان صفة كمال استحال أن يكون حادثاً، وإلا كانت ذاته قبل اتصافه بتلك الصفة خالية من صفة الكمال، والخالي من الكمال الذي هو ممكن الاتصاف به ناقص، والنقص على الله محال بإجماع الأمة.

وإن لم يكن صفة كمال استحال اتصاف الباري بها لأن إجماع الأمة على أن صفات الباري بأسرها صفات كمال، فإثبات صفة لا من صفات الكمال خرق للإجماع وهو أمر غير جائز))[(٢)].

الرد عليهم:

لقد اعتمد أصحاب هذا القول في منعهم كون الاستواء صفة لله تعالى على حجة منع قيام الحوادث بذاته تعالى، وهي حجة واهية وقد رد

---

(١) مجموع الفتاوى (٦/٣٦).

(٢) انظر كتاب ابن تيمية السلفي (ص١٣٠).

عليها شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله: «إن المقدمة التي اعتمد عليها هؤلاء وهي قولهم: إن الخالي من الكمال الذي يمكن الاتصاف به ناقص. فيقال لهم: معلوم أن الحوادث المتعاقبة لا يمكن الاتصاف بها في الأزل، كما لا يمكن وجودها في الأزل، وعلى هذا فالخلو عنه في الأزل لا يكون خلواً عما يمكن الاتصاف به في الأزل.

ثم إنه لم يثبت امتناع ما ذكر من النقص بدليل عقلي ولا بنص من كتاب ولا سنة، بل بما ادعوه من إجماع، وإذاً فمعلوم أن المنازعين في اتصافه بذلك هم من أهل الإجماع فكيف يحتج بالإجماع في مسألة النـــزاع.

وقولهم بإجماع الأمة على أن صفاته صفات كمال، فإن قصد بذلك صفاته اللازمة لم يكن في هذا حجة لهم، وإن قصد بذلك ما يحدث بمشيئته وقدرته لم يكن هذا إجماعاً فإن أهل الكلام يقولون أن صفة الفعل ليست صفة كمال ولا نقص والله موصوف بها بعد أن لم يكن موصوفاً.

ثم إن هذا الإجماع الذي ادعوه حجة عليهم فإنا إذا عرضنا على العقول موجودين: أحدهما يمكنه أن يتكلم ويفعل بمشيئته كلاماً وفعلاً، والآخر لا يمكنه ذلك، بل لا يكون كلامه إلا غير مقدور ولا مراد أو يكون بائناً عنه، لكانت العقول تقضي بأن الأول أكمل من الثاني.

وكذلك إذا عرضنا على العقول موجودين من المخلوقين أو مطلقاً أحدهما يقدر على الذهاب والمجيء والتصرف بنفسه والآخر لا يمكنه ذلك

لكانت العقول تقضي بأن الأول أكمل، فنفس ما به يعلم أن اتصافه بالحياة والقدرة صفات كمال، به يعلم أن اتصافه بالأفعال والأقوال الاختيارية التي تقوم به والتي يفعل بها المفعولات المباينة له صفات كمال»[1].

وكذلك مما يرد به على هذا القول ما قاله ابن القيم: «إنه لو كان الاستواء عائداً على العرش لكانت القراءة برفع العرش، ولم تكن بخفضة، فلما كانت بخفض العرش دل على أن الاستواء عائد إلى الله تعالى»[2].

الفريق الثاني: القول بالتفويض

ويذهب أصحاب هذا القول إلى إثبات لفظ الاستواء فقط مع التوقف في المعنى المراد، فهم يقولون: إن الاستواء ثابت في القرآن حيث إنه قد ورد في سبع آيات، وكذلك قد وردت به الأخبار الصحيحة وقبوله من جهة التوقف واجب، والبحث عنه وطلب الكيفية غير جائز وهو استواء لا نعلمه[3].

---

(١) الموافقة بين صريح العقل وصحيح النقل (٢/٧٣-١٧٥)، ط: دار الكتب.

(٢) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٦٤-٦٥).

(٣) الاعتقاد للبيهقي (ص١١٥).

وقد ذهب إلى هذا القول البيهقي في كتابه الاعتقاد[(١)] وهو أحد قولي الرازي[(٢)].

وهؤلاء في الحقيقة ينفون صفة الاستواء ولكن يتوقفون في المعنى الذي على زعمهم يجب تأويل اللفظ إليه.

وقد زعم كثير من الأشاعرة أن القول بالتفويض هو قول السلف[(٣)].

ويستدلون على نسبة هذا القول إلى السلف بعبارات نقلت عن السلف ظنوا أنها ترمي إلى القول بالتفويض كقول الأوزاعي: «كنا والتابعون متوافرون نقول أن الله تعالى ذكره فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته جل وعلا».

وقول ربيعة بن عبد الرحمن، والإمام مالك: «الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب».

والقول بالتفويض هو مقصود هؤلاء القوم في قولهم: (إن طريقة

---

(١) المصدر السابق.

(٢) تلخيص المحصل (ص١١٤).

(٣) الاعتقاد للبيهقي (ص١١٧)، الإتقان في علوم القرآن (٢/٦)، مناهل العرفان (٢/ ١٨٣-١٨٣)، تحفة المريد (ص٩١-٩٢)، شرح الخريدة البهية (ص٧٥)، الأسماء والصفات (ص٥١٧).

السلف أسلم)، حيث إنهم ظنوا أن طريقة السلف هي مجرد الإيمان بألفاظ القرآن والحديث من غير فقه لذلك، بمنـــزلة الأميين الذين قال الله فيهم: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة ٧٨].

الرد عليهم:

معلوم أن نسبة هذا القول إلى السلف إنما هي محض كذب وافتراء، ومن نسب هذا القول إلى السلف فإنما هو جاهل بطريقة السلف الذين لم يقولوا بهذا القول، و لم يرد عن واحد منهم أنه فوض معنى الاستواء، بل أن الوارد عنهم جميعاً أنهم يفسرون الاستواء بالمعنى المراد وهو العلو والارتفاع على العرش ويؤمنون بأن الله مستو على العرش حقيقة.

قال شيخ الإسلام: «وهذا القول على الإطلاق كذب صريح على السلف، أما في كثير من الصفات فقطعاً مثل أن الله فوق العرش فإن من تأمل كلام السلف المنقول عنهم علم بالاضطرار أن القوم كانوا مصرحين بأن الله فوق العرش حقيقة، وأنهم ما قصدوا خلاف هذا قط، وكثير منهم صرح في كثير من الصفات بمثل ذلك»[١].

وقال في موضع آخر: «وقد فسر الإمام أحمد النصوص التي نسميها متشابهات فبين معانيها آية آية، وحديثاً حديثاً و لم يتوقف فيها هو والأئمة قبله مما يدل على أن التوقف عن بيان معاني آيات الصفات وصرف

---

(١) الفتوى الحموية (ص٦٤).

الألفاظ عن ظواهرها لم يكن مذهباً لأهل السنة وهم أعرف بمذهب السلف، وإنما مذهب السلف إجراء معاني آيات الصفات على ظاهرها بإثبات الصفات له حقيقة، وعندهم قراءة الآية والحديث تفسيرها وتمر كما جاءت دالة على المعاني لا تحرف ولا يلحد فيها»[١].

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى: «تنازع الناس في كثير من الأحكام ولم يتنازعوا في آيات الصفات وأخبارها في موضع واحد، بل اتفق الصحابة والتابعون على إقرارها وإمرارها مع فهم معانيها وإثبات حقائقها، أعني فهم أصل المعنى لا فهم الكنه والكيفية»[٢].

وأما بالنسبة إلى ما استدل به أصحاب هذا القول على أن القول بالتفويض هو مذهب السلف وذكرهم لقول الإمام مالك: (الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة)، فليس المراد ههنا تفويض معنى الاستواء ولا نفي حقيقة الصفة، ولو كان المراد الإيمان بمجرد اللفظ من غير فهم على ما يليق بالله لما قال: (الكيف مجهول)، لأنه لا يحتاج إلى نفي علم الكيفية إذا لم يفهم عن اللفظ معنى[٣].

والاستواء على هذا المعنى لا يكون معلوما بل هو مجهول بمنـــزلة

(١) مجموع الفتاوى (١٧/٤١٤).

(٢) مختصر الصواعق (١/١٥).

(٣) الفتوى الحموية (ص٢٥).

حروف المعجم، لكن الأمر على عكس ذلك، فنفى علم الكيفية؛ لأنه أثبت الصفة وأراد بقوله الاستواء معلوم معناه في اللغة التي نزل بها القرآن فعلى هذا يكون معلوماً في القرآن.

ومعلوم أن ادعاء هؤلاء أن مذهب السلف إنما هو القول بالتفويض سببه اعتقاد هؤلاء أنه ليس في نفس الأمر صفة دلت عليها هذه النصوص، فلما اعتقدوا انتفاء الصفات في نفس الأمر -كان مع ذلك لا بد للنصوص من معنى- فبقوا مترددين بين الإيمان باللفظ وتفويض المعنى وبين صرف اللفظ إلى معان بنوع من التكلف. وهذا التردد هو الذي وقع فيه من قال بالتفويض من هؤلاء كالبيهقي والرازي، فهم لم يلتزموا بهذا القول مطلقاً بل غالباً ما يخالفونه كما فعل الرازي في تأسيسه حيث جنح إلى التأويل وترك القول بالتفويض.

الفريق الثالث: قول المشبهة

والمقصود بهم الهشامية[١] من الروافض، والكرامية[٢]، وغيرهم.

---

(١) هم أصحاب هشام بن عبد الحكم الرافضي من الإمامية، وتنسب إليه وإلى هشام بن سالم الجواليقي أحيانا، من الإمامية المشبهة.
انظر المقالات (١/٣١-٣٤)، الملل والنحل (١/١٤٤-١٤٧).

(٢) هم أصحاب محمد بن كرام وهم طوائف يبلغ عددهم اثنتي عشرة فرقة وأصولها ستة هي: العابدية، والنونية، والزرينية، والإسحاقية، والواحدية، وأقربهم الهيصمية.
انظر الملل والنحل (١/١٤٤-١٤٧).

وهؤلاء يثبتون استواء الله وارتفاعه فوق عرشه، إلا أنهم تعمقوا في الكلام على كيفية ذلك الاستواء.

فالهشامية مثلاً يقولون: إن الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل منه شيء في العرش ولا يفضل عن العرش شيء منه[(١)].

وأما الكرامية فقد تعددت أقوالهم في كيفية استوائه:

فمنهم من يقول: إنه على بعض أجزاء العرش.

ومنهم من يقول: إن العرش مكان له وإن العرش امتلأ به.

ومنهم من يقول: إنه لو خلق بازاء العرش عروشاً موازية لعرشه لصارت العروش كلها مكاناً له لأنه أكبر منها كلها.

ومنهم من يقول: إن بينه وبين العرش من البعد والمسافة ما لو قدر مشغولا بالجواهر لاتصلت به[(٢)].

وقول هؤلاء المشبهة إنما هو نتيجة لازمة لأقوالهم في صفات الله وكلامهم في ذاته.

فالهشامية يقولون: «إن الله جسم ذو أبعاض له قدر من الأقدار، ولكن لا يشبه شيئاً من المخلوقات، ولا يشبهه شيء».

ونقل عنهم أنهم قالوا إنه سبعة أشبار بشبر نفسه، وإن له مكاناً

---

(١) الملل والنحل (٢/٢٢).

(٢) الملل والنحل (١/١٤٤-١٤٧).

مخصوصاً ووجهة مخصوصة وإنه يتحرك وحركته فعله، وليست من مكان إلى مكان وهو متناه بالذات غير متناه بالقدرة، وإنه مماس لعرشه ولا يفضل منه شيء من العرش ولا يفضل عن العرش شيء منه»[(١)].

وأما الكرامية فيقول ابن كرام: «إن معبوده مستقر على العرش استقراراً وإنه بجهة فوقَ ذاتاً وإنه أُحدي الذات أُحدي الجوهر وإنه مماس للعرش من الصفحة العليا».

ولهم في معنى العظم خلاف فقال بعضهم: «إنه مع وحدته على جميع أجزاء العرش والعرش تحته وهو فوقه كله على الوجه الذي هو فوق جزء منه».

وقال بعضهم: «أنه يلاقى مع وحدته من جهة واحدة أكثر من واحد، وهو يلاقى جميع أجزاء العرش وهو العلي العظيم».

وقالت المهاجرية منهم: إنه لا يزيد على عرشه في جهة المماسة ولا يفضل منه شيء على العرش، وهذا يقتضي أن يكون عرضه كعرض العرش.

وصار المتأخرون منهم إلى أنه تعالى بجهة فوق وأنه محاذ للعرش»[(٢)].

---

(١) المصدر السابق (٢/٢٢).

(٢) انظر كتاب التجسيم عند المسلمين (ص٢٠٥).

الرد عليهم:

هذا القول للمشبهة يتضمن حقاً وباطلاً.

فالحق فيه هو: اعترافهم بعلو الله واستوائه على عرشه وأنه بائن من خلقه والخلق بائنون عنه.

وأما الباطل فهو: كلامهم في ذات الله والتعرض لكيفية استوائه، وهو كلام باطل وفاسد ليس لهم به دليل من القرآن أو السنة، بل هو قول على الله بغير علم فالله سبحانه وتعالى لم يطلعنا على كيفية ذاته فأنّى لنا أن نعلم كيفية صفاته، وأمر الكيفية هو مما استأثر الله بعلمه قال تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة ٢٥٥].

ومما يدلنا على فساد هذا القول وعدم وجود دليل لأصحابه على ما يقولون هو اختلاف آرائهم وأقوالهم عند الحديث عن ذات الله وكيفية استواءه. فمن خلال عرض أقوالهم يتضح اختلافهم وتناقضهم، وما ذاك إلا لأنّهم يفترون على الله الكذب قال تعالى ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء ٨٢].

والسؤال الذي ينبغي أن يوجه إلى هؤلاء المشبهة في هذا المقام هو: أين الدليل من الكتاب أو السنة على ما تزعمون؟

والجواب معروف وهو أنه لا دليل لهم على ذلك لا من القرآن ولا من السنة.

ومما ينبغي معرفته أن الكلام على كيفية ذات الله أو كيفية استوائه أو غيرها من الصفات هو أمر غير جائز عند السلف ويحرم الخوض فيه بل يبدعون السائل عن ذلك، ولذلك بدع الإمام مالك السائل الذي سأله عن كيفية استواء الباري عز وجل، حيث قال له: (الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والسؤال عنه بدعة، والإيمان به واجب، وما أراك إلا رجل سوء، وأمر بإخراجه)، وما قاله الإمام مالك هو الذي جاءت به النصوص وهو الذي سار عليه السلف جميعاً.

الفصل الثالث

مسائل متعلقة بالعلو والاستواء

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: خلو العرش حال النـــزول.

المبحث الثاني: مسائل الحد والمماسة.



المبحث الأول

هل يخلو العرش منه حال نزوله

لأهل السنة في المسألة ثلاثة أقوال:

القول الأول: ينـــزل ويخلو منه العرش[١].

وهو قول طائفة من أهل الحديث[٢].

القول الثاني: ينـــزل ولا يخلو منه العرش[٣].

وهو قول جمهور أهل الحديث[٤].

ومنهم الإمام أحمد، وإسحاق بن راهويه، وحماد بن زيد، وعثمان ابن سعيد الدارمي وغيرهم[٥].

القول الثالث: نثبت نزولاً، ولا نعقل معناه هل هو بزوال أو بغير

(١) شرح حديث النـــزول (ص١٦١، ٢٠١).
مختصر الصواعق (٢/٢٥٣).

(٢) شرح حديث النـــزول (ص٢٠١).

(٣) شرح حديث النـــزول (ص١٦١، ٢٠١).
مختصر الصواعق (٢/٢٥٣).

(٤) شرح حديث النـــزول (ص٢٠١)، ومنهاج السنة (٢/٦٣٨).

(٥) مجموع الفتاوى (٥/٣٧٥).

زوال.

وهذا قول ابن بطة والحافظ عبد الغني المقدسي وغيرهما[(١)].

أما القول الأول: وهو أنه ينـــزل ويخلو منه العرش، فمن قال به: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق بن منده[(٢)] [(٣)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد صنف أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبي عبد الله بن محمد بن منده، مصنفاً في الإنكار على من قال لا يخلو منه العرش وسماه " الرد على من زعم أن الله في كل مكان، وعلى من زعم أن الله ليس له مكان، وعلى من تأول النـــزول على غير

---

(١) شرح حديث النـــزول (ص١٦١).

مختصر الصواعق (٢/٢٥٤).

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني، قال عنه الذهبي: (الحافظ العالم المحدث)، وقال عنه إسماعيل التيمي كما في طبقات الحنابلة: (خالف أباه في مسائل وأعرض عنه مشايخ الوقت)، وقال شيخ الإسلام عبد الله بن محمد الأنصاري: (كانت مضرته في الإسلام أكثر من منفعته)، وقال ابن رجب: (وهذا ليس بقادح -إن صح- فإن الأنصاري والتيمي وأمثالهما يقدحون بأدنى شيء ينكرونه من مواضع النـــزاع، كما هجر التيمي عبد الجليل الحافظ على قوله: (ينـــزل بالذات)، وهو في الحقيقة يوافقه في اعتقاده، لكن أنكر إطلاق اللفظ لعدم ورود الأثر به) ا.هـــ. توفي سنة (٤٧٠هـــ).

انظر تذكرة الحفاظ (٣/١١٥٦)، وذيل طبقات الحنابلة (١/٢٦).

(٣) شرح حديث النـــزول (ص٢٠١).

النـــزول"»[١].

وقد لخص شيخ الإسلام جملة ما احتج به أبو القاسم ابن منده وبين أنه احتج بأحاديث النـــزول، وببعض أقوال السلف العامة كقولهم:(يفعل ما يشاء) وذكر بعض اعتراضاته على بعض النقول الواردة عن الأئمة[٢].

وأوضح شيخ الإسلام ابن تيمية أنه لم ينقل على أحد من الأئمة المعروفين بالسنة بإسناد صحيح ولا ضعيف أن العرش يخلو منه[٣].

وذكر أن كلام أبو القاسم بن منده من جنس كلام طائفة تظن أنه لا يمكن إلا أحد القولين:

١ـــ قول من يقول: إنه ينـــزل نزولاً يخلو منه العرش.

٢ـــ وقول من يقول: ما ثم نزول أصلاً، كقول من يقول: ليس له فعل يقوم بذاته واختياره.

وهاتان الطائفتان ليس عندهما نزول إلا النـــزول الذي يوصف به أجساد العباد الذي يقتضي تفريغ مكان وشغل آخر.

ثم منهم من ينفي النـــزول عنه، وينـــزهه عن مثل ذلك.

ومنهم من أثبت له نزولاً من هذا الجنس، يقتضي تفريغ مكان

---

(١) شرح حديث النـــزول (ص١٦١-١٦٢).

(٢) شرح حديث النـــزول (ص١٦١-٢٠١).

(٣) شرح حديث النـــزول (ص٢٠١).

وشغل آخر[١].

والقول بخلو العرش حال نزوله مرتبط[٢] بمسألة: هل يقال في النـــزول والإتيان والمجيء إنه بحركة وانتقال؟.

وقد اختلف أصحاب الإمام أحمد وغيرهم من المنتسبين إلى السنة والحديث في المسألة على ثلاثة أقوال ذكرها القاضي أبو يعلى في كتاب "اختلاف الروايتين والوجهين"[٣]، وهذه الأقوال هي:

١ـــ أنه نزول انتقال وهو قول أبي عبد الله بن حامد.

٢ـــ أنه نزول بغير انتقال وهو قول أبي الحسن التميمي وأهل بيته، وأن معناه: قدرته[٤].

٣ـــ الإمساك عن القول في المسألة، وهو قول أبي عبد الله بن

---

(١) شرح حديث النـــزول (ص٢٠١).

(٢) ربط شيخ الإسلام بين المسألتين في شرح حديث النـــزول (ص٢١٠-٢١١)، وكذا ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢/٢٥٣).

(٣) قام الدكتور سعود بن عبد العزيز الخلف بتحقيق الجزء المتعلق بمسائل أصول الديانات من كتاب "الروايتين والوجهين"، وطبعته مكتبة أضواء السلف.
وانظر المسألة (ص٥٢-٥٧) من الكتاب المذكور.

(٤) انظر الرد على هذا القول في مختصر الصواعق (٢/٢٥٩-٢٦٢).

بطة[1] وغيره. ثم هؤلاء فيهم من يقف عن إثبات اللفظ مع الموافقة على المعنى وهو قول كثير منهم، ومنهم من يمسك عن إثبات المعنى وعن اللفظ[2].

والذي يخصنا من الأقوال الثلاثة قول ابن حامد الذي ذهب إلى أنه نزول انتقال وقال لأن هذا حقيقة النـــزول عند العرب، وهو نظير قوله في الاستواء بمعنى قعد.

قال القاضي أبو يعلى: ((فذهب شيخنا أبو عبد الله -يعني ابن حامد- أنه نزول انتقال، وقال: لأن هذا حقيقة النـــزول عند العرب، وهذا نظير قوله في الاستواء، يعني قعد، وهذا على ظاهر حديث عبادة بن الصامت[3]، ولأن أكثر ما في هذا أنه من صفات الحدث في حقنا، وهذا لا يوجب كونه في حقه محدثاً، كما الاستواء على العرش، هو موصوف به مع اختلافنا في صفته، وإن كان هذا الاستواء لم يكن موصوفاً به في

---

(١) قال ابن بطة: (فنقول كما قال: (ينـــزل ربنا عز وجل) ولا نقول: إنه يزول، بل ينـــزل كيف يشاء، ولا نصف نزوله، ولا نحده، ولا نقول إن نزوله زواله).
انظر المختار من الإبانة (ص٢٤٠).

(٢) شرح حديث النـــزول (ص٢١٠-٢١١).
مختصر الصواعق (٢/٢٥٣-٢٥٤).

(٣) يعني بحديث عبادة بن الصامت الذي فيه ((ثم يعلو تبارك وتعالى على كرسيه)).

القدم، وكذلك نقول تكلم بحرف وصوت، وإن كان هذا يوجب الحدث في صفاتنا، ولا يوجبه في حقه، كذلك النــزول»(١).

وقال ابن القيم رحمه الله: «أما قول ابن حامد أنه نزول انتقال فهو موافق لقول من يقول يخلو منه العرش، والذي حمله على هذا إثبات النــزول حقيقة، وأن حقيقته لا تثبت إلا بالانتقال، ورأى أنه ليس في العقل ولا في النقل ما يحيل الانتقال عليه، فإنه كالمجيء والإتيان والذهاب والهبوط، وهذه أنواع الفعل اللازم القائم به، كما أن الخلق، والرزق، والإماتة، والإحياء، والقبض، والبسط أنواع للفعل المتعدي، وهو سبحانه موصوف بالنوعين، وقد يجمعهما كقوله ﴿خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ [الأعراف ٥٤].

والانتقال جنس لأنواع المجيء، والإتيان، والنــزول، والهبوط، والصعود، والدنو، والتدلي ونحوها؛ وإثبات النوع مع نفي جنسه جمع بين النقيضين.

قالوا: وليس في القول بلازم النــزول والمجيء والإتيان والاستواء والصعود محذور البتة ولا يستلزم ذلك نقصاً، ولا سلب كمال، بل هو الكمال نفسه، وهذه الأفعال كمال ومدح، فهي حق دل عليه النقل

---

(١) كتاب اختلاف الروايتين والوجهين -مسائل من أصول الديانات- (ص٥٥).

ولازم الحق حق»[1].

القول الثاني: أنه ينـــزل ولا يخلو منه العرش.

وهذا القول ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه قول جمهور أهل الحديث[2].

وقال: «ونقل ذلك عن الإمام أحمد بن حنبل في رسالته إلى مسدد، وعن إسحاق بن راهويه، وحماد بن زيد، وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم»[3].

قال القاضي أبو يعلى: «وقد قال أحمد في رسالته إلى مسدد: إن الله عز وجل ينـــزل في كل ليلة إلى السماء الدنيا ولا يخلو من العرش. فقد صرح أحمد بالقول إن العرش لا يخلو منه»[4].

وسأل بشر بن السري حماد بن زيد، فقال: «يا أبا إسماعيل، الحديث الذي جاء «ينـــزل ربنا إلى السماء الدنيا» يتحول من مكان إلى مكان؟ فسكت حماد بن زيد، ثم قال: هو في مكانه يقرب من خلقه

---

(١) مختصر الصواعق (٢/٢٥٤-٢٥٥).

(٢) شرح حديث النـــزول (ص٢٠١)، ومنهاج السنة (٢/٦٣٨).

(٣) المصدر السابق (ص١٤٩).

(٤) إبطال التأويلات (١/٢٦١).

كيف يشاء»[1].

وقال إسحاق بن راهويه: «دخلت على عبد الله بن طاهر، فقال: ما هذه الأحاديث التي تروونها؟

قلت: أي شيء أصلح الله الأمير؟

قال: تروون أن الله ينــزل إلى السماء الدنيا.

قلت: نعم، رواه الثقات الذين يروون الأحكام.

قال: أينــزل ويدع عرشه؟

قال: فقلت: يقدر أن ينــزل من غير أن يخلو العرش منه؟

قال: نعم.

قلت: ولم تتكلم في هذا؟»[2].

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء (١/١٤٣).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة، كما في المختار من الإبانة (ص٢٠٣-٢٠٤، برقم١٥).

وأورده ابن تيمية في شرح حديث النــزول (ص١٥٠-١٥١)، وفي درء تعارض العقل والنقل (٢/٢٤)، وفي الأصفهانية (ص٢٥)، وعزاه للخلال في السنة وابن بطة في الإبانة.

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٨٦) مختصراً.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٥٢).

وأورده ابن تيمية في شرح حديث النــزول (ص١٥٢) وصحح إسناده.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن قول إسحاق وقول حماد بن زيد: «وهذه والتي قبلها حكايتان صحيحتان رواهما ثقات، فحماد بن زيد يقول: هو في مكانه، يقرب من خلقه كيف يشاء، فأثبت قربه مع كونه فوق عرشه.

وعبد الله بن طاهر وهو من خيار من ولي الأمر بخراسان كان يعرف أن الله فوق العرش، وأشكل عليه أنه ينـــزل، لتوهمه أن ذلك يقتضي أن يخلو منه العرش، فأقره الإمام إسحاق على أنه فوق العرش، وقال له: يقدر أن ينـــزل من غير أن يخلو منه العرش؟ فقال له الأمير: نعم. فقال له إسحاق: لم تتكلم في هذا؟

يقول: فإذا كان قادراً على ذلك لم يلزم من نزوله خلو العرش منه، فلا يجوز أن يعترض على النـــزول بأنه يلزم منه خلو العرش، وكان هذا أهون من اعتراض من يقول: ليس فوق العرش شيء، فينكر هذا وهذا»[1].

القول الثالث: من يقول نثبت نزولاً ولا نعقل معناه، هل هو بزوال أو بغير زوال.

---

(١) شرح حديث النـــزول (ص١٥٣).

وهذا القول قال به ابن بطة[(١)]، وعبد الغني المقدسي[(٢)]، وغيرهما.

قال ابن بطة: «فنقول كما قال: «ينـــزل ربنا عزوجل» ولا نقول: إنه يزول، بل ينـــزل كيف يشاء، لا نصف نزوله ولا نحده، ولا نقول: إن نزوله زواله».

وروى بسنده عن حنبل بن إسحاق قال: «قلت لأبي عبد الله: ينـــزل الله تعالى إلى سماء الدنيا؟

قال: نعم.

قلت: نزوله بعلمه أم بماذا؟

قال: فقال لي: اسكت عن هذا، وغضب غضباً شديداً، وقال: مالك ولهذا؟ أمض الحديث كما روي بلا كيف»[(٣)].

وقال القاضي أبو يعلى: «وحكى شيخنا -يعني ابن حامد- عن طائفة أخرى من أصحابنا أنهم قالوا: نثبت نزولاً لا يعقل معناه هل هو زوال أو بغير زوال، كما جاء الخبر، ومثل هذا ليس يمتنع في صفاته، كما يثبت له ذاتاً ينفي عنها ماهيتها، وهذه الطريقة هي المذهب، وقد

---

(١) انظر المختار من الإبانة (ص٢٤٠).

ومجموع الفتاوى (٥/٤٠٢).

(٢) شرح حديث النـــزول (ص١٦١).

(٣) المختار من الإبانة (ص٢٤٠-٢٤٢).

نص أحمد عليها في مواضع»[١]. وذكر الأثر الذي ذكره ابن بطة عن حنبل.

قال ابن القيم رحمه الله: «وأما الذين أمسكوا عن الأمرين وقالوا: لا نقول يتحرك وينتقل، ولا ننفي ذلك عنه، فهم أسعد بالصواب والاتباع، فإنهم نطقوا بما نطق به النص، وسكتوا عما سكت عنه، وتظهر صحة هذه الطريقة ظهوراً تاماً فيما إذا كانت الألفاظ التي سكت عنها النص مجملة، محتملة المعنيين صحيح وفاسد، كلفظ (الحركة)، و(الانتقال)، و(الحوادث)، و(العلة)، و(التغير)، و(التركيب)، ونحو ذلك من الألفاظ التي تحتها حق وباطل.

فهذه لا تقبل مطلقاً، ولا ترد مطلقاً، فإن الله سبحانه لم يثبت لنفسه هذه المسميات، ولم ينفيها عنه، فمن أثبتها مطلقاً فقد أخطأ، ومن نفاها مطلقاً فقد أخطأ، فإن معانيها منقسمة إلى ما يمتنع إثباته لله، وما يجب إثباته له.

فإن الانتقال يراد به:

١ـ انتقال الجسم والعرض من مكان هو محتاج إليه إلى مكان آخر يحتاج إليه. وهو يمتنع إثباته للرب تبارك وتعالى، وكذلك الحركة إذا أريد بها هذا المعنى امتنع إثباتها لله تعالى.

---

(١) كتاب الروايتين والوجهين (ص٥٦-٥٧).

٢ــ ويراد بالحركة والانتقال حركة الفاعل من كونه غير فاعل إلى كونه فاعلاً، وانتقاله أيضاً من كونه غير فاعل إلى كونه فاعلاً. فهذا المعنى حق في نفسه لا يعقل كون الفاعل فاعلاً إلا به فنفيه عن الفاعل نفي لحقيقة الفعل وتعطيل له.

٣ــ وقد يراد بالحركة والانتقال ما هو أعم من ذلك، وهو فعل يقوم بذات الفاعل يتعلق بالمكان الذي قصد له وأراد إيقاع الفعل بنفسه فيه.

وقد دل القرآن والسنة والإجماع على أنه سبحانه يجيء يوم القيامة، وينـزل لفصل القضاء بين عباده، ويأتي في ظلل من الغمام والملائكة، وينـزل كل ليلة إلى سماء الدنيا، وينـزل عشية عرفة، وينـزل إلى الأرض قبل يوم القيامة، وينـزل إلى أهل الجنة. وهذه أفعال يفعلها بنفسه في هذه الأمكنة فلا يجوز نفيها عنه بنفي الحركة والنقلة المختصة بالمخلوقين، فإنها ليست من لوازم أفعاله المختصة به، فما كان من لوازم أفعاله لم يجز نفيه عنه، وما كان من خصائص الخلق لم يجز إثباته له.

وحركة الحي من لوازم ذاته، ولا فرق بين الحي والميت إلا بالحركة والشعور، فكل حي متحرك بالإرادة وله شعور فنفي الحركة عنه كنفي الشعور، وذلك يستلزم نفي الحياة»[١].

(١) مختصر الصواعق (٢/٢٥٧-٢٥٨).

المبحث الثاني

مسائل الحد والمماسة

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الألفاظ المجملة.

المطلب الثاني: مسألة الحد.

المطلب الثالث: مسألة المماسة.



المطلب الأول

حكم الألفاظ المجملة

قبل الحديث عن المسائل المتعلقة بالحد والمماسة والمباينة وغيرها من الألفاظ المجملة، يحسن توضيح بعض القواعد المتعلقة بذلك وهي على النحو التالي:

أولاً: يجب أن يعلم أن توحيد الأسماء والصفات يشتمل على ثلاثة أبواب:

الباب الأول: باب الأسماء.

الباب الثاني: باب الصفات.

الباب الثالث: باب الإخبار[1].

ثانياً: إن باب الأسماء هو أخص تلك الأبواب، فما صح اسما، صح صفة وصح خبراً وليس العكس.

وباب الصفات أوسع من باب الأسماء، وأخص من باب الإخبار، فما صح صفة فليس شرطاً أن يصح اسماً، فقد يصح وقد لا يصح، مع أن

(١) انظر في هذه المسألة ما كتبته في كتاب "معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى" (ص٥٥-٦٤).

الأسماء جميعها مشتقة من صفاته، وكل صفة يصح الإخبار بها وليس العكس.

وباب الإخبار أوسع من باب الصفات وباب الأسماء، فالله يخبر عنه بالاسم والصفة، وبما ليس باسم ولا صفة كألفاظ (الشيء) و(الموجود) و(القائم بنفسه) و(المعلوم)، فإنه يخبر بهذه الألفاظ عنه ولا تدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العلى، ولكن يشترط في اللفظ أن لا يكون معناه سيئاً[(١)].

ثالثاً: إن باب الأسماء والصفات توقيفيان.

فالأصل في إثبات الأسماء والصفات أو نفيهما عن الله تعالى هو كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فما ورد إثباته من الأسماء والصفات في القرآن والسنة الصحيحة فيجب إثباته، وما ورد نفيه فيهما فيجب نفيه.

وأما ما لم يرد إثباته ونفيه فلا يصح استعماله في باب الأسماء والصفات إطلاقاً[(٢)].

قال الإمام أحمد رحمه الله: «لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ﷺ لا نتجاوز القرآن والسنة».

---

(١) انظر مجموع الفتاوى (٦/١٤٢-١٤٣). وبدائع الفوائد (١/١٦١).

(٢) رسالة في العقل والروح لشيخ الإسلام ابن تيمية، مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (٢/٤٦-٤٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وطريقة سلف الأمة وأئمتها أنهم يصفون الله بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ»[(١)].

رابعاً: أما باب الإخبار فالسلف لهم فيه قولان:

القول الأول: أن باب الإخبار توقيفي، فإن الله لا يخبر عنه إلا بما ورد به النص، وهذا يشمل الأسماء والصفات، وما ليس باسم ولا صفة مما ورد به النص كـ (الشيء) و(الصنع) ونحوها.

وأما ما لم يرد به النص فإنهم يمنعون استعماله[(٢)].

القول الثاني: إن باب الإخبار لا يشترط فيه التوقيف، فما يدخل في الإخبار عنه تعالى أوسع مما يدخل في باب أسمائه وصفاته.

كـ (الشيء) و(الموجود) و(القائم بنفسه)، فإنه يخبر به عنه ولا يدخل في أسمائه الحسنى وصفاته العليا، فالإخبار عنه قد يكون باسم حسن، أو باسم ليس بسيء، أي باسم لا ينافي الحسن، ولا يجب أن يكون حسناً. ولا يجوز أن يخبر عن الله باسم سيء[(٣)] فيخبر عن الله بما لم يرد إثباته ونفيه بشرط أن يستفصل عن مراد المتكلم فيه، فإن أراد به حقاً يليق بالله تعالى فهو مقبول، وإن أراد به معنى لا يليق بالله عز وجل وجب

(١) منهاج السنة (٢/٥٢٣).

(٢) انظر رسالة في العقل والروح (٢/٤٦-٤٧).

(٣) بدائع الفوائد (١/١٦١)، مجموع الفتاوى (٦/١٤٢-١٤٣).

رده[1].

وبناءً على ما تقدم يمكن تقسيم الألفاظ المجملة -أي التي يرد استعمالها في النصوص- على النحو التالي:

١- ألفاظ ورد استعمالها ابتداءً في بعض كلام السلف.

ومن أمثلة ذلك لفظ (الذات) ولفظ (بائن).

وهذه الألفاظ تحمل معان صحيحة دلت عليها النصوص.

وهذا النوع من الألفاظ يجيز جمهور أهل السنة استعمالها.

وهناك من يمنع ذلك بحجة أن باب الإخبار توقيفي كسائر الأبواب.

والصواب أنه ما دام المعنى المقصود من ذلك اللفظ يوافق ما دلت عليه النصوص، واستعمل اللفظ لتأكيد ذلك فلا مانع.

كقول أهل السنة: «إن الله استوى على العرش بذاته».

فلفظة (بذاته) مراد بها أن الله مستو على العرش حقيقة وأن الاستواء صفة له.

وكقولهم: «إن الله عالٍ على خلقه بائن منهم».

فلفظة (بائن) يراد بها إثبات العلو حقيقة، والرد على زعم من قال إن الله في كل مكان بذاته.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والمقصود -هنا- أن الأئمة الكبار

---

(١) رسالة في العقل والروح (٢/٤٦-٤٧).

كانوا يمنعون من إطلاق الألفاظ المبتدعة المجملة، لما فيها من لبس الحق بالباطل، مع ما تُوقعه من الاشتباه والاختلاف والفتنة، بخلاف الألفاظ المأثورة، والألفاظ التي بينت معانيها، فإن ما كان مأثوراً حصلت به الألفة، وما كان معروفاً حصلت به المعرفة»[(١)].

وقال أيضاً: «فطريقة السلف والأئمة أنهم يراعون المعاني الصحيحة المعلومة بالشرع والعقل.

ويراعون أيضاً الألفاظ الشرعية، فيعبرون بها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا.

ومن تكلم بما فيه معنى باطل يخالف الكتاب والسنة ردوا عليه.

ومن تكلم بلفظ مبتدع يحتمل حقاً وباطلاً نسبوه إلى البدعة، وقالوا إنما قابل البدعة ببدعة ورد باطلاً بباطل»[(٢)].

فيستفاد من كلام شيخ الإسلام المتقدم أن الألفاظ على أربعة أقسام:

القسم الأول: الألفاظ المأثورة، وهي التي وردت بها النصوص.

القسم الثاني: الألفاظ المعروفة، وهي التي بُيِّنَت معانيها.

القسم الثالث: الألفاظ المبتدعة، التي تدل على معنى باطل.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (١/٢٧١).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١/٢٥٤).

القسم الرابع: الألفاظ المبتدعة، التي تحتمل الحق والباطل.

فلفظ (الذات) و(بائن) هي من القسم الثاني.

وهذه الألفاظ كما أسلفنا إنما تستعمل في باب الإخبار ولا تستعمل في باب الأسماء والصفات.

ولذلك لما اعترض الخطابي على استعمالها بقوله: «وزعم بعضهم أنه جائز أن يقال له تعالى حد لا كالحدود كما نقول يد لا كالأيدي فيقال له: إنما أُحْوِجْنَا إلى أن نقول يد لا كالأيدي لأن اليد قد جاء ذكرها في القرآن وفي السنة فلزم قبولها ولم يجز رَدُّها. فأين ذكر الحد في الكتاب والسنة حتى نقول حد لا كالحدود، كما نقول يد لا كالأيدي؟!»[1].

فرد شيخ الإسلام ابن تيمية على قول الخطابي من وجوه منها:

«أن هذا الكلام الذي ذكره إنما يتوجه لو قالوا: إن له صفة هي الحد، كما توهمه هذا الراد عليهم. وهذا لم يقله أحد، ولا يقوله عاقل؛ فإن هذا الكلام لا حقيقة له؛ إذ ليس في الصفات التي يوصف بها شيء من الموصوفات -كما وصف باليد والعلم- صفة معينة يقال لها الحد، وإنما الحد ما يتميز به الشيء عن غيره من صفته وقدره»[2].

فأهل السنة لم يثبتوا بهذه الألفاظ صفة زائدة على ما في الكتاب

(١) نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٢).

(٢) نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٢-٤٤٣).

والسنة، بل بينوا بها ما عطله المبطلون من وجود الرب تعالى ومباينته من خلقه وثبوت حقيقته»[1].

٢ـ ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف تارة لإثباتها وتارة لنفيها.

ومن أمثلة ذلك: لفظ (الحد) ولفظ (المماسة) وسيأتي بيان حكمها بالتفصيل.

٣ـ ألفاظ ورد استعمالها في كلام بعض السلف وفي كلام خصومهم.

ومن أمثلة ذلك: لفظة (الجهة).

٤ـ ألفاظ ورد استعمالها في كلام الخصوم ولم يرد استعمالها في كلام السلف.

ومن أمثلة ذلك: لفظ (الجسم) و(الحيز) و(واجب الوجود) و(الجوهر) و(العرض).

وأما النوع الثالث والرابع فالجواب عن ذلك أن نقول الأصل في هذا الباب أن الألفاظ نوعان:

النوع الأول: نوع مذكور في كتاب الله وسنة رسوله وكلام أهل الإجماع.

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٥).

فهذا يجب اعتبار معناه، وتعليق الحكم به، فإن كان المذكور به مدحاً استحق صاحبه المدح، وإن كان ذماً استحق الذم، وإن أثبت شيئاً وجب إثباته، وإن نفى شيئاً وجب نفيه، لأن كلام الله حق، وكلام رسوله حق، وكلام أهل الإجماع حق.

وهذا كقوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص ١-٤]، وقوله تعالى: ﴿هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ . هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر ٢٢-٢٣]، ونحو ذلك من أسماء الله وصفاته.

وكذلك قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى ١١]، وقوله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام ١٠٣]، وقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ . إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة٢٢-٢٣]، وأمثال ذلك مما ذكره الله تعالى ورسوله ﷺ، فهذا كله حق.

النوع الثاني: الألفاظ التي ليس لها أصل في الشرع.

فتلك لا يجوز تعليق المدح والذم والإثبات والنفي على معناها، إلا أن يبين أنه يوافق الشرع، والألفاظ التي تعارض بها النصوص هي من هذا

الضرب، كلفظ (الجسم) و(الحيز) و(الجهة) و(الجوهر) و(العرض)»[(١)].

فإن هذه الألفاظ يدخلون في مسماها الذي ينفونه أموراً مما وصف الله به نفسه، ووصفه به رسوله، فيدخلون فيها نفي علمه وقدرته وكلامه، ويقولون إن القرآن مخلوق، ولم يتكلم الله به، وينفون رؤيته لأن رؤيته على اصطلاحهم لا تكون إلا لمتحيز في جهة وهو جسم، ثم يقولون: والله منـــزه عن ذلك فلا تجوز رؤيته.

وكذلك يقولون إن المتكلم لا يكون إلا جسماً متحيزاً، والله ليس بجسم متحيز فلا يكون متكلماً.

ويقولون: لو كان فوق العرش لكان جسماً متحيزاً، والله ليس بجسم متحيز، فلا يكون متكلماً فوق العرش وأمثال ذلك»[(٢)].

الموقف من هذا النوع:

«إذا كانت هذه الألفاظ مجملة -كما ذُكر- فالمخاطب لهم إما:

١ــ أن يفصل لهم ويقول: ما تريدون بهذه الألفاظ؟

فإن فسروها بالمعنى الذي يوافق القرآن قُبلت. وإن فسروها بخلاف ذلك رُدَّت.

٢ــ وإما أن يمتنع عن موافقتهم في التكلم بهذه الألفاظ نفياً وإثباتاً.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (١/٢٤١).

(٢) درء تعارض العقل والنقل (١/٢٢٨).

ولكن يلاحظ أن الإنسان إذا امتنع عن التكلم بها معهم فقد ينسبونه إلى الجهل والانقطاع.

وأن الإنسان إذا تكلم بها معهم نسبوه إلى أنه أطلق تلك الألفاظ التي تحتمل حقاً وباطلاً، وأوهموا الجهال باصطلاحهم أن إطلاق تلك الألفاظ يتناول المعاني الباطلة التي ينــزه الله عنها.

ولعل الراجح في المسألة أن الأمر يختلف باختلاف المصلحة.

١ـ فإن كان الخصم في مقام دعوة الناس إلى قوله وإلزام الناس بها أمكن أن يقال له: لا يجب على أحد أن يجيب داعياً إلا إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ، فما لم يثبت أن الرسول دعا الخلق إليه لم يكن على الناس إجابة من دعا إليه، ولا له دعوة الناس إلى ذلك، ولو قدر أن ذلك المعنى حق.

وهذه الطريق تكون أصلح إذا لبس ملبس منهم على ولاة الأمور، وأدخلوه في بدعتهم، كما فعلت الجهمية بمن لبسوا عليه من الخلفاء حتى أدخلوه في بدعتهم من القول بخلق القرآن وغير ذلك، فكان من أحسن مناظرتهم أن يقال: ائتونا بكتاب أو سنة حتى نجيبكم إلى ذلك وإلا فلسنا نجيبكم إلى ما لم يدل عليه الكتاب و السنة.

وهذا لأن الناس لا يفصل بينهم النــزاع إلا كتاب منــزل من السماء، وإذا ردوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل، وهؤلاء المختلفون

يدعي أحدهم أن العقل أدَّاه إلى علم ضروري ينازعه فيه الآخر، فلهذا لا يجوز أن يجعل الحاكم بين الأمة في موارد النـــزاع إلا الكتاب والسنة.

وبهذا ناظر الإمام أحمد الجهمية لما دعوه إلى المحنة، وصار يطالبهم بدلالة الكتاب والسنة على قولهم.

فلما ذكروا حججهم كقوله تعالى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام ١٠٢]، وقوله: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾ [الأنبياء ٢]، وقول النبي ﷺ: ((تجيء البقرة وآل عمران))، وأمثال ذلك من الأحاديث.

أجابهم عن هذه الحجج بما بين به أنها لا تدل على مطلوبهم.

ولما قالوا: ما تقول في القرآن أهو الله أو غير الله؟

عارضهم بالعلم فقال: ما تقولون في العلم أهو الله أو غير الله؟

ولما ناظره أبو عيسى محمد بن عيسى برغوث -وكان من أحذقهم بالكلام- ألزمه التجسيم، وأنه إذا أثبت لله كلاماً غير مخلوق لزم أن يكون جسماً.

فأجابه الإمام أحمد: بأن هذا اللفظ لا يُدرى مقصود المتكلم به، وليس له أصل في الكتاب والسنة والإجماع، فليس لأحد أن يلزم الناس أن ينطقوا به ولا بمدلوله.

وأخبره أني أقول: هو أحد، صمد، لم يلد ولم يلد، ولم يكن له كفواً أحد، فبين أني لا أقول هو جسم ولا ليس بجسم، لأن كلا الأمرين

بدعة محدثة في الإسلام، فليست هذه من الحجج الشرعية التي يجب على الناس إجابة من دعا إلى موجبها، فإن الناس إنما عليهم إجابة الرسول فيما دعاهم إليه وإجابة من دعاهم إليه رسول الله ﷺ، لا إجابة من دعاهم إلى قول مبتدع، ومقصود المتكلم بها مجمل لا يُعرف إلا بعد الاستفصال والاستفسار، فلا هي معروفة في الشرع، ولا معروفة بالعقل إن لم يستفسر المتكلم بها.

فهذه المناظرة ونحوها هي التي تصلح إذا كان المناظر داعياً.

٢ــ وأما إذا كان المناظر معارضاً للشرع بما يذكره، أو ممن لا يمكن أن يرد إلى الشريعة.

مثل من لا يلتزم الإسلام ويدعو الناس إلى ما يزعمه من العقليات أو ممن يدَّعي أن الشرع خاطب الجمهور، وأن المعقول الصريح يدل على باطن يخالف الشرع، ونحو ذلك. أو كان الرجل ممن عرضت له شبهة من كلام هؤلاء.

فهؤلاء لابد في مخاطبتهم من الكلام على المعاني التي يدّعونها إما:

١ــ بألفاظهم.

٢ــ وإما بألفاظ يوافقون على أنها تقوم مقام ألفاظهم، وحينئذ يقال لهم الكلام إما:

أ- أن يكون في الألفاظ.

ب- وإما أن يكون في المعاني.

جـ- وإما أن يكون فيهما.

فإن كان الكلام في المعاني المجردة من غير تقييد بلفظ كما تسلكه المتفلسفة ونحوهم ممن لا يتقيد في أسماء الله وصفاته بالشرائع بل يسميه علة وعاشقاً ومعشوقاً ونحو ذلك.

فهؤلاء إن أمكن نقل معانيهم إلى العبارة الشرعية كان حسناً.

وإن لم يمكن مخاطبتهم إلا بلغتهم، فبيان ضلالهم ودفع صيالهم عن الإسلام بلغتهم أولى من الإمساك عن ذلك لأجل مجرد اللفظ. كما لو جاء جيش كفار ولا يمكن دفع شرهم عن المسلمين إلا بلبس ثيابهم، فدفعهم بلبس ثيابهم خير من ترك الكفار يجولون في خلال الديار خوفاً من التشبه بهم في الثياب.

وأما إذا كان الكلام مع من قد يتقيد بالشريعة.

فإنه يقال له: إطلاق هذه الألفاظ نفياً وإثباتاً بدعة، وفي كل منها تلبيس وإيهام، فلابد من الاستفسار والاستفصال. أو الامتناع عن إطلاق كلا الأمرين في النفي والإثبات.

وقد ظن طائفة من الناس أن ذم السلف والأئمة للكلام إنما لمجرد ما فيه من الاصطلاحات المحدثة كلفظ (الجوهر) و(الجسم) و(العرض)، وقالوا: إن مثل هذا لا يقتضي الذم، كما لو أحدث الناس آنية يحتاجون إليها، أو سلاحاً يحتاجون إليه لمقاتلة العدو، وقد ذكر هذا صاحب الإحياء وغيره.

وليس الأمر كذلك: بل ذمهم للكلام لفساد معناه أعظم من ذمهم لحدوث الألفاظ، فذموه لاشتماله على معان باطلة مخالفة للكتاب والسنة، ومخالفته للعقل الصريح، ولكن علامة بطلانها مخالفتها للكتاب والسنة، وكل ما خالف الكتاب والسنة فهو باطل قطعاً.

ثم من الناس من يعلم بطلانه بعقله، ومنهم من لا يعلم ذلك.

وأيضاً: فإن المناظرة بالألفاظ المحدثة المجملة المبتدعة المحتملة للحق والباطل إذا أثبتها أحد المتناظرين ونفاها الآخر كان كلاهما مخطئاً، وأكثر اختلاف العقلاء من جهة اشتراك الأسماء، وفي ذلك من فساد العقل والدين ما لا يعلمه إلا الله.

فإذا رد الناس ما تنازعوا فيه إلى الكتاب والسنة فالمعاني الصحيحة ثابتة فيهما، والمحق يمكنه بيان ما يقوله من الحق بالكتاب والسنة»[(١)].

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (١/٢٢٨-٢٣٣).

المطلب الثاني

مسألة الحد[(١)]

«الحد في اللغة: الحاجز بين الشيئين، الذي يُمَيِّزُ بينهما، لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر، وهو مأخوذ من حد الشيء عن غيره يَحُدُّهُ حَدًّا إذا ميزه»[(٢)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الحد ما يتميز به الشيء عن غيره من

---

(١) الأقوال في هذه المسألة على النحو التالي:

القول الأول: قول من يقول هو فوق العرش ولا يوصف بالتناهي ولا بعدمه إذ لايقبل واحداً منهم فعندهم أن الله فوق العرش ولا يوصف بأن له قدراً وهذا يقوله بعض أهل الكلام والفقه والحديث والتصوف من الكلابية والكرامية والأشعرية ومن وافقهم من أتباع الأئمة من أصحاب أحمد ومالك والشافعي وغيرهم.

القول الثاني: قول من يقول هو غير متناه إما من جانب وإما من جميع الجوانب، وهذا يقوله أيضاً طوائف من أهل الكلام والفقهاء وغيرهم وحكاه الأشعري في المقالات عن الطوائف.

القول الثالث: قول السلف والأئمة وأهل الحديث والكلام والفقه والتصوف الذين يقولون: له حد لا يعلمه غيره.

انظر درء تعارض العقل والنقل (٦/٣٠٠-٣٠١).

(٢) انظر الصحاح للجوهري (٢/٤٦٢)، ولسان العرب (٣/١٤٠).

صفته وقدره))[١].

سبق أن أسلفنا أن إطلاق السلف للحد ليس من باب الصفات وإنما هو من باب الإخبار ولهم فيه استعمالان:

الاستعمال الأول: في حال الإثبات.

ومن الآثار الواردة في ذلك ما رواه الخلال بسنده عن محمد بن إبراهيم القيسي، قال: ((قلت لأحمد بن حنبل: يحكى عن ابن المبارك -وقيل له: كيف نعرف ربنا؟- قال: في السماء السابعة على عرشه بحد. فقال أحمد: هكذا هو عندنا))[٢].

وعن حرب بن إسماعيل قال: ((قلت لإسحاق -يعني ابن راهويه-: هو على العرش بحد؟ قال: نعم بحد)).

وذكر عن ابن المبارك قال: ((هو على عرشه بائن من خلقه بحد))[٣].

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٣).

(٢) أخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (ق١٥١/ب)، وفي الروايتين والوجهين (ص٤٩). وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/٢٦٧).

وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (١/٤٢٨).

(٣) نقض تأسيس الجهمية (٢/٣٤).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن كثيراً من أئمة السنة والحديث[(١)] أو أكثرهم يقولون إنه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه بحد»[(٢)].

الاستعمال الثاني: في حال النفي.

قال حنبل: «قلت لأبي عبد الله: ما معنى قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾، و﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾؟. قال: علمه محيط بالكل، وربنا على العرش بلا حد و لا صفة»[(٣)].

---

(١) كعثمان بن سعيد الدارمي، وعبد الله بن المبارك، ورواية عن الإمام أحمد بن حنبل، والخلال، وحرب الكرماني، وإسحاق بن راهويه، وابن بطة، وأبي إسماعيل الأنصاري الهروي، وإبي القاسم ابن منده، وقوام السنة الأصبهاني، وإسماعيل بن الفضل التيمي، والقاضي أبي يعلى، وأبي الحسن بن الزاغوني، والحافظ أبي العلاء الهمداني، وغير هؤلاء.

انظر الرد على بشر المريسي (ص٢٣-٢٤)، والرد على الجهمية له (ص٥)، والتمهيد لابن عبد البر (١٤٢/٧)، وإثبات الحد لله تعالى لمحمود بن أبي القاسم الدشتي (ق٣-٦)، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٣٣/٢-٣٤، ٥٦-٦٠)، ونقض تأسيس الجهمية (٣٩٧/١، ٤٢٦-٤٣٣) و(١٦٠/٢، ١٨٠).

(٢) نقض تأسيس الجهمية (٣٩٧/١).

(٣) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٠٢/٣، برقم٦٧٥).

وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٦، برقم٩٥).

=

وفي رسالة الإصطخري قال الإمام أحمد: «والله عز وجل على عرشه ليس له حد، والله أعلم بحده»[(١)].

«توضيح المسألة»

أما الاستعمال الأول: فهو استعماله في حال الإثبات.

فقد استعمل في مسألة إثبات علو الله على خلقه وتميزه وانفصاله عنهم وعدم اختلاطه بهم أو حلوله فيهم، فلما زعم الجهمية أن الخالق في كل مكان وأنه غير مباين لخلقه ولا متميز عنهم، قال بعض أئمة السلف: إن الله سبحانه عالٍ على خلقه، مستوٍ على عرشه، بائن من خلقه، وذكروا الحد، لأن الجهمية زعموا أنه ليس له حد وما لا حد له لايباين المخلوقات ولا يكون فوق العالم.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولما كان الجهمية يقولون ما مضمونه إن الخالق لا يتميز عن الخلق فيجحدون صفاته التي تميز بها،

وأورده الذهبي في العلو (ص١٣٠)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٦٥، برقم ٥٠).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٤٩٦).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠٠) وعزاه للالكائي.

وانظر في مسألة الحد نقض تأسيس الجهمية (٢/١٦٢).

(١) طبقات الحنابلة (١/٢٩).

ويجحدون قَدْرَهُ؛ حتى يقول المعتزلة إذا عرفوا أنه حي، عالم، قدير: قد عرفنا حقيقته وماهيته، ويقولون إنه لا يباين غيره. بل إما أن يصفوه بصفة المعدوم؛ فيقولوا: لا داخل العالم ولا خارجه، ولا كذا ولا كذا. أو يجعلوه حالاً في المخلوقات أو وجوده وجود المخلوقات.

فبين ابن المبارك أن الرب سبحانه وتعالى على عرشه مباين لخلقه منفصل عنه، وذكر الحد. لأن الجهمية كانوا يقولون ليس له حد، وما لا حد له لا يباين المخلوقات ولا يكون فوق العالم لأن ذلك مستلزم للحد»[(١)].

وبناءً على ما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية فقد أثبت السلف الحد لما في إثبات هذا اللفظ من رد على الجهمية فيما زعموا، ولما في معنى (الحد) من إثبات مباينة الله لخلقه، وعلوه عليهم، واستوائه على عرشه.

وإن كان السلف يقولون إنه حد لا يعلمه إلا الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن نقل الآثار الواردة عن السلف في إثبات الحد: «فهذا وأمثاله مما نقل عن الأئمة، كما قد بسط في غير هذا الموضع، وبينوا أن ما أثبتوه له من الحد لا يعلمه غيره، كما قال مالك وربيعة وغيرهما: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، فبين أن كيفية استوائه مجهولة للعباد، فلم ينفوا ثبوت ذلك في نفس الأمر، ولكن نفوا علم الخلق

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (١/٤٤٢-٤٤٣).

به، وكذلك مثل هذا في كلام عبد العزيز بن عبد الله بن الماجشون وغير واحد من السلف، والأئمة ينفون علم الخلق بقدره وكيفيته»[1].

الاستعمال الثاني: استعماله في حال النفي

وذلك في مسألة نفي الإحاطة بالله علماً وإدراكاً، فلا منازعة بين أهل السنة بأن الله تعالى غير مدرك الإحاطة والخلق عاجزون عن الإحاطة به، فهم لا يستطيعون أن يحدوا الخالق جل وعلا، أو يُقَدِّرُوه، أو يبلغوا صفته، فمن نفى الحد على هذا المعنى فهو مصيب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «المحفوظ عن السلف والأئمة إثبات حد لله في نفسه، وقد بينوا مع ذلك أن العباد لا يحدونه ولا يدركونه، ولهذا لم يتناف كلامهم في ذلك كما يظنه بعض الناس، فإنهم نفوا أن يَحُد أحدٌ الله»[2].

وقال أيضاً: «وقوله بلا حد ولا صفة» نَفَى به إحاطة علم الخلق به، وأن يحدوه أو يصفوه على ما هو عليه، إلا بما أخبر عن نفسه، ليبين أن عقول الخلق لا تحيط بصفاته، كما قال الشافعي في خطبة "الرسالة": «الحمد لله الذي هو كما وصف به نفسه، وفوق ما يصفه به خلقه»[3]

(١) درء تعارض العقل والنقل (٣٥/٢).

(٢) نقض تأسيس الجهمية (١٦٢/٢).

(٣) الرسالة للشافعي (ص٨).

ولهذا قال أحمد: «لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية» فنفى أن يدرك له حد أو غاية»[1].

وهذا المحفوظ عن السلف والأئمة من إثبات حد لله في نفسه قد بينوا مع ذلك أن العباد لا يحدونه ولا يدركونه؛ ولهذا لم يتناف كلامهم في ذلك كما يظنه بعض الناس، فإنهم نفوا أن يحد أحد الله كما ذكره حنبل عنه في كتاب السنة والمحنة.

وقد رواه الخلال في "كتاب السنة" أخبرني عبد الله بن حنبل حدثني حنبل بن إسحاق، قال: قال عمي: «نحن نؤمن بالله عز وجل على عرشه كيف شاء وكما شاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف أو يحده أحد، فصفات الله عز وجل منه وله، وهو كما وصف نفسه، لا تدركه الأبصار بحد ولا غاية، وهو يدرك الأبصار، وهو عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، ولا يدركه وصف واصف، وهو كما وصف نفسه، وليس من الله شيء محدود، ولا يبلغ علمه وقدرته أحد، غلب الأشياء كلها بعلمه وقدرته وسلطانه، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، وكان الله قبل أن يكون شيء، والله الأول، وهو الآخر، ولا يبلغ أحد حد صفاته، فالتسليم لأمر الله والرضا بقضائه، نسأل الله التوفيق والسداد، إنه على كل شيء قدير.

---

(١) درء تعارض العقل والنقل (٢/٣٣)

وذلك أن لفظ (الحد) عند كل من تكلم به يراد به شيئان:

يراد به حقيقة الشيء في نفسه

ويراد به الوجود العيني أو الوجود الذهني

فأخبر أبو عبد الله أنه على العرش بلا حد يحده أحد أو صفة يبلغها واصف، وأتبع ذلك بقوله: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ بحد ولا غاية، وهذا التفسير الصحيح للإدراك: أي لا تحيط الأبصار بحده ولا غايته؛ ثم قال: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ وهو عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، ليتبين أنه عالم بنفسه وبكل شيء.

وقال الخلال: «وأخبرني علي بن عيسى أن حنبلا حدثهم، قال: سألت أبا عبد الله عن الأحاديث التي تروى «أن الله تبارك وتعالى ينـــزل إلى السماء الدنيا» و«أن الله يضع قدمه» وما أشبه هذه الأحاديث، فقال أبو عبد الله: نؤمن بها، ونصدق بها ولا كيف، ولا معنى، ولا نرد منها شيئاً، ونعلم أن ما جاء به الرسول حق إذا كانت بأسانيد صحاح، ولا نرد على الله قوله، ولا يوصف بأكثر مما وصف به نفسه ولا حد ولا غاية، ليس كمثله شيء.

قال: وقال حنبل في موضع آخر قال: ليس كمثله شيء في ذاته، كما وصف به نفسه، فقد أجمل تبارك وتعالى بالصفة لنفسه فحد لنفسه صفة، ليس يشبهه شيء، فيعبد الله بصفاته غير محدودة ولا معلومة إلا بما

وصف نفسه، قال تعالى ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

قال: وقال حنبل في موضع آخر: قال: فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير، ولا يبلغ الواصفون صفته، وصفاته منه وله، ولا يتعدى القرآن والحديث، فنقول كما قال، ونصفه كما وصف نفسه، ولا يتعدى ذلك، ولا تبلغه صفة الواصفين، نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه، ولا نزيل عنه صفة من صفاته لشناعة شنعت، وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوه بعبده يوم القيامة ووضعه كنفه عليه، هذا كله يدل على أن الله يُرى في الآخرة، والتحديد في هذا بدعة، والتسليم لله بأمره بغير صفة ولا حد إلا ما وصف به نفسه، سميع بصير، لم يزل متكلماً، عالماً غفوراً، عالم الغيب والشهادة، علام الغيوب، فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع ولا ترد، وهو على العرش بلا حد، كما قال ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ كيف شاء، المشيئة إليه عز وجل، والاستطاعة له ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ وهو خالق كل شيء، وهو كما وصف نفسه، سميع بصير بلا حد ولا تقدير، قول إبراهيم لأبيه: ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ فثبت أن الله سميع بصير صفاته منه، لا تعدى القرآن والحديث والخبر، يضحك الله ولا نعلم كيف ذلك إلا بتصديق الرسول ﷺ وتثبيت القرآن، ولا يصفه الواصفون،

ولا يحده أحد، تعالى الله عما يقول الجهمية والمشبهة»[1].

قال ابن القيم: «أراد أحمد بنفي الصفة نفي الكيفية والتشبيه، وبنفي الحد حدّاً يدركه العباد ويحدونه»[2].

(١) انظر درء تعارض العقل والنقل (٢/٣٠-٣٢)

(٢) انظر مختصر الصواعق (٢/٢١٣).

المطلب الثالث

مسألة المماسة(١)

لهذا اللفظ في كلام الأئمة موقفان:

١ــ استعملوه على سبيل النفي في مسائل العلو.

٢ــ منعوه على سبيل الإثبات في مسائل الاستواء.

---

(١) الناس لهم في هذه المسألة أقوال:

القول الأول: منهم من يقول هو نفسه فوق العرش غير مماس ولا بينه ولا بين العرش فرجة، وهذا قول ابن كلاب، والحارث المحاسبي، وأبي العباس القلانسي، والأشعري، وابن الباقلاني، وغير واحد من هؤلاء وقد وافقهم على ذلك طوائف كثيرون من أصناف العلماء من أتباع الأئمة الأربعة وأهل الحديث والصوفية وغيرهم.

وهؤلاء يقولون: هو بذاته فوق العرش وليس بجسم، ولا هو محدود ولا متناه.

ومنهم من يقول: هو نفسه فوق العرش، وإن كان موصوفاً لقدر له لا يعلمه غيره. ثم من هؤلاء من لا يجوز عليه مماسة العرش، ومنهم من يجوز ذلك. وهذا قول أئمة أهل الحديث والسنة وكثير من أهل الفقه والصوفية والكلام غير الكرامية، فأما أئمة أهل السنة والحديث وأتباعهم فلا يطلقون لفظ الجسم نفياً ولا إثباتاً، وأما كثير من أهل الكلام فيطلقون لفظ الجسم كهشام بن الحكم، وهشام الجواليقي وأتباعهما. درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٨٨-٢٨٩).

أما الأول:

فقد ورد في كلام الأئمة استعمال كلمة (مماسة) في باب النفي، ومن ذلك قول الإمام أحمد رحمه الله: «إن الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة، يعلم ما تحت الأرض السفلى، وإنه غير مماس لشيء من خلقه، وهو تبارك وتعالى بائن من خلقه، وخلقه بائنون منه»[(١)].

وهذا الكلام ذكره الإمام أحمد في معرض تقرير علو الله على خلقه، وأنه بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، وأنه ليس بذاته في كل مكان كما هو زعم الجهمية، فمن المتقرر في عقيدة السلف الصالح إثبات علو الله تعالى على خلقه وأنه بائن منهم وليس بمماس لهم ولا محايث.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن الذين نقلوا إجماع السلف أو إجماع أهل السنة أو إجماع الصحابة والتابعين على أن الله فوق العرش بائن من خلقه لا يحصيهم إلا الله، وما زال علماء السلف يثبتون المباينة ويردون قول الجهمية بنفيها»[(٢)].

ومن المعلوم أن طوائف المعطلة من الجهمية والمعتزلة ومن وافقهم من متأخري الأشاعرة والماتريدية ينكرون المباينة بالجهة.

فبعضهم ينفي المباينة والمحايثة، فيقولون: لا داخل العالم، ولا

---

(١) أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٠١).

(٢) نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٣١).

خارجه، ولا فوقه، ولا تحته، ولا مباين له، ولا محايث له. وهؤلاء هم نظارهم.

وبعضهم يثبت المحايثة فيقولون: إنه بذاته في كل مكان، وهذا قول طوائف من علمائهم وعبادهم.

والاتحادية من المعطلة قالوا: إنه نفس وجود الأمكنة[(١)].

ورداً على مزاعم هؤلاء الباطلة أطلق من أطلق من علماء السلف لفظ المباينة وعدم المماسة تقريراً منهم لإثبات علو الله على خلقه واستوائه على عرشه ومباينته من خلقه.

وقد افترق الناس في هذا المقام أربع فرق:

القسم الأول: الجهمية النفاة، الذين يقولون: ليس داخل العالم، ولا خارج العالم، ولا فوق ولا تحت، ولا يقولون بعلوه ولا بفوقبته.

القسم الثاني: يقولون: إنه بذاته في كل مكان، كما يقوله النجارية، وكثير من الجهمية، عبادهم، وصوفيتهم، وعوامهم.

القسم الثالث: من يقول هو فوق العرش وهو في كل مكان، ويقول أنا أقر بهذه النصوص، وهذه لا أصرف واحداً منها عن ظاهره.

وهذا قول طوائف ذكرهم الأشعري في مقالاته وهو موجود في كلام طائفة من السالمية والصوفية.

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (٥٣١/٢) بتصرف.

القسم الرابع: وهم سلف الأمة وأئمتها، أئمة العلم والدين من شيوخ العلم والعبادة، فإنهم أثبتوا أن الله فوق سمواته وأنه على عرشه بائن من خلقه وهم منه بائنون، وهو أيضاً مع العباد عموماً بعلمه، ومع أنبيائه وأوليائه بالنصر والتأييد والكفاية، وهو أيضاً قريب مجيب»[(١)].

ومن تقرير فهم السلف استعمل من استعمل من العلماء لفظ (المماسة) ليثبتوا أن الله بائن من الخلق وهم منه بائنون.

الموقف الثاني:

منعهم لاستعمال لفظ (المماسة) في مسألة الاستواء على العرش، وذلك رداً على الكرامية الذين خاضوا في شأن الكيفية وتعمقوا فيها.

وفي هذا يقول السجزي: «واعتقاد أهل الحق أن الله سبحانه فوق العرش بذاته من غير مماسة، وأن الكرامية ومن تابعهم على قول المماسة ضُلال»[(٢)].

وقال قوام السنة الأصبهاني: «قال أهل السنة: خلق الله السموات والأرض، وكان عرشه على الماء مخلوقاً قبل خلق السموات والأرض ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والأرض وليس معناه المماسة، بل

---

(١) نقض تأسيس الجهمية (١/٥٥٥-٥٥٦).

(٢) الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص١٢٦-١٢٧).

هو مستو على العرش بلا كيف كما أخبر عن نفسه»[١].

وقال الإمام أبو القاسم عبد الله بن خلف المقري: «إن الله تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكييف»[٢].

وقال الإمام سعد بن علي الزنجاني: «ليس معنى استواء الله على عرشه بأنه مستول عليه، ولا معناه بأنه مماس للعرش، فإن ذلك ممتنع في وصفه جل وعلا، ولكنه تعالى مستو على عرشه بلا كيف كما أخبر بذلك عن نفسه»[٣].

فهذه النصوص تدل دلالة واضحة أن السبب في منع استعمال هذا اللفظ لما فيه من التعمق في شأن الكيفية، ومن عادة السلف أنهم عند تقريرهم لصفة الاستواء ولسائر الصفات لا يتعمقون في شأن الكيفية ويكلون علم ذلك لله عز وجل، وسأورد لك بعض النقول التي توضح مدى التزام السلف بالتقييد بهذا الضابط في تقريرهم لصفة الاستواء فمن ذلك:

١ــ ما جاء في عقيدة أبي حاتم وأبي زرعة الرازيين وفيها «أن الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه في كتابه بلا

---

(١) الحجة في بيان المحجة (٢/١١٣-١١٤).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٥٥).

(٣) اجتماع الجيوش السلامية (ص٧٤).

كيف»[١].

٢ــ قول الطلمنكي «وأن الله تعالى فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء»[٢].

وبناءً على ما تقدم من أقوال الأئمة يتضح حرص السلف على عدم الخوض في شأن الكيفية، وبذلك منعوا استعمال لفظ (المماسة) في هذه المسألة لهذا السبب.

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة برقم (٣٢١).

(٢) العلو للذهبي (ص١٧٨).

الباب الثالث

العرش وما يتعلق به من مسائل

وفيه أربعة فصول:

الفصل الأول: تعريف العرش.

الفصل الثاني: الأدلة على إثبات العرش من الكتاب والسنة.

الفصل الثالث: صفة العرش وخصائصه.

الفصل الرابع: الكلام على حملة العرش والكرسي.



الفصل الأول

تعريف العرش

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المعنى اللغوي لكلمة العرش.

المبحث الثاني: المذاهب في تعريف العرش.



المبحث الأول

المعنى اللغوي لكلمة العرش

قال ابن فارس: (("ع ر ش" العين، والراء، والشين أصل صحيح واحد، يدل على ارتفاع في شيء مبني، ثم يستعار في غير ذلك))[١].

والعرش في كلام العرب يطلق على عدة معاني:

١- سرير الملك:

قال الخليل: ((العرش: السرير للملك))[٢].

وقال الأزهري: ((والعرش في كلام العرب: سرير الملك، يدلك على ذلك سرير ملكة سبأ، سماه الله جل وعز عرشاً فقال: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل ٢٣]))[٣].

٢- سقف البيت:

قال الخليل والجوهري: ((عرش البيت: سقفه))[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٤/٢٦٤).

(٢) كتاب العين (١/٢٩١).

(٣) تهذيب اللغة (١/٤١٣).

(٤) كتاب العين (١/٢٩١)، الصحاح (ص٧٢٢).

وقال الزبيدي: «والعرش من البيت سقفه ومنه الحديث «أو كالقنديل المعلق بالعرش» يعني: السقف، وفي حديث آخر: «كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ على عرشي» أي: سقف بيتي. وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة ٢٥٩]، أي: صارت على سقوفها كما قال عز من قائل: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا﴾ [الحجر:٧٤]. أراد أن حيطانها قائمة وقد تهدمت سقوفها فصارت في قرارها وانقعرت الحيطان من قواعدها فتساقطت على السقوف المتهدمة قبلها، ومعنى الخاوية والمنقعرة واحد وهي المنقلعة من أصولها»[1].

٣- ركن الشيء:

قال الزبيدي: «والعرش ركن الشيء، قاله الزجاج والكسائي، وبه فسر قوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾، أي وخرت على أركانها»[2].

٤- الملك:

قال الأزهري: «قال: والعرش الملك، يقال: ثل عرشه، أي زال ملكه وعزه.

---

(١) تاج العروس (٣٢١/٤).

(٢) المصدر السابق.

قال زهير:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل»[١]

قال الزبيدي: «قال ابن الأعرابي: العرش الملك، بضم الميم، وهو كناية ...»[٢].

٥- قوام أمر الرجل:

قال ابن فارس: «استعيرت كلمة عرش هنا، فقيل لأمر الرجل وقوامه: عرش، وإذا زال عنه ذلك، قيل: ثل عرشه.

قال زهير:

تداركتما الأحلاف قد ثل عرشها وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل»[٣]

قال الزبيدي: «قولهم: ثل عرشه أي: عدم ما هو عليه من قوام أمره، وقيل: وهي أمره، وقيل: ذهب عزه، ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه رُئي في المنام، فقيل له: ما فعل بك ربك؟ قال: لولا أن تداركني لثل عرشي»[٤].

---

(١) تهذيب اللغة (١/٤١٤).

(٢) تاج العروس (٤/٣٢١).

(٣) معجم مقاييس اللغة (٤/٢٦٤) -بتصرف.

(٤) تاج العروس (٤/٣٢١).

٦- عرش السماك:

قال ابن فارس: «ويقال: إن عرش السماك، أربعة كواكب، أسفل من العواء على صورة النعش، ويقال: هي عجز الأسد، قال ابن أحمر:

باتت عليه ليلة عرشية شربت وبات إلى نقا متهدم»[١]

٧- عرش البئر:

قال الأزهري: «وقال أبو عبيد: قال أبو زيد: بئر معروشة، وهي التي تطوى قدر قامة من أسفلها بالحجارة ثم يطوى سائرها بالخشب وحده، فذالك الخشب هو العرش، يقال منه: عرشت البئر، أعرشها، فإذا كانت كلها بالحجارة فهي مطوية وليست بمعروشة.

وقال غيره: المثاب: مقام الساقي فوق العروش، ومنه قول الشاعر:

وما لم ثابات العروش بقية إذا استل من تحت العروش الدعائم

وقال ابن الأعرابي: العرش بناء فوق البئر يقوم عليه الساقي، وأنشد -أكل يوم عرشها مقيل»[٢].

٨- عرش القدم:

قال الخليل: «العرش في القدم، ما بين الحمار والأصابع من ظهر

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٢٦٧/٤)

(٢) تهذيب اللغة (٤١٦/١).

القدم، والحمار: المرتفع من ظهر القدم، وجمعه: عرشه وأعراش»[(١)].

وقال ابن الأعرابي: «ظهر القدم: العرش، وباطنه: الأخمص»[(٢)].

قلت: ومن المعلوم أن معرفة كل معنى من تلك المعاني إنما يتحدد بحسب ما أضيف إلى الكلمة، والمعنى المقصود في عرش الرحمن من تلك المعاني السابقة، هو سرير الملك، ذلك لأن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الصحيحة قد جاءت معينة لهذا المعنى وحده دون غيره من المعاني، وهذا ما سيأتي بيانه.

أما زعم الجهمية بأن معنى العرش في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه ٥]، يحتمل عدة معاني، فلا يُعرف أي هذه المعاني هو المراد؟

فقد أجاب عنه ابن القيم بقوله: «هذا تلبيس منك على الجهال، وكذب ظاهر، فإنه ليس لعرش الرحمن الذي استوى عليه إلا معنى واحد، وإن كان للعرش من حيث الجملة عدة معانٍ، فاللام للعهد وقد صار بها العرش معيناً، وهو عرش الرب تعالى الذي هو سرير ملكه، التي اتفقت عليه الرسل، وأقرت به الأمم، إلا من نابذ الرسل ...»[(٣)].

---

(١) كتاب العين (٢٩٣/١).

(٢) لسان العرب (٢٨٨٢/٤).

(٣) مختصر الصواعق المرسلة (١٧/١-١٨).



المبحث الثاني

المذاهب في تعريف العرش

أولاً: مذهب السلف:

قال الطبري عند قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ [الزمر ٧٥] «يعني بالعرش: السرير».

ثم ذكر بسنده عن السدي في تفسير هذه الآية قوله: «محدقين حول العرش قال: العرش: السرير»[1].

وقال الطبري في موضع آخر ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر ١٥] يقول: «ذو السرير المحيط بما دونه»[2].

وقال البيهقي: «وأقاويل أهل التفسير على أن العرش هو السرير وأنه جسم مجسم خلقه الله وأمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به كما خلق في الأرض بيتاً وأمر بني آدم بالطواف به واستقباله في الصلاة، وفي الآيات والأحاديث والآثار دلالة واضحة على ما ذهبوا

(١) تفسير الطبري (٢٤/٣٧-٣٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/٤٩).

إليه»[1].

وقال أيضاً: «العرش هو السرير المشهور فيما بين العقلاء»[2].

وقال ابن كثير: «هو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات»[3].

وقال الذهبي -بعد أن ذكر سرر أهل الجنة-: «فما الظن بالعرش العظيم الذي اتخذه العلي العظيم لنفسه في ارتفاعه وسعته، وقوائمه وماهيته وحملته، والكروبيين الحافين من حوله، وحسنه ورونقه وقيمته، فقد ورد أنه من ياقوتة حمراء»[4].

قلت: وهذا الذي ذكره الطبري والبيهقي وابن كثير والذهبي في تعريف العرش، هو الذي جاءت به الآيات والأحاديث والآثار، وهو ما ذهب إليه سلف الأمة وأئمتها في عرش الله، فهم يعتقدون أن عرش الرحمن هو:

*** سرير:**

قال ابن قتيبة: «وطلبوا للعرش معنى غير السرير، والعلماء في اللغة لا

---

(١) الأسماء والصفات (٢/٢٧٢).

(٢) الاعتقاد (١١٢).

(٣) البداية (١/١٢).

(٤) العلو (ص٥٧).

يعرفون للعرش معنى إلا السرير، وما عرش من السقوف وأشباهها، قال أمية بن أبي الصلت:

مجدوا الله وهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيرا
بالبناء الأعلى الذي سبق النـــ ـــاس وسوى فوق السماء سريرا
شرجعاً لا يناله بصر العيــ ـن ترى دونه الملائك صورا»[(١)]

وقال ابن كثير: «العرش في اللغة عبارة عن السرير الذي للملك، كما قال تعالى ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل ٢٣]. وليس هو فلكاً ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إنما نزل بلغة العرب، فهو سرير ذو قوائم ...»[(٢)].

*** وأنه ذو قوائم:**

قال شارح الطحاوية: «قد ثبت في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة، كما قال ﷺ: (فإن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي

(١) الاختلاف في اللفظ (ص٢٤٠).
(٢) البداية (١/١١-١٢).

بصعقة الطور)»[1] [2].

* وأنه مخلوق:

قال الحافظ ابن حجر: «قوله ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة ١٢٩]، إشارة إلى أن العرش مربوب، وكل مربوب مخلوق ... وفي إثبات القوائم للعرش دلالة على أنه جسم مركب له أبعاض وأجزاء، والجسم المؤلف محدث مخلوق»[3].

* وأن الله سبحانه قد أمر ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه:

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة ١٧].

وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش، إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي. انظر فتح الباري (٥/٧٠).
ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل (٤/١٠١-١٠٢).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص٣١٠-٣١١).

(٣) فتح الباري (١٣/٤٠٥).

مسيرة سبعمائة عام»[(١)].

*** وهو أعلى المخلوقات، وأعظمها، وسقفها، وهو كالقبة على العالم وما تحته بالنسبة إليه كحلقة في فلاة:**

قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتابه "أصول السنة": «ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق ...»[(٢)].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما العرش فإنه مقبب، لما روي في السنن لأبي داود عن جبير بن مطعم قال: «أتى رسول الله ﷺ أعرابي فقال: يا رسول جهدت الأنفس، وجاع العيال -وذكر الحديث إلى أن قال رسول الله ﷺ -: إن الله على عرشه وإن عرشه على سمواته وأرضه كهكذا»[(٣)] وقال بأصابعه مثل القبة ... وفي علوه قوله ﷺ: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة وأعلاها وفوقه عرش الرحمن، ومنه

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الجهمية (٥/٩٦، ح٤٧٢٧).
أورده ابن كثير في تفسير (٤/٤١٤) وعزاه لابن أبي حاتم وقال: (إسناده جيد ورجاله كلهم ثقات).

(٢) أصول السنة (ص٨٨).

(٣) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم (١٩).

تفجر أنهار الجنة»[١].

فقد تبين بهذه الأحاديث أنه أعلى المخلوقات، وسقفها، وأنه مقبب ...»[٢].

وفي حديث أبي ذر المشهور قال: قلت يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال: «آية الكرسي، ثم قال: يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾. فتح الباري (١٣/٤٠٤).

(٢) الفتاوى (٥/١٥١).

(٣) أخرجه: ابن أبي شيبة في كتاب العرش رقم (٥٨). وابن حبان في صحيحه (١/٧٦-٧٩). وأبو الشيخ في العظمة (٢/٦٤٨-٦٤٩، ح٢٥٩). وأبو نعيم في الحلية (١/١٦٦). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٠٠-٣٠١، ح٨٦٢).

وللحديث أيضاً طرق أخرى ذكرها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩)، وقال: (وجملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح)، وصححه أيضاً في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية (ص٣١٢)، وتخريجه لأحاديث كتاب "ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان" للألوسي (ص١٤٠)،

وقد نقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/٤١١) عن ابن حبان تصحيح الحديث وقال: (وله شاهد عن مجاهد أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره بسند صحيح عنه).

وهذا القول للسلف في عرش الله هو ما جاءت به الآيات والأحاديث الصحيحة، وقد كان سلف الأمة وأئمتها دائماً يصرحون بذلك في كتبهم عند الحديث عن هذه المسألة.

وقد وافقهم في هذا القول في عرش الله الكلابية، والكرامية، ومتقدموا الأشاعرة، وبعض الجهمية، والمعتزلة[(١)].

ثانياً: أقوال المخالفين:

القول الأول:

ما زعمه طائفة من الجهمية، والمعتزلة، والماتريدية[(٢)]، وعامة متأخري الأشاعرة[(٣)]، من أن معنى العرش في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، هو الملك.

قال الدارمي في كتابه "الرد على الجهمية": «باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته المعطلة. فادعت هذه العصابة أنهم يؤمنون بالعرش

---

(١) شرح أصول الخمسة (ص٢٢٦)، أصول الدين للبغدادي (ص١١٢)، الفرق بين الفرق (ص٢١٥-٢١٦)، شرح جوهرة التوحيد (ص١٨١)، نقض التأسيس (١/ ٣٩٦، ٢/١٤-١٥).

(٢) هم أتباع أبو منصور، محمد بن محمد الماتريدي، السمرقندي.
انظر قولهم في هذه المسألة في "تأويلات أهل السنة" للماتريدي (١/٨٥).

(٣) التبصير في الدين للإسفرائيني (١٥٨).

ويقرون به.

فقلت لبعضهم: ما إيمانكم به إلا كإيمان ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ [المائدة ٤١]، وكالذين ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة ١٤]، أتقرون أن لله عرشاً معلوماً، موصوفاً فوق السماء السابعة، تحمله الملائكة، والله فوقه كما وصف نفسه، بائن من خلقه؟

فأبى أن يقر به كذلك، وتردد في الجواب وخلط ولم يصرح.

قال أبو سعيد: فقال لي زعيم منهم كبير: لا، ولكن لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن سمى ذلك كله عرشاً له، واستوى على جميع ذلك كله»[1].

وقال ابن تيمية -في سياق كلامه على حملة العرش-: «ثم إن قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر ٧]، وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة ١٧]، يوجب أن لله عرشاً يحمل، يوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك، كما تقوله طائفة من

---

(١) الرد على الجهمية (ص١٢-١٣).

الجهمية»[١].

وقال الزمخشري: «إنه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك مما يرادف الملك جعلوه كناية عن الملك، فقالوا: استوى فلان على العرش يريدون ملك، وإن لم يقعد على السرير البتة، وقالوه أيضاً في شهرته في ذلك المعنى ومساواته ملك في مؤداه، وإن كان أشرح، وأبسط، وأدل، على صورة الأمر»[٢].

وقال البغدادي: «والصحيح عندنا تأويل العرش في هذه الآية على معنى الملك، كأنه أراد أن الملك ما استوى لأحد غيره، وهذا التأويل مأخوذ من قول العرب: ثُلَ عرش فلان، إذا ذهب ملكه، قال متمم بن نويرة في هذا المعنى:

عروشٌ تفانوا بعد عز وأمة ... هووا بعد ما نالوا السلامة والبقا

وأراد بالعروش، ملوكاً انقرضوا.

وقال سعيد بن زائدة الخزاعي في النعمان بن المنذر:

قد نال عرشاً لم ينله حائل ... جن ولا إنس ولا ديار

وأراد بالعرش، الملك والسلطان.

وقال النابغة:

---

(١) نقض تأسيس الجهمية

(٢) الكشاف (٢/٥٣٠).

بعد ابن جفنة وابن هاتك عرشه والحارثين يؤمنون فلاحا

وأراد بهاتك عرش ابن جفنة سالب ملكه، فصح بهذا تأويل العرش على الملك في آية الاستواء على ما بيناه»[(١)].

الرد عليهم:

ما ذهب إليه هؤلاء المخالفون من تفسير معنى العرش الوارد في الآيات بمعنى الملك، إنما هو تأويل باطلٌ، وصرف للفظ عن معناه إلى معنى آخر لا يحتمله.

والمتأمل لهذا القول يرى ما فيه من التلبيس والمخالفة.

فقد سبق أن ذكرنا في المبحث اللغوي لكلمة (عرش)، أن لهذه الكلمة عدة معاني في اللغة العربية، ومن المعلوم أن معرفة المعنى المراد من تلك المعاني لهذه الكلمة أو غيرها، إنما يتحدد بحسب سياق الكلمة وبحسب ما أضيفت إليه. وليس في سياق الآيات ما يثبت صحة ما ذهبوا إليه، كما أن ما استدل به هؤلاء المخالفون من الأبيات الشعرية ليس إلا دليلا على أن الملك هو من المعاني اللغوية لكلمة (عرش)، وهذا أمر لا خلاف فيه.

وهذا الاستدلال يماثل ما لو استدللنا على أن من معاني كلمة

---

(١) أصول الدين (ص١١٢).

وانظر أيضاً التفسير الكبير للرازي (١٤/١١٥)، وروح المعاني (١١/٦٥).

العرش: السقف، بقوله تعالى: ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ [البقرة ٢٥٩]، فليس في هذه الأبيات أي إشارة لا من قريب ولا من بعيد على أن الملك هو المعنى المراد في الآيات الواردة في العرش. بل إن المتأمل للآيات والأحاديث الواردة في هذه المسألة يرى أنها تدل دلالة واضحة وصريحة على أن المراد بالعرش هو ذلك المخلوق العظيم الذي خلقه الله تعالى فوق العالم كله، ثم استوى عليه بعد أن خلق السموات والأرض، وكذلك ترد على هؤلاء المخالفين زعمهم الباطل الذي هو في الحقيقة تحريف لكلام الله.

فيا ترى ماذا يصنع ذلك المخالف الذي يزعم أن العرش إنما هو كناية عن الملك والسلطان بقوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[هود٧]، هل يزعم أن الملك كان على الماء؟

وكذلك ماذا يصنع بقوله تعالى: ﴿ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة ١٧]، أيقول: ويحمل ملكه يومئذ ثمانية؟

وقوله ﷺ: «فإذا موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش»[1]. أيقول آخذ بقائمة من قوائم الملك؟

(١) تقدم تخريجه في (ص٧).

وكذا قوله ﷺ: «اهتز عرش الرحمن»[١]، أيقول: اهتز ملكه وسلطانه؟

القول الثاني:

زعم طائفة من الفلاسفة أن العرش فلك مستدير من جميع الجوانب محيط بالعالم من كل جهة، وهو محدود الجهات، وربما سموه الفلك الأطلس، أو الفلك التاسع، أو الأثير، أو الفلك الأعلى[٢].

وفي ذلك يقول ابن سينا في رسالته " إثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم": «ومن السهل عليك أن تفهم كيف أن العرش بنص القرآن يحمله ثمانية، فهذه الثمانية هي: الثمانية أفلاك التي تحت هذا الفلك المحيط»[٣].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣٧١). وأحمد في المسند (٣/٣١٦)، وفي فضائل الصحابة (٢/٨١٨). والبخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه، مثله. فتح الباري (٧/١٢٢-١٢٣). ومسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة (٧/١٥٠). وابن ماجة في سننه، المقدمة (١/٥٦).

(٢) البداية (١/١١)، الرسالة العرشية (ص٢)، مفردات (ص٣٢٩)، روح المعاني (٢٤/٤٥).

(٣) نقلاً عن كتاب "ابن سينا بين الدين والفلسفة" (ص١٣٧-١٣٩).

الرد عليهم:

إن المتأمل لكلام هؤلاء الفلاسفة كابن سينا وأمثاله يرى مدى انحرافهم، حتى إنهم وصلوا إلى درجة اعتقادهم أنه لا موجود إلا ما علموه.

ولهذا كان هؤلاء الذين عرفوا ما عرفته الفلاسفة إذا سمعوا إخبار الأنبياء بالملائكة والعرش والكرسي والجنة والنار، صاروا حائرين ومتأولين لكلام الأنبياء على ما عرفوه وعلى ما تعلموه، وإن كان هذا التأويل لا دليل لهم عليه سوى ظنهم الفاسد بأنه لا موجود إلا ما عرفوه، فقالوا العرش هو: الفلك التاسع، والكرسي هو: الفلك الثامن. فنفوا ما ليس لهم به علم[١] فانطبق عليهم قوله تعالى ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ [يونس ٣٩].

وقد ثبت أنه ليس لهؤلاء دليل يتمسكون به لا من الشرع ولا من العقل، وأن الذي دفعهم إلى هذا القول هو أنهم نظروا في علم الهيئة وعلوم الفلسفة فرأوا أن الأفلاك تسعة، وأن التاسع وهو الأطلس محيط بها ومستدير كاستدارتها وهو الذي يحركها الحركة الشوقية، وأن لكل فلك حركة تخصه غير هذه الحركة العامة، ثم سمعوا في أخبار الأنبياء صلوات

(١) الفتاوى (١٧/٣٣٥-٣٣٦).

الله وسلامه عليهم ذكر عرش الله، وذكر السموات السبع، فقالوا بطريق الظن أن العرش هو الفلك التاسع، لاعتقادهم أنه ليس وراء التاسع شيء، إما مطلقاً وإما أنه ليس وراءه مخلوق[1].

وهم معترفون بأنه لم يقم لديهم دليل عقلي على صحة قولهم هذا، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن أئمة الفلاسفة مصرحون بأنه لم يقم عندهم دليل على أن الأفلاك هي تسعة فقط، بل يجوز أن تكون أكثر من ذلك، ولكن دلتهم الحركات المختلفة والكسوفات ونحو ذلك على ما ذكروه، وما لم يكن لهم دليل على ثبوته فهم لا يعلمون ثبوته ولا انتفاءه.

مثال ذلك: أنهم علموا أن هذا الكوكب تحت هذا بأن السفلي يكسف العلوي من غير عكس، فاستدلوا بذلك على أنه من فلك فوقه، كما استدلوا بالحركات المختلفة على أن الأفلاك مختلفة حتى جعلوا في الفلك الواحد عدة أفلاك، كفلك التدوير وغيره، فأما ما كان موجوداً فوق هذا ولم يكن لهم ما يستدلون به على ثبوته، فهم لا يعلمون نفيه ولا إثباته بطريقهم ... وإذا كان هؤلاء ليس عندهم ما ينفي وجود شيء آخر فوق الأفلاك التسعة، كان الجزم بأن ما أخبرت به الرسل من أن العرش

---

(١) الرسالة العرشية (ص٢-٣).

هو الفلك التاسع رجماً بالغيب وقولاً بلا علم»[(١)].

ومع عدم وجود الدليل العقلي عند هؤلاء على صحة زعمهم فكذلك الأدلة الشرعية ترد زعمهم هذا وتبطله.

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض رده على هؤلاء الفلاسفة المتكلمين في رسالته العرشية أن الآيات والأحاديث قد دلت على أن العرش مباين لغيره من المخلوقات وأن الله قد اختصه وميزه بأمور كثيرة منها: أن له حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة، وأن الله قد أخبر بوجوده قبل خلق السموات والأرض وقبل وجود الأفلاك وأن الله سبحانه تمدح نفسه بأنه ذو العرش، ووصف العرش بأنه مجيد، وعظيم، وكريم، فكل هذه الميزات والخصائص تبطل قول المنازع لأنه يقول بأن نسبة الفلك الأعلى إلى ما دونه كنسبة الآخر إلى ما دونه، ذلك لأنه لو كان العرش من جنس الأفلاك لكان إلى ما دونه كنسبة الآخر إلى ما دونه، وهذا لا يوجب خروجه عن الجنس وتخصيصه بالذكر[(٢)].

كما أن مما يدل على فساد قولهم ما ثبت في الشرع من أن للعرش قوائم وأنه يهتز، ومعلوم أن الأفلاك مستديرة وليس لها قوائم، كما أنها متحركة دائماً بحركة متشابهة لا تتغير، كما ثبت أيضاً أن العرش أثقل

---

(١) الرسالة العرشية (ص٢).

(٢) المصدر السابق (ص٣-٧).

الأوزان، وهم يقولون إن الفلك لا ثقيل ولا خفيف[١].

فعلم مما تقدم انتفاء الدليل العقلي عند هؤلاء كما علم مخالفتهم للأدلة الشرعية وإبطالها لأقوالهم، ويضاف إلى هذا مخالفتهم للغة العرب، فالعرب لا تفهم من كلمة العرش هذا المعنى ولا هو مستعمل في لغتها، والقرآن إنما نزل بما يفهمون.

وبعد هذا كله لا تبقى أدنى شبهة في فساد هذا القول وبطلانه والله أعلم.

---

(١) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين (ص٣٦٣).

الفصل الثاني
الأدلة على إثبات العرش
من الكتاب والسنة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأدلة القرآنية على إثبات العرش.

المبحث الثاني: الأدلة من السنة على إثبات العرش.



المبحث الأول

الأدلة القرآنية على إثبات العرش

لقد جاء ذكر عرش الرحمن في القرآن الكريم في واحد وعشرين موضعاً:

١- قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف ٥٤]

٢- وقال تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة ١٢٩].

٣- وقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِن شَفِيعٍ إِلاَّ مِن بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ﴾ [يونس ٣].

٤- وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾ [هود ٧].

٥- وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد ٢].

٦- وقال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً﴾ [الإسراء ٤٢].

٧- وقال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه ٥].

٨- وقال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ﴾ [الأنبياء ٢٢].

٩- وقال تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون ٨٦].

١٠- وقال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لاَ إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون ١١٦].

١١- وقال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾ [الفرقان ٥٩].

١٢- وقال تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل ٢٦].

١٣- وقال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلا شَفِيعٍ أَفَلا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [السجدة ٤].

١٤- وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر ٧٥].

١٥- وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [غافر ٧].

١٦- وقال تعالى ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ﴾ [غافر ١٦].

١٧- وقال تعالى: ﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الزخرف ٨٢].

١٨- وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد ٤].

١٩- وقال تعالى ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة ١٧].

٢٠- وقال تعالى ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ [التكوير ٢٠].

٢١- وقال تعالى ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج ١٥].

المبحث الثاني

الأدلة من السنة على إثبات العرش

أورد الذهبي -رحمه الله- في كتابه "العرش" جملة طيبة من الأحاديث والآثار الواردة في العرش وصفته، وفي هذا المبحث لن نذكر تلك الأحاديث والآثار التي أوردها لأنها ستأتي، وإنما سنورد ههنا بعض الأحاديث الصحيحة في العرش وصفته التي لم يذكرها الذهبي في كتابه، وهذه الأحاديث كثيراً ما يوردها السلف في كتبهم ويستدلون بها لما فيها من الصحة والقوة، ولما فيها من الصفات الدالة على عرش الخالق سبحانه وتعالى.

١- فقد جاء في الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «بينا رسول الله ﷺ جالس، جاء يهودي فقال: يا أبا القاسم ضرب وجهي رجل من أصحابك، فقال: من؟ قال: رجل من الأنصار، قال: ادعوه، فقال: أضربته؟ فقال: سمعته بالسوق يحلف والذي اصطفى موسى على البشر، قلت: أي خبيث على محمد ﷺ، فأخذتني غضبة فضربت وجهه، فقال النبي ﷺ: لا تخيروا بين الأنبياء فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من

قوائم العرش، فلا أدري أكان صعق أم حوسب بصعقته الأولى»[1].

والشاهد لنا من هذا الحديث قوله: «فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش»، حيث إن للعرش قوائم، ولم يرد في الشرع تحديد عدد لها، وهذا الحديث هو من أقوى الأدلة على أن العرش ليس المراد به الملك أو الفلك التاسع.

٢- وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»[2].

وفي الحديث دلالة واضحة على أن العرش كان مخلوقاً على الماء قبل خلق السموات.

٣- وفي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول عن الكرب: «لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٥/٧٠ مع الفتح) كتاب الخصومات باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهودي.
ومسلم في صحيحه (٤/١٠١-١٠٢) كتاب الفضائل.

(٢) أخرجه مسلم في القدر (٨/٥١).

العرش الكريم»[1].

٤- وعن ابن عباس عن جويرية أن النبي ﷺ خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: «ما زلت على الحال التي فارقتك عليها؟»، قالت: نعم، قال النبي ﷺ: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته»[2].

قال ابن تيمية: «فهذا يبين أن زنة العرش أثقل الأوزان»[3].

٥- وعن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام»[4].

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد، باب وكان عرشه على الماء، واللفظ له. فتح الباري (٤٠٥/١٣). ومسلم في الذكر والدعاء (٨٥/٨).

(٢) أخرجه مسلم في الذكر (٨٣/٨) واللفظ له.

وأخرجه أبو داود في تخريج أبواب الوتر، باب التسبيح بالحصى (١٧١/٢).

وأخرجه الترمذي في الدعوات، وقال: (حديث حسن صحيح). (٥٥٦/٥).

(٣) الرسالة العرشية (ص٨).

(٤) تقدم تخريجه في ص ٢٤١.

٦- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها، قالوا: يا رسول الله أفلا ننبيء الناس بذلك؟ قال: إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة))[1].

٧- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: ((الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله))[2].

٨- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس: ((أتدري أين تذهب؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، فيقال لها: ارجعي من حيث جئتي فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد، باب وكان عرشه على الماء. انظر:فتح الباري (٤٠٤/١٣).

(٢) أخرجه مسلم في البر والصلة (٧/٨).

﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾»[(١)].

٩- وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي»[(٢)].

١٠- وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المتحابون في الله يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في المغازي، باب صفة الشمس والقمر. فتح الباري (٦/٢٩٧).

(٢) أخرجه البخاري في بدء خلق، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وهو يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾. فتح الباري (٦/٢٨٧).

وأخرجه مسلم في التوبة، باب في سعة رحمة الله أنها سبقت غضبه. (٨/٩٥).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧). وابن حبان (٢٥١٠). والحاكم (٤/١٦٩-١٧٠). وابن المبارك في الزهد (ص٧١٥) من طريقين صحيحين عنه.

الفصل الثالث

صفة العرش وخصائصه

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: خلق العرش وهيئته.

المبحث الثاني: مكان العرش.

المبحث الثالث: خصائص العرش.



المبحث الأول

خلق العرش وهيئته

إن أول صفة نذكرها لعرش البارئ سبحانه وتعالى كونه مخلوقاً من مخلوقات الله تعالى، ذلك لأن كل ما على الوجود هو مخلوق خلقه الله تعالى وأوجده، قال الله تعالى ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام ١٠٢]، فكل شيء في هذا الكون مخلوق والعرش من ضمن هذا الكون فهو مخلوق أيضاً.

وسلف الأمة وأئمتها يقولون: إن القرآن والسنة قد دلا على أن العرش مخلوق من مخلوقات الله تعالى خلقه وأوجده، قال تعالى ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [التوبة ١٢٩]، فالعرش موصوف بأنه مربوب وكل مربوب مخلوق، فالعرش مخلوق من مخلوقات الله.

وقد دلت الآيات والأحاديث على أن خلق العرش متقدم على خلق السموات والأرض، قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود ٧]، فالآية تدل على أن العرش كان موجوداً على الماء قبل خلق السموات والأرض ويؤيد تفسير الآية بهذا المعنى حديث عمران بن حصين رضي الله عنه الذي جاء فيه أن النبي ﷺ

قال: «كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض»[(١)].

وأما مسألة خلق العرش فقد جاء ذكرها في حديث أبي رزين العقيلي قال: قلت: يا رسول الله، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عما ما تحته هواء وما فوقه هواء، ثم خلق عرشه على الماء»[(٢)].

هذه الأدلة التي استدل بها السلف على إثبات خلق العرش، فيها أبلغ الرد على من زعم من الفلاسفة أن العرش هو الخالق الصانع، أو أنه لم يزل مع الله تعالى.

ولقد خالف السلف في قولهم هذا بعض أهل الكلام الذين زعموا أن السموات والأرض كانتا مخلوقتين قبل العرش، وهم بزعمهم هذا الذي لا دليل لهم عليه إنما يحاولون به إخراج الاستواء عن حقيقته في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف ٥٤]، ليكون معنى الاستواء في الآية على زعمهم بمعنى القدرة على العرش والاستيلاء عليه، ذلك لأنهم لو سلموا أن العرش

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾. انظر: فتح الباري (٦/٢٨٦، رقم ٣١٩٠).

(٢) سيأتي تخريجه في التحقيق برقم (١٥).

مخلوق قبل السموات والأرض لقيل لهم إنكم تزعمون أن (استوى) بمعنى استولى، فلماذا تأخر الاستيلاء إلى ما بعد خلق السموات مع أنه كان موجوداً قبل ذلك، فهم فراراً من هذا الأمر ادعوا أن العرش مخلوق بعد السموات والأرض.

وقد رد ابن القيم رحمه الله على زعمهم هذا بقوله: «إن هذا لم يقله أحد من أهل العلم أصلاً، وهو مناقض لما دل عليه القرآن والسنة وإجماع المسلمين أظهر مناقضة، فإنه تعالى أخبر أنه خلق السموات والأرض في ستة أيام وعرشه حينئذ على الماء، وهذه واو الحال، أي خلقها في هذه الحال، فدل على سبق العرش والماء للسموات والأراضين وفي الصحيح عنه ﷺ: «قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»[1] »[2] .

وكذلك فيما ذكرناه من أدلة على سبق خلق العرش للسموات والأرض فيه رد على زعم هؤلاء ومدى مخالفة قولهم للكتاب والسنة.

وبعد أن علمنا أسبقية خلق العرش على خلق السموات والأرض وإجماع سلف الأمة على ذلك، نود أن نتطرق في هذا البحث أيضاً إلى ترتيب خلق العرش مع غيره من المخلوقات من حيث الأولوية في الخلق.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٦١.

(٢) مختصر الصواعق (١٣١/٢).

وقد اختلف العلماء في هذه المسألة على عدة أقوال:

القول الأول:

إن القلم أول المخلوقات، وأنه أسبق في الخلق من العرش، وهذا القول هو اختيار ابن جرير الطبري[١] وابن الجوزي[٢] وهو ما يفهم في الظاهر من قول من صنف في الأوائل كابن أبي عروبة الحراني، وأبو القاسم الطبراني[٣].

والدليل على هذا القول حديث عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب ماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ...» الحديث[٤].

قال ابن جرير عند تخريج هذا القول: «وقول رسول الله ﷺ الذي رويناه عنه أولى قول في ذلك بالصواب لأنه كان أعلم قائل في ذلك قولاً بحقيقته وصحته من غير استثناء منه شيئاً من الأشياء أنه تقدم خلق الله إياه

---

(١) تاريخ الطبري (١/٣٦).

(٢) البداية والنهاية (١/٨).

(٣) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/٣١٧). وأبو داود في سننه (٥/٧٦، رقم٤٧٠٠). والترمذي في سننه (٥/٤٢٤، رقم٣٣١٩).

خلق القلم، بل عم بقوله ﷺ: ((إن أول شيء خلقه الله القلم))، كل شيء وأن القلم مخلوق قبله من غير استثنائه من ذلك عرشاً ولا ماء ولا شيئاً غير ذلك))[1].

القول الثاني:

إن الماء أول المخلوقات، وإنه مخلوق قبل العرش.

وهذا القول ذكره ابن جرير ونقله عنه ابن كثير[2]، وذكره أيضاً ابن حجر[3]، واستدل له بما رواه أحمد والترمذي وصححه من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعاً ((إن الماء خلق قبل العرش)).

وقال ابن حجر: ((وروى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة ((أن الله لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء)))).

القول الثالث:

أن أول شيء خلقه الله عز وجل من خلقه النور والظلمة.

وهذا القول ذكره ابن جرير وعزاه إلى ابن إسحاق[4].

---

(١) تاريخ الطبري (٣٥،٣٦/١).

(٢) البداية والنهاية (٩/١).

(٣) فتح الباري (٢٨٩/٦).

(٤) تاريخ الطبري (٣٣/١).

القول الرابع:

أن العرش هو أول المخلوقات.

وهذا القول هو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية[١]، وابن القيم[٢]، وابن كثير[٣]، وشارح العقيدة الطحاوية[٤]، ونسبه ابن كثير وابن حجر - نقلاً عن أبي العلاء الهمداني- إلى الجمهور، ومال إليه ابن حجر أيضاً[٥].

واستدلوا على قولهم هذا بما رواه مسلم في صحيحه بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً قال: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء»[٦].

ففي هذا الحديث تصريح بأن التقدير وقع بعد خلق العرش وحديث عبادة صريح بأن التقدير وقع عند أول خلق القلم، فدل ذلك على أن العرش سابق على القلم.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢١٣/١٨).

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٥٣-٢٥٤). وانظر مختصر الصواعق المرسلة (٢/ ٣٢٣).

(٣) البداية والنهاية (٩/١).

(٤) شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٩٥).

(٥) فتح الباري (٢٨٩/٦).

(٦) تقدم تخريجه ص ٢٦١.

ومما يؤيد هذا القول أيضاً حديث عمران بن حصين: «كان الله و لم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض»[١].

فالحديث يدل على أن العرش كان موجوداً قبل كتابة المقادير.

وهذا هو الراجح من الأقوال.

وأما القول الثاني (أن الماء أول المخلوقات) واستدلال ابن حجر بحديث أبي رزين (أن الماء خلق قبل العرش) فغير صحيح، لأنه لم يرد في حديث أبي رزين هذا اللفظ، وإنما ورد فيه (ثم خلق عرشه على الماء) وليس في هذا ما يدل على أولية الماء.

وأما ما رواه السدي فهو أيضاً لا يصلح للاحتجاج لكونه أثراً و لم يثبت عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك

وأما القول الثالث: وهو قول ابن إسحاق فهو أيضاً غير صحيح، ولعله أخذه من الإسرائيليات كما أخذ غيره من الأمور، وقد قال ابن جرير في هذا القول: «وأما ابن إسحاق فإنه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد، وذلك من الأمور التي لا يدرك علمها إلا بخبر من الله عز وجل أو من خبر رسول الله ﷺ»[٢].

(١) تقدم تخريجه قريباً ص ٢٦٧.

(٢) تاريخ الطبري (١/٣٣).

أما القول الأول فقد أجاب الجمهور على استدلالهم بحديث عبادة ابن الصامت بقولهم لا يخلو قوله (أول ما خلق الله القلم ... الخ) من أن يكون جملة أو جملتين، فإن كان جملة -وهو الصحيح- كان معناه أنه عند أول خلقه قال له (اكتب) كما في اللفظ، (أول ما خلق الله القلم قال له اكتب) بنصب (أول) و (القلم) فعلى هذا تكون الأولية راجعة إلى الكتابة لا إلى الخلق.

وإن كانت جملتين وهو مروي برفع (أول) و (القلم) فيتعين حمله على أنه أول المخلوقات من هذا العالم، فيتفق بهذا الحديثان، إذ حديث عبد الله بن عمرو صريح في أن العرش سابق على التقدير، والتقدير مقارن لخلق القلم[1].

أما هيئة العرش: فقد دلت الأحاديث على أنه مقبب الشكل وأنه على هذا العالم المكون من السموات والأرض وما فيهما كهيئة القبة وهذا ما يدل عليه حديث الأعرابي الذي جاء فيه أن النبي ﷺ قال: «إن عرشه على سمواته وأراضيه هكذا» وأشار بأصابعه مثل القبة.

ويؤيد وصف هيئة العرش بهذه الصفة ما جاء في الحديث الآخر «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه وسط الجنة وأعلاها وفوقه عرش

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية (ص٢٩٥-٢٩٦).

اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٣-٢٥٤).

الرحمن)). فالحديث يبين أن الفردوس أوسط الجنة وأعلاها كما جاء في الحديث الآخر: ((مائة درجة ومابين كل درجة ودرجة كما بين السموات والأرض)).

فكون العرش سقفاً للفردوس الذي هو أوسط الجنة وأعلاها يدل على أنه مقبب لأن هذه الصفة لا تكون إلا في المستدير.

والعرش له قوائم كما جاء في الحديث الصحيح ((لا تخيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون، فأكون أول من يفيق، فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش)) الحديث.

وفي إثبات كون العرش مقبباً وأن له قوائم تحمله، رد على من زعم من الفلاسفة أن العرش فلك من الأفلاك أو أنه الفلك التاسع، وقد تقدم الرد على زعم هؤلاء.

وكذلك فيه رد على من زعم أن العرش بمعنى الملك لأنه لا يعقل أن يكون ماسكاً بقائمة من قوائم الملك.

وقد ذكر ابن كثير والذهبي أن العرش من ياقوتة حمراء[1] وقد استدلوا لهذا القول بما رواه إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت سعداً الطائي يقول: ((العرش ياقوتة حمراء))[2].

---

(١) تفسير ابن كثير (٧٤/٤). العلو للذهبي (ص٥٧)

(٢) أخرجه: ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ص٤١٣-٤١٤،ح٤٧).

المبحث الثاني

مكان العرش

إن الآيات والأحاديث التي جاء فيها ذكر عرش الرحمن تبارك وتعالى لتدل دلالة واضحة على أن لعرش الرحمن مكاناً قبل وجود السموات والأرض وبعد خلقهما، فأما مكانه قبل خلق السموات والأرض فالآيات والأحاديث تبين لنا أن مكانه على الماء، فالله سبحانه يقول في كتابه الكريم ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾. [هود:٧]

قال الطبري في تفسير هذه الآية: «وقوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ يقول وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السموات والأرض وما فيهن، وعن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ قبل أن يخلق شيئاً»[١].

وأما الأدلة من السنة على ذلك فكثيرة منها حديث عمران بن حصين الذي جاء فيه: «كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على

(١) تفسير الطبري (٤/١٢).

الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض)).

وكذلك ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: ((كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء)).

وكذلك حديث أبي رزين العقيلي قال: قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه؟ قال: ((كان في عما ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء)).

فكل من الآية والأحاديث تدل دلالة قاطعة على أن مكان العرش منذ خلقه على الماء، وليس مراد بالماء هنا ماء البحر لأن ماء البحر إنما وجد بعد خلق السموات والأرض، وإنما الماء المذكور هنا ماء آخر تحت العرش على ما شاء الله تعالى[1].

وقد سئل حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ على أي شيء كان الماء؟ قال: ((كان على متن الريح))[2].

---

(١) فتح الباري (٤١١/١٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٩/١٥). والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص ٤٤٥). وابن أبي عاصم في السنة (٢٥٨/١). والحاكم في المستدرك (٣٤١/٢). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٣٧/٢، رقم٨٠٢).

=

وعن سليمان التيمي أنه قال: «ولو سئلت أين الله؟ لقلت: في السماء، فإن قال: فأين كان عرشه قبل السماء؟ لقلت: على الماء، فإن قال: فأين كان عرشه قبل الماء؟ لقلت: لا أعلم، قال أبو عبد الله: وذلك لقوله تعالى ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة ٢٥٥]»[(١)].

هذا مكان العرش قبل خلق هذا الكون الذي هو عبارة عن السموات والأرض، أما مكانه بعد خلق السموات والأرض فالحديث عنه من جانبين:

الجانب الأول: مكانه بالنسبة إلى الله تعالى مع غيره من المخلوقات.

و**الجانب الثاني**: مكانه بالنسبة إلى السموات والأرض بعد خلقهما.

أما مكان العرش بالنسبة إلى الله تعالى مع غيره من المخلوقات فهو أقربها إليه سبحانه، وذلك لأن الله سبحانه قد أخبر أنه مستو على عرشه في أكثر في موضع في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ففي إثبات الاستواء على العرش دليل على قربه إليه لأنه سبحانه

كلهم بإسنادهم عن سفيان عن الأعمش بنحوه.

قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه) ووافقه الذهبي.

وإسناده جيد موقوف.

(١) خلق أفعال العباد (١٢٧).

مستو على أعلى مخلوقاته وأقربها إليه، وهذه ميزة امتاز بها العرش على ما سواه.

ومما يؤيد كون العرش أقرب المخلوقات إلى الله ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم، حتى يبلغ التسبيح أهل هذه السماء الدنيا، ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال»[(١)].

فالحديث يدل على أن حملة العرش هم أول من يتلقى أمر الله، ثم يبلغونه للذين يلونهم من أهل السموات، فكونهم أقرب الخلق إلى الله دليل على أن العرش أقرب منهم إليه سبحانه لأنهم إنما يحملونه.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، (١٤/ ٢٢٥). والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة سبأ، (٥/٣٦٢ رقم ٣٢٢٤). والإمام أحمد في مسنده (١/٢١٨). والدارمي في الرد على الجهمية (ص ٧٨). وابن منده في التوحيد (ق١٦/ب). والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥١٢- ٥١٣، رقم٤٣٦). والطحاوي في المشكل (٣/١١٣). وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٤٣).

كلهم بإسنادهم عن الزهري عن علي بن الحسين به، وبألفاظ متقاربة.

وقال الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح).

أما مكان العرش بالنسبة للسموات والأرض بعد خلقهما، وهل مازال على الماء؟

فالجواب ما يلي: إن العرش ما يزال على الماء المذكور في الآية والأحاديث بدليل ما جاء في أحاديث الأوعال، لقوله ﷺ: «ثم فوق السماء السابعة بحر بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك كله ثمانية أملاك أوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهم العرش».

فالحديث يُشير كما أسلفنا إلى وجود ذلك الماء الذي تحت العرش، وإلى أنه ما زال موجوداً إلى ما بعد خلق السموات والأرض.

أما مكان العرش بالنسبة إلى السموات والأرض فهو أعلى منها وفوقها، وهو كالقبة عليها كما جاء في الحديث: «إن عرشه على سمواته وأراضيه هكذا» وأشار بأصابعه مثل القبة.

وكذلك ما جاء في حديث العباس بن عبد المطلب الذي يسمى بحديث الأوعال، فكلا الحديثين يدلان على أن العرش فوق السموات والأرض وأعلى منهما وهو كالسقف عليهما، بل هو سقف للجنة كما في حديث: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه

الفردوس، فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن»[١].

فمكان العرش فوق السموات والأرض وفوق الجنة وهو أعلى المخلوقات وأرفعها، وجميع المخلوقات دونه في العلو والارتفاع. والله أعلم.

---

(١) تقدم تخريجه ص ٢٤٥.

المبحث الثالث

خصائص العرش

خص الخالق سبحانه وتعالى عرشه الكريم بخصائص عديدة ميزته على كثير من المخلوقات الأخرى، وذلك لما للعرش من المكانة الرفيعة عند البارئ عز وجل، وقد ذكر عرش الرحمن في واحد وعشرين موضعاً من القرآن الكريم، ومجيء ذكر العرش بهذا العدد يدل على ما له من مكانة ومنـــزلة عالية عند الخالق سبحانه وتعالى.

فالله سبحانه وتعالى قد مدح نفسه في أكثر من موضع من كتابه الكريم بأنه صاحب العرش العظيم والكريم والمجيد، قال تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، وقال تعالى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلَهَ إِلا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾، وقال تعالى ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾.

فالله سبحانه يصف لنا في هذه الآيات وغيرها العرش بأنه عظيم، وكريم، ومجيد، فهو عظيم لكونه أكبر المخلوقات وأعظمها وأعلاها، وذلك لما خص الله به هذا العرش من الاستواء عليه، ومجيد وكريم لما له من منـــزلة تميز بها عما سواه من المخلوقات، فهو إنما اتصف بهذه الصفات لجلالته وعظيم قدره. كما أن في قوله تعالى ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو

﴿الْعَرْشِ﴾ إخبار منه تعالى عن عظمته وكبريائه وارتفاع عرشه العظيم العالي على جميع خلقه، ومما يدل أيضاً على عظمة هذا العرش اقترانه باسم (الرحمن) كثيراً في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، وقوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا﴾.

ففي هذا الاقتران بين اسم الرحمن والعرش حكمة وهي إخباره عز وجل بأنه قد استوى على أوسع المخلوقات بأوسع الصفات، ذلك لأن العرش محيط بالمخلوقات وقد وسعها، والرحمة بالخلق واسعة لهم[1]، كما قال تعالى ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف ١٥٦].

وسنذكر في هذا المبحث بعض الخصائص التي اختص بها العرش وكرم بها، والتي جعلته يوصف بهذا الوصف في القرآن الكريم ويجعل له تلك المنـــزلة الرفيعة.

أولاً: الاستواء عليه:

يعتبر استواء الله سبحانه وتعالى على العرش أعظم الخصائص التي اختص بها العرش، بل إن ما سواها من الخصائص الأخرى التي تميز بها العرش إنما جعلت له لأجل استواء الله عز وجل عليه، وذلك أن الله تعالى

---

(١) مدارج السالكين (١/٣٣-٣٤)

لما اختصه بهذا الأمر جعل له من الخصائص والصفات كارتفاعه وعظم خلقه وكبره وثقل وزنه؛ لكي يتناسب مع ما ميز وشرف به من الاستواء عليه.

ومسألة الاستواء على العرش ثابتة في الكتاب والسنة، فقد جاء ذكر الاستواء في القرآن الكريم في سبعة مواضع، ومجيء ذكر الاستواء في القرآن بهذا العدد إنما هو ليؤكد عظم هذا الأمر وأهميته، وأما السنة فهي مليئة بالأحاديث والآثار التي تثبت الاستواء وتؤكده.

وإن مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين وغيرهم من أهل العلم رضوان الله عليهم أجمعين أنهم يقولون: إن الله استوى على عرشه بلا تكييف ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل، فهو سبحانه مستو على عرشه استواء يليق بجلاله وعظمته، واستواؤه حقيقة لا مجاز كما يزعم الجهمية وأتباعهم الذين ينكرون العرش وأن يكون الله فوقه، وأما كيفية ذلك الاستواء فهي مجهولة لدينا والسؤال عن كيفية ذلك الاستواء بدعة، لأن الله سبحانه لم يطلعنا على كيفية ذاته فكيف يكون لنا أن نعرف كيفية استوائه، وهو سبحانه وتعالى يقول: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾.

ثانياً: العرش أعلى المخلوقات أرفعها وسقفها.

إن مما اختص به الخالق سبحانه وتعالى العرش مع استوائه عليه كونه

أعلى المخلوقات وأرفعها وأقربها إلى الله تعالى، فقد ثبت أن العرش أعلى من السموات والأرض والجنة وأنه كالسقف عليها، والأدلة على هذا الأمر كثيرة وقد سبق أن أوردنا جزءاً منها خلال حديثنا عن مكان العرش.

والقول بأن العرش أعلى المخلوقات هو قول السلف الذي قالوا به وذهبوا إليه:

قال محمد بن عبد الله بن أبي زمنين في كتابه " أصول السنة ": «ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع فوق جميع ما خلق، ثم استوى عليه كيف شاء»[(١)].

وكون العرش أعلى المخلوقات يدل على أنه أقرب إلى الله تعالى وهذه ميزة أخرى تضاف إلى الخصائص التي انفرد بها العرش، ويدل على هذا الأمر ما جاء في حديث الأوعال: «ثم فوق ظهورهم العرش بين أعلاه وأسفله مثل ما بين سماء إلى سماء والله تعالى فوق ذلك»[(٢)].

وكذلك ما جاء عن ابن مسعود: «بين السماء السابعة والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام، والعرش على الماء،

---

(١) أصول السنة (ص٨٨).

(٢) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم ٢٤.

والله فوق العرش وهو يعلم ما أنتم عليه»[١].

ثالثاً: العرش أكبر المخلوقات وأعظمها وأثقلها.

إن عرش الرحمن تبارك وتعالى يعتبر أكبر مخلوقات الله وأوسعها وأعظمها على الإطلاق، فقد خص الله عز وجل العرش بهذه الميزة العظيمة وشرفه بها مع غيرها من الميزات لكي يتناسب مع ذلك الشرف العظيم ألا وهو استواء البارئ عز وجل عليه.

وعظم العرش وسعة خلقه قد دل عليهما القرآن والسنة، فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنـــزيل: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، فالله سبحانه وصف العرش في هذه الآية وغيرها بكونه عظيماً في خلقه وسعته، قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «أي هو مالك كل شيء وخالقه لأنه رب العرش العظيم الذي هو سقف المخلوقات، وجميع الخلائق من السموات والأرضين وما فيهما تحت العرش مقهورين بقدرة الله تعالى»[٢].

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦، ٢٧).

والللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٩٦).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٠) وقال: «رواه سنيد بن داود بإسناد صحيح».

(٢) تفسير ابن كثير (٢/٤٠٤).

ومما يشهد لعظم العرش وسعة خلقه الأحاديث والآثار التي تتحدث عن كبر حجمه وسعته، فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال:«إن عرشه على سمواته وأرضه هكذا» وأشار بأصابعه مثل القبة، فالنبي ﷺ يشبه العرش أنه كالقبة على هذا العالم المكون من السموات والأرض وما فيهما وكالسقف عليهما.

وفي هذا بيان واضح على عظم العرش وكبر مساحته.

وفي حديث أخر يبين لنا مدى عظم العرش وكبر مساحته، فليس العرش أكبر من السموات والأرض فقط، بل هو من الكبر وسعة الحجم بحيث لا تعدل السموات والأرض على سعة حجمهما بجانبه شيئاً يذكر، فعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يا أبا ذر ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة».

وفي رواية «ما السموات السبع والأراضون السبع وما بينهن وما فيهن في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن الكرسي بما فيه بالنسبة إلى العرش كتلك الحلقة في تلك الفلاة».

فالحديث كما أسلفنا دليل واضح على سعة العرش وعظم خلقه، وأما مقدار ذلك الحجم وتلك السعة فلا يعلمها إلا الله تعالى.

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «الكرسي موضع القدمين

والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى»[(١)].

والعرش يمتاز مع كبر حجمه وسعته، بكونه أثقل المخلوقات وزنته أثقل الأوزان، فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ قال لجويرية: «لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن، سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته».

قال ابن تيمية: «فهذا يبين أن زنة العرش أثقل الأوزان»[(٢)].

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٧١، ٧٣، ٧٤). وعبد الله بن أحمد في السنة (ص٧٠، ١٤٢). وابن جرير في التفسير (٣/١٠). والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٣٩، برقم ١٢٤٠٤). والدارقطني في الصفات (ص٣٠). والحاكم في المستدرك (٢/٢٨٣). والخطيب البغدادي في تاريخه (٩/٢٥١-٢٥٢) من أوجه. والهروي في الأربعين (ص١٢٥).

كلهم من طريق سفيان الثوري عن عمار الذهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً.

قال الحاكم: (صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي. وذكره الذهبي في العلو (ص٦١) وقال: (رواته ثقات). وقال الألباني: (هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، وتابعه يوسف بن أبي إسحاق عن عمار الذهني) انظر مختصر العلو (ص١٠٢). قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/٣٢٣): (رجاله رجال الصحيح).

(٢) الرسالة العرشية (ص٨).

رابعاً: العرش ليس داخلا فيما يقبض ويطوى.

لقد خص الله سبحانه وتعالى العرش بخصائص منها ما انفرد بها العرش عن غيره من المخلوقات، ومنها ما اشترك بها العرش مع بعض المخلوقات الأخرى، ولقد سبق الحديث عن بعض الخصائص التي انفرد بها العرش، وأود هاهنا أن أبين بعض ما اشترك به العرش مع غيره من المخلوقات من الخصائص.

فقد سبق أن علمنا أن العرش مخلوق قبل السموات والأرض فهو بهذا ليس داخلا فيما خلق في الأيام الستة، ومعلوم أن الله سبحانه قد أخبر في كتابه وعلى لسان نبيه محمد ﷺ أنه يقبض يوم القيامة السموات والأرض ويطويها ويبدلها، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[الزمر ٦٧]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ [إبراهيم ٤٨]، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٤]، وقال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ. وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [الانشقاق ١-٢]، وقال تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ﴾ [الانفطار ١].

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض»[١].

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يطوي الله السموات والأرض ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون»[٢].

فالآيات والأحاديث السابقة تدل على أن السموات والأرض وما فيهما تقبض وتطوى وتبدل.

وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى كالجنة والنار والعرش[٣].

فعلى هذا يكون العرش ليس داخلا فيما يقبض ويطوى ويبدل، والأدلة على بقاء العرش كثيرة في الكتاب والسنة، فالله سبحانه وتعالى يقول مخبرا عن بقاء عرشه يوم القيامة: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، انظر فتح الباري (١٣/٣٦٧).
ومسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، (٨/١٢٦).

(٢) صحيح مسلم كتاب صفة القيامة (٨/١٢٦).

(٣) الفتاوى (١٨/٣٠٧).

دَكَّةً وَاحِدَةً . فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ . وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ . وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ [الحاقة ١٤-١٧].

وكذلك ما جاء في سورة الزمر من إخباره تعالى بقبضه للأرض وطيه للسموات بيمينه وذكر نفخ الصور وصعق من في السموات والأرض إلا ما شاء الله، ثم ذكر النفخة الثانية التي يقومون بها، وأن الأرض تشرق بنور ربها وأن الكتاب يوضع، ويجاء بالنبيين والشهداء، وأنه توفى كل نفس ما عملت، وذكر سوق الكفار إلى النار، وسوق المؤمنين إلى الجنة إلى أن قال تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر ٧٤-٧٥].

فالآيات فيها إخبار عن الموقف يوم القيامة وفيها شاهد على أن العرش باق حتى بعد انتهاء الحساب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما العرش فلم يكن داخلا فيما خلقه في الأيام الستة ولا يشقه ويفطره، بل الأحاديث المشهورة دلت على

ما دل عليه القرآن من بقاء العرش، فقد ثبت في الصحيح أن جنة عدن سقفها عرش الرحمن قال ﷺ: «إذا سألتم الله الجنة فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن»»[1].

(١) نقض التأسيس (١/١٥٥).



الفصل الرابع

الكلام على حملة العرش وعلى الكرسي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الكلام على حملة العرش.

المبحث الثاني: الكلام على الكرسي.



المبحث الأول

الكلام على حملة العرش

إن كون عرش الرحمن له حملة يحملونه هو أمر ثابت في الكتاب والسنة، فقد جاء ذكر حملة العرش في موضعين من القرآن الكريم قال تعالى:﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾.

فالآيتان تدلان على أن لعرش الله حملة يحملونه اليوم ويوم القيامة، قال شيخ الإسلام: «إن قوله: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾، وقوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، يوجب أن لله عرشا يحمل، ويوجب أن ذلك العرش ليس هو الملك كما تقوله طائفة من الجهيمة، فإن الملك هو مجموع الخلق فهنا دلت الآية على أن لله ملائكة من جملة خلقه يحملون عرشه، وآخرون يكونون حوله، وعلى أنه يوم القيامة يحمله

ثمانية»[(١)].

وأما السنة فهي مليئة بالأحاديث والآثار الدالة على أن لعرش الرحمن حملة من الملائكة يحملونــه، فعن جابــر بن عبد الله قـــال: قـــال رسول الله ﷺ: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام»[(٢)].

وكذلك ما جاء في حديث الأوعال: «ثم فوق ذلك ثمانية أملاك أوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثم فوق ظهورهم العرش».

والقول بأن حملة العرش هم من الملائكة هو قول السلف الذين يثبتون العرش على أنه جسم عظيم خلقه الله فوق العالم وأن الله استوى عليه بعد أن خلق السموات والأرض، وهذا ما جاء به القرآن والسنة وأجمع عليه السلف من الصحابة والتابعين ومن تبعهم.

وأما الذين أنكروا استواء الله على عرشه وقالوا: إن استوى بمعنى استولى، وأن المراد بالعرش الملك، فإنهم أنكروا أيضا كون حملة العرش هم من الملائكة، فقالوا: إن قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾،

---

(١) نقض التأسيس (٥٧٥/١).

(٢) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم ٢٤.

﴿يَحْمِلُ﴾ بالجذب، ﴿عَرْشَ رَبِّكَ﴾ ملك ربك للأرض والسموات، ﴿فَوْقَهُمْ﴾ أي فوق الملائكة الذين هم على أرجائها يوم القيامة، ﴿ثمانية﴾ أي السموات السبع والأرض[(١)]، وقيل المراد بالثمانية: السموات والكرسي[(٢)].

فقد أولوا هذه الآية كما أولوا آيات الاستواء والآيات التي جاء فيها ذكر عرش الرحمن تبارك وتعالى.

أما الصنف الآخر الذين زعموا أن العرش المذكور في الآيات المراد به الفلك التاسع، وهم الفلاسفة، فهم يقولون: إن المراد بالحملة الثمانية في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، الثمانية أفلاك التي تحت الفلك المحيط أو ما يسمونه الفلك التاسع[(٣)].

وقد تقدم الرد على كلا الفريقين أثناء الكلام على الأقوال في العرش.

فمما تقدم تقرر أن لعرش الله حملة من الملائكة يحملونه بقدرة الله، وقد أخبرنا الله تعالى أنهم يوم القيامة ثمانية، ولكن اختلف في هؤلاء

---

(١) تفسير القاسمي (١٦/٥٩١٥).

(٢) الفصل (٢/١٢٦).

(٣) تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات (رسالة في النبوات) (٨٧).

الثمانية هل هم ثمانية أملاك أم ثمانية أصناف أم صفوف وهل هم اليوم ثمانية أم أقل على عدة أقوال:

القول الأول:

إن المراد بالثمانية: ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدهم إلا الله، و هذا القول مروي عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ قال: «ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدهم إلا الله»[(١)].

وهو أيضاً مروي عن سعيد بن جبير[(٢)]، والشعبي وعكرمة

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٨/٢٩).
وأورده الذهبي في العلو (ص٨٨).
وأورده ابن كثير في تفسيره (٤١٤/٤).
جميعهم من طريق الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦١/٦)، وفي الحبائك (ص٥٠)، عن ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس من طرق بمثله.

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (ص١٦٦) بسنده من طريق عبد الأعلى بن حماد عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير مثله.
وأورده الذهبي في العلو (ص٨٨) عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير مثله.
=

والضحاك وابن جرير[(١)].

القول الثاني:

إن المراد بالثمانية: أنهم ثمانية أجزاء من تسعة أجزاء من الملائكة، وهذا القول مروي عن ابن عباس[(٢)]، وقال به مقاتل[(٣)]، والكلبي[(٤)].

القول الثالث:

إن حملة العرش هم اليوم ويوم القيامة ثمانية من الملائكة.

ويستدل لهذا القول بحديث العباس بن عبد المطلب الذي جاء فيه: «ثم فوق ذلك ثمانية أملاك أوعال ما بين أظلافهم إلى ركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهم العرش».

الحديث يدل على أن حملة العرش هم اليوم ثمانية.

وروي عن العباس بن عبد المطلب في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ

وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/٢١٤) من طريق ابن أبي حاتم بسنده عن جرير عن أشعث عن جعفر بن سعيد بن جبير بمثله مقطوعاً، وإسناده جيد، ورجاله كلهم ثقات سوى جعفر بن أبي المغيرة فإنه صدوق يهم.

(١) تفسير ابن كثير (٤/٤١٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح٢٧).

(٣) زاد المسير (٨/٣٥١).

(٤) فتح القدير (٥/٢٨٢).

رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، قال: ((ثمانية أملاك في صورة أوعال بين أظلافهم وركبهم مسيرة ثلاث وستين أو خمس وستين سنة))[1].

وكذلك ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: ((حملة العرش ثمانية ما بين موق أحدهم إلى مؤخرة عينه مسيرة مائة عام))[2].

وعن الربيع بن أنس في قوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾، قال: ((ثمانية من الملائكة))[3].

---

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٤٤٩)، ولفظه (ثمانية أملاك في صورة الأوعال) اهـ. وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (ص١٠٩). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٧٨/٢) وقال: (حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي.

جميعهم من طريق شريك بن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس موقوفاً.

وأورده السيوطي في الحبائك (ص٤٦) من طريق عبد بن حميد وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبو يعلى، وابن المنذر، وابن خزيمة، وابن مردويه، والحاكم وصححه، وإسناده ضعيف لجهالة عبد الله بن عميرة.

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم (٤١٤/٤).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح٣١).

=

وعن شهر بن حوشب قال: «حملة العرش ثمانية، أربعة منهم يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك، وأربعة يقولون: سبحانك اللهم وبحمدك، لك الحمد على عفوك بعد قدرتك»[1].

=

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٦١) من طريق عبد بن حميد عن الربيع بن أنس مثله.

إسناده منقطع وفيه ضغف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح٢٤). وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٢٨٤/ب). والطبري في تفسيره (١٩/٧).

كلاهما من طريق جعفر بن سليمان عن هارون بن رباب عن شهر بن حوشب من قوله.

وعند عبد الرزاق زيادة في آخره (كلهم ينظرون إلى أعمال بني قدرتك) بدل قوله (كانوا يرون أنهم يرون ذنوب بني آدم).

أما في تفسير ابن جرير فوقف على قوله (على عفوك بعد قدرتك) وقد روى الحديث من وجه آخر عن هارون بن رباب.

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق٨٥/ب) بسنده عن رواد بن الجراح عن الأوزاعي عن هارون بن رباب نحوه.

والبيهقي في شعب الإيمان (١/١/٩١/ب، نسخة الشيخ حماد الأنصاري) بسنده عن العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثني هارون بن رباب بنحوه.

=

القول الرابع:

إن حملة العرش اليوم أربعة من الملائكة ويوم القيامة ثمانية.

وهذا القول رجحه ابن كثير[(١)]، وابن الجوزي[(٢)] وقال هو قول الجمهور[(٣)].

ويستدل لهذا القول بعدة أدلة منها ما رواه الطبري بسنده عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمله اليوم أربعة

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤٦/٥)، والحبائك (ص٤٧)، وعزاه إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ، والبيهقي في شعب الإيمان.

وجاء عندهم جميعاً زيادة (يتجاوبون بصوت حزين رخيم).

وروي أيضاً من وجه آخر عن حسان بن عطية.

أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧٤/٦) عن أحمد بن إسحاق، ثنا عبد الله، ثنا عباس بن الوليد، أخبرني أبي، ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية بنحوه.

وأورده الذهبي في العلو (ص٥٨) قال: الوليد بن مزيد العذري، حدثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، ثم ذكر نحوه، وقال: (إسناده قوي).

(١) تفسير ابن كثير (٧١/٤).

(٢) زاد المسير (٢٠٨/٧).

(٣) زاد المسير (٣٥٠/٨).

ويوم القيامة ثمانية»[١].

وروى الطبري أيضاً بسنده عن ابن إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «هم اليوم أربعة» يعني حملة العرش «وإذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فكانوا ثمانية»[٢].

واستدلوا أيضاً بما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «صدق أمية بن أبي الصلت في شيء من شعره فقال:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد

فقال النبي ﷺ: «صدق»[٣].

واستدلوا أيضاً بما جاء في حديث الصور المشهور فقد جاء فيه: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تخوم الأرض السفلى، والسموات إلى حجزهم، والعرش على

---

(١) رواه الطبري من رواية عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن رسول الله ﷺ وهو خبر مقطوع (٢٩/٥٩)، وإسناده ضعيف.

(٢) انظر تفسير الطبري (٢٩/٥٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (١/٢٥٦). والدارمي في سننه كتاب الإستئذان (٢/٢٩٦). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٠٦-٢٠٧، رقم٧٧١).
وأورده ابن كثير في النهاية (١/١٢)، وقال: (حديث صحيح الإسناد، ورجاله ثقات وهو يقتضي أن حملة العرش اليوم أربعة).

مناكبهم))[1].

ولعل هذا القول هو الأقرب إلى الصواب، ولكن ليس هناك نص صريح عن النبي ﷺ في المسألة. والله أعلم.

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٣٠).

وأورده ابن كثير في النهاية (١/١٧٢-١٧٦)، وعزاه للحافظ أبو يعلى الموصلي في مسنده، وقال: (رواه جماعة من الأئمة في كتبهم كابن جرير في تفسيره، والطبراني في المطولات وغيرها، والحافظ البيهقي في كتاب البعث والنشور، والحافظ أبي موسى المديني في المطولات أيضاً من طرق متعددة عن إسماعيل بن رافع قاص المدينة، وقد تكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقاته نكارة واختلاف).

المبحث الثاني

الكلام على الكرسي

لما كان موضوع البحث في الكلام على العرش وما يتعلق به، كان لزاماً عليَّ أن أتحدث عن الكرسي، وذلك لما بين الاثنين من علاقة، فالكرسي بالنسبة إلى العرش كالمرقاة إليه.

وقد جاء ذكر الكرسي في موضع واحد في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[البقرة ٢٥٥].

وهذه الآية هي أفضل الآي، وقد سميت بآية الكرسي، وقد تضمنت العديد من المعاني، قال ابن القيم في شرحها: «ففي آية الكرسي ذكر الحياة التي هي أصل جميع الصفات، وذكر معها قيوميته المقتضية لدوامه وبقائه وانتفاء الآفات جميعها عنه، ومنها النوم والسنة والعجز وغيرها، ثم ذكر كمال ملكه، ثم عقبه بذكر وحدانيته في ملكه وأنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، ثم ذكر سعة علمه وإحاطته، ثم عقبه بأنه لا سبيل للخلق

إلى علم شيء من الأشياء إلا بعد مشيئته لهم أن يعلموه، ثم ذكر سعة كرسيه منبهاً على سعته سبحانه وعظمته وعلوه، وذلك توطئة بين يدي علوه وعظمته، ثم أخبر عن كمال اقتداره وحفظه للعالم العلوي والسفلي من غير اكتراث ولا مشقة ولا تعب»[1].

وأما الأحاديث والآثار الواردة في الكرسي فهي كثيرة جداً.

وقد تعددت الأقوال واختلفت في الكرسي كما تعددت واختلفت من قبل في العرش. والأقوال في الكرسي هي:

القول الأول: أن المراد بالكرسي: العلم.

وهذا القول هو قول الجهمية[2]، فقد أولوا الكرسي بمعنى العلم كما أولوا العرش بمعنى الملك، وكل ذلك فراراً منهم عن إثبات علو الله واستوائه على عرشه.

وقد استدلوا بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ، قال: «كرسيه علمه»[3].

---

(١) انظر مختصر الصواعق (١/٢٨٨).

(٢) انظر التنبيه والرد (ص١٠٤)، والكشاف (١/٣٨٥-٣٨٦)، ومجموع الفتاوى (٥/ ٦٠)، والرد على بشر المريسي (ص٧١)، وتفسير روح المعاني (٣/١٠).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (٣/٩). وعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢/ ١٦٧). وابن منده في الرد على الجهمية (ص٤٥).

وهذا القول قد رجحه الطبري بقوله: «وأما الذي يدل على صحته ظاهر القرآن، فقول ابن عباس الذي رواه جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد ابن جبير عنه أنه قال: هو علمه»[١].

القول الثاني: أن المراد بالكرسي هو العرش نفسه.

وهذا القول مروي عن الحسن البصري، فقد روى ابن جرير بسنده عن جويبر عن الضحاك قال: كان الحسن يقول: «الكرسي هو العرش»، وقد مال ابن جرير إلى هذا القول[٢]، واعتمد في ذلك على حديث عبد الله بن خليفة قال: أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: أدع الله أن

وأورده ابن كثير في تفسيره (١/٣٠٩)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وجميعهم من طريق مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه، وهو حديث غير صحيح.

وقال الدارمي: (هو من رواية جعفر الأحمر، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته إذا قد خالفه الرواة المتقنون).

وقال ابن منده: (لم يتابع عليه جعفر وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير).

(١) تفسير الطبري (٣/١١).

(٢) في كلام ابن جرير في هذه المسألة تناقض، فقد ذكر أولاً أن هذا القول هو أولى بتأويل الآية، ثم نقض كلامه فقال: (أما الذي يدل على صحته ظاهر القرآن فقول ابن عباس أنه علم الله سبحانه)، وقد تكلم محمود شاكر في تعليقه على تفسير الطبري على هذا التناقض وبين عدم أرجحية كلا القولين. انظر تفسير الطبري (٥/ ٤٠١) طبعة دار المعارف المصرية.

يدخلني الجنة، فعظم الرب تعالى ذكره، ثم قال: ((إن كرسيه وسع السموات والأرض وإنه ليقعد عليه فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال بأصابعه فجمعها: وإن له أطيط كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله))[١].

القول الثالث: أن المراد بالكرسي قدرته التي يمسك بها السموات والأرض[٢].

ويقول هؤلاء: إن العرب تسمي أصل كل شيء الكرسي، كقولك: اجعل لهذا الحائط كرسياً، أي اجعل له ما يعمده ويمسكه[٣].

القول الرابع: أن الكرسي هو الفلك الثامن، أو ما يسمونه فلك البروج، أو فلك الكواكب الثوابت[٤].

وقد قال بهذا القول بعض المتكلمين في علم الهيئة من الفلاسفة المنسوبين للمسلمين كابن سينا وغيره وهؤلاء هم الذين قالوا أن العرش هو الفلك التاسع.

---

(١) سيأتي تخريجه في قسم التحقيق برقم (٩٨).

(٢) انظر تفسير القرطبي (٢٧٦/٣)، تهذيب اللغة (٥٣/١٠)، أقاويل الثقات في تأويل آيات الأسماء والصفات (ص١١٦)، لسان العرب (١٩٤/٦).

(٣) تفسير القرطبي (٢٧٦/٣)، غرائب القرآن ورغائب الفرقان (١٨/٣)

(٤) كتاب الكليات (١٢٢/٤)، البداية والنهاية (١٤/١)، تفسير ابن كثير (٣١٠/١).

القول الخامس: إن الكرسي جسم عظيم مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه، وهو موضع القدمين للبارئ عز وجل[(١)].

وهذا القول هو مذهب السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم واقتدى بسنتهم، وهذا هو ما دل عليه القرآن والسنة والإجماع ولغة العرب التي نزل القرآن بها.

فالأحاديث والآثار الثابتة على هذا وبينته بياناً واضحاً لا يدعو إلى الشك أو الارتياب، ومن تلك الأحاديث والآثار:

حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: دخلت المسجد الحرام فرأيت رسول الله ﷺ وحده فجلست إليه، فقلت يا رسول الله: أيما أنزل عليك أفضل؟ قال: «آية الكرسي، وما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة»[(٢)].

وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم١٠٩) بعد أن سرد الطرق لهذا الحديث: «وجملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح، والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ

---

(١) الفتاوى (٥/٥٤)، تفسير ابن كثير (١/٣٠٩)، أقاويل الثقات (١١٦)، الأسماء والصفات (٥١٠)، شرح العقيدة الطحاوية (ص٣١٣).

(٢) تقدم تخريجه ص٢٤٦.

﴿وَالأَرْضَ﴾ وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه قائم بنفسه وليس شيئاً معنوياً وفيه رد على من تأوله بمعنى الملك وسعة السلطان».

وأيضاً ما جاء عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ﴾ ، قال: «الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر قدره أحد»[(١)].

وهذا ثابت عن ابن عباس في تفسير معنى الكرسي الوارد في الآية، وهذا القول في الكرسي نقل عن كثير من الصحابة والتابعين منهم ابن مسعود[(٢)]، وأبو موسى الأشعري[(٣)]، ومجاهد[(٤)]، وغيرهم.

---

(١) تقدم تخريجه قريباً.

(٢) تقدم تخريج الأثر الوارد عنه في (ص٢٨٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش برقم (٦٠). وعبد الله بن أحمد في السنة (ص ١٤٣، ٧٠) عن أبيه. وابن جرير في تفسيره (٣/٩) عن علي بن مسلم الطوسي. وابن منده في الرد على الجهمية (ص٤٦) عن علي بن مسلم. والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥٠٩-٥١٠) عن هارون بن عبد الله.

كلهم عن عبد الصمد بن عبد الوارث به. وأورده الذهبي في العلو (ص٨٤).

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٢٣-١٢٤): (رجاله كلهم ثقات معروفون).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش برقم (٤٥). والدارمي في الرد على بشر
=

ولذلك فقد ذكر كثير من العلماء أن هذا القول في الكرسي قد حصل عليه إجماع السلف.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع السلف»[1].

وقال شارح العقيدة الطحاوية: «وإنما هو -الكرسي- كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمرقاة إليه»[2].

وقال محمد بن عبد الله بن زمنين: «ومن قول أهل السنة أن الكرسي بين يدي العرش وأنه موضع القدمين»[3].

وقال القرطبي: «والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه»[4].

المريسي (ص٧٤). وعبد الله بن أحمد في السنة (ص٧١). والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٥١١).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٤).

وأورده ابن حجر في فتح الباري (٤١١/١٣) وقال: (أخرجه سعيد بن منصور في تفسيره بسند صحيح عنه.

(١) الفتاوى (٥٨٤/٦).

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (ص٣١٣).

(٣) أصول السنة (ص٩٦).

(٤) تفسير القرطبي (٢٧٦/٣).

كما أن أهل اللغة لا يعرفون معنى الكرسي غير هذا المعنى، قال الزجاج: ((والذي نعرفه من الكرسي في اللغة: الشيء الذي يعتمد ويجلس عليه، فهذا يدل على أن الكرسي عظيم دونه السموات والأرض))[1].

وقال ثعلب: ((الكرسي ما تعرفه العرب من كراسي الملوك))[2].

ومن هذا كله يتبين لنا مدى صحة هذا القول وموافقته للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومطابقته لما جاء في لغة العرب، وأما الأقوال الأخرى فهي أقوال باطلة ومخالفة لما عليه جمهور أهل السنة من سلف الأمة وخلفها.

وأما ما استدل به أهل القول الأول من قول ابن عباس، فهو غير صحيح كما بيناه في تخريجه، والصحيح عن ابن عباس هو قوله: ((الكرسي موضع القدمين ....))، وهذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها.

وأما القول الثاني: إن الكرسي هو العرش نفسه، فلم يثبت عن الحسن البصري، لأن في إسناده جويبراً وهو متفق على ضعفه، وقال فيه الحافظ ابن حجر: ((ضعيف جداً)).

وقال ابن كثير: ((رواه ابن جرير من طريق جويبر، وهو ضعيف، وهذا لا يصح عن الحسن بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة

---

(١) تهذيب اللغة (٥٣/١٠).

(٢) تهذيب اللغة (٥٣/١٠).

والتابعين أنه غيره»[(١)].

وقال البيهقي عند الكلام على هذا القول: «هذا ليس بمرضي، والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق بين يدي العرش، والعرش أعظم منه»[(٢)].

ومساندة ابن جرير الطبري لهذا القول غير صحيحة، لأن حديث عبد الله بن خليفة ضعيف كما تقدم.

أما القول الثالث: فهو قول مخالف لما دلت عليه الأحاديث والآثار، ومخالف لما عليه الجمهور من أهل السنة والجماعة ومخالف للغة العربية، وهو تأويل باطل ترده الأحاديث، وهو أيضاً تكذيب بالكرسي، وتكذيب للأحاديث الصحيحة التي دلت على وجود الكرسي.

وأما القول الرابع: فيكفي في إثبات بطلانه أن جماعة من أنفسهم ردوا عليهم هذا القول كما ذكره ابن كثير وبالإضافة إلى ذلك فإن أصحاب هذا القول ليس لديهم أي دليل على قولهم هذا كما سبق وأن بيناه في قولهم في العرش.

---

(١) البداية والنهاية (١٣/١).

(٢) الأسماء والصفات

القسم الثاني
التعريف بالمؤلف والكتاب

ويحتوي على فصلين:

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بالكتاب.



الفصل الأول
التعريف بالمؤلف

أولاً: اسمه وكنيته.

ثانياً: أصله.

ثالثاً: نسبته.

رابعاً: مولده.

خامساً: أسرته.

سادساً: نشأته وطلبه للعلم.

سابعاً: رحلاته.

ثامناً: شيوخه.

تاسعاً: مكانته وثناء العلماء عليه.

عاشراً: عقيدته.

الحادي عشر: مؤلفاته.

الثاني عشر: تلاميذه.

الثالث عشر: وفاته.



أولاً: اسمه وكنيته[١]

هو الشيخ الإمام الحافظ الكبير، مؤرخ الإسلام، شيخ المحدثين،

---

(١) من مصادر ترجمته:

الوافي بالوفيات للصفدي (٢/١٦٣).

البداية لابن كثير (١٤/٢٢٥).

شذرات الذهب لابن العماد (٦/١٥٣).

طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥١٧).

طبقات الشافعية الكبرى (٩/١٠٠، ترجمة رقم ١٣٠٦).

الدرر الكامنة لابن حجر (٣/٤٢٦).

البدر الطالع للشوكاني (٢/١١٠).

غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/٧١).

النجوم االزاهرة (١٠/١٨٢).

نكت الهميان للصفدي (ص٢٤١).

ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص٣٤، ٣٤٧).

الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٣١-٣٢).

رونق الألفاظ لسبط ابن حجر (ق١٨٠).

مقدمة سير أعلام النبلاء لبشار عواد (١/٧-١٤٦).

الذهبي ومنهجه في كتابه التاريخ لبشار عواد.

طبقات الشافعية للأسنوي (١/٥٥٨، ترجمة رقم ٥١٤).

الدارس في أخبار المدارس (١/٧٨).

وفيات الأعيان (٢/٣٧٠، ترجمة رقم ٣٩١).

الدليل الشافي على المنهل الصافي (٢/٥٩١، ترجمة رقم ٢٠٢٩).

هدية العارفين (٨/٢٨٩).

الأعلام (٦/٢٢٢).

معجم المؤلفين (٨/٢٨٩).

محدث العصر، وخاتمة الحفاظ، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي التركماني الفارقي ثم الدمشقي، الشافعي، المقرئ.

ثانياً: أصله

يرجع الذهبي إلى أصول تركمانية، فقد قال الذهبي عن جد أبيه قايماز: «قايماز ابن الشيخ عبد الله التركماني الفارقي، جد أبي ...»[(١)] وكذا قال في جده عثمان[(٢)].

فهو من أسرة تركمانية الأصل، سكنت مدينة مَيَّافارقين من أشهر مدن ديار بكر[(٣)].

ويرجع في ولائه[(٤)] إلى بني تميم، فقد ذكر بشار عواد في ترجمته للذهبي أن الذهبي كتب بخطه على طرة المجلد التاسع عشر من "تاريخ

---

(١) أهل المائة فصاعداً للذهبي (ص١٣٧).

(٢) معجم الشيوخ (٤٣٦/١، ت رقم ٤٩٥)

(٣) معجم البلدان (٧٠٣/٤).

(٤) الولاء على ثلاثة أقسام:

أ- ولاء عتق: وهو الغالب بحيث ينسب إلى من أعتقه.

ب- ولاء إسلام: وذلك بأن يسلم العجمي على يد العربي.

ج- ولاء حلف: وذلك بأن يكون الشخص حليفاً لقبيلة فينسب إليها.

انظر المنهل الراوي من تقريب النواوي (ص١٩٩-٢٠٠).

الإسلام" (نسخة أياصوفيا ٣٠١٢)، ((تأليف محمد بن أحمد بن عثمـــان ابن قايماز مـــولى بني تميم))[١].

ثالثاً: نسبته

الذهبي نسبة إلى صناعة الذهب، فقد كان والده شهاب الدين أحمد يمتهن صناعة الذهب المدقوق وقد برع بها وتميز، وعُرِف بالذهبي[٢].

وعرف ((محمد)) بابن الذهبي، نسبة إلى صناعة أبيه، وكان هو يقيد اسمه ((بابن الذهبي))[٣].

وقد عُرِف عند بعض معاصريه بـــ ((الذهبي)) مثل: الصلاح الصفدي[٤]، وتاج الدين السبكي[٥]، والحسيني[٦]، وابن كثير[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/١٥).

(٢) معجم الشيوخ (١/٧٥، ت رقم٦٠).

(٣) المصدر السابق (١/٢١).

وانظر مقدمة سير أعلام النبلاء (١/١٦).

(٤) الوافي (٢/١٦٣).

ونكت الهميان (ص٢٤١).

(٥) طبقات الشافعية الكبرى (٩/١٠٠).

(٦) ذيل تذكرة الحفاظ (ص٣٤).

(٧) البداية (١٤/٢٢٥).

رابعاً: مولده:

ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستمائة[١].

وذكر ابن حجر أن مولده في الثالث من الشهر المذكور[٢].

وكان مولده في مدينة دمشق[٣].

خامساً: أسرته

عاش الذهبي في أجواء أسرة متدينة متعلمة ميسورة الحال، الأمر الذي ساعده على التحصيل العلمي منذ نعومة أظفاره.

فمن جهة والده، كان والده شهاب الدين أحمد بن عثمان قد طلب العلم، وسمع الصحيح من المقداد القيسي سنة (٦٦٦هـ)، وقد ترجم له الذهبي في معجم شيوخه[٤]، وقد توفي والده سنة (٦٩٧هـ).

---

(١) انظر: طبقات القراء (ص٤٥٩).
والوافي بالوفيات (٢/١٦٤).
ونكت الهميان (ص٢٤٢).
ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤/٣٤٨).
طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥١٨، ت رقم ١١٤٦).
شذرات الذهب (٦/١٥٤).

(٢) الدرر الكامنة (٣/٤٢٦).

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ (٣٤).

(٤) معجم شيوخ الذهبي (١/٧٥، ت رقم ٦٠).

وكذلك استفاد الذهبي من عمته ست الأهل بنت عثمان بن قايماز، وهي أمه من الرضاعة، وكان قد أجاز لها ابن أبي اليسر، وجمال الدين بن مالك، وزهير بن عمر الزرعي، وجماعة. وسمعت من عمر بن القواس وغيره.

فروى الذهبي عنها، وكانت وفاتها سنة (٧٢٩هـ)[١].

ولكن لم تكن أسرة والده عريقة في العلم مشهورة به، فجد الذهبي عثمان ابن قايماز يقول عنه الذهبي: «رجل أُمِّيٌّ» وكان نجاراً، وقد توفي سنة (٦٨٣هـ)، وقد ترجم له الذهبي في معجم الشيوخ[٢].

وكذلك جد أبيه قايماز بن عبد الله، فلم يذكر الذهبي أن له اشتغالاً بالعلم، وذكر أنه توفي عن مائة وتسع سنين، وقد عُمِّرَ وأضر بآخره، وكانت وفاته سنة إحدى وستين وستمائة[٣].

وأما من جهة والدته: فإنها ابنة علم الدين، أبو بكر سنجر بن عبد الله الموصلي، قال عنه الذهبي: «كان خيراً، عاقلاً، مديراً للمناشير بديوان الجيش، مات سنة (٦٨٠هـ)»[٤].

---

(١) المصدر السابق (١/٢٨٤-٢٨٥، ت رقم ٣١١).

(٢) المصدر السابق (١/٤٣٦، ت رقم ٤٩٥).

(٣) أهل المائة فصاعداً (ص١٣٧).

معجم الشيوخ (١/٤٣٦).

(٤) معجم الشيوخ (١/٢٧٥-٢٧٦، ت رقم٣٠٥).

وقد أفاد الذهبي من خاله علي بن سنجر بن عبد الله الموصلي، وقال في ترجمته: «الحاج المبارك، أبو إسماعيل -خالي-، مولده في سنة ثمان وخمسين وستمائة، وسمع بإفادة مؤدبه ابن الخباز من أبي بكر الأنماطي، وبهاء الدين أيوب الحنفي، وست العرب الكندية. وسمع معي ببعلبك من التاج عبد الخالق وجماعة، وكان ذا مروءةٍ وكد على عياله، وخوف من الله. توفي في الثالث والعشرين من رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة»[1].

وفي محيط أسرته استفاد الذهبي من زوج خالته فاطمة، واسمه أحمد ابن عبد الغني بن عبد الكافي الأنصاري الذهبي، المعروف بابن الحرستاني، وقد سمع الحديث ورواه، وكان حافظاً للقرآن الكريم، كثير التلاوة له. توفي بمصر سنة (٧٠٠هـ)[2].

سادساً: نشأته في طلب العلم:

كانت أهم العوامل التي أثرت في التكوين العلمي للإمام الذهبي في بداية طلبه للعلم، أسرته وبلده.

أما أسرته، فهو كما أسلفنا من أسرة متدينة متعلمة، ميسورة الحال،

(١) المصدر السابق (٢/٢٧-٢٨، ت رقم٥٢٩).

(٢) المصدر السابق (١/٦٨-٦٩، ت رقم٥٤).

الأمر الذي ساعد -بعد توفيق الله تعالى- على دفع الذهبي إلى كتاتيب تعليم القرآن في صغره، والتفرغ بعد ذلك لطلب العلم وتحصيله من ريعان شبابه، بدلاً من الانشغال في تحصيل قوته وطلب رزقه. ولم يكن يكدر صفو هذه النعمة إلا امتناع والده عن السماح له بالرحلة في طلب العلم إلا في رحلات قصيرة لا تتجاوز أربعة أشهر، وذلك لخوفه عليه وشدة تعلقه به.

وقد عبر الذهبي عن تحسره لعدم الالتقاء ببعض الشيوخ لهذا المانع ومن ذلك قوله: «وكنت أتحسر على الرحلة إليه، وما أتجسر خوفاً من الوالد، فإنه كان يمنعني»[١] وقال في موضع آخر: «ولم يكن الوالد يمكنني من السفر»[٢].

وأما العامل الثاني، فهو بلده دمشق التي كانت تجمع في ذلك العصر شموس العلم من أمثال شيخ الإسلام ابن تيمية، والحافظ المزي وغيرهما، فقد حظي الذهبي برفقة هؤلاء والإفادة منهم، وأضف إلى ذلك اشتهار دمشق في ذلك الحين بكبريات دور الحديث، كدار الحديث الظاهرية، ودار الحديث السكرية، ودار الحديث الأشرفية، وغيرها. فقد كانت دمشق في ذلك العصر مركز إشعاع علمي وخاصة في علوم الحديث،

---

(١) معرفة القراء للذهبي (ص٥٥٦).

(٢) المصدر السابق (ص٥٥١).

وخير شاهد على ذلك ما نراه بين أيدينا من مؤلفات وموسوعات علمية كتبت في تلك الحقبة الزمنية التي عاشها الذهبي.

وقد بدأ الذهبي بدايته العلمية بحفظ كتاب الله تعالى، وتعلم مبادىء القراءة والكتابة، وذلك على يد أحد المؤدبين، واسمه علاء الدين علي بن محمد الحلبي، المعروف بالبصبص، حيث أقام الذهبي في مَكْتَبِه أربعة أعوام[(١)].

ثم انتقل الذهبي بعدها إلى الشيخ مسعود بن عبد الله الأغزازي، فلقنه جميع القرآن، ثم قرأ عليه نحو من أربعين ختمة[(٢)].

تلك هي بواكير دراسته، والتي تبعها بعد ذلك جلوسه في مجالس الشيوخ، وذلك ببلوغ سن الثامنة عشرة[(٣)]، حيث تعتبر هذه السن عند الذهبي بداية مرحلة العناية بطلب العلم، وقد ركز في تلك المرحلة على علمين شريفين عظيمين هما:

علم القراءات وعلم الحديث، فلازم كبار علماء القراءات في عصره، حتى أصبح متقناً لهذا الفن وأصوله ومسائله، مما حذا بالشيخ محمد

---

(١) معجم الشيوخ (٢/٥٢-٥٣، ت رقم٥٥٥).

(٢) المصدر السابق (٢/٣٣٩-٣٤٠، ت رقم ٩١٧).

(٣) ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص٣٤).

الدرر الكامنة (٣/٤٢٦).

تذكرة الحفاظ للسيوطي (٥١٧-٥١٨).

ابن عبد العزيز الدمياطي -وهو من المقرئين المجودين- أن يتنازل له عن حلقته بالجامع الأموي، عقب مرض الشيخ، الذي توفي على إثره سنة (٦٩٣هـ)[١].

وإن كان الذهبي لم يستمر في ذلك المنصب إلا قرابة السنة بسبب انشغاله بالرحلة إلى طلب العلم[٢].

قال عنه السيوطي: «وتلا بالسبع وأذعن له الناس»[٣].

وأما علم الحديث، فقد كان له النصيب الأوفر عند الذهبي، حيث اعتنى به العناية الفائقة حتى أصبح هذا العلم هو شغله الشاغل طيلة حياته، فقد سمع الذهبي مئات الكتب والأجزاء الحديثية، ولعل نظرة في معجم شيوخه (المعجم الكبير) تبرهن لك على سعة اطلاعه وغزارة تحصيله في هذا الجانب، فضلاً عن نتاجه الذي يشهد بتبوئه المنـــزلة العالية والمقام الرفيع بين مصاف أكابر هذا الفن.

قال عنه السيوطي: «وطلبَ الحديث وله ثماني عشرة سنة، فسمع الكثير، ورحل، وعني بهذا الشأن، وتعب فيه وخدمه إلى أن رسخت فيه قدمه»[٤].

---

(١) معجم الشيوخ (٢/٢١٨-٢١٩، ت رقم٧٦٩).

(٢) معرفة القراء (ص٦٠٠).

(٣) طبقات الحفاظ (ص٥١٨).

(٤) تذكرة الحفاظ للسيوطي (ص٥١٨).

ومع عناية الذهبي بعلمي القراءات والحديث في تلك المرحلة، إلا أنه لم يهمل علوم العربية والأدب والتاريخ، فقد عني بدراسة النحو، فسمع " الحاجبية " على شيخه موفق الدين أبي عبد الله محمد بن أبي العلاء- النصيبي المتوفى سنة (٦٩٥هـ)[١].

كما دَرَسَ على شيخ العربية، وإمام أهل الأدب في مصر آنذاك، الشيخ محمد بن إبراهيم بن النحاس الحلبي المتوفى سنة (٦٩٨هـ)[٢].

«إضافة إلى سماعه لعدد كبير من مجاميع الشعر واللغة والأدب»[٣]، وقد تعاطى الشعر، ونظم اليسير منه.

«واهتم بالكتب التاريخية، فسمع عدداً كبيراً منها على شيوخه في المغازي، والسيرة، والتاريخ العام، ومعجمات الشيوخ والمشيخات، وكتب التراجم الأخرى»[٤].

وفي العموم فقد اعتنى الذهبي في فترة تحصيله بشتى العلوم الدينية مع ما تحتاجه تلك العلوم من علوم الآلة ونحوها من العلوم المساعدة مع أنه لم ينقطع عن التحصيل والسماع طوال حياته، يشهد لذلك معجمات شيوخه ومؤلفاته الموسوعية التي تؤكد دراسته لعدد ضخم من المؤلفات في

---

(١) معجم الشيوخ (٢/٣٢٣-٣٢٤، ت رقم٨٩٥).

(٢) المصدر السابق (٢/١٣٦-١٣٧، ت رقم٦٥٩).

(٣) مقدمة سير أعلام النبلاء (١/٣٢).

(٤) المصدر السابق (١/٣٢).

العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، واللغة، والأدب، وغيرها.

وقد انعكس هذا التحصيل الواسع على مؤلفاته التي تشهد له بسعة الإطلاع وغزارة الإنتاج مع القوة والتمكن في مختلف العلوم.

سابعاً: رحلاته:

مع ما أسلفنا من أن والد الذهبي كان يمنعه من السفر والرحلة في طلب العلم وهو في مقتبل شبابه، إلا أن ذلك المنع لم يكن بالكلية، فقد سمح له والده ببعض الرحلات القصيرة، تمكن من خلالها الالتقاء ببعض العلماء خارج محيط بلده دمشق، ومن بين تلك الرحلات التي قام بها أثناء حياة والده، رحلته إلى بعض المدن الشامية، ومنها: بعلبك، وحلب، وحمص، وحماة، وطرابلس، والكرك، والمعرة، وبصرى، ونابلس، والرملة، والقدس، وتبوك[1].

لكن أبرز رحلاته في هذه الفترة كانت إلى مصر، التي زارها في الفترة من رجب إلى ذي القعدة من عام (٦٩٥هـ) مروراً بفلسطين، وكان قد وعد والده أن لا يقيم في هذه الرحلة أكثر من أربعة أشهر[2]، وبسبب ذلك لم تطل فترة رحلته، ولكنه استفاد كثيراً حيث سمع من

---

(١) انظر مقدمة سير أعلام النبلاء (١/٢٦).

(٢) معرفة القراء (ص٥٥٨).

شيوخها وكبار علمائها.

وفي سنة (٦٩٨هـ) أي بُعيد وفاة والده، رحل الذهبي للحج وسمع بمكة، وعرفة، ومنى، والمدينة من مجموعة من الشيوخ[١].

كما كانت له بعض الرحلات في تلك الفترة انحصرت في محيط البلاد الشامية.

قال عنه ابن الصفدي: «وارتحل وسمع بدمشق، وبلعبك، وحمص، وحماة، وحلب، وطرابلس، ونابلس، والرملة، وبِلبِس، والقاهرة، والأسكندرية، والحجاز، والقدس، وغير ذلك»[٢].

ثامناً: شيوخه:

ذكر الصفدي أن عدد شيوخ الذهبي وصل إلى ألف وثلاثمائة شيخ[٣].

وقد حرص الذهبي على تدوين أسماء شيوخه الذين استفاد منهم عن طريق السماع أو الإجازة، فكتب معجم الشيوخ الكبير، والأوسط،

---

(١) مقدمة سير أعلام النبلاء (١/٣١).

(٢) نكت الهميان (ص٢٤٢).

وانظر شذرات الذهب (٦/١٥٤-١٥٥).

وذيل تذكرة الحفاظ (ص٣٤).

(٣) انظر نكت الهميان (ص٢٤٣).

والصغير (اللطيف)[١].

وقد طبع معجم الشيوخ الكبير بتحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة.

وقال الذهبي في مقدمته: «أما بعد فهذا معجم العبد المسكين محمد ابن أحمد بن عثمان» إلى أن قال: «يشتمل على ذكر من لقيته أو كتب إلي بالإجازة في الصغر، وعلى كثير من المجيزين لي في الكبر ولم استوعبهم، وربما أجاز لي الرجل ولم أشعر به، بخلاف ما سمعته منه فإني أعرفه»[٢].

ولسنا بصدد ذكر الجم الغفير من شيوخ الذهبي، ولكن نشير إلى أن الذهبي حظي برفقة ثلاثة من مشاهير عصره الذين طبّقت سمعتهم الآفاق وهم:

١ــ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (٦٦١هــ-٧٢٨هــ).

٢ــ العلامة الحافظ جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي (٦٥٤هــ-٧٤٢هــ).

٣ــ العلامة الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي (٦٦٥هــ-

---

(١) توجد له نسخة في (الظاهرية: مجموع:١٢).

(٢) معجم الشيوخ الكبير (١٢/١)، وقد ذكر محقق الكتاب أن مجموع ما اشتمل عليه الكتاب من التراجم (١٠٤٢) حسب نسخة دار الكتب المصرية، وأما نسخة استنبول فقد احتوت على (١٢٧٨) ترجمة.

٧٣٩هـ).

وكان للذهبي مع هؤلاء الأعلام صحبة وملازمة، وكان الذهبي أصغر الجميع سناً، وكان أبو الحجاج المزي أكبرهم، وكان بعضهم يقرأ على بعض، فهم شيوخ وأقران في الوقت ذاته، يجمعهم التمسك بعقيدة السلف الصالح والرغبة في تعلمها ونشرها والدفاع عنها، وحبهم لعلم الحديث والاشتغال به وحرصهم على اتِّباع آثار السلف الصالح.

وقد تركت تلك الصحبة آثارها القوية على شخصية الذهبي وتكوينه العلمي، ويظهر ذلك جلياً في كتاباته.

وقد ساعد على تكوين الذهبي لتلك العلاقة والصلة الوثيقة بهؤلاء الأعلام - مع أن فارق السن كان بينه وبين المزي تسع عشرة سنة، وبينه وبين ابن تيمية اثنتا عشرة سنة - ما حباه الله به من الذكاء وقوة الحافظة، الأمر الذي ساعده على ملازمة هؤلاء الأعلام ومجاراتهم مع ما تميزوا به من علم واسع، وذكاء مفرط.

وقد أثنى الذهبي الثناء العطر على هؤلاء الأعلام وامتدحهم في كتاباته، واعترف لهم بالفضل والجميل[1].

---

(١) انظر معجم الشيوخ (١/٥٦-٥٧) و(٢/١١٥-١١٧) و(٢/٣٨٩-٣٩٠).

تاسعاً: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

تصدر الذهبي مرتبة الإمامة في عدد من العلوم، فهو إمام في علم القراءات، وإمام في علوم الحديث، وإمام في علم التاريخ.

أما في علم القراءات:

فقد قال عنه ابن ناصر الدين المتوفي سنة (٨٤٢هـ): «كان إماماً في القراءات»[١].

وقال ابن الجزري: «الأستاذ، الثقة الكبير»[٢].

وقد اعتنى الذهبي بهذا الفن في مرحلة مبكرة من حياته. ومن مؤلفاته في ذالك، كتاب "التلويحات في علم القراءات"، وكتاب "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" إلا أنه مع إتقانه لهذا الفن لكنه لم يتفرغ له كما ذكر ذلك ابن الجزري[٣]، ولعل ذلك بسبب انشغاله بعلوم الحديث.

أما في علوم الحديث:

فقد تفانى الذهبي في خدمة علوم الحديث، وأكثر من التصنيف فيها، ولقيت مؤلفاته القبول عند الناس، فهذا ابن حجر يقول: «ورغب الناس

(١) الرد الوافر (ص٣١).

(٢) انظر غاية النهاية في طبقات القراء (٢/٧١).

(٣) المصدر السابق.

في تواليفه، ورحلوا إليه بسببها، وتداولوها قراءة ونسخاً وسماعاً»[١] ولا غرابة في ذلك فالإمام الذهبي بلغ منـــزلة عالية ودرجة رفيعة بسبب ما حباه الله من صفات وخصائص علمية تميز بها.

واسمع إلى وصف بعض تلاميذه له -وهو صلاح الدين الصفدي- حيث قال: «محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، الشيخ الإمام العالم العلامة الحافظ، أبو عبد الله الذهبي، حافظ لا يجارَى، ولافظ لا يبارى، أتقن الحديث ورجاله، ونظر علله وأحواله، وعرف تراجم الناس، وأزال الإبهام في تواريخهم والإلباس، مع ذهن يتوقد ذكاؤه، ويصح إلى الذهب نسبته وانتماؤه، جمع الكثير، ونفع الجم الغفير، وأكثر من التصنيف ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف». إلى أن قال: «ولم أجد عنده جمود المحدثين، ولا كوذنة -(أي بلادة)- النقلة، بل هو فقيه النظر، له دربة بأقوال الناس، ومذاهب أئمة السلف، وأرباب المقالات. وأعجبني ما يعانيه في تصانيفه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو ظلام إسناد، أو طعن في رواةٍ، وهذا لم أر غيره يعاني هذه الفائدة فيما يورده»[٢].

وإمامة الذهبي في هذا الشأن لا يختلف فيها اثنان، ولذلك قال

---

(١) الدرر الكامنة (٤٢٧/٣).

(٢) نكت الهميان (ص٢٤١-٢٤٢).

السيوطي: «إن المحدثين الآن عيال في الرجال وغيرها من فنون الحديث على أربعة: المزي، والذهبي، والعراقي، وابن حجر»[١].

وقال عنه التاج السبكي: «شيخنا وأستاذنا، محدث العصر، اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ -وبينهم عموم وخصوص- المزي، والبرزالي، والذهبي، والشيخ الوالد، لا خامس لهم في عصرنا، فأما أستاذنا أبو عبد الله فبصر لا نظير له وكنـــز، هو الملجأ إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال في كل سبيل، كأنما جمعت الأمة في صعيد واحد فنظرها، ثم أخذ يخبر عنها إخبار من حضرها، وكان محط رحال المعنت، ومنتهى رغبات من تعنت، تعمل المطي إلى جواره، وتضرب البزل المهارى أكبادها فلا تبرح أو تبيد نحو داره، وهو الذي خَرَّجَنا في هذه الصناعة وأدخلنا في عداد الجماعة». إلى أن قال «وسمع منه الجم الكثير، ومازال يخدم هذا الفن حتى رسخت فيه قدمه، وتعب الليل والنهار وما تعب لسانه وقلمه، وضربت باسمه الأمثال، وسار اسمه مسير لقبه الشمس إلا أنه لا يتقلص إذا نزل المطر، ولا يدبر إذا أقبلت الليال، وأقام بدمشق يُرحل إليه من سائر البلاد وتناديه السؤالات من كل ناد»[٢].

---

(١) تذكرة الحفاظ للسيوطي (ص٥١٨).

(٢) طبقات الشافعية (٩/١٠٠).

=

وقال عنه البدر النابلسي: «كان علامة زمانه في الرجال وأحوالهم، حديد الفهم، ثاقب الذهن، وشهرته تغني عن الإطناب فيه»[١].

وقال ابن حجر: «ومهر في فن الحديث، وجمع فيه المجاميع المفيدة والكثيرة»[٢].

ومن أشهر كتبه في هذا المجال "ميزان الاعتدال في نقد الرجال".

وأما علم التاريخ والتراجم:

فالذهبي صاحب الموسوعات الكبار في هذا المجال، والتي أهمها "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام"، و"سير أعلام النبلاء"، و"العبر"، و"دول الإسلام"، و"تذكرة الحفاظ"، وغيرها كثير، وقد أظهر الذهبي في تلك المؤلفات براعة في العرض، ودقة في التحليل والنقد، مع غزارة في المعلومات، تشهد له بالذكاء والعبقرية وقوة الحافظة، لدرجة أن ابن حجر -مع فضله وجلالة قدره- شرب ماء زمزم سائلاً الله أن يصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ والفطنة[٣].

وشذرات الذهب (١٥٣/٦-١٥٥).

(١) الدرر الكامنة (٤٢٧/٣).

(٢) المصدر السابق (٤٢٦/٣).

(٣) الإعلام للسخاوي (ص٤٧٢).

وقد عول الكتاب والعلماء على مؤلفاته، وأصبحت عمدة لهم فيما كتبوا وألفوا من بعده.

وقد عد الذهبي والمزي أكبر المؤرخين في القرن الثامن[١].

عاشراً: عقيدته

عُرف الذهبي رحمه الله بمواقفه التي تدعو إلى التمسك بعقيدة السلف الصالح علماً واعتقاداً وعملاً ودعوة وتعليماً، ويظهر ذلك جلياً لمن اطلع على مصنفاته سواء ما يتعلق منها بمسائل الاعتقاد مثل كتاب "العلو"، وكتاب "العرش"، وكتاب "الأربعين في صفات رب العالمين"، ورسالة "التمسك بالسنن والتحذير من البدع وغيرها"، أو كتبه الأخرى في علوم الحديث وغيرها.

فقد سطر الذهبي بيراعه معتقد السلف وأثبته في تلك الكتب، ونافح ودافع عن عقيدة أهل السنة وأثنى على أهلها بما يستحقونه من الأوصاف، كما أبرز جهودهم العلمية والعملية في نشر السنة ونصرها، وفي الوقت ذاته سلط قلمه على أهل البدع والأهواء، فما يمر على صاحب بدعة إلا ويشير إلى بدعته، ويبين وجه انحرافه، وقول أهل السنة فيه وفي بدعته، وإن كان في بعض الأحيان يوجد في كلامه بعض التساهل مع بعض

(١) المصدر السابق (ص٦٠٤).

المبتدعة لكنه قليل ومحدود.

والحقيقة التي يجب الإشارة إليها والإشادة بها في هذا المقام، أن الذهبي قام رحمه الله على ثغرة عظيمة، هي علم الرجال والتراجم، فاعتنى بها واهتم بأمرها اهتماماً كبيراً، حتى أصبحت محور تفكيره وأساس كثير من كتبه، فقام بخدمة هذا الجانب خير قيام، وذلك وفق منهج أهل السنة والجماعة، على غرار ما فعل شيخه وصاحبه شيخ الإسلام ابن تيمية في خدمة مسائل الاعتقاد والرد على أصحاب المقالات، فكل من الإمامين قام على ثغرة، وقام بأكبر خدمة.

فقد شوه أصحاب البدع وأرباب المقالات حقائق التاريخ وسير العلماء بما دسوا فيها من الأكاذيب والأباطيل، كما فعلوا في مسائل الاعتقاد الأمر ذاته.

فتصدى الذهبي رحمه الله تعالى للجانب التاريخي فوضع الأمور في نصابها وأوضح بجلاء سير أعلام السنة على وجهها الصحيح وحلاها بأجمل الحلل وكساها أبهى العبارات.

وقام في الوقت ذاته بفضح أهل البدع والأهواء وكشف باطلهم، الأمر الذي أثار حفيظة أهل البدع والأهواء ونقمتهم على كتب الإمام الذهبي لما لها من ثقل ووزن في فنها، فهي تعد غصة في حلوق أهل الكلام والمتصوفة والرافضة ومن على شاكلتهم، لكونها كشفت عورات زعمائهم وأظهرت بطلان عقائدهم.

وكان الذهبي معروفاً في حياته بمواقفه الصلبة من العقائد المنحرفة وأهلها، كما اشتهر عنه صلته الوثيقة وموافقته لشيخ الإسلام ابن تيمية في نصرة السنة ومحاربة البدعة، الأمر الذي جعل الأشاعرة من الشافعية بدمشق يمانعون في توليه لمشيخة أكبر دار للحديث بدمشق حينذاك، وهي دار الحديث الأشرفية، التي شغرت مشيختها بعد وفاة رفيقه المزي سنة (٧٤٢هـ)، رغم ترشيح قاضي القضاة علي بن عبد الكافي السبكي أن يعين الذهبي لها، وكان السبب في رفضهم كون الذهبي ليس بأشعري[١].

ومعلوم أن الصراع كان على أشده في ذلك الحين بدمشق بين أنصار المنهج السلفي وخصومهم من أهل الكلام والمتصوفة.

والكتاب الذي بين أيدينا يعطي صورة واضحة للمنهج الذي سار عليه الذهبي، فقد تبع طريقة أهل الحديث في تقرير المسائل والاستدلال عليها، فذكر معتقد أهل السنة في مسألة العلو واستدل لقولهم بنصوص الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ومن سلك سبيلهم وسار على نهجهم، ناصراً بذلك قولهم وراداً على من خالفهم، كما سيأتي تفصيله. فرحم الله الذهبي وجزاه عن السنة وأهلها خير الجزاء. ولكن مع ذلك كله فاللذهبي بعض المواقف المخالفة في

---

(١) انظر طبقات الشافعية للسبكي (٦/١٧٠-١٧١).

المسائل المتعلقة بالقبور وتعظيمها لا يُقر عليها ولا يُوافق[١].

الحادى عشر: مؤلفاته

أشتهر الذهبي بكثرة التصنيف[٢] حتى قال عنه ابن حجر: «كان أكثر أهل عصره تصنيفاً»[٣].

وقد اجتهد الدكتور بشار عواد في جمع أسماء مؤلفات الذهبي في كتابه "الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام"، وقد بلغ مجموع ما سمى من مؤلفاته (٢١٥) مؤلفاً. ونظراً لكثرتها فإني أحيل القارئ إلى الكتاب المذكور إذا أراد الاستزادة في هذا الجانب.

وسأكتفي بذكر أسماء مؤلفاته في علم العقيدة فقط وهي على النحو التالي:

١ــ العلو للعلي الغفار.

وقد طبع عدة طبعات، وقام الشيخ محمد ناصر الدين الألباني باختصاره.

٢ــ كتاب العرش.

---

(١) انظر ذلك على سبيل المثال معجم الشيوخ (٧٣/١).

والسير (١٠٧/١٠، ٤٨٤/٤-٤٨٥).

(٢) نكت الهميان (ص٢٤١).

(٣) الدرر الكامنة (٤٢٦/٣).

وهو الكتاب الذي بين أيدينا

٣ـ كتاب الأربعين في صفات رب العالمين.

ويتكـــون من أكثر من جزء، وتوجد له نسخة في الظاهرية تحتوي على الجزء الأول فقط، وقد قام الدكتور عبد القادر بن محمد عطا صوفي بتحقيق هذا الجزء، ونشرته مكتبة العلوم والحكم.

٤ـ المنتقى من منهـــاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال -مطبوع-.

وهو مختصر لكتاب "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية".

٥ـ كتاب الكبائر.

وقد طبع عدة طبعات.

٦ـ رسالة في الإمامة العظمى.

جاء في أولها ((هذا كلام لخصته من كلام ابن حزم وغيره في الإمامة العظمى ...)).

ذكــرها الدكتـــور رمضان ششن في كتابه نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا (٢/٢٢)، وأشار إلى وجود نسخة لها في (رئيس الكتاب، رقم ٢/١١٨٥، كتبت في القرن الثاني عشر، من ١٢٦ /ب إلى ١٣٣/ب).

وله نسخة مصورة في قسم المخطوطات بعمادة شئون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية برقم (٤/٩٥٧٣).

٧ــ كتاب أحاديث الصفات.

ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (١٥٦/٦).

وابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق٧٠).

وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (ق١٨١).

٨ــ جزء في الشفاعة.

ذكره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق٧).

وابن العماد في شذرات الذهب (١٥٦/٦).

وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (ق١٨١).

٩ــ صفة النار.

ذكره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق٧١).

وابن العماد في شذرات الذهب (١٥٦/٦) وأشار إلى أنه جزءان.

وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (ق١٨١).

١٠ــ مسألة الغيبة.

ذكره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق٧١).

وابن العماد في شذرات الذهب (١٥٦/٦).

وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (ق١٨٠).

١١ــ كتاب رؤية الباري.

ذكره ابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق٧٠).

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (١٥٦/٦).

١٢ـــ كتاب الموت وما بعده.

ذكره الصفدي في نكت الهميان (ص٢٤٣)، وفي الوافي (١٦٤/٢)

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (١٥٦/٦).

وابن شاكر الكتبي في عيون التواريخ (ق٨٧).

وابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق٧٠).

وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (١٨٠/٢).

والبغدادي في هدية العارفين (١٥٤/٢).

١٣ـــ طرق حديث النـــزول.

ذكره الذهبي في كتاب العرش[1]، وفي كتاب العلو (ص٧٣)، وفي الأربعين (ص٧٠).

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (١٥٦/٦).

١٤ـــ طرق أحاديث الصوت.

ذكره الذهبي في كتاب العرش[2].

١٥ـــ مسألة دوام النار.

---

(١) انظر الفقرة رقم (٧٢).

(٢) انظر الفقرة رقم (٨١).

ذكره الذهبي في السير (١٨/١٢٦).

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦/١٥٦).

وابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق٧١).

وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (ق١٨٠).

١٦ـ كتاب التمسك بالسنن.

ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦/١٥٦).

وقام بتحقيقه الدكتور محمد باكريم محمد باعبد الله، ونشر في مجلة الجامعة الإسلامية العدد (١٠٣).

١٧ـ مختصر كتاب الزهد للبيهقي.

ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦/١٥٦).

وذكر بشار عواد أن له نسخة في مكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية.

١٨ـ مختصر كتاب القدر للبيهقي.

ذكره الصفدي في نكت الهميان (ص٢٤٣).

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦/١٥٦).

١٩ـ مختصر كتاب البعث والنشور للبيهقي.

ذكر ابن العماد في شذرات الذهب (٦/١٥٦).

٢٠ـ كتاب الروع والإوجال في بقاء الدجال.

ذكره الصفدي في الوافي (٢/١٦٤)، وفي نكت الهميان (ص٢٤٣)

والسبكي في الطبقات (٩/١٠٥).

والزركشي في عقود الجمان (ق٧٩).

وذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٦/١٥٦).

وابن تغرى بردى في المنهل الصافي (ق٧٠).

وسبط ابن حجر في رونق الألفاظ (ق١٨٠).

وحاجي خليفة في كشف الظنون (١/٩٣٣).

والبغدادي في هداية العارفين (٢/١٥٤).

٢١ــ مختصر الرد على ابن طاهر لابن المجد.

وهو في بيان مسألة السماع، رد فيه على من جوزه.

ذكره بشار عواد في كتابه الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام (ص٢٤٠).

٢٢ــ كتاب تشبيه الخسيس بأهل الخميس.

وهو في بيان بدعة التشبه بالنصارى في أعيادهم .

والكتاب مطبوع بتحقيق علي حسن عبد الحميد، نشرته دار عمار بالأردن سنة (١٤٠٨هــ).

الثاني عشر: تلاميذه

تتلمذ على يد الذهبي المئات من التلاميذ، وقد قال عنه تلميذه

الحسيني: «وحمل عنه الكتاب والسنة خلائق»[١].

وقال السبكي: «وسمع منه الجم الكثير»[٢].

ومن ينظر في كتب القرن الثامن يجدها زاخرة بمئات من التلاميذ الذين استفادوا من الذهبي ولعل من أشهر من استفاد وسمع منه من نظرائه:

١ـــ الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير، المتوفى سنة (٧٧٤هــ) صاحب كتاب "تفسير القرآن العظيم"، وكتاب "البداية والنهاية"[٣].

٢ـــ الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن الحسن بن محمد السلامي البغدادي، الشهير بابن رجب الحنبلي، المتوفى سنة (٧٩٥هــ)[٤].

ومن أشهر تلاميذه:

٣ـــ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى سنة (٧٦٤هــ) صاحب كتاب "الوافي بالوفيات".

٤ـــ شمس الدين أبو المحاسن، محمد بن علي بن الحسن الحسيني، الدمشقي، الشافعي، المتوفى سنة (٧٦٥هــ)، صاحب "ذيل تذكرة

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ (ص٣٦).

(٢) انظر شذرات الذهب (١٥٤/٦).

(٣) المصدر السابق (٢٣١/٦).

(٤) الدرر الكامنة (٣٢١/٢).

الحفاظ".

٥ــ تاج الدين أبو نصر، عبد الوهاب بن علي السبكي، المتوفى سنة (٧٧١هـــ) صاحب "طبقات الشافعية الكبرى".

الثالث عشر: وفاته

توفي الذهبي رحمه الله تعالى قبل منتصف ليلة الاثنين، ثالث ذي القعدة، سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وكان قد بلغ من العمر حينذاك خمسة وسبعين عاماً وسبعة أشهر.

وكانت وفاته بدمشق، ودفن رحمه الله بمقبرة الباب الصغير، وحضر الصلاة عليه جملة من العلماء، وكان رحمه الله قد كف بصره قبل موته بسبع سنين. قال تلميذه الحسيني: «أضر في سنة إحدى وأربعين، ومات في ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق، ودفن في مقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى»[1].

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ (ص٣٦).



الفصل الثاني
التعريف بالكتاب

أولاً: اسم الكتاب

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

ثالثاً: الفرق بين كتاب العرش وكتاب العلو

رابعاً: موارد كتاب العرش

خامساً: منهج المصنف في الكتاب

سادساً: أهمية الموضوع والكتاب

سابعاً: دراسة النسخة الخطية

ثامناً: عملي في الكتاب



أولاً: اسم الكتاب

جاء على طرة النسخة المخطوطة (أ) عبارة (كتاب العرش للذهبي).

كما جاء في آخرها (تم كتاب العرش للذهبي).

وجميع من ذكر الكتاب ممن ترجم للذهبي أطلق عليه هذه التسمية.

ولم أقف على خلاف ذلك إلا ما ذكره ابن القيم في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية -بعد ما نقل نصاً من الكتاب- حيث قال: «حكاه عنه محمد بن أحمد بن عثمان في رسالته في الفوقية»[1]. ولعل هذا تصرف من ابن القيم حيث أطلق عليه اسم مضمونه بدلاً عن اسمه الصحيح.

وأيضاً ما جاء في الجزء الموجود من مختصر هذا الكتاب والذي توجد قطعة منه في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموعة برقم (٤٧- مجاميع)، ولها نسخة مصورة بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية برقم (١٥٠٦- مكبر) فقد سماه مختصره "مختصر الذهبية" ولم يتبين لي سبب هذه التسمية.

(١) انظر اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٣٢).

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف

إثبات نسبة الكتاب للمؤلف مسألة واضحة تؤكدها الحقائق التالية:

أ- ما جاء في أول وآخر النسخة الخطية (أ) التي اعتمدت عليها من التصريح بنسبة الكتاب للمؤلف.

ب- تصريح عدد من المؤرخين الذين ذكروا مؤلفات الذهبي، باسم الكتاب، ونسبوه للذهبي، ومنهم:

١ــ ابن تغرى بردى في "المنهل الصافي" (ق٧٠).

٢ــ سبط ابن حجر في "رونق الألفاظ" (ق١٨٠).

٣ــ ابن العماد في "شذرات الذهب" (١٥٦/٦).

٤ــ حاجي خليفة في "كشف الظنون" (١٤٣٨/٢).

٥ــ البغدادي في "هدية العارفين" (١٥٤/٢).

٦ــ بروكلمان في "تاريخ التراث العربي" (الملحق ٤٧/١، بالألمانية).

٧ــ بشار عواد في كتابه "الذهبي ومنهجه في كتابه التاريخ" (ص ١٤٨).

فجميع هذه المصادر ذكرت الكتاب وأكدت نسبته للذهبي.

جـ- تصريح من نقل أو استفاد من الكتاب بنسبته إلى الذهبي. ومن أولئك:

* ابن القيم الذي اعتمد في كتاب "اجتماع الجيوش الإسلامية" على كتاب العرش فيما نقله من نصوص عن الذهبي ولم يعتمد على كتاب العلو.

وقد نبهت على ذلك في بعض المواطن داخل النص المحقق، وانظر على سبيل المثال ما علقته في الفقرة (٢٢٦).

* وكذلك السفاريني في كتابه "لوائح الأنوار السنية" فقد استفاد من الكتاب ونقل منه فقال: «قال الإمام الحافظ الذهبي في كتاب العرش ...»، انظر (١/٣٥٦).

* وذكره أيضا في كتابه "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية" (١/١٩٦) فقال: «وكتاب العرش للحافظ شمس الدين الذهبي صاحب الأنفاس العلية».

د- رواية المصنف لبعض الأحاديث والآثار بأسانيدها المتصلة عن شيوخه الذين اشتهر بالرواية عنهم إلى أصلها الذي أخذت منه.

فتلك الأسانيد تدل على صحة نسبة الكتاب له.

هـ- ذكر المصنف لبعض المصنفات التي ألفها في ثنايا الكتاب ومنها:

١ـ "طرق أحاديث النـزول"، انظر الفقرة رقم (٧٢).

٢ـ "طرق أحاديث الصوت"، انظر الفقرة رقم (٨١).

و- تطابق بعض التعليقات في كتاب "العرش" مع ما ورد في كتاب الذهبي "العلو" و"الأربعين في صفات رب العالمين". وهذا التطابق يؤكد نسبة الكتاب إليه.

ثالثاً: الفرق بين كتاب العرش وكتاب العلو

يتساءل الكثير من الباحثين عند سماعه باسم الكتابين عن الفرق بينهما.

(فهذا بروكلمان في كتابه: "تاريخ التراث العربي" (الملحق ١/ ٤٧)، تسائل عند ذكره لكتاب العرش، هل هو كتاب العلو أم أنه غيره؟)[(١)].

وكذلك فإن بشار عواد في كتابه "الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام" (ص١٤٨) يقول إنه لم يستطع التفريق بين الكتابين لأنه لم يستطع الوقوف على كتاب العرش.

وعذر بروكلمان وبشار عواد واضح لكونهما لم يطلعا على نسخة لكتاب العرش.

ومع عدم ظهور طبعة لكتاب (**العرش**) لم يزل الالتباس قائماً بسبب عدم تمكن البعض من الاطلاع على نسخة لكتاب العرش، أو لعدم معرفتهم بوجود كتاب للذهبي يحمل عنوان "كتاب العرش".

وممن وقع في اللبس في هذه المسألة فضيلة الشيخ الألباني حيث جزم في مقدمة كتابه "مختصر العلو للعلي الغفار" بأن "كتاب العلو" هو "كتاب

---

(١) نقلاً عن كتاب "الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام" (ص١٤٨).

العرش" الذي ذكره ابن العماد في "الشذرات" والسفاريني في "لوامع الأنوار"[١].

وهذا القول للشيخ الألباني -حفظه الله- شاع بين طلبة العلم وأشاع مقولة أن الكتابين كتاب واحد. وهذا خلاف الصواب.

فمن خلال معايشتي لتحقيق كتاب "العرش" والمقارنة بينه وبين كتاب "العلو"، أود أن أوضح وأجلي ما وقع من لبس وخطأ في هذه المسألة وأبين الحقائق التالية:

أولاً: من الناحية التاريخية:

فرق سبط ابن حجر في كتابه "رونق الألفاظ" (ق١٨٠) بين الكتابين فذكر "كتاب العرش" باسم مستقل و"كتاب العلو" باسم مستقل، وقد أشار بشار عواد إلى هذه المعلومة في كتابه "الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام"[٢].

وكذلك فعل إسماعيل باشا البغدادي في كتابه "هدية العارفين" (٦/ ١٥٤) عند ذكره لمؤلفات الذهبي فقد فرق بين الكتابين فقال "كتاب العرش وصفته" وقال كتاب "العلو للعلي الأعلى الغفار في إيضاح الأخبار".

---

(١) انظر مختصر العلو (ص٥).

(٢) انظر (ص١٤٨).

ثانياً: إنه بعد ظهور نسخة لكتاب "العرش" وصدورها بإذن الله مطبوعة، لم يبق مجال للتشكيك في الفرق بين الكتابين فمن يطلع على هذا الكتاب ويقارن بينه وبين كتاب العلو يجد صدق ما نقول.

ثالثاً: مع أن الكتابين ليسا كتاباً واحداً إلا أن هناك أوجه تشابه كبيرة بين محتوى الكتابين، وذلك يرجع للأسباب التالية:

١ـــ كون مؤلف الكتابين واحد.

٢ـــ أن كلا الكتابين يبحثان في موضوع واحد ألا وهو مسألة إثبات علو الله واستوائه على عرشه وتقرير ذلك وفق عقيدة السلف الصالح.

٣ـــ سار المؤلف في منهجه وطريقة عرضه للموضوع على نسق واحد في كلا الكتابين، حيث بدء بذكر النصوص القرآنية ثم الأحاديث النبوية ثم أقوال الصحابة ثم أقوال التابعين ثم أتباع التابعين ثم من بعدهم من الطبقات.

رابعاً: مع وجود أوجه للتشابه بين الكتابين إلا أن هناك فوارق واضحة بين الكتابين منها:

١ـــ مقدمة الكتابين ليست واحدة، فكل من الكتابين له مقدمة تختلف عن مقدمة الكتاب الآخر.

٢ـــ اختلفت طريقة عرض الفصل الأول من "كتاب العرش" والمتعلق بالأدلة من الكتاب عن طريقة كتاب "العلو".

٣ــ مع الاشتراك في كثير من الأحاديث في الفصل المتعلق بالأدلة من السنة إلا أن كل كتاب انفرد ببعض الأحاديث مع اختلاف في تعليقات الذهبي على أحاديث الكتابين مما يترتب عليه أن كل كتاب احتوى على فوائد لا توجد في الكتاب الآخر.

٤ــ ما حصل في فصل الأدلة من السنة ينسحب على بقية فصول ومحتويات الكتاب، فكل كتاب ينفرد ببعض الآثار والفوائد التي لا توجد في الكتاب الآخر.

وأضرب لك على سبيل المثال لا الحصر مثالاً لفائدة انفرد بها كتاب "العرش" ولا توجد في كتاب "العلو".

قوله في أبي الحسن الأشعري: ((وكان معتزلياً ثم تاب، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها المعتزلة، ثم وافق أصحاب الحديث في أكثر ما يقـــولونه، وهو ما دوناه عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك، وأنه موافق لهم في جميع ذلك، فله ثلاثة أحوال: حال كان معتزلياً، وحال كان سنياً في البعض دون البعض، و حال كان في غالب الأصول سنياً، وهو الذي علمناه من حاله، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين))[1].

---

(١) انظر نهاية الفقرة (٢٤٧)، وانظر التعليق عليها.

والفوائد التي انفرد بها الكتاب من جنس هذه كثيرة، يدرك قيمتها من احتاج إليها.

خامساً: قول المصنف في مقدمة كتاب العلو: «فإني كنت في سنة ثمان وتسعين وستمائة جمعت أحاديث وآثاراً في مسألة العلو، وفاتني الكلام على بعضها، ولم أستوعب ما ورد في ذلك، فذيلت على ذلك مؤلفاً أوله (سبحان الله العظيم وبحمده على حلمه بعد علمه)، والآن فأرتب المجموع وأوضحه هنا ...».

ليس فيه إشارة واضحة إلى أن كتاب العرش هو المسودة الأولى لكتاب العلو، فالمؤلف لم ينص على اسم الكتاب ولم يذكر مقدمته.

ومن المؤكد أنه ليس هو المسودة الثانية التي أشار المؤلف إلى مقدمتها وهي غير مقدمة العرش التي أولها (الحمد لله الذي ارتفع على عرشه في السماء)، وفي اعتقادي لو كان الكتاب مسودة لما اعتمد عليه ابن القيم في "اجتماع الجيوش الإسلامية"، وكذلك السفاريني في "لوائح الأنوار" ولما شاع ذكره في كتب التراجم. والله أعلم.

وخلاصة النتيجة التي توصلت إليها واقتنعت بها: أنه من الحيف والخطأ اعتبار الكتابين كتاباً واحداً، أو ادعاء أن أحد الكتابين يغني عن الآخر، فكل من الكتابين انفرد بفوائد وفوارق لا توجد في الآخر.

ولذلك من الخطأ أن يحجب كتاب العرش عن الوصول لأيدي القراء ففي ذلك حرمان لهم من الفوائد والفرائد التي احتواها الكتاب في

فنون شتى.

والذهبي يتميز بتعليقاته المفيدة والتي هي في اعتقادي تكثر في كتاب العرش عنها في كتاب العلو.

وهذه التعليقات مهمة ومفيدة وقد تميزت بها مؤلفات الذهبي، فهذا تلميذه الصفدي يقول عنه: «وأعجبني ما يعانيه في تصانفيه من أنه لا يتعدى حديثاً يورده حتى يبين ما فيه من ضعف متن، أو إظلام إسناد، أو طعن في رواة، وهذا لم أر غيره يعاني هذه الفائدة فيما يورده»(١).

---

(١) نكت الهميان (ص٢٤٢).

رابعاً: موارد كتاب العرش

عرف عن الذهبي سعة اطلاعه ومعرفته للكثير من كتب أهل العلم المتقدمين، ويظهر ذلك جلياً في الكتاب الذي بين أيدينا، فقد رجع فيه الذهبي إلى جملة كبيرة من كتب المتقدمين، البعض منها نعده اليوم في عداد المفقودات. ولذلك من المفيد حصر هذه المصادر التي اعتمد عليها ليستفيد منها من أراد الرجوع إليها والتوثيق منها. وهذه المصادر هي:

١- الإبانة عن أصول الديانة -لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري- (ت٣٢٤هـ).

٢- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية -لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة العكبري- (ت٣٨٧هـ).

٣- الإبانة -لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني- (ت٤٠٣هـ).

٤- الإبانة في الرد على الزائغين في مسألة القرآن -لأبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي- (ت٤٤٤هـ).

٥- إبطال التأويلات لأخبار الصفات -لأبي يعلى محمد بن الحسين ابن محمد بن الفراء- (ت٤٥٨هـ).

٦- إثبات صفة العلو -لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي- (ت٦٢٠).

٧- آداب المريدين والتعرف لأحوال العباد -لعمرو بن عثمان المكي- (ت٢٩٧هـ).

٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب -لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن محمد بن عبد البر- (ت٤٦٣هـ).

٩- الأسماء والصفات -لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي- (ت ٤٥٨هـ).

١٠- إصلاح المنطق -لأبي يوسف يعقوب بن السكيت.

١١- الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة -لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي- (ت٤٥٨هـ).

١٢- تأويل مختلف الحديث- لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ).

١٣- تاريخ بغداد -لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي- (ت ٤٦٣هـ).

١٤- التاريخ الكبير -لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري- (ت ٢٥٤هـ).

١٥- التبصير في معالم الدين -لمحمد بن جرير الطبري- (ت ٣١٠هـ).

١٦- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري -لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر- (ت٥٧١هـ).

١٧- التفسير -لأبي بكر محمد بن الحسن النقاش- (ت٣٥١هـ).

١٨- تفسير القرآن -لسليم بن أيوب الرازي- (ت٤٤٧هـ).

١٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد -لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر- (ت٤٦٣هـ).

٢٠- التوحيد -لمحمد بن إسحاق بن يحي بن منده- (ت ٣٩٥هـ).

٢١- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل -لمحمد بن إسحق ابن خزيمة- (ت٣١١هـ).

٢٢- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل -لأبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني- (ت٤٠٣هـ).

٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن -لمحمد بن جرير الطبري- (ت٣١٠هـ).

٢٤- جمل المقالات -لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري- (٣٢٤هـ).

٢٥- جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات.

٢٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني- (ت٤٣٠هـ).

٢٧- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن -لأبي الحسن عبد العزيز بن يحي الكناني- (ت٢٤٠هـ).

٢٨- ذم اللواط -للهيثم بن خلف الدوري-.

٢٩- الرؤية -لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني- (ت ٣٨٥هـ).

٣٠- الرد على الجهمية -لإبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه النحوي.

٣١- الرد على الجهمية -لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي- (ت٣٢٧).

٣٢- الرد على بشر المريسي -لعثمان بن سعيد الدارمي- (ت٢٨٠ هـ).

٣٣- الرد على الجهمية -لعثمان بن سعيد الدارمي- (ت٢٨٠هـ).

٣٤- رسالة يحي بن عمار السجستاني (ت٤٤٢هـ).

٣٥- الرسالة -لأبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني- (ت ٣٨٦هـ).

٣٦- الرسالة النظامية -لعبد الملك بن عبد الله أبو المعالي الجويني- (ت٤٧٨هـ).

٣٧- السنة -لعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل- (ت٢٩٠هـ).

٣٨- السنة -لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال- (ت ٣١١هـ).

٣٩- السنة -لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني- (ت ٣٦٠هـ).

٤٠- السنة -لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم- (ت ٢٨٧هـ).

٤١- السنن -لأبي داود سليمان بن الأشعث- (ت٢٧٥هـ).

٤٢- السنن -لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي- (ت٢٩٧هـ) (الجامع الصحيح).

٤٣- السنن -لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي- (ت ٣٠٣هـ).

٤٤- السنن -لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه- (ت ٢٧٥هـ).

٤٥- شرح السنة -لإسماعيل بن يحي المزني- (ت٢٦٤هـ).

٤٦- الشريعة -لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري- (ت٣٦٠هـ).

٤٧- الشكر -لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا- (ت٢٨١هـ).

٤٨- شكاية أهل السنة -لأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري- (ت٤٦٥هـ).

٤٩- الصحيح -لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري- (ت ٢٥٤هـ).

٥٠- الصحيح -لأبي الحجاج مسلم بن الحجاج القشيري- (ت ٢٦١هـ).

٥١- الصحيح (الأحاديث المختارة) -الضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي- (ت٦٤٣هـ).

٥٢- صريح السنة -لمحمد بن جرير الطبري- (ت٣١٠هـ).

٥٣- الصفات -لمحمد بن إسحاق بن يحي بن منده- (ت ٣٩٥هـ).

٥٤- الصفات -لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي- (ت٤٨١هـ).

٥٥- الصفات -لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني- (ت ٣٨٥هـ).

٥٦- صفة الصفوة -لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي- (ت٥٩٧هـ).

٥٧- طبقات الفقهاء - لأبي إسحاق الشيرازي- (ت).

٥٨- العرش وما ورد فيه -لأبي جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة- (ت٢٩٧هـ).

٥٩- العظمة -لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني- (ت٣٦٩هـ).

٦٠- عقيدة أئمة الحديث -لأبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي- (ت٣٧١هـ).

٦١- عقيدة أصحاب الحديث - للأبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي- (ت٥٣٢هـ).

٦٢- عقيدة السلف وأصحاب الحديث -لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني- (ت٤٤٩هـ).

٦٣- عقيدة الشافعي -لأبي الحسن الهكاري- (ت ٤٨٦هـ).

٦٤- عقيدة الشافعي -لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي- (ت٦٠٠هـ).

٦٥- عقيدة الطحاوي -لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي- (ت٣٢١هـ).

٦٦- العمد في الرؤية -لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري- (ت ٣٢٤هـ).

٦٧- الغنية -لأبي محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي- (ت ٤٧١هـ).

٦٨- الغنية عن الكلام -لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي- (ت ٣٨٨هـ).

٦٩- الغيلانيات -لأبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي- (ت٣٥٤هـ).

٧٠- فضيلة النبي ﷺ -لأبي بكر أحمد بن محمد المروزي- (ت ٢٧٥هـ).

٧١- الفقه الأكبر -لأبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي- .

٧٢- المبهج في القراءات السبع -لأبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد الخياط- (ت ٥٤١هـ).

٧٣- المسند -لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل- (ت ٢٤١هـ).

٧٤- المسند -لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي- (ت ٢٠٤هـ).

٧٥- المسند -لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي- (ت٣٠٧هـ).

٧٦- مسند أبي هريرة -للبرتي- (ت ٢٨٠هـ).

٧٧- المستدرك على الصحيحين -لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم- (ت٤٠٥هـ).

٧٨- المرض والكفارات -لأبي بكر بن أبي الدنيا- (ت٢٨١هـ).

٧٩- معالم التنـــزيل -لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي- (ت ٥١٦هـ).

٨٠- المعجم الكبير -لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني- (ت ٣٦٠هـ).

٨١- المعرفة -للعسال- (ت ٣٤٩هـ).

٨٢- المغازي -للأموي- (ت ١٩٤هـ).

٨٣- مشكل الآيات -لعلي بن محمد بن مهدي الطبري-.

٨٤- معرفة علوم الحديث -لأبي عبد الله محمد بن عبدالله الحاكم- (ت٤٠٥هـ).

٨٥- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين -لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري- (ت٣٢٤هـ).

٨٦- المقالات والخلاف بين الأشعري وأبي محمد عبد الله بن سعيد ابن كلاب -لأبي بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك- (ت ٤١٠هـ). وله كتاب "مجرد مقالات أبي الحسن الأشعري" - مطبوع -، فلعله هو.

٨٧- مناقب الإمام أحمد -لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي- (ت٣٢٧هـ).

٨٨- مناقب الإمام أحمد -لأبي بكر أحمد بن محمد المروزي- (ت ٢٧٥هـ).

٨٩- الموطأ -لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي- (ت ١٧٩هـ).

خامساً: منهج المصنف في الكتاب

١ـــ استهل المصنف كتابه هذا بمقدمة قصيرة ضمنها الحمد لله تعالى والثناء عليه، والشهادة له بالتوحيد، ولرسوله ﷺ بالرسالة، ثم الصلاة على النبي ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثم عقد بعد ذلك فصلاً ذكر فيه أن الأدلة التي يستدل بها على إثبات علو الله وارتفاعه فوق عرشه هي نصوص الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين والأئمة المهديين.

ثم شرع في ذكر الآيات القرآنية الواردة في إثبات صفة العلو، وبدأ بذكر آيات الاستواء ونصوص العلماء في تفسيرها، ثم سرد عدداً من الآيات في المسألة.

وبعد ذلك شرع في ذكر الأحاديث في الباب بعد أن قال: «وأما الأحاديث المتواترة المتوافرة عن رسول الله، فأكثر من أن تستوعب فمنها: ...».

ومنهج المصنف في إيراده للأحاديث أنه يعزوها للكتب التي أخرجتها، وقد يروي بعضها بأسانيده، وغالباً ما يعلق على الحديث ويبين درجته من الصحة والضعف، أو يشير إلى بعض طرقه إذا لزم الأمر، وقد يتكلم على بعض رجال الإسناد وغير ذلك من المسائل

والتعليقات المفيدة. وهذه الأحاديث تبدأ من الفقرة (١٣ -إلى- ١٠٠).

وبعد ذلك أورد المصنف جملة من الآثار المحفوظة عن الصحابة من أقوالهم بأن الله سبحانه في السماء على العرش، وبين أن تلك الأقوال لها حكم الأحاديث المرفوعة؛ لأنهم رضي الله عنهم لم يقولوا شيئاً من ذلك إلا وقد أخذوه عن رسول الله ﷺ، لأنهم لا مساغ لهم في الاجتهاد في ذلك، ولا أن يقولوه بآرائهم، وإنما تلقوه من رسول الله ﷺ. وسرد جملة طيبة من تلك الآثار تبدأ من الفقرة (١٠١ -إلى- ١٢٠)، متبعاً الأسلوب ذاته من حيث العزو والحكم عليها.

ثم أعقب المصنف ذلك بأقوال التابعين وذكر جملة صالحة من أقوالهم بدايتها من الفقرة (١٢١ -إلى- ١٤٩) وسلك فيها نفس المسلك من عزوها والحكم عليها.

ثم عقد فصلاً استهله ببيان وقت ظهور مقالة التعطيل وأنها ظهرت في أواخر عصر التابعين وأن أول من تكلم فيها هو الجعد بن درهم، وأشار إلى قصة قتله، وذكر أن تلميذه الجهم بن صفوان أخذ عنه هذه المقالة وقام بنشرها والاحتجاج لها بالشبه العقلية، وذكر موقف أئمة ذلك العصر من مقالته وإنكارهم لها.

ثم ذكر أقوال أتباع التابعين في المسألة.

وهكذا استمر المؤلف يذكر أقوال العلماء طبقة بعد طبقة مع عزو أقوالهم والحكم على أسانيد آثارهم مع إعقاب ذلك بالكلام على منـــزلتهم العلمية وذكر طرف من سيرة بعضهم وتواريخ وفاتهم ونحو ذلك، مع ما يتخلل ذلك من فوائد وتعليقات.

٢ــ سلك المصنف منهج وطريقة العرض في توضيح المسائل العقدية، وذلك بالاكتفاء ببيان الحق في المسألة والاستدلال لها بنصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح وأئمة هذا الدين. دون التعمق في عرض أقوال المخالفين وذكر شبههم، وإيراد اعتراضاتهم.

ومن نظمه رحمه الله في هذا المنهج قوله:

العلم قال الله قال رسوله   إن صح والإجماع فاجهد فيه
وحذار من نصب الخلاف جهالة   بين الرسول وبين رأي فقيه[1]

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن لعلماء السنة طريقتان في تأليفهم لكتب الاعتقاد هي:

---

(١) شذرات الذهب (٦/١٥٦-١٥٧).

١ـ طريقة العرض:

وهي الطريقة التي سار عليها المصنف في كتابه هذا. وهي تتميز كما أسلفنا بالتوسع في ذكر الحق المستمد من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين لهم بإحسان. دون التعمق في عرض الأقوال المخالفة وذكر اعتراضاتهم وشبههم.

ومن الكتب المماثلة في ذلك:

أ- كتاب السنة للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله (٢٤١هـ)

ب- كتاب التوحيد لابن خزيمة (٣١١هـ)

جـ- كتاب التوحيد لابن منده (٣٩٥هـ)

٢ـ طريقة الرد:

وهذه الطريقة تجمع بين بيان الحق وذكر دليله وذكر أقوال المخالفين والتوسع في إيراد شبههم والرد عليها وبيان فسادها ووجه بطلانها.

ومن الكتب المؤلفة على هذه الطريقة:

أ- الرد على الزنادقة والجهمية للإمام أحمد بن حنبل.

ب- الرد على الجهمية والرد على بشر المريسي لعثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)

جـ- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (٢٧٦هـ)

٣ـ اعتمد المؤلف على قاعدة عريضة من المؤلفات التي سبقت عصره.

وقد تقدم الإشارة إلى تلك الكتب عند الحديث عن مصادر الكتاب. وهذا التوسع في المصادر أعطى الكتاب قوة وغزارة في المعلومات، تجعل من الكتاب مرجعاً أساسياً لمن أراد البحث في مسألة العلو ودراستها. والمصنف يشير غالباً إلى أسماء الكتب التي استفاد منها.

٤ـ استشهد المصنف بأقوال بعض متقدمي الأشاعرة لكونهم وافقوا الحق في هذه المسألة وأثبتوا العلو لله على خلقه. وهذا لا يعني أنهم موافقون لأهل السنة في كل المسائل.

وهذه الطريقة سار عليها من قبله ابن تيمية في الفتوى الحموية الكبرى، وسار عليها كذلك ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية.

فلا ينبغي أن يفهم من ذلك أنهم من أهل السنة المحضة، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد يراد به (أي لفظ أهل السنة) أهل الحديث والسنة المحضة، فلا يدخل فيه إلا من يثبت الصفات لله تعالى ويقول: إن القرآن غير مخلوق، وأن الله يُرى في الآخرة، ويثبت القدر، وغير ذلك من الأصول المعروفة عند أهل الحديث والسنة»[١].

---

(١) منهاج السنة (٢/٢٢١).

سادساً: أهمية الموضوع والكتاب.

يبحث الكتاب في مسألة عظيمة وخطيرة من مسائل الصفات، دار فيها جدل كبير وعميق، واختلفت حولها الآراء، وتشعبت فيها المذاهب، وزلت فيها أقدام كثير من الناس قديماً وحديثاً، واستمر الخلاف والتنازع فيها من بداية القرن الثاني حتى وقتنا الحاضر.

وقد نتج عن هذا الخلاف نشوء فرق مستقلة بذاتها من جراء ما ذهب إليه البعض من أقوال في المسألة.

فمسألة علو الله من أهم مسائل الصفات وأكبرها لتعلقها الوثيق بمسألة الإيمان بوجود الله تعالى، فمن أقر بعلو الله أقر بوجوده حقيقة. ومن أنكر علو الله، فهو بين أحد أحوال ثلاثة:

الحال الأول: إنكار وجوده حقيقة والقول بأن وجوده مجرد خيال في الذهن.

الحال الثاني: القول باتحاده بالخلق وأن عين وجود الخالق هو عين وجود المخلوق، كما هو قول الاتحادية.

الحال الثالث: القول بالحلول أي أنه حال في كل شيء وأنه بذاته في كل مكان.

وهذه الأقوال باطلة حاصلها إنكار وجود الله حقيقة وأنه والعدم سواء.

ولأهمية هذه المسألة في عقيدة المسلم، كان لزاماً أن يقوم علماء السلف والأئمة بالكتابة والتأليف في هذا الموضوع الهام، ليبينوا للمسلمين منهج القرآن والسنة في هذه المسألة، وليوضحوا لهم الأدلة الصحيحة الصريحة في ذلك.

ويتأكد هذا الأمر وتشتد الحاجة إليه مع اتساع رقعة الخلاف، وتشعب الأقوال، وتعدد الشبه، وازدياد أعوان المخالفين وأنصارهم في هذا الأمر، فكان لزاماً الرد على كل أولئك المخالفين وتفنيد مزاعمهم، وإبطال شبههم وافتراءاتهم حفاظاً على عقيدة المسلمين من الانحراف، إذ أي خلل في مسألة العلو قد يقلب كثيراً من الأمور الاعتقادية، ويميل بها عن جانب الصواب ولاشك أن المخرج من دوامة الضياع ومزالق الضلال، يكون بتوضيح عقيدة أهل السنة والجماعة المستندة إلى كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وإجماع الصحابة والتابعين لهم بإحسان.

وقد جلى الذهبي في كتاب العرش جوانب هذا الموضوع وجمع في سبيل ذلك العشرات من الأدلة والأقوال المأثورة، التي هي قرة عين كل موحد، وغصة في حلق كل معطل.

وكتاب الذهبي يعد أوسع ما صنف في هذا المجال هو كتابه الآخر "العلو" إلا أنه ليس بالكتاب الأول في بابه فقد سبقه الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧هـ) فألف كتاب "العرش وما روي فيه"، وكذلك ابن قدامة (٦٢٠هـ) فله كتاب "إثبات صفة العلو".

وعلى العموم فإن كتاب العرش للذهبي يعد مرجعاً من المراجع المهمة التي تبين موقف السلف في قضية العلو والاستواء وما يتعلق بذلك من المسائل. كما يمكن اعتباره مرجعاً في علم الحديث لاحتوائه على العشرات من الأحاديث والآثار وبيان حكمها ودرجتها.

فجزى الله الإمام الذهبي خير الجزاء على ما قدم وأجزل له المثوبة وجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

سابعا: دراسة النسخة الخطية

من المعلوم أن تعدد النسخ للمخطوطة المراد تحقيقها يسّهل على الباحث مشكلة تقويم النص وتلافي ما قد يقع فيه من السهو أو الشطب أو الطمس أو غير ذلك من المشكلات الأخرى المتعلقة بالنص.

وأما إذا لم تتوفر سوى نسخة واحدة للكتاب فسيكون من الصعوبة بمكان تلافي تلك المشكلات ومعالجاتها.

وعند عزمي على تحقيق كتاب العرش وقفت على نسخة مصورة له أصلها محفوظ بمكتبة دار العلوم ندوة العلماء -بلكنهو- الهند، برقم (١٢٢١ حديث).

وله صورة فيلمية محفوظة في قسم المخطوطات في عمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٥٦٤).

وخلال بحثي عن نسخة أخرى للكتاب، وقفت على كلام لبشار

عواد في كتابه "الذهبي ومنهجه في كتابه التاريخ" (ص١٤٨) قال فيه: ((وذكر بروكلمان أن من كتاب "العرش" نسخة في رامبور، وأخرى في آصف باشا)).

فرجعت إلى فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا برامبور قسم الصلاة وأصول الدين (ص٣١٦-٣١٧) فتبين لي أن المقدمة المذكورة لأول الكتاب في الفهرس ونصها (الحمد لله العلي العظيم رب العرش العظيم) هي مقدمة كتاب "العلو" وليست مقدمة كتاب "العرش" والتي نصها (الحمد لله الذي ارتفع على عرشه في السماء)، فعلى هذا فالكتاب الموجود في مكتبة رضا برامبور هو كتاب "العلو" وليس كتاب "العرش".

وأما نسخة مكتبة آصف باشا التي أشار إليها بروكلمان وذُكِرَت كذلك في فهرس مكتبة رامبور فقد حصلت على مصورة لها بواسطة الأخ عبد الله بن صالح البراك المحاضر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والذي تكرم مشكوراً بتزويدي بصورة منها وعند اطلاعي عليها تبين لي أنها نسخة أخرى لكتاب العرش.

وقد حرصت على الحصول على مزيد من النسخ فرجعت إلى ما ذكره بشار عواد حيث أشار إلى أن في دار الكتب الظاهرية بدمشق قسم من "رسالة في أن الله على العرش"، وقال: ((ولدى مطالعتها تبين أنها غير كتاب "العلو" فلعلها هي كتاب "العرش")).

وهذا القسم من الرسالة المذكورة موجود ضمن مجموع برقم (٤٧ -مجاميع)، وله صورة مكبرة محفوظة في قسم المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية برقم (١٥٠٦) (ق٩٤-١٠٢) (ق١١٢-١١٣).

وعند الاطلاع عليه وجدت أنه قد كتب في أوله (مختصر في الذهبية) وفي آخره (آخر الذهبية)، وعند مقارنتي لها بكتاب "العرش" وجدت أن هذا الجزء هو عبارة عن مختصر لكتاب "العرش" يبدأ من ذكر ظهور مقالة التعطيل وذكر أقوال أتباع التابعين إلى آخر الكتاب، قام المختصر بحذف بعض الأسانيد والتعليقات واكتفى بذكر الآثار وعزوها مع التصرف أحياناً في عبارات المصنف وحذف بعض الآثار أو اختصارها الاختصار الشديد.

ولذلك لم أنتفع بهذا المختصر ولم أستفد منه في المقابلة لكونه على الحال التي ذكرت.

فلم يكن أمامي إلا الاعتماد على النسختين اللتين عثرت عليهما والتي سبق الإشارة إليهما، وإليك وصفهما:

١ــ نسخة مكتبة دار العلوم:

عدد لوحاتها: ٩٤ لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر ما بين خمسة عشر إلى ستة عشر سطراً في الوجه الواحد.

عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، سبع كلمات.

اسم الناسخ: محمد بن محمد بن سالم بن علي، وساعده عبيد بن محمد بن سالم بن علي.

تاريخ النسخ: لم يذكر تاريخ النسخ.

نوع الخط ووصفه: كتبت هذه النسخة بخط نسخي عادي، منقوط، ولم تسلم من الأخطاء، وهي كثيرة نسبياً، إضافة إلى كون بعض الكلمات غير مقروءة، مع وجود سقط لبعض العبارات، إضافة إلى التصحيف في بعض الكلمات.

وقد أمكن التغلب على أكثرها بالرجوع إلى النسخة الأخرى وإلى المصادر الأصلية التي وردت تلك النقول فيها.

٢ــ نسخة آصف باشا:

عدد لوحاتها: ٤٧ لوحة.

عدد الأسطر: ٢٢ سطر.

عدد الكلمات في السطر: ٢٠ كلمة.

اسم الناسخ: لم أستطع قراءة الاسم لعدم وضوح الخط ولعله (وحيد الزمان).

تاريخ النسخ: يوم الاثنين ١٠/ ذو القعدة/ ١٢٩٣هـ.

نوع الخط: كتبت هذه النسخة بخط فارسي جيد ومنقوط ولم تسلم من الأخطاء كالنسخة السابقة ويظهر لي -والله أعلم- أن كلتا النسختين نقلت من أصل واحد فهما يشتركان في كثير من الأخطاء والسقط.

٣- نسخة مكتبة برنستون:

وفي أثناء عملي في الكتاب وقفت على نسخة ثالثة له، وهي نسخة (مكتبة برنستون) بالولايات المتحدة الأمريكية، وإليك وصفها:

عدد لوحاتها: ٧٠ لوحة.

عدد الأسطر: يبلغ عدد الأسطر سبعة عشر سطراً في الوجه الواحد.

عدد الكلمات: متوسط عدد الكلمات في كل سطر، تسع كلمات.

اسم الناسخ: أبو عبد الله محمد بن محمد بن سليمان المجد الصالحي الدمشقي.

تاريخ النسخ: يوم الاثنين مستهل شهر ربيع الأول سنة ٨٢٢هـ.

نوع الخط ووصفه: كُتبت هذه النسخة بخط نسخ عادي، منقوط، وهي واضحة وقليلة الأخطاء بالمقارنة مع النسختين المذكورتين.

وهذه النسخة في ضمن مجموع يضم: قاعدة في الصبر لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولمعة الاعتقاد لابن قدامة، وكتابنا المذكور، وقد جاء

اسمه في طرة الغلاف بعبارة (وفيه كتاب العرش للذهبي في العلو)، وجاء في (ق١٩) عبارة (كتاب العرش للذهبي) قبل البدء في مقدمة الكتاب.

وبذلك يكون العمل في الكتاب قد تم على ثلاث نسخ خطية، كما هو موضح في نماذج النسخ الخطية، وحواشي التحقيق.

ثامناً: عملي في الكتاب

١ــ اعتمدت نسخة (مكتبة برنستون) وجعلتها أصلاً ورمزت لها بحرف (أ)، وقابلتها على نسخة (مكتبة دار العلوم) ورمزت لها بحرف (ب)، ونسخة (آصف باشا) التي رمزت لها بحرف (ج).

والذي دعاني لاعتماد نسخة (مكتبة برنستون) هو كونها أقدم النسخ وأقلها تصحيفاً.

٢ــ اجتهدت في قراءة نص المخطوط، ومقابلته، ونسخته حسب قواعد الإملاء الحديثة وأثبت الفوارق بين النسختين.

٣ــ قومت النص المخطوط، وأصلحت ما فيه من سقط أو خطأ أو تصحيف، وجعلت التصويب بين معكوفتين [ ]، فأثبت الصواب في المتن، وأنبه على الخطأ الواقع في الحاشية، ثم أذكر مصادر التصويب التي صوبت منها، أو أنبه على أن السياق يقتضي ذلك التصويب.

٤ــ حاولت قدر الطاقة إخراج النص على أقرب صورة تركها المصنف. فقد قابلت بين النسختين ورجعت إلى أصول النصوص المذكورة في الكتاب وقابلتها بأصولها التي أخذت منها، فالمصنف غالباً ما يذكر مصدر المعلومة التي أوردها، ففي حال وجود المصدر أرجع إليه وأقابله بالمخطوط.

وكذلك مما سهل عليَّ كثيراً أمر المقابلة تشابه كثير من النصوص بكتاب "العلو"، وبخاصة في أسانيد المؤلف وكلامه الخاص به.

٥ــ أدخلت بعض العناوين داخل النص المحقق وجعلتها ما بين معكوفتين [ ].

٦ــ أشرت إلى بداية كل صحفة من المخطوط بوضع خط مائل في النص (/) والإشارة أمامه في الحاشية إلى رقم اللوحة والوجه على الشكل الآتي (ق٤/ب)، فالرقم يشير إلى رقم اللوحة، والحرف يشير إلى أحد وجهي اللوحة.

٧ــ وضعت أرقاما تسلسلية جانبية للأحاديث والآثار والنقولات.

٨ــ عزوت الآيات القرآنية الواردة في النص فأشرت في الحاشية إلى مواضعها من القرآن الكريم، ذاكراً رقم الآية واسم السورة.

٩ــ خرجت الأحاديث النبوية الواردة في هذا الكتاب من دواوين السنة المختلفة، فأعزو الحديث إلى من أخرجه، مراعياً في العزو ترتيبها حسب التسلسل الزمني لوفيات مؤلفيها، وغالباً ما أذكر كلام أهل العلم في الحكم على الحديث.

١٠ــ خرجت الآثار الواردة في هذا الكتاب، واجتهدت في عزوها إلى الكتب التي تروي بالسند.

١١ــ وثقت النقولات التي أوردها المصنف من الكتب التي عزاها إليها، وفي حال كونها مفقودة اجتهدت في تتبعها وعزوها من الكتب التي ذكرتها.

١٢ــ ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في متن الكتاب، واعتنيت ببيان وفاياتهم، مع مراعاة الإيجاز في تراجمهم، وتوثيق ذلك من مصدر أو مصدرين من المصادر المعتمدة في بيان تراجمهم.

وفي حالة تكرر اسم العلم مرة أخرى بعد ترجمته، أحيل إلى الموطن الأول بعبارة (تقدمت ترجمته في الصفحة ( )).

١٣ــ شرحت بعض الكلمات الغريبة وعرفت ببعض الأماكن التي تحتاج إلى توضيح.

١٤ــ علقت على بعض المسائل التي يذكرها المؤلف ورأيت الحاجة ماسة إلى التعليق عليها.

١٥ــ ذيلت الكتاب بوضع الفهارس التالية:

١ــ فهرس للآيات القرآنية.

٢ــ فهرس للأحاديث المرفوعة.

٣ــ فهرس للآثار الموقوفة.

٤ــ فهرس للأعلام.

٥ــ فهرس للألفاظ الغريبة.

٦ــ فهرس للأبيات الشعرية.

٧ــ فهرس للمؤلفات الواردة في الكتاب.

٨ــ فهرس للطوائف والقبائل والجماعات.

٩ــ فهرس للمواضع والأماكن والبلدان.

١٠ــ فهرس للمصادر والمراجع.

١١ــ فهرس لموضوعات الكتاب



نماذج من النسخ الخطية

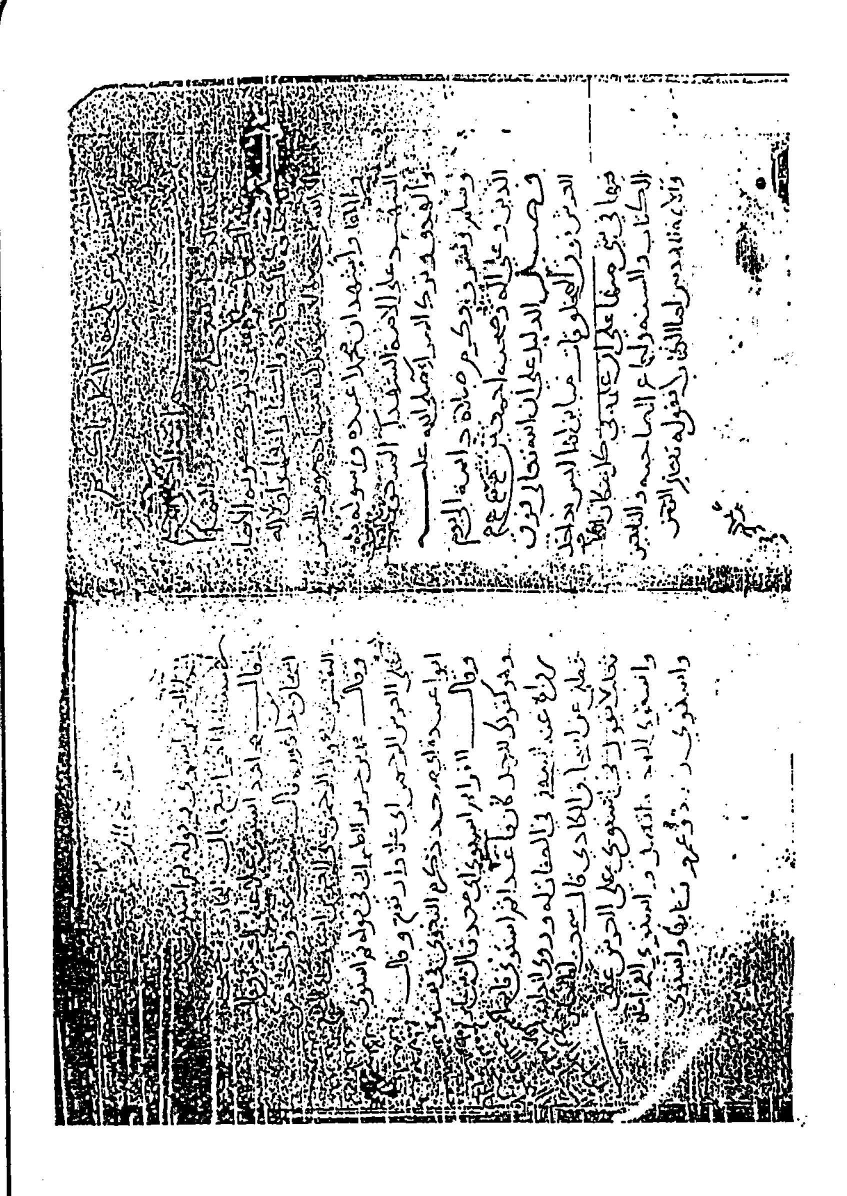


صورة من الورقة الأولى من النسخة (أ)

صورة من الورقة الأخيرة من النسخة (أ)



صورة من الورقة الأولى من النسخة (ب)



صورة من الورقة الثانية من النسخة (ب)

تم كتاب العرش للذهبي بحمد الله وعونه

على يد العبد الفقير إلى الله

صورة من الورقة الأخيرة من النسخة (ب)

بسم الله الرحمن الرحيم

صورة من الورقة الأولى من النسخة (ج)

تم الكتاب

صورة من الورقة الأخيرة من النسخة (ج)

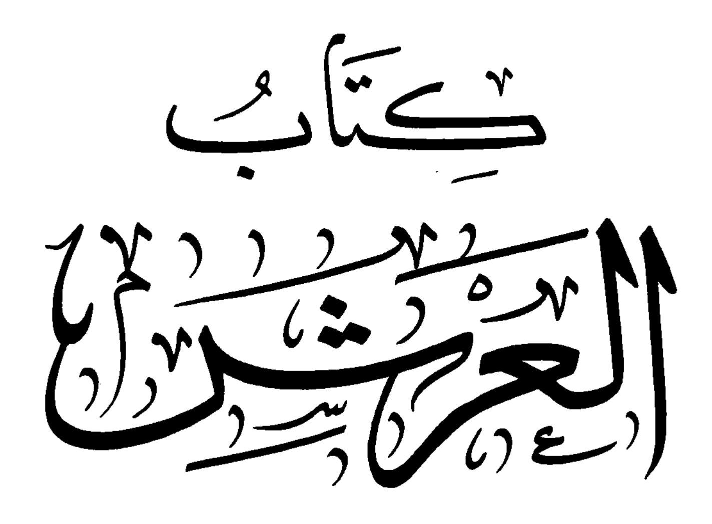


فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
عمادة البحث العلمي
رقم الإصدار (٢٨)



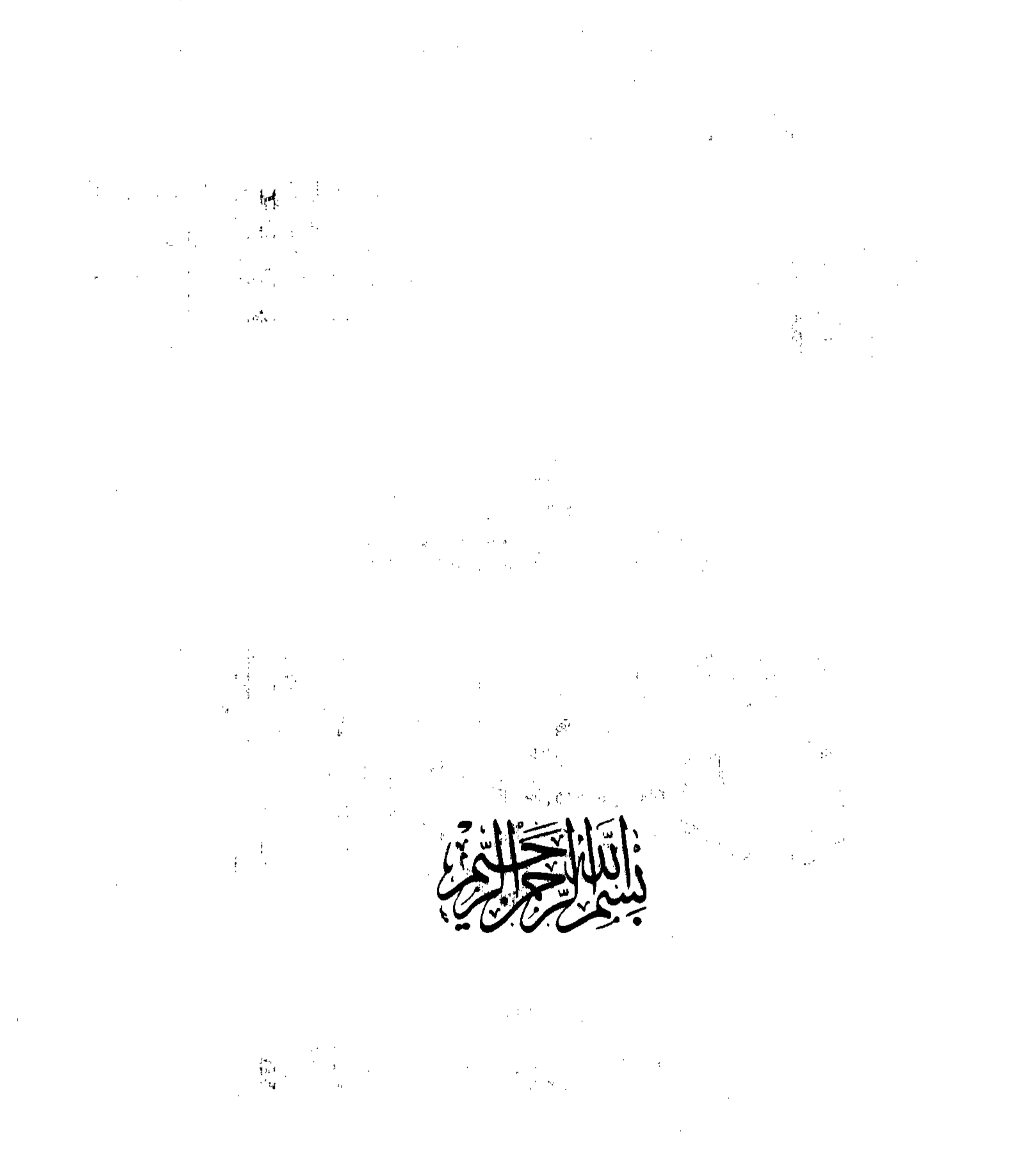


كتاب العرش

تأليف
أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)

دراسة وتحقيق
أ.د. محمد بن خليفة التميمي

الجزء الثاني


بسم الله الرحمن الرحيم

قسم التحقيق



[المقدمة]

(ق٢٠/أ)

/بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارتفع على عرشه في السماء، وجَلَّى باليقين[١] قلوب صفوته الأتقياء، وبلى[٢] خلقه بالسعادة والشقاء.

وأشهد أن لا إله إلا الله، حده لا شريك له، شهادة مؤمن بالحشر واللقاء.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الشهيد على الأمة الشهداء، المبعوث بالبينات والهدى وترك المراء، صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم صلاة دائمة إلى يوم الدين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

فصل

الدليــل على أن الله تعالى فوق العرش، فوق المخلوقات، مباين[٣] لها، ليس بداخل في شيء منها، على[٤] أن علمه في كل مكان.

الكتاب، والسنة، وإجماع الصحابة[٥]، والتابعين، والأئمة المهديين.

---

(١) في (ب) و(ج) عبادرة «وجلى باليقين» غير واضحة.

(٢) في (ب) و(ج) كلمة «بلى» غير واضحة.

(٣) لفظة «بائن» لم تكن معروفة على عهد الصحابة رضوان الله عليهم، ولم يتلفظوا بها في أقوالهم عند الكلام على مسألة العلو.

وقد كان السبب في استعمال السلف لها هو ابتداع الجهمية لقولهم: إنَّ الله بذاته في كل مكان، فاقتضت الضرورة البيان والإيضاح أن يتلفظ بعض أئمة السلف بهذه اللفظة، وقد تتابع استعمالها منهم دون أن ينكر أحد منهم ذلك.

(٤) في (ج) «وعلى».

(٥) في (ب) «الصاحبة» وهو خطأ.

[الأدلة من القرآن]



أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [(١)].

وقوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [(٢)] في ستة مواضع[(٣)].

١- قال البخاري[(٤)] في صحيحه: قال مجاهد[(٥)]:

«استوى: علا على العرش»[(٦)].

---

(١) الآية ٥ من سورة طه.

(٢) الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

(٣) المواضع هي: الأعراف (٥٤)، يونس(٣)، الرعد(٢)، الفرقان(٥٩)، السجدة (٤)، الحديد(٤).

(٤) أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري، كان مولده سنة(١٩٤هـ)، صاحب الصحيح، كان يقول: «أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتي ألف حديث غير صحيح»، توفي سنة(٢٥٦هـ) انظر تذكرة الحفاظ(٢/١٢٢).

(٥) مجاهد بن جبر المكي، تابعي إمام في التفسير، مات في السجود عام(١٠٤هـ) وقيل (١٠٣هـ). انظر التذكرة(٩٢)، والتهذيب(١٠/٤٢).

(٦) انظر صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (ص ١٥٥٤)ط:دار السلام.

٢- وقال إسحاق بن راهويه[١]: [[٢] سمعت بشر[٣] بن عمر] قال[٤] : سمعت غير واحد من المفسرين يقول: «﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ أي ارتفع»[٥].

٣- وقال محمد بن جرير الطبري[٦] في قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، المعروف بابن راهويه المروزي.
قال عنه الخطيب البغدادي:«كان أحد أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدين، اجتمع له الحديث، والفقه، والحفظ، والصدق، والورع، والزهد» توفي سنة (٢٣٨هـ). انظر تاريخ بغداد(٦/٣٤٥).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من(أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي.

(٣) بشر بن عمر بن الحكم الزهرانب الأزدي، ثقة، مات سنة نيف ومائتين. انظر الكاشف (١/١٥٦)، وتقريب التهذيب(ص٤٥).

(٤) ساقطة من(ب).

(٥) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(٣/٣٩٧ برقم٦٦٢) وأورده الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين(ص٣٦، برقم٣).

(٦) في(ب) «الطبراني» وهو تحريف.
وهو محمد بن جرير الطبري، المؤرخ، المفسر، الإمام، كان مولده سنة أربع وعشرين ومائتين، روى الكثير عن الجم الغفير، صنف التاريخ الحافل، وله التفسير الكامل الذي لا يوجد له نظير، توفي سنة عشر وثلاثمائة للهجرة.
انظر البداية(١١/١٤٥-١٤٧).

الرَّحْمَنُ ﴾ [١] : «أي علا وارتفع» [٢].

٤- وقال أبو عبيدة [٣]: «أي صعد».

ذكره البغوي [٤] في تفسيره [٥].

٥- وقال الفراء [٦]: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ﴾ أي / صعد [٧]، قاله ابن عباس [٨] (ق٢٠/ب)

---

(١) الآية ٥٩ من سورة الفرقان.

(٢) تفسير الطبري(١/١٩٢، ١٣/٩٤، ١٩/٢٨).

(٣) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة ولد سنة(١١٠هـ) بالبصرة وتوفي بها سنة (٢٠٩هـ)، له مصنفات منها: معاني القرآن وإعراب القرآن، والأمثال، وغيرها. انظر وفيات الأعيان(٥/٢٣٥-٢٤٣)، الأعلام (٧/٢٧٢).

(٤) أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، كان بحراً في العلوم، من مصنفاته «معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم»، و«التهذيب»، و«شرح السنة»، وغير ذلك توفي سنة(٥١٠هـ). الوفيات(٢/١٣٦-١٣٧)، طبقات السبكي(٤/٢١٤).

(٥) انظر تفسير البغوي(٢/١٦٥) ط: دار المعرفة.

(٦) أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي المعروف بالفراء، الديلمي، الكوفي، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة والفنون والأدب، ولد سنة (١٤٤هـ) وتوفي سنة(٢٠٧هـ). انظر تاريخ بغداد(١٤/١٤٩)، تهذيب التهذيب(١١/٢١٢).

(٧) في(ب) (قعد).

(٨) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ ، ولد قبل الهجرة =

وهو كقولك: الرجل كان قاعداً ثم استوى قائما».

رواه عنه البيهقي[١] في الصفات له[٢].

٦- وروى الدارقطني[٣]، عن إسحاق الكاذي[٤] قال: سمعت أبا العباس ثعلبا[٥] يقول في ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾: «علا، واستوى الوجه:

بثلاث سنوات في الشعب، أثناء الحصار، وكان رضي الله عنه ترجمان القرآن وحبر الأمة لعلمه وفهمه، توفي سنة(٨٤هـ). الإصابة(رقم ٤٧٨١).

(١) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي النيسابوري، حافظ علامة ثبت فقيه، من قدماء الأشاعرة، مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة.

انظر تذكرة الحفاظ(١١٣٢/٣)، وسير أعلام النبلاء(١٦٣/١٨).

(٢) الأسماء والصفات للبيهقي(٣١٠/٢).

وذكره ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية(ص٢٦٤) وقال: «قلت: مراد الفراء اعتدال القائم والقاعد في صعوده عن الأرض».

(٣) علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الشافعي، محدث، فقيه، مقرئ أخباري، لغوي، ولد سنة(٣٠٦هـ) وتوفي في بغداد سنة(٣٨٥هـ)

من مصنفاته: «السنن»، و «المعرفة بمذهاب الفقهاء». سير أعلام النبلاء(٢٥٩/١٠-٢٦٢).

(٤) إسحاق بن أحمد بن إبراهيم الكاذي ـ نسبة إلى قرية من قرى بغداد يقال لها كاذة ـ ثقة، زاهد، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

انظر تاريخ بغداد(٣٩٩/٦)، الأنساب(٣١٢/١٠)، ومعجم البلدان(٤٢٨/٤).

(٥) كتب في هامش الصفحة من(أ) و(ب) «هو أحمد بن يحيى الشيباني إمام الكوفيين في =

اتصل، واستوى القمر: امتلأ، واستوى زيد وعمرو: تشابها، واستوى إلى السماء: أقبل. هذا الذي نعرف من كلام العرب»[1].

النحو واللغة، كان حجة، ثقة، [ديناً]، صالحاً، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، [مقدماً عند الشيوخ مُذْ هو حدث] توفي في سنة إحدى وتسعين ومائتين».

وانظر ترجمته في تاريخ بغداد(٥/٢٠٤). وما بين المعكوفتين من تاريخ بغداد.

(١) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي(٣/٣٩٩-٤٠٠).

والعلو للذهبي(ص١٥٥)، والأربعين في صفات رب العالمين(ص٣٧) برقم(٥).

واجتماع الجيوش الإسلامية(ص٢٦٤-٢٦٥).

التعليق: قال ابن القيم رحمه الله: «إن لفظ (الاستواء) في كلام العرب الذي خاطبنا الله بلغتهم، وأنزل به كلامه نوعان: مطلق، ومقيد.

أ- فالمطلق: ما لم يوصل معناه بحرف مثل قوله تعالى ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى﴾ الآية ١٤ من سورة القصص. وهذا معناه: كمل وتم، يقال استوى النبات، واستوى الطعام.

ب – وأما المقيد فثلاثة أضرب:

أحدها: مقيد بإلى كقوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ الآية(٢٩) من سورة البقرة، واستوى فلان إلى السطح وإلى الغرفة، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى المعدى بإلى في موضعين من كتابه:

الأول: في سورة البقرة في قوله ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾.

=

٧- وقال داود بن علي[١]: كنا عند ابن الأعرابي[٢] فأتاه رجل فقال: «ما معنى قوله ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ »؟. قال: «هو على عرشه كما أخبر. فقال: يا أبا عبد الله إنما معناه استولى. فقال: «اسكت لا يقال

الثاني: في سورة فصلت(الآية١١) ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ وهذا بمعنى العلو والارتفاع بإجماع السلف.

والثاني: المقيد بعلى، كقوله تعالى﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ﴾ (الآية١٣ من سورة الزخرف)، وقوله ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ (الآية ٤٤ من سورة هود)، وقوله ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ (الآية٢٩ من سورة الفتح) وهذا أيضاً معناه العلو والارتفاع والاعتدال بإجماع أهل اللغة.

الثالث: المقرون بواو «مع» التي تعدي الفعل إلى المفعول معه، نحو استوى الماء والخشبة، بمعنى ساواها.

وهذه معاني الاستواء المعقولة في كلامهم». انظر مختصر الصواعق المرسلة(٢/١٢٦-١٢٧).

(١) داود بن علي بن خلف الأصبهاني، الملقب بالظاهري، أبو سليمان، أحد الأئمة المجتهدين، ولد بالكوفة(٢٠١هـ) وتوفي ببغداد سنة(٢٧٠هـ).
انظر وفيات الأعيان(٢/٢٥٥)، تاريخ بغداد(٨/٣٦٩).

(٢) أبو عبد الله، محمد بن زياد ــ المعروف بابن الأعرابي ــ الكوفي، صاحب اللغة، كان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها. ولد سنة(١٥٠هـ) وتوفي سنة (٢٣١ هـ) على القول الصحيح. انظر وفيات الأعيان(٤/٣٠٩).

استولى على الشيء [حتى][١] يكون له مضاد فإذا غلب أحدهما قيل: استولى»[٢].

٨- وقال محمد بن أحمد بن [النضر][٣] سمعت ابن[٤] الأعرابي[٥]

(١) في (أ) (ب) «أو»، وما أثبته من (ج).

(٢) أخرجه من هذا الطريق اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٩٩) رقم (٦٦٦).

والبيهقي في الأسماء والصفات(٢/٣١٤) برقم(٨٧٩).

والخطيب في تاريخ بغداد (٥/٢٨٣-٢٨٤).

وابن قدامة في إثبات صفات العلو (ص١١٩-١٢٠ برقم١٠٥).

والعلو للذهبي(ص١٣٣). وقال الألباني في المختصر(ص١٩٦): «هذا إسناد صحيح».

والأربعين في صفات رب العالمين للذهبي(ص٣٨برقم ٧).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٥).

وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣/٤٠٦) وعزاه إلى كتاب الفاروق للهروي.

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «النصر»، والصواب ما أثبته.

وهو محمد بن أحمد بن النضر الأزدي، ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٥٢) وقال: «كتب عنه أصحابنا». ونقل الخطيب عن عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس يقولان: «ثقة لا بأس به» تاريخ بغداد (١/٣٦٤).

(٤) سبقت ترجمته في الفقرة (٢).

(٥) جاء في هامش (أ) «ابن الأعرابي كان رأساً في علم الغريب...».

صاحب اللغة يقول: أرادني ابن أبي [دؤاد](١)(٢) أن أطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ بمعنى استولى. فقلت: «والله ما يكون هذا ولا أصبته»(٣).

---

(١) في (أ) و(ب) و(ج) «داود»، والصواب ما أثبته.

وهو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير بن مالك القاضي، كان من أصحاب واصل بن عطاء، فصار إلى الاعتزال، واتصل بالمأمون، فأصبح من جلسائه ومستشاريه، وهو ممن قاد فتنة القول بخلق القرآن وحسنها للمأمون ثم المعتصم من بعده ثم الواثق، وبعد وفاة المأمون تولى رئاسة القضاء إلى نهاية خلافة الواثق ثم عزل في أول خلافة المتوكل، وكانت وفاته سنة(٢٤٠هـ).

انظر تاريخ الطبري(٤٩/١١)، الوفيات (٨١/١-٩١).

(٢) جاء في هامش (أ) «ابن أبي دؤاد أحمد القاضي المشهور بالقيام على الإمام أحمد بن حنبل في المحنة، وكان في جماعة من موافقيه، فدعى كل منهم على نفسه بشيء عينه [ ] قولهم بخلق القرآن، ومامنهم من أحد إلا وأصابه [ ] ما دعى على نفسه، وكان هذا القاضي دعى على نفسه بالفالج، فمات بعد أن أسخط الله عليه الخليفة المتوكل الذي أظهر السنة ونصرها» ما بين المعكوفتين لم أستطع قراءته.

(٣) أورده ابن بطة في الإبانة «تتمة كتاب الرد على الجهمية» (١٦٦/٣-١٦٧) رقم (١٢٤).

والخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٣/٥).

وأخرجه من هذا الطريق اللالكائي في شرح أول الاعتقاد (٣٩٩/٣) برقم (٦٦٧).

وأخرجه الذهبي في العلو (ص١٣٣) من طريق الخطيب.

وقال الألباني في المختصر (ص١٩٥): «إسناده حسن».

=

٩- وقال أبو العالية الرياحي[١]: «﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾[٢] أي ارتفع».

نقله البخاري عنه في صحيحه[٣].

١٠- ورواه محمد بن جرير الطبري[٤] في تفسيره عن الربيع بن أنس[٥] عنه[٦].

وأورده ابن حجر في فتح الباري(١٣/٤٠٦)وعزاه لأبي إسماعيل الهروي في كتاب الفاروق.
وله طريق ثالث عن صالح بن محمد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣١٤، برقم٨٧٩) وإسناده صحيح.

التعليق: انظر مسألة إبطال التأويل الاستواء بالاستيلاء كتاب مجموع الفتاوى لابن تيمية(٥/١٤٤-١٤٩)، ومختصر الصواعق المرسلة (٢/١٢٦-١٥٢).

(١) أبو العالية، رفيع ـــ بضم الراء - الرياحي، مولى امرأة من بني رياح، قال أبو بكر ابن أبي داود: «ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة من أبي العالية»، توفي عام (٩٣هــ). انظر التذكرة (٦١)، طبقات ابن سعد (٧/١١٢)، واللباب (٢/٤٦).

(٢) الآية ٢٩ من سورة البقرة.

(٣) انظر صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» (ص١٥٥٤).

(٤) في (ب) «الطبراني» تحريف.

(٥) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري نزيل خراسان، صدوق له أوهام، رمي بالتشيع، مات سنة أربعين ومائة أو قبلها. انظر الكاشف (١/٣٠٣)، تقريب التهذيب (ص٣١٨).

(٦) «عنه» ساقطة من (ب). وانظر تفسير الطبري (١/١٩١).

١١- وقال البغوي فيه: قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف[١]: ارتفع إلى السماء[٢].

١٢- وقال الخليل بن أحمد[٣] في ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾: «ارتفع إلى السماء[٤]». رواه / أبو عمر[٥] بن عبد البر[٦] في شرح الموطأ له[٧]. (ق٢١/أ)

---

(١) لفظة «السلف» ساقطة من (ب). وفي (ج) «القرآن».

(٢) تفسير البغوي المسمى «معالم التنـــزيل» (٥٩/١) عند تفسير قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ الآية ٢٩ من سورة البقرة.

(٣) أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، من أئمة اللغة، وهو أستاذ سيبويه، وأول من استخرج العروض وحصّن به أشعار العرب، ولد سنة (١٠٠هـ) وتوفي سنة (١٧٠هـ) له من الكتب المصنفة كتاب العين.
انظر وفيات الأعيان (٢٤٤/٢-٢٤٨)، والفهرست للنديم (ص٦٣-٦٤).

(٤) عبارة «إلى السماء» ساقطة من (ب).

(٥) في (ج) «أبو عمرو». وهو تحريف.

(٦) أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، قال الباجي: «أبو عمر أحفظ أهل المغرب»، من مؤلفاته: «التمهيد»، و«الاستيعاب»، و«جامع بيان العلم وفضله»، ولد سنة (٣٦٨هـ) وتوفي سنة (٤٦٣هـ).
انظر الوفيات (٦٦/٧-٧٢) وتذكرة الحفاظ(١١٢٨).

(٧) التمهيد (١٣٢/٧).

وقال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾(١).

﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾(٢).

﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾(٣).

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾(٤).

﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾(٥).

﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ﴾(٦) الآية(٧).

﴿ذِي الْمَعَارِجِ. تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾(٨).

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَاهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ

---

(١) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٢) الآية ٥٥ من سورة آل عمران.

(٣) الآية ١٥٨ من سورة النساء.

(٤) الآية ٥٠ من سورة النحل.

(٥) الآية ٥ من سورة السجدة.

(٦) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٧) «الآية» ساقطة من (ب).

(٨) الآيتان ٣-٤ من سورة المعارج.

السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾[1].

يعني: أظن موسى كاذباً أن إلهه[2] في السماء، ولو لم يكن موسى عليه السلام يدعوه إلى إله في السماء لما قال هذا؛ إذ لو كان موسى قال له: إن الإله[3] الذي أدعوك إليه، ليس في السماء، لكان هذا القول من فروعون عبثاً، ولكان بناؤه القصر جنوناً[4].[5]

---

(١) الآيتان ٣٦-٣٧ من سورة غافر.

(٢) في (ج) «الله».

(٣) في (ب) «إلا إله»، وفي (ج) «الله».

(٤) انظر في هذه المسألة مجموع الفتاوى (١٧٢/٥-١٧٣).
وأعلام الموقعين لابن القيم (٣٠٢/٢).

(٥) **التعليق**: ما ذكره المصنف هنا من الآيات الدالة على إثبات العلو هو بمثابة الإرشادات وإلا فالقرآن مليء بالأدلة على إثبات صفة العلو.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وصف الله نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ، بالعلو والاستيلاء على العرش والفوقية في كتابه في آيات كثيرة، حتى قال بعض أكابر أصحاب الشافعي: «في القرآن ألف دليل أو أزيد تدل على أن الله عال على الخلق، وأنه فوق عباده»، وقال غيره: «فيه ثلاثمائة دليل تدل على ذلك» اهـ. مجموع الفتاوى (٢٢٦/٥).
فالقرآن الكريم من أوله إلى آخره مليء بما هو إما نص ظاهر في أن الله فوق كل شيء، وأنه عال على خلقه ومستو على عرشه، وقد تنوعت تلك الدلالات، فوردت بأصناف من العبارات. وقد أشار العلماء إلى ذلك التنوع في العبارة، ومن =

ذلك:

١-التصريح بالفوقية مقرونة بأداة (من) المعينة لفوقية الذات نحو:﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠].

٢-ذكرها مجردة عن الأداة، كقوله:﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ [الأنعام:١٨].

٣- التصريح بالعروج إليه، نحو﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [المعارج:٤].

٤- التصريح بالصعود إليه، كقوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر:١٠].

٥- التصريح برفعه بعض المخلوقات إليه، كقوله:﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء:١٥٨]، وقوله﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[آل عمران:٥٥].

٦-التصريح بالعلو المطلق الدال على جميع مراتب العلو، ذاتاً، وقدراً، وشرفاً، كقوله ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ ﴿إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾.

٧- التصريح بتنـــزيل الكتاب منه كقوله:﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١]، ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢]، ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ﴾ [النحل: ١٠٢].

٨-التصريح باختصاص بعض المخلوقات بأنها عنده، وأن بعضها أقرب إليه من بعض، كقوله:﴿فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ [فصلت:٣٨]، وقوله ﴿وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ [الأنبياء:١٩].

=

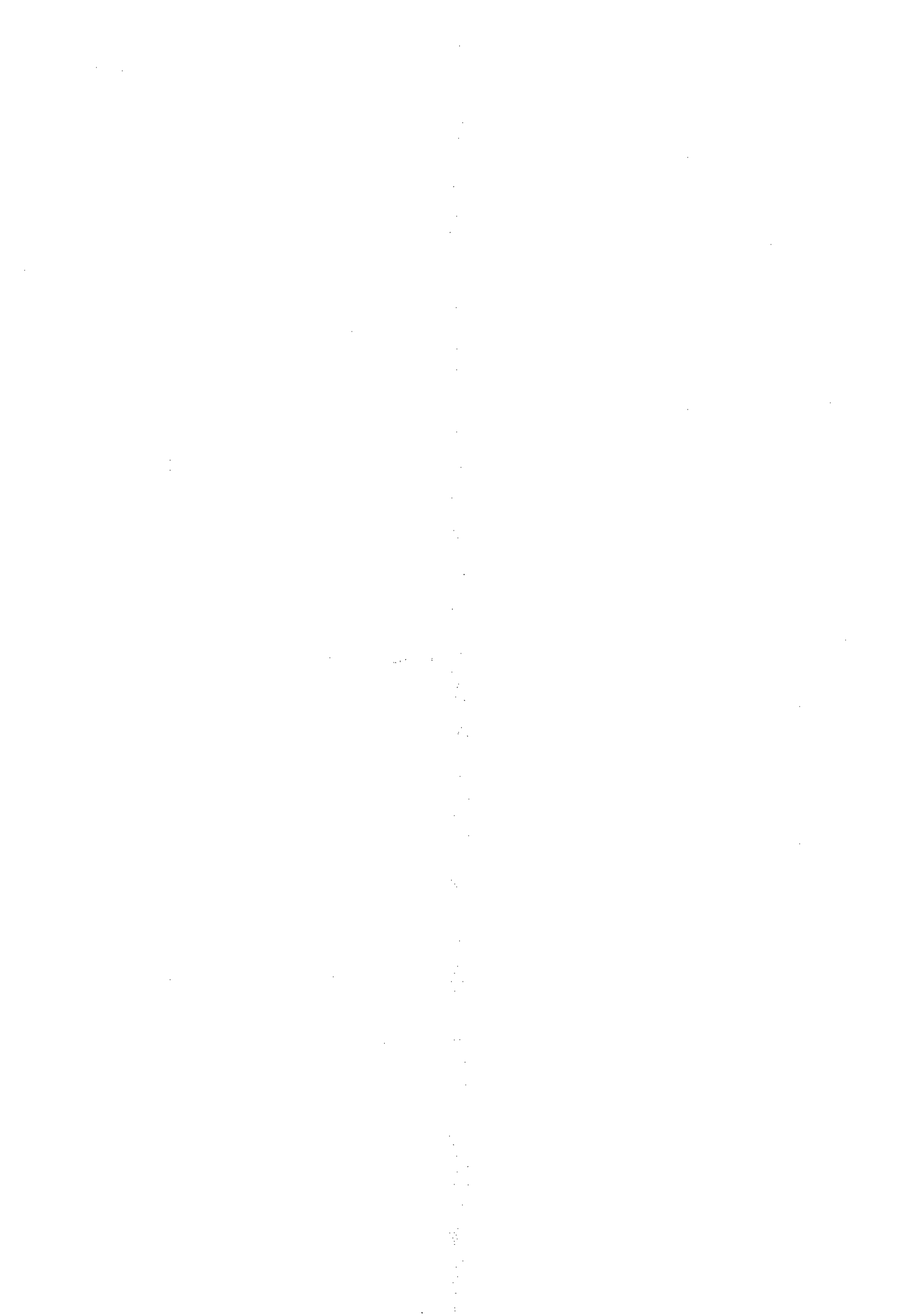
٩- التصريح بأنه سبحانه في السماء، كقوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [الملك: ١٦].

١٠- التصريح بالاستواء مقروناً بأداة (على) مختصاً بالعرش الذي هو أعلى المخلوقات مصاحباً في الأكثر لأداة (ثم) الدالة على الترتيب والمعنى، كقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤].

١١- إخباره سبحانه عن فرعون أنه رام الصعود إلى السماء ليطلع إلى إله موسى فيكذبه فيما أخبر به من أنه سبحانه فوق السموات فقال: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: ٣٦-٣٧]، فكذب فرعون موسى في إخباره إياه بأن ربه فوق السماء.

انظر أعلام الموقعين عن رب العالمين (٢/ ٣٠٠-٣٠٢)، بتصرف يسير.

[الأدلة من السنة]



وأما الأحاديث المتواترة المتوافرة عن رسول الله ﷺ فأكثر من أن تستوعب، فمنها:

١٣- حديث معاوية بن الحكم السلمي[١] قال: «كانت لي غنم بين أُحُد[٢] والجَوَّانِيَّة[٣]، فيها جارية لي، فأطلعتها ذات يوم، فإذا الذئب قد ذهب منها بشاة فصككتها، / فأتيت النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فعظم ذلك عليّ[٤]، فقلت: «يا رسول الله أفلا أعتقها؟»، قال: «ادعها»، فدعوتها، فقال لها: «أين الله؟» قالت: «في السماء». قال: «مَن أنا؟»، قالت: «رسول الله». قال: «أعتقها فإنها مؤمنة». (ق٢١/ب)

هذا حديث صحيح؛ رواه مسلم[٥]،[٦]

---

(١) معاوية بن الحكم السلمي، صحابي سكن المدينة. أسد الغابة (٥/٩٥).

(٢) أُحُدٌ: جبل معروف شمال المدينة. معجم البلدان (١/١٠٩). ووفاء الوفاء للسمهودي (٣/٩٣٧).

(٣) الجَوَّانِيَّة: بالفتح وتشديد الواو وكسر النون وياء مشددة، وحكي تخفيفها. موضع قرب أحد في شمال المدينة النبوية بطرق الحرة الشرقية مما يلي الشام.
انظر وفاء الوفاء للسمهودي (٤/١١٨٠).

(٤) في (ج) «عليه».

(٥) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، أبو الحسين النيسابوري، حافظ، من أئمة المحدثين، صاحب الصحيح المشهور، توفي بنيسابور سنة (٢٦١هـ).
تذكرة الحفاظ (٢/١٥٠)، تهذيب التهذيب (١٠/١٢٦).

(٦) أخرجه في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (١/٣٨٢).

وأبو داود[١]،[٢] والنسائي[٣]،[٤] ومالك[٥] في الموطأ[٦].

١٤- وفي السنن عن محمد بن الشريد[٧] أن أمه أوصته أن يعتق

---

(١) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد الأزدي السجستاني، ثقة حافظ، مصنف السنن وغيرها، من كبار العلماء، من الحادية عشرة، مات سنة(٢٧٥هـ). تذكرة الحفاظ (١٥٢/٢)، تاريخ بغداد (٥٥/٩).

(٢) سنن أبي داود (٥٧٢/١) كتاب الصلاة، «باب ١٧١ تشميت العاطس في الصلاة» رقم (٩٣٠).

(٣) أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن، النسائي، الحافظ، صاحب السنن وغيرها، مات سنة(٣٠٣هـ) وله ثمان وثمانون سنة. تذكرة الحفاظ (٢٤١/٢)، وفيات الأعيان (٢١/١).

(٤) سنن النسائي (١٤/٣-١٨).

(٥) مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وأحد أئمة السنة المشهورين، وإليه تنسب المالكية، له مؤلفات عدة، على رأسها «الموطأ» الكتاب المشهور، ولد بالمدينة وتوفي بها عام (١٧٩هـ). الديباج المذهب (٨٢/١-١٣٥)، البداية (١٧٤/١٠).

(٦) كتاب العتق، باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة (ص٥٥٢-٥٥٣، ح١٤٦٤).

وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٤٧/٥).

وابن أبي عاصم في السنة (٢١٥/١).

وابن خزيمة في التوحيد (٢٧٨/١-٢٨٠، ح١٧٨).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٩٢/٣).

والذهبي في العلو (ص١٦)، وانظر مختصر العلو للذهبي (ص٨١).

(٧) محمد بن شريد بن سويد الثقفي. صحابي على رأي ابن الأثير انظر أسد الغابة (٥/ =

عنها رقبة مؤمنة، فقال: ((يا رسول الله، إن أمي أوصت بكذا[١]، وهذه جارية سوداء نوبيّة أتجزئُ عني، قال: ((إيتني بها)) فقال لها: ((أين الله؟)) قالت: ((في السماء))، قال: ((من أنا؟)) قالت: ((أنت[٢] رسول الله))، قال: ((أعتقها فإنها مؤمنة))[٣].

وهذه الجارية، غير جارية معاوية بن الحكم[٤].

١٥- وعن أبي رزين العقيلي[٥] قال: ((قلت يا رسول الله: أين كان

---

٩٥). وذكره ابن حجر فيمن هو مختلف في صحبته انظر الإصابة (رقم٨٤٢٦).

(١) في (ب) و(ج) ((بهذا)).

(٢) ((أنت)) ساقطة من (ب) و (ج).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٥٨/٣)، (في الإيمان والنذور، باب ١٩،في الرقبة المؤمنة).
والنسائي (٢٥٢/٦)، في الوصايا، (باب٨)، فضل الصدقة على الميت.
وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢٣٨/١،ح١٨١).
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣٨٨/٧-٣٨٩) بسنده عن الشريد بن سويد الثقفي.
وأورده الذهبي في العلو (ص١٨) وقال: ((كذا روي هذا الحديث، وليس إسناده بالقائم، ويروى نحوه عن محمد بن الشريد بن سويد الثقفي عن أبي هريرة مرفوعاً، وقيل: صوابه عمر بن الرشيد. فالله أعلم)) اهـ.
وقال ابن حجر في الإصابة في ترجمة سويد (رقم٨٤٢٦) بعد ذكر بعض طرق هذا الحديث غير هذه الطريق: ((وكل ذلك غير محفوظ، والمحفوظ (هذه الطريق))).

(٤) سبقت ترجمته في ص(٢١).

(٥) لقيط بن عامر بن المنتفق، أبو رزين، العقيلي، وافد بني المنتفق، وقيل اسمه لقيط بن
=

ربنا قبل أن يخلق السماء والأرض؟» قال: «كان في عما[1] ما فوقه هواء وما تحته هواء، ثم خلق العرش ثم استوى عليه».

وفي لفظ آخر «ثم كان على العرش فارتفع على عرشه».

وهذا حديث حسن / رواه [الترمذي][2][3] وغيره[4]. (ق٢٢/أ)

صبرة، ويقال إنه جده واسم أبيه عامر، صحابي مشهور.

انظر الإصابة (رقم٧٥٥٧).

(١) العما: السحاب الأبيض، كذا فسره الأصمعي. انظر كتاب العظمة لأبي الشيخ (١/٣٦٥-٣٦٦)، والعرش لابن أبي شيبة(رقم٨)، والحد للدشتي (ق١٠٥/ب).

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) «أبو داود»، وهو تحريف، والصواب ما أثبته.

(٣) محمد بن عيس بن سورة بن موسى السلمي، البوغي الترمذي، من أئمة علماء الحديث، وحفاظه، ولد سنة (٢٠٩هـ)، تلميذ البخاري، وله رحلات عديدة، وكان يضرب به المثل في الحفظ، من تصانيفه الجامع الذي يعرف «بسنن الترمذي»، و«الشمائل المحمدية»، توفي بترمذ سنة (٢٧٩هـ). تذكرة الحفاظ(٢/١٨٧).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة هود (٥/٢٨٨،رقم٣١٠٩).

والإمام أحمد في مسنده (٤/١١-١٢).

وابن أبي شيبة في العرش (ح٧).

وابن ماجه في سننه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/٦٤).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٧١).

وابن جرير الطبري في تفسيره (١٢/٤) وفي تاريخه (١/١٩).

والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١٠٦/ أ).

وأبو الشيخ في كتاب العظمة (١/٣٦٣-٣٦٤، ح٨٣).

=

وابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية، ٣/١٦٨، ح١٢٥).
وابن أبي زمنين في أصول السنة (ص٨٩، ح٣١).
والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٣٥-٢٣٦، ح٨٠١ و٢/٣٠٣، ح٨٦٤).
قال الترمذي: حديث حسن.
وقال الذهبي في العلو (ص١٩) إسناده حسن.
وقال الألباني: «في تصحيحه نظر، فإن مداره على وكيع بن عدس ويقال حدس، وهو مجهول، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، ولا وثقه غير ابن حبان».
التعليق: اختلف في لفظة «عما» من حيث الشكل ومن حيث المعنى المراد بها.
فالأصمعي، وأبو عبيد القاسم بن سلام، والأزهري وغيرهم يرون أن لفظة «عما» هي من حيث الشكل بالمد، وليست بالقصر، وأن معناها المراد في الحديث السحاب الأبيض، لأنه هذا هو معنى الكلمة في كلام العرب المنقول عنهم. ومما يشهد لذلك قول الحارث بن حلزة اليشكري:

وكأن المنون تردى بنا ... أعصم ينجاب عنه العما

ومعنى البيت: أن الشاعر يقول هو في ارتفاعه، قد بلغ السحاب ينشق عنه، ويقول نحن في عزنا مثل الأعصم، فالمنون إذا أرادتنا فكأنما تريد أعصم (أي الجبل الشاهق).
وقال الأزهري: «ولا يدرى كيف ذلك العما بصفة تحصره ولا نعت يحده، ويقوي هذا القول قول الله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾ الآية ٢١٠ من سورة البقرة، فالغمام معروف في كلام العرب، إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله — عز وجل — يوم القيامة في ظلل منه، فنحن نؤمن به ولا نكيف صفته، وكذلك سائر صفات الله عز وجل». تهذيب اللغة (٣/٢٤٦).
وهذا القول ليس فيه دليل، على قول الفلاسفة الدهرية القائلين بقدم العالم، وأن
=

١٦- وعن أبي هريرة[١]، أن رجلاً أتى النبي ﷺ بجارية سوداء، أعجمية فقال: «يا رسول الله إن عليّ عِتْقَ رقبة مؤمنة فقال لها: «أين الله؟»»، فأشارت بالسبابة إلى السماء، فقال لها: «من أنا؟» فأشارت

مادة السموات والأرض ليست مبتدعة، وذلك أن الله سبحانه أخبرنا في كتابه بابتداء الخلق الذي يعيده، وأخبر بخلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام في غير موضع، وجاءت بذلك الأحاديث الكثيرة، وأخبر أيضاً أنه يغير هذه المخلوقات.
ويرى يزيد بن هارون، وأقره على ذلك الترمذي أن لفظة «عما» هي من حيث الشكل بالمد، ولكن معناها في هذه الحديث هو: «أي ليس مع الله شيء» وعلى هذا يكون معنى الحديث أن الله كان ولم يكن شيء معه، ويشهد لهذا المعنى ما جاء في حديث عمران بن حصين من قوله ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء معه».
وهناك رأي ثالث في المسألة، يخالف القولين الأولين من حيث الشكل والمعنى: فمن حيث اللفظ يرى أنه بالقصر، وليس بالمد.
وعلى هذا يكون المعنى: أنه كان حيث لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه وصف، وذلك لأن كل أمر لا يدركه القلوب بالعقول فهو عمى.
انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢/٨-٩)، تهذيب اللغة (٣/٢٤٦)، نقض تأسيس الجهمية (١/٥٩١).

(١) أبو هريرة، الدوسي الصحابي الجليل، أحفظ الصحابة، اختلف في اسمه واسم أبيه، والأشهر أنه عبد الرحمن بن صخر، أسلم عام خيبر، ولزم النبي ﷺ ملازمة تامة، فكان أكثر الصحابة حفظاً للحديث، ورواية له، توفي في المدينة سنة (٥٩هـ) وهو ابن ثمان وسبعين سنة. الإصابة الكنى ترجمة رقم(١٧٩١).

بإصبعها إليه، وإلى السماء، أي أنت رسول الله، فقال: ((أعتقها))[١].

هذا حديث حسن، رواه القاضي أبو أحمد العسال[٢] في كتاب المعرفة له، عن محمد بن عمرو[٣]، عن أبي سلمة[٤]، عن أبي هريرة.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٩١).

وأبو داود في سننه (٣/٥٨٨) كتاب الأيمان والنذور.

وابن خزيمة في التوحيد (١/٢٨٤-٢٨٥، ح١٨٢).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٩٢).

والبيهقي في دلائل النبوة (٧/٣٨٨) وفي السنن الكبرى (٧/٣٨٨).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٤٧-٤٨ برقم ١٧).

(٢) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو أحمد، الأصبهاني، الحافظ، المعروف بالعسال، صاحب التصانيف، إمام، ثقة، حافظ، متقن، مات سنة (٣٤٩هـ) وله ثمانون سنة.

تاريخ بغداد (١/٢٧٠)، السير (١٦/٦).

(٣) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني، صدوق له أوهام، من السادسة، مات سنة (١٤٥هـ) على الصحيح، أخرج له الجماعة.

التقريب(ص٨٨٤).

(٤) أبو سلمة، بن عبد الرحمن بن عوف، الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل، ثقة، مكثر، من الثالثة، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومائة، وكان مولده سنة بضع وعشرين، من رواة الجماعة.

التقريب (ص١١٥٥).

ورواه أحمد[١]، والبرتي[٢]، في مسنديهما[٣]، من حديث المسعودي[٤].

١٧- وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون[٥] فيكم ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة العصر، والفجر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم الله — وهو أعلم بهم — كيف تركتم عبادي؟ ، فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون».

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله، المروزي، الإمام المشهور في الفقه، والحديث، ونصرة الإسلام، إمام أهل السنة، والجماعة، أعز الله به السنة وقمع به البدعة، وفضائله أكثر من أن تحصر، توفي سنة (٢٤١هـ).
تاريخ بغداد (٣١٢/٤)، طبقات الحنابلة(٤/١، وما بعدها).

(٢) في (أ) «البوني» وفي (ب) و(ج) «اليوني» وهو تحريف، والصواب ما أثبته.
وهو القاضي أبو العباس، أحمد بن محمد بن عيسى، الفقيه الحافظ، ولي قضاء بغداد، وكان ثقة، ثبتاً، حجة، يذكر بالصلاح والعبادة، مات سنة (٢٨٠هـ)، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: «قلت سمعت مسند أبي هريرة للبرتي بسند عالٍ». انظر تذكرة الحفاظ (٥٩٦/٢)، والأنساب (١٣٥/٢).

(٣) كذا عزاه أيضاً ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٤٨).

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، الكوفي، المسعودي، صدوق، اختلط قبل موته، مات سنة (١٦٥هـ). التهذيب (٣٦٦/١١).

(٥) أي أن كل طائفة منهم تأتي عقب الأخرى، فتحل محلها بحيث لا تترك المكان خالياً. انظر النهاية لابن الأثير (٢٦٨/٣).

متفق على صحته[١].

١٨- وعن عبد الله بن عمرو[٢] أن رسول الله ﷺ قال: «ارحموا من في / الأرض يرحمكم من في السماء». (ق٢٢/ب)

رواه الترمذي وصححه[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة العصر، (ح ٥٥٥ ص١١٤) ط: دار السلام.
وأخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٩/١) كتاب المساجد.

(٢) عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، القرشي أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليال الحرة على الأصح بالطائف على الراجح. الإصابة (رقم٤٨٤٧).

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده (برقم ٥٩١).
وأحمد في مسنده (١٦٠/٢).
والبخاريخ في التاريخ / الكنى (ص٦٤).
وأبو داود في سننه (٢٣١/٥، ح ٤٩٤١).
الترمذي في سننه (٣٢٣/٤-٣٢٤، ح١٩٢٤) وقال حديث حسن صحيح.
والدارمي في الرد على المريسي (ص١٠٤)، والرد على الجهمية برقم (٦٩).
والرامهرمزي في المحدث الفاصل (برقم ٧٧٥).
والحاكم في المستدرك (١٥٩/٤) وصححه.
والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٨/٢، ح٨٩٣).
والخطيب في تاريخ بغداد (١٦٠/٣).
وابن قدامة في العلو (ص٤٥).

=

١٩- وعن جبير بن مطعم[1]، أن رسول الله ﷺ قال للأعرابي في حديث الاستسقاء: «ويحك أتدري[2] ما الله؟ إن شأنه أعظم من أن يستشفع به[3] على أحد، إنه لفوق عرشه على سمواته».

رواه أبو داود، وغيره، في الرد على الجهمية[4]، بإسناد حسن عنده من حديث محمد بن إسحاق بن يسار[5][6].

=

وأورده الذهبي في العلو (ص١٩-٢٠) وقال: «أخرجه أبو داود والترمذي وصححه، تفرد به سفيان».

وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني برقم (٩٢٥).

(١) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، القرشي ، النوفلي، صحابي عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين. الإصابة (رقم١٠٩١).

(٢) «أتدري» ساقطة من (ب).

(٣) «به» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) سنن أبي داود (٥/٩٤-٩٦، ح٤٧٢٦).

(٥) عبارة «محمد بن إسحاق بن يسار» غير واضحة في (ج)، وهو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار نزيل العراق، إمام المغازي، مات سنة خمسين ومائة.

انظر تهذيب التهذيب (٩/٣٨).

(٦) الحديث أخرجه كذلك الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٤٤٧).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٥٢).

وابن خزيمة في التوحيد (١/٢٣٩-٢٤٠، ح١٤٧).

والطبراني في المعجم الكبير (٢/١٣٢، برقم ١٥٤٧).

وأبو الشيخ في العظمة (٢/٥٥٤-٥٥٦، ح١٩٨).

=

٢٠- وعن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه [أتاه][1] رجل، فقال: على أمه رقبة، وقد ماتت، وأتاه بجارية أعجمية فقال لها: «من أنا؟» قالت: رسول الله، قال: «فأين الله؟» فأشارت إلى السماء، فقال: «أعتقها فإنها

والدراقطني في الصفات (ص٥١، ح٣٨).

وابن منده في التوحيد (١/١٨٨، برقم ٦٤٣).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٩٤).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣١٧-٣١٨، ح٨٨٣).

وقد تكلم بعض الأئمة على هذا الحديث:

فقال الذهبي في العلو (ص٣٩): «هذا الحديث غريب جداً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا؟ وأما الله فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقدست أسماؤه ولا إله غيره» انتهى كلامه.

واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسير آية الكرسي من تفسيره (١/٣١٠).

ثم إن في إسناده اختلافاً.

هذا وقد تكلم ابن القيم في تهذيب السنن (٧/٩٥-١١٧) بكلام طويل نصر فيه تصحيح الحديث، ورد المطاعن التي طعن بها هذا الحديث، وبخاصة عن ابن إسحاق. والصواب أن هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف، ولا سيما أن جبير بن محمد قال فيه الحافظ ابن حجر: «مقبول» يعني إذا توبع و لم يتابع هنا.

التعليق: منهج السلف في إيراد مثل هذه الأحاديث التي في إسنادها مقال إنما هو من باب التأكيد لا من باب التأييد، وهذا الحديث إنما ساقه الكثير من السلف لما فيه من تواتر علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات القرآن والأحاديث الصحيحة.

(١) في (أ) «أتا» والتصويب من (ب).

مؤمنة»[١][٢].

أخرجه العسال بإسناد صحيح، عن أبي سعد[٣] البقال[٤]، عن عكرمة[٥]، عن ابن عباس.

٢١- وقال يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب[٦]: جاء حاطب[٧] إلى رسول الله ﷺ بجارية له، فقال: «يا رسول الله إن [عليّ][٨] رقبة فهل

---

(١) أخرجه الهروي في الأربعين في دلائل التوحيد (ص٥٣) وقال: «حديث معاوية بن الحكم أصح إسناداً من هذا».

(٢) هكذا جاء الحديث في (أ).

وجاء في (ب) و(ج) «فقال لها: «أين الله؟» فأشارت بيدها إلى السماء، وقال لها: «من أنا؟» قالت: رسول الله، فقال: أعتقها فإنها مؤمنة».

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «سعيد» وهو تحريف.

(٤) سعيد بن المرزبان العبسي، أبو سعد، البقال، الكوفي الأعور، مولى حذيفة، ضعيف، مدلس، من الخامسة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. انظر التهذيب (٤/٧٩-٨٠).

(٥) عكرمة أبو عبد الله، مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت، عالم بالتفسير. تقريب التهذيب ص(٦٨٧).

(٦) يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، أبو محمد، أو أبو بكر المدني ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٠٤هـ). التقريب ص(١٠٦٠).

(٧) حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن سلمة بن صعب بن سهل اللخمي، حليف بني أسد بن عبد العزى، صحابي بدري، جاء ذكره في «الصحيحين» دون رواية، مات سنة ثلاثين، وله سبعون سنة. الإصابة (رقم١٥٣٨).

(٨) في (أ) «عليه».

تجزيء هذه عني؟ فقال رسول الله ﷺ : «من أنا؟» قالت: أنت رسول الله، قال: «أين ربك؟» فأشارت إلى السماء. قال: / «أعتقها فإنها (ق٢٣/أ) مؤمنة»[1][2].

تفرد به أسامة بن زيد[3] عن يحيى بن عبد الرحمن.

أخرجه أبو أحمد الحافظ[4] بإسناد صحيح عنه.

٢٢- وقال سمحج[5] الجني[6]: «قلت يا رسول الله: أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: «على حوت من نور».

---

(١) أورده الذهبي في العلو (ص١٨-١٩) وعزاه للعسال في كتاب المعرفة.
وفي النسخة الخطية للعلو (ق٦٩-٧٠) زيادة «وهو مرسل».
وللحديث علة أخرى، وهي أن يحيى بن عبد الرحمن لم يدرك جده.

(٢) هكذا جاء الحديث بهذه الصيغة في (أ) وجاء في (ب) و(ج) «فقال رسول الله ﷺ: «أين ربك؟» قالت: «في السماء»، فقال: ومن أنا؟ قالت: «أنت رسول الله» قال: أعتقها فإنها مؤمنة».

(٣) أسامة بن زيد الليثي مولاهم، أبو زيد المدني، صدوق يهم من السابعة، مات سنة (١٥٣هـ) وهو ابن بضع وسبعين.
انظر التقريب (ص١٢٤).

(٤) محمد بن أحمد العسال. تقدمت ترجمته ص(٢٦).

(٥) في (ب) «سمج»، وفي (ج) «سميح».

(٦) (سمحج) ويقال بالهاء بدل الحاء، الجني. انظر الإصابة (برقم ٣٤٧٢).

هذا الحديث[1] في «الغيلانيات»[2]، وسنذكره فيما بعد.

وهذه سبعة أحاديث تدل على جواز السؤال [بأين][3] الله[4]،

---

(١) كلمة «الحديث» ساقطة من (ب).

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٢/٢١٩، برقم ٦٨٩)، بتحقيق الدكتور مرزوق بن هياس الزهراني. ط: دار المأمون للتراث.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٢٧، ٣٢٨).

وأورده ابن حجر في الإصابة (٢/٧٧) وعزاه للشيرازي في الألقاب وللطبراني في الكبير وقال: «وعبد الله بن الحسين من شيوخ الطبراني، وقد ذكره ابن حبان في كتاب الضعفاء فقال: يقلب الأخبار ويسرقها، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد».

وأورده الدميري في حياة الحيوان (١/٢٩٥).

وأورده القاضي في إبطال التأويلات (١/٢٣٧ برقم ٢٢٨).

(٣) في (أ) و (ب) «أين»، وما أثبته من (ج).

(٤) من المعلوم أن مذهب عامة أهل السنة، وسلف الأمة، وأئمتها أنهم يرون إثبات السؤال عن الله تعالى (بأين)، ولا ينفون ذلك عنه مطلقاً، وذلك لثبوت النصوص الصريحة الصحيحة عن النبي ﷺ في ذلك سؤالاً وجواباً. وقد ذكر المصنف هنا جملة منها.

والسلف يقولون: إن من نفى السؤال بأين، لا بد له من دليل يستدل به على انتفاء ذلك، ولا دليل لهم، ذلك لأنها مسألة إثبات الشرع، فمن أنكرها فإنما ينكر المصطفى».

وقد خالف السلف في قولهم هذا الجهمية، والمعتزلة، ومتأخرة الأشاعرة، الذين يزعمون أنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين؛ لأن في ذلك سؤالاً عن المكان، وهم =

وجواز الإخبار بأنه في السماء سبحانه وتعالى.

٢٣- وعن جابر[١] أن رسول الله ﷺ قال في خطبته يوم عرفات:

يزعمون أن الله ليس في مكان، لأن المكان لا يكون إلا للجسم، والله ليس بجسم، لأن الجسم لا يكون إلا محدثاً ممكناً ويظهر توضيح هذا الرأي في قول ابن الأثير في النهاية (٣٠٤/٣) «ولا بد في قوله «أين كان ربنا؟» من تقدير مضاف محذوف، كما حدث في قوله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ ونحوه فيكون التقدير: أين كان عرش ربنا؟ يدل عليه قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى الْمَآءِ﴾».

فقول ابن الأثير «أنه لا بد من تقدير مضاف محذوف» الذي دفعه إليه هو اعتقاده بأنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بأين، لأنه يترتب على ذلك إثبات الجهة والمكان لله تعالى، وهي منفية عنه كما هو مذهب الأشاعرة المتأخرين الذين يعد ابن الأثير واحداً منهم. ومما يجدر ذكره أن ما هرب إليه ابن الأثير من تقدير المضاف لا ينجيه مما هرب منه، لأنه إذا أثبت الجهة لعرشه سبحانه وتعالى ثبتت له أيضاً لكونه مستوياً عليه». انظر الاستقامة لابن تيمية (١٢٦/١-١٢٧).

وقال الذهبي في العلو (ص٢٦) بعد ذكر حديث الجارية: «وهكذا رأينا في كل من يُسأل أين الله، يبادر بفطرته ويقول في السماء. في الخبر مسألتان إحداهما: شرعية قول المسلم (أين الله)؟ وثانيهما: قول المسؤول (في السماء) فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى ﷺ» ا.هـ.

وانظر كلام القاضي أبي يعلى الحنبلي الذي أورده المصنف برقم (٢٧٥).

(١) جابر بن عبد الله الأنصاري، شهد العقبة الثانية وهو صغير، وشهد المشاهد كلها بعد أحد، وكان من المكثرين الحفاظ للسنة، توفي سنة (٧٤هـ) وقيل غير ذلك. الإصابة (رقم١٠٢٦).

«ألا هل بلغت؟ فقالوا: نعم، فجعل يرفع أصبعه إلى السماء وينكبها إليهم ويقول: «اللهم اشهد».

رواه مسلم[١].

٢٤- وعن العباس[٢] بن عبد المطلب[٣] قال: كنا بالبطحاء[٤] فمرت سحابة، فقال رسول الله ﷺ: «هل تدرون بعد ما بين السماء والأرض؟» قالوا: لا، قال: «إما واحدة، وإما [اثنتان][٥] أو ثلاث وسبعون سنة» ثم عد سبع سموات، ثم قال: «فوق السابعة بحر بين أسفله، وأعلاه كما بين السماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال[٦] بين أظلافهم، وركبهم كما بين سماء، إلى سماء ثم[٧] على ظهورهم العرش، ثم الله فوق ذلك، وهو يعلم ما أنتم عليه».

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (٤١/٤).

(٢) في (ب) و(ج) «عن ابن العباس» وهو تحريف.

(٣) العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، عم الرسول ﷺ، ولد قبل الرسول ﷺ بسنتين، يقال إنه أسلم وكتم إسلامه، هاجر إلى المدينة قبل الفتح بقليل، وشهد حنين، وثبت يوم حنين، مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين. الإصابة (رقم٤٥٠٧).

(٤) البطحاء: هو مسيل واسع فيه دقاق الحصى، وهو موضع معروف بمكة، انظر لسان العرب (٢٩٩/١).

(٥) في (أ) و (ب) و(ج) «اثنان»، وهو تحريف والصواب ما أثبته.

(٦) الأوعال جمع وعل بكسر العين، وهو تيس الجبل. النهاية (٢٠٧/٥).

(٧) «ثم» ساقطة من (ج).

رواه أبو داود بإسناد حسن وفوق الحسن[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٢٠٧).

وأبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في الجهمية (٥/٩٣، برقم ٤٧٢٣).

وأخرجه ابن ماجه في سننه، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/٦٩).

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة الحاقة (٥/٤٢٤-٤٢٥، برقم٣٣٢٠).

والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٤٤٨).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٥٣).

وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/٢٣٤-٢٣٥، ح١٤٤).

والآجري في الشريعة (٣/١٠٨٩-١٠٩٠، ح٦٦٥).

وابن منده في التوحيد (١/١١٧).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٩٠).

والذهبي في العلو (ص٤٩).

ومدار الحديث من جميع طرقه على «عبد الله بن عميرة» وعبد الله فيه جهالة، ولذلك قال الألباني في تخريج السنة (١/٢٥٤): «إسناده ضعيف، وعبد الله بن عميرة، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال البخاري: لا نعلم له سماعاً من الأحنف بن قيس». انتهى كلامه.

ولكن الجوزقاني صرح في الأباطيل (١/٧٩) بصحة الحديث. وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٣/١٩٢) حيث قال: «إن هذا الحديث قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل موصولاً إلى النبي ﷺ، والإثبات مقدم على النفي، والبخاري إنما نفى معرفة =

(ق٢٣/ب) **٢٥-** وروى الترمذي نحوه من حديث / أبي هريرة وفيه «بعد ما بين سماء إلى سماء خمسمائة عام»[1].

ولا منافاة بينهما؛ لأن تقدير ذلك بخمسمائة عام هو على سير [العادة][2] مثلاً، ونيف وسبعون سنة، على سير البريد، لأنه يصح أن يقال: بيننا وبين مصر عشرون يوماً، باعتبار سير العادة، وثلاثة أيام باعتبار سير البريد[3].

سماعه من الأحنف، و لم ينف معرفة الناس بهذا، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد، كانت معرفته وإثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته».
انتهى كلامه.

وكذلك مال تلميذه ابن القيم إلى تصحيحه. انظر تهذيب السنن (٩٢/٧-٩٣).

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣٧٠/٢).

والترمذي في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحديد (٤٠٣/٥-٤٠٤، ح٣٢٩٨) وقال: «هذا حديث غريب من هذا الوجه. قال: ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة».

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٨٧/٢-٢٨٨، ح٨٤٩).

وأورده الذهبي في العلو (ص٦٠) وعزاه للبيهقي وقال: «رواته ثقات، وقد رواه أحمد في مسنده عن سريج بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة، وهو في جامع الترمذي، لكن الحسن مدلس والمتن منكر».

(٢) في (أ) و(ب) «الجادة» وما أثبته من (ج).

(٣) انظر كذلك في هذه المسألة (تهذيب السنن لابن القيم ٩٤/٧).

٢٦- وعن زينب بنت جحش[1] أنها كانت تقول للنبي ﷺ: ((زوجنيك الرحمن من فوق عرشه))[2].

وفي لفظ للبخاري كانت تقول: ((إن الله أنكحني من فوق سبع سموات))[3].

٢٧- وعن أبي سعيد الخدري[4] قال: قال رسول الله ﷺ: ((ألا

---

(١) زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ، وهي بنت عمته أميمة بنت عبد المطلب، توفيت بالمدينة. الإصابة (٤/٣٠٧-٣٠٨).

(٢) رواه الطبري بلفظ مقارب في التفسير (٢٢/١٤).
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٥).
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٦١، برقم٣١).
وابن كثير في تفسيره (٣/٤٩٢).
والذهبي في العلو(ص٤٠) و(ص٢٠).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١/١٢٥).
وابن حجر في الفتح (١٣/٤١٢) وقال: ((وفي مرسل الشعبي قالت زينب... فذكره، ثم قال: أخرجه الطبري وأبو القاسم الطحاوي في كتاب الحجة والتبيان له)).
وقال الذهبي: ((وهذا مرسل)) أي أنه منقطع بين الشعبي وزينب.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب(٢٢) ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (ح٧٤٢١، ص١٥٥٥) ولفظه ((إن الله أنكحني في السماء)).

(٤) سعد بن مالك بن سنان الأنصاري، أبو سعيد الخدري، شهد الغزوات بعد أحد، =

تأمنوني، وأنا أمين من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحاً ومساءً».
متفق عليه[١].

٢٨- وعن أبي هريرة[٢] أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشها، فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها، حتى يرضى عنها».
رواه مسلم[٣].

٢٩- وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إن الميت تحضره الملائكة، فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كنتِ في الجسد الطيب، أبشري برَوْحٍ ورَيْحَان وربٍ / غير غضبان، فلا يزال يقال لها (٢٤/أ) ذلك، حتى تخرج، ثم يعرج بها إلى السماء فيستفتح، فيقال: من؟ فيقال: فلان، فيقال: مرحباً بالنفس الطيبة، فلا يزال يقال لها ذلك، حتى ينتهي بها إلى السماء التي فيها الله تعالى» وذكر الحديث.

وكان من أفاضل الصحابة، وحفظ حديثاً كثيراً، توفي سنة (٧٤هـ) وقيل غير ذلك. انظر الإصابة (رقم٣١٩٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المغازي (٣٢٦/٥).
وأخرجه مسلم في صحيحه (٧٤٢/٢) كتاب الزكاة.

(٢) سبقت ترجمته ص(٢٥).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (١٤٣٦/٢) كتاب النكاح.

هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم، رواه أحمد في مسنده[1] والحاكم[2] في مستدركه[3].

٣٠- وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كان ملك الموت

---

(١) مسند الإمام أحمد (٢/٣٦٤، ٦/١٤٠)

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الضبي، الطهماني النيسابوري، الشهير بالحاكم ويعرف بابن البيع، أبو عبد الله، من أكابر حفاظ الحديث، والمصنفين فيه، صاحب «المستدرك على الصحيحين» توفي سنة (٤٠٥هـ).

طبقات الشافعية (٣/٦٤)، تاريخ بغداد (٥/٤٧٣).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (١/٣٧-٤٠) وقال بعد أن ساقه بعدة أسانيد: «هذه الأسانيد التي ذكرتها كلها صحيحة على شرط الشيخين»، والحديث أخرجه كذلك عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ص٢٥٤-٢٥٧، ٢٦١).

وابن خزيمة في التوحيد (١/٢٧٦-٢٧٧، ح١٨).

والآجري في الشريعة (٣/١٣٥٤، ح ٩٢٣).

والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص٣٥).

وابن قدامة في العلو (ص٥٤-٥٥، برقم ٢٤).

وقال أبو نعيم فيما نقله عنه شيخ الإسلام في شرح حديث النزول (ص٨٧): «هذا حديث متفق على عدالة ناقليه»، وعنه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٦) «صحيح صححه جماعة من الحفاظ».

وأورده الذهبي في العلو وعزاه للإمام أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه وقال: «هو على شرط البخاري ومسلم، ورواه أئمة عن ابن أبي ذئب» العلو (ص٢٢).

وقال البوصيري في الزوائد (٤/٢٥٠): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات».

يأتي الناس عياناً، فأتى موسى عليه السلام، فلطمه [موسى][1] فذهب بعينه، فعرج إلى ربه، فقال: بعثتني إلى موسى، فلطمني فذهب بعيني، ولولا كرامته عليك، لشققت عليه، قال: ارجع إلى عبدي، فقل له: فليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها، فأتاه فبلغه ما أمره به ربه فقال: ما بعد ذلك، قال: الموت. قال: الآن، [فأتاه بشيء من الجنة][2] فشمه شمة قبض فيها روحه، ورد الله على ملك الموت بصره)).

هذا حديث صحيح[3].

٣١- وروي عن عبد الله بن بكر[4] السهمي[5]، حدثنا يزيد بن

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٥٣٣/٢).

والبخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة، (ص٢٦٣، ح١٣٣٩). ط: دار السلام بنحوه.

ومسلم في صحيحه، كتاب الفضائل باب فضائل موسى» . انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٥/١٢٧-١٢٨) بنحوه.

وعند البخاري ومسسلم بلفظ «فرجع إلى ربه».

وأورده الذهبي في العلو (ص٢٢).

(٤) في (ب) «بكري» وهو تحريف.

(٥) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي، أبو وهب، البصري، نزيل بغداد، =

عوانة[١]، عن محمد بن ذكوان[٢]، عن عمرو بن دينار[٣] عن ابن عمر[٤] قال: ((كنا جلوساً ذات يوم بفناء رسول الله ﷺ إذ مرت امرأة من بنات رسول الله ﷺ ، فقال أبو سفيان[٥]: ((ما مثل محمد في بني هاشم / إلا كمثل الريحانة في وسط الزبل))، فسمعت، فأبلغته رسول الله ﷺ، فخرج فصعد على[٦] منبره وقال: ((ما بال أقوال تبلغني عن أقوام، إن الله خلق (ق٢٤/ب)

امتنع من القضاء، ثقة حافظ، من التاسعة، مات في المحرم سنة (٢٠٨هـ). التقريب (ص٤٩٤).

(١) يزيد بن عوانة الكلبي، عن محمد بن ذكوان، قال العقيلي: ((لا يتابع عليه))، ثم ساق له هذا الحديث. لسان الميزان (٦/٢٩٢).

(٢) محمد بن ذكوان البصري الأزدي الجهضمي مولاهم، ضعيف، من السابعة. تقريب التهذيب (ص٨٤٣).

(٣) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد، الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت، من الرابعة، مات سنة (١٢٦هـ). الكاشف (٢/٣٢٨)، التقريب (ص٧٣٤).

(٤) عبد الله بن عمر بن الخطاب، ولد بعد البعثة بثلاث سنوات، وهاجر وهو ابن عشر سنين، وقد كان من أشد الصحابة تتبعاً للسنن، ومن أكثرهم عبادة مع زهد وورع، توفي سنة (٨٤هـ). الإصابة (٢/٣٣٨-٣٤١).

(٥) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، أسلم يوم فتح مكة، وأبلي بعد إسلامه البلاء الحسن، شهد حنيناً والطائف، توفي بالمدينة وقيل بالشام سنة (٣١هـ). الإصابة (ت رقم٤٠٤١).

(٦) في (ب) ((وصعد إلى)).

سموات سبع[١] فاختار العليا، فسكنها، وأسكن سماواته من شاء من خلقه، ثم اختار خلقه، فاختار بني آدم فاختار العرب، فاختار مضر، فاختار قريشاً، فاختار بني هاشم، فاختارني، فلم أزل خياراً من خيار، فمن أحب قريشاً فبحبي أحبهم، ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم»[٢].

---

(١) في (ب) و(ج) «سبع سموات».

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٨٨/٤).

والطبراني في الكبير (٤٥٥/١٢).

وابن عدي في الكامل (٢٢٠٧/٦).

والحاكم في المستدرك بروايات مختلفة (٧٣/٤، ٨٦، ٨٧).

وابو نعيم في الدلائل (٦٧/١).

والبيهقي في مناقب الشافعي (٢٩/١-٤٠)، وفي شعب الإيمان كما في الجامع الكبير للسيوطي (١٦٨/١).

وابن قدامة في العلو (ص٧٤-٧٥، ح٤٣).

وأورده الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٥٧، برقم ٣٤)، وقال: «تفرد به محمد بن ذكوان، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر، رواه عنه غير واحد من أهل العلم، وهو مقال الأنبياء والأمم الماضية».

وقد ضعفه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة (ص٣٤٤-٣٤٥)، ودلائل النبوة (ص٢٥).

وقال الذهبي في العلو (ص٢٢-٢٣): «حديث منكر».

وقال أبو حاتم الرازي في علل الحديث (٣٦٨/٢): «حديث منكر».

تفرد به محمد بن ذكوان، وهو ضعيف، ورواه عنه حماد بن واقد[١]، وغيره، أخرجه أبو أحمد العسال[٢] في «المعرفة» له.

٣٢- وعن سعد بن أبي وقاص ﵁[٣] أن النبي ﷺ قال لسعد ــ يعني ابن معاذ ــ[٤]: «لقد حكمت فيهم ــ يعني بني قريظة ــ[٥] بحكم الملك من فوق سبع سموات».

هذا حديث صحيح[٦].

---

(١) حماد بن واقد العيشي «بالتحتانية والمعجمة»، أبو عمر، الصفار البصري، ضعيف، من الثامنة. تقريب التهذيب (ص٢٦٩).

(٢) في (ب) و(ج) «محمد بن العسال».

(٣) سعد بن أبي وقاص واسم أبيه مالك بن أهيب، وكان سابع من أسلم، وقد شهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها، وأحد العشرة، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، توفي سنة (٥٤هـ). الإصابة(رقم٣١٩٤).

(٤) سعد بن معاذ بن النعمان، الأنصاري الأشهلي، أبو عمرو، سيد الأوس، شهد بدراً، واستشهد من سهم أصابه بالخندق، ومناقبه كثيرة. الإصابة (رقم٣١٩٧).

(٥) هم من اليهود الذين كانوا بالمدينة على عهد النبي ﷺ، وكانت اليهود في المدينة ثلاثة (قريظة، والنضير، وقينقاع). انظر فتح الباري (٧/٣٣٠).

(٦) أخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣/٢٩٣) وفي فضائل الصحابة (ص٣٦ ح رقم١١٩).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٢١، ح٨٨٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص٣٢) من طريق عن محمد بن صالح التمار عن سعد بن =

٣٣- وقد رواه الأموي[١] في المغازي عن ابن إسحاق[٢] عن معبد ابن كعب بن مالك[٣] «أن سعد بن معاذ لما حكم في بني قريظة، قال له رسول الله ﷺ: «لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع[٤] أرقعة[٥]»[٦].

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد مرفوعاً به وإسناده لا بأس به.

وقال الذهبي في العلو: «هذا حديث صحيح أخرجه النسائي من طريق أبي عامر عبدالملك بن عمر العقدي عن محمد بن صالح التمار وهو صدوق».

(١) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، أبو أيوب، الكوفي، نزيل بغداد، لقبه الجمل، صدوق يغرب، من كبار التاسعة، مات سنة (١٩٤هـ) وله ثمانون سنة، من رجال الجماعة. تاريخ بغداد (١٣٢/١٤)، التقريب (ص١٠٥٥).

(٢) في (ب) «ابن عباس» وهو خطأ، وابن إسحاق سبقت ترجمته ص (٢٨).

(٣) معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني، مقبول من الثالثة. تقريب التهذيب (ص٩٥٨).

(٤) معنى (سبع أرقعة) أي سبع سموات، وكل سماء يقال لها رقيع والجمع أرقعة، وقيل: الرقيع اسم السماء الدنيا، فأعطى كل سماء اسمها». النهاية لابن الأثير(٢٥١/٢)، وقيل سميت رقيع لأنها رقعت بالنجوم، كذا في فتح الباري لابن حجر (٤١٢/٧).

(٥) جاء في أصل المخطوط «سبعة» والصواب ما أثبته.

(٦) أخرجه ابن إسحاق في مغازيه، كما في سيرة ابن هشام (١٤٦/٣).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٦٩، برقم٣٩).

=

وحديث [سعد][١] بن أبي وقاص أصح.

٣٤- وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أهل الجنة في نعيمهم / إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم، فإذا الرب[٢] قد أشرف عليهم من فوقهم، فقال: «السلام عليكم [يا أهل الجنة وقال][٣]، وذلك قوله تعالى ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾[٤]». (ق٢٥/أ)

رواه ابن ماجه[٥] في سننه في باب ما[٦] أنكرت الجهمية[٧] عن ابن

= وأورده الذهبي في العلو (ص٣٢) وقال: «هذا مرسل»، يعني لانقطاعه بين معبد وبين سعد بن معاذ، فسعد توفي في حياة النبي ﷺ كما هو معلوم، والراوي عنه لم يدرك القصة لأنه تابعي، ولكنه يتقوى بالذي قبله.

وأورده ابن حجر في الفتح (٤١٢/٧) وعزاه لابن إسحاق.

(١) في (ب) «سعيد» تحريف.

(٢) في (ب) و(ج) «الرب تعالى».

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من سنن ابن ماجه.

(٤) الآية ٥٨ من سورة يس.

(٥) محمد بن يزيد الربعي القزويني، أبو عبد الله، ابن ماجه، الحافظ، صاحب السنن، أحد الأئمة، حافظ، صنف «السنن» و«التفسير» و«التاريخ»، مات سنة (٢٧٣هـ) وله أربع وستون سنة. تهذيب التهذيب (٥٣٠/٩)، تذكرة الحفاظ (١٨٩/٢).

(٦) «ما» ساقطة من (ب) و(ج).

(٧) انظر سنن ابن ماجه (٣٦/١، ح١٧٢).

وأخرجه البزار (٢٢٥٣/٤ــ زوائد).

والعقيلي في الضعفاء (٢٧٤/٢-٢٧٥).

=

أبي الشوارب[١] عن أبي[٢] عاصم العبَّادي[٣]، عن[٤] الفضل الرقاشي[٥]،

والآجري في الشريعة (٢/١٠٢٧-١٠٢٨، ح٦١٥).
والدارقطني في الرؤية (ص٧١-٧٢، برقم ٦١).
وأبو نعيم في الحلية (٦/٢٠٨-٢٠٩)، وفي صفة الجنة (٩١).
وابن عدي في الكامل (٦/٢٠٣٩-٢٠٤٠).
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٨٢).
وابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٦١-٢٦٢).
وأورده الذهبي في العلو (ص٣٢) وعزاه لابن ماجه وقال: «إسناده ضعيف».
وأورده القاضي في إبطال التأويلات (٢/٣٦٥، برقم٣٤٤)، وعزاه لابن المنذر.
وقال الألباني: «ضعيف»، انظر شرح الطحاوية بتحقيق الألباني (ص٣١٦)، ومختصر العلو (ص٢١٩)، وحكم عليه ابن الجوزي بالوضع. وأورده السيوطي في الدر(٧/٦٥) وعزاه لابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وابن أبي حاتم، وابن مردويه.

(١) في (ب) «عن أبي الشوارب» وهو تحريف، وهو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، الأموي البصري، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة أربع وأربعين ومائتين. تقريب التهذيب (ص٨٧٣).

(٢) «أبي» ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) في (ب) و (ج) «العبداني».
واسمه عبد الله بن عبيد الله أو بالعكس، ويقال ابن عبد، بغير إضافة، لين الحديث، من الثامنة. تقريب التهذيب (ص١١٦٨).

(٤) «عن» ساقطة من (ج).

(٥) الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري، الواعظ، منكر الحديث، رمي بالقدر، من السادسة. تقريب التهذيب (ص٧٨٣).

عن ابن المنكدر[1]، عن جابر.

٣٥- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ـــ ولا يصعد إلى الله إلا الطيب ـــ فإنه يقبلها بيمينه، ويربيها لصاحبه حتى تكون مثل الجبال».

متفق على صحته[2].

٣٦- وعن أبي موسى الأشعري[3] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار والنور لو كشفه، لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره».

---

(١) محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني، ثقة فاضل، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص٨٩٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب (٢٣) قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾. (ص١٥٥٦-١٥٥٧، ح٧٤٣٠) ط: دار السلام.
وأخرجه مسسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، انظر صحيح مسلم بشرح النووي (٧/ ٩٩).
وأورده الذهبي في العلو (ص٢٣) وقال: أخرجه الشيخان.

(٣) عبد الله بن قيس بن سليم بن حضّار، أبو موسى، الأشعري، صحابي مشهور، أمّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحكمين بصفين، مات سنة (٥٠هـ) وقيل بعدها. الإصابة (رقم ٤٨٩٩).

متفق عليه[١].

٣٧- وعن أبي هريرة [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قال عبد مخلصاً: لا إله إلا الله، إلا صعدت لا يردها حجاب، فإذا وصلت إلى الله / نظر إلى قائلها، وحق على الله لا ينظر إلى مُوَحِّد إلا رحمه».

(ق٢٥/ب)

رواه ابن قدامة[٢]، في صفة العلو[٣]، من حديث يزيد بن

---

(١) كذا في الأصل، والحديث جاء في صحيح مسلم، كتاب الإيمان (١٦٢/١، باب ٧٩، ح٢٩٣).

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي، ثم الدمشقي، أبو محمد الصالحي الحنبلي، شيخ الإسلام، صاحب المغني، إمام ثقة، حجة، قدوة، ورع عابد، مات سنة (٦٢٠هـ) وقد قارب الثمانين. السير (١٦٥/٢٢)، طبقات الحنابلة (٢/ ١٢٣).

(٣) انظر كتاب صفة العلو (ص٨٤، برقم٤٨).

والحديث أخرجه الذهبي في العلو (ص٣٦) من طريق ابن قدامة به وقال: «هذا حديث غريب ورواه الترمذي بنحوه من طريق الوليد بن القاسم وحسنه». انتهى كلامه.

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٣٩٤/١١) من طريق علي بن الفضل به.

وقد خالف الترمذي والنسائي على بن الحسين الصدائي فروياه عن أبيه بلفظ «ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنبت الكبائر »، أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٣٣) والترمذي (٣٥٩٠) وقال: حسن غريب.

كيسان[١]، عن أبي حازم[٢] عن أبي هريرة.

٣٨- وعن أنس[٣] ﷺ أن رسول الله ﷺ قال عن يوم الجمعة: «هو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش».

رواه الشافعي[٤] في مسنده[٥].

---

(١) يزيد بن كيسان اليشكري أبو إسماعيل، أو أبو مُنَين الكوفي، صدوق يخطئ، من السادسة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.التقريب(ص١٠٨١).

(٢) اسمه سلمان الأشجعي، أبو حازم، الكوفي، ثقة، من الثالثة، مات على رأس المائة، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٣٩٨).

(٣) أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة. الإصابة (رقم٢٧٧).

(٤) محمد بن إدريس الشافعي، الإمام المشهور، أحد الأئمة الأربعة، ولد بغزة بفلسطين ثم سافرت به أمه إلى مكة، كان ذكياً، فطناً، برع في الأدب واللغة، ثم أقبل على الحديث والفقه، له مصنفات عدة من أشهرها «الأم» و«الرسالة» توفي بمصر سنة (٢٠٤هـ). تاريخ بغداد (٥٦/٢)، تذكرة الحفاظ (٣٦٧).

(٥) أخرجه الشافعي في مسنده (ص٧٠) وفي الأم (٢٠٨/١-٢٠٩).

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (ص٥٦).

والبزار كما في كشف الأستار (١٩٤/٤).

والآجري في الشريعة (١٠٢٢/٢-١٠٢٦، ح٦١٢).

والدارقطني في كتاب الرؤية له (ص٧٦-٨٥) رقم (٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤،٧٣، ٧٥، ٧٦).

=

٣٩- عن أبي كعب[١] مولى علي بن عبد الله بن عباس ﷺ [عن

وابن منده في الرد على الجهمية (ص١٠١).

والدارمي في الرد على الجهمية (١٤٥).

وابن قدامة في العلو (ص٧٠-٧١، ح٤٠).

والذهبي في العلو (ص٢٩)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٣٥).

وقال الذهبي في العلو (ص٣٠): «إبراهيم وموسى ضعفاء، أخرجه محمد بن إدريس في مسنده».

وقال بعد أن ذكر إخراج الداقطني والعسال له: «وهذه الطرق يعضد بعضها بعضاً، رزقنا الله وإياكم لذة النظر إلى وجهه الكريم » اهـ.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢١/١٠)، وقال: « رواه البزار والطبراني في الأوسط بنحوه، وأبو يعلى باختصار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح».

وانظر في المسألة كتاب «التصديق بالنظر إلى الله تعالى في الآخرة» لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، وكتاب «رؤية الله جل وعلا» للدارقطني، وكتاب «أحاديث الجمعة» لعبد القدوس محمد نذير، و«صحيح الترغيب» (ح٦٩١).

وقال ابن القيم: «هذا حديث كبير عظيم الشأن، رواه أئمة السنة، وتلقوه بالقبول، وجمل الشافعي به مسنده»، حادي الأرواح (ص٣٩١).

وقد جمع شيخ الإسلام ابن تيمية طرق الحديث، ومال إلى تقويتها، انظر مجموع الفتاوى (٤١٠/٦-٤١٦).

(١) أبو كعب، عن مولاه علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وعنه ثعلبة بن مسلم الخثعمي وغيره، فيه جهالة، قال أبو زرعة: «لا يسمى ولا يعرف إلا في هذا الحديث». انظر تعجيل المنفعة (ص٣٣٨، برقم ٣٨٤).

مولاه؟[١] عن ابن عباس[٢]][٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، إلا خرقت السموات حتى تفضي إلى الله عز وجل»[٤].

أخرجه أبو أحمد العسال[٥] عن ابن صاعد[٦]، عن بكر بن أخت

---

(١) علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو محمد، ثقة عابد، من الثالثة، مات سنة (١١٨هـ) على الصحيح. التقريب (ص٢٤٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و(ج)، والتصويب من العلو للذهبي.

(٤) أورده الذهبي في العلو (ص٣٢) وقال: «ليس إسناده بقوي من قبل إسماعيل بن قيس بن عد بن زيد بن ثابت فإنه ضعيف».

والحديث له شاهد تقدم.

وله شاهد آخر عند النسائي في عمل اليوم والليلة (ص١٥٠، ح٢٨) ولفظه: «ما قال عبد قط لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مخلصاً بها روحه، مصدقاً بها قلبه لسانه، إلا فتق له أبواب السماء حتى ينظر الله إلى قائلها، وحق لعبد نظر الله إليه أن يعطيه سؤله».

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد الهاشمي مولاهم، البغدادي الحافظ، له كتاب «السنن» عارف بالعلل والرجال، توفي سنة (٣١٨هـ).

تذكرة الحفاظ (٧٧٦)، تاريخ بغداد (١٤/٢٣١).

الواقدي[١]، عن إسماعيل بن قيس[٢]، عن أبي كعب.

٤٠- وبإسناد صح عن زائدة بن أبي الرقاد[٣] وهو رواه [عن][٤] زياد النميري[٥] عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة قال: «فأدخل على ربي عزل وجل، وهو على عرشه». وذكر الحديث[٦].

٤١- أخرجه البخاري في الصحيح من حديث قتادة[٧] عن أنس

---

(١) بكر بن عبد الوهاب بن محمد بن الوليد بن نجيح المدني، ابن أخت الواقدي، صدوق، من الحادية عشر، مات سنة بضع وخمسين ومائتين، أخرج له ابن ماجه. التقريب (ص١٧٦).

(٢) إسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو مصعب، قال البخاري والدارقطني: «منكر الحديث»، وقال النسائي وغيره: «ضعيف».
انظر: اللسان (٤٢٩/١-٤٣٠)، والكامل لابن عدي (٢٩٦/١-٢٩٧).

(٣) زائدة بن أبي الرقاد الباهلي، أبو معاذ البصري، الصيرفي، منكر الحديث، من الثمانية. التقريب (ص٣٣٣).

(٤) «عن» ساقطة من (أ) و (ب) و(ج).

(٥) زياد بن عبد الله النميري البصري، ضعيف من الخامسة. التقريب ص(١١٠).

(٦) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٧١-٧٢، برقم ٤١).
وأخرجه الذهبي في العلو (ص٣٢) وقال: « زائدة ضعيف، والمتن بنحوه في صحيح البخاري».

(٧) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٧٩٨).

عن النبي ﷺ قال: «فأستأذن على ربي في داره فيؤذن لي».

متفق عليه[١].

٤٢- وأخرجه العسال من حديث ثابت البناني[٢] بإسناد صحيح وفيه: «فآتي باب الجنة فيفتح لي، فآتي ربي ـــ تبارك وتعالى ـــ وهو على كرسيه / أو سريره، فأخر له ساجداً ..». الحديث[٣]. (ق٢٦/أ)

٤٣- وعن ابن عباس حدثني رجال من أصحاب رسول الله ﷺ: أهم بينما[٤] هم جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ ، إذ رمي بنجم فاستنار، فقال: «ما كنتم تقولون إذ رمي مثله؟» قالوا: كنا نقول: ولد الليلة عظيم، أو[٥] مات عظيم. فقال: «إنها لم ترم لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا إذا قضى أمراً سبحت حملة العرش، حتى يسبحوا أهل السماء الذين

---

(١) كذا جاء في المخطوط عبارة «متفق عليه» والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب (٢٤)، (ص١٥٦٠-١٥٦١، ح٧٤٤٠). ط: دار السلام.
وأخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٤٤).
وابن خزيمة في التوحيد (٢/٦٠٥-٦٠٦، ح٣٥٣).

(٢) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد، البصري، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة بضع وعشرين ومائة. تقريب التهذيب (ص١٨٥).

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص٣٢-٣٣)، وقال: «وأخرجه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة بإسناد قوي عن ثابت عن أنس».

(٤) في (ب) و(ج) «أنه بينما هم».

(٥) في (ب) و(ج) «وإما».

يلوهم، حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا، فيقول الذين يلون حملة العرش: ماذا قال ربكم؟ فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً، حتى يبلغ الخبر أهل الدنيا، فيخطف الجن السمع فيلقونه[1] إلى أوليائهم، فما جاءوا به على وجهه، فهو الحق، ولكنهم[2] يفرقون ويزيدون».

رواه مسلم[3].

٤٤- وعن أبي هريرة أن رسول الله[4] ﷺ قال: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل فقال: إني أحب عبدي فأحبوه، فينوه بها جبريل في حملة العرش فيسمع أهل السماء لفظ حملة[5]

---

(١) في (ب) «فيلقون».

(٢) في (ب) و(ج) «ولكن».

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان. انظر شرح النووي (١٤/٢٢٥).

والإمام أحمد في المسند (١/٢١٨).

والترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة سبأ (٥/٣٦٢، برقم ٢٣٢٤).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص٧٨).

والطحاوي في المشكل (٣/١١٣).

والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥١٢-٥١٣، ح٤٣٦).

وأبو نعيم في الحلية (٣/١٤٣).

(٤) في (ب) و(ج) «أن النبي».

(٥) في (أ) «حملة»، وفي (ب) «الحملة».

العـــرش[(١)]، فيحبه أهل السماء السابعة، ثم سماءٍ سماءٍ[(٢)]، حتى ينـــزل إلى السماء الدنيا، ثم يهبط إلى الأرض، فيحبه أهل الأرض»[(٣)]/. (ق٢٦/ب)

وهذا صحيح كالذي قبله.

٤٥- وعن أنس، وغيره، في حديث الإسراء برسول الله ﷺ إلى ربه عز وجل، فذكر الحديث، وقال فيه: «فانطلق بي جبريل حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح، فقيل من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟

---

(١) «العرش» ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) في (ج) «ثم سماء إلى سماء».

(٣) أخرجه بنحوه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل، (ص١٥٧٠، ح٧٤٨٥)ط: دار السلام.

ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب إذا أحب الله عبداً حببه إلى عباده (٤/ ٢٠٣٠، ح١٥٧).

وأخرجه الترمذي بنحوه في سننه، كتاب تفسير القرآن، باب (٢٠) ومن سورة مريم (٥/٣١٧-٣١٨، ح٣١٦١)، وقال: «حديث حسن صحيح، وقد روى عبدالرحمن ابن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه».

وصححه الألباني، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٢٠٧)، وصحيح سنن الترمذي (٣/٧٦، ٢٥٢٨-٣٣٨٤).

وأورده الذهبي في العلو (ص٣٧) وقال: «هذا حديث محفوظ ثابت لا استحضر إسناده».

قال: محمد. قيل: مرحباً به[١]، ونعم المجيء جاء، ففتح فإذا فيها آدم ثم صعد حتى أتى السماء الثانية» إلى أن قال: «ثم صعد حتى أتى السماء السابعة فإذا إبراهيم، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى»[٢].

٤٦- ولفظ البخاري: «ثم دنا فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى» كما في القرآن. قال[٣]: «ففرض عليّ الصلاة خمسين، فرجعت، فمررت على موسى، فقال: إن أمتك[٤] لا تطيق ذلك، ورجعت[٥] إلى ربي، فوضع عني عشراً»[٦].

---

(١) «به» ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤/٢٠٨، ٢١٠).

والبخاري في صحيحه، كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج (ص٧٩٤-٧٩٦، ح ٣٨٨٧)، وكتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (ص٦٥٦-٦٥٧، ح٣٢٠٧).ط: دار السلام.

وأخرجه مسلم في صحيحه (١/١٤٥-١٤٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص٣٣-٣٥).

(٣) «قال» ساقطة من (ج).

(٤) في (ب) و(ج) « إني أشك».

(٥) في (ب) و(ج) «فرجعت».

(٦) انظر صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله عز وجل ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، (ص١٥٧٦-١٥٧٨، ح٧٥١٦) ط:دار السلام.

٤٧- وفي لفظ آخر للبخاري «فالتفت إلى جبريل كأنه يستشيره في ذلك، فأشار نعم إن شئت، فَعَلا به جبريل حتى أتى به الجبار تبارك وتعالى وهو في مكانه»[1] وذكر الحديث بطوله.

متفق على صحته[2].

٤٨- وثبت عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى. عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾[3]. قال: «دنا[4] ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى».

أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء، والصفات[5].

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب (٧٤) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات (١٤٨/١).

(٣) الآيتان (١٣-١٤) من سورة النجم.

(٤) في (ب) و(ج) «رأى».

(٥) كتاب الأسماء والصفات للبيهقي (٣٦٠/٢، ح٩٣٣).

وأخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب (٥٤) (٣٩٥/٥، ح٣٢٨٠)، وقال حديث حسن، وابن أبي عاصم في السنة (١٩١/١).

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٢/٢٧).

وابن حبان في صحيحه (٢٥٣/١-٢٥٤، برقم٥٧).

والطبراني في الكبير (٣٦٣/١٠).

والآجري في الشريعة (١٥٤١/٣-١٥٤٢، ح١٠٣٢).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٥١٨/٣).

٢١/أ) وأكثر الصحابة على أنه ﷺ رأى / ربه[1].

---

(١) قال المصنف في كتابه العلو (ص٨١): «في رؤية النبي ﷺ ربه ليلتئذ اختلاف:
١-فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل.
٢-وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وغيرها إلى أنه لم يره بعد.
٣-وذهب طائفة إلى السكوت والوقف.
٤-وقال قوم: رآه بعين قلبه...».
ولمسألة رؤية النبي ﷺ لربه في الدنيا عدة جوانب:
١.مسألة رؤيته في الأرض بعينه
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وقد اتفق المسلمون على أن النبي ﷺ لم ير ربه بعينيه في الأرض وكل حديث فيه «أن محمداً ﷺ رأى ربه بعينه في الأرض» فهذا كذب باتفاق المسلمين وعلمائهم، وهذا شيء لم يقله أحد من علماء المسلمين ولا رواه واحد منهم». انظر مجموع الفتاوى (٣/٣٨٦-٣٨٩).
٢.مسألة رؤية النبي ﷺ لربه ليلة الإسراء عندما عرج به إلى السماء.
وهذه المسألة التي وقع فيها النــزاع بين الصحابة.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وإنما كان النــزاع بين الصحابة أن محمداً «هل رأى ربه ليلة المعراج»؟. مجموع الفتاوى (٣/٣٨٦).
القول الأول: صح عن عائشة وابن مسعود وأبي هريرة في أحد قوليه أنهم أنكروا أن يكون النبي ﷺ رأى ربه ليلة المعراج.
القول الثاني: صح عن ابن عباس وعن أبي ذر وأبي هريرة في رواية عنهما أنهم أثبتوا رؤية النبي ﷺ لربه.
ولكن الرواية عن ابن عباس جاءت مطلقة، و لم يثبت عنه لفظ صريح بأنه رآه بعينه.
=

انظر مجموع الفتاوى (٦/٥٠٩).

القول الثالث: صح عن ابن عباس أنه قال: رآه بفؤاده.

وبناءً على ذلك حصل الاختلاف بين العلماء في إثبات ذلك، ونفيه، وقد انقسم العلماء بعد ذلك إلى ثلاث طوائف:

الطائفة الأولى: أثبتت الرؤية البصرية، ومن هؤلاء ابن خزيمة، وقد أطنب في الاستدلال لها.

الطائفة الثانية: توقفت بحجة أنه ليس في الباب دليل قطعي، وأن غاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل، لأنها من المسائل الاعتقادية التي لا بد فيها من الدليل القطعي، وإلى هذا القول، ذهب القرطبي وعزاه إلى جماعة من المحققين.

الطائفة الثالثة: نفت الرؤية البصرية وأثبتت الرؤية القلبية، وهذا القول هو إحدى الروايتين عن أحمد، وقد ذهب إليه ابن حجر للجمع بين القولين، حيث قال: «وقد جاءت عن ابن عباس أخبار مطلقة، وأخرى مقيدة، فيجب حمل مطلقها على مقيدها».

وعلى هذا يمكن الجمع بين إثبات ابن عباس، ونفي عائشة لأن يحمل نفيها على رؤية البصر، وإثبات رؤية القلب.

ثم إن المراد برؤية الفؤاد: رؤية القلب، لا مجرد حصول العلم لأنه «كان عالماً بالله على الدوام، بل مراد من أثبت له أنه رآه بقلبه أن الرؤية التي حصلت له خلقت في قلبه كما يخلق الرؤية بالعين لغيره، والرؤية لا يشترط فيها شيء مخصوص عقلاً ولو جرت العادة بخلقها بالعين.

وانظر تفاصيل هذه المسألة في مجموع الفتاوى (٣/٣٨٦) و(٦/٥٠٩-٥١١).

والبداية والنهاية (٣/١١٢).

وكتاب التوحيد لابن خزيمة (١/٤٧٧-٥٤٧).

=

٤٩- قال ابن عباس: «أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ»[1].

والشريعة للآجري (١٥٤١/٣-١٥٤٥).

وشرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي (٥١٢/٣).

وزاد المعاد (٣٦/٣).

وفتح الباري (٦٠٨/٨).

وشرح الطحاوية (ص٢١٣).

٣.مسألة رؤية النبي ﷺ في المنام.

وهذه المسألة ليست محل خلاف وقد وردت فيها عدة أحاديث،قال ابن القيم: «قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد صح عنه أنه قال: «رأيت ربي تبارك وتعالى». ولكن لم يكن هذا في الإسراء، ولكن كان في المدينة لما احتبس عنهم في صلاة الصبح، ثم أخبرهم عن رؤية ربه تبارك وتعالى الليلة في منامه، وعلى هذا بنى الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وقال: رآه حقاً، فإن رؤيا الأنبياء حق، ولا بد».زاد المعاد(٣٧/٣).

وانظر مجموع الفتاوى (٣٨٧/٣).

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٩٢/١)، وقال الألباني: «إسناده صحيح على شرط البخاري».

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة(٢٩٩/١).

والنسائي في الكبرى (تحفة الأشراف ١٦٥/٥).

وابن خزيمة في التوحيد (٤٧٩/١، ح٢٧٢).

والآجري في الشريعة (١٥٤١/٣، ح١٠٣١).

وأخرجه الدارقطني في الرؤية (ص٨٥، ح٧٧) بسنده عن أنس بن مالك قال: قال =

قلت: لأنه رآه في عالم البقاء، حين[1] خرج من عالم الفناء، وارتقى فوق السموات السبع.

فهذا الحديث أيضاً دال على أنه سبحانه وتعالى فوق السموات، وفوق جميع المخلوقات، لولا ذلك لكان معراج النبي ﷺ إلى فوق السماء السابعة إلى سدرة المنتهى، ودنو الجبار منه، وتدليه سبحانه وتعالى بلا كيف، حتى كان من النبي ﷺ قاب قوسين أو أدنى، وأنه رآه تلك الليلة، وأن جبريل علا به، حتى أتى به إلى الله تعالى، وهذه المقتضيات كلها التي أفادتنا أنه فوق السماء، باطلة لا تفيد شيئاً، على زعم من قال: إنه في كل مكان بذاته، الذين يلزم من دعواهم أنه في الكنف[2]، والبطون،

رسول الله ﷺ: «جعل الله الخلة لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ».
وابن منده في الإيمان (٣/٧٤٠)، وفي التوحيد (٣/١٤٦-١٤٧، برقم ٥٨١).
والحاكم في المستدرك (١/٦٥) وصححه ووافقه الذهبي.
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٥١٥).
وأورده الهندي في كنـز العمال (١٤/٤٤٧) وعزاه السيوطي لابن عساكر.
وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٤/٤٥).
وأورده ابن حجر في الفتح (٧/٢١٨) وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال في (٨/٦٠٨): «أخرجه النسائي بسند صحيح» ا.هـ.

(١) في (ب) و(ج) «حتى».

(٢) الكَنَف بالتحريك: الجانب والناحية. النهاية (٤/٢٠٥)، قال الحافظ في الفتح (٨/
=

والأرحام، وغير ذلك مما طبع الله بني آدم على خلافه، بل إنما فطرهم على أنه فوق العرش، فوق السماء السابعة، وأرسل رسله بتقرير ذلك، ولم يرسلهم بأنه ليس على العرش، ولا بأنه داخل العالم، ولا خارجه، وسنوضح هذا فيما بعد إن شاء الله تعالى، ونجيب عن المعارضات والشبه التي توردها الجهمية، لأنا الآن في معرض نقل النصوص.

(ق٢٧/ب) **٥٠**-/ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما ألقي إبراهيم في النار، قال: اللهم إنك واحد في السماء، وأنا واحد في الأرض أعبدك»[1].

---

٣٢٠): والكُنُف بضمتين جمع كنيف وهو السائر، والمراد هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة» ا.هـ.

(١) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٧٥).

والبزار كما في كشف الأستار (١٠٣/٣).

وأبو نعيم في الحلية (١٩/١).

والخطيب في تاريخه (٣٤٦/١٠).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٩٣، برقم٥٦).

وأورده ابن كثير في تفسيره (٣٤٥/٥) وعزاه لأبي يعلى.

وأورده الذهبي في العلو (ص٢١) وقال: «هذا حديث حسن الإسناد، رواه جماعة عن إسحاق»، وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٥٥، برقم٢٩)، وقال: «إسناده حسن».اهـ.

وأورده الهيثمي في المجمع (٢٠٢/٢) وعزاه إلى البزار، وحسنه المناوي في التيسير (٢/ ٣٠٢).

هذا حديث حسن، من حديث أبي جعفر الرازي[1]، عن عاصم[2]، عن أبي صالح[3] عن أبي هريرة.

٥١- وعن أبي الحجاج الثمالي[4] قال: «قال رسول الله ﷺ: «إذا وضع الميت في قبره، يقول له القبر: ابن آدم ما غرك بي إذ تمر بي، أما علمت أني بيت الوحدة، والوحشة؟ فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر، أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فيقول القبر: إذاً أعود عليه خضراً، ويعود جسده نوراً، ويصعد [بروحه][5] إلى رب

---

(١) أبو جعفر، الرازي، التيمي، مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق، سيء الحفظ، من كبار السابعة، مات في حدود الستين والمائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة. التقريب (١١٢٦).

(٢) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الأسدي مولاهم، الكوفي، أبو بكر، المقريء، صدوق، له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون، مات سنة (١٢٨هـ)، من السادسة، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٤٧١).

(٣) ذكوان أبو صالح، السمّان، الزيات، المدني، ثقة، ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة (١٠١هـ)، من رجال الجماعة. التقريب (ص٣١٣).

(٤) أبو الحجاج، الثمالي، عبد بن عوف، ويقال عبد الله بن عبد، له صحبة، يعد في الشاميين، وقيل اسمه عبد الله بن عائذ الأزدي. الاستيعاب (٤/٤٧-٤٨بحاشية الإصابة).

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) «بنوره»، والصواب ما أثبته.

العالمين»[1].

---

(١) الحديث رواه الطبراني في المعجم الكبير(٢٢/٣٧٧، رقم٩٤٢)، وفي مسند الشاميين (١٤٩٩).

وأبو أحمد الحاكم في الكنى (٤/٨٦-٨٧).

وابن مندة في معرفة الصحابة (ق١٩١) نقلاً عن كتاب الأيمان لابن مندة (١/٦٧).

وأبو نعيم في الحلية (٦/٩٠).

وأبو يعلى في مسنده (١٢/٢٨٥، رقم٦٨٧٠).

والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٤٥-٤٦)، وفي المقصد العلي رقم (٤٧١).

وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/٣٦٤، رقم٤٦٠٩).

وقال الهيثمي: وفيه «أبو بكر بن أبي مريم» وفيه ضعف لاختلاطه.

وقال البوصيري في مختصر إتحاف المهرة (٣/١٦٩، برقم٢٣٩١): «رواه أبو يعلى بسند ضعيف لتدليس بقية بن الوليد».

والحق إعلال الحديث بأبي بكر وتدليس بقية.

وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/٤٧-٤٨).

والقرطبي في التذكرة (ص٩٨-٩٩).

وأخرجه الذهبي في العلو(ص٢٦-٢٧) وقال: «هذا حديث غريب، وابن أبي مريم ضعيف من قبل حفظه»اهـ.

وذكره كذلك ابن رجب في أهوال القبور (ص١٨).

والحديث أورده السيوطي في شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور (ص٤٧-٤٨)، باب مخاطبة القبر للميت وقال: «وأخرج ابن أبي الدنيا، والحكيم الترمذي، وأبو يعلى، وأبو أحمد الحاكم في الكنى، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم عن أبي الحجاج الثمالي،...» وذكره.

رواه «بقية»[(١)]، عن أبي بكر بن أبي مريم[(٢)]، عن الهيثم بن مالك[(٣)]، عن عبد الرحمن بن عائذ[(٤)]، عن أبي الحجاج.

وهو حديث شامي تفرد به «بقية» فيما أعلم، ويصلح للإعتبار، والإستشهاد.

٥٢- وعن أبي الدرداء[(٥)] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من اشتكى منكم فليقل: ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك، أمرك في السماء والأرض، كما رحمتك في السماء، اغفر لنا حوبنا[(٦)] وخطايانا،

---

(١) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يُحْمِد، الميتمي، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة، مات سنة (١٩٧هـ) وله سبع وثمانون، أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. التقريب (ص١٧٤).

(٢) أبو بكر، بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، وقيل اسمه بكير وقيل عبد السلام، ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط، من السابعة مات سنة (١٥٦هـ). أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه. التقريب (ص٣٩٦).

(٣) الهيثم بن مالك الطائي، أبو محمد، الشامي الأعمى، ثقة، من الخامسة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد. التقريب (ص١٠٣١).

(٤) عبد الرحمن بن عائذ ويقال الكندي، الحمصي، ثقة، من الثالثة، ووهم من ذكره في الصحابة قال أبو زرعة: «لم يدرك معاذاً»، أخرج له الأربعة. التقريب (ص٥٨٤).

(٥) صحابي من الأنصار مختلف في اسمه واسم أبيه، مات بعد الثلاثين. الاستيعاب (٤/ ١٦٤٦).

(٦) في (ب) و(ج) «ذنوبنا».

أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع، فيبرأ».

رواه أبو داود وغيره[١].

(ق٢٨/أ) **٥٣-** وأخبرنا بإسناد / صحيح ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت[٢]،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٢١/٦).

وأبو داود في سننه، كتاب الطب (٢١٨/٤).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص١٨).

والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٣٨).

وابن حبان في الضعفاء (١٠٨/١).

وابن عدي في الكامل (١٠٥٤/٣).

والحاكم في المستدرك (٣٤٣/١-٣٤٤)، وصححه.

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣٨٩/٣).

وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ق١٥٣/ب).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٧/٢، ح٨٩٢).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٤٨، برقم ١٨).

وأخرجه قوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (١٠٥/٢، برقم ٥٩)، و(٢/ ١١١-١١٢، برقم ٦٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص٢٧)، وقال: «وزيادة لين الحديث».

ورد الذهبي تصحيح الحاكم له بقوله: «زيادة، قال البخاري وغيره منكر الحديث»، وذكر في ترجمته في الميزان (٩٨/٢) أنه انفرد بهذا الحديث فالإسناد ضعيف.

(٢) حبيب بن أبي ثابت، أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال =

أن حسان بن ثابت[1] أنشد للنبي ﷺ:

شـــهدت بـــإذن الله أن محمداً ... رسول الذي فوق السموات من عَلُ

وأن أبـــا يحـــيى ويحيى كلاهما ... لـــه عمـــل مـــن ربـــه متقـــبل

وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم ... يقـــوم بـــذات الله فـــيهم ويعدل

فقال النبي ﷺ: «وأنا»[2].

والتدليس، مات سنة (١١٩هــ). التقريب (ص٢١٨).

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، الصحابي، شاعر النبي ﷺ أحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، توفي بالمدينة سنة (٥٤هــ) وبها كان مسكنه. الإصابة (رقم١٧٠٤).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠٧/٨).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٦٧-٦٨ برقم٣٧)، و(ص١٠٠ برقم٦٨).

وابن عساكر في تاريخ ابن عساكر (١٢٩/٤).

والذهبي في العلو (ص٤٠)، وقال: «هذا مرسل».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٠٧).

وابن أبي العز في شرح الطحاوية بتحقيق الألباني (ص٣١٥-٣١٦)، وقال الألباني: « ضعيف، رواه ابن سعد في الطبقات بسند ضعيف ومنقطع ».

وأورده الهيثمي في المجمع (٢٤/١)، وقال: « رواه أبو يعلى، وهو مرسل ».

وانظر: ديوان حسان (ص١٨٦).

٥٤- وقد أنشد شعر أمية بن أبي الصلت[١] عند[٢] النبي ﷺ فقال: «آمن شعره وكفر قلبه». وهو:

مجدوا الله فهو للمجد أهل ... ربنا في السماء أمسى كبيرا

بالبناء الأعلى الذي سبق الخلق ... وسوى فوق السماء سريرا

شرجعا ما يناله بصر العين ... ترى دونه الملائك صورا[٣]

---

(١) أمية بن عبد الله، أبي الصلت، بن ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، أدرك الإسلام ولم يسلم، مات سنة خمس من الهجرة. انظر: تهذيب ابن عساكر (١١٨/٣-١٣١).

(٢) في الأصل: « عن » والصواب ما أثبته.

(٣) أورده ابن قتيبة في الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة (ص٢٤٠).
وأبو يعلى في إبطال التأويلات (ق١٥٤/أ).
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠٠-١٠١، برقم٦٩).
والذهبي في العلو (ص٤٢-٤٣)، قال: «إسناده منقطع».
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣١٠).
وعزاه السيوطي في الجامع الصغير (٥٧/١بشرح الفيض) إلى أبي بكر الأنباري في المصاحف، والخطيب في تاريخه وابن عساكر.
وذكر المناوي في الفيض (٥٩/١) إسناد الأنباري وقال: «فيه أبو بكر الهذلي وهو متروك الحديث كما في التقريب لابن حجر، ثم ذكر إخراج الخطيب وابن عساكر وقال: «بإسناد ضعيف وعزا الحديث ابن حجر في الإصابة (٣٧٦/٤) إلى الفاكهي بإسناد فيه الكلبي، وهو متهم بالكذب، ورمي بالرفض».

قوله: « شرجعاً »: أي طويلاً.

و « صوراً »: جمع أصور، وهو المائل العنق.

٥٥- وعن عمران بن حصين[١] قال: قال رسول الله ﷺ لأبي[٢]: « كم تعبد اليوم إلهاً؟ »، قال: « ستة في الأرض، وواحد في السماء » قال: «فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك»، قال: «الذي في السماء»[٣] قال: «أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك». فلما أسلم قال: « يا رسول الله، علمني الكلمتين اللتين[٤] وعدتني» قال: «قل اللهم ألهمني رشدي، وأعذني من شر نفسي».

رواه الترمذي، وحسنه[٥] من حديث

---

(١) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نُجَيْد، أسلم عام خيبر وصحب، وكان فاضلاً مات سنة (٥٢هـ) بالبصرة. الإصابة (برقم٦٠١٢).

(٢) حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، والد الصحابي عمران بن حصين، اختلف في إسلامه. الإصابة (رقم١٧٣٥).

(٣) قوله « قال فأيهم تعد لرغبتك ورهبتك قال: الذي في السماء»، ساقطة من (ب).

(٤) من (ج) وفي الأصل: «التي».

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠/٢).

والبخاري في خلق أفعال العباد (١٣٤).

وأبو داود في سننه (٢٣١/٥) كتاب الأدب.

والترمذي في سننه (٣٢٣/٤) كتاب البر، وقال: «هذا حديث حسن صحيح».

والدارمي في الرد على المريسي(ص١٠٤).

=

الحسن[١] عن عمران بن حصين.

٥٦- ورواه خالد بن طليق[٢]، عن أبيه[٣]، أتم من هذا فيما أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام[٤]

والحاكم في المستدرك (٤/١٥٩)، وصححه.

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٢٩، ح٨٩٤).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٦٦-٦٧).

وقوام السنة للأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (٢/١١١، برقم٦٤).

والذهبي في الأربعين (ص٥٦، برقم٣١)، وفي العلو (ص٢٤)، وقال: «شبيب ضعيف».

(١) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد، الأنصاري، مولاهم، ثقة، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيراً ويدلس، هو رأس أهل الطبقة الثالثة، مات سنة (١١٠هـ) وقد قارب التسعين. حلية الأولياء (٢/١٣١)، التقريب (ص٢٣٦).

(٢) خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين، قال الدرقطني: «ليس بالقوي»، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكره بشيء، وقال الساجي: «صدوق يهم»، وعده ابن حبان في الثقات. الميزان (١/٦٣٣)، لسان الميزان (٢/٣٧٩).

(٣) طليق بالتصغير بن محمد بن عمران بن حصين، قال الذهبي: «طليق بن محمد بن عمران بن حصين، وقال الدارقطني: لا يحتج به»، ووثقه ابن حبان. الميزان (٢/٣٤٥).

(٤) عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، أبو محمد، البعلبكي، القاضي الفقيه، عالم جيد المشاركة في الفنون، ذو حظ من عبادة وتواضع، توفي سنة (٦٩٦هـ). العبر (٣/٣٨٧)، شذرات الذهب (٥/٤٣٥).

ببعلبك[١]، أنا عبد [الله][٢] بن أحمد الفقيه[٣] سنة إحدى عشر وستمائة، أنا محمد بن عبد الباقي[٤]، أنا أبو الفضل / بن خيرون[٥]، أخبرنا (ق٢٨/د) ابن شاذان[٦]، أنا أبو سهل القطان[٧]، أخبرنا عبد الكريم

---

(١) مدينة قديمة شامية، تقع في شمال غرب دمشق، وتبعد عنها مسيرة ثلاثة أيام، وهي اليوم إحدى مدن الجمهورية اللبنانية. معجم البلدان (٤٥٣/١)، أطلس التاريخ الإسلامي(ص٩).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج).

(٣) المراد به ابن قدامة المقدسي، وقد سبقت ترجمته.

(٤) محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان أبو الفتح، الحاجب، ابن البطي، مسند العراق، الحافظ الشيخ الجليل العالم الصدوق، توفي سنة (٥٦٤هـ). السير (٢٠/ ٤٨١)، شذرات الذهب (٢١٣/٤-٢١٤).

(٥) أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون البغدادي بن الباقلاني، أبو الفضل، الحافظ العالم الناقد، توفي سنة (٤٨٨هـ) عن أربع وثمانين سنة وشهر. تذكرة الحفاظ (ص ١٢٠٧).

(٦) الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي أبو علي، البزار، مسند العراق، ولد سنة (٣٣٩هـ) قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان صحيح السماع، صدوقاً، يفهم الكلام على مذهب أبي الحسن الأشعري» توفي سنة (٤٢٥هـ) وله سبع وثمانون سنة. تاريخ بغداد (٢٧٩/٧)، تذكرة الحفاظ(ص١٠٧٥)، السير(٤١٥/١٧).

(٧) أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان، أبو سهل، البغدادي، الإمام المحدث الثقة، توفي في شعبان سنة (٣٥٠هـ). السير(٥٢١/١٥)، تاريخ بغداد(٥/ ٤٥-٤٦).

الديرعاقولي[١]، ثنا رجاء بن محمد البصري[٢]، ثنا عمران بن خالد بن طليق[٣]، حدثني أبي، عن أبيه، عن جده[٤] قال: «اختلفت قريش إلى حصين، والد عمران فقالوا: إن هذا الرجل يذكر آلهتنا، فنحب أن تكلمه، وتعظه، فمشوا معه إلى قريب من باب النبي ﷺ، فجلسوا، ودخل حصين، فلما رآه النبي ﷺ قال: «أوسعوا للشيخ» فقال: «ما هذا الذي يبلغنا عنك أنك تشتم آلهتنا، وتذكرهم؟ وقد كان أبوك جفنة[٥] وخبزاً[٦]» فقال: «إن أبي وأباك في النار يا حصين، كم تعبد إلهاً [في][٧]

---

(١) عبد الكريم بن الهيثم بن زياد الدير عاقولي، أبويحيى، البغدادي القطان، الحافظ، الصدوق، مات سنة (٢٧٨هـ)، قال الخطيب: «ثقة ثبت». تاريخ بغداد(١١/٧٨)، تذكرة الحفاظ(٢/٦٠٢).

(٢) رجاء بن محمد بن رجاء العُذري، أبو الحسن البصري السَّقطي، ثقة، من الحادية عشر، مات بعد سنة أربعين ومائتين. التقريب (ص٢٢٤).

(٣) عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين، قال أحمد: «متروك الحديث»، وقال أبو حاتم: «ضعيف»، وقال أبو حبان: «لا يجوز الاحتجاج به». الميزان(٣/٢٣٦)، لسان الميزان(٤/٣٤٥).

(٤) عمران بن حصين، تقدمت ترجمته.

(٥) قال ابن الأثير: كانت العرب تدعو السيد المِطعام جَفْنَة، لأنه يضعها ويطعم الناس فيها، فسمي باسمها. النهاية (١/٢٨٠).

(٦) في (ج) «وخيراً».

(٧) من (ج).

اليوم؟›› قال: ‹‹[ستة][1] في الأرض، وإله في السماء›› قال: ‹‹فإذا أصابك الضيق بمن تدعو؟›› قال: ‹‹الذي في السماء›› وذكر باقي الحديث وإسلامه.

أخرجه إمام الأئمة ابن خزيمة في التوحيد[2] له بهذا الإسناد، وطليق هو ابن محمد بن عمران بن حصين.

٥٧- وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في حديث الشفاعة: ‹‹فآتي باب الجنة، فأقرع الباب، فيقال: من أنت؟ فأقول: محمد، فإذا ربي على كرسيه، فيتجلى لي فأخر ساجداً››[3].

---

(١) في (أ) (ب) ‹‹سبعة››، وما أثبته من (ج).

(٢) التوحيد لابن خزيمة (٢٧٨/١، ح١٧٧).

وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات، باب(٧٠). انظر(٥١٩/٥-٥٢٠، ح ٣٤٨٣)، وقال: هذا حديث غريب، وقد روي هذا الحديث عن عمران بن حصين من غير هذا الوجه.

والدارمي في الرد على المريسي (ص٣٨٣، ضمن عقائد السلف).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٩/٢، ح٨٤٩).

والطبراني في الكبير (١٧٤/٨).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٤٩-٥٠، ح١٩).

والذهبي في العلو (ص٢٣-٢٣، وقال: ‹‹عمران ضعيف››.

(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٨١/١-٢٨٢، ٢٩٥-٢٩٦)، مطولاً.

والدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٣٧١ ضمن عقائد السلف).

وابن ابي شيبة في كتاب العرش (رقم٤٦).

=

وهذا حديث صحيح.

٥٨- وعن ابن مسعود[١] قال: «كنت مع رسول الله ﷺ جالساً فتبسم، / ثم قال: «عجباً للمؤمن، وجزعه من السقم، ولو كان يعلم ما له في[٢] السقم أحب أن يكون سقيماً حتى يلقى ربه، وعجبت من ملكين، نزلا يلتمسان عبداً في مصلاه، كان[٣] يصلي فيه فلم يجداه، فعرجا إلى الله فقالا[٤]: يا رب، عبدك فلان، كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد حبسته في حبالك، فقال اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل[٥]، في يومه وليلته، ولا تنقصوا منه شيئاً، فعلي أجر ما حبسته، وله أجر ما كان

(ق٢٩/أ)

جميعهم من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي نضرة، عن ابن عباس مرفوعاً.

ورجاله ثقات إلى علي بن زيد ففيه ضعف، ولكن الحديث له شواهد ذكرتها في تعليقي على كتاب العرش لابن أبي شيبة.

(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، من السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد بدراً وما بعدها، وكان أول من جهر بالقرآن بمكة، وكان من كبار فقهاء الصحابة، توفي سنة (٣٢هـ). الإصابة (رقم٤٩٥٤).

(٢) في (ج) «ما في».

(٣) في (ج) «وكان».

(٤) في (ج) «فقال».

(٥) في (ج) «يعمله».

يعمل[١]»[٢].

أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا[٣]، في كتاب «المرض والكفارات» عن محمد بن يوسف[٤]، عن ابن وهب[٥]، عن محمد بن أبي حميد[٦]، عن عون

---

(١) في (ب) و(ج) «يعمل لي».

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٢٦٦).

والطيالسي في مسنده(برقم ٣٤٨).

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١١٤)، وعزاه لابن أبي الدنيا وقال: «له شاهد في البخاري» ا.هـ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/٢٠٤) وعزاه للطبراني والبزار.

وابن حجر في المطالب العالية (برقم٥٣١).

والزبيدي في كتابه إتحاف السادة المتقين (٩/١٤١).

والسيوطي في الحبائك في أخبار الملائك (ص١٠٢ رقم٣٧٥)، وعزاه للطيالسي والبيهقي.

وصاحب كنـز العمال (برقم٦٦٦٥)، وانظر الأحكام النبوية (١/١٣١).

وله شاهد في مسند الإمام أحمد (٢/١٥٩، ١٩٤، ١٩٨).

(٣) عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا، حافظ للحديث، مكثر من التصنيف، ولد سنة (٢٠٨هـ) وتوفي سنة (٢٨١هـ). تذكرة الحفاظ (٢/٢٢٤).

(٤) محمد بن يوسف بن الصباح الغضيضي، قال عنه الخطيب: «كان ثقة»، توفي سنة (٢٣٩هـ). تاريخ بغداد (٣/٣٩٢).

(٥) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة، مات سنة (١٩٧هـ) وله اثنتان وسبعون سنة. التقريب(ص٥٥٦).

(٦) محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي، أبو إبراهيم المدني، لقبه حمّاد، ضعيف =

ابن عبد الله[١]، عن أبيه[٢]، عن ابن مسعود.

ومحمد بن أبي حميد ضعيف.

٥٩- وعن سلمان الفارسي[٣] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم كريم يستحيي من عبده إذا رفع إليه يديه يدعوه أن يردهما صفراً ليس فيهما شيء».

وهذا حديث صحيح، رواه جماعة من الصحابة، علي بن أبي طالب[٤] وعبد الله بن عمر[٥]، وسلمان الفارسي وأنس بن مالك[٦]،

☜

من السابعة، أخرج له الترمذي وابن ماجه. التقريب (ص٨٣٩).

(١) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، من الرابعة، مات قبل سنة عشرين ومائة، أخرج له مسلم والأربعة. التقريب(ص٧٥٨).

(٢) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبد الله بن مسعود، ولد في عهد النبي ﷺ، ووثقه العجلي وجماعة، وهو من كبار الثانية، مات بعد السبعين، أخرج له الجماعة إلا الترمذي. التقريب (ص٥٢٥).

(٣) سلمان، أبو عبد الله الفارسي ﷺ ويقال له سلمان بن الإسلام، وسلمان الخير، أصله من أصبهان، وقيل رامهرمز، أول مشاهده الخندق، مات سنة (٢٤هـ). الإصابة (رقم ٣٣٥٧).

(٤) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي (حيدرة، أبو تراب، أبو الحسنين)، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين، وهو أحد العشرة، مات سنة (٤٠هـ) وله ثلاث وستون سنة على الأرجح. الإصابة (رقم٥٦٩٠).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

وغيرهم[1].

---

(١) حديث: «إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً».

روي من:

أ- حديث سلمان الفارسي ﷺ.

أخرجه الإمام أحمد (٥/٤٣٨).

وابن ماجه (رقم٣٨٦٥).

والترمذي (رقم ٣٥٥٦).

والطبراني في الكبير (٦/٣١٤ رقم٦١٨٤)، وفي كتاب الدعاء (رقم٢٠٣).

وابن حبان في صحيحه (رقم٢٤٠٠)- موارد.

وابن عدي في الكامل (٢/٥٦٢).

والحاكم في المستدرك (١/٤٩٧).

والقضاعي في مسند الشهاب (٢/١٦٥).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٤٣٤، ح١٠١٤).

والخطيب في تاريخ بغداد (٣/٢٣٥-٢٣٦).

كلهم من طريق جعفر بن ميمون به، وقال الترمذي: حسن غريب ورواه بعضهم ولم يرفعه اهـ.

وقد اختلف فيه على أبي عثمان، فرواه جعفر بن ميمون الأنماطي عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعاً، وتابعه أبو المعلى يحيى بن ميمون العطار، عن أبي عثمان.

أخرجه الخطيب في التاريخ (٨/٣١٧)، والبغوي في شرح السنة (٥/١٨٥).

وخالفهما حميد الطويل، وثابت البناني، وسعيد بن إياس الجريري، فرووه عن أبي عثمان ، عن سلمان أنه قال: أجد في التوراة ...الخ.

=

وتابعهم على ذلك يزيد بن أبي صالح، حدثني أبو عثمان، عن سلمان موقوفاً.
أخرجه وكيع في كتاب الزهد (رقم٥٠٤)، وهناد بن السري في الزهد أيضاً (رقم ١٣٦١).
ويزيد بن أبي صالح هو الدباغ، ثقة مترجم في الجرح والتعديل (٢٧٢/٩)، وتعجيل المنفعة (٣٧٢/٢).
ورواه سليمان التيمي عن أبي عثمان وقد اختلف فيه، فرواه يزيد بن هارون، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان قوله.
أخرجه أحمد (٤٣٨/٥).
والحاكم (٤٩٧/١).
والبيهقي في الأسماء والصفات (برقم١٠١٣).
وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي.
وخالفه محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي، فرواه عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان مرفوعاً.
أخرجه الطبراني في الكبير (٣٠٩/٦)، وفي الدعاء (رقم٢٠٢).
وابن حبان (برقم٢٣٩٩)- موارد.
والحاكم (٥٣٥/١).
والقضاعي في مسند الشهاب (١٦٥/٢)، من طرق عن جميل بن الحسن، عن محمد ابن الزبرقان به، وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه»اهـ.
ولكن يزيد بن هارون قد خالف محمد الزبرقان، فرواه عن سليمان التيمي موقوفاً، موافقاً لرواية الجماعة.
و«يزيد» ثقة حافظ متقن، وابن الزبرقان قال فيه الحافظ في التقريب: «صدوق ربما =

وهم». فعلى هذا فرواية سليمان التيمي الموافقة لرواية الجماعة هي الأرجح.
وبعد هذا كله يتبين لنا مما تقدم أن حميداً الطويل وثابتاً البناني وسعيداً الجريري ويزيد بن أبي صالح وسليمان التيمي رووه عن أبي عثمان عن سلمان موقوفاً، وخالفه جعفر بن ميمون الأنماطي وأبو المعلى العطار فروياه عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعاً، وجعفر ضعيف وأبو المعلى ثقة وأولئك أحفظ وأكثر عدداً فروايتهم هي المحفوظة ورواية هذين تعتبر شاذة، والله أعلم.
وقال الحافظ ابن حجر في الفتح(١١/١٤٣) بعد أن ذكره من حديث سلمان: «وسنده جيد»اهـ.
وهذا الكلام فيه نظر لما سبق بيانه، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع (رقم١٧٥٧).

ب- حديث أنس بن مالك ﷺ.

روي الحديث مرفوعاً من حديث أنس بن مالك ﷺ بسند حسن.
قال الحاكم في المستدرك (١/٤٩٧) بعد أن ذكر حديث سلمان من رواية جعفر بن ميمون: «وله شاهد بإسناد صحيح من حديث أنس أخبرناه أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا، حدثنا بشر بن الوليد القاضي، حدثنا عامر بن يساف، عن حفص بن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري قال: حدثني أنس بن مالك ﷺ قال قال رسول الله ﷺ: «إن الله رحيم حيي كريم يستحيي من عبده أن يرفع إليه يديه ثم لا يضع فيهما خيراً»اهـ.
وهذا حديث إسناده حسن.
أبو عبد الله الصفار، شيخ الحاكم، الإمام المحدث، القدوة، محمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني الزاهد، ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٥/٤٣٧، ٤٣٨)، وطبقات
=

الشافعية (١٧٨/٣، ١٧٩).

وابن أبي الدنيا تقدمت ترجمته قريباً فلا داعي للإعادة.

وبشر بن الوليد القاضي هو الكندي، حسن الحديث، مترجم في تاريخ بغداد (٧/ ٨٠-٨٤).

وعامر بن يساف، هو ابن عبد الله بن يساف، حسن الحديث أيضاً، ترجمته في لسان الميزان (٢٢٤/٣ رقم ١٠٠١).

وحفص بن عمر الأنصاري قال الدرقطني: «ثقة»، وقال أبو حاتم: «صالح الحديث»، وذكره ابن حبان في الثقات كما في تهذيب التهذيب، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع (رقم١٧٦٨).

وللحديث طرق أخرى عن أنس:

فأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٥١/٢) وفي الجامع بآخر المصنف (٤٤٣/١٠)، ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١٨٦/٥) عن معمر عن أبان عن أنس مرفوعاً.

وأبان هو ابن أبي عياش، متروك الحديث.

وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية (١٣١/٨) من طريق فضيل بن عياض عن أبان به وقال: «كذا رواه فضيل عن أبان وهو غريب مشهور من حديث أبي عثمان الهندي عن سلمان» ا.هـ.

وأخرجه أيضاً الطبراني في كتاب الدعاء (رقم٢٠٤و٢٠٥) من طريق حبيب كاتب مالك عن هشام بن سعيد عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بنحوه.

وحبيب متروك، كذبه أبو داود وجماعة.

ج- حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

=

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٩١/٣) وعنه ابن عدي في الكامل(٢٦١٣/٧) قال: «حدثنا عبيد الله بن معاذ قال: ذكر أبي عن يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله مرفوعاً به قال عبيد الله: و لم أسمعه من أبي» ا.هـ.

ويوسف بن محمد بن المنكدر، ضعيف كما في التقريب.

وبقية رجاله ثقات، فهو شاهد لا بأس به.

د- حديث عبد الله بن عمر.

وروي من حديث ابن عمر مرفوعاً، ولكنه مما لا يفرح به لشدة ضعف إسناده.

أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢٣/١٢ رقم ١٣٥٥٧).

وابن عدي في الكامل (٥٩٥/٢).

من طريق الجارود بن يزيد، عن عمر بن ذر، عن مجاهد، عن ابن عمر.

والجارود بن زيد متروك متهم بالكذب كما في ميزان الاعتدال (٣٨٤/١ برقم ١٤٢٨) وقد ساق له هذا الحديث وعده من بلاياه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦٩/١٠): «رواه الطبراني وفيه الجارود بن يزيد وهو متروك».

هـ- حديث علي بن أبي طالب ﷺ.

وأما حديث علي بن أبي طالب ﷺ، فقد عزاه الهندي في كنــز العمال (٨٧/٢) إلى الدارقطني في الأفراد وهو بلفظ: «إن ربكم عز وجل كريم يستحيي إذا رفع العبد يديه أن يردهما صفراً لا خير فيهما فليعط الله العبدُ من نفسه الجهدة وإذا حزبه أمر فليقل: حسبي الله ونعم الوكيل».

والخلاصة أن الحديث بمجموع طرقي أنس وجابر حسناً على أقل الأحوال، والله أعلم.

٦٠- وعن أبي هريرة قال: أخبرنا[١] رسول الله ﷺ: «أن أهل الجنة إذا دخلوها [نزلوا فيها][٢] بفضل أعمالهم، فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعة، [فيزورون][٣] الله، فيبرز لهم عرشه، ويتبدى لهم في روضة / من رياض الجنة، فيوضع[٤] لهم منابر من ذهب، ويجلس أدناهم، وما فيهم دني على كثبان المسك ما يرون بأن أصحاب الكراسي بأفضل[٥] منهم مجلساً». فذكره إلى أن قال فيه: «فننصرف إلى منازلنا، فتتلقانا أزواجنا ويقلن: مرحباً وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال أفضل مما فارقتنا، فنقول[٦]: إنا جالسنا اليوم ربنا الجبار، ويحق لنا أن ننقلب بمثل ما انقلبنا». (ق٢٩/ب)

رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما[٧].

---

(١) في (ب) «خبرنا».

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من سنن الترمذي وابن ماجه.

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «فيرون»، والتصويب من سنن الترمذي وابن ماجه.

(٤) في (ب) و(ج) «فيضع».

(٥) في (ب) و(ج) «بفضل».

(٦) كذا في (ج).

(٧) أخرجه ابن ماجه في سننه، أبواب الزهد، باب صفة الجنة (٢/٤٥٦-٤٥٧، ح ٤٣٩٢).

والترمذي في سننه، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سوق الجنة (٤/٦٨٥-٦٨٦، =

٦١- وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر، فإذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم، فإذا تفرقوا صعدوا إلى ربهم»[1].

رواه [سهيل][2] ابن أبي صالح[3] عن أبيه[4] عن أبي هريرة.

٦٢- وعن قتادة بن النعمان[5] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه».

ح٢٥٤٩) وقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد روى سويد ابن عمرو عن الأوزاعي شيئاً من هذا الحديث»اهـ.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر (ح ٢٦٨٩). والذهبي في العلو (ص٣٥) بنحوه.

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) «سهل» والصواب ما أثبته.

(٣) سهيل بن أبي صالح ذكوان السّمان، أبو يزيد، المدني، تغير حفظه بآخره، روه له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور، من رجال الجماعة. التقريب (ص٤٢١).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظَّفري، يقال له ذو العينين، صحابي جليل، شهد بدراً، وهو أخو أبي سعيد لأمه، مات سنة (٢٣هـ) على الصحيح. الإصابة (رقم٧٠٧٨).

رواه الخلال[١] في السنة[٢] بإسناد صحيح على شرط الصحيحين.

٦٣- عـــن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك، لا يصعد إليّ من الرياء شيء»[٣].

محفـــوظ من حديث قيس بن الربيع، عن أبي حَصين[٤]، عن أبي

---

(١) أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال، أبو بكر، العلامة الحافظ، الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، مات سنة(٣١١هـ) وله كتاب السنة المشهور. السير(٢٩٧/١٤)، طبقات الحنابلة(١٢/٢).

(٢) أورده الذهبي في العلو (٥٢) وقال: «رواته ثقات، رواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة له».

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٨)، وعزاه للخلال وقال: «وروى الخلال في كتاب السنة بإسناد صحيح على شرط البخاري».

(٣) رواه تمام في فوائده باب تحريم الرياء، (ح١٦٧١).

وفي إسناده قيس بن الربيع، وهو رديء الحفظ وكذا أبو قلابة، قال الحافظ في التقريب (ص٨٠٤): «قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد وهذا مما حدث به فيها».

وأورده الذهبي في العلو (ص٥٢) وقال: «حديث قيس بن الربيع وهو رديء الحفظ»، وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٤٨، برقم٢٢).

والحديث أصله في صحيح مسلم، كتاب الزهد، (٢٢٨٩/٤) دون قوله: « لا يصعد إليّ من الرياء شيء ».

(٤) عثمان بن عاصم بن حَصين الأسدي الكوفي، أبو حَصين، ثقة ثبت، سني، وربما دلس، من الرابعة، مات سنة (١٢٧هـ) ويقال بعدها، من رجال الجماعة. التقريب (ص٦٦٤).

صالح[١]، عن أبي هريرة.

(ق٣٠/أ)

٦٤- / وعنه قال سمعت[٢] النبي ﷺ يقول[٣]: «رب يمين لا تصعد إلى الله في هذه البقعة، فرأيت فيها النجاسة»[٤].

رواه الثوري[٥]، عن عاصم بن عبيد الله بن حفص[٦]، عن عبيد بن

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٠).

(٢) (سمعت) ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) (يقول) ساقطة من (ج).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٠٣) بلفظ « رُب يمين لا تصعد إلى الله عز وجل بهذه البقعة، فرأيت فيها النخاسين بعد ».
والديلمي في الفردوس (٢/٢٧٠، ح ٣٢٥٤).
أورده الذهبي في العلو (ص٥٢) وقال: «هذا حديث منكر».
وقال الحافظ ابن حجر كما في مختصر إتحاف المهرة (٧/١١٥، ٥٥١٥): «رواه أبو يعلى الموصلي بسند ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله».

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس، مات سنة (١٦١هـ) وله أربع وستون سنة، من رجال الجماعة. تاريخ بغداد (٩/١٥١)، التقريب (ص٣٩٤).

(٦) عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، العدوي، المدني، ضعيف، من الرابعة،مات في أول دولة بني العباس، سنة (١٣٢هـ)، أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجة. التقريب(ص٤٧٢).

أبي عبيد[١]، عن أبي هريرة وهو غريب.

٦٥- وخرج عبد أسود لبعض أهل خيبر في غنم له حتى جاء رسول الله ﷺ، فقال: «من هذا؟ قالوا: رسول الله، قال: الذي في السماء؟ قالوا: نعم. فقال: أنت رسول الله؟ قال: «نعم» قال: الذي في السماء؟ قال: «نعم» فأمره رسول الله ﷺ بالشهادة، فتشهد فقاتل حتى استشهد».

أخرجه الأموي[٢] في "المغازي" عن محمد بن إسحاق[٣].

---

(١) عبيد بن أبي عبيد، واسم أبي عبيد كثير، مولى أبي رُهْم، -بضم الراء وسكون الهاء-، لقبه (أشياخ كوثا)، مقبول من الثالثة، روى له أبو داود وابن ماجة. التقريب (ص٦٥١).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أخرجه ابن إسحاق في مغازيه كما في كل من سيرة ابن هشام (٣/٣٩٧-٣٩٨).
وإثبات صفة العلو لابن قدامة (ص٥٠-٥١، برقم٢٠).
والاستيعاب لابن عبد البر (١/٨٧).
وابن حجر في الإصابة (١/٣٨).
واسم العبد: أسلم الراعي، كما في الاستيعاب والإصابة والعلو لابن قدامة.
وقال محقق إثبات صفة العلو لابن قدامة: «والحديث إسناده ضعيف لإعضاله، فإن محمد بن إسحاق لم يذكر واسطته في هذه القصة، فهي على الأقل اثنان من الرواة، والله أعلم» ا.هـ. وأورده الذهبي في العلو (ص٥٣)، وقال قبله: «حديث في المغازي لابن إسحاق بلا إسناد» وذكره.

٦٦- وعن عدي بن عميرة الكندي[١] قال: «كان بأرضنا حبر من اليهود يقال له [ابن الشهلاء][٢]، فالتقيت أنا وهو، فقال: إني أجد في كتاب الله أن أصحاب الفردوس قوم يعبدون ربهم على وجوههم، لا والله، ما أعلم هذه الصفة إلا فينا معشر اليهود، وأجد نبيها[٣] يخرج من اليمن، لا نراه يخرج إلا منا[٤]، قال عدي: فوالله ما لبثت حتى بلغنا أن رجلا من بني هاشم قد تنبأ فذكرت حديث [ابن الشهلاء][٥] فخرجت إليه ﷺ فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن إلههم في السماء» /. (ق٣٠/ب)

رواه الأموي في المغازي[٦] من حديث محمد بن إسحاق، حدثني

---

(١) في (أ) و(ب) و(ج) «عدي بن أبي عميرة العدوي». والصواب عدي بن عميرة بفتح أوله، ابن فروة بن زرارة الكندي، صحابي معروف يكنى أبا زرارة، مات سنة أربعين. الإصابة (رقم٥٤٨٩).

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) « ابن سهلاء ». والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) في (ب) و(ج) (نبياً).

(٤) في (ج) « لانراه إلا أن يخرج منا ».

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) « ابن سهلاء ». والتصويب من مصارد التخريج.

(٦) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٥١-٥٢، برقم٢١).

وأخرجه الذهبي في العلو (ص٣١،٢٥)، وقال: «هذا حديث غريب».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٧) وعزاه ليحي بن سعيد الأموي في مغازيه.

=

يزيد بن سنان[١]، عن سعيد بن الأجيرد[٢]، عن العرس بن قيس الكندي[٣]، عن عدي بن عميرة.

٦٧- وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله[٤] ﷺ حدثني عن ربه عز وجل قال: «وعزتي وجلالي، وارتفاعي فوق عرشي، ما من أهل قرية ولا بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتي، فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي، إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابي، إلى ما يحبون من رحمتي».

أخرجه ابن أبي شيبة[٥] في كتاب "العرش"[٦]، عن الحسن بن

وأورده ابن حجر في الإصابة (٤٦٣/٢) في ترجمة عدي بن عميرة، وعزاه لابن إسحاق.

(١) يزيد بن سنان، لم أقف على ترجمته.

(٢) سعيد بن الأجيرد، لم أقف على ترجمته.

(٣) العرس بن قيس بن سعيد بن الأرقم، بن النعمان، الكندي، ذكره ابن عبد البر فقال: «مذكور في الصحابة ولا أعرفه»، وقال أبو حاتم: «لأهل الشام عرسان، عرس بن عميرة له صحبة، وعرس بن قيس لا صحبة له، وزعم العسكري أنهما واحد وأن عميرة أمه وقيسا أبوه، وزعم ابن قانع أن قيساً أبوه وعميرة جده، فالله أعلم». الإصابة (رقم٥٥٠٧)، وقال في التقريب (ص٦٧٣): (صحابي مُقِلٌّ).

(٤) (ب) و(ج) « النبي ».

(٥) محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي مولاهم، الكوفي، الإمام الحافظ، محدث الكوفة، مات سنة (٢٩٧هـ). تاريخ بغداد (٤٢/٣-٤٧)

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح١٩).

=

علي[١]، حدثنا الهيثم[٢] بن الأشعث السلمي[٣]، حدثنا أبو حنيفة [اليمامي][٤]،

وابن بطة في الإبانة، كتاب الرد على الجهمية (١٧٧/٣-١٧٨، ح١٣٤).

وأورده الذهبي في العلو (ص٥٣).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٦).

وأورده ابن كثير في تفسيره (٥٠٤/٢).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٨/٤) وعزاه لابن أبي شيبة في كتاب العرش، وأبو الشيخ وابن مردويه.

وقال الذهبي في العلو: «إسناده ضعيف».

وعلة ضعفه جهالة ابن الأشعث وأبي حنيفة اليمامي.

(١) الحسن بن علي بن محمد الهذلي، أبو علي، الخلال الحُلواني، نزيل مكة، ثقة، حافظ، له تصانيف، مات سنة (٢٤٢هـ). تهذيب التهذيب (٣٠٢/٢).

(٢) في (أ) (ج) « القاسم ».
والتصويب من (ب).

(٣) الهيثم بن الأشعث أبو محمد، السلمي، روى عنه الحسن بن علي الحلواني، وعثمان ابن الهيثم، مجهول، وقال العقيلي في الضعفاء: «يخالف حديثه ولا يصح إسناده». ميزان الاعتدال (٣١٩/٤)، لسان الميزان (٢٠٣/٦).

(٤) في (أ) و(ب) (ج) « اليماني».
والصواب ما أثبته، وأبو حنيفة، اليمامي لم يذكروا فيه سوى أن ابن المبارك وعبد الحكم بن أعين المصري رويا عنه. الاستغناء (ت ١٥٣١).
وسماه الحافظ ناشرة بن عبد الله، يروي عن ابن طاووس، وقال: «يخطئ في روايته، قاله ابن حبان في الثقات». اللسان (١٤٤/٦).

=

عن عمر بن عبد الملك[1] قال: «خطبنا علي ...» فذكره.

ورواه أبو أحمد العسال في كتاب "المعرفة" له، عن أحمد بن حسن [الطائي][2]، عن الحلواني[3] به[4].

٦٨- وروى مالك بن دينار[5] عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل أنه يقول: وعزتي وجلالي واستوائي على عرشي وارتفاع مكاني إني لأستحيي من عبدي وأمتي يشيبان في

وقال البخاري في التاريخ -الكنى- (ص٢٥): «أبو حنيفة اليمامي روى عنه ابن المبارك وابنه إبراهيم بن أبي حنيفة اليمامي» ا.هـ

(١) كذا في (أ) و(ب) و(ج).

وفي الإبانة لابن بطة «عمر بن عبد الملك»، وكذا في العلو للذهبي.

وفي العرش لابن أبي شيبة «عمير بن عبد الله».

وفي اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٦) «عدي بن عميرة الكندي».

وفي تفسير ابن كثير «عمير بن عبد الملك».

ولعل ما ذكره ابن القيم هو الصواب وقد تقدمت ترجمته قريباً.

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) « الطاري ». والتصويب من العلو للذهبي، ولم أقف له على ترجمة.

(٣) الحسن بن علي بن محمد الهذلي المتقدم قريباً.

(٤) انظر العلو للذهبي (ص٥٣).

(٥) مالك بن دينار، البصري، كان عالما زاهدًا كثير الورع، معدود في ثقات التابعين. توفي سنة (١٢٧هـ).انظر سير أعلام النبلاء(٥/٣٦٣-٣٦٤)،التقريب (ص٩١٥).

الإسلام أن أعذبهما».

رواه الحافظ أبو نعيم[1] في كتبه[2]، عن أبي بكر ابن السندي[3]، / (ق٣١/أ) حدثنا جعفر بن محمد بن الصياح[4]، حدثنا يحي بن خذام[5]، حدثنا محمد

---

(١) أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني المهراني الصوفي، صاحب الحلية، إمام حافظ، ثقة علامة، محدث عصره، مات سنة (٤٣٠هـ).

السير (١٧/٤٥٣)، طبقات الحفاظ (١/٤٢٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢/٣٨٧)، وقال: «لم يروه عن مالك إلا أبو سلمة الأنصاري، تفرد به عنه يحي بن خذام» اهـ.

وأخرجه ابن حبان في المجروحين (٢/٢٦٧) عن محمد بن المسيب، عن يحي بن خذام به.

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٦٥، برقم٣٥).

وأخرجه الذهبي في الميزان (٣/٦٠٠)من طريق ابن قدامة، وقال: «رواه جماعة عن يحي بن خذام».

وأورده الذهبي في العلو (ص٤٣) وقال: «أخرجه أبو نعيم الحافظ في "الحلية"، وعداده في الموضوعات، وهذا الأنصاري ليس بثقة».

(٣) أحمد بن سندي بن الحسن بن بحر أبو بكر، الحدّاد، قال الخطيب: «حدث عنه أبو نعيم الأصبهاني وكان ثقة، صادقاً، خيراً، فاضلاً» ووثقه غيره،مات سنة(٣٥٩هـ).

تاريخ بغداد (٤/١٨٧).

(٤) جعفر بن أحمد بن محمد بن الصياح، أبو الفضل، الجرجاني، قال عنه الدارقطني: (ثقة). سؤالات السهمي للدارقطني (ص١٩١).

(٥) يحي بن خذام -بكسر المعجمة- ابن منصور السقطي، البصري، مقبول، من التاسعة، مات سنة (٢٥٢هـ)، أخرج له ابن ماجه.

التقريب (ص١٠٥٣).

ابن عبد الله بن زياد الأنصاري[١]، عن مالك بن دينار.

٦٩- وعن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جمع الله الخلائق حاسبهم، فميز بين أهل الجنة والنار، وهو في جنته على عرشه»[٢].

هذا حديث محفوظ عن نوح بن قيس[٣]، عن يزيد الرقاشي[٤]، رواه يزيد بن هارون[٥] وغيره عنه.

٧٠- وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «مررت ليلة أسري بي

---

(١) محمد بن عبد الله بن زياد، الأنصاري، أبو سلمة، البصري، مشهور بكنيته، ومنهم من سماه محمد بن عمر بن عبد الله، كَذَّبوهُ، من الثامنة، جاوز المائة، أخرج له ابن ماجة في التفسير. التقريب (ص٨٦١).

(٢) أورده ابن القيم في كتابه اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٩-١١٠) وقال: «قال محمد بن عثمان الحافظ: هذا حديث صحيح».

(٣) نوح بن قيس بن رباح الأزدي أبو روح، أخو خالد، صدوق، رمي بالتشيع، من الثامنة، مات سنة (١٨٤هـ). التقريب (ص١٠١٠).

(٤) يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، القاص الزاهد، ضعيف، من الخامسة، مات قبل العشرين ومائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجة. التقريب (ص١٠٧١).

(٥) يزيد بن هارون بن وادي، ويقال زاذان بن ثابت السلمي، مولاهم، أبو خالد، الواسطي، أحد الأعلام الحفاظ المشاهير، ثقة متقن، عابد، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ)، وقد قارب التسعين، أخرج له الجماعة. تاريخ بغداد (١٤/٣٣٧)، التقريب (ص١٠٨٤).

برائحة طيبة، فقلت لجبريل ما هذه [الرائحة الطيبة](١)؟. فقال: ماشطة بنت فرعون، كانت تمشطها فوقع المشط من يدها، فقالت: باسم الله، فقالت ابنة فرعون: أبي، قالت: ربي ورب أبيك، قالت: أقول له إذاً، قالت: قولي له، فقال لها: أولك رب غيري، قالت: ربي وربك الله الذي في السماء. فأحمي لها [بنقرة](٢) من نحاس، فألقى ولدها واحدًا واحدًا، فكان آخرهم صبي، فقال: يا أماه اصبري فإنك على الحق»(٣).

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٢) في (أ) (بقرة)، والنقرة: قدر يسخن فيه الماء وغيره، ويقال (النقرة). النهاية (٥/ ١٠٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١/٣٠٩) وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند.

والدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٥).

وابن حبان في صحيحه (رقم٣٦ -موارد).

والطبراني في الكبير (٤٥٠-٤٥١، رقم١٢٢٧٩).

وأورده الذهبي في العلو (ص٤٥-٤٦).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٦٥) وعزاه لأحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير، وقال: «فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة ولكنه اختلط».

وقال الألباني: «رجاله ثقات إلا أن عطاء بن السائب كان اختلط وقد روى عنه حماد في حال الاختلاط».

وانظر الرد على الجهمية للدارمي (ص٢٥).

وقال الذهبي في العلو (ص٤٦): «هذا حديث حسن».

=

هذا حديث حسن من حديث عطاء بن [السائب][1]، عن سعيد بن جبير[2].

رواه أبو يعلى الموصلي[3] في مسنده[4]، عن هدبة[5]، عن حماد بن سلمة[6] عنه.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١١٣)، وعزاه للدارمي.

(١) في (أ) و(ب) و(ج) « عطاء بن يسار » وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

وهو عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال أبو السائب الثقفي، الكوفي، صدوق قد اختلط، من الخامسة، مات سنة (١٣٦هـ). التقريب (ص٦٧٨).

(٢) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ) ولم يكمل الخمسين. تهذيب الكمال (٣٥٨/١٠)، التقريب (ص٣٧٤).

(٣) أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، إمام، حافظ، مشهور، مجمع على ثقته وإمامته وعدله، صاحب المسند، مات سنة (٣٠٧). السير (١٧٤/١٤).

(٤) المسند لأبي يعلى (٢٩٤/٤-٢٩٥، رقم٢٥١٧).

(٥) في (ب) « هذابة ».

وهو هدبة بن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد، البصري، ويقال له هدّاب، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه، من صغار التاسعة، مات سنة (٢٤١هـ)، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود. التقريب (ص١٠١٨).

(٦) في (ب) « مسلمة ».

وهو حمّاد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، مولى تميم، ويقال مولى قريش، =

٧١- وعن عبادة بن الصامت[1] قال: قال رسول الله ﷺ: «فينـــزل الله كل ليلة إلى سماء[2] الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير، فيقول: ألا عبد من عبادي يدعوني، /فأستجيب له، ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفكه[3]، (ق٣١/ب) فيكون كذلك إلى مطلع الصبح ويعلو على كرسيه»[4].

وقيل غير ذلك، ثقة عابد تغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة مات سنة (١٦٧هـ)، أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. التقريب (ص٢٦٨).

(١) عبادة بن الصامت بن قيس، الأنصاري، الخزرجي، أبو الوليد، المدني، أحد النقباء، بدري، مشهور، مات سنة (٣٤هـ) وقيل عاش إلى خلافة معاوية. الإصابة (رقم ٤٤٩٧).

(٢) في (ج) « السماء ».

(٣) في (ج) « فأكفيه ».

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٩/٦، رقم٦٠٧٩).

والآجري في الشريعة (١١٤٣/٣-١١٤٤، برقم٧١٧).

وأورده الذهبي في العلو(ص٥٣) وقال: «إسحاق ضعيف لم يدرك جد أبيه» ا.هـ.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٧).

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٤/١٠) وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ويحي ابن إسحاق لم يسمع عبادة ولم يرو عنه غير موسى بن عقبة، وبقية رجال الكبير رجال الصحيح» اهـ.

وقوله: (يحي بن إسحاق) كذا في المجمع المطبوع، وهو تصحيف، والصواب (إسحاق بن يحي بن الوليد بن عبادة بن الصامت).

وأورده ابن حجر في فتح الباري (٤٦٨/١٣) وقال: «ومن حديث عبادة بن عاصم
=

٧٢- وفي صحيح مسلم «لا أسأل عن عبادي غيري»[1]، تفرد به موسى ابن عقبة[2]، عن إسحاق بن يحي[3]، عن عبادة.

والحجة فيه قوله «يعلو على كرسيه».

وفي آخره « ثم يعلو ربنا على كرسيه » وهو من رواية إسحاق بن يحي عن عبادة ولم يسمع منه » اهـ.

(١) لم أقف عليه في صحيح مسلم.

وأخرجه أحمد في مسنده (١٦/٤).

وابن ماجة في سننه، كتاب إقامة الصلاة (٤٣٥/١).

وعثمان الدارمي في الرد على المريسي (١٩-٢٠).

وابن خزيمة في التوحيد (٣١٢/١-٣١٤، ح٣٧، ١٩٥).

والآجري في الشريعة (١١٣٨/٣، ح٧١٠).

والدارقطني في النـزول (ص١٤٥، ١٤٩).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٤٠/٣-٤٤١).

وأورده الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٧٠)، وعزاه لمسلم كما جاء هنا.

(٢) موسى بن عقبة أبي عياش، (بتحتانية ومعجمة)، الأسدي، مولى آل الزبير، ثقة، فقيه، من الخامسة، لم يصح أن ابن معين لينه، مات سنة (١٤١هـ) وقيل بعد ذلك. انظر التهذيب (٣٦٠/١٠)، التقريب (ص٩٨٣).

(٣) إسحاق بن يحي بن الوليد بن عبادة بن الصامت، أرسل عن عبادة، وهو مجهول الحال، من الخامسة، قتل سنة (١٣١هـ). انظر التهذيب (٢٥٧/١)، التقريب (ص١٣٣).

وأما قوله «ينـــزل الله إلى سماء الدنيا[١]» فقد رواه نيِّف وعشرون من الصحابة عن رسول الله ﷺ وقد أفردت لذلك جزءاً[٢].

---

(١) في (ب) و(ج) « ينـــزل إلى السماء الدنيا ».

(٢) أشار المصنف إلى ذلك أيضًا في كتابه الأربعين في صفات رب العالمين (ص٧٠).

أما الصحابة الذين رووا الحديث فهم:

١ـــ أبو بكر الصديق رضي الله عنه

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٤).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٢، ح٥٠٩).

والبزار كما في كشف الأستار (٢/٤٣٥).

وابن خزيمة في التوحيد (١/٣٢٥، ٦٢٦، ح٤٨-٢٠٠).

والعقيلي في الضعفاء (٣/٢٩).

وابن عدي في الكامل (٥/١٩٤٦).

والدارقطني في النـــزول (ص١٥٥-١٥٧، ح٧٥).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٣٨-٤٣٩، ح٧٥٠).

والهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٦٥) من طرق متعددة.

ولفظه: « إذا كان ليلة النصف من شعبان نزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ». الحديث.

٢ـــ حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

رواه الإمام أحمد في المسند (١/١٢٠).

والدارمي في سننه (١/٨٧).

والدارمي (عثمان بن سعيد) في الرد على الجهمية (ص٤٠).

والدارقطني في النـــزول (٨٩-٩٠، برقم١).

=

وأخرجه أبو يعلى في المسند (١١/٤٤٧-٤٤٨).

والخطيب في تاريخ بغداد (٤/٢٥٥، رقم٦٥٧٦).

والهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٥٤) وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه، وزاد « ألا تائب » ورجالهما ثقات، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع».

وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢/٢٠٣): «إسناده صحيح، ولفظه « إذا مضى ثلث الليل الأول، أو نصف الليل، هبط الله - تعالى - إلى السماء الدنيا » ...الحديث».

٣ـ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

رواه أحمد في المسند (١/٣٨٨-٤٠٣) و(١/٤٤٦).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٠).

وابن خزيمة في التوحيد (١/٣١٩-٣٢٠، ح٤٢-١٩٨).

والآجري في الشريعة (٣/١١٤٠، ح٧١٣) و(٣/١١٤١-١١٤٢، ح٧١٤).

والدارقطني في النـــزول (ص٩٨-١٠٠، ح٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٤٣، ح٧٥٧).

وأبو يعلى في المسند (٩/٢١٩، رقم٥٣١٩).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٥٣) وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح».

وقال ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص٣٧٤): «هذا حديث حسن ورجاله أئمة)، ولفظه « إن الله عزوجل يفتح أبواب السماء ثلث الليل الباقي، ثم يهبط إلى السماء الدنيا ... » الحديث ».

=

٤ــ **حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما:**

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤١).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٤، برقم٥١٣).

وقال الألباني في تخريج السنة: «إسناده صحيح».

ولفظه عند الدارمي « إن الله يمهل حتى إذا مضى ثلث الليل هبط إلى سماء الدنيا ... » الحديث.

ولفظه عند ابن أبي عاصم « إن الله ليمهل في شهر رمضان كل ليلة حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول هبط إلى السماء ... » الحديث.

٥- **حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه:**

رواه عبد الرزاق (٥/١٥-١٦، رقم٨٨٣٠).

والطبراني في الكبير (١٢/٤٢٥-٤٢٦، برقم١٣٥٦٦).

رواه البزار كما في كشف الأستار (٢/٨-٩).

وابن حبان في صحيحه -موارد- (ص٢٣٩-٢٤٠).

والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٧٤) وعزاه للطبراني في الكبير والبزار، ولفظه « فإن الله تبارك وتعالى يهبط إلى سماء الدنيا ... ».

وقال الهيثمي: «رجال البزار موثوقون».

٦ــ **حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه:**

رواه أحمد في المسند (٤/٢٢).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٢ ح٥٠٨).

وابن خزيمة في التوحيد (١/٣٢١ برقم٤٣).

والطبراني في المعجم الكبير (٩/٤٥)

=

رواه البزار في مسنده (٦/٣٠٨، رقم ٢٣٢٠).

والدارقطني في النـــزول (ص١٥٠ ح٧٢).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٣/١٠) وعزاه لأحمد والبزار والطبراني.

ولفظه عند ابن خزيمة والطبراني « ينـــزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا كل ليلة ... » الحديث.

وعند أحمد والباقين « يناد مناد كل ليلة ... » الحديث.

وقال الهيثمي: «ورجالهما أي أحمد والبزار رجال الصحيح، غير علي بن زيد، وقد وثق وفيه ضعف».

٧ـــ حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه:

رواه ابن أبي عاصم في السنة (٢٢٤/١ ح٥١٢).

وابن حبان في صحيحه -موارد- (ص٤٨٨).

والطبراني في المعجم الكبير (١٠٨/٢٠)، وفي الأوسط (٣٦/٧، برقم٦٧٧٦).

والدارقطني في النـــزول (ص١٥٨ برقم٧٧).

وأبو نعيم في الحلية (١٩٠/٥).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥/٨)، وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجالهما ثقات».

وقال الألباني في تخريج كتاب السنة: «حديث صحيح، ورجاله موثقون، لكنه مقطوع بين مكحول ومالك بن يخامر، ولولا ذلك لكان حسنًا ولكنه صحيح بشواهده المتقدمة» اهـــ.

ولفظه « يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا مشركًا و مشاحناً ».

=

٨ــ أبو أمامة صدي بن عجلان رضي الله عنه:

أخرجه الشجري الشيعي في كتاب الأمالي (٢/١٠٠).

وذكره ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص٣٨٢)، من طريق جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة ولفظه « إذا كان ليلة النصف من شعبان، هبط الله إلى سماء الدنيا فيغفر لأهل الأرض إلا لكافر أو مشاحن ».

والقاسم هو ابن عبد الرحمن الدمشقي، صدوق يرسل كثيرًا، كما في التقريب (ص٧٩٢).

وجعفر بن الزبير: متروك الحديث، كما في التقريب (ص١٩٩).

فالحديث ضعيف جدًا بهذا الإسناد لأجله.

٩ــ حديث عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه:

أخرجه الدارقطني في كتاب النــزول (ص١٤٠-١٤١، ح٦٥)، وقال: فيه نظر.

ولفظه « إذا مضى ثلث الليل، أو قال نصف الليل ينــزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ... » الحديث.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٤٦ ح٧٦٢).

١٠ــ حديث أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه:

رواه ابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٣-٢٢٤ برقم٥١١).

والدارقطني في النــزول (ص١٦٠ ح٨٠).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٤٥ برقم٧٦٠).

وقال الألباني في ظلال الجنة: «حديث صحيح رجاله ثقات غير الأحوص بن حكيم فإنه ضعيف الحفظ، كما في التقريب، فمثله يستشهد به فيتقوى بالطرق التي بعده وبالشواهد المتقدمة». -يعني ما ورد في كتاب السنة لابن أبي عاصم.

=

١١ــ حديث رفاعة بن عرابة الجهني رضي الله عنه:

وقد تقدم تخريج حديثه برقم (٧٢).

١٢ــ حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه:

وقد تقدم تخريج حديثه برقم (٧١).

١٣ــ حديث عمرو بن عبسة رضي الله عنه:

رواه الإمام أحمد في المسند (٣٨٥/٤).

والدارقطني في النـــزول (ص١٤٢-١٤٤ برقم٦٦-٦٧).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٤٥/٣-٤٤٦ برقم٧٦١).

جميعهم من طريق سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة.

وفيه «إن الله عز وجل يتدلى من جوف الليل الآخر ...».

وفي سنده انقطاع لأن سليم بن عامر لم يدرك عمرو بن عبسة.

١٤ــ حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجه مالك في الموطأ (٢١٤/١).

والإمام أحمد في المسند (٢٦٤/٢).

ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر (٥٢١/١، ح٧٥٨).

وأبو داود في سننه،كتاب الصلاة، باب أي الليل أفضل (٧٦/٢ ح١٣٥).

والترمذي في سننه، كتاب الدعوات (٥٢٦/٥ ح٣٤٩٨).

والدارمي في سننه (٢٨٦/١).

والآجري في الشريعة (١١٢٩/٣-١١٣٢ ح ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢).

وأبو نعيم في كتاب أخبار أصبهان (٢٥٤/٤).

=

=
جميعهم من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التهجد، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل (٥٩/٣ ح١١٤٥).

وابن ماجة في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل (٤٣٥/١ ح١٣٦٦).

وابن أبي عاصم في السنة (٢١٧/١ ح٤٩٣).

وابن خزيمة في التوحيد (٢٩٠/١-٣٠٩).

والدارقطني في النــزول (ص١٠٢ برقم١٣).

واللالكائي في شرح السنة (٤٣٥/٣-٤٣٦ ح٧٤٢-٧٤٥).

والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٣)، وفي الأسماء والصفات (٣٧٢/٢، ح٩٤٦).

جميعهم من طريق سلمة بن عبد الرحمن وأبي عبد الله الأغر.

ولفظه « ينــزل ربنا -تبارك وتعالى- كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر » الحديث.

١٥ـــ حديث أبي الدرداء رضي الله عنه:

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٣٩).

وابن خزيمة في التوحيد (٣٢٢/١-٣٢٤ ح١٩٩).

والعقيلي في الضعفاء الكبير (٩٣/٢).

والدارقطني في النــزول (ص١٥١-١٥٢).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٤٢/٣ ح٧٥٦).

وفيه زياد بن محمد «منكر الحديث».

قال الذهبي في الميزان (٩٨/٢): «فهذه ألفاظ منكرة لم يأت بها غير زياد» اهـــ.
=

ولفظه « إن الله ينـــزل في ثلاث ساعات من الليل ... » الحديث.

١٦ــ حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه:

رواه ابن ماجة في سننه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان (١/٤٤٥ ح١٣٩٠).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٣).

والدارقطني في النـــزول (ص١٧٣).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٤٧).

جميعهم من طريق الضحاك بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي موسى.

قال البوصيري في مصباح الزجاجة (٢/١٠): «إسناد حديث أبي موسى ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم».

وقال الألباني في ظلال الجنة: «إسناده ضعيف لجهالة عبد الرحمن وهو ابن عزوب، وضعف ابن لهيعة».

ولفظه « ينـــزل ربنا تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا ليلة النصف من شعبان » الحديث.

١٧ــ حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢/٢٨) من طريق أيوب، عن أبي الزبير، عن جابر.

وابن حبان في صحيحه (٢٤٨) -موارد.

وأخرجه أبو يعلى في المسند (٤/٦٩-٧٠)، كلاهما من طريق هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر.

وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٤/٢٦٣).

والبغوي في شرح السنة (٧/١٥٩).

=

=

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٣٩ برقم٧٥١-٧٥٢).

وابن عبد البر في التمهيد (١/١٢٠).

جميعهم من طريق مرزوق الباهلي، عن أبي الزبير عن جابر.

ولفظه « إذا كان يوم عرفة إن الله ينـــزل إلى سماء الدنيا ... » الحديث.

وقال الألباني: «إسناده ضعيف لعنعنة أبي الزبير»، انظر: صحيح ابن خزيمة (٤/٢٦٣).

١٨ـ حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه:

أخرجه أحمد في المسند (٤/٨١).

والدارمي في سننه (١/٢٢١).

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢١-٢٢٢ ح٥٠٧).

والنسائي في عمل اليوم الليلة (ص٣٤٢).

وابن خزيمة في التوحيد (١/٣١٥-٣١٦ برقم٣٩).

والطبراني في المعجم الكبير (٢/١٣٤، برقم١٥٦٦).

والآجري في الشريعة (٣/١١٤٢-١١٤٣ برقم٧١٥-٧١٦).

ورواه البزار في مسنده (٨/٣٦١، برقم٣٤٣٩).

والدارقطني في النـــزول (ص٩٣ ح٤-٥).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٤٣ برقم٧٥٨-٧٥٩).

وأبو يعلى في مسنده (١٣/٤٠٤-٤٠٥، برقم٧٤٠٨).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/١٩٦).

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص٣٧٤) وقال: «هذا حديث صحيح رواه النسائي».

=

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٤/١٠) وقال: «رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى، ورجالهم رجال الصحيح ورواه الطبراني».

ولفظه « ينـــزل الله عز وجل كل ليلة إلى سماء الدنيا »

١٩ــ حديث أنس بن مالك:

رواه البزار كما في كشف الأستار (٢/٩-١٠) من طريق إسماعيل بن رافع، عن أنس، وفيه « وأما وقوفك عشية عرفة، فإن الله تبارك وتعالى يهبط إلى السماء الدنيا .. » الحديث.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٧٦/٣) وقال: (رواه البزار وفيه إسماعيل بن رافع وهو ضعيف).

٢٠ــ حديث عائشة رضي الله عنها:

أخرجه مسلم في صحيحه، باب فضل الحج والعمرة يوم عرفة (٩٨٢/٢ح١٣٤٨).

وابن ماجة في سننه، كتاب المناسك، باب الدعاء في عرفة (١٠٠٣/٢ ح٣٠١٤).

والنسائي في سننه، كتاب مناسك الحج، باب ما ذكر في عرفة (٢٥١/٥-٢٥٢).

وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٩/٤).

والبيهقي في السنن (١١٨/٥).

جميعهم من طريق ابن المسيب عن عائشة.

ولفظه « وإنه عز وجل ليدنو ثم يباهي ... » الحديث.

٢١ــ حديث أم سلمة رضي الله عنها:

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٥٠/٣ ح٧٦٧-٧٦٨).

ولفظه « إن الله عز وجل ينـــزل إلى السماء الدنيا فيباهي بأهل عرفة ملائكته ... » الحديث.

=

٧٣- وروى شعبة[١]، عن الحكم[٢]، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليشرف على حاجة من حاجات الدنيا، فيذكره الله فوق سبع سموات، فيقول: ملائكتي، إن عبدي قد أشرف على حاجة من حوائج[٣] الدنيا، فإن فتحتها له فتحت بابا من أبواب النار، ولكن أزوها عنه، فيصبح العبد عاضاً على أنامله يقول من دهاني؟، ما هي إلا رحمة رحمه الله بها»[٤].

=

وفي إسناده ضعف.

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (٢٨٧ -ضمن عقائد السلف).

وانظر في مسألة النـــزول شرح حديث النـــزول لابن تيمية، ومختصر الصواعق المرسلة للموصلي.

(١) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام، الواسطي ثم المصري، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: «هو أمير المؤمنين في الحديث» وكان عابدًا، من السابعة، مات سنة (١٦٠هـ). التقريب (ص٤٣٦).

(٢) الحكم بن عتيبة، أبو محمد، الكندي الكوفي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس، من الخامسة مات سنة ثلاث عشرة ومائة أو بعدها، من رجال الجماعة.التقريب (ص٢٦٣).

(٣) في (ب) و(ج) « من حاجات ».

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٠٥، ٧/٢٠٨).

وقال في الموضع الأول: «هذا حديث غريب من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد، لم نكتبه إلا من حديث علي بن معبد عن صالح».

=

تفرد به علي بن [معبد][١] أحد شيوخ النسائي، عن صالح بن بيان[٢] وليس بعمدة عن شعبة.

٧٤- وروى شهر بن حوشب[٣]، عن يزيد[٤] قال: سمعت

وقال في الموضع الثاني: «غريب من حديث شعبة، تفرد به صالح».

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٦٣، برقم٣٣) وقال: «هذا حديث غريب من حديث شعبة عن الحكم عن مجاهد، قال أبو نعيم: لم نكتبه إلا من حديث علي بن معبد عن صالح» اهـ.

وأخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية (٣١٧/٢).

وأورده الذهبي في العلو (ص٤٤) وقال: «صالح تالف ولا يحتمل شعبة هذا».

(١) في (أ) و(ب) و(ج) « سعيد » والصواب ما أثبته.

وهو علي بن معبد بن نوح البغدادي، نزيل مصر، وهو الصغير، ثقة، من الحادية عشر، مات سنة (٢٥٩هـ)، أخرج له النسائي فقط. التقريب (ص٧٠٥).

(٢) صالح بن بيان الثقفي، ويقال العبدي، ويعرف بالساحلي، ولي قضاء سيراف، ضعيف،يروي المناكير عن الشيوخ الثقات، وقال الدارقطني: صالح بن بيان: متروك. تاريخ بغداد (٣١٠/٩).

(٣) شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد، الشامي، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق، كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة، مات سنة (١١٢هـ)، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. التقريب (ص٤٤١).

(٤) هكذا في الأصل، ولعل الصواب: أسماء بنت يزيد بن السكن، وهي أسماء بنت يزيد ابن السكن الأنصارية، أم سلمة الأوسية، الأشهلية، من المبايعات، روى عنها شهر ابن حوشب، قال ابن السكن: «وهو أروى الناس عنها». الإصابة (٢٢٩/٤).

(ق٣٢/أ)

رسول الله ﷺ يقول: ((يهبط الرب تبارك وتعالى من السماء السابعة / إلى المقام الذي هو قائمه، ثم يخرج عنق من النار فيظل الخلائق كلهم، فيقول أمرت بكل جبار عنيد، ومن زعم أنه عزيز كريم، ومن دعى مع الله إلها آخر))[1].

أخرجه أبو أحمد العسال من حديث أبان[2] وهو ضعيف عن شهر.

٧٥- وعن ابن المنكدر[3]، عن جابر عن رسول الله ﷺ: ((إن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن في يديه[4] منه سرورًا، حتى ينتهي إلى الميقات الذي وصف الله فيضع العمل فيه، فيناديه الجبار من فوقه: ارم بما معك في سجين فيقول ما رفعت إليك إلا حقًا[5]، فيقول: صدقت ارم بما معك في سجين)).

---

(١) أخرجه بنحوه أحمد في مسنده (٣٢٦/٢، ٤٠/٣، ١١٠/٦).
والترمذي في سننه في كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة النار (٧٠١/٤ ح٢٥٧٢).

(٢) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي مولاهم، ثقة، من الأئمة ووهم ابن حزم فجهله، وابن عبد البر فضعفه، من الخامسة، مات سنة بضع عشرة ومائة، وهو ابن خمس وخمسين، أخرج له البخاري تعليقا والأربعة. التقريب (ص١٠٣).

(٣) محمد بن المنكدر، تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب) و(ج) (يديه).

(٥) عبارة (فيقول ما رفعت إليك إلا حقاً)ساقطة من (ب) و(ج).

أخرجه أبو أحمد العسال، [من حديث أبي العسال][1]، من حديث أبي الخطاب النجم بن إبراهيم[2]، عن ابن المنكدر[3].

٧٦- وعن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء، ينظرون [إلى][4] فصل القضاء، فينـــزل الله من العرش إلى الكرسي في ظلل من الغمام».

هذا حديث حسن تفرد به أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود[5]،

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)، وما أثبته من (ب) و(ج).

وفي العلو (لأبي حميد العسال)، ولم أقف له على ترجمة.

(٢) النجم بن إبراهيم، أبو الخطاب، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، وقال: «روى عن محمد بن المنكدر، روى عنه عبد الجبار بن عاصم». الجرح والتعديل (٨/٥٠١).

(٣) أورده الذهبي في العلو(ص٥٣، ٥٤)،وقال:«حديث منكر لا يثبت مثله، ونجم لا أعرفه».

وجاء بنحو عن يحي بن أبي كثير قال: «إن الملك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً حتى إذا انتهى إلى ربه قال اجعلوه في سجين -أي لم أرد بهذا».

أخرجه ابن المبارك في الزهد زوائد نعيم بن حماد (ص١٧، برقم٧١).

وأبو نعيم في الحلية (٣/٧٠) ط: دار الكتب العلمية، بيروت.

وابن الضراب في ذم الرياء (ص١٠٨، برقم١٣).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٥) أبو عبيدة، بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، والأشهر أنه لا اسم له غيرها، =

فرواه مسروق[١]، / عن ابن مسعود[٢]. (ق٣٢/ب)

٧٧- وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «إن الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشه، إن رحمتي سبقت غضبي» متفق عليه[٣].

أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الرد على الجهمية.

٧٨- ورواه أبو[٤] أحمد العسال من حديث النعمان بن

ويقال اسمه عامر، كوفي، ثقة من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه، مات قبل المائة، من رجال الجماعة. التقريب (ص١١٧٤).

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، الوادعي، أبو عائشة، الكوفي، ثقة فقيه عابد، مات سنة اثنتين، وقيل ثلاث وستين، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٩٣٥).

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢٠٦).
وابن خزيمة في كتاب التوحيد (١/٢١٥-٢١٧، ح١٢٣).
والآجري في الشريعة (٢/١٠١٩-١٠٢٢، ح٦١٠).
والحاكم في المستدرك (٤/٥٨٩-٥٩٠)، وقال: (صحيح و لم يخرجاه).
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٨٥).
وأورده الذهبي في العلو (ص٥٤)، وقال: «فيه انقطاع محتمل»، وأورده في الأربعين (ص١٣٥-١٣٧ ح١٣١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب (١٥) (ح٧٤٠٤). وانظر (ح ٣١٩٤، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤).
وأخرجه مسلم في صحيحه، التوبة، باب في سعة رحمة الله وأنها سبقت غضبه (٨/٩٥).

(٤) لفظة (أبو) ساقطة من (ب) و(ج).

بشير[١] موقوفا عليه قال: «إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض فهو معه على العرش فأنزل منه آيتين فختم هما سورة البقرة، وإن الشيطان لا يدخل بيتاً قرءتا فيه»[٢].

٧٩- وأخرج البخاري في باب قوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ عن ابن عباس قال: بلغ أبا ذر[٣] مبعث النبي ﷺ فقال لأخيه: «اعلم لي علم هذا

---

(١) النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة، الأنصاري، الخزرجي، له ولأبويه صحبة، ثم سكن الشام، ثم ولي إمرة الكوفة، ثم قتل بحمص سنة (٦٥هـ)، وله أربع وستون سنة. الإصابة (رقم٨٧٣٠).

(٢) أخرجه أحمد في المسند (٤/٢٧٤).

وأخرجه الترمذي مرفوعا، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة، وقال: «هذا حديث حسن غريب». (٥/١٥٩-١٦٠، ح٢٨٨٢).

والدارمي (٣٣٩٠).

والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص٥٣٦، ٥٣٧، ح٩٦٦، ٩٦٧).

وابن حبان في صحيحه -موارد- (١٧٢٦).

والحاكم في المستدرك (٢/٢٦٠) مرفوعاً.

والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٦٤-٥٦٥، برقم٤٩٠).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٣٧٨) وعزاه لأبي عبيد، والدارمي، والترمذي، والنسائي، وابن الضريس، ومحمد بن نصر، والحاكم وصححه، والبيهقي في الأسماء والصفات.

(٣) أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور، اسمه جندب بن جنادة على الأصح، تقدم =

الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء».

هكذا أخرجه في كتاب الرد على الجهمية من صحيحه[1].

٨٠- وعن جابر بن عبد الله قال: بلغني حديث في القصاص بمصر فقلت لراويه: بلغني عنك في القصاص، قال: نعم سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة غرلاً بهماً، [ثم يجمعكم][2]، ثم ينادي وهو قائم على عرشه بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب، أنا الملك أنا الديان /»[3]. (ق٣٣/أ)

إسلامه وتأخرت هجرته، فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرة جدًا، مات سنة (٣٢هـ) في خلافة عثمان. الإصابة (٤/٦٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، قول الله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، وقوله جل ذكره: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ (ص١٥٥٦)، ط: دار السلام.

(٢) ساقطة من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه الخطيب البغدادي في الرحلة في طلب الحديث (٣٣)، وقال الحافظ في الفتح (١/١٧٤) عن سند الخطيب: «وفي إسناده ضعف»، لأن فيه عمر بن الصبح وهو كذاب، متهم بالوضع. انظر الميزان (٣/٢٠٦).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٧٢، ٧٣، برقم٤٢).

وفي إسناده إسحاق بن بشر وهو وضاع كما في الميزان (١/١٨٦).

وأورده أبو يعلى الحنبلي في إبطال التأويلات (ق١٥٢/ب - ١٥٣/أ).

وأورده الذهبي في العلو (ص٥٦) وقال: «حديث المبتدأ لإسحاق بن بشر وهو =

هذا حديث محفوظ عن جابر بن عبد الله، رواه عنه عبد الله بن محمد بن عقيل[١]، ومحمد بن المنكدر[٢]، وأبو الجارود العبدي[٣]، وله

كذاب -كما قدمنا-» ثم ذكره وقال: «فهذا شبه موضوع».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١١٥،١١٤) وقال: «احتج به أئمة السنة أحمد بن حنبل وغيره».

وأورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧٩/١٠).

وأما رحلة جابر بن عبد الله فهي ثابتة، والشطر المرفوع الذي رواه ليس فيه ذكر العرش، وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤٩٥/٣)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٠)، وغيرهما بإسناد حسن.

(١) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد، المدني، أمه زينب بنت علي، صدوق، في حديثه لين ويقال تغير بآخره، من الرابعة، مات بعد الأربعين ومائة. التقريب (ص٥٤٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) قال صاحب الفهرست (ص٢٥٣): «أبو الجارود، ويكنى أبا النجم، زياد بن المنذر، العبدي، من علماء الزيدية».

وجاء في الميزان (٩٣/٢) وتهذيب الكمال (٥١٧/٩): «زياد بن المنذر الهمداني، ويقال النهدي، ويقال الثقفي، أبو الجارود الكوفي الأعمى».

وهو مترجم في التقريب (ص٣٤٨) وقال عنه: «رافضي كذبه يحي بن معين، من السابعة، مات بعد الخمسين ومائة».

وجاء في كتاب الرحلة في طلب الحديث (ص١١٥)، العبسي (بالسين).

وقال المحقق نورالدين عتر: «أبو الجارود العبسي بالباء واضح جداً في المخطوطتين
=

طرق يصدق بعضها بعضاً.

٨١- وأخرج البخاري تعليقًا منه قوله: «ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك أنا الديان» في كتاب الرد على الجهمية من صحيحه[1] في إذا تكلم الله بالوحي، وقد جمع ألفاظ أحاديث

وضبطه ابن حجر في الفتح (١/١٢٧-١٢٨) فقال: (وهو بالنون الساكنة)، وأياً ما كان فإن أبا جارود هذا ليس في رأينا هو زياد بن المنذر الأعمى المترجم في التقريب والتهذيب وغيرهما، وذلك لأسباب منها:

١- أن أبا جارود الذي في هذا الحديث تابعي متقدم يروي عن جابر ويروي عنه مقاتل بن حيان، أما زياد بن المنذر فمتأخر لا رواية له عن الصحابة.

٢- أن أبا جارود نسب هنا عبسياً، وأما زياد بن المنذر فإنه نهدي أو همداني.

٣- أن الحافظ قال: «في سند هذا الحديث الذي من طريق أبي جارود وفيه ضعف» أما زياد بن المنذر فكذاب وضاع لا يصلح أبداً أن يقال في إسناده فيه ضعف، بل يقال واهٍ أو ما في هذا المعنى مما يفيد الوهن الشديد».

انظر هامش كتاب الرحلة في طلب الحديث (ص١١٥-١١٦).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾. انظر فتح الباري (١٣/٤٥٢، ٤٥٣).

وقد أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣/٤٩٥).

والحاكم في المستدرك، كتاب الأهوال (٤/٥٧٤)، وصححه ووافقه الذهبي.

وابن أبي عاصم في السنة (١/٢٢٥ ح٥١٤)، وقال الألباني في تخريجه: «صحيح».

الصوت، وقد ورد في ذلك بضعة عشر حديثاً مرفوعة[١] من سوى أقوال الصحابة والتابعين، وقد تتبعتها وجمعتها في جزء أصحها ما أورده البخاري بعد هذا الحديث فقال:

٨٢- حدثني عمر بن حفص[٢]، ثنا أبي[٣]، ثنا الأعمش[٤] حدثنا أبو صالح[٥]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: يا آدم. فيقول: لبيك وسعديك، فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار»[٦].

---

(١) في (ب) «مرفوعاً».

(٢) عمر بن حفص بن غياث بن الطلق، الكوفي ثقة ربما وهم، من العاشرة، مات سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له البخاري، ومسلم، وأبوداود، والترمذي، والنسائي. التقريب (ص٧١٦).

(٣) حفص بن غياث بن الطلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، القاضي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلا في الآخر، من الثامنة، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة. التقريب (ص٢٦٠).

(٤) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد، الكوفي، الملقب بالأعمش، ثقة حافظ، مات سنة (١٤٨هـ)، وله ثمانون سنة، من رجال الجماعة. التقريب (ص٤١٤).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب (٣٢) (ص١٥٧٠، ح٧٤٨٣)، ط: دار السلام.

٨٣- وما رواه أحمد بن حنبل لما سأله ابنه عبد الله[١] عن قوم يقولون: إن الله لم يتكلم بصوت، فقال: «بلى تكلم بصوت».

[حدثنا المحاربي[٢]، عن الأعمش] [٣]، عن أبي الضحى[٤]، عن مسروق[٥]، عن عبد الله[٦] قال: «إذا تكلم الله بالوحي سمع صوته أهل السموات».

وقال أحمد: «هذه / الجهمية تنكره، وهؤلاء كفار يريدون أن (ق٣٣/ب)

---

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشر، مات سنة تسعين ومائتين وله بضع وسبعون، أخرج له النسائي. التقريب (ص٤٩٠).

(٢) في (أ) و(ب) « البخاري ». والتصويب من السنة لعبد الله بن أحمد.
وهو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلس، قاله أحمد، من التاسعة، مات سنة (١٩٥هـ)، من رجال الجماعة. التقريب (ص٥٩٨).

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) « عن الأعمش حدثنا البخاري عن أبي الضحى ».
والتصويب من كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (٢٨١/١)، حيث قال: «حدثني أبي، نا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الأعمش عن مسلم».

(٤) مسلم بن الصبيح أبو الضحى الهمداني الكوفي، العطار، مشهور بكنيته، ثقة، فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة، من رجال الحماعة. التقريب (ص٩٣٩).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو عبد الله بن مسعود.

يموهوا على الناس)).

رواه عبد الله بن أحمد في كتاب "السنة"[١] الذي أجازه لي غير واحد منهم ابن أبي الخير[٢]، عن أبي زرعة الكفتواني[٣]، أنبأنا أبو عبد الله

---

(١) انظر كتاب السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١/٢٨٠-٢٨١) برقم (٥٣٣، ٥٣٤،٥٣٦، ٥٣٧).

والرد على من يقول بخلق القرآن لابن النجاد (ص٣١).

وابن مندة كما في ذيل طبقات الحنابلة (١/١٣٣).

والحديث أخرجه البخاري تعليقًا في صحيحه، كتاب التوحيد، باب(٣٢) قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (ص١٥٦٩) ط: دار السلام.

ووصله مرفوعا أبو داود في السنة باب في القرآن (٥/١٠٥، ح٤٧٣٨).

والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٠٦-٥١١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤).

وقال الألباني في الصحيحة (برقم١٢٩٣): (إسناده صحيح على شرط الشيخين، وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردوية، ذكر ذلك في الدر المنثور (٦/٦٩٧).

(٢) أحمد بن أبي الخير، سلامة بن إبراهيم الدمشقي، الحداد، الحنبلي، ولد سنة (٥٨٩هـ)، وتوفي سنة (٦٧٨هـ). شذرات الذهب (٥/٣٦٠).

(٣) هكذا في (أ) و(ب) و(ج).

ولم أقف له على ترجمته، والذي وقفت عليه في شيوخ أحمد بن أبي الخير هو محمد ابن أبي نصر شجاع بن أحمد بن علي اللَّفتُواني، أبو بكر الأصبهاني، الإمام المحدث المفيد، ولد سنة (٤٦٧هـ) وتوفي سنة (٥٣٣هـ). الأنساب (١١/٢١٨)، تاريخ الإسلام (٣٦/٣٣٤). والله أعلم.

الخلال[١]، أنبأنا أبو المظفر بن شبيب[٢]، أنبأنا أبو عمر السلمي[٣]، أنبأنا أحمد بن محمد اللنباني[٤] عنه.

وهذا الحديث على شرط الصحيحين.

رجعنا إلى ما وضع الكتاب له.

٨٤- فعن جابر بن سليم[٥] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « إن

(١) الحسين بن عبد الملك بن الحسين بن محمد بن علي، أبو عبد الله الأصبهاني، الخلال، الأديب، النحوي، البارع، المحدث، الأثري، توفي سنة (٥٣٢هـ). الوافي بالوفيات (٤٢٠/١٢).

(٢) عبد الله بن شبيب بن عبد الله الضبي، أبو المظفر، الأصبهاني المقرىء، مقرىء أصبهان وخطيبها وواعظها وشيخها وزاهدها، توفي سنة (٤٥١هـ). شذرات الذهب (٢٨٨/٣).

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب السلمي، أبو عمر، الأصبهاني، المقريء، الوراق، توفي سنة (٣٩٤هـ). تاريخ الإسلام (٣٠٢/٢٧)، شذرات الذهب (١٤٤/٣).

(٤) في (ب) و(ج) (البناني).

وهو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان، أبو الحسن العبدي اللنباني، الأصبهاني، سمع المسند كله من عبد الله بن الإمام أحمد، توفي سنة (٣٣٢هـ). تاريخ الإسلام (٢٥/ ٧١)، ذكر أخبار أصبهان (١٣٧/١).

(٥) جابر بن سليم، أبو جُرَيْ، (بالتصغير)، الهجيمي، وقيل اسمه سليم بن جابر، وقال البخاري: الأول أصح، له صحبة، وهو من بني أنمار بن الهجيم بن عمرو بن تميم. الإصابة، (٣٢/٤)، تهذيب الكمال (١٨٨/٣٣).

رجلا ممن كان قبلكم لبس بردين [فتبختر][1]، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته، فأمر الأرض فأخذته فهو يتجلجل فيها ».[2]

رواه سهل بن بكار شيخ البخاري[3]، عن عبد السلام بن

---

(١) في (أ) و(ب) و(ج) (فتخترِ) والصواب ما أثبته.

والتبختر: هي مشية المتكبر المعجب بنفسه. النهاية (١٠١/١).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص٤٠٧ -ضمن عقائد السلف-).

وأخرجه قوام السنة في الحجة في بيان المحجة (١٢٣/٢).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٦٦، ٦٧ برقم٣٦).

وأورده الذهبي في العلو (ص٣٦) وقال: (إسناده لين).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٧).

وهو عند ابن قدامة والذهبي بتمامه، وإنما أورد المصنف هنا الشطر الأخير منه، وأما أصل الحديث -بدون ما ذكر هنا- فقد رواه: أحمد (٦٣/٥، ٦٤)

وأبو داود برقم (٤٠٨٤).

والترمذي (٢٧٢٢).

وابن حبان -موارد- (٨٦٦).

والحاكم (١٨٦/٤).

وابن الأثير في أسد الغابة (٣٠٣/١).

من طرق عن جابر بن سليم، دون ذكر الشطر المذكور.

(٣) سهل بن بكار بن بشر، الدارمي، البصري، أبو بشر، المكفوف، ثقة ربما وهم، من العاشرة، مات سنة (٢٢٧هـ) أو (٢٢٨هـ)، أخرج له البخاري، وأبو داود، والنسائي. التقريب (ص٤١٨).

عجلان[١]، عن عبيدة [الهجيمي][٢] قال: قال أبو جُرَيْ جابر بن سليم فذكره[٣].

٨٥- وعن تميم الداري[٤] قال: سألنا رسول الله ﷺ عن معانقة الرجل للرجل إذا لقيه؟ فقال: «إن أول من عانق إبراهيم، وذلك أنه خرج يرتاد لماشيته في جبل من جبال بيت المقدس، فسمع صوتا يقدس الله، فذهل عما كان يطلب، وقصد الصوت فإذا هو برجل أهلب[٥] طوله [ثمانية عشر][٦] ذراعاً يقدس الله؛ فقال له إبراهيم: يا شيخ من ربك؟

---

(١) عبد السلام بن عجلان، ويقال ابن غالب، صاحب الطعام، كناه مسلم أبا الخليل، وكناه غيره أبا الجليل، قال أبو حاتم: (يكتب حديثه)، وتوقف غيره في الاحتجاج به، وذكره ابن حبان في الثقات فقال: «يروي عن أبي عثمان النهدي، وعبيدة الهجيمي» ثم قال: «يخطىء ويخالف». لسان الميزان (١٦/٤).

(٢) في (أ) (الجيمي) والصواب ما أثبته.

وهو عبيدة أبو خداش الهجيمي، البصري، مجهول، من السادسة، أخرج له أبو داود والنسائي. التقريب (ص٦٥٥)، وقال في تعجيل المنفعة (٧٨٥/١-٧٨٦): «وليس هو بمجهول فقد أخرج له أبو داود، والنسائي، وروى عنه أيضا عبد السلام أبو الخليل» انتهى كلام الحافظ.

(٣) هذا سند الدارمي في الرد على بشر المريسي (ص٤٠٧).

(٤) تميم بن أوس بن خارجة الداري، أبو رقية، صحابي جليل أسلم سنة (٩هـ)، نزل بيت المقدس، وتوفي بها سنة (٤٠هـ)، وله أخبار عديدة في الزهد.الإصابة(رقم٨٣٧).

(٥) أي كثير الشعر، والهُلْبُ: الشَّعَرُ.

(٦) في (أ) و(ب) و(ج) «ثماني عشرة»والصواب ما أثبته.

٣٤/أ) قال: الذي / في السماء» وذكر الحديث[1].

تفرد به عثمان بن عطاء الخراساني[2]، عن أبيه[3]، عن أبي سفيان الألهاني[4]، عن تميم.

٨٦- وعن أبي وائل[5]، عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله ما المقام المحمود؟ قال: «يوم ينـــزل الله على عرشه».

() أورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٩٣، ٩٥ برقم٥٧)، وعزاه لكتاب العروس.

وأورده الذهبي في العلو (ص٥٦)، وقال قبله: «حديث باطل طويل ...».

وعلته كما أشار المصنف هنا هو عثمان بن عطاء الخراساني، فقد ضعفه جماعة من العلماء، قال النسائي وابن البرقي: «ليس بثقة»، وقال الحاكم أبو عبد الله: «يروي عن أبيه أحاديث موضوعة». انظر التهذيب لابن حجر (١٣٨/٧).

(٢) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود الدمشقي، ضعيف، من السابعة، مات سنة خمس وخمسين وقيل إحدى وخمسين ومائة. التقريب(ص٦٦٦).

(٣) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، واسم أبيه ميسرة، وقيل عبد الله، صدوق يهم كثيرًا، ويرسل، ويدلس، من الخامسة، مات سنة (١٣٥هـــ)، لم يصح أن البخاري أخرج له. التقريب (٦٧٩).

(٤) محمد بن زياد الألهاني، أبو سفيان الحمصي، ثقة، من الرابعة، أخرج له البخاري والأربعة. التقريب (٨٤٥).

(٥) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل، الكوفي، ثقة، من الثانية، مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة، من رجال الجماعة. التقريب (ص٤٣٩).

رواه ابن حيان[١] في كتاب "العظمة" له[٢].

٨٧- وعن عوانة بن الحكم[٣] قال: «لما استخلف عمر بن عبد العزيز[٤] وفد إليه الشعراء، فأقاموا ببابه أياماً لا يؤذن لهم، فبينا هم

---

(١) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الحافظ، كنيته أبو محمد، ولقبه أبو الشيخ، ولد سنة (٢٧٤هـ)، وتوفي سنة(٣٦٩هـ). ذكر أخبار أصبهان (٢/٩٠)، السير(١٦/٢٧٦).

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٥٩٤، ٥٩٥، ح٢٢٥).

وأخرجه أبو محمد الدارمي في سننه، كتاب الرقاق، باب في شأن الساعة ونزول الرب (٢/٣٢٥).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٣٦٤) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه»، وخالفه الذهبي فقال: «لا والله فعثمان ضعفه الدارقطني والباقون ثقات».

وأورده الذهبي في العلو (ص٥٤) وعزاه لأبي الشيخ في كتاب العظمة وقال: «وعثمان ضعيف».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٩٨) وعزاه للديلمي، وعزاه مطولاً(٥/٣٢٦) لابن المنذر، وابن مردوية.

وأخرجه بنحوه أحمد في المسند (١/٣٩٨).

وابن جرير في تفسيره (١٥/١٤٦).

والآجري في الشريعة (٤/١٦٠٧-١٦٠٨، برقم١٠٩٦).

(٣) عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض، الأخباري، المشهور، الكوفي، وهو كثير الرواية عن التابعين، قل أن روى حديثا مسندا وأكثر المدائني عنه، وكان عثمانيًا يضع الأخبار لبني أمية، مات سنة (١٥٨هـ)، لسان الميزان (٤/٣٨٦).

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، الأموي، أمير المؤمنين، ولي
=

كذلك مر بهم عدي بن أرطأة[١]، فدخل على عمر فقال: الشعراء ببابك يا أمير المؤمنين وسهامهم مسمومة، فقال: ويحك مالي وللشعراء. فقال: إن رسول الله ﷺ قد امتدح فأعطاه، امتدحه العباس بن مرداس السلمي[٢] فأعطاه حلة[٣]. قال: أو تروي من شعره[٤] شيئاً. قال: نعم. فأنشده [عدي][٥] بن أرطأة قوله في النبي ﷺ:

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتابا جاء بالحق معلما

شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلمًا [٦]

تعالى علوًا فوق عرش إلهنا وكان مكان الله أعلى وأعظما

إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، وولي الخلافة بعده، فعدّ من الخلفاء الراشدين، مات في رجب سنة (١٠١هـ)، وله أربعون سنة، ومدة خلافته سنتان ونصف. السير (١١٤/٥).

(١) عدي بن أرطأة الفزاري، الدمشقي، أمير البصرة لعمر بن عبد العزيز، مقبول، من الرابعة، قتل سنة (١٠٢هـ). السير (٥٣/٥)، التقريب (ص٦٧١).

(٢) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي، صحابي، مشهور، أسلم بعد يوم الأحزاب، وسكن البصرة بعد ذلك. الإصابة (رقم٤٥١١).

(٣) في (ب) «حلته».

(٤) في (ب) «شعر».

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) «علي» والصواب ما أثبته.

(٦) في (ب) أسقط عجز البيت الأول وكذا البيت الثاني.

رواه الهيثم بن عدي[١] عن عوانة بن الحكم[٢].

٨٨- وعن سهل بن سعد[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، ما [تسمع][٤] من نفس / شيئًا من حس[٥] تلك الحجب إلا زهقت[٦] نفسه». (ق٣٤/ب)

تفرد به موسى بن عبيدة[٧]، عن أبي حازم[٨]، عن سهل.

---

(١) الهيثم بن عدي الطائي، أبو عبد الرحمن المنبجي، ثم الكوفي، قال البخاري: «ليس بثقة كان يكذب»، وقال أبو داود: «كذاب»، وضعفه غيرهما. مات سنة (٢٠٧هـ)، وله ٩٣ سنة. لسان الميزان (٦/٢٠٩-٢١١).

(٢) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٦٨، ٦٩، برقم٣٨).

وأورده الذهبي في العلو (ص٤٢)، وعزاه لابن قدامة، وقال في أوله: (قال الهيثم بن عدي وهو إخباري، ضعيف).

(٣) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة، الأنصاري، الساعدي، من مشاهير الصحابة، وهو آخر من مات من الصحابة في المدينة، مات سنة إحدى وتسعين، وقيل قبل ذلك. انظر الإصابة (رقم٣٥٣٣).

(٤) في (أ) (سمع)، وفي (ب) و (ج) «نسمع» والصواب ما أثبته.

(٥) في (ب) و(ج) «حسن».

و(الحس)، هو الصوت الخفي. لسان العرب (٦/٤٩، مادة -حسس).

(٦) (زهقت)، هلكت وماتت. النهاية (٢/٣٢٢).

(٧) موسى بن عبيدة بن نشيط، الربذي أبو عبد العزيز المدني، ضعيف، وكان عابداً، من صغار السادسة، مات سنة (١٥٣هـ)، أخرج له الترمذي، وابن ماجة. التقريب (ص٩٨٣).

(٨) تقدمت ترجمته.

رواه البيهقي في كتاب "الصفات"[١].

---

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٩٢-٢٩٣، ح٨٥٤)، وقال: «تفرد به موسى بن عبيدة الربذي، وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف».
وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب السنة (٢/٣٦٧ برقم٧٨٨).
وأخرجه العقيلي في الضعفاء (٣/١٥٢).
وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦/١٨٢ برقم٥٨٠٢).
وأخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/٦٦٧-٦٦٨ ح٢٦٣).
وأخرجه أبو يعلى في مسنده (٦٩٣).
وأورده الذهبي في العلو (ص٥٤)، وعزاه للبيهقي.
ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١١٦) وقال: «هذا حديث لا أصل له، فأما موسى بن عبيدة، فقال أحمد بن حنبل: لايحل عندي الرواية عنه، وقال يحيى: ليس بشيء، وأما عمر بن الحكم فقال البخاري: هو ذاهب الحديث».
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٧٩): «رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبد الله بن عمرو وسهل أيضًا، وفيه موسى بن عبيدة لايحتج به».
وتعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه على هذا الحديث بالوضع، ودافع عن موسى بن عبيدة الربذي، وذكر أن للحديث شواهد كثيرة تقضي أن له أصلاً، فإن أبا الشيخ في العظمة ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى، وبدأ بهذا الحديث.
ثم سرد من رواية أبي الشيخ حوالي خمسة عشر حديثًا وأثراً وقال في آخره: (فهذه الطرق تقوي الحديث ويتعذر معها الحكم عليه بالوضع). انظر اللآلي المصنوعة (١/١٥-١٨).

وقال ابن عراق في تنـــزيه الشريعة (١/١٤٢): «سبق الذهبي إلى تعقبه، فقال في تلخيص الموضوعات للجوزقاني: ينبغي أن يحول من الموضعات إلى الواهية»
=

٨٩- وعن عمران بن حصين[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا: قد بشرتنا فاقض لنا[٢] هذا الأمر كيف كان؟ فقال: كان الله على العرش وكان قبل كل شيء، وكتب في اللوح كل شيء يكون»[٣].

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري بغير هذا اللفظ[٤].

والله أعلم.

وقال الألباني في تخريج السنة: «إسناده ضعيف، موسى بن عبيدة هو الربذي، ضعيف، وسائر رواته ثقات» اهـ.

هذا وقد رواه حبيب بن أبي حبيب، قال: حدثنا هشام بن سعد وعبد العزيزبن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعا. أخرجه الدارقطني في الأفراد (ق١٣١/أ) تفرد به حبيب بن أبي حبيب: قال أحمد بن حنبل ليس بثقة كان يكذب، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث. انظر الموضوعات لابن الجوزي (١/١١٦)، واللآلي المصنوعة (١/١٤).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في (أ) (فاقض لنا على).

(٣) وأورده الذهبي في العلو (ص٥٤)، وقال: (هذا حديث صحيح قد خرجه البخاري في مواضع).

أورده بهذا اللفظ ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٧)، وقال: «حديث صحيح أصله في صحيح البخاري».

(٤) لفظ البخاري «كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، ثم خلق

٩٠- أخبرنا أحمد بن عبد الحميد المقدسي[١]، أنبأنا أبو محمد بن قدامة[٢] سنة سبع عشرة وستمائة، أخبرتنا شهدة[٣]، أنبأنا أبو عبد الله النعالي[٤]، أنبأنا أبو الحسين[٥] بن بشران[٦]، أنبأنا ابن البختري[٧]، حدثنا

السموات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء»، كتاب التوحيد، باب وكان عرشه الماء، (ح٧٤١٨)، وانظر (٣١٩٠، ٣١٩١، ٤٣٦٥، ٤٣٨٦).

وانظر تعليقي على كتاب العرش لابن أبي شيبة (ح رقم ١).

(١) أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة عز الدين بن العماد، المقدسي، أبو العباس، الصالحي المسند الكبير، توفي سنة (٧٠٠هـ). الوافي بالوفيات (٣٣/٧)، شذرات الذهب (٤٥٥/٥).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج بن عمر الأبري، فقيهة، محدثة، أصلها من الدينور، ومولدها، ووفاتها ببغداد سنة (٥٧٤هـ)، سمع عليها خلق كثير وتعرف بالكتابة لجودة خطها. السير (٥٤١/٢٠)، وفيات الأعيان (٢٢٦/١).

(٤) الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة، أبو عبد الله، البغدادي الحمَّامي، النعالي، الشيخ المعمر مسند العراق، مات سنة (٤٩٣هـ) عن أرجح من تسعين سنة. السير (١٠١/١٩)، شذرات الذهب (٣٩٩/٣).

(٥) في (ج) (أبو الحسن).

(٦) علي بن محمد بن عبد الله، أبو الحسين، الأموي البغدادي المعدل، قال عنه الخطيب: «وكان صدوقاً ثقة ثبتا حسن الأخلاق»، ولد سنة (٣٢٨هـ) ببغداد وتوفي بها سنة (٤١٥هـ) ». تاريخ بغداد (٩٨/١٢-٩٩)، السير (٣١١/١٧).

(٧) محمد بن عمرو بن البختري بن مدرك بن أبي سليمان أبو جعفر، الرزاز، ولد سنة
=

الدقيقي[١]، حدثنا أبو علي الحنفي[٢]، حدثنا فرقد بن الحجاج[٣]، سمعت عقبة بن أبي الحسناء[٤] قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا جمع الأولين والأخرين يوم القيامة جاء الرب إلى المؤمنين فوقف عليهم على كور».

فقالوا لعقبة[٥]: ما الكور؟ قال: المكان المرتفع، فيقول: «هل تعرفون ربكم؟ قالوا: إن عرفنا نفسه عرفناه، فيتجلى لهم ضاحكاً في وجوههم، فيخرون له سجداً».

(٢٥١هـ) قال عنه الخطيب: (ثقة ثبت)، مات سنة (٣٣٩هـ). تاريخ بغداد (٣/ ١٣٢)، السير (١٥/٣٨٥).

(١) محمد بن عبد الملك بن مروان الواسطي، أبو جعفر، الدقيقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٦٦هـ). انظر التقريب (ص٨٧٣)، التهذيب (٩/٣١٧).

(٢) عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، أبو علي، البصري، صدوق، لم يثبت أن يحيى بن معين ضعفه، مات سنة (٢٠٩هـ)، روى له الجماعة. التهذيب (٧/٣٤)، التقريب (ص٦٤٢).

(٣) فرقد بن الحجاج، قال أبو حاتم: (مجهول)، وقال عنه الذهبي: «وأما فرقد فقد حدث عنه ثلاثة من الثقات، وما علمت فيه قدحًا». الميزان (٣/٨٤).

(٤) عقبة بن أبي الحسناء، مجهول، قاله الكتاني، وكذا قال ابن المديني: «عقبة مجهول» ووثقه ابن حبان. انظر الميزان (٣/٨٤).

(٥) عقبة بن أبي الحسناء.

أخرجه ابن خزيمة في "التوحيد" له عن عمرو بن علي[١]، عن الحنفي وفيه «فتوقف / على كوم»[٢]. (ق٣٥/أ)

٩١- وعن عبد الله بن رواحة[٣] أنه مشى ليلة إلى أمة له [فنالها][٤]، فرأته امرأته فلامته، فجحدها، فقالت: له إن كنت صادقاً فاقرأ القرآن[٥] فإن الجنب لا يقرأ القرآن فقال: (شعر)

شهدت بأن وعد الله حق   وأن النار مثوى الكافرينا

وأن العرش فوق الماء طاف   وفوق العــرش رب العالمينا

فقالت امرأته: صدق الله وكذبت عيني، وكانت لا تحفظ القرآن، فأخبر النبي ﷺ [بذلك][٦] فضحك وقال: «غفر لك كذبك بتمجيدك

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، (بنون وزاي) أبو حفص، الفلاس، السيرفي، الباهلي، البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة (٢٤٩هـ). انظر التقريب (ص٧٤١).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢/٥٧٥، برقم ١٣-٣٣٨).
وأخرجه الذهبي في العلو (ص٢٥) بالسند المذكور هنا.

(٣) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجي، الأنصاري، الشاعر، أحد السابقين، شهد بدرًا واستشهد بمؤتة وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان. الإصابة (رقم٤٦٧٦).

(٤) في (أ) (ب) (فناله) وما أثبته من (ج).

(٥) في (ب) و(ج) «اقرأ القرآن إن كنت صادقا».

(٦) ساقطة من (أ) و(ب)، وما أثبته من (ج).

ربك».

روي من وجوه صحاح مرسلة عن عبد الله بن رواحة، أخرجه أبو عمر بن عبد البر في كتاب "الاستيعاب" له[١].

٩٢- قرأت على عبد الحافظ بن بدران[٢] بنابلس، أنبأنا موسى بن

---

(١) الاستيعاب (٢٩٦/١) بهامش الإصابة وقال: «روينا من وجوه صحاح ...».
وأسنده ابن عساكر في تاريخه (١٠٩/٩/ب)، (جزء عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد).
وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٩٩ برقم ٦٧)، وعزاه لابن عبد البر.
وأورده الذهبي في العلو (ص٤١، ٤٢)، وعزاه لابن عبد البر وقال: «قلت: روي من وجوه مرسلة منها يحيى بن أيوب المصري، حدثنا عمارة بن غزية عن قدامة بن محمد ابن إبراهيم الحاطبي فذكره، فهو منقطع»، وفي السير (٢٣٨/١).
وأورده السبكي في طبقات الشافعية (٢٦٤/١، ٢٦٥)، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عمن حدثه عن عبد الله بن رواحة، وإسناده ضعيف لجهالة من حدثه ولإعضاله لأن عبد العزيز من أتباع التابعين.
وقال النووي في المجموع (١٦٣/٢): «إسناد هذه القصة ضعيف ومنقطع».
ورواه الدارمي في الرد على الجهمية (٨٢) من طريق آخر، وفيه يحيى بن أيوب صدوق ربما أخطأ، وقدامة بن إبراهيم مقبول كما في التقريب يعني حيث يتابع وإلا فلين، وفيه انقطاع بين قدامة وابن رواحة.

(٢) عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان، الإمام عماد الدين أبو محمد النابلسي، الحنبلي، الزاهد، ولد سنة (٦١٠هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ)، بدمشق. معجم الشيوخ للذهبي (٣٤٧/١).

عبد القادر الجيلي[١]، أنبأنا سعيد بن أحمد البنا[٢]، أنبأنا أبوالقاسم علي بن أحمد البسرى[٣]، أنبأنا المخلّص[٤]، حدثنا البغوي[٥]، حدثنا عبد الجبار بن

---

(١) في (ب) (موسى بن أبي عبد القادر الجيلي)، وهو موسى بن عبد القادر بن أبي صالح البغدادي الجيلي الحنبلي، شيخ أجلّ، أصيل، مات سنة (٦١٨هـ)، وله تسع وتسعون.
السير (١٥٠/٢٢).

(٢) سعيد بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن البنا، أبو القاسم، البغدادي الحنبلي، الشيخ الصالح الخير الصدوق، مسند بغداد، توفي سنة (٥٥٠هـ).
السير (٢٦٤/٢٠)، شذرات الذهب (٤٥٥/٤).

(٣) في (ب) (البشرى)، وهو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن البسرى، أبو القاسم البغدادي البندار، العالم الصدوق، مسند العراق، قال الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقا»، توفي سنة (٤٧٤هـ). تاريخ بغداد (٣٣٥/١١)، السير (٤٠٢/١٨).

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن، أبو طاهر، المخلّص، قال الخطيب: (ثقة)، ولد سنة (٣٠٥هـ)، ومات سنة (٣٩٣هـ).
تاريخ بغداد (٣٢٢/٢-٣٢٣)، السير (٤١٨/١٦).

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، المرزبان، أبو القاسم، البغوي الأصل، البغدادي، الحافظ، الثقة الكبير، مسند العالم، توفي ليلة عيد الفطر سنة (٣١٧هـ).
تذكرة الحفاظ (ص٧٣٧).

عاصم[١]، حدثنا مبشِّر بن إسماعيل الحلبي[٢]، حدثنا تمام بن نجيح[٣]، عن الحسن[٤]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا[٥]، / يرى في أول الصحيفة خيراً، وفي آخرها خيراً، إلا قال الله لملائكته أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة»[٦]. (ق٣٥/ب)

٩٣- وعن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ قال: «ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء»[٧].

---

(١) عبد الجبار بن عاصم أبو طالب النسائي، قال ابن أبي حاتم: «روى عن عبيد الله بن عمرو، وموسى بن أعين، ومحمد بن سلمة الحراني، وإسماعيل بن عياش، وبقية، روى عنه أبوزرعة، وموسى بن إسحاق الأنصاري، وذكر أنه كان جلاداً فتاب الله عليه». الجرح والتعديل (٦/٣٣)، السير (١١/٩٥).

(٢) مبشِّر بن إسماعيل الحلبي، أبو إسماعيل الكلبي، مولاهم، صدوق، من التاسعة، مات سنة (٢٠٠هـ)، من رجال الجماعة. التقريب (ص٩١٩).

(٣) تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي، نزيل حلب، ضعيف، من السابعة، أخرج له البخاري في رفع اليدين، وأبو داود، والترمذي. التقريب (ص١٨١).

(٤) الحسن هو البصري، تقدمت ترجمته.

(٥) في (ب) و(ج) (ما حفظ).

(٦) أخرجه الذهبي في العلو (ص٢٤، ٢٥)، وقال: «تفرد به تمام أحد الضعفاء».

(٧) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٧٣) موقوفاً.

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٩٤ ح٦٥٥، وموقوفا ٣/٣٩٥ ح٦٥٧).

=

هذا حديث حسن الإسناد رواه جرير بن عبد الله[1]، وعبد الله بن عمرو، وابن مسعود رضي الله عنهم، وحديث عبد الله بن عمرو[2] أصح الثلاثة وقد تقدم[3].

٩٤- أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو[4]، أنبأنا الحسين بن هبة الله البلدي[5]، أنبأنا علي بن عساكر[6]، أنبأنا

وأورده الذهبي في العلو (ص٢٠) وقال: «رواه عمار بن رزيق عن أبي إسحاق مرفوعا، والوقف أصح، مع أن رواية أبي عبيدة عن والده فيها إرسال» وذكره في (ص٦٤) وقال: «وقد ذكرنا هذا بإسناد آخر» اهـ.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٤).

(١) جرير بن عبد الله البجلي، صحابي جليل، اختلف في وقت إسلامه، وكان له بلاء حسن في الفتوحات، مات سنة (٥١هـ)، وقيل (٥٤هـ). الإصابة رقم ١١٣٦).

(٢) في (ج) «وحديث ابن عمرو».

(٣) تقدم برقم (١٨).

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى، العدل المعمر، عز الدين أبو الفداء، المرداوي، ثم الصالحي، الحنبلي، الفرّاء والده، ويعرف بابن المنادي، ولد سنة (٦١٠هـ)، وتوفي سنة (٧٠٠هـ)، معجم الشيوخ للذهبي (١/١٧٥).

(٥) الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن أبو القاسم البلدي، الدمشقي، ابن صَصْرى، الشيخ الجليل القاضي، مسند الشام، توفي سنة (٦٢٦هـ).

السير (٢٢/٢٨٢)، النجوم الزاهرة (٦/٢٧٢).

(٦) علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي، الشافعي، أبو القاسم، بن عساكر،

[الحسن][١] بن أبي الحديد سنة ثمانين وأربعمائة[٢]، أنبأنا المسدد بن علي الأملوكي[٣]، أنبأنا إسماعيل بن القاسم الحلبي[٤] بحمص، حدثنا يعقوب بن إسحاق[٥] بعسقلان، حدثنا جعفر بن هارون الفراء[٦]، حدثنا محمد بن

الإمام الكبير حافظ الشام، الثقة، الثبت، الحجة، صاحب تاريخ دمشق ولد سنة (٤٩٩هـ)، ومات سنة (٥٧١هـ).

تذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤)، طبقات الشافعية (٢١٥/٧).

(١) في (أ) و(ب) و(ج) «الحسين» وهو خطأ، انظر العلو (ص٢٧).

وهو الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله، بن أبي الحسن ابن أبي الحديد السلمي الخطيب المعدَّل، ولد سنة (٤١٦هـ)، وتوفي ستة (٤٨٢ هـ). تاريخ دمشق (١٩/١٣).

(٢) يظهر والله أعلم أن هناك سقط في السند لأن ابن عساكر ولد سنة (٤٩٩هـ).

(٣) المسدد بن علي أبو المعتمر الأملوكي الحمصي، أبو معمر، خطيب حمص، قال الكتاني: «كان فيه تساهل»، مات سنة (٤٣١هـ). السير (٥١٨/١٧)، شذرات الذهب (٢٤٩/٣).

(٤) إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل، الإمام أبو القاسم الحلبي، الخياط، المؤذن، وبعضهم ينسبه المصري، توفي سنة (٣٧٠هـ). بغية الطلب في تاريخ حلب (١٧٤٦/٤).

(٥) يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، النيسابوري الأصل، أبو عوانة الأسفراييني، صاحب المسند الصحيح، الإمام الحافظ الكبير، الجوَّال، توفي سنة (٣١٦هـ). السير (٤١٧/١٤)، وفيات الأعيان (٣٩٣/٦).

(٦) جعفر بن هارون الفراء، قال الذهبي في الميزان: «جعفر بن هارون عن محمد بن كثير الصنعاني أتى بخبر موضوع» اهـ.الميزان (٤٢٠/١).

كثير[١]، عن الأوزاعي[٢]، عن يحي[٣]، عن أبي سلمة[٤]، عن أبي هريرة قال: «لما خطب عليٌّ فاطمة[٥] رضي الله عنها من رسول الله ﷺ، دخل عليها فقال: أي بنيَّة إن ابن عمك قد خطبك فما تقولين؟ فبكت ثم قالت: يا أباه[٦] كأنك إنما ادخرتني لفقير قريش، فقال: «والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى أذن الله فيه / من السماء» فقالت: رضيت بما رضي الله لي منه[٧]»[٨]. (ق٣٦/أ)

---

(١) محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي، مولاهم، أبو أيوب، الصنعاني، نزيل المصيصة، يقال هو من صنعاء دمشق، صدوق كثير الغلط من صغار التاسعة، مات سنة بضع عشرة ومائتين، روى له أبو داود، والترمذي، والنسائي. التقريب (ص٨٩١).

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي أبو عمرو، الفقيه، ثقة، جليل، من السابعة، مات سنة (١٥٧هـ)، من رجال الجماعة. التقريب (ص٥٩٣).

(٣) يحي بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل مات سنة (١٣٢هـ) التقريب (ص ١٠٦٥).

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، تقدمت ترجمته.

(٥) فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، أم الحسنين، تزوجها علي في السنة الثانية من الهجرة، وماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد جاوزت العشرين بقليل. الإصابة (٤/٣٦٥).

(٦) في (ج) (يا أبت).

(٧) (منه) ساقطة من (ج).

(٨) أخرجه الذهبي في العلو (ص٢٧، ٢٨) وقال: «هذا حديث منكر، لعل محمد بن كثير افتراه فإنه متهم، فإن الأوزاعي ما نطق به قط، ولم أرو هذا إلا للتزييف والكشف، والفراء ليس بثقة». وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٠٨).

٩٥- قرأت على عمر بن عبد المنعم[١]، عن أبي [اليمن][٢] الكندي[٣]، أنبأنا أبو الفتح البيضاوي[٤]، أنبأنا ابن النقور[٥]، أنبأنا أبو القاسم بن الجراح[٦]، حدثنا البغوي[٧]، حدثنا أبو كامل

---

(١) عمر بن عبد المنعم بن عمر الطائي، الدمشقي، أبو حفص القوَّاس، مسند الوقت، كان خيرًا دينًا متواضعًا، مات سنة (٦٩٨هـ) وله ثلاث وتسعون سنة. معجم الشيوخ (٧٤/٢)، شذرات الذهب (٤٤٢/٥).

(٢) في (ب) و(ج) (اليمين).

(٣) زيد بن الحسن بن زيد الكندي البغدادي، أبو اليمن، المقرىء النحوي الحنفي، شيخ، إمام، علامة، مفتي، مات سنة (٦١٣هـ) وله ثلاث وتسعون سنة.
السير (٣٤/٢٢)، بغية الوعاة (٥٧٠/١).

(٤) عبد الله بن محمد بن محمد أبو الفتح، الفارسي، البغدادي، البيضاوي، الحنفي، الإمام القاضي، شيخ صالح متواضع، توفي سنة (٥٣٧هـ).
السير (١٨٢/٢٠)، الأنساب (٣٦٨/٢).

(٥) في (ب) (المنقور)، وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن النقور، أبو الحسين البغدادي البزاز، مسند العراق، قال الخطيب: «كان صدوقاً، ووثقه ابن خيرون»، توفي سنة (٤٧١هـ)عن تسعين سنة.
تاريخ بغداد (٣٨١/٤-٣٨٢)، السير (٣٧٢/١٨).

(٦) عيسى بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، أبو القاسم البغدادي، ولد سنة (٣٠٢هـ)، قال الخطيب: «كان ثبت السماع صحيح الكتاب»، توفي سنة (٣٩١هـ). تاريخ بغداد (١٧٩/١١-١٨٠)، السير (٥٤٩/١٦).

(٧) عبد الله بن محمد البغوي، صاحب معجم الصحابة، تقدمت ترجمته.

الجحدري[١]، حدثنا جعفر بن سليمان[٢]، عن ثابت[٣]، عن أنس أن رسول الله ﷺ كان إذا أمطرت السماء حسر عن منكبيه حتى يصيبه المطر ويقول: ((إنه حديث عهد بربه)).

هذا حديث صحيح[٤].

٩٦- وعن عثمان بن عمير[٥]، [عن][٦] أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا كان يوم الجمعة نزل الله عز وجل من عليين على كرسيه، ثم

---

(١) الفضيل بن الحسين بن طلحة، أبو كامل، الجحدري البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة (٢٣٧هـ)، وله أكثر من ثمانين سنة، أخرج له البخاري تعليقًا، ومسلم، وأبو داود، والنسائي. التقريب (ص٧٨٥).

(٢) جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان، البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة مات سنة (١٧٨هـ)، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة. التقريب (ص١٩٩).

(٣) ثابت بن أسلم البناني، تقدمت ترجمته.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الاستسقاء، (٣/٢٦).

وأورده الذهبي في العلو (ص٤٦) وعزاه لمسلم.

(٥) عثمان بن عمير بالتصغير ويقال: ابن قيس، والصواب أن قيسًا جد أبيه، وهو عثمان بن أبي حميد أيضا، البجلي، أبو يقظان، الكوفي الأعمى، ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السادسة، مات في حدود (١٥٠هـ). التقريب (ص٦٦٧).

(٦) في (أ) و(ب) (عند) وما أثبته من (ج).

حف الكرسي بمنابر من نور، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها، ثم حفها بكراسي من ذهب، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها، ثم يجيء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكثيب، فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا إلى وجهه وهو يقول: أنا الذي صدقتكم وعدي فسلوني، فيسألونه حتى تنتهي رغبتهم، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت، ولا / أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، إلى مقدار منصرف الناس يوم الجمعة، ثم يصعد على كرسيه، فيصعد معه الصديقون والشهداء». وذكر الحديث. (ق٣٧/أ)

هذا حديث محفوظ له شواهد في السنن[١]، أخرجه عبد الله بن أحمد ابن حنبل في كتاب "الرد على الجهمية" له[٢]، عن عبد الأعلى بن

---

(١) رواه عن أنس كل من:

١- عثمان بن عمير وسيأتي تخريجه.

٢- عمر بن عبد الله مولى غفرة. انظر الرد على الجهمية للدارمي (ص٤٤)، والرد على بشر المريسي (ص٤٣١)، والعلو للذهبي (ص٣٠).

٣- عبد الله بن عبيد بن عمر، العلو لابن قدامة (ص٧٠، ح٤٠)، والعلو للذهبي (ص٢٩، ٣٠).

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٨/٦) وعزاه للشافعي في الأم، وابن أبي شيبة، والبزار، وأبي يعلى، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وابن جرير،، وابن المنذر، والطبراني في الأوسط، وابن مردوية والآجري في الشريعة، والبيهقي في الرؤية، والسجزي في الإبانة).والحديث تقدم تخريجه برقم (٣٨).

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٢٥٠/١، ح٤٦٠).

=

حماد[١]، حدثنا عمر بن يونس[٢]، عن جهضم بن عبد الله القيسي[٣]، حدثنا أبو طيبة[٤]، عن عثمان بن عمير.

٩٧- ورواه ليث بن أبي سليم[٥]، عن عثمان بن عمير وفيه «ثم يرتفع تبارك وتعالى على كرسيه ويرتفع معه النبيون».

أخرجه الحافظ أبو أحمد العسال، عن موسى بن إسحاق[٦]، عن

وأخرجه الذهبي في العلو (ص٢٨، ٢٩)، وقال: «هذا حديث مشهور وافر الطرق، أخرجه عبدالله ابن الإمام أحمد في كتاب السنة له ...» اهـ.

وقال ابن القيم: «هذا حديث كبير عظيم الشأن، رواه أئمة السنة، وتلقوه بالقبول، وجمَّل الشافعي به مسنده». حادي الأرواح (ص٣٩١).

(١) عبد الأعلى بن حماد النرسي، نسبة إلى نرس نهر بالكوفة، الباهلي البصري، أبو يحي، لا بأس به، مات سنة (٢٣٧هـ). انظر التقريب (ص٥٦١)، التهذيب (٦/٩٣).

(٢) عمر بن يونس بن قاسم اليمامي، ثقة، مات سنة (٢٠٦هـ). التقريب (ص٧٢٩)، التهذيب (٧/٥٠٦).

(٣) جهضم بن عبد الله القيسي اليماني، صدوق يكثر عن المجاهيل، من الثامنة. التقريب (ص٢٠٤)، التهذيب (٢/١٢٠).

(٤) أبو ظبية، ويقال أبو طيبة السُّلفي الحمصي، نزل حمص، مقبول من الثانية، قال الأنصاري:ثقة، وقال الدارقطني: لا بأس به. التهذيب (١٢/١٥٧).

(٥) ليث بن أبي سليم، زنيم، (مصغرًا)، القرشي مولاهم، صدوق، اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك، من السادسة، مات سنة (١٤٨هـ). التقريب (ص٨١٧).

(٦) موسى بن إسحاق بن موسى الأنصاري، الخطمي، قاضي الري، قال عنه ابن أبي

عثمان بن أبي شيبة[١]، عن جرير[٢]، عن ليث به[٣]

٩٨- وروى العباس بن عبد العظيم العنبري[٤]، عن أبي أحمد الزبيري[٥]، عن إسرائيل[٦]، عن أبي

حاتم: «كتبت عنه وهو ثقة صدوق»، مات سنة (٢٩٧هـ). الجرح والتعديل (٨/ ١٣٥)، تاريخ بغداد (١٣/٥٢-٥٤).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه، مات سنة (١٨٨هـ)، من رجال الجماعة. التقريب (ص١٩٦).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح٨٨).

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٤٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص٣٠)، وعزاه للعسال في المعرفة.

وإسناده ضعيف، لأن فيه ليث بن أبي سليم، وهو صدوق اختلط ولم يتميز حديثه فترك، وفيه عثمان بن أبي حميد، وهو ضعيف، وقد تقدم تخريجه برقم (٣٨)، (٩٦).

(٤) العباس بن عبد العظيم بن إسماعيل العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة حافظ،من كبار الحادية عشرة، مات سنة (٢٤٠هـ)، وأخرج له البخاري تعليقًا، ومسلم والأربعة. التقريب (ص٤٨٧).

(٥) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، أبوأحمد الزبيري، الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه يخطىء في حديث الثوري، من التاسعة مات سنة (٢٠٣هـ). التقريب (ص٨٦١).

(٦) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، السبيعي الهمداني، أبو يوسف، الكوفي، ثقة، =

إسـحاق[١]، عن عبد الله بن خليفة[٢]، عن عمر[٣] قال: «أتت النبي ﷺ امرأة فقالت: ادعُ الله أن يدخلني الجنة. فعظم الرب، فقال: «إن كرسيه / فوق السموات، وإنه يقعد عليه فما يفضل منه إلا أربع أصابع»[٤] . (ق٣٧/ب)

تكلم فيه بلا حجة، مات سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها، وروى له الجماعة. التهذيب (٢٦١/١).

(١) عمر بن عبد الله بن عبيد، ويقال علي، ويقال بن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بآخره، مات سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك، أخرج له الجماعة. التقريب (٧٣٩).

(٢) عبد الله بن خليفة، هو الهمداني الكوفي، لم يوثقه غير ابن حبان، قال الحافظ ابن كثير في التفسير (٣١٠/١): «وليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر»، وقال الذهبي في الميزان (٤١٤/٢): «لا يكاد يعرف».

(٣) عمر بن الخطاب بن عبد العزى بن رياح، القرشي، العدوي، يقال له الفاروق أمير المؤمنين، مشهور، جمّ المناقب، استشهد في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وولي الخلافة عشر سنين ونصفا. الإصابة (رقم٥٧٣٨).

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص٧٤)، مرسلا.

وابن أبي عاصم في السنة (٢٥١/١-٢٥٢، برقم٥٧٤).

وعبد الله بن أحمد في السنة (٣٠١/١، ح٥٨٥) موقوفا من قول عمر.

وابن جرير في تفسيره (١١/٣) من طريق عبد الله بن أبي الزناد، قال: ثنا يحي بن أبي بكير، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة الهمداني، عن عمر.

وقد أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢٤٤/١، ٢٤٥ برقم١٥٠)وقال: «وقد روى إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة أظنه عن عمر »- وذكره.

=

وقال: حدثنا، يعقوب بن إبراهيم الدورقي، قال حدثنا يحي بن أبي بكير، قال: ثنا إسرائيل، قال أبو بكر: ما أدري، الشك والظن أنه عن عمر، هو من يحي بن أبي بكير، أم من إسرائيل.

قد رواه وكيع بن الجراح مرسلاً ليس فيه ذكر عمر لا بيقين ولا ظن، وليس هذا الخبر من شرطنا، لأنه غير متصل الإسناد، لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات» اهـ.

والبزار في مسنده (١/٤٥٧، برقم٣٢٥).

وأخرجه الدارقطني في الصفات (ص٤٨) موقوفا.

وابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٣/١٧٨-١٨٠).

والخطيب في تاريخه (٨/٥٢) مرسلا.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٥) وقال بعد سياقه للحديث: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جدًا، وعبد الله بن خليفة ليس من الصحابة، فتارة يرويه ابن خليفة عن عمر، عن رسول الله ﷺ، وتارة يقفه على عمر، وتارة يوقف على ابن خليفة» اهـ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٨٤) وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

وأورده ابن كثير في تفسيره (١/٣١٠) وعزاه للبزار في مسنده، وعبد بن حميد، وابن جرير في تفسيرهما، والطبراني، وابن أبي عاصم في كتاب السنة لهما، والحافظ الضياء في كتاب المختارة.

وقال ابن كثير: «من حديث أبي إسحاق السبيعي، عن عبد الله بن خليفة وليس بذاك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر، ثم منهم من يرويه عن عمر موقوفاً، ومنهم =

من يرويه عن عمر مرسلاً، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة ومنهم من يحذفها» اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «حديث عبد الله بن خليفة المشهور الذي يروى عن عمر عن النبي ﷺ، وقد رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في "مختاره". وطائفة من أهل الحديث ترده لاضطرابه، كما فعل ذلك أبو بكر الإسماعيلي، وابن الجوزي، وغيرهم. لكن أكثر أهل السنة قبلوه.

وفيه قال «إن عرشه» أو «كرسيه» «وسع السموات والأرض، وإنه يجلس عليه فما يفضل منه قدر أربع أصابع» أو «فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع» «وإنه ليئط به أطيط الرحل الجديد براكبه».

ولفظ (الأطيط) قد جاء في حديث جبير بن مطعم. الذي رواه أبو داود في السنن. وابن عساكر عمل فيه جزءاً، وجعل عمدة الطعن في ابن إسحاق. والحديث قد رواه علماء السنة كأحمد، وأبي داود، وغيرهما، وليس فيه إلا ما له شاهد من رواية أخرى. ولفظ «الأطيط» قد جاء في غيره.

وحديث ابن خليفة رواه الإمام أحمد وغيره مختصراً، وذكر أنه حدث به وكيع.

لكن كثيراً ممن رواه رووه بقوله: «إنه ما يفضل منه إلا أربع أصابع»، فجعل العرش يفضل منه أربعة أصابع. واعتقد القاضي، وابن الزاغوني، ونحوهما، صحة هذا اللفظ، فأمروه وتكلموا على معناه بأن ذلك القدر لا يحصل عليه الاستواء. وذكر عن ابن العايذ أنه قال: «هو موضع جلوس محمد ﷺ».

والحديث قد رواه ابن جرير الطبري في تفسيره وغيره، ولفظه «وإنه ليجلس عليه، فما يفضل منه قدر أربع أصابع» بالنفي.

فلو لم يكن في الحديث إلا اختلاف الروايتين -هذه تنفي ما أثبتت هذه-. ولا يمكن =

مع ذلك الجزم بأن رسول الله ﷺ أراد الإثبات، وأنه يفضل من العرش أربع أصابع لا يستوي عليها الرب. وهذا معنى غريب ليس له قط شاهد في شيء من الروايات. بل هو يقتضي أن يكون العرش أعظم من الرب وأكبر. وهذا باطل، مخالف للكتاب والسنة، وللعقل.

ويقتضي أيضاً أنه إنما عرف عظمة الرب بتعظيم العرش المخلوق وقد جعل العرش أعظم منه. فما عظم الرب إلا بالمقايسة بمخلوق وهو أعظم من الرب. وهذا معنى فاسد، مخالف لما علم من الكتاب والسنة والعقل.

فإن طريقة القرآن في ذلك أن يبين عظمة الرب، فإنه أعظم من كل ما يعلم عظمته. فيذكر عظمة المخلوقات ويبين أن الرب أعظم منها. كما في الحديث الآخر الذي في سنن أبي داود، والترمذي، وغيرهما (حديث الأطيط) لما قال الأعرابي: «إنا نستشفع بالله عليك، ونستشفع بك على الله تعالى، فسبح رسول الله ﷺ حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال: ويحك! أتدري ما تقول؟ أتدري ما الله؟ شأن الله أعظم من ذلك. إن عرشه على سمواته هكذا» -وقال بيده مثل القبة- «وإنه ليأط به أطيط الرحل الجديد براكبه».

فبين عظمة العرش، وأنه فوق السموات مثل القبة. ثم بين تصاغره لعظمة الله، وأنه يأط به أطيط الرحل الجديد براكبه، فهذا فيه تعظيم العرش، وفيه أن الرب أعظم من ذلك كما في الصحيحين عن النبي ﷺ قال: «أتعجبون من غيرة سعد! لأنا أغير منه، والله أغير مني». وقال: «لا أحد أغير من الله. من أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن». ومثل هذا كثير.

وهذا وغيره يدل على أن الصواب في روايته النفي، وأنه ذكر عظمة العرش، وأنه مع هذه العظمة فالرب مستوٍ عليه كله لا يفضل منه قدر أربعة أصابع. وهذه غاية ما

يقدر به في المساحة من أعضاء الإنسان، كما يقدر في الميزان قدره فيقال: (ما في السماء قدر كف سحاباً). فإن الناس يقدرون الممسوح بالباع والذراع، وأصغر ما عندهم الكف. فإذا أرادوا نفي القليل والكثير قدروا به، فقالوا: (ما في السماء قدر كف سحاباً)، كما يقولون في النفي العام ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ و ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾، ونحو ذلك.

فبين الرسول ﷺ أنه لا يفضل من العرش شيء ولا هذا القدر اليسير الذي هو أيسر ما يقدر به وهو أربعة أصابع. وهذا معنى صحيح موافق للغة العرب، وموافق لما دل عليه الكتاب والسنة، موافق لطريقة بيان الرسول ﷺ، له شواهد. فهو الذي يجزم بأنه في الحديث.

ومن قال: (ما يفضل إلا مقدار أربع أصابع) فما فهموا هذا المعنى، فظنوا أنه استثنى، فاستثنوا، فغلطوا. وإنما هو توكيد للنفي وتحقيق للنفي العام. وإلا فأي حكمة في كون العرش يبقى منه قدر أربع أصابع خالية، وتلك الأصابع أصابع من الناس، والمفهوم من هذا أصابع الإنسان. فما بال هذا القدر اليسير لم يستو الرب عليه؟.

والعرش صغير في عظمة الله تعالى. وقد جاء حديث رواه ابن أبي حاتم في قوله ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ لمعناه شواهد تدل على هذا فينبغي أن نعتبر الحديث، فنطابق بين الكتاب والسنة. فهذا هذا والله أعلم.

قال حدثنا أبو زرعة، ثنا منجاب بن الحارث، أنبأ بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ في قوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، قال: «لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة =

هذا حديث محفوظ من[1] حديث[2] أبي إسحاق السبيعي إمام الكوفيين في وقته، سمع من غير واحد من الصحابة، وأخرجا حديثه في الصحيحين، وتوفي سنة سبع وعشرين ومائة.

تفرد بهذا الحديث عن عبد الله بن خليفة من قدماء التابعين، لا نعلم حاله بجرح ولا تعديل، لكن هذا الحديث حدث به أبو إسحاق السبيعي مقرًا له كغيره من أحاديث الصفات، وحدث به كذلك سفيان الثوري وحدث به أبو أحمد الزبيري، ويحي بن أبي بكير[3]،

منذ خلقوا إلى أن فنوا، صفوا صفاً واحداً ما أحاطوا بالله أبداً».

وهذا له شواهد، مثل ما في الصحاح في تفسير قوله تعالى ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ، قال ابن عباس: «ما السموات السبع والأراضون السبع ومن فيهن في يد الرحمن إلا كخردلة في يد أحدكم».

ومعلوم أن العرش لا يبلغ هذا، فإن له حملة وله حول. قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ﴾».اهـ.مجموع الفتاوى (١٦/٤٣٤-٤٣٩).

وانظر المسألة كذلك في منهاج السنة (٢/٦٢٨-٦٣١).

(١) في (ج) (عن).

(٢) (حديث) ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) يحي بن أبي بكير، واسمه نسر الكرماني، كوفي الأصل، نزل ببغداد، ثقة، من التاسعة، مات سنة ثمان أو تسع ومائتين، من رجال الجماعة. التقريب (ص١٠٥٠).

ووكيع[1]، عن إسرائيل.

٩٩- وأخرجه أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب "السنة والرد على الجهمية" له، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن مهدي[2]، عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي[3]، عن عبد الله ابن خليفة[4]، عن عمر رضي الله عنه، ولفظه «إذا جلس الرب على الكرسي، سمع له أطيط[5] كأطيط الرحل[6] الجديد»[7].

---

(١) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، الكوفي، ثقة حافظ عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة أو أول سنة (١٩٧هـ)، وله سبعون سنة، من رجال الجماعة التقريب (١٠٣٧).

(٢) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث،من التاسعة، مات سنة (١٩٨هـ) وهو ابن ثلاث وستين سنة، من رجال الجماعة..التقريب (ص٦٠١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) الأطيط: نقيض صوت المحامل والرحال إذا ثقل عليها الركبان. وأط الرحل والنسع يئط أطاً وأطيطاً: صَوَّتَ، وكذلك كل شيء أشبه صوت الرحل الجديد. لسان العرب (١/ ٩٢) -مادة أطط.

قال الذهبي في العلو (ص٣٩): «الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرحل، فذاك صفة للرحل والعرش، ومعاذ الله أن نعده صفة لله عز وجل».

(٦) الرَّحْل: الكُورُ، وهو سَرْجُ الناقة. منال الطالب لابن الأثير (ص١٦٨).

(٧) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١/ ٣٠١ ح٥٨٥).

ورواه أيضا عن أبيه، حدثنا وكيع / بحديث إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة، عن عمر «إذا جلس الرب على الكرسي» فاقشعر رجل سماه أبي عند وكيع، فغضب وكيع، وقال: أدركنا الأعمش[(١)] وسفيان يحدثون [بهذه الأحاديث][(٢)] ولا ينكرونها[(٣)]. (ق٣٨/أ)

قلت: وهذا الحديث صحيح عند جماعة من المحدثين، أخرجه الحافظ ضياء الدين المقدسي[(٤)] في صحيحه، وهو من شرط ابن حبان[(٥)] فلا أدري أخرجه أم لا؟، فإن عنده أن العدل الحافظ إذا حدث عن رجل لم يعرف بجرح، فإن ذلك إسناد صحيح.

فإذا كان هؤلاء[(٦)] الأئمة: أبو إسحاق السبيعي، والثوري،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) (بهذا الحديث)، والتصويب من كتاب السنة.

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة(١/٣٠٢، ح٥٨٧).

(٤) محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السعدي، المقدسي الأصل، الصالحي، الحنبلي، أبو عبد الله ضياء الدين،عالم بالحديث، مؤرخ، من أهل دمشق، ولد بها سنة (٥٦٩هـ)، وتوفي بها سنة (٦٤٣هـ). ذيل طبقات الحنابة (٢/٢٣٦)، شذرات الذهب (٥/٢٢٤).

(٥) محمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبوحاتم البستي، مؤرخ، علامة جغرافي، محدث، كثير الرحلة والتصنيف، توفي سنة (٣٥٤هـ)، وله كتاب الصحيح، والثقات وغيرهما كثير. تذكرة الحفاظ (ص٩٢٠)، شذرات الذهب (٣/١٦).

(٦) في (ب) و(ج) (هذه).

والأعمش، وإسرائيل، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو أحمد الزبيري، ووكيع، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ممن يطول ذكرهم وعددهم الذين هم سُرُج الهدى ومصابيح الدجى قد تلقوا هذا الحديث بالقبول وحدثوا به، ولم ينكروه، ولم يطعنوا في إسناده، فمن نحن حتى ننكره ونتحذلق عليهم؟، بل نؤمن به ونكل علمه إلى الله عز وجل.

١٠٠- قال الإمام أحمد: «لا نزيل عن ربنا صفة من صفاته لشناعة شنِّعت وإن نَبَت عن الأسماع»[١].

فانظر إلى وكيع بن الجراح الذي خلف سفيان الثوري في علمه وفضله، وكان يشبهه / به في سمته وهديه، كيف أنكر على ذلك الرجل، (ق٣٨/ب) وغضب لما رآه قد تلون لهذا الحديث.

---

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية)، (٣/٣٢٦-٣٢٧، برقم٢٥٢).

والخلال في السنة (ق١٥٧/أ).

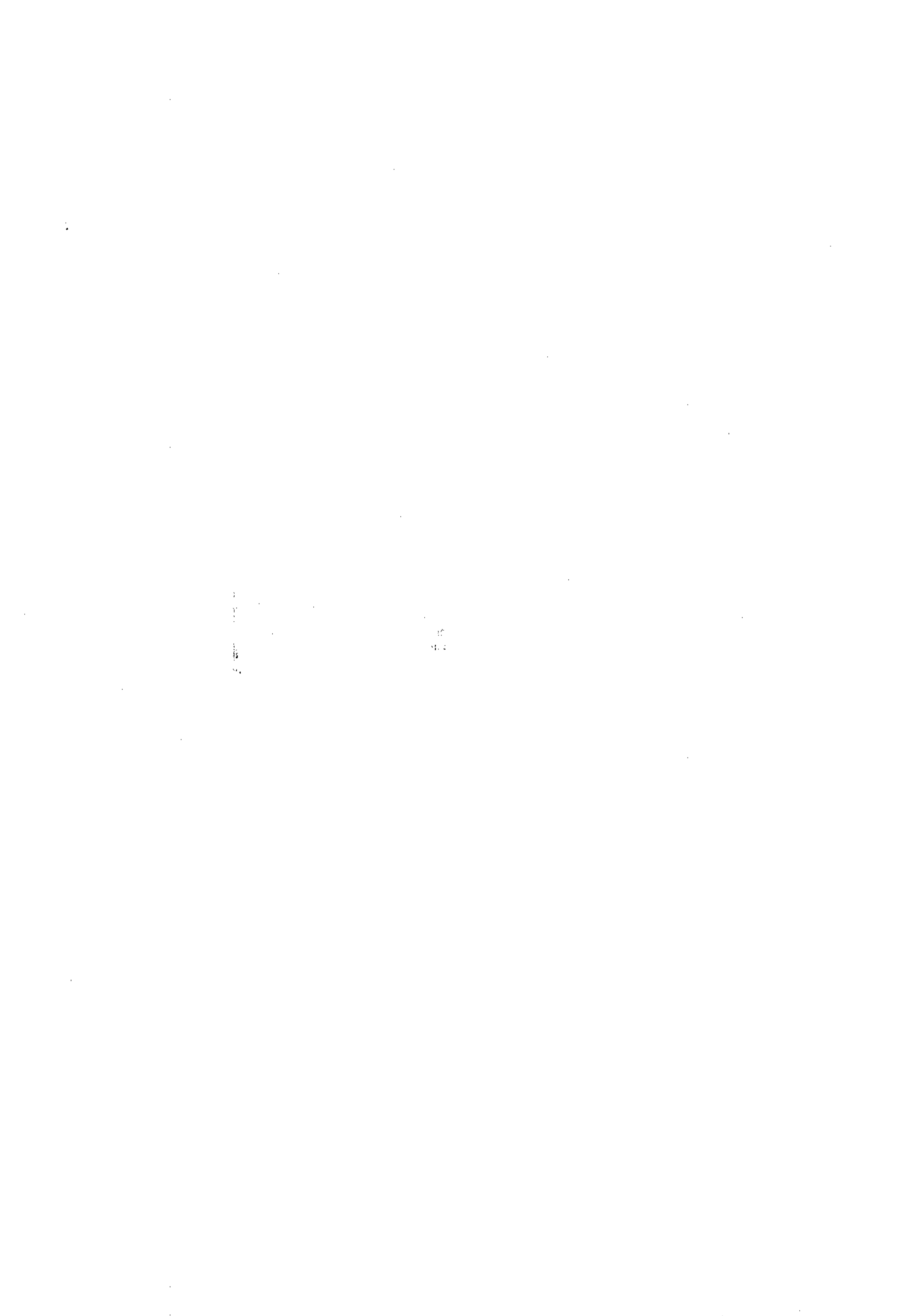
والقاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/٤٤، برقم٦).

وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في بيان تلبيس الجهمية (١/٤٣١)، ودرء تعارض العقل و النقل (٢/٣١، ٣٢).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٢) من رواية حنبل بن إسحاق.

وانظر كتاب المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة(١/٢٧٧، ٢٧٨).

[أقوال الصحابة]



ذكر ما حفظ عن الصحابة رضي الله عنهم من أقوالهم بأن الله في السماء على العرش، وذلك في حكم الأحاديث المرفوعة، لأنهم رضي الله عنهم لم يقولوا شيئًا من ذلك إلا وقد أخذوه عن رسول الله ﷺ، لأنهم لا مساغ لهم في الاجتهاد في ذلك، ولا أن يقولوه بآرائهم، وإنما تلقوه من رسول الله ﷺ فمنه:

[أبو بكر الصديق[1] رضي الله عنه]

١٠١- قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لما مات النبي ﷺ: ((من كان يعبد محمدًا فإنه قد مات، ومن كان يعبد الذي في السماء فإنه حي لا يموت)).

أخرجه هكذا الدارمي[2] بإسناد صحيح[3]، والبخاري في

---

(١) عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي، أبو بكر بن أبي قحافة، الصديق الأكبر، وقيل اسمه (عتيق)، خليفة رسول الله ﷺ، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة. الإصابة (برقم٤٨١٧).

(٢) عثمان بن سعيد بن خالد، أبو سعيد، التميمي السجستاني، الدارمي نسبة إلى بني دارم، إمام علامة حافظ، مات سنة (٢٨٠هـ) وقد جاوز الثمانين. طبقات الحنابلة (٢٢١/١)، السير (٣١٩/١٣).

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص٤٦٣ -ضمن عقائد السلف).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠١-١٠٢، برقم٧٠).

وأورده الذهبي في العلو (ص٦٢) وعزاه لابن قدامة في العلو، وأورده أيضًا في =

تاريخه من حديث نافع[1]، عن ابن عمر.

[عمر بن الخطاب رضي الله عنه]

١٠٢- وعن عبد الرحمن بن غُنْم[2] قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «ويل لديان من في الأرض، من ديان من في السماء يوم يلقونه، إلا من أمر بالعدل، وقضى بالحق، ولم يقض على هوى، ولا على قرابة، ولا على رغب، ولا رهب، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه»[3].

الأربعين (ص٥٦-٥٧، برقم٣٣).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١١٩) وعزاه للبخاري في تاريخه.

وأصله في صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت (ح ١٢٤٢، ص٢٤٤)، ط:دار السلام، وفيه «ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت».

(١) نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة (١١٧هـ) أو بعد ذلك، من رجال الجماعة. التقريب (ص٩٩٦).

(٢) في (ب) و(ج) (غانم)، وهو عبد الرحمن بن غنم الأشعري، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين، مات سنة (٧٨هـ). الإصابة (رقم ٥١٨٣).

(٣) أخرجه الدارمي في الرد على المريسي (ص٤٦٢، -ضمن عقائد السلف)، وفي الرد =

قال ابن غنم: «فحدثت / بهذا الحديث عثمان[١]، ومعاوية[٢]، ويزيد[٣]، وعبد الملك[٤]». (ق٣٩/أ)

على الجهمية (ص١٠٤).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٠)، وعزاه إلى أبي نعيم.

وأورده الذهبي في العلو (ص٦٣)، وعزاه إلى سمويه في فوائده، من طريق الحافظ أبي نعيم بسنده الذي ذكره هنا، وقال أيضًا: «رواه بنحوه عقبة بن علقة البيروتي، عن سعيد بن عبد العزيز عالم أهل دمشق في عصر مالك، والليث، والحمادين».

وقال الألباني: «إسناده صحيح». انظر مختصر العلو (ص١٠٣).

(١) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي، أبو ليلى، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة (٣٥هـ)، وكانت خلافته ١٢ سنة وعمره ٨٠ سنة، وقيل أكثر من ذلك، وقيل أقل. الإصابة (برقم٥٤٥٠).

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب، بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن الخليفة، صحابي جليل، أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ومات في رجب سنة (٦٠هـ) وقد قارب الثمانين. الإصابة (رقم٨٠٧٠).

(٣) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو خالد، ولي الخلافة سنة ستين، ومات قبل المائة، سنة أربع وستين ولم يكمل الأربعين. الكامل لابن الأثير (٤٩/٤)، الأعلام (١٨٩/٨).

(٤) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي، كان طالب علم قبل الخلافة ثم اشتغل بها فتغير حاله، ملك ثلاث عشرة سنة استقلالا، وقبلها منازعا لابن الزبير تسع سنين، مات دون المائة وقد جاوز =

أخرجه أبو نعيم الحافظ[١]، عن ابن فارس[٢]، عن سمويه[٣]، عن أبي مسهر[٤]، عن سعيد بن عبد العزيز[٥]، عن إسماعيل بن عبيد الله[٦]، [عن][٧] ابن غنم.

الستين. تاريخ بغداد (١٠/٣٨٨)، الأعلام (٤/١٦٥).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، أبو محمد، الأصبهاني، الشيخ، الإمام، المحدث، الصالح، مسند أصبهان، انتهى إليه علو الإسناد، ولد سنة (٢٤٨هـ)، توفي سنة (٣٤٦هـ)، السير (١٥/٥٣٥)، شذرات الذهب (٢/٣٧٢).

(٣) إسماعيل بن عبد الله بن مسعود، العبدي، أبو بشر، الأصبهاني المعروف بسمويه، الحافظ المتقن الطواف، صاحب الفوائد، توفي سنة (٢٩٧هـ)، تذكرة الحفاظ (ص٥٦٦).

(٤) عبد الأعلى بن مسهر الغساني، أبو مسهر الدمشقي، ثقة فاضل، من كبار العاشرة، مات سنة (٢١٨هـ) وله ثمان وسبعون سنة، من رجال الجماعة، التقريب (ص ٥٦٢).

(٥) سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحي التنوخي، أبو محمد ويقال أبو عبد العزيز، الدمشقي، ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر، لكنه اختلط في آخر عمره، من السابعة، مات سنة (١٦٧هـ) وقيل بعدها، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والأربعة. التقريب (ص٣٨٣).

(٦) إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي مولاهم، الدمشقي أبو عبد الحميد، ثقة، من الرابعة، مات سنة (١٣١هـ) وله سبعون سنة، أخرج له الجماعة إلا الترمذي. التقريب (ص١٤٢).

(٧) ساقطة من (أ) و(ب) وما أثبته من (ج).

١٠٣- وعن عمر أيضًا أنه مر بعجوز[1] فاستوقفته فوقف يحدثها فقال له رجل: «يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز» فقال: «ويلك أتدري ما هي؟، هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات، هذه خولة[2] التي أنزل الله فيها ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[3]».

أخرجه عثمان الدارمي في "الرد على المريسي"[4].

---

(١) في (ب) «بعجرور».

(٢) خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أسرم الأنصارية الخزرجية، صحابية مشهورة، هي التي ظاهر منها زوجها فنـزلت فيها سورة ﴿قَدْ سَمِعَ﴾، ويقال لها خويلة، وزوجها هو أوس بن الصامت.الإصابة (٤/٢٨٢).

(٣) الآية ١ من سورة المجادلة.

(٤) أخرجه البخاري في التاريخ (٧/٢٤٥).

وأخرجه عمر بن شبه في أخبار المدينة (٢/٣٩٤-٣٩٥، ٧٧٣-٧٧٤).

وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٧٤ -ضمن عقائد السلف).

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٢٢، رقم٨٨٦).

وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٤/٢٩١ بهامش الإصابة).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠٢-١٠٣، برقم ٧٢).

وأورده الذهبي في العلو (ص٦٣) وقال: «هذا إسناد صالح فيه انقطاع، أبو زيد لم يلق عمر».

=

[عثمان بن عفان رضي الله عنه]

١٠٤- وعن عبد الرحمن بن عوف[1] رضي الله أنه لما أخذ البيعة لعثمان ﷺ وبايعه الناس، رفع رأسه إلى سقف المسجد وقال: «اللهم اشهد».

رويناه في جزء فيه مقتل عمر رضي الله عنه[2].

[عبد الله بن مسعود رضي الله عنه]

١٠٥- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «ما بين السماء القصوى والكرسي خمسمائة عام، وبين الكرسي والماء كذلك، والعرش فوق الماء والله فوق العرش، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم».

وأورده ابن كثير في التفسير (٨/٦٠-٦١) وعزاه لابن أبي حاتم وقال: «هذا منقطع بين أبي زيد وعمر، وقد روي من غير هذا الوجه».

وأوردهما ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٠-١٢١).

وله طريق آخر عن قتادة.

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي، الزهري، أحد العشرة المبشرين، أسلم قديما ومناقبه شهيرة، مات سنة (٣٢هـ) وقيل غير ذلك. الإصابة (رقم٥١٨١).

(٢) أورده الذهبي في العلو (ص٦٣)، وقال قبله: «حديث في شأن بيعة عثمان، لا يصح إسناده وقال بعده رواه علماؤنا في جزء فيه مقتل عمر».

رواه اللالكائي[١] [٢]، والبيهقي[٣]، بإسناد صحيح عنه[٤].

---

(١) هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري، أبو القاسم اللالكائي، نسبته إلى بيع اللوالك -وهي التي تلبس في الأرجل-، الشافعي، إمام حافظ، مجود، صاحب شرح أصول اعتقاد أهل السنة، توفي سنة (٤١٨هـ).
تاريخ بغداد (٧٠/١٤)، السير (٤١٩/١٧).

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٩٥/٣-٣٩٦، ح ٦٥٩).

(٣) الأسماء والصفات (١٨٦/٢-١٨٧، برقم٧٥١).

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٧٥ -ضمن عقائد السلف).
وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٢٤٢/١-٢٤٣، ح١٤٩).
وأخرجه الطبراني في الكبير (٢٢٨/٩).
وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٨٨/٢-٦٨٩، ح٢٧٩).
وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد (١٣٩/٧).
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠٤-١٠٥، ح٧٥).
وأورده الذهبي في العلو (ص٦٤)، وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد في السنة، وأبو بكر بن المنذر، وأبو أحمد العسال، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الشيخ، واللالكائي، وأبو عمر الطلمنكي، وأبو عمر بن عبد البر، وقال: «وإسناده صحيح».
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٢)، وفي مختصر الصواعق (٢١٠/٢).
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨٦/١)، وعزاه للطبراني وقال: «رجاله رجال الصحيح».

(ق٣٩/ب) ورواه أيضا / أبو بكر بن المنذر[١]، وعبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، وأبو القاسم الطبراني[٣]، وأبو عمر بن عبد البر[٤]، وأبو عمر الطلمنكي[٥]، وغيرهم، وأبو أحمد العسال[٦].

١٠٦- وعن ابن مسعود أنه قال: «من قال: سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، تلقاهن ملك فعرج بهن إلى الله تعالى، فلا يمر بملأ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يجيء بهن وجه الرحمن».

أخرجه العسال، وإسناده كلهم ثقات[٧].

---

(١) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر المكي، فقيه مجتهد، من الحفاظ، صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها، توفي بمكة سنة (٣١٩هـ).
السير (٤٩٠/١٤)، طبقات الشافعية (١٢٦/٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير، أبو القاسم اللخمي الشامي، الحافظ، صاحب المعاجم الثلاثة، توفي سنة (٣٦٠هـ). السير (١١٩/١٦)، تهذيب ابن عساكر (٦/ ٢٤٠).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) أحمد بن محمد بن عبد الله، أبو عمر المعافري الأندلسي الطلمنكي، بحر من بحور العلم، إمام مقرئ محدث مفسر، مات سنة (٤٢٩هـ) وقد قارب التسعين.
السير (٥٦٦/١٧)، طبقات المفسرين للداودي (٧٧/١).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٢)، وقال أخرجه العسال بإسناد كلهم ثقات.

١٠٧- وعنه أنه قال: «إن العبد ليهمُّ بالأمر من التجارة والإمارة، حتى إذا تيسر له، نظر الله إليه من فوق سبع سموات، فيقول للملائكة: اصرفوه عنه، فإنه إن يسرته له أدخله النار».

رواه أبو القاسم اللالكائي الشافعي، وغيره بإسناد صحيح عن خيثمة[١] عنه[٢].

١٠٨- وعنه قال[٣]: «إن الله يبرز لأهل جنته في كل جمعة في كثيب من كافور أبيض، فيحدث لهم من الكرامة ما لم يروا مثله، ويكونوا في الدنو منه كمسارعتهم إلى الجمع».

---

(١) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، ثقة، وكان يرسل، من الثالثة، مات دون المائة بعد سنة ثمانين، من رجال الجماعة. التقريب (ص٣٠٤).

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (-ضمن عقائد السلف- ص٢٧٤-٢٧٥).

وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٦٦٨/٤، ح١٢١٩).

وأورده الذهبي في العلو (ص٦٤) وعزاه للالكائي وقال: «أخرجه اللالكائي بإسناد قوي، رواه الثوري عن الأعمش عن خيثمة».

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق وقال: (إسناده صحيح)، (٢١٠/٢)، وأورده أيضا في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٢-و٢٥٤).

(٣) (قال) ساقطة من (ب).

أخرجه ابن بطة[(١)] بإسناد صحيح، عن عمرو بن قيس[(٢)]، عن ابن مسعود[(٣)].

---

(١) عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري أبو عبد الله، ابن بطة الحنبلي مصنف كتاب الإبانة المشهور، إمام قدوة عابد، فقيه محدث، مات سنة (٣٨٧هـ) وله أربع وثمانون سنة. طبقات الحنابلة (١١٤/٢)، السير (٥٢٩/١٦).

(٢) لم أقف على من اسمه عمرو بن قيس في طبقة من يروي عن ابن مسعود إلا عمرو ابن قيس الذي ترجم له الذهبي في الميزان (٢٨٥/٣)، قال: «تابعي قديم، ذكره ابن المديني في المجاهيل».

وقال ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٢٣١/٢) في ترجمة عمرو بن قيس الكندي: «وجملة من يأتي في الحديث (عمرو بن قيس) خمسة ليس فيهم من طعن فيه غير هذا»، أي عمرو بن قيس الكندي.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٤٢/٣، ح٣١).

والدارقطني (ح١٦٥)، من طريق ابن المبارك، أخبرنا المسعودي به، وهو حديث حسن لغيره و(ح١٦٦)، من طريق الحسن بن عرفة حدثني شبابة بن سوار، عن المسعودي عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: «قال عبد الله بن مسعود ...» فذكره.

وعبد الله بن أحمد في السنة (٢٥٩/١، ح٤٧٦).

والطبراني في الكبير (٢٧٣/٩، ح٩١٦٩)، من طريق أبي نعيم ثنا المسعودي به.

وأبو يعلى في إبطال التأويلات (٢٨٧/٢، برقم٢٨٥).

قال الهيثمي: «رواه الطبراني في الكبير، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه». المجمع (١٧٨/٢).

والمسعودي كان قد اختلط، إلا أن رواية أبي نعيم عنه صحيحة، لأنها قديمة قبل =

[عبد الله بن عمرو[1] رضي الله عنهما]

١٠٩- وعن عبد الله بن عمرو أنه قال: «إذا مكثت النطفة في رحم المرأة أربعين ليلة، جاءها ملك فاختلجها، ثم عرج بها إلى الرحمن عز وجل، فيقول: اخلق يا أحسن الخالقين، فيقضي الله فيها ما يشاء، فيقطع رزقه وخلقه، فيهبط الملك بهما جميعا».

رواه أبو بكر النجاد[2] من حديث ابن لهيعة[3] وحديثه فوق/ (ق٤٠/أ)

الاختلاط.

وقد روي مرفوعا بلفظ: «إن الناس يجلسون من الله يوم القيامة على قدر رواحهم إلى الجمعات ...».

رواه ابن ماجه(١٠٩٤) بسند فيه مقال. وقد ضعفه الألباني في ظلال الجنة(٦٢٠).

وللحديث شواهد من حديث أنس وحذيفة وابن عباس عند ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) (برقم٢٤، ٢٦، ٣٠).

وأورده الذهبي في العلو (ص٦٥) وعزاه لابن بطة في الإبانة الكبرى.

و لم أقف عليه بالإسناد الذي ذكره الذهبي (عمرو بن قيس عن ابن مسعود).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في (ج) (النجادي).

وهو أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل، أبو بكر النجاد، شيخ العلماء ببغداد في عصره، حنبلي من حفاظ الحديث، كُف بصره في آخر عمره، توفي سنة (٣٤٨ هـ). تاريخ بغداد (١٨٩/٤)،طبقات الحنابلة (٧/٢).

(٣) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري القاضي، قال الذهبي: =

الضعيف ودون الحسن، ولهذا الحديث[١] شواهد في الصحيح[٢].

[أبو هريرة رضي الله عنه]

١١٠- عن أبي هريرة قال: «يحشر الناس حفاة، عراة، مشاة، قياما، أربعين سنة، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينظرون فصل القضاء، وقد ألجمهم العرق من شدة الكرب، وينـــزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي[٣]».

«العمل على تضعيف حديثه»، وقال ابن حجر: «صدوق اختلط بعد احتراق كتبه»، مات سنة (١٧٤هـ) وقد ناف الثمانين.

الكاشف (٢/١٢٢)، التقريب (ص٥٣٨).

(١) في (ج) «دون الحسن، وللحديث».

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤/٦٧٤-٦٧٥، ح ١٢٣٦).

وإسناده ضعيف لأن فيه جعفر بن محمد الخراساني وهو مجهول، انظر الميزان (١/ ٤١٥).

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص٦٥) وعزاه للعسال في كتاب المعرفة.

وأورده ابن كثير في النهاية (٢/٢٠٥)، بتحقيق محمد عبد العزيز.

وأورده السيوطي في البدور السافرة في أمور الآخرة (ص٩٠، باب٢٩، ح٦) وعزاه للبيهقي.

أخرجه أبو أحمد العسال من حديث المنهال بن عمرو[١]، عن عبد الله بن الحارث[٢]، عن أبي هريرة.

[عبد الله بن عباس رضي الله عنهما]

١١١- وعن عبد الله بن عباس قال: «فكروا[٣] في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله، فإن بين السموات إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك سبحانه وتعالى».

رواه البيهقي في "الصفات" وأبو الشيخ الأصبهاني[٤] في كتاب "العظمة" وغيرهما بإسناد حسن عنه[٥].

---

(١) جاء في (أ) و(ب) و(ج) «المنهال عن بن عمرو عن عبد الله بن الحارث»، والتصويب من العلو للذهبي (ص٦٥).
وهو المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، الكوفي، قال الذهبي: «وثقه ابن معين»، وقال ابن حجر: «صدوق ربما وهم»، من الخامسة، أخرج له البخاري والأربعة. الكاشف (١/١٧٧)، التقريب (ص٩٧٤).

(٢) عبد الله بن الحارث الأنصاري البصري، أبو الوليد، نسيب ابن سرين، ثقة من الثالثة، من رجال الجماعة. التقريب (ص٤٩٨).

(٣) في (ج) «تفكروا».

(٤) في (ج) «الأصفهاني» وهو خطأ.
وهو عبد الله بن محمد، تقدمت ترجمته.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (برقم١٦).

=

١١٢- وعنه أنه جاءه رجل فقال: «إني أجد شيئا يختلف، أسمع الله يقول ﴿أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا﴾[١] إلى قوله ﴿بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[٢] فذكر الله تعالى خلق السماء قبل الأرض ثم قال في آية أخرى ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٣] إلى قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء﴾[٤] فذكر هنا خلق

والأصبهاني في الترغيب والترهيب (١٧٣/٢).

وأبو الشيخ في العظمة (٢١٢/١).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٣/٢، رقم٨٨٧).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠٦-١٠٧).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٣)، وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة

وأورده ابن حجر في فتح الباري (٣٨٣/١٣) وقال: «موقوف وإسناده جيد».

وقال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص١٥٩) بعد أن ذكر من أخرج الحديث: «وأسانيدها ضعيفة ولكن باجتماعها تكتسب قوة، والمعنى صحيح».

وأورده السيوطي في الجامع الصغير (١٣٢/١)، وسكت عنه، كما سكت عنه المناوي في فيض القدير (٢٩٢/٣).

وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٩٦/٤)، وضعيف الجامع (٣٩/٣).

(١) (٢) من الآية ٢٧ إلى الآية ٣٠ من سورة النازعات.

(٣) (٤) من الآية ٩ إلى الآية ١٠ من سورة فصلت.

الأرض قبل السماء. فقال ابن عباس: أما قوله ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ فإنه خلق الأرض قبل السماء ثم / استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات ثم نزل إلى الأرض فدحاها». (ق٤٠/ب)

أخرجه البخاري في صحيحه[١].

١١٣- وعن عبد الله بن أبي سلمة[٢] «أن ابن عمر بعث إلى ابن عباس يسأله: هل رأى محمد ربه؟ فبعث إليه أن نعم، فأرسل إليه ابن عمر: كيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة[٣]».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحيه كتاب التفسير باب تفسير سورة حم السجدة (ص ١٠٢٨-١٠٢٩) ط:دار السلام.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٩-٢٥٠) وقال: «وهذه الزيادة وهي قوله -ثم نزل إلى الأرض- ليست عند البخاري وهي صحيحة».

(٢) عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، التيمي مولاهم، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٠٦)، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي. التقريب (ص٥١٢).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (ح٣٨).

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/١٧٥-١٧٦، ح٢١٧).

وابن خزيمة في التوحيد (١/٤٨٣-٤٨٤، رقم٢٧٥).

والآجري في الشريعة (٣/١٥٤٣ برقم ١٠٣٤، و١٠٣٥).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٦١-٣٦٢، رقم٩٣٤) وقال: «هذا حديث =

أخرجه أبو عبد الله بن بطة[١] في كتاب "الإبانة"، من حديث محمد ابن إسحاق[٢]، وهو [على][٣] شرط أبي داود والنسائي وغيرهما.

١١٤- وصح عن جويبر[٤]، عن الضحاك[٥]، عن ابن عباس قال: «قالت امرأة العزيز ليوسف: إني كثيرة الدر والياقوت، فأعطيك ذلك

تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار، وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه فيه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس وبين الراوي عنه، وليس بشيء من هذه الألفاظ في الروايات الصحيحة عن ابن عباس».

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/٢٤).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٦٤٨) وعزاه لابن إسحاق.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، والصواب ما أثبته.

(٤) جويبر بن سعيد يقال اسمه جابر وجويبر لقب، الأزدي، أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة، راوي التفسير ضعيف جدًا، من الخامسة، مات بعد الأربعين ومائة. التقريب (ص٢٠٥).

(٥) جاء في (أ) (ب) «عن الضحاك وعن ابن عباس» والتصويب من العلو للذهبي (ص ٨٨).

أما الضحاك فهو ابن مزاحم الهلالي، أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة، وهو مفسر، ولم يثبت له سماع من أحد من الصحابة. التقريب (ص٤٥٩).

حتى تنفق في مرضاة سيدك الذي في السماء»[١].

١١٥- وعنه أنه قيل له إن ناساً يقولون بالقدر فقال: «يكذبون بالكتاب، لئن [أخذت][٢] شعر أحدهم لأنصُوَنَّه[٣]، إن الله كان على عرشه، وكتب ما هو كائن، وإنما يجري الناس على أمر قد [قضي][٤] [و][٥] فرغ[٦] منه»[٧].

---

(١) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٩٦، ٩٧) بسنده عن ابن عباس.

وأورده الذهبي في العلو (ص٨٨) وقال: (حديث جويبر بن سعيد -وهو واه- عن الضحاك عن ابن عباس) وذكره وقال بعده: «إسناده قوي عن جويبر».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٠).

(٢) في (أ) و(ب) «أحدث» وما أثبته من (ج).

(٣) يقال نَصَوْتُ الرَّجُلَ أَنْصُوهُ نَصْوًا، إذا مددت ناصيته، والمراد هنا أي أخذت بناصيته، وهي مقدمة رأسه. انظر النهاية (٥/٦٨)، واللسان (١٥/٣٢٧).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب)، والتصويب من المصادر الأخرى.

(٦) في (ج) «على أمر قد فرغ».

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ح٥).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٦٦).

وابن جرير في تفسيره (٢٩/١٧).

والآجري في الشريعة (٢/٧٧٠، برقم٣٥١).

وابن بطة في الإبانة الكبرى (٢/١٠٦، ح٩٨).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٩٦،ح٦٦٠).

=

رواه سفيان الثوري وغيره، عن أبي هاشم[١]، عن مجاهد[٢] عنه.

١١٦- وروى عكرمة[٣] في قوله ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ﴾[٤] عن ابن عباس قال: ((لم يستطع / أن يقول من فوقهم، علم أن الله من فوقهم))[٥]. (ق٤١/أ)

رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان[٦] وهو ضعيف، عن أبيه[٧]، عن

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠٥-١٠٦ برقم٧٧).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٤).

(١) إسماعيل بن كثير الحجازي، أبو هاشم المكي، ثقة من السادسة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة. التقريب (ص١٤٣).

(٢) تقدمة ترجمته في الفقرة (١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الآية ١٧ من سورة الأعراف.

(٥) أخرجه ابن جرير (١٣٧/٨) من طريق حفص، عن عمر بن الحكم بن أبان بلفظ ((لم يقل من فوقهم، لأن الرحمة تنـــزل من فوقهم)).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٩٦/٣-٣٩٧،ح٦٦١).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠٦، ح٧٨).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٤).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٣/٣) وعزاه إلى عبد بن حميد.

(٦) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف، وصل مراسيل، من التاسعة.التقريب (ص١٠٦).

(٧) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابد، له أوهام، من السادسة، مات سنة =

عكرمة.

[أم سلمة(١) رضي الله عنها]

١١٧- وعن محمد بن أشرس الكوفي(٢)، حدثنا أبو المغيرة النضر بن

(١٥٤هـ) وكان مولده سنة ثمانين، روى له البخاري في جزء القراءة والأربعة. التقريب (ص٢٦١).

(١) أم سلمة هند بنت أبي أمية، أم المؤمنين وكانت قبل النبي عند أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، توفيت سنة (٦٢هـ) ودفنت بالبقيع، وهي آخر أزواج النبي ﷺ موتا وقيل ميمونة. الإصابة (٤/٤٠٧-٤٠٨).

(٢) محمد بن أشرس الكوفي.

وقع في الإبانة أبو كنانة محمد بن الأشرس.

وفي التوحيد لابن منده محمد بن أشرس الكوفي.

وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة أبو كنانة محمد بن الأشرس الأنصاري.

وعند ابن قدامة في إثبات صفة العلو أبو كنانة محمد بن أشرس الأنصاري.

وهو ضعيف، ضعفه الذهبي كما جاء في تعليقه على هذا الأثر، ولم أقف له على ترجمة.

أما من أحال على الميزان (٣/٤٨٥)، أو لسان الميزان (٥/٤٩) فذاك رجل آخر، نيسابوري سلمي، كناه ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكين (٣/٤٣) بأبي عبد الله.

ولم يذكر أحد ممن ترجم له أنه يروي عن أبي المغيرة النضر بن إسماعيل الحنفي. والله أعلم.

إسماعيل الحنفي[١]، حدثنا قرة[٢]، عن الحسن[٣]، عن [أمه][٤]، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإقرار به إيمان واجب[٥]، والجحود به كفر».

رواه ابن منده[٦] واللالكائي وغيرهما بأسانيد صحاح عن محمد بن

---

(١) وقع في الإبانة (١٦٢/٣، رقم١٢٠) عمير بن عبد الحميد الثقفي.

وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٩٧/٣، برقم٦٦٣)، أبو عمير الحنفي.

وكذا في العلو للذهبي (ص٦٥). وفي إثبات صفة العلو لابن قدامة (ص١٠٩، برقم ٨٢).

وأما في التوحيد لابن منده (٣٠٢/٣، برقم٨٨٧) فسماه أبو المغيرة كما وقع هنا.

وهو النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي، أبو المغيرة الكوفي القاصّ، ليس بالقوي، من صغار الثامنة، مات سنة (١٨٢هـ)، أخرج له الترمذي والنسائي. التقريب (١٠٠١).

(٢) قرة بن خالد السدوسي البصري، ثقة ضابط، من السادسة، مات سنة (١٥٥هـ)، من رجال الجماعة. التقريب (ص٨٠٠).

(٣) الحسن هو البصري، تقدمت ترجمته.

(٤) في (أ) و(ب) (عن أبيه)، وما أثبته من (ج) وهو الصواب كما في مصادر التخريج الآتية.

وأمه هي خيرة أم الحسن البصري مولاة أم سلمة، مقبولة، من الثانية، أخرج لها مسلم والأربعة. التقريب (ص١٣٥٢).

(٥) (واجب) ساقطة من (أ) و(ب).

(٦) محمد بن إسحاق بن محمد بن يحي بن منده، أبو عبد الله العبدي الأصبهاني الحنبلي،
=

أشرس أبي كنانةُ الكوفي وهو رواه[1].

[أنس بن مالك رضي الله عنه]

١١٨- وعن أنس بن مالك قال: «قال أبو بكر لعمر بعد وفاة

الحافظ، الإمام، الجوال، المحدث، مات سنة (٣٩٥هـ) وله خمس وثمانون سنة. طبقات الحنابلة (٢/١٦٧)، السير (١٧/٢٨)

(١) أخرجه ابن بطة في الإبانة في تتمة الرد على الجهمية (٣/١٦٢-١٦٣ برقم١٢٠).

وابن منده في كتاب التوحيد (٣/٣٠٢-٣٠٣، برقم ٨٨٧).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٩٧، ح٦٦٣).

وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات، (١/٧١، برقم٥١)، و(ق١٥٠/أ-ب)، وعزاه في الموضعين للخلال.

وأبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (ص١٧٩).

وأورده الحافظ عبد الغني المقدسي في عقيدته (ص٤٢-٤٣، برقم ١٦).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٠٩، برقم٨٢).

وقال ابن تيمية رحمه الله بعد ذكر قول مالك في الاستواء: «وقد روي هذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفا ومرفوعاً، ولكن ليس له إسناد يعتمد عليه». الفتاوى (٥/٣٦٥).

وأخرجه الذهبي في العلو (ص٦٥) وقال: «هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي، ومالك الإمام، وأبي جعفر الترمذي، فأما عن أم سلمة فلا يصح، لأن أبا كنانة ليس بثقة وأبو عمير لا أعرفه» اهـ.

وأورده ابن حجر في الفتح (١٣/٤٠٦).

رسول الله ﷺ انطلق بنا إلى أم أيمن[١] [نزورها][٢] كما كان رسول الله ﷺ يزورها، فلما انتهيا إليها بكت، فقلنا ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله، فقالت: صدقتما ولكن أبكي أن الوحي انقطع عنا من [السماء][٣]، فهيجتهما[٤] على البكاء».

رواه مسلم[٥].

١١٩- وعن أبي مالك[٦]، وأبي صالح[٧]، عن ابن عباس، وعن مرة[٨]

---

(١) أم أيمن مولاة النبي ﷺ وحاضنته واسمها بركة بنت ثعلبة وهي أم أسامة بن زيد بن حارثة. الإصابة (٤/٤١٥-٤١٦).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)، وفي (ب) «من به»، وما أثبته من (ج).

(٤) في (ب) «فهيجتها».

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أم أيمن رضي الله عنها (٧/١٤٤، ١٤٥).

وأخرجه ابن ماجة في سننه، أبواب ما جاء في الجنائز (٦٥)، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ (١/٣٠٠، ح١٦٣٦).

(٦) غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، أخرج له البخاري تعليقا وأبو داود والترمذي والنسائي. التقريب (ص٧٧٦).

(٧) باذام بالذال المعجمة ويقال آخره نون، أبو صالح مولى أم هانئ، ضعيف مدلس، من الثالثة، أخرج له الأربعة. التقريب (ص١٦٣).

(٨) مرة بن شراحيل الهمْداني، أبو إسماعيل الكوفي هو الذي يقال له مرة الطيب، ثقة =

[عن ابن مسعود و][1] عن ناس من أصحاب النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾: «إن الله كان على عرشه على الماء، ولم يخلق شيئاً قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء دخاناً فارتفع [فوق الماء فسما عليه، فسماه سماء][2]، ثم أيبس الماء فجعله أرضاً، ثم فتقها فجعلها سبع أراضين» إلى أن قال «فلما فرغ الله من خلق ما أحب استوى على العرش»[3].

عابد، من الثانية، مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك، من رجال الجماعة. التقريب (ص٩٣٠).

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) والتصويب من تفسير الطبري، انظر (١/٤٣٥).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١/٤٣٥-٤٣٦)، وقد تكلم الشيخ أحمد شاكر رحمه الله على هذا السند مطولاً، انظر (١/١٥٦-١٦٠).
وابن خزيمة في التوحيد (٢/٨٨٦-٨٨٨).
والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٤٣-٢٤٤، برقم٨٠٧).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٢-٢٥٣).
وأورده ابن كثير في تفسيره (١/٦٧-٦٨).
وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٢-٤٣)، وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في الأسماء والصفات.

(ق٤١/ب) أخرجه محمد بن جرير الطبري / في تفسيره، عن موسى بن هارون[١]، حدثنا عمرو بن حماد[٢]، حدثنا أسباط[٣]، عن السدي[٤].

فبين فيه أن خلق العرش قبل سائر الخلق، وأن استواءه عز وجل عليه كان بعد ذلك، ومن ذلك: قوله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[٥].

١٢٠- وقول النبي ﷺ: «كان الله ولا شيء معه، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض[٦]».

---

(١) موسى بن هارون الهمداني، قال الشيخ أحمد شاكر: «رحمه الله ما وجدت له ترجمة ولا ذكرا فيما بين يدي من المراجع إلا ما يرويه عنه الطبري أيضاً في تاريخه ...وما بنا حاجة لترجمته من جهة الجرح والتعديل، فإن هذا التفسير الذي يرويه عن عمرو بن حماد معروف عند أهل العلم بالحديث وما هو إلا رواية كتاب لا رواية حديث بعينه» اهـ. تفسير الطبري (١/١٥٣، في الهامش).

(٢) عمرو بن حماد بن طلحة القناد، أبو محمد، الكوفي، وقد ينسب إلى جده، صدوق رمي بالرفض، من العاشرة، مات سنة (٢٢٢هـ). التقريب (ص٧٣٣).

(٣) أسباط بن نصر الهمداني، أبو يوسف ويقال أبو نصر، صدوق كثير الخطأ، يغرب، من الثامنة، أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة. التقريب(ص١٢٤).

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي، أبو محمد الكوفي، صدوق يهم رمي بالتشيع، من الرابعة، مات سنة (١٢٧هـ).التقريب (ص١٤١).

(٥) الآية ٧ من سورة هود.

(٦) عبارة «ثم خلق السموات والأرض» ساقطة من (ب) و(ج).

أخرجه البخاري[1].

فخلق العرش قبل خلق السموات والأرض، [ثم خلق السموات والأرض][2] بنص الكتاب والسنة، هذا لاشك فيه.

وقد قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ فلو كان الاستواء هنا بمعنى الاستيلاء أو القهر، ونحو ذلك، على ما حرفته الجهمية والمعتزلة، لكان الله تعالى غير مستول على العرش ولا قاهر له قبل خلق السموات والأرض، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

فتدبر ذلك، وحاسب نفسك، واتق الله فيما تقوله، ودع الهوى واتبع الإنصاف وقول الحق، جعلنا الله[3] ممن استمع القول فاتبع أحسنه.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (ح ٧٤١٨)، وقد تقدم تخريجه برقم (٨٩).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٣) لفظة «الله» ساقطة من (ب) و(ج).



[أقوال التابعين]



ومما حفظ عن التابعين رضي الله عنهم في أن الله على عرشه:

[كعب الأحبار]

١٢١- ما رواه يونس[١] عن الزهري[٢] عن ابن المسيب[٣] عن كعب الأحبار[٤] قال: «قال الله في التوراة: أنا الله فوق عبادي، وعرشي فوق خلقي، وأنا على عرشي، أدبر أمر عبادي، / ولا يخفى عليَّ شيء في السماء، ولا في الأرض»[٥]. (ق٤٢/أ)

---

(١) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلاً، وفي غير الزهري خطأ، من كبار السابعة، مات سنة (١٥٩هـ) على الصحيح، أخرج له الجماعة. انظر تهذيب التهذيب (١١/٤٥٠).

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ المدني، متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة (١٢٥هـ). انظر تهذيب التهذيب(٩/٤٤٥).

(٣) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب القرشي، المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، من كبار الثانية، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: «لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه»، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٣٨٨)، تهذيب التهذيب (٤/٨٤).

(٤) كعب بن مانع الحِميري، أبو إسحاق، أسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقد جاوز المائة. انظر الكاشف (٣/٩)، التقريب (ص٨١٢).

(٥) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٦٢٥-٦٢٦، ح٢٤٤).

وابن بطة في الإبانة -الرد على الجهمية-، (٣/١٨٥-١٨٦، برقم١٣٧).

=

رواه أبو الشيخ الأصبهاني، وابن بطة العكبري، وغيرهما، بإسناد صحيح من حديث أبي صفوان الأموي[1] أحد رجال مسلم، واسمه عبد الله بن سعد بن عبد الملك بن مروان، عن يونس بن زيد، فذكره.

[الحسن البصري (١١٠هـ)]

١٢٢- عن الحسن البصري[2] قال سمع يونس عليه السلام تسبيح

وأبو نعيم في الحلية (٦/٧).

وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (ق١٤٩/ب) وعزاه لابن بطة في الإبانة.

وأورده الجيلاني في الغنية لطالبي طريق الحق (١/٥٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٢)، وقال: «رواته ثقات»، وفي الأربعين (ص٤٥).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٩، و٢٦٠)، وقال قبله: «وروى أبو نعيم بإسناد صحيح عن كعب» وذكره.

وأورده ابن القيم كذلك في مختصر الصواعق (٢/٣٧٣) وعزاه لأبي الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح.

وصححه الألباني في مختصر العلو (ص١٢٨).

(١) عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، الدمشقي، أبو صفوان، نزيل مكة، ثقة ، من التاسعة، مات على رأس المائتين، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة والنسائي.

تهذيب التهذيب (٥/٢٣٨)، والتقريب (ص٥١١).

(٢) تقدمت ترجمته.

الحصا والحيتان، فجعل يسبح، وكان يقول في دعائه: «سيدي[1] في السماء مسكنك، وفي الأرض قدرتك» وذكر الحديث.

رواه ابن قدامة في "صفة العلو"[2] بإسناد صحيح.

١٢٣- وعنه قال: «ليس شيء عند ربك أقرب إليه من إسرافيل، وبينه وبينه سبع حجب، كل حجاب خمسمائة عام، وهو دون هؤلاء الحجب، ورجلاه في تخوم الثرى، ورأسه من تحت العرش»[3].

رويناه بإسناد صحيح عن أبي بكر الهذلي[4] عن الحسن.

---

(١) في (ب) (سيد).

(٢) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٩٦، برقم٥٩).

وأورده الذهبي في العلو (ص٥٥-٥٦) وقال قبله: «حديث أبي حذيفة البخاري» وذكره، ثم قال بعده: (أبو حذيفة كذاب).

وأورده الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٥٧-٥٨، برقم٣٥)، وقال: «إسناده صحيح».

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/٦٨٦-٦٨٧، برقم٢٧٨) عن أبي بكر الهذلي مطولاً.

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١١-١١٢، برقم٨٥) عن أبي بكر الهذلي عن الحسن.

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٣) وقال قبله: «روينا بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري» ثم ذكره، وقال بعده: «أبو بكر واه».

وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/١٨).

(٤) أبو بكر الهذلي اسمه سُلْمى وقيل روح بن عبد الله بن بنت حميد الحميري، ضعفه أبو =

[كعب الأحبار]

١٢٤- وعن كعب الأحبار أنه [أتاه][١] رجل وهو في نفر فقال كعب: «دعوا الرجل، فإنه إن كان جاهلا تعلم، وإن كان عالمًا ازداد علماً، ثم قال كعب: أخبرك أن الله خلق سبع سموات، ومن الأرض مثلهن، ثم جعل ما بين كل سماءين[٢] كما بين السماء والأرض، وجعل كثفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه».

رواه أبو الشيخ في كتاب "العظمة" بإسناد صحيح[٣].

زرعة وابن المديني والجوزجاني وابن عمار، وقال الدارقطني: «متروك». تهذيب التهذيب (٤٥/١٢)، التقريب (ص١١٢٠).

(١) في (أ) و(ب) «أتا» وما أثبته من (ج).

(٢) في (ب) «سماء بين».

(٣) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٦١٠/٢-٦١١، ح٢٣٤).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٧٦-٢٧٧ -ضمن عقائد السلف).

وابن جرير الطبري في تفسيره (٧/٢٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٢) وقال: «وذكر -أي كعب- كلمة منكرة لا تسوغ لنا، والإسناد نظيف، وأبو صالح لينوه وما هو بمتهم، بل سيئ الإتقان» ا.هـ.

ولعل مقصوده (بكلمة منكرة) ما قاله كعب (من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٩، وص٢٥٩-٢٦٠).

[مسروق بن الأجدع الهمداني (٦٢هـ)]

١٢٥- وثبت عن مسروق[١] / أنه كان إذا حدث عن عائشة[٢] رضي الله عنها قال: «حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله، المبرأة من فوق سبع سموات»[٣]. (ق٤٢/ب)

١٢٦- وقد قال لها ابن عباس رضي الله عنهم، وقد دخل عليها يعودها. في حديث طويل: «وكان من أمر مسطح[٤] ما كان فأنزل الله

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، الحميراء، أفقه النساء مطلقًا، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة ففيها خلاف شهير ماتت سنة (٥٧هـ) على الصحيح. الإصابة (٣٤٨/٤).

(٣) وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٦٦/٨).
والآجري في الشريعة (٢٤٠٤/٥، برقم١٨٨٦).
وأبو نعيم في الحلية (٤٤/٢) من طريقين أحدهما صحيح.
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٠، برقم٨٣).
وأورده الذهبي في العلو (ص٩٢) وقال: «إسناده صحيح»، وفي السير (١٨١/٢) عن ابن قدامة.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٧، وص٢٥٩)، وأورده أيضا كما في مختصر الصواعق (٢١٠/٢).

(٤) مِسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي المطلبي، اسمه عوف، وأما مسطح فهو لقبه، كان رضي الله عنه ممن خاض في الإفك فجلده النبي ﷺ، مات سنة (٣٤هـ) ويقال عاش إلى خلافة علي. الإصابة (رقم٧٩٣٧).

براءتك من فوق سبع سموات»[١].

[سالم بن أبي الجعد الأشجعي (٩٧هـ تقريباً)]

١٢٧- وعن سالم بن أبي الجعد[٢] ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾[٣] قال: «ومن وراء[٤] الصراط ثلاثة جسور، جسر عليه الأمانة، وجسر عليه

---

(١) وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٥/٨).
وأحمد في المسند (٢٧٦/١، ٣٤٩)، وفي فضائل الصحابة (١٦٣٩).
والبخاري مختصرا (٤٨٢/٨-٤٨٣).
والدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٧٥-٢٧٦ -ضمن عقائد السلف)، وكذلك في الرد على المريسي (ص١٠٥).
والحاكم في المستدرك (٨/٤) وصححه ووافقه الذهبي.
وأبو نعيم في الحلية (٤٥/٢).
وابن قدامة في إثبات صفة العلو (١٠٧-١٠٨، برقم٨٠).
وأورده الذهبي في العلو (ص ٩٦) وعزاه للدارمي في الرد على بشر المريسي.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٢٣-١٢٤).

(٢) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولاهم، الكوفي الغطفاني، ثقة كان يرسل كثيرًا، من الثالثة، مات سنة (٩٧، أو٩٨هـ) وقيل مائة أو بعد ذلك ولم يثبت أنه جاوز المائة، وهو من رجال الجماعة. تهذيب التهذيب (٤٣٢/٣)، التقريب (ص٣٥٩).

(٣) الآية ١٤ من سورة الفجر.

(٤) جاء في (ب) (ج) «قال ومن وراي قال ومن وراء».

الرحم، وجسر عليه الرب عز وجل»[1].

رواه أبو أحمد العسال بإسناد صحيح من رواية الأعمش[2]، عن سالم بن أبي[3] الجعد.

وصح عن إبراهيم بن الحكم[4]، عن أبيه[5]، وكلاهما ضعيف.

---

(١) ذكره البيهقي مرسلاً وموقوفًا.

فقد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٤٤-٣٤٥، برقم٩١٤) عن عبد الله، وقال البيهقي: «هذا موقوف على عبد الله، قيل هو ابن مسعود رضي الله عنه، ومرسل بينه وبين سالم بن أبي الجعد، ورواه أبو زفرة عن سالم بن أبي الجعد من قوله غير مرفوع إلى عبد الله» اهـ.

وأخرجه موقوفا الحاكم في المستدرك (٢/٥٢٣) وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٦)، وقال: «رواه العسال بإسناد صحيح».

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٣١): «قلت: فهو ضعيف عن ابن مسعود وصحيح عن سالم، والعهدة فيه على المصنف».

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) (أبي) ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف وصل مراسيل، من التاسعة، أخرج له ابن ماجة في التفسير. التقريب (ص١٠٦).

(٥) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى، صدوق عابد وله أوهام، من السادسة، مات سنة (١٥٤هـ)، أخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة. التقريب (ص ٢٦١).

[عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس (١٠٦هـ)]

١٢٨- وعن عكرمة[١] قال: «بينما رجل في الجنة، فقال في نفسه: لو أن الله يأذن لي لزرعت، فلا يعلم إلا والملائكة على أبوابه، فيقولون: سلام عليك، يقول لك ربك تمنيت في نفسك شيئًا فقد عَلِمْتُه، وقد بعث معنا البذر[٢]؛ فيقول: ابذروا، فيخرج أمثال الجبال، فيقول له الرب من فوق عرشه: كل ابن آدم فإن ابن آدم لا يشبع»[٣].

[مجاهد بن جبر المكي (١٠٤هـ)]

١٢٩- وعن مجاهد [٤] في قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ [٥] قال: «يجلسه معه على العرش»[٦].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) (البذر) ساقطة من (ج).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٣٤).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٠-١١١، رقم٨٤).

وأورده الذهبي في العلو(ص٩٦) وقال: «إسناده ليس بذاك».

وفيه إبراهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف، وأبوه صدوق له أوهام.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١١/٤٣٦، ح١١٦٩٨).

=

رواه إسحاق بن راهويه[١]، [وابن نمير][٢]، عن ابن فضيل[٣]، عن ليث[٤] عنه.

وابن جرير الطبري في تفسيره (١٥/١٤٥).

وأبو بكر الخلال في السنة (ص٢١٣، ح٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤).

والآجري في الشريعة (٤/١٦١٤-١٦١٥، برقم١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٤، وص١٢٥).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٩٤)، وعزاه للطبري.

وقال الذهبي في العلو (ص٩٤): «ولهذا القول طرق خمسة، وأخرجه ابن جرير في تفسيره، وعمل فيه المروزي مصنفًا»، وقال في (ص٩٩): «وهذا مشهور من قول مجاهد».

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) (ابن تميم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

وهو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي، أبو عبد الرحمن، لقبه درة العراق، ثقة حافظ فاضل، من العاشرة، توفي سنة (٢٣٤هـ)، من رجال الجماعة. التقريب (ص٨٦٦).

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة (١٩٥هـ) من رجال الجماعة. التقريب (ص ٨٨٩).

(٤) ليث بن أبي سليم، تقدمت ترجمته.

وسيأتي [قول الأئمة][١] فيه في آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى[٢].

١٣٠- وعنه[٣] في قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾[٤]. قال: «هم في هذه الأمة يتراكبون كما تراكب[٥] الحمر والأنعام في الطرق، / ولا يستحيون الناس في الأرض، ولا يخافون الله في السماء»[٦]. (ق٤٣/أ)

أخرجه الهيثم بن خلف الدوري[٧] في أول كتاب "ذم اللواط".

[سعيد بن جبير (٩٥هـ)]

١٣١- وعن سعيد بن جبير[٨] قال: «قحط الناس في زمن ملك من

---

(١) في (أ) «قول الآية»، وفي (ب) «قوله الآية» وما أثبته من (ج).

(٢) انظر (١٨٨-إلى-١٩٨).

(٣) أي عن مجاهد بن جبر المكي-رحمه الله.

(٤) الآية ٥٩ من سورة مريم.

(٥) في (ج) «يتراكب».

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره (١٦/٧٥).

وانظر تفسير مجاهد (ص٣٨٧).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٦) وعزاه لهيثم بن خلف الدوري في كتاب تحريم اللواط.

(٧) الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن بن مجاهد، أبو محمد الدوري، الحافظ الثقة، توفي سنة (٣٠٧هـ). تاريخ بغداد (١٤/٦٣)، تذكرة الحفاظ (ص٧٦٥).

(٨) تقدمت ترجمته.

ملوك بني إسرائيل سنين، فقال الملك: ليرسلن علينا السماء أو لنؤذينه. فقال جلساؤه: وكيف تقدر وهو في السماء؟ فقال: أقتل أولياءه، فأرسل الله عليهم السماء»[1].

[قتادة بن دعامة السدوسي (١١٣هـ تقريبًا)]

١٣٢- وصح عن قتادة[2] قال: «قالت بنو إسرائيل يا رب أنت في السماء ونحن في الأرض، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك؟ قال: إذا رضيت عليكم استعملت عليكم[3] خياركم، وإذا غضبت عليكم استعملت عليكم شراركم».

أخرجه عثمان[4] بن سعيد الدارمي من كتاب "النقض على

---

(١) أخرجه أبو نعيم (٢٨٢/٤).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٩٧، برقم٦١).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٢) وقال قبله: «حديث نسيت إسناده».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٧).

وقال محقق العلو لابن قدامة: «إسناده ضعيف، لضعف محمد بن حميد، وهو الرازي، كما في التهذيب والتقريب لابن حجر» انظر التقريب (ص٨٣٩).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) في (ج) (عليه) وهو خطأ.

(٤) في (أ) «أخرجه عثمان عثمان»، وفي(ب) و(ج) «أخرجه عثمان عن عثمان»، ولعل الصواب ما أثبته.

المريسي" له[١].

[ثابت بن أسلم البناني (١٢٣هـ تقريبًا)]

١٣٣- وصح عن ثابت البناني[٢] قال: «كان داود عليه السلام يطيل الصلاة، ثم يركع، ثم يرفع رأسه إلى السماء، ثم يقول: إليك رفعت رأسي [يا عامر السماء][٣]، نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء».

رواه اللالكائي بإسناد صحيح عن ثابت[٤].

---

(١) وأخرجه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٢٧٦).

وأحمد في الزهد (ص٣٣٧) وفيه: «قال موسى بن عمران».

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٦) وقال: «هذا ثابت عن قتادة أحد الحفاظ الكبار»،

وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٥٨، برقم٣٦) وقال قبله: «وصح عن قتادة».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٦).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، وأثبته لوروده في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٠٠، ح٦٦٩).

و أحمد في الزهد (ص١١١).

و ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٩٥-٩٦، برقم٥٨).

وأورده الذهبي في العلو (ص٥٥، وص٩٦) وقال في الموضع الأول: «إسناده صالح»

وقال في الموضع الثاني: «حديث صح في السنة للالكائي».

وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٥٨، برقم٣٧).

=

[مالك بن دينار البصري (١٢٧هـ)]

١٣٤- وعن مالك بن دينار[1] أنه كان يقول: «جُدُّوا، ويقرأ ويقول: [اسمعوا][2] إلى قول الصادق من فوق عرشه».

رواه أبو نعيم في "الحلية" بإسناد صحيح عنه[3].

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٨) وعزاه للالكائي، وأحمد في الزهد.

(١) تقدمت ترجمته في الصفحة (٧٢).

(٢) في (أ) و(ب) «اسعوا» وما أثبته من (ج).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٥٨/٢).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص٩٧، برقم ٨٦).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٧) وعزاه للحلية، وقال: «إسناده صحيح»، وأورده في السير (٣٦٣/٣).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٨)، وقال: «رواه أبو نعيم في الحلية بإسناد صحيح عنه»، وأورده في (ص١٣٢-١٣٣)، وأورده أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢١١/٢) وقال: «ذكره أبونعيم في الحلية بإسناد صحيح».

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٣١، برقم١٠٩) معقبا على تصحيح الذهبي: «كذا قال، ووافقه ابن القيم، وفيه نظر، فإنه في الحلية (٣٥٨/٢) من طريقين عن سيار، ثنا جعفر، قال سمعت مالك بن دينار به قلت: وسيار الراوي عن جعفر -وهو ابن سليمان الضبعي- هو ابن حاتم العنـزي أبو سلمة البصري، وهو كما قال الحافظ في التقريب: «صدوق له أوهام»، وقد أورده المصنف في الميزان وقال: «صالح الحديث، وثقه ابن حبان» ... إلى أن قال: «فمثله لايصح إسناده، بل لعل القول =

١٣٥- وعنه أيضاً قال: «قرأت في بعض الكتب أن الله يقول يا ابن آدم خيري ينــزل عليك، وشرك / يصعد إليّ، وأتحبب إليك بالنعم، (ق٤٣/ب) وتتبغض إلي بالمعاصي، ولا يزال ملك كريم قد عرج منك إليّ[1] بعمل قبيح».

رواه ابن أبي الدنيا[2] في تصانيفه[3]، عن أبي علي المدائني[4]، حدثنا

بتحسينه لا يخلو من تسامح، ولا بأس منه إن شاء الله في غير الأحاديث المرفوعة والله أعلم» ا.هـــ.

(١) في (ب) و(ج) «إليّ منك».

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٤٣).

وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/٢).

والبيهقي في الشعب (١٤٠/١/٢).

وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١٩٤/١).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٢-١١٣، برقم٨٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٧)، وعزاه لابن أبي الدنيا وقال: «إسناده مظلم»، وأورده في الأربعين (ص٤٨-٤٩، ح٢٣).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٣، وص٢٦٨) وقال: «وكان مالك بن دينار وغيره من السلف يذكرون هذا الأثر».

(٤) في (ج) «المديني» وهو خطأ.

وهو زكريا بن يحي بن أيوب، أبو علي المدائني المكفوف، توفي سنة (٢٥٧هـــ)، محله الصدق. تاريخ بغداد (٤٥٧/٨)، تاريخ الإسلام (١٤٣/١٩).

إبراهيم بن الحسن[١]، عن أبي جعفر[٢] شيخ من قريش، عن مالك.

[الضحاك بن مزاحم الهلالي (بعد المائة)]

١٣٦- وعن الضحاك[٣]، من رواية مقاتل بن حيان[٤] عنه، في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ الآية[٥]. قال: ((هو على عرشه وعلمه معهم)).

رواه أبو عمر بن عبد البر[٦] وأبو عبد الله بن بطة بأسانيد جيدة[٧].

١٣٧- وأخرجه أبو أحمد العسال ولفظه قال: ((هو فوق العرش وعلمه

(١) لم أقف له على ترجمته.

(٢) لم أقف له على ترجمته.

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو محمد، أو أبو القاسم، الخراساني، من أئمة المفسرين، صدوق كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة، أخرج له أصحاب السنن الأربعة. التقريب (ص٤٥٩).

(٤) مقاتل بن حيان النبطي، أبو بسطام البلخي الخزاز، مولى بكر بن وائل، صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه، وإنما كذب مقاتل بن سليمان الأزدي، من السادسة، مات قبل الخمسين ومائة بأرض الهند، أخرج له مسلم، والأربعة. تهذيب التهذيب (١٠/٢٧٧)، التقريب (٩٦٨).

(٥) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٦) انظر التمهيد (٧/١٣٩).

(٧) أخرجه ابن بطة في الإبانة -تتمة الرد على الجهمية-(٣/١٥٢-١٥٣، برقم١٠٩).

معهم أينما كانوا»[1].

[سليمان بن طرخان التيمي (١٤٣هـ)]

١٣٨- ورُوِّينا بإسناد صحيح عن صدقة[2] عن سليمان التيمي[3] قال

---

(١) ووصله كل من:
أحمد في السنة (ص٧١).
وعنه أبو داود في المسائل (ص٢٦٣).
وابن أبي حاتم كما في مجموع الفتاوى (٥/٤٩٥).
وابن جرير في تفسيره (٢٨/١٢-١٣).
والآجري في الشريعة (٣/١٠٧٩، رقم٦٥٥).
واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٠٠، برقم٦٧٠) عن مقاتل.
وابن أبي يعلى في الطبقات (١/٢٥٢).
والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٤١-٣٤٢، رقم٩٠٩).
وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٣).
وابن تيمية في شرح حديث النـــزول (ص١٢٦).
وأورده الذهبي في العلو (ص٩٨-٩٩) وقال: «أخرجه أبو أحمد العسال، وأبو عبد الله بن بطة، وأبو عمر بن عبد البر بإسناد جيد، ومقاتل ثقة إمام» ا.هـ.
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣١، وص٢٥٧)، وأورده أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢/١١٢) وقال: «وصح عن الضحاك».

(٢) صدقة بن المنتصر أبو شعبة الشعباني، قال أبو زرعة: «لا بأس به». انظر الجرح والتعديل (٢/١/٤٣٤).

(٣) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري، ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة (١٤٣هـ)، وهو ابن سبع وتسعين سنة، أخرج له =

سمعته يقول: «لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء»[1].

١٣٩- وعن شريح بن عبيد[2] أنه كان يقول: «ارتفع إليك ثغاء[3] التسبيح، وصعد إليك وقار التقديس، سبحانك ذا[4] الجبروت، بيدك الملك، والملكوت، والمفاتيح، والمقادير»[5].

الجماعة.

تهذيب التهذيب (٤/٢٠١)، التقريب (ص٤٠٩).

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٠١، ح٦٧١).

والبخاري في خلق أفعال العباد (ص١١).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٤، برقم٩١).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٩).

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٩)، وعزاه للبخاري في خلق أفعال العباد.

وانظر مختصر العلو للألباني (ص١٣٣، برقم١١٤)

(٢) شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب الحضرمي المقرائي، أبو الطيب وأبو الصواب، الحمصي، ثقة، من الثالثة، وكان يرسل كثيرا، مات بعد المائة، أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة. التقريب (ص٤٣٤).

(٣) الثغاء: صوت الغنم. النهاية (١/٢١٤).

(٤) في (ب) و(ج) «ذو».

(٥) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (١/٣٩٧، برقم١٠٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٣) وقال: «إسناده صحيح».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية(ص٢٦٩) وقال:«بإسناد صحيح».

رواه أبو الشيخ بإسناد صحيح، من رواية صفوان بن عمرو[١]، عن شريح بن عبيد.

[عبيد بن عمير الليثي (٦٨هـ)]

١٤٠- وعن عبيد بن عمير[٢] قال: «ينــزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول: من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل».

رواه حجاج[٣]، عن ابن جريج[٤]، عن عطاء[٥]، عن عبيد بن

---

(١) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، ثقة، من الخامسة، مات سنة خمسين ومائة أو بعدها. التهذيب (٤/٤٢٨)، التقريب (ص٤٥٤).

(٢) عبيد بن عمير الليثي، قاص مكة، توفي سنة (٦٨هـ)، مجمع على ثقته. انظر الكاشف (٢/٢٠٩)، تقريب التهذيب (ص٦٥١).

(٣) حجاج بن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد، ترمذي الأصل نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ) ببغداد، من رجال الجماعة. التقريب (ص٢٢٤).

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، أبو الوليد، وأبو خالد الفقيه، ثقة فاضل، كان يدلس ويرسل، مات سنة (١٥٠هـ) أو بعدها وقد جاوز التسعين، من رجال الجماعة. التقريب (ص٦٢٤).

(٥) عطاء بن أبي رباح أسلم القرشي مولاهم المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة (١١٤هـ) على المشهور، وقيل إنه تغير بآخره ولم يكثر ذلك منه، من رجال الجماعة. التقريب (ص٦٧٧-٦٧٨).

عمير.

أخرجه عبد الله بن أحمد / في كتاب "الرد على الجهمية"[١]. (ق٤٤/أ)

[وهب بن منبه اليماني (١١٣هـ تقريبًا)]

١٤١- وعن وهب بن منبه[٢] قال: «وجدت في التوراة، كان الله ولم يكن شيء قبله، ولا يقال كيف كان، وأين كان، وحيث كان، لمن كيَّف الكيف، وأيَّن الأين، وحيَّث الحيث، فأول شيء خلق من الأشياء، أنه قال له كن [فيكون][٣]. الكرسي، ثم استوى على العرش على مقدار ما أراد، ثم قال تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٤] والكيف مجهول، والجواب فيه بدعة، والسؤال فيه تكلف»[٥]. وذكر الحديث بطوله.

---

(١) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/٢٧٢، ح٥٠٧).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٩).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٣) وعزاه لعبد الله بن الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية.

(٢) وهب بن منبه بن كامل بن شيخ اليماني الذماري، ثقة، من الثالثة، مات سنة بضع عشرة ومائة، أخرج له الجماعة، اشتهر برواية الإسرائيليات. تهذيب التهذيب (١١/١٦٦)، التقريب (ص١٠٤٥).

(٣) في (أ) و(ب) «فكون»، وما أثبته من (ج).

(٤) الآية ٥ من سورة طه.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/٧٠٥-٧٠٨، ح٢٩٤).

=

أخرجه أبو الشيخ فقال حدثنا عبد الله بن [سلم][1]، عن أحمد بن محمد بن غالب[2]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء[3]، حدثنا إسماعيل

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٥) وقال: «هذا أحسبه من وضع غلام الخليل، وهو كلام ركيك، نعم لا يقال أين كان الله قبل أن يخلق شيئًا؟ أما قول الإنسان أين الله؟ فهو حق، قد سأل النبي ﷺ الجارية أين الله؟ فقالت في السماء، فحكم بأنها مؤمنة» اهـ.

فهو موضوع لأن في إسناده أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل، كان ممن يفتعل الحديث. وأيضا محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث.

(١) في (أ) و(ب) و(ج) «عبد الله بن سليم» وهو خطأ، والصواب ما أثبته.
وهو عبد الله بن محمد بن سلم الهَمَذاني -بالهاء والميم المفتوحتين والذال المنقوطة بعدها نون، وهي مدينة بالجبال، مشهورة على طريق الحاج والقوافل، أبو محمد، ثقة. انظر: الأنساب(١٣/٤٢٤) وطبقات المحدثين (ص٢٧٣)، وأخبار أصبهان (٢/٥٩).

(٢) أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس، أبو عبد الله الزاهد، الباهلي، البصري، المعروف بغلام خليل، سكن بغداد وحدث بها، قال ابن أبي حاتم: «سئل أبي عنه فقال: روى أحاديث مناكير عن شيوخ مجهولين، ولم يكن محله عندي ممن يفتعل الحديث، كان رجلاً صالحًا».
وقال أبو داود: «أخشى أن يكون هذا -يعني غلام خليل- دجال بغداد». انظر الجرح والتعديل (٢/٧٣)، الكامل (١/١٩٨)، ميزان الاعتدال (١/١٤١).

(٣) محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي، منكر الحديث، من التاسعة، روى عنه ابن ماجة. تهذيب التهذيب (٩/١٤)، تقريب التهذيب (ص٨٢٠).

ابن عبد الكريم الصنعاني[١]، حدثني عبد الصمد بن معقل[٢]، عن وهب.

وهو خبر غريب عجيب، وفيه دليل إن صح أنه لا يجوز أن يُقال: أين كان الله قبل أن يخلق العرش والعما المذكور في حديث أبي رزين[٣] حيث قال: يا[٤] رسول الله ﷺ أين كان ربنا؟ قال: «كان في عما ثم خلق العرش فارتفع عليه»[٥].

فقبل خلق العماء لا يقال أين كان الله توفيقا بين هذا الأثر وبين حديث أبي رزين.

وأما أن يقال:[٦] أين الله؟ فقد تقدم أن رسول الله ﷺ قاله، وأجيب أنه في السماء عز وجل في عدة أحاديث[٧].

---

(١) إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه، أبو هشام الصنعاني، صدوق، من التاسعة، أخرج له أبو داود وابن ماجة في التفسير. التقريب (ص١٤١).

(٢) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني ابن أخي وهب، صدوق معمر، من السابعة، مات سنة (١٨٣هـ)، أخرج له ابن ماجة في التفسير. التقريب (ص٦١٠).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) « يا » ساقطة من (ب) و(ج).

(٥) تقدم تخريجه في الفقرة (١٥).

(٦) «أن يقال» ساقطة من (ب) و(ج).

(٧) انظر ما تقدم برقم (١٣، ١٤، ١٦، ٢٠، ٢١).

[جرير بن عطية الخطفى (١١٠هـ)]

١٤٢- وعن جرير بن الخَطَفى[١] أنه لما قصد عبد الملك[٢] ليمدحه قال: ((ما / جاء بك يا جرير؟ فقال في أبيات أُخر: (ق٤٤/ب)

[أتاك بِيَ الله الذي فوق عرشه ونور إسلام عليك دليل][٣]

هذه رواية صحيحة عن حميد[٤] [و][٥] عن جرير، وهي[٦] في نسخة قديمة في كتاب "إصلاح المنطق"[٧].

---

(١) جرير بن عطية بن حذيفة الخطفى بن بدر الكلبي اليربوعي من تميم، أشعر أهل عصره، ولد باليمامة عام (٢٨هـ) وتوفي بها عام (١١٠هـ) له نقائض مع الفرزدق والأخطل مشهورة وكان يكنى بأبي حَزَرة. الشعر والشعراء (١٧٩)، وفيات الأعيان (١٠٢/١).

(٢) عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي، تقدمت ترجمته في الصفحة (١٢٣).

(٣) ما بين معكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) والإكمال من العلو (ص٩٨).

(٤) حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري أبوالمثنى، شاعر مخضرم عاش زمنًا في الجاهلية وشهد حنين مع المشركين وأسلم ووفد على النبي ﷺ، ومات في خلافة عثمان وقيل أدرك زمن عبد الملك بن مروان. الإصابة (رقم١٨٣٤).

(٥) ساقطة من (أ) و(ب) و(ج).

(٦) (وهي) ساقطة من (ج).

(٧) أورده الذهبي في العلو (ص٩٨) وعزاه إلى كتاب إصلاح المنطق.

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢١١/٢).

وقد بحثت عن البيت في كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن السكيت و لم =

[أبو عيسى يحي بن رافع الثقفي]

١٤٣- وقال أبو الشيخ في كتاب "العظمة"، حدثنا الوليد ابن أبان[(١)]، حدثنا أبو حاتم[(٢)]، حدثنا نعيم بن حماد[(٣)]،

أقف عليه.

والذي وقفت عليه في تهذيب إصلاح المنطق (١/٦٤) لأبي زكريا التبريزي: «أن البيت لحميد بن ثور يمدح عبد الله بن جعفر ويقال: إنه قال ذلك لعبد الملك بن مروان، وذلك أنه دخل عليه فقال له: ما أتى بك؟ فقال:

أَتَاكَ بِيَ اللهُ الذي نَوَّر الهُدَى ... ونورٌ وإِسلامٌ عليكَ دَليلُ»

انظر تهذيب إصلاح المنطق، لأبي زكريا التبريزي، بتحقيق د/ فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة (١٩٨٦م).

والبيت كذلك في ديوان حميد بن ثور الهلالي، بتحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة(١٩٥١م).

وشرح أبيات إصلاح المنطق، لابن السيرافي، بتحقيق: ياسين محمد السواس، الناشر: مركز جمعة الماجد، دبي (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).

(١) الوليد بن أبان بن بونة، الحافظ المجوّد، العلامة، أبو العباس الأصبهاني، صاحب المسند الكبير و التفسير، توفي سنة (٣١٠هـ). السير (١٤/٢٨٨)، شذرات الذهب (٢/٢٦١).

(٢) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي الرازي، أحد الأئمة الحفاظ، قال الخطيب: كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهور بالعلم، مذكور بالفضل، وثقه النسائي وغيره، مات بالري سنة (٢٧٧هـ).

تاريخ بغداد (٣/٧٣)، تذكرة الحفاظ (٢/٥٦٧).

(٣) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي، أبو عبد الله المروزي، نزيل مصر،

[حدثنا][1] ابن المبارك[2]، حدثنا سفيان[3]، عن إسماعيل بن أبي خالد[4]، عن أبي عيسى[5]، رحمه الله[6] قال: «[إن][7] ملكاً لما استوى الرب على كرسيه سجد، فلم يرفع رأسه ولا يرفعه[8] حتى تقوم الساعة، فيقول يوم القيامة: لم أعبدك حق عبادتك».

صدوق يخطىء كثيرًا، فقيه عارف بالفرائض، من العاشرة، مات سنة (٢٢٨هـ) على الصحيح، أخرج له البخاري مقرونا، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجة. التقريب (١٠٠٦).

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج).

(٢) عبد الله بن المبارك المروزي الحنظلي مولاهم، أبو عبد الرحمن، التميمي، الحافظ، شيخ الإسلام، المجاهد، صاحب التصانيف والرحلات، ولد سنة (١١٨هـ) وتوفي سنة (١٨١هـ). تذكرة الحفاظ (١/٢٥٣)، التقريب (ص٥٤٠).

(٣) سفيان، هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة من الرابعة، مات سنة (١٤٦هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب (ص١٣٨).

(٥) يحي بن رافع أبو عيسى الثقفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٩/١٤٣) وسكت عنه، وذكره ابن حبان في الثقات (٥/٥٢٦-٥٢٧). وانظر المعرفة والتاريخ (٣/٢٣٥).

(٦) «رحمه الله» ساقطة من (ج).

(٧) في (أ) و(ب) و(ج) «إن كان» والتصويب من كتاب العظمة.

(٨) «ولا يرفعه» ساقطة من (ب) و(ج).

وهذا إسناد كلهم أئمة[١].

١٤٤- وأخرجه أبو[٢] أحمد العسال، ولفظه «لما علا الكرسيَ الربُّ عز وجل».

وأبو عيسى هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين، سمع من[٣] عثمان ابن عفان[٤] رضي الله عنه.

[مجاهد بن جبر المكي]

١٤٥- وعن مجاهد[٥] في قوله تعالى ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾[٦] قال: «بين

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (٢/٦٣٩، ح٢٥٤، وح٥١٦).
وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص٧٥، برقم٢٢٤).
وأورده الذهبي في العلو (ص٩٥) وقال: «أبو عيسى هو يحيى بن رافع أدرك عثمان رضي الله عنه».
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦١) وعزاه لأبي الشيخ في العظمة، والعسال في المعرفة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٩٦) وعزاه لعبد بن حميد.
(٢) «أبو» ساقطة من (ج).
(٣) في (ب) «عن».
(٤) ما بين المعكوفيتن ساقط من (ب)، وما أثبته من (ج)
(٥) تقدمت ترجمته.
(٦) الآية ٥٢ من سورة مريم.

السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، فما زال يقرب موسى عليه السلام حتى كان بينه وبينه حجاب[١] [واحد][٢]، فلما رأى مكانه وسمع[٣] صريف [القلم][٤] قال: رب أرني أنظر إليك».

أخرجه البيهقي من رواية شبل[٥] عن ابن[٦] أبي نجيح[٧] [٨].

---

(١) عبارة «فما زال يقرب موسى عليه السلام حتى كان بينه وبينه حجاب» ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقطة من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من المصادر الأخرى.

(٣) في (أ) و(ب) «وسمع وسمع» تكررت مرتين.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب)، وما أثبته من (ج).

(٥) شبل بن عباد المكي القارىء، ثقة رمي بالقدر، من الخامسة، قيل مات سنة (١٤٨ هـ)وقيل بعد ذلك، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجة في التفسير. التقريب (ص٤٣٠).

(٦) «ابن» ساقطة من (ج).

(٧) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، أبو يسار الثقفي مولاهم، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس، من السادسة، مات سنة (١٣١هـ) أو بعدها، من رجال الجماعة. التقريب (ص٥٥٢).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧١/١٦).

وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (٦٩٠/٢، ح٢٨٠).

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢٩٤/٢، رقم٨٥٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص٩٧-٩٨) وقال: «هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير، أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٥٥-٢٥٦).

=

[ربيعة بن أبي عبد الرحمن (١٣٦هـ)]

١٤٦-وثبت عن سفيان بن عيينة[١] قال: «لما سئل ربيعة بن أبي[٢] عبد الرحمن[٣] كيف استوى؟ قال: الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق»[٤].

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٧٣/٤)، وعزاه لابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في العظمة، والبيهقي في الأسماء والصفات.

وصححه الألباني في مختصر العلو (ص١٣٢).

(١) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبومحمد الكوفي، ثم المكي، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، مات في رجب سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة. السير (٤٥٤/٨)، التقريب (ص٣٩٥).

(٢) مابين المعكوفتين ساقط من (ب).

(٣) ربيعة بن أبي عبد الرحمن التيمي، أبو عثمان، المدني، ثقة، فقيه، مشهور، مات سنة ست وثلاثين ومائة.سير أعلام النبلاء (٩٠/٦)، الكاشف(٣٠٧/١)، تقريب التهذيب(ص٣٢٢).

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة -تتمة كتاب الرد على الجهمية-(١٦٣/٣-١٦٤، برقم١٢١).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣٩٨/٣، ح٦٦٥).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٦/٢، رقم٨٦٨).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٤، برقم٩٠).

وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية.

وانظر مجموع الفتاوى (٤٠/٥) وقال: «وروى الخلال بإسناد كلهم أئمة ثقات عن سفيان بن عيينة قال: سئل ربيعة بن أبي عبد الرحمن...» ثم ذكره.

=

[عباس القمى]

(ق٤٥/أ) ١٤٧- / وعن عباس القُمِّي[١] قال: «بلغني أن داود عليه السلام كان يقول في دعائه: سبحانك اللهم أنت ربي، تعاليت فوق عرشك، وجعلت خشيتك على من في السموات[٢] والأرض».

رواه ابن أبي شيبة في كتاب "العرش" له بإسناد صحيح[٣].

وأخرجه الذهبي في العلو(ص٩٨)، وصححه الألباني، انظر مختصر العلو (ص١٣٢ح ١١١).

وأورده في سير أعلام النبلاء (٦/ ٩٠) وعزاه للعجلي في تاريخه.

وفي كتاب الأربعين في صفات رب العالمين (ص٣٩، رقم٩).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/ ٩١) وعزاه للالكائي.

(١) هكذا في (أ) و(ب) و(ج) «القمي» وكذا في كتاب العرش لابن أبي شيبة، وفي اجتماع الجيوش الإسلامية.

وجاء في المصنف لابن أبي شيبة وفي الدر المنثور للسيوطي «العمِّى» بالعين.

قال يحي بن معين: «قد روى عوف عن شيخ بصري يقال له عباس العمِّي: وليس به بأس»، انظر التاريخ لابن معين (٤٦٠٢)، وثقات ابن شاهين (ص١٤٩).

(٢) في (ج) «السماء».

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب العرش (برقم٢٠).

وفي المصنف، كتاب الدعاء، باب دعاء داود عليه السلام(٢٧٧/١٠،برقم٩٤٣٠).

وأخرجه الدارمي في مسنده (١/ ٩٧).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦١-٢٦٢) وقال: «قول عباس العمى وإن لم يكن من المشهورين بالتفسير، روى ابن أبي شيبة في كتاب العرش بإسناد صحيح عنه ...» وذكره.

=

[عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي (١٢٣هـ)]

١٤٨- وقرأ بن محيصن[١] ﴿وَفِي السَّمَاءِ [رَازِقُكُمْ][٢] وَمَا تُوعَدُونَ﴾[٣][٤].

قلت: محمد بن عبد الرحمن بن محيصن في طبقة ابن كثير[٥] بالمدينة،

وأورده أيضاً في الصواعق كما في مختصر الصواعق (٢/٢١١).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٥٠)، وعزاه لابن أبي شيبة، وأحمد في الزهد.

(١) عمر بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، قارىء أهل مكة، ويقال اسمه محمد، مات سنة (١٢٣هـ)، مقبول من الخامسة، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي.

انظر الكاشف (٢/٣١٧)، التقريب (ص٧٢٣).

(٢) في (أ) و(ب) «رزقكم» وما أثبته من (ج). وقال أحمد بن محمد البنا في كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢/٤٩٢): «وعن ابن محيصن من المبهج من رواية البزي ﴿وَفِي السَّمَاءِ رَازِقُكُمْ﴾ اسم فاعل، وعنه من رواية غير البزي من المفردة ﴿أَرْزَاقُكُمْ﴾ جمع رزق» اهـ. وقال الشوكاني في فتح القدير (٥/٨٥): «قرأ الجمهور ﴿رِزْقُكُمْ﴾ بالإفراد، وقرأ يعقوب، وابن محيصن، ومجاهد ﴿أَرْزَاقُكُمْ﴾ بالجمع» ا.هـ. ط: عالم الكتب، بتحقيق: شعبان محمد إسماعيل.

(٣) الآية ٢٢ من سورة الذاريات.

(٤) وذكره الذهبي في العلو (ص٩٨)، وفي الأربعين (ص٥٠).

وانظر كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (٢/٤٩٢)، وكتاب القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص٨٤)، تأليف عبد الفتاح القاضي.

(٥) عبد الله بن كثير بن المطلب، أبو معبد مولى عمرو بن علقمة الكناني، الداري، المكي، إمام المكيين في القراءة، ثقة، أحد الأئمة، مات سنة (١٢٠هـ)، أخرج له =

قرأ على مجاهد[١]، وسعيد بن جبر[٢]، وله رواية حسنة نقلها سبط الخياط[٣] في "المبهج"[٤]، والهذلي[٥] قبله في "الكامل".

قال ابن مجاهد[٦]: كان عالمًا بالأثر والعربية

قال ابن شبل[٧]: «قرأت على ابن محيصن وابن كثير فقالا لي: رب

الجماعة، السير (٣١٨/٥)، التقريب (ص٥٣٧).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) عبد بن علي بن أحمد، أبو محمد سبط الإمام أبي منصور الخياط، الشيخ الإمام العلامة، مقرئ العراق، شيخ النحاة، ولد سنة (٤٦٤هـ)، وتوفي سنة (٥٤١هـ). السير (١٢٠/٢٠).

(٤) "المبهج في القراءات السبع"، قال بشار عواد في مقدمة السير (٢١/١): «يوجد له نسخة في معهد إحياء المخطوطات برقم (٧٥ قراءات وتجويد) وهو كتاب نفيس للغاية» ا.هـ

(٥) يوسف بن علي بن حبادة بن محمد الهذلي البسكري، أبو القاسم المغربي، المقرئ صاحب الكامل في القراءات، توفي سنة (٤٦٥هـ)، تاريخ الإسلام (٥٠٣/٣٠)، شذرات الذهب (٣٢٤/٣).

(٦) أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي الإمام المقرئ المحدث النحوي، مصنف كتاب "السبعة"، ولد سنة (٢٤٥هـ)، وتوفي سنة (٣٢٤هـ). تاريخ بغداد (١٤٤/٥)، السير (٢٧٢/١٥).

(٧) هكذا في (أ) وفي(ب) «ابن سند» وفي (ج) «ابن سيد».

احكم، فقلت [له][(١)]: إن أهل العربية لا يعرفون ذلك، فقالا: مالنا وللعربية، هكذا سمعنا أئمتنا[(٢)].

[أيوب بن أبي تميمة السختياني (١٣١هـ)]

١٤٩- أنبأنا أحمد بن أبي الخير[(٣)]، عن محمد بن أبي[(٤)] زيد[(٥)]، أنا محمود[(٦)] ابن الصيرفي[(٧)]، [أخبرنا ابن فاذشاة[(٨)]، أخبرنا أبو القاسم

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٢) في (ب) و(ج) «مشايخنا».

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) «أبي» ساقطة في (ج)

(٥) محمد بن أبي زيد بن حمد الكراني، أبو عبد الله الخباز الأصبهاني المسند، شيخ معمِّر، عالي الإسناد، ولد سنة (٤٩٧هـ) وتوفي سنة (٥٩٧هـ).
تاريخ الإسلام (٤٢/٣١٤-٣١٥)، شذرات الذهب (٤/٣٣٢).

(٦) في (ج) «محمد» وهو خطأ.

(٧) محمود بن إسماعيل بن محمد الأصبهاني، أبو منصور الصيرفي الأشقر، روى كتاب المعجم الكبير عن ابن فاذشاة ولد سنة (٤٢١هـ) وتوفي سنة (٥١٤هـ) قال عنه السِّلفي: (كان رجلاً صالحاً).
السير (١٩/٤٢٨)، شذرات الذهب (٥/٢٢١).

(٨) أحمد بن محمد بن الحسين بن فاذشاة، أبو الحسين الأصبهاني التاني، راوي معجم الطبراني الكبير وغيره من كتبه، كان يرمى بالاعتزال والتشيع، مات سنة (٤٣٣هـ). السير (١٧/٥١٥)، شذرات الذهب (٣/٢٥٠).

الطبراني[١]، حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي[٢]][٣]، أنبأنا سليمان بن حرب[٤]، سمعت حماد بن زيد[٥]، سمعت أيوب السختياني[٦]، وذكر المعتزلة وقال: «إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء».

أخرجه الطبراني في كتاب "السنة"[٧] له[٨].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) العباس بن الفضل الأسفاطي، أبو الفضل البصري، قال الصفدي: (كان صدوقًا حسن الحديث) جاور بمكة، توفي سنة (٢٨٣هـ). الوافي بالوفيات (١٦/٦٥٨)، تهذيب ابن عساكر (٧/٢٥٥).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) والزيادة من العلو (ص٩٨)، والسير (٦/٢٤).

(٤) سليمان بن حرب الأزدي الواشحي البصري، قاضي مكة، ثقة إمام حافظ، من التاسعة، مات سنة(٢٢٤هـ) وله ثمانون سنة، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٤٠٦).

(٥) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري الأزرق، ثقة ثبت فقيه، من كبار الثامنة، مات سنة (١٧٩هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٢٦٨).

(٦) أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة (١٣١هـ) وله خمس وستون، من رجال الجماعة. التقريب (ص١٥٨).

(٧) في (ج) «الصفة».

(٨) أخرجه الذهبي في العلو (ص٩٨) وقال: «هذا إسناد كالشمس وضوحا، والاسطوانة ثبوتا عن سيد أهل البصرة وعالمهم».

وكذلك أخرجه في السير (٦/٢٤).

[فصل]

وهذه جملة من أقوال التابعين، وهو أول وقت سمعت مقالة من أنكر أن الله تعالى فوق العرش، هو الجعد بن درهم[1] وكذلك أنكر جميع الصفات لله تعالى، من السمع، والبصر، والكلام، واليد، والوجه، وغير ذلك فقتله خالد بن عبد الله القسري[2]، وقصته مشهورة[3].

---

(١) الجعد بن درهم، من الموالي، وهو أول من أنكر الصفات وأظهر مقالة التعطيل، وقد قتل بسبب ذلك على يد خالد القسري بأمر من هشام بن عبد الملك، وكان قتله قبل سنة (١٢٠هـ).
وقد كتبت بحثاً عن الجعد بن درهم وبدعه، وهو بعنوان "مقالة التعطيل والجعد بن درهم" نشرته مكتبة أضواء السلف بالرياض.
وانظر ترجمته في ميزان الاعتدال (١/١٨٥)، والكامل لابن الأثير (٥/١٦٠).

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي، القسري، الدمشقي، أمير العراقين لهشام بن عبد الملك، كان جواداً ممدحاً معظماً، عالي الرتبة من نبلاء الرجال. انظر سير أعلام النبلاء (٥/٤٢٥-٤٣٢).

(٣) انظر في قصة قتل الجعد الكتب التالية:
خلق أفعال العباد للبخاري (ص٧)، التاريخ الكبير للبخاري (١/١/٦٤ ت١٤٣، و١/٢/١٥٨ ت٥٤٢).
والرد على الجهمية للدارمي (ص٧)، والرد على بشر المريسي (ص١١٨).
السنة للخلال (٥/٨٧-٨٨، برقم١٦٩).
والرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاد (ص٥٤).

=

وأخذ هذه المقالة عنه الجهم[١] بن صفوان[٢] إمام الجهمية ومنتسبهم، فأظهرها، واحتج لها بالشبهات العقلية وأوَّل / قول الله تعالى (ق٤٥/ب)

الشريعة للآجري (١١٢٢/٣، رقم٦٩٤)، و(٢٥٦٠/٥-٢٥٦١، رقم٢٠٧٢)

والإبانة لابن بطة (الكتاب الثالث الرد على الجهمية) (١٢٠/٢ برقم٣٨٦).

وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٣١٩/٢ برقم٥١٢).

والأسماء والصفات للبيهقي (٦١٧/١-٦١٨، رقم٥٦٣)، والسنن الكبرى له (١٠/ ٢٠٥).

وتاريخ بغداد للخطيب (٤٢٥/١٢).

تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٨٧/٥).

واللباب لابن الأثير (٣٩٢/٣).

ومنهاج السنة لابن تيمية (١٦٥/٣-١٦٦).

وتهذيب الكمال للمزي (١١٨/٨).

الصواعق المرسلة لابن القيم (١٠٧١/٣).

والبداية والنهاية لابن كثير (٢١/١٠) وعزاه لابن أبي حاتم في السنة.

شذرات الذهب لابن العماد (١٦٩/١).

(١) في (ب) «الجمعه».

(٢) الجهم بن صفوان، أبو محرز الراسبي مولاهم، السمرقندي، المتكلم الضال، رأس الجهمية، وأساس البدعة، وكان جهم ينكر صفات الرب عزوجل، ويقول بخلق القرآن، ويزعم أن الله ليس على العرش بل في كل مكان، وقيل كان يبطن الزندقة. قتله سلم بن أحوز عام (١٢٨هـ).

انظر تاريخ الإسلام، حوادث ووفيات (١٢١-١٤٠).

أنه استوى على العرش بمعنى استولى، وكان ذلك في آخر عصر التابعين، فأنكر مقالته أئمة ذلك العصر مثل الأوزاعي[١]، وأبي حنيفة[٢]، ومالك[٣]، والليث ابن سعد[٤]، والثوري[٥]، وحماد بن زيد[٦]، وحماد بن سلمة[٧]، وابن المبارك[٨]، ومن بعدهم من أئمة الهدى.

[عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧هـ)]

١٥٠- فقال الأوزاعي[٩] إمام أهل الشام على رأس الخمسين ومائة

---

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٤).

(٢) الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي مولاهم، الكوفي، فقيه العراق، وأحد أئمة الإسلام، والسادة الأعلام، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتنوعة، أدرك عصر الصحابة ورأى أنس وغيره، وروى عن جماعة من التابعين.
قال الثوري وابن المبارك: «كان أبو حنيفة أفقه أهل الأرض في زمانه». ولد سنة (٨٠ هـ)، وتوفي سنة (١٥٠ هـ) على القول الصحيح.
تاريخ بغداد ٣٢٣/١٣، سير أعلام النبلاء ٣٩٠/٦.

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٣).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٢).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٤).

(٦) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩).

(٧) تقدمت ترجمته في الفقرة (٧٠).

(٨) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣).

(٩) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٤).

عند ظهور هذه المقالة، ما أخبرناه[1] عبد الواسع الأبهري[2] وغيره كتابة عن أبي الفتح المندائي[3]، أنا عبيد الله بن محمد بن الإمام أبي بكر البيهقي[4]، أخبرنا جدي[5]، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[6]، أخبرني محمد ابن علي الجوهري[7] ببغداد، ثنا إبراهيم بن الهيثم[8]، ثنا محمد بن كثير

---

(١) في (ب) و (ج) [أخبرنا].

(٢) عبد الواسع بن عبد الكافي، أبو محمد الأبهري شمس الدين الشافعي، القاضي الأوحد، نزيل دمشق، ولد سنة (٥٩٩هـ)وتوفي سنة (٦٩٠هـ). معجم الشيوخ للذهبي (٤٢٦/١)، شذرات الذهب (٤١٤/٥).

(٣) محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد، أبو الفتح المندائي الواسطي، الإمام القاضي، مسند العراق، ولد سنة (٥١٧هـ) وتوفي سنة (٦٠٥هـ). السير (٢١/ ٤٣٨)، شذرات الذهب (١٧/٥).

(٤) عبيد الله بن محمد بن أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، أبو الحسن الخسروجردي، ولد سنة (٤٤٩هـ)، وتوفي سنة (٥٢٣هـ)، روى عن جده كتبا. السير (١٩/ ٥٠٣)، الميزان (١٥/٣).

(٥) الإمام أبو بكر البيهقي، تقدمت ترجمته في الفقرة (٥).

(٦) أبو عبد الله الحاكم، صاحب المستدرك، تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٩).

(٧) محمد بن أحمد بن علي بن مخلد البغدادي، أبو عبد الله الجوهري المحتسب، عرف بابن محرم، إمام مفتي، من تلاميذ ابن جرير الطبري، عمَّر طويلاً، قال الدارقطني: «لا بأس به»، مات سنة (٣٥٧هـ). تاريخ بغداد (٣٢٠/١)، تاريخ الإسلام (١٦٧/٢٦).

(٨) إبراهيم بن الهيثم بن المهلب، أبو إسحاق البلدي البغدادي، قال عنه الخطيب: «ثقة ثبت»، توفي سنة (٢٧٧هـ). تاريخ بغداد (٢٠٦/٦)، السير (٤١١/١٣).

المصيصي[1]، سمعت الأوزاعي يقول : «كنا والتابعون متوافرون، نقول: إن الله فوق عرشه، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته».

أخرجه البيهقي في "الصفات"[2]، ورواته أئمة ثقات.

[الإمام أبو حنيفة (١٥٠هـ)]

١٥١- وبه قال البيهقي أنا أبو بكر بن الحارث[3]، أخبرنا ابن

---

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٤).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٠٤، رقم٨٦٥).

وأخرجه ابن بطة في الشرح والإبانة (ص٢٢٩).

وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتوى الحموية، انظر مجموع الفتوى (٥/٣٩)، وصحح إسناده.

وقال: «وإنما قال الأوزاعي هذا بعد ظهور جهم المنكر لكون الله فوق عرشه، والنافي لصفاته، ليعرف الناس أن مذهب السلف خلاف ذلك».

وأخرجه الذهبي في السير (٧/١٢٠-١٢١، ٨/٤٠٢).

وأورده في تذكرة الحفاظ (١/١٧٩-١٨٠)، وفي الأربعين (ص٤٢، برقم١٣).

وفي العلو (ص١٠٢)، وعزاه للبيهقي في الأسماء والصفات.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣١، ١٣٥) وصحح إسناده.

وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣/٤٠٦).

(٣) أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الفقيه، هو التميمي الأصبهاني المقرئ، المحدث، الدين، الزاهد، كان عارفًا بالحديث كثير السماع، صحيح الأصول، سكن نيسابور، وروى عن الدارقطني كتاب السنن.

=

حيان[١]، أنا أحمد بن جعفر بن نصر[٢]، ثنا يحيى بن يعلى[٣]، سمعت نعيم ابن حماد[٤] يقول: سمعت نوح بن أبي مريم[٥] يقول: «كنا عند أبي حنيفة رحمه الله أول ما ظهر، إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما[٦]، فدخلت الكوفة، فأظنني أقل ما رأيت عليها عشرة آلاف من الناس، تدعو إلى رأيها، فقيل لها: إن ههنا رجلا[٧] قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة، فأتته وقالت: أنت الذي تعلم الناس المسائل / وقد تركت دينك، (ق٤٦/أ) أين إلهك الذي تعبده؟ فسكت عنها، ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها، ثم

انظر: العبر (٣/١٧٠)، وشذرات الذهب (٣/٢٤٥).

(١) عبد الله بن محمد الأصبهاني، أبو الشيخ، تقدمت ترجمته في الفقرة (٨٦).

(٢) أحمد بن جعفر بن نصر الجمال الرازي، أبو العباس، كذا ذكره في اللباب في تهذيب الأنساب (١/٢٩١).

(٣) لم أقف عل ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣).

(٥) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة المروزي القرشي مولاهم، مشهور بكنيته ويعرف بالجامع، لجمعه العلوم، لكن كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: (كان يضع)، من السابعة، مات سنة (١٧٣هـ)، أخرج له الترمذي وابن ماجة في التفسير، التقريب (ص١٠١٠).

(٦) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩).

(٧) في (ب) و (ج) [إن رجلاً ههنا].

خرج إلينا وقد وضع كتابا أن الله في السماء دون الأرض، فقال له رجل: أرأيت قول الله تعالى ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[(١)] قال: هو كما تكتب إلى الرجل[(٢)] إني معك وأنت غائب عنه»[(٣)].

قال البيهقي: لقد أصاب أبو حنيفة رحمه الله فيما نفى عن الرب من الكون في الأرض، وأصاب فيما ذكر من تأويل الآية، وتبع مطلق السمع بأن الله تعالى في السماء[(٤)].

١٥٢- وروى أبو مطيع الحكم[(٥)] بن عبد الله البلخي[(٦)] في الفقه الأكبر فقال: «[سألت أبا حنيفة عمن يقول: لا أعرف ربي في السماء أو

---

(١) الآية ٤ من سورة الحديد.

(٢) في (ب) «هو كما يكتب الرجل».

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٨٣).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠١).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٧-١٣٨)، وإسناده ضعيف جدا لأن نوح بن أبي مريم كذاب وضاع.

(٤) الأسماء والصفات للبيهقي (ص٥٣٩-٥٤٠).

(٥) في (ب) «عبد الحكم» وهو خطأ.

(٦) الحكم بن عبد الله بن مسلم، أبو مطيع البلخي الخراساني، الفقيه، صاحب أبي حنيفة، قال الذهبي: «كان بصيرا بالرأي علامة كبير الشأن ولكنه واه في ضبط الأثر». الميزان (١/٥٧٤).

في الأرض][1] فقال: [من لم يقر أن الله على العرش][2] قد كفر لأن الله تعالى يقول ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[3] وعرشه فوق سبع سموات، فقلت: إنه يقول ﴿عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ، ولكن لايدري العرش في السماء أم في الأرض. فقال: إذا أنكر أنه في السماء فقد كفر»[4].

١٥٣- وسمعت القاضي أبا محمد المعري[5] ببعلبك، يقول: سمعت

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب)، والتصويب من المصادر الأخرى.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)، وما أثبته من (ب).

(٣) الآية ٥ من سورة طه.

(٤) الفقه الأبسط (ص٤٩) رواية أبي مطيع البلخي.

وشرح الفقه الأبسط لأبي الليث السمرقندي (ص١٧).

ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/٤٨) وقال: «وروى هذا اللفظ بإسناد عنه شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري الهروي في كتاب الفاروق».

العلو للذهبي (١٠١) وعزاه لصاحب الفاروق.

وانظر اجتماع الجيوش الإسلامية لابن القيم (ص١٣٩)، ومختصر الصواعق (٢/ ٢١٣).

وشرح العقيدة الطحاوية (ص٣٢٢-٣٢٣).

ولوائح الأنوار السنية للسفاريني (١/٣٥٦).

وروح المعاني للألوسي (٧/١١٥)، وجلاء العينين (ص٣٥٦).

وغاية الأماني في الرد على النبهاني (٤٤٤-٤٤٩).

(٥) عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان القاضي، تاج الدين أبو محمد، المعري =

الإمام أبا محمد بن قدامة المقدسي[١] سنة إحدى عشر وستمائة، يقول: بلغني عن أبي حنيفة أنه قال: «من أنكر أن الله في السماء فقد كفر»[٢].

[عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (١٥٧هـ)]

١٥٤- وروى أبو إسحاق الثعلبي[٣] قال: سئل الأوزاعي[٤] عن قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[٥]؟ فقال: «هو على العرش كما وصف

ثم البعلبكي الشافعي الأديب، وكان خيرا صالحاً متواضعا، زاهداً، توفي سنة (٦٩٦ هـ)، معجم الشيوخ للذهبي (٣٥١/١)، شذرات الذهب (٤٣٥/٥).

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (٣٧).

(٢) أورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٦-١١٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠١-١٠٢) وعزاه لابن قدامة.

وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٥٩، برقم٣٨).

وأورده السفاريني في لوائح الأنوار السنية (٣٥٧/١)، وعزاه للذهبي في كتاب العرش حيث قال: «قال الإمام الحافظ الذهبي في كتاب العرش ...» وذكره.

(٣) أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق النيسابوري الثعلبي، صاحب التفسير المشهور وعالم بالعربية، حافظ ثقة، مات سنة (٤٢٧هـ).

الأنساب (١٢٩/٣)، السير (٤٣٥/١٧).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٤).

(٥) الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

نفسه»[١].

[الإمام مالك بن أنس (١٧٩هـ)]

١٥٥- وروى عبد الله بن نافع[٢] قال: قال مالك بن أنس: «الله في السماء وعلمه في كل مكان».

هذا حديث ثابت عن مالك رحمه الله، أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب "الرد على الجهمية"[٣] عن أبيه، عن سريج بن

---

(١) أورده الثعلبي في تفسيره عند تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ من سورة الأعراف. والكتاب مخطوط وله مصورات في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية.

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٢).

(٢) عبد الله بن نافع الصائغ المدني، روى عن مالك، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين، مات سنة (٢٠٦هـ). التقريب (ص٥٥٢).

(٣) أخرجه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص٢٦٣)، ط:دار المعرفة.

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/١٠٦-١٠٧، برقم١١، و١/٢٨٠، برقم٥٣٢).

والآجري في الشريعة (٣/١٠٧٦-١٠٧٧، برقم٦٥٢-٦٥٣).

وابن بطة في الإبانة (-تتمة الرد على الجهمية-)، (٣/١٥٣، ح١١٠).

وابن مندة في التوحيد (٣/٣٠٧، برقم٨٩٣).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٠١).

وابن عبد البر في التمهيد (٧/١٣٨).

=

النعمان[١]، عن عبد الله بن نافع تلميذ مالك وخصيصه.

١٥٦- / وقال ابن وهب[٢]: «كنا عند مالك، فدخل رجل فقال: يا (ق٤٦/ب) أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٣] كيف استوى؟ فأطرق مالك وأخذته الرحضاء[٤]، ثم رفع رأسه وقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

والقاضي عياض في ترتيب المدارك (٤٣/٢).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥٣/٥)، وفي درء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٦٢)، وقال: «كل هذه الأسانيد صحيحة».

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٣)، وفي سير أعلام النبلاء (١٠١/٨)، وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٥٩، برقم٣٩) و (ص٦٣، برقم٤٥).

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢١٣/٢) وقال: «ذكره الطلمنكي وابن عبد البر وعبد الله بن أحمد وغيرهم».

وصححه الألباني في مختصر العلو (ص١٤٠).

(١) سريج بن النعمان (بسين مهملة بعدها جيم) ابن مروان الجوهري، البغدادي، روى عنه أحمد بن حنبل، ثقة يهم قليلا، مات سنة (٢١٧هـ). التقريب (ص٣٦٦)، الميزان (١١٦/٢).

(٢) عبد الله بن وهب بن مسلم المصري القرشي، ثقة حافظ عابد، مات سنة سبع وتسعين ومائة. ميزان الاعتدال (٥٢١/٢)، التقريب (ص٥٥٦).

(٣) الآية ٥ من سورة طه.

(٤) الرحضاء: عرق يغسل الجلد لكثرته، النهاية (٢٠٨/٢).

كما وصف نفسه، ولا يقال كيف؟ وكيف عنه مرفوع، وأنت [رجل سوء][١] صاحب بدعة، أخرجوه».

رواه البيهقي بإسناد صحيح عن ابن وهب[٢].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب)، والتصويب من المصادر الأخرى.

(٢) هذا الأثر رواه عن مالك غير واحد منهم:

١ــ عبد الله بن وهب

وهو الأثر المذكور هنا وقد أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٠٤-٣٠٥، رقم٨٦٦).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٣) وحكم بصحته.

وكذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٨٠، رقم٧).

ونقله عنه ابن عبد الهادي في إرشاد السالك (ص٥٦).

والحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/٤٠٦-٤٠٧).

وانظر مختصر العلو للألباني (ص١٤١).

٢ــ يحيى بن يحيى الليثي، وهي التي ذكرها المصنف بعد هذا الأثر

٣ــ عبد الله بن نافع ونصها:

«قيل لمالك: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ فقال مالك رحمه الله: **استواؤه معقول، وكيفيته مجهولة، وسؤالك عن هذا بدعة، وأراك رجل سوء**».

ذكره ابن عبد البر في التمهيد(٧/١٣٨).

٤ــ مهدي بن جعفر ونصها:

عن مالك بن أنس، أنه سأله عن قول الله عز وجل ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ =

كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك، ثم قال: «**استواؤه غير مجهول، والفعل منه غير معقول، والمسألة عن هذا بدعة**»

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٥١/٧).

٥ــ أيوب بن صالح المخزومي

قال: «كنا عند مالك إذ جاءه عراقي فقال له : يا أبا عبد الله، مسألة أريد أن أسألك عنها؟ فطأطأ مالك رأسه، فقال يا أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ قال: **سألت عن غير مجهول، وتكلمت في غير معقول، إنك امرؤ سوء، أخرجوه، فأخذوا بضبعيه فأخرجوه**»

ذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٥١/٧).

٦ــ سفيان بن عيينة

قال سأل رجل مالكًا فقال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى يا أبا عبد الله؟ فسكت مالك مليًا حتى علاه الرحضاء، وما رأينا مالكاً وجد من شيء وجده من تلك المقالة، وجعل الناس ينظرون ما يأمر به، ثم سري عنه، فقال: «**الاستواء منه معلوم، والكيف منه غير معقول، والسؤال عن هذا بدعة، والإيمان به واجب، وإني لأظنك ضالا، أخرجوه**. فناداه الرجل: يا أبا عبد الله، والله الذي لا إله إلا هو لقد سألت عن هذه المسألة أهل البصرة، والكوفة، والعراق، فلم أجد أحدا وفق لما وفقت إليه»

ذكره القاضي عياض في ترتيب المدارك (٣٩/٢)

ونقله عنه الذهبي في السير (١٠٦/٨-١٠٧).

وابن عبد الهادي في إرشاد السالك (ص٥١-٥٢).

=

٧ــ عن جعفر بن ميمون

قال: «سئل مالك بن أنس عن قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ قال: **الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا ضالاً وأمر به أن يخرج من مجلسه**»

رواه الصابوني في عقيدة السلف (ص١٨٠-١٨١).

وذكره في العتبية كما في البيان والتحصيل، (١١/٣٦٧-٣٦٨).

٨ ــ جعفر بن عبد الله

قال: «جاء رجل إلى مالك بن أنس، يعني يسأله عن قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: فما رأيته وجد من شيء كوجده من مقالته، علاه الرحضاء، وأطرق القوم، فجعلوا ينتظرون الأمر فيه، ثم سري عن مالك فقال: **الكيف غير معلوم، والاستواء غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وإني لأخاف أن تكون ضالا، ثم أمر به فأخرج**».

رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص٥٥-٥٦، برقم١٠٤).

رواه ابن أبي زيد القيرواني في كتاب الجامع (ص١٢٣).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٣٩٨، برقم٦٦٤).

رواه الصابوني في عقيدة السلف (ص١٧-١٩، برقم٢٥-٢٦).

وأبو نعيم في الحلية (٦/٣٢٦).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٧٢، برقم٨٨).

٩ــ سحنون

قال: «أخبرني بعض أصحاب مالك أنه كان قاعدا عند مالك، فأتاه رجل فقال: يا =

١٥٧- ورواه عن يحيى بن يحيى[١] أيضا، ولفظه فقال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة»[٢].

أبا عبد الله مسألة، فسكت عنه، ثم قال له: مسألة، فسكت عنه، ثم عاد، فرفع إليه مالك رأسه كالمجيب له، فقال له السائل: يا أبا عبد الله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف كان استواؤه؟ فقال: فطأطأ مالك رأسه ساعة ثم رفعه فقال: **سألت عن غير مجهول، وتكلمت في غير معقول، ولا أراك إلا امرأ سوء، أخرجوه**».

ذكره في البيان والتحصيل (١٦/٣٦٧-٣٦٨).

(١) يحيى بن يحيى بن كثير الليثي، صدوق فقيه، قليل الحديث، له أوهام، من رواة الموطأ، مات سنة (٢٢٦هـ). التقريب (ص١٠٦٩)، إتحاف السالك (ق٦٥/ب).

(٢) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٠٥-٣٠٦، رقم٨٦٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٤) وقال: «هذا ثابت عن مالك، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك، وهو قول أهل السنة قاطبة أن كيفية الاستواء لا نعقلها، بل نجهلها، وأن الاستواء معلوم كما أخبر في كتابه، وأنه كما يليق به، لا نتعمق، ولا نتحذلق، ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا إثباتا، بل نسكت ونقف كما وقف السلف، ونعلم أنه لو كان له تأويل لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه، ونعلم يقينا مع ذلك أن الله جل جلاله لا مثل له في صفاته، ولا في استوائه، ولا في نزوله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا» اهـ.

وقد تقدم تخريج الأثر في الذي قبله (برقم١٥٦).

وقد تقدم نحوه عن أم سلمة[١]، ووهب بن منبه[٢]، وربيعة الرأي[٣].

فانظر إليهم كيف أثبتوا الاستواء لله، وأخبروا أنه معلوم لا يحتاج لفظه إلى تفسير، ونفوا الكيفية عنه، وأخبروا أنها مجهولة.

[سفيان الثوري (١٦١هـ)]

١٥٨- وعن معدان[٤] قال: «سألت سفيان الثوري [٥] عن قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ﴾[٦] قال: علمه»[٧].

---

(١) تقدمت برقم (١١٧).

(٢) تقدمت برقم (١٤١).

(٣) تقدمت برقم (١٤٦).

(٤) ورد في السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (٣٠٧/١) قال عبد الله بن المبارك: (إن كان بخراسان أحد من الأبدال فمعدان) اهـ.

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٣٩): «ومعدان هذا لم أعرفه».

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٤).

(٦) الآية ٤ من سورة الحديد.

(٧) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٨).

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (٣٠٦/١-٣٠٧، ح٥٩٧).

والآجري في الشريعة (١٠٧٨/٣، برقم٦٥٤).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة -تتمة الرد على الجهمية-، (١٥٤/٣-١٥٥، ح١١١).

=

ومعدان هذا قال فيه ابن المبارك: «هو أحد الأبدال»[1].

والللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٠١/٣، ح٦٧٢).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٤١/٢، رقم٩٠٨).

وابن عبد البر في التمهيد (١٣٩/٧) و(١٤٢/٧).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٥-١١٦، برقم٩٤)، و(ص١١٣،برقم٨٩).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٣)، وفي الأربعين (ص٦٣-٦٤، برقم٤٦)، وفي سير أعلام النبلاء (٢٧٤/٧).

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتوى (٤٣٣/١١-٤٣٤): «أما الأسماء الدائرة على ألسنة كثير من النساك والعامة مثل «الغوث» الذي بمكة، و «الأوتاد الأربعة»، و«الأقطاب السبعة»، و«والأبدال الأربعين»، و«النجباء الثلاثمائة»، فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالى، ولاهي أيضا مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال. فقد روي فيهم حديث شامي منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي ﷺ أنه قال: «إن فيهم -يعني أهل الشام- الأبدال الأربعين رجلا كلما مات رجل أبدل الله تعالى مكانه رجلاً».

ولا توجد هذه الأسماء في كلام السلف، كما هي على هذا الترتيب، ولا هي مأثورة على هذا الترتيب والمعاني عن المشايخ المقبولين عند الأمة قبولا عاما، إنما توجد على هذه الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ، وقد قالها إما آثرا لها عن غيره أو ذاكرا» اهـ.

وقال أيضاً: «ولم ينطق السلف بشيء من هذه الألفاظ إلا بلفظ «الأبدال» وروى فيهم حديث «أنهم أربعون رجلاً، وأنهم بالشام». وهو في المسند من حديث علي =

وهذا الأثر ثابت عن معدان رواه غير واحد عنه.

[مقاتل بن حيان (قبل ١٥٠هـ)]

١٥٩- وعن مقاتل بن حيان[١] في قوله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [٢] قال: «هو على عرشه وعلمه معهم»[٣].

رضي الله عنه، وهو حديث منقطع ليس بثابت». الفتاوى (١١/١٦٧).

والحديث الذي ذكره ابن تيمية هنا أخرجه أحمد في المسند (١٧١/٢، ح٨٩٦) بتحقيق أحمد شاكر، وقال: (إسناده ضعيف لانقطاعه. شريح بن عبيد الحمصي لم يدرك عليا، بل لم يدرك إلا بعض متأخري الوفاة من الصحابة)، ثم ذكر بعض الروايات وضعفها.

وقال ابن الجوزي في الموضوعات (٤٠٠/٣) بعد أن أورد جملة من الأحاديث الواردة في الأبدال: «وليس في هذه الأحاديث شيء يصح».

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٣٦).

(٢) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (٣٠٤/١، برقم٥٩٢).

والطبري في تفسيره (١٢/٢٨).

والآجري في الشريعة (١٠٧٨/٣-١٠٧٩، برقم٦٥٥).

وابن بطة في الإبانة (-تتمة الرد على الجهمية-) (١٥٢/٣-١٥٣، برقم١٠٩).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٠٠/٣، برقم٦٧٠).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٤١/٢-٣٤٢، رقم٩٠٩).

=

وهذا ثابت عن مقاتل، / رواه عبد الله بن أحمد، عن أبيه، عن نافع ابن ميمون[١]، عن بكير بن معروف[٢]، عنه[٣]. (ق٤٧/أ)

[حماد بن زيد الأزدي (١٧٩هـ)]

١٦٠- وقال ابن أبي حاتم [٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا سليمان بن

وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/٢٥٣).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (١١٨، برقم١٠٣).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٢)، وفي الأربعين (ص٦٤، برقم٤٧).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣١).

(١) هكذا في (أ) و(ب)، وفي السنة (نوح) بدل نافع.

ونوح هو بن ميمون بن عبد الحميد العجلي المضروب، ثقة ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة (٢١٨هـ). التقريب (ص١٠١١).

(٢) بكير بن معروف الأسدي، أبو معاذ النيسابوري، صاحب التفسير، روى عن مقاتل وغيره، صدوق فيه لين، مات سنة (١٦٣هـ). التقريب (ص١٧٨).

(٣) في هامش (أ) كتبت الأبيات التالية:

[وكذاك قال الترمذي بجامعه ... عن بعض أهل العلم والإيمان

الله فوق العرش لكن علمه ... مع خلقه تفسير ذي إيمان

كذا في النونية لابن القيم]. وانظر الأبيات في شرح النونية للهراس (١/٢٣٤).

(٤) عبد الرحمن بن إدريس (أبو حاتم) بن المنذر التميمي الحنظلي،أبو محمد الرازي، ولد سنة (٢٤٠هـ)، إمام حافظ ناقد شيخ الإسلام، توفي سنة (٣٢٧هـ).

تذكرة الحفاظ (٣/٨٢٩)، طبقات الحنابلة (٩/٥٥).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣).

حرب [١]، سمعت حماد بن زيد [٢] يقول: «إنما يريدون يدورون على أن يقولوا ليس في السماء إله» [٣].

[عبد الله بن المبارك (١٨١هـ)]

١٦١- وثبت عن علي بن الحسن بن شقيق [٤]، شيخ البخاري، قال:

---

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩).

(٣) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١١٩ -ضمن عقائد السلف).

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/١١٧-١١٨، ح٤١).

وأخرجه الخلال في السنة (٥/٩١، برقم١٦٩٥، ١٦٩٦)،و(٥/١٢٧،برقم١٧٨١).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٢/٩٥، برقم٣٢٩)، و(٣/١٩٤، برقم١٤٨).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٨،برقم١٠٢).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٥٢) وقال: «روي بإسناد صحيح»، وكذلك (٥/١٣٨، و١٨٣-١٨٤)، وكذلك في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦١-٢٦٢)، وفي بيان تلبيس الجهمية (٢/٤٢)، وفي المراكشية (ص٦٤).

وأورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (١/٢٢٩)، وكذلك في سير أعلام النبلاء (٧/١٦٤)، وكذلك في العلو (ص١٠٦-١٠٧) وعزاه لابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٦) وعزاه لابن خزيمة، وفي الصواعق المرسلة (٤/١٢٩٦، ١٣٩٧).

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٤٧): «إسناده صحيح».

(٤) علي بن الحسن بن شقيق بن دينار، أبو عبد الرحمن العبدي المروزي، إمام حافظ، =

«قلت لعبد الله بن المبارك[1] كيف نعرف ربنا؟ قال: في السماء السابعة على عرشه».

وفي لفظ «على السماء السابعة على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه ها هنا في الأرض»[2] فقيل لأحمد بن حنبل، فقال: «هكذا هو

ثقة، مات سنة خمس عشرة ومائتين. السير (١٠/٣٤٩)، التقريب (٦٩٢).

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٨).

والدارمي في الرد على المريسي (ص١٠٣)، والرد على الجهمية (ص٥٠).

وعبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/١١١،ح٢٢)، و(١/١٧٤-١٧٥، ح٢١٦).

وابن بطة في الإبانة (٣/١٥٥-١٥٦، ح١١٢).

وابن منده في التوحيد (٣/٣٠٨، برقم٨٩٩).

والصابوني في عقيدة السلف (ص٢٠، برقم٢٨).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٣٦، رقم٩٠٣).

وابن عبد البر في التمهيد (٧/١٤٢).

وابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٧-١١٨ ،ح١٠٠،٩٩).

وابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٤)، وعزاه للبخاري في خلق أفعال العباد.

وأورده كذلك في الفتوى الحموية (ص٩١) وقال: «وروى عبد الله بن الإمام أحمد وغيره بأسانيد صحيحة عن ابن المبارك» وذكره، وأورده في نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٢٥).

=

عندنا»[١].

هذا صحيح ثابت عن ابن المبارك، وأحمد رضي الله عنهما.

وقوله «في السماء» رواية أخرى توضح لك أن مقصوده بقوله «في السماء» أي: على السماء، كالرواية الأخرى الصحيحة التي كتب بها إلى يحيى بن منصور الفقيه[٢].

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٠)، وفي سير أعلام النبلاء (٨/٤٠٢)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٤٠، برقم١٠).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٤-١٣٥) وقال: «روى الدارمي، والحاكم والبيهقي، وغيرهم، بأصح إسناد إلى علي بن الحسين بن شقيق» وذكره، وفي (ص٢١٣-٢١٤) وقال: «وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر»، وعزاه للبيهقي، والحاكم، والدارمي.

وأورده أيضاً في الصواعق كما في مختصر الصواعق (٢/٢١٢).

(١) روى ذلك عنه تلميذه أبو بكر بن الأثرم.

ونقله ابن أبي يعلى في الطبقات عن الأثرم (١/٢٦٧).

والعلو لابن قدامة (ص١١٧).

انظر مجموع الفتوى (٥/٥٢)، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٢/٣٤).

(٢) يحيى بن منصور بن الحسن السلمي، أبو سعد الهروي، وصفه الذهبي بالإمام الحافظ، الثقة، الزاهد، القدوة، محدث هراة، توفي سنة (٢٩٢هـ).

تاريخ بغداد (١٤/٢٢٥)، السير (١٣/٥٧٠).

١٦٢- أخبرنا الحافظ عبد القادر الرُّهاوي[١]، أنبأنا محمد بن أبي نصر بأصبهان[٢]، أنبأنا الحسين بن عبد الملك الخلال[٣]، أنبأنا عبد الله بن شعيب[٤]، أنبأنا أبو عمر السلمي[٥] أنبأنا أبو الحسين اللنباني[٦]، حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب "الرد على الجهمية"، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي[٧]، حدثنا علي بن الحسين بن شقيق، سألت ابن المبارك: «/ كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا؟. قال: على السماء (ق٤٧/ب) السابعة، على عرشه، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه ها هنا في الأرض»[٨].

---

(١) عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي، أبو محمد الحنبلي السفار، إمام حافظ، محدث، رحال، جوّال، محدث الجزيرة، ولد سنة (٥٣٦هـ)، وتوفي سنة (٦١٢هـ). السير (٧١/٢٢)، ذيل طبقات الحنابلة (٨٢/٢).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٨٣).

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (٨٣).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٨٣).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (٨٣).

(٦) تقدمت ترجمته في الفقرة (٨٣).

(٧) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري البغدادي، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات سنة (٢٤٦هـ)، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة. التقريب (ص٨٥).

(٨) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١١١/١، ح٢٢).

=

١٦٣- وروى عبد الله بن أحمد أيضًا في الرد على الجهمية بإسناده، عن عبد الله بن المبارك أن رجلاً قال له: «يا أبا عبد الرحمن قد خفت الله من كثرة ما أدعو على الجهمية قال: لا تخف، فإنهم[1] يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء»[2].

[جرير بن عبد الحميد الضبي (١٨٨هـ)]

١٦٤- وقال جرير[3] بن عبد الحميد: «كلام الجهمية أوله عسل

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٠)، والسير (٨/٤٠٢-٤٠٣).

وقد تقدم تخريجه في الذي قبله.

(١) في (ب) و (ج) [إنهم].

(٢) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة (١/١١٠، ح١٨).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (الرد على الجهمية) (٢/٩٥، برقم٣٢٨)، وفي -تتمة كتاب الرد على الجهمية- (٣/١٩٥، برقم١٤٩).

وابن تيمية في الفتاوى (٥/١٨٤).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١)، وفي سير أعلام النبلاء (٨/٤٠٣).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٣٥)، وعزاه لابن خزيمة.

وقال الألباني في مختصر العلو(ص١٥٢، ح١٥٢):«ورجاله ثقات إلا الرجل الذي لم يسم».

والرجل الذي لم يسم هو يحيى بن إبراهيم، أبو سهل راهوية، كما في السنة لعبد الله ابن أحمد (١/١١٠).

(٣) في (ب) و(ج) (الحريري) وهو خطأ.

=

وآخره سم، وإنما يحاولون أن يقولوا ليس في السماء إله»[(١)].

أخرجه عبد الرحمن بن أبي حاتم، في كتاب "الرد على الجهمية"، عن أبي هارون محمد بن خالد[(٢)]،عن يحيى بن المغيرة[(٣)]، سمعت جريراً يقول، فذكره.

[مقاتل بن حيان (١٥٠هـ)]

١٦٥- وروى [(٤)] بكير بن معروف[(٥)]، عن مقاتل بن

وهو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي، نزيل الري وقاضيها، ثقة، مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة، من رجال الجماعة.

تاريخ بغداد (٧/٢٥٣)، التقريب (ص١٩٦).

(١) ذكره ابن تيمية في المراكشية (ص٦٥-٦٦)، ودرء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٦٥).
وأورده الذهبي في العلو (ص١١٠)، وعزاه لابن أبي حاتم، وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٦٠، برقم٤١).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٠) وعزاه لابن أبي حاتم.

(٢) محمد بن خالد أبو هارون الخراز الرازي، قال عنه ابن أبي حاتم: «صدوق»، كان يختم القرآن في يوم وليلة. الجرح والتعديل (٧/٢٤٥).

(٣) يحيى بن المغيرة السعدي الرازي، قال يحيى بن معين: «لم أر أحدًا آثر عند جرير منه، كان يقربه ويدنيه» وقال أبو حاتم: «رازي صدوق». الجرح والتعديل (٩/١٩١).

(٤) في (ب) و (ج) «ورواه».

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٥٩).

حيان[١] قال: «بلغنا -والله أعلم- في قوله ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ﴾[٢] هو الأول قبل كل شيء، والآخر بعد كل شيء، والظاهر فوق كل شيء، والباطن أقرب من كل شيء، وإنما يعني بالقرب بعلمه[٣] وقدرته وهو فوق عرشه، وهو بكل شيء عليم».

رواه البيهقي بإسناده / عنه[٤]. (ق٤٨/أ)

[محمد بن إسحاق (١٥٠هـ)]

١٦٦- وقال محمد بن إسحاق[٥]: «بعث الله ملكًا من الملائكة -يعني إلى بختنصر[٦] - فقال: هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء

---

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٣٦).

(٢) الآية ٣ من سورة الحديد.

(٣) في (ج) «علمه».

(٤) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٣٤٢/٢، رقم٩١٠).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٢-١٠٣) وعزاه للبيهقي وقال: «مقاتل هذا ثقة، إمام، معاصر للأوزاعي، وماهو بابن سليمان، ذاك مبتدع ليس بثقة».

وأورده كذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٦٤، برقم٤٧).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٣٠).

وأخرجه بنحوه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٨-١١٩).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٩).

(٦) بختنصر، أحد القادة البابليين الذي خرَّب بيت المقدس بعد موسى عليه السلام زمن =

إلى[١] الأرض؟ قال: لا، فقال له: إن بين الأرض إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة[٢]، وغلظها مثل ذلك» وذكر الحديث إلى أن ذكر حملة العرش فقال: «وفوقهم يبدو العرش، عليه ملك الملوك تبارك وتعالى؛ أي عدو الله فأنت تطلع إلى ذلك؟ ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته».

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب "العظمة"، فقال: حدثنا إسحاق بن أحمد[٣]، حدثنا ابن حميد[٤]، حدثنا [سلمة] بن الفضل[٥]،

النبي أرميا أحد أنبياء بني إسرائيل. انظر خبره في البداية والنهاية (٤١/٢ وما بعدها).

(١) في (ب) و(ج) [والأرض].

(٢) في (ب) و (ج) [عام] .

(٣) إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي، أبو يعقوب، توفي في رجب سنة (٣٠٩هـ). تاريخ الإسلام (٢٤٩/٢٣).

(٤) محمد بن حميد بن حيان الرازي، أبو عبد الله التميمي، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة، مات سنة (٢٤٨هـ). التقريب (ص٨٣٩).

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) (مسلمة) وهو خطأ والتصويب من العظمة.

وهو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم، أبو عبد الله الأزرق، قاضي الري، صدوق، كثير الخطأ، مات بعد التسعين ومائة، وقد جاوز المائة. التقريب (ص٤٠١).

حدثني [محمد بن][1] إسحاق فذكره[2].

وهذا إسناد جيد.

[حماد بن سلمة (١٦٧هـ)]

١٦٧- وقال عبد العزيز بن المغيرة[3]، حدثنا حماد بن سلمة[4] بحديث «ينـزل الله إلى السماء الدنيا»[5] فقال: «من رأيتموه ينكر هذا فاتهموه».

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقطة من (أ) و(ب) و(ج)

(٢) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٣/١٠٥٤-١٠٥٥، برقم٥٧١).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٨)،وقال: (كذا قال بختنصر، والمحفوظ أن صاحب القصة نمرذ).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٢)، وقال: «رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحاق»،

وقال محقق كتاب العظمة: «لكن في هذا الإسناد محمد بن حميد الرازي، ضعيف، وسلمة بن الفضل، صدوق كثير الخطأ، فكيف يكون إسناده جيدًا، بل هو ضعيف».

(٣) عبد العزيز بن المغيرة بن أَمَيَّ المنقري، أبو عبد الرحمن الصفّار البصري، نزيل الري، صدوق، من صغار التاسعة، أخرج له ابن ماجة فقط. التقريب (ص٦١٦).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٧٠).

(٥) تقدم تخريجه في الفقرة (٧١).

رواه أبو أحمد العسال في كتاب "المعرفة"[(١)].

[أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (١٨٢هـ)]

١٦٨- وقصة أبي يوسف[(٢)] صاحب أبي حنيفة، مشهورة في استتابته لبشر المريسي، لما أنكر أن يكون الله فوق العرش.

رواها عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره في كتبهم[(٣)].

---

(١) أورده الذهبي في العلو (ص١٠٥).

وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٧٠، برقم٥٥).

وأورده في سير أعلام النبلاء (٤٥١/٧).

(٢) يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري، القاضي، أبو يوسف الكوفي، صاحب الإمام أبي حنيفة، المجتهد، العلامة، المحدث، أفقه أهل الرأي بعد أبي حنيفة، ولد سنة (١١٣هـ)، وتوفي سنة (١٨٢هـ). تاريخ بغداد (٢٤٢/١٤)، السير(٥٣٥/٨).

(٣) أوردها ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤٥/٥)، وفي نقض تأسيس الجهمية (٥٢٥/٢-٥٢٦)، وعزاها لابن أبي حاتم في كتاب الرد على الجهمية، وساق الأثر بسنده.

وأوردها الذهبي في العلو (ص١١٢).

وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٢)، وقال: «وهي قصة مشهورة ذكرها عبد الرحمن بن أبي حاتم».

وأوردها أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢١٢/٢) وقال: «وبشر لم ينكر أن الله أفضل من العرش، وإنما أنكر ما أنكرته المعطلة أن ذاته تعالى فوق العرش».

وأوردها شارح الطحاوية (ص٣٢٣).

والقصة سيذكرها المصنف برقم (١٧٧).

١٦٩- وصح وثبت عن أبي يوسف رحمه الله أنه قال: «من طلب الدين[١] بالكلام تزندق[٢]، ومن طلب المال بالكمياء[٣] أفلس، ومن تتبع غريب الحديث كذب»[٤].

---

(١) في (ب) و(ج) (الدنيا)

(٢) الزنديق: القائل ببقاء الدهر، فارسي معرب.

وزندقة الزنديق: عدم إيمانه بالآخرة ولا وحدانية الخالق، وليس في كلام العرب زنديق، وإنما تقول العرب: زندق، وزندقي، إذا كان شديد البخل.

والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة الله، ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم: ملحد أي طاعن في الأديان.

انظر لسان العرب (٥١/١)، والمصباح المنير (٢٥٦/١).

(٣) في (ب) «الكيمان».

والكمياء: الحيلة والحذق، وكان يراد بها عند القدماء: تحويل بعض المعادن إلى بعض، وعلم الكمياء عندهم علم يعرف من طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصة جديدة إليها، ولا سيما تحويلها إلى ذهب، وعند المحدثين علم يبحث عن خواص العناصر المادية والقوانين التي تخضع لها في الظروف المختلفة، وخاصة عند اتحاد بعضها ببعض، أو تخليص بعضها من بعض.

انظر القاموس المحيط -بترتيب الزاوي- (١٠٨/٤)، والمعجم الوسيط (٨١٤/٢).

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة (٥٣٧/٢-٥٣٨).

وأخرجه بنحوه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (١٤٧/١، برقم ٣٠٥).

وأخرجه أبو بكر الخطيب البغدادي في كتاب شرف أصحاب الحديث (ص٥).

=

[محمد بن الحسن الشيباني (١٨٩هـ)]

١٧٠- روى عبد الله بن أبي حنيفة الدبوسي[١]، قال سمعت[٢] محمد ابن الحسن[٣] يقول: «اتفق الفقهاء كلهم، من المشرق إلى المغرب /، على (ق٤٨/ب) الإيمان بالقرآن، والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله ﷺ في صفة الرب عز وجل من غير تفسير[٤]، ولا وصف، ولا تشبيه، فمن فسر

وابن عساكر في تبين كذب المفتري (ص٣٣٤).

وأورده قوام السنة الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة (١/١٠٦).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٢) وقال قبله: «وثبت عن أبي يوسف أنه قال ...» وذكره.

وأورده في السير أيضا (٨/٥٣٧) قال: «قال بشر بن الوليد: سمعت أبا يوسف ...» وذكره.

وقال الألباني في مختصر العلو: «أخرجه الهروي في -ذم الكلام- (٦/١٠٤/١) من طريقين عن أبي يوسف.

وقد جزم بنسبته إليه ابن تيمية في -الجواب الفاصل.

ثم أخرجه الهروي (٥/٩٤/٢) عن مالك مثله.

(١) لم أقف له على ترجمته.

(٢) [سمعت] ساقطة من (ب) و (ج).

(٣) محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، الفقيه، صاحب أبي حنيفة، الإمام المجتهد، من كبار أئمة أهل الرأي، ولد سنة (١٣١هـ)، وتوفي سنة (١٨٩ هـ). تاريخ بغداد (٢/١٧٢)، السير (٩/١٣٤).

(٤) أراد به تفسير الجهمية المعطلة، الذين ابتدعوا تفسير الصفات، بخلاف ما كان عليه الصحابة والتابعون من الإثبات. انظر مجموع الفتاوى (٥/٥٠).

شيئاً من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي ﷺ، وفارق الجماعة، فإنهم لم يصفوا، و لم يفسروا، ولكن آمنوا بما في الكتاب والسنة، ثم سكتوا، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة، لأنه[1] وصفه بصفة لا شيء»[2].

١٧١- وقال محمد بن الحسن في الأحاديث التي جاءت «أن الله يهبط إلي السماء الدنيا»، ونحو هذا: «إن[3] هذه الأحاديث قد روتها الثقات، فنحن نرويها ونؤمن بها ولا نفسرها»[4].

---

(١) في (ب) و (ج) [فإنه] .

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٤٣٢-٤٣٣، برقم٧٤٠).

وأورده الحافظ عبد الغني في عقيدته (ص١٠٩-١١٠، برقم٢١٧).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٧، برقم٩٨).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٤-٥)، وحكم بثبوته، و(٥/٥٠)، وضمن مجموعة الرسائل الكبرى (١/٤٤٦-٤٤٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٣)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٨٢-٨٣، برقم٨٣).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٢).

وأورده ابن حجر في فتح الباري (١٣/٤٠٧).

والسيوطي في الإتقان (٣/١٣).

(٣) في (ب) و(ج) [وأن]

(٤) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٣/٤٣٣، برقم٧٤١).

=

روى هذا الإجماع عن محمد بن الحسن، أبو القاسم اللالكائي، وأبو محمد بن قدامة في كتابيهما.

[الوليد بن مسلم القرشي (١٩٤هـ)]

١٧٢- وقال الوليد بن مسلم[١]: «سألت الأوزاعي[٢]، ومالك بن أنس[٣]، وسفيان الثوري[٤]، والليث بن سعد[٥]، عن هذه الأحاديث التي فيها الصفة؟ فقالوا: أمروها كما جاءت بلا كيف»[٦].

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٧، برقم٩٨).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٣)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٧٠، برقم٥٦).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٣) وعزاه لللالكائي.

(١) الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، الحافظ، عالم أهل دمشق، ثقة، مات آخر سنة أربعين وتسعين ومائة. انظر الكاشف (٣/٢٤٢)، التقريب (ص١٠٤١).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٤).

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٣).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٤).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩).

(٦) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (١/٢٥٩، برقم٣١٣).

وأخرجه الآجري في الشريعة (٣/١١٤٦، رقم٧٢٠).

=

رواه أبو أحمد العسال،عن محمد بن أيوب[1]، عن الهيثم بن

=

وأخرجه الدارقطني في الصفات (ص٤٤، برقم٦٧).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (تتمة كتاب الرد على الجهمية)، (٣/٢٤١-٢٤٢، برقم ١٨٣).

وأخرجه ابن مندة في التوحيد (٣/٣٠٧، برقم٨٩٤).

وأخرجه اللالكائي في السنة (٩٣٠).

والصابوني في عقيدة السلف (ص٧٠، برقم٩٠).

وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/٤٧، برقم١٦).

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٧٧)، وفي الإعتقاد (ص١١٨)، وسننه (٣/٢).

وابن عبد البر في التمهيد (٧/١٤٩، ١٥٨).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٤، و١٠٥)، بسنده من طريق الدارقطني، وأورده في سير أعلام النبلاء (٨/١٠٥)، وتذكرة الحفاظ (١/٣٠٤)، وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٨٢، برقم٨٢).

وقال قبله: «صح عن الوليد»، وعلق بعده بقوله: «قلت: مالك في وقته إمام أهل المدينة، والثوري إمام أهل الكوفة، والأوزاعي إمام أهل دمشق، والليث إمام أهل مصر، وهم من كبار أتباع التابعين».

وأورده السيوطي في الأمر بالإتباع والنهي عن الإبتداع (ص٢٠٦، برقم٣٢٦).

(١) محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي، أبو عبد الله البجلي، صاحب فضائل القرآن ثقة حافظ محدث، مصنف، عمَّر طويلاً، توفي سنة (٣٠٤هـ).

الجرح والتعديل(٧/١٩٨)، السير (١٣/٤٤٩).

خارجة[١]، حدثنا الوليد بن مسلم.

[وكيع بن الجراح الرؤاسي (١٩٧هـ)]

١٧٣-وقال أحمد بن حنبل، حدثنا وكيع[٢]، عن إسرائيل[٣] بحديث: «إذا جلس الرب على الكرسي»، فاقشعر رجل عند وكيع، فغضب وكيع وقال: «أدركنا الأعمش[٤]، وسفيان[٥]، يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها».

أخرجه عبد الله في كتاب "الرد على الجهمية" عن أبيه[٦].

[عبد الرحمن بن مهدي العنبري (١٩٨هـ)]

وعن عبد الرحمن بن مهدي[٧] قال:/ «إن الجهمية أرادوا أن (ق٤٩/أ)

---

(١) الهيثم بن خارجة المروذي، أبو أحمد أو أبو يحيى، نزيل بغداد، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٢٧هـ) في آخر يوم منها. أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجة. التقريب (ص١٠٣٠).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٨).

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٨).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٤).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (٨٢).

(٦) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (٣٠٢/١، برقم ٥٨٧).
وأورده الذهبي في العلو (ص١١٧)، وأورده كذلك في السير (١٦٥/٩).

(٧) تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٩).

ينفوا أن يكون الله كلم موسى، وأن يكون على العرش، نرى أن يستتابوا، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم»[١].

رواه غير واحد بإسناد صحيح عن عبد الرحمن قال: «الذي قال فيه ابن المديني[٢]: لو حلفت بين الركن والمقام، لحلفت أني ما رأيت أعلم منه»[٣].

---

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١٧).

وعبد الله بن أحمد في السنة (١/١٢١، برقم٤٨) بلفظ مقارب.

وابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية) (٢/٩٤-٩٥، برقم٣٢٧) بنحوه، وأيضا (برقم٢٥٥).

وأبو نعيم في الحلية (٩/٧-٨).

والبيهقي في الأسماء والصفات (١/٥٤٦، ٦٠٨).

وأورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦١-٢٦٢) وصحح إسناده، وأورده أيضا في الفتوى الحموية (ص٨٤).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٨)، وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٤١، برقم١١). وأورده في سير أعلام النبلاء (٩/١٩٩-٢٠٠).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢١٤-٢١٥).

(٢) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن بن المديني البصري، ثقة ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه، مات سنة (٢٣٤هـ) على الصحيح. تاريخ بغداد (١١/٤٥٨)، السير (١١/٤١).

(٣) ذكره الخطيب في التاريخ بنحوه. تاريخ بغداد (١٠/٢٤٤-٢٤٥).

[خالد بن سليمان البلخي (؟؟)]

١٧٥- قال ابن أبي حاتم، حدثنا زكريا بن داود[١] بن بكر[٢] [٣]، سمعت أبا قدامة السرخسي[٤]، سمعت أبا معاذ البلخي[٥] رحمه الله -يعني خالد بن سليمان- بفرغانة يقول: «كان جهم[٦] على معبر ترمذ، وكان فصيح اللسان، [و][٧] لم يكن له علم ولا مجالسة أهل العلم، فكلم السُمَنية[٨]، فقالوا له: صف لنا ربك الذي تعبده. فدخل البيت لا يخرج،

---

(١) في (ج) «ابن أبي داود» وهو خطأ.

(٢) في (ب) «بكير».

(٣) زكريا بن داود بن بكر أبو يحيى، النيسابوري، الخفاف، الحافظ الكبير، قال الحاكم: «هو المقدم في عصره، صاحب التفسير الكبير»، توفي سنة (٢٨٦هـ). تاريخ بغداد (٤٦٢/٨)، تذكرة الحفاظ (٦٧٦/٢).

(٤) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري، أبو قدامة السرخسي، نزيل نيسابور، ثقة مأمون سنّي، من العاشرة، مات سنة (٢٤١هـ)، أخرج له البخاري ومسلم والنسائي. التقريب (ص٦٣٩).

(٥) خالد بن سليمان، أبو معاذ البلخي، ضعفه ابن معين، ومشاه غيره، روى عن الثوري ومالك. الميزان (٦٣١/١).

(٦) الجهم بن صفوان، تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩).

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) (ج) ، والتصويب من المصادر الأخرى.

(٨) السمنية: ديانة بوذية، كانت منتشرة في بلاد ما وراء النهر.
انظر الفهرست للنديم (ص٥٣٢).

ثم خرج إليهم بعد أيام فقال: هو هذا الهواء مع كل شيء، وفي كل شيء، ولا يخلو منه شيء[١]». قال أبو معاذ: «كذب عدو الله، إن[٢] الله في السماء على العرش كما وصف نفسه»[٣].

وهذا ثابت عن أبي معاذ أحد الأئمة رحمه الله.

[شجاع بن أبي نصر البلخي (؟؟)]

١٧٦- وقال ابن أبي حاتم، حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي[٤]، ثنا يحيى[٥] بن أيوب[٦]، حدثنا أبو نعيم

---

(١) في (ج) «كل شيء».

(٢) «إن» مكررة في (ب).

(٣) ساق الإمام أحمد القصة في كتاب الرد على الجهمية (ص٦٥-٦٦-ضمن عقائد السلف). أخرجها البيهقي في الأسماء والصفات(٢/٣٣٧، رقم٩٠٤).
وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٤).
وأخرجها ابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية) (٢/٧٦-٧٩، برقم٣١٧)، ولكن بطريق آخر عن مقاتل بن سليمان.

(٤) عبد الله بن محمد بن الفضل بن الشيخ بن عميرة الأسدي، أبو بكر، قال عنه أبو حاتم: (صدوق)،. الجرح والتعديل (٥/١٦٣).

(٥)[يحيى] ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) يحيى بن أيوب المقابري البغدادي، العابد، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ)، وله سبع وسبعون سنة . التقريب (ص١٠٥٠).

البلخي[١] -وكان قد أدرك جهما- قال: «كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه[٢] على غيره، فإذا هو قد صَيَّح به، وبدر به، ووقع فيه، قال أبو نعيم: فقلت له: لقد كان يكرمك. فقال إنه قد جاء منه ما لا يحتمل، بينا هو يقرأ طه، والمصحف في حجره، فلما أتى على هذه الآية: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ قال: لو[٣] وجدت السبيل إلى أن أحكها من المصاحف. فاحتملت هذه، ثم إنه بينا هو / يقرأ آية إذ قال: ما أظرف محمداً حين قالها. ثم إنه بينا هو يقرأ طسم -[سورة][٤] القصص- والمصحف في حجره إذ مر بذكر موسى عليه السلام، فدفع المصحف بيده ورجله، وقال: أي شيء هذا ذكره هنا، فلم يتم ذكره».

(ق٤٩/ب)

هكذا[٥] أخرجه ابن أبي حاتم، وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب "الرد على الجهمية"، عن [الصاغاني][٦]، عن يحيى بن أيوب، واسم

---

(١) شجاع بن أبي نصر البلخي، أبو نعيم المقرئ صدوق، من التاسعة، أخرج له البخاري تعليقا. التقريب (ص٤٣١).

(٢) في (ب) و(ج) «ويدمه».

(٣) كلمة [لو] ساقطة في (ب) (ج).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)

(٥)[هكذا] ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) في (أ) الصنعاني وهو خطأ.

=

أبي نعيم شجاع بن أبي نصر[1].

[أبو يوسف صاحب أبي حنيفة (١٨٢هـ)]

١٧٧- وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن [الحسين][2] بن مهران[3]، حدثنا بشار[4] بن موسى الخفاف[5]، قال جاء بشر بن الوليد[6] إلى أبي

= وهو محمد بن إسحاق بن جعفر وقيل بن محمد، أبو بكر الصاغاني، قال الخطيب: «كان أحد الأثبات المتقنين مع صلابة في الدين، واشتهار بالسنة، واتباع في الرواية»، توفي سنة (٢٧٠هـ)، تاريخ بغداد (١/٢٤٠)، السير (١٢/٥٩٢).

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٢٠، برقم٥٥).

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١/١٦٧، برقم١٩٠).

وأخرجه ابن بطة في الإبانة (كتاب الرد على الجهمية)(٢/٩٢-٩٣،برقم٣٢٢-٣٢٣).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٤).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٤-٢٢٥).

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٦٣): «سنده صحيح».

(٢) في (أ) و(ب) و (ج) « الحسن » والتصويب من مصادر ترجمته.

(٣) علي بن الحسين بن مهران، أبو الحسن النيسابوري الصفار، أثنى عليه إبراهيم بن أبي طالب، توفي سنة (٢٩٥هـ). تاريخ الإسلام (٢٢/٢٠٩).

(٤) في (ج) «بشر» وهو خطأ.

(٥) بشار بن موسى الخفاف الشيباني عجلي بصري، نزل بغداد، ضعيف، كثير الغلط، كثير الحديث، من العاشرة أخرج له ابن ماجة في التفسير. التقريب (ص١٦٧).

(٦) بشر بن الوليد بن خالد، أبو الوليد الكندي القاضي، الفقيه، صاحب أبي يوسف، =

يوسف[1] فقال له: «تنهاني عن الكلام وبشر المريسي[2]، وعلي الأحول[3]، وفلان يتكلمون، فقال: وما يقولون؟ قال: يقولون [إن][4] الله في كل مكان. فبعث أبو يوسف فقال: علي بهم، فانتهوا إليهم، وقد قام بشر، فجيء بعلي الأحول والشيخ -يعني الآخر-، فنظر أبو يوسف إلى الشيخ وقال: لو أن فيك موضع أدب لأوجعتك، فأمر به إلى الحبس، وضرب عليا الأحول وطوف به»[5].

[سلام بن أبي مطيع الخزاعي (١٦٤هـ)]

١٧٨- وقال ابن أبي حاتم[6]، حدثنا أبو زرعة[7]، حدثنا هدبة بن

وكان عالما دينًا، توفي ببغداد سنة (٢٣٨هـ)، تاريخ بغداد (٧/٨٠)، السير (١٠/٦٧٣).

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٦٨).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٠٣).

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (ا) و (ب)، وما أثبته من (ج).

(٥) تقدم تخريجها برقم (١٦٨).

(٦) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٦٠).

(٧) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو زرعة الرازي، كان إماما ربانيا، متقنا، حافظا، مكثرا، صادقا، توفي سنة(٢٦٤هـ)، وولد سنة (٢٠٠هـ). تاريخ بغداد (١٠/٣٢٦)، السير (١٣/٦٥).

خالد[١]، سمعت سلام بن أبي مطيع[٢] يقول: «ويلهم ما ينكرون من هذا الأمر؟ والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن أثبت منه يقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾[٣] ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾[٤] ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[٥] ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٦] / ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾[٧] ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[٨] فما زال في ذا من العصر إلي المغرب»[٩]. (ق٥٠/أ)

---

(١) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي، الثوباني، أبو خالد البصري، يقال له هدَّاب، ثقة، عابد، تفرد النسائي بتليينه،من صغار التاسعة، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين. التقريب (ص١٠١٨).

(٢) سلام بن أبي مطيع، أبو سعيد الخزاعي مولاهم، البصري، ثقة، صاحب سنة، من التاسعة، مات سنة (١٦٤هـ) وقيل بعدها. التقريب (ص٤٢٦).

(٣) الآية ١ من سورة المجادلة.

(٤) الآية ٢٨ من سورة آل عمران.

(٥) الآية ٦٧ من سورة الزمر.

(٦) الآية ٧٥ من سورة ص.

(٧) الآية ١٦٤ من سورة النساء.

(٨) الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

(٩) أخرجه ابن منده في كتاب التوحيد (٣/٣٠٨، برقم٨٩٨).
وأورده الذهبي في العلو (ص١٠٥).

=

[يزيد بن هارون الواسطي (٢٠٦هـ)]

١٧٩- وقال شاذ بن يحيى[1] سمعت يزيد بن هارون[2] يقول: «من زعم أن الرحمن على العرش على خلاف ما يقر في قلوب العامة فهو جهمي»

رواها عبد الله في كتاب "السنة" له، عن عباس العنبري[3]، عن شاذ ابن يحيى[4].

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٤٤): «هذا إسناد صحيح».

(١) شاذ بن يحيى الواسطي، مقبول، من العاشرة. التقريب (ص٤٢٩).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٩).

(٣) في (ب) و(ج) «ابن عباس العنبري» وهو خطأ.

وهو العباس بن عبد العظيم العنبري تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٨).

(٤) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص١١).

وأبو داود في المسائل (ص٢٦٨).

وأخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١/١٢٣، برقم٥٤)، و(٢/٤٨٢، برقم١١١٠).

وابن بطة في الإبانة (تتمة كتاب الرد على الجهمية) (٣/١٦٤-١٦٥، برقم١٢٢).

وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات (ق١٤٩/ب).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/١٨٤).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٦-١١٧).

=

ويزيد بن هارون شيخ أهل واسط، وأجلهم علماً وزهداً على رأس المائتين، وله مناقب كثيرة رحمه الله.

وهذا الذي قاله هو الحق، لأنه لو كان معناه على خلاف ما يقر[1] في القلوب السليمة[2] [من][3] الأهواء، والفطرة الصحيحة من الأدواء، لوجب على الصحابة والتابعين أن يبينوا أن استواء الله على عرشه على خلاف ما فطر الله عليه خلقه، وجبلهم على اعتقاده؛ اللهم إلا أن يكون في بعض الأغبياء من يفهم من أن الله في السماء أو على العرش [أنه محيز

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٤) وقال عقبه: «قال شيخ الإسلام -يعني ابن تيمية- والذي تقرر في قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليقة من توجهها إلى ربها تعالى عند النوازل والشدائد والدعاء والرغبات إليه تعالى نحو العلو، لا يلتفت يمنة ولا يسرة من غير موقف وقفهم عليه، ولكن فطرة الله التي فطر الناس عليها، وما من مولود إلا هو يولد على هذه الفطرة يجهمه وينقله إلى التعطيل من يقيض له» اهـ.

وقال الألباني في المختصر (ص١٦٨): «إسناده جيد».

(١) جاء في هامش (ا) العبارة التالية : «بالتخفيف من وقر وقاراً إذا سكن وثبت، معناه من النهاية».

(٢) في (ب) «السلمة».

(٣) مابين المعكوفتين ساقط من (أ)

وأنهما حيز له][1]، وأن العرش محيط به[2]، فكيَّف ذلك في ذهنه وبفهمه، كما بَدَر في الشاهد[3] من أي جسم كان، على أي جسم[4]، فهذا حال جاهل، و[ما][5] أظن أن أحدا اعتقد ذلك من العامة ولا قاله، وحاشا يزيد بن هارون أن يكون مراده هذا، وإنما مراده ما تقدم، وقد قال مثل قوله عبد الله بن [مسلمة] القعنبي[6]، شيخ البخاري ومسلم، وغيره، وسيأتي إن شاء الله فيما بعد[7].

[سعيد بن عامر الضبعي (٢٠٨هـ)]

١٨٠- وعن سعيد بن عامر الضبعي[8] -إمام أهل البصرة على رأس

---

(١) في (أ) و(ب) و (ج) «أنه ماحيز وإن حيز له» ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) «به» ساقطة من (ب).

(٣) في (ب) «الشهادة».

(٤) عبارة [على أي جسم] ساقطة من (ب) و (ج)

(٥) في (ب) و(ج) «من» .

(٦) في (أ) و (ب) «مسلم»، وما أثبته من (ج).

وستأتي ترجمته في الفقرة (٢١٣).

(٧) قول القعنبي سيأتي برقم (٢١٣).

(٨) سعيد بن عامر الضبعي -نسبة إلي قبيلة ضبيعة-، ثقة، صالح، مات سنة (٢٠٨هـ) وله ثمانون سنة، إمام أهل البصرة على رأس المائتين.

=

المائتين- أنه ذكر عنده الجهمية، قال: «هم شَرٌّ قولاً من اليهود والنصارى، اجتمع أهل الأديان مع المسلمين أن الله على العرش، وقالوا هم: ليس على العرش شيء»./ (ق٥٠/ب)

رواه ابن أبي حاتم في كتابه[1].

[عباد بن العوام الكلابي (١٨٥هـ)]

١٨١- وقال عباد بن العوام[2] -أحد الأئمة بواسط-: «كلَّمت بِشْراً المريسي وأصحابه، فرأيت آخر كلامهم ينتهي أن يقولوا ليس في السماء شيء، أرى -والله أعلم- أن لا يناكحوا، ولا يورثوا»[3].

انظر الكاشف (١٧٩/٢)، التقريب (٣٨١).

(١) أخرجه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٩).

وأورده ابن تيمية في الفتاوى (٥٢/٥).

ودرء تعارض العقل والنقل (٢٦١/٦).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٧).

وكذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٤٢، برقم١٤).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٥)، وعزاه لابن أبي حاتم، وأورده أيضاً في الصواعق كما في مختصر الصواعق (٢١٣/٢-٢١٤).

(٢) عباد بن العوام بن عمر الكلابي، أبو سهل الواسطي، ثقة، مات سنة (١٨٥هـ). التقريب (ص٤٨٢)، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٥١١/٨).

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١٢٦/١-١٢٧، برقم٦٥) و(١/ =

وقد تقدم نحوه عن جرير[١]، وحماد بن زيد[٢].

[عبد الملك بن قُريب الأصمعي (٢١٥هـ)]

١٨٢- وعن الأصمعي[٣] قال: ((قدمت امرأة جهم، وقال رجل عندها الله على عرشه، فقالت: محدود على محدود. قال الأصمعي: هي كافرة بهذه المقالة))[٤].

١٧٠، برقم١٩٩) و(١/٢٧٥، برقم٥١٦).

وأخرجه الخلال في السنة (٥/١١٣، برقم١٧٥٣) و(٥/١١٥، برقم١٧٥٦).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/١٨٥)، ودرء تعارض العقل والنقل (٦/ ٢٦١).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٢).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٥-٢١٦).

(١) تقدم برقم (١٦٤).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩)، وتقدم قوله في الفقرة (١٦٠).

(٣) أبوسعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، المعروف بالأصمعي، الباهلي، كان صاحب لغة ونحو، وإماما في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، توفي سنة (٢١٥هـ).

انظر (وفيات الأعيان (٣/١٧٠-١٧٦)، الكاشف (٢/٢١٣).

(٤) وأورده ابن تيمية في الفتاوى (٥/٥٣).

أورده الذهبي في العلو (ص١١٨)، وكذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٤١).

=

[علي بن عاصم الواسطي (٢٠١هـ)]

١٨٣- وقال يحيى بن علي بن عاصم[1]: «كنت عند أبي[2]، فاستأذن عليه المريسي، فقلت له: يأبه مثل هذا يدخل عليك! فقال[3]: وماله؟؛ قلت: إنه يقول: إن القرآن مخلوق، ويزعم أن الله معه في الأرض، وكلاما ذكرته، فما رأيته اشتد عليه مثل ما اشتد عليه في القرآن أنه مخلوق، وأنه معه في الأرض»[4].

أخرجها واللتين قبلها ابن أبي حاتم في كتابه في "الرد على الجهمية".

وعلي بن عاصم أحد الأئمة في طبقة يزيد بن هارون، ووكيع[5] توفي سنة إحدى و[مائتين][6]، وله أربع وتسعون سنة.

=

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٥) وعزاه لابن أبي حاتم.

(١) يحيى بن علي بن عاصم الواسطي، روى عن أبيه. انظر الثقات لابن حبان (٩/ ٢٥٨).

(٢) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي التيمي مولاهم، صدوق يخطىء ويصر، رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة إحدى ومائتين، وقد جاوز التسعين.

التقريب (ص٦٩٩)، تاريخ بغداد (١١/٤٤٦).

(٣) في (ب) «فقلت».

(٤) أورده الذهبي في العلو (ص١١٦).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٦-٢١٧) وعزاه لابن أبي حاتم.

(٥) [وكيع] ساقطة من (ب) و(ج)

(٦) في (أ) و(ب) و (ج) «ثمانين» وهو خطأ.

=

وقال: «أعطاني أبي مائة ألف درهم، فرجعت من رحلتي وقد كتبت مائة ألف حديث»[١].

[وهب بن جرير الأزدي (٢٠٦هـ)]

١٨٤- أخبرنا بلال المغيثي[٢] بمصر، أنبأنا عبد الوهاب بن رواج[٣]، أنبأنا أبو طاهر السِّلفي[٤]، أنبأنا مكي بن منصور[٥]، أنبأنا

والتصويب من مصادر ترجمته.

(١) انظر تاريخ بغداد (١١/٤٤٧).

(٢) الأمير الكبير، أبو الخير بلال المغيثي الطواشي الحبشي الصالحي، ذكره ابن العماد في وفيات (٦٩٩هـ) وقال: «روى عن عبد الوهاب بن رواج، توفي بعد الهزيمة بالرملة، وهو في عشر المائة». شذرات الذهب (٥/٤٤٦).

(٣) المحدث رشيد الدين، أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الإسكندراني المالكي، ولد سنة (٥٥٤هـ)، وسمع الكثير من السلفي وطائفة، ونسخ الكثير، وخرج الأربعين، وكان ذا فقه وتواضع، توفي سنة (٦٤٨هـ). انظر الشذرات (٥/٢٤٢).

(٤) أحمد بن محمد بن سلفة الأصبهاني، أبو طاهر صدر الدين السِّلفي، حافظ مكثر، من أهل أصبهان، رحل وصنف كثيرا، له معجم شيوخ أصبهان، ومعجم شيوخ بغداد، توفي بالأسكندرية سنة (٥٧٦هـ). السير (٢١/٥)، وفيات الأعيان (١/٣١).

(٥) مكي بن محمد بن علاّن، أبو الحسن الكرجي، المعتمد، المعروف بالسّلاّر، الشيخ الجليل، المسند، المعمر، مات بأصبهان سنة (٤٩١هـ). السير (١٩/٧١)، شذرات الذهب (٣/٣٩٧).

أبو بكر الحيري[١]، حدثنا حاجب الطوسي[٢]، حدثنا محمد بن حماد[٣]، سمعت وهب بن[٤] جرير[٥] يقول: ((إياكم ورأي جهم[٦]، فإنهم يجادلون أنه ليس في السماء شيء، وما هو إلا من وحي إبليس، وما هو إلا الكفر))[٧].

---

(١) أبو بكر الحيري، هو القاضي أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي، قاضي نيسابور، وكان فاضلا غزير العلم، من شيوخ الحاكم والبيهقي، مات سنة(٤٢١هـ). السير (١٧/ ٣٥٦).

(٢) حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان، أبو محمد النيسابوري الطوسي، وثقه ابن منده واتهمه الحاكم، مات سنة (٣٣٦هـ). الميزان (١/٤٢٩)، السير (١٥/٣٣٦).

(٣) محمد بن حماد الأبيوردي الزاهد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين. التقريب (ص٨٣٨).

(٤) [بن] ساقطة من (ب).

(٥) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي، أبو العباس البصري، الحافظ، ثقة، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ)، من رواة الجماعة. التقريب (ص١٠٤٣).

(٦) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩).

(٧) علقه البخاري في خلق أفعال العباد (ص٩، برقم٦).

وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٨، برقم١٠١).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٨).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٧)، وصححه وعزاه للذهبي.

وانظر مختصر العلو (ص١٧٠).

[محمد بن مصعب العابد (٢٢٨هـ)]

١٨٥- وقال أبو الحسن بن العطار[١]،/ سمعت محمد بن مصعب العابد[٢]، يقول: «من زعم أنك لا تتكلم ولا تُرى في الآخرة، فهو كافر بوجهك، [ولا يعرفك][٣]، أشهد أنك فوق العرش». (ق٥١/أ)

رواه الدارقطني في "الصفات"، وعبد الله بن أحمد في "السنة"، بإسناد صحيح[٤].

---

(١) في (ج) «عطار».

وهو محمد بن محمد بن عمر بن الحكم، أبو الحسن بن العطار، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «كان ثقة أمينا»، توفي سنة (٢٦٨هـ). تاريخ بغداد (٣/٢٠٣-٢٠٤).

(٢) محمد بن مصعب أبو جعفر الدعاء، أحد العباد المشهورين، وهو من القراء المعروفين، توفي في بغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين. انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣/٢٧٩).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، وأثبتها من مصادر التخريج.

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/١٧٣، برقم٢١٠).

وأخرجه الدارقطني في الصفات (ص٧٢-٧٣، برقم٦٤).

والخطيب في تاريخ بغداد (٣/٢٨٠).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٤).

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢/٢١٢).

[يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ)]

١٨٦- وقال محمد بن الجهم[١]، حدثنا يحيى بن زياد الفراء[٢] قال: «وقد قال عبد الله بن عباس: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى﴾ صعد، وهو كقولك للرجل كان قاعدا فاستوى قائماً، وكان قائمًا فاستوى قاعدًا، وكل في كلام العرب جائز».

أخرجه البيهقي في "الصفات"[٣]، فقال: أنبأنا الحاكم[٤]،حدثنا الأصم[٥]، حدثنا محمد بن الجهم، فذكره.

[نوح بن أبي مريم المروزي (١٧٣هـ)]

١٨٧- وقال أحمد بن سعيد الدارمي[٦] -أحد شيوخ مسلم-، سمعت

---

(١) محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبد الله، الكاتب السمري، راوي كتب الفراء، وثقه الدارقطني، وقال عبد الله بن أحمد: «صدوق ما أعلم إلا خيرا»، توفي في رجب سنة (٢٧٧هـ). تاريخ بغداد (٢/١٦١).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٥).

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣١٠ رقم٨٧١).
وأورده الذهبي في العلو (ص١١٨-١١٩).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٩).

(٥) محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري، أحد الأعلام، توفي سنة (٣٤٦هـ). تذكرة الحفاظ (٣/٨٦٠)، السير (١٥/٤٥٢).

(٦) أحمد بن سعيد بن صخر الدارمي، أبو جعفر، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات =

أبي[١]، يقول: سمعت أبا عصمة نوح بن أبي مريم[٢]، وسأله رجل عن الله عز وجل في السماء هو؟، فحدث بحديث النبي ﷺ حين سأل الأمة «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: اعتقها فإنها مؤمنة»[٣]. قال: «سماها رسول ﷺ مؤمنة أن عرفت أن الله في السماء».

رواه عبد الله بن أحمد في كتاب "السنة" عن أحمد بن سعيد[٤].

[محمد بن مصعب العابد (٢٢٨هـ)]

١٨٨- وقال المروزي[٥]، [سمعت أبا عبد الله الخفاف[٦]][٧]، سمعت

سنة ثلاث وخمسين ومائتين. انظر تهذيب التقريب (ص٨٩).

(١) سعيد بن صخر الدارمي، روى عن حماد بن سلمة قال أبو حاتم: (مجهول). الجرح والتعديل (٤/٣٤).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٥١).

(٣) تقدم تخريجه في (١٣).

(٤) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب السنة (١/٣٠٦، برقم٥٩٦).
وأورده الذهبي في العلو (ص١١١).

(٥) أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي، شيخ الإسلام، وصاحب الإمام أحمد، إمام فقيه، قدوة، مات سنة (٢٧٥هـ). السير (١٣/٧٣)، طبقات الحنابلة (١/٥٦).

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) في (أ) و(ب) و(ج) «وقال المروزي الخفاف»، والتصويب من السنة للخلال (١/ ٢١٨).

ابن مصعب[١] وقرأ ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٢] فقال: «نعم يقعده معه على العرش».

قال أحمد بن حنبل -وذكر ابن مصعب-، فقال: «قد كتبت عنه وأي رجل»[٣].

(ق٥١/ب) هكذا / أخرجه أبو بكر المروزي صاحب الإمام أحمد، وهو من أجل من أخذ الفقه عنه، ألف هذا الكتاب في حدود السبعين ومائتين، لما أنكر بعض الجهمية أن الله يقعد محمداً ﷺ على العرش، واستفتى من كان في عصره في ذلك.

وهذا حديث ثابت عن مجاهد[٤]، رواه عنه ليث بن أبي[٥] سليم[٦]،

---

(١) محمد بن مصعب العابد تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٥).

(٢) الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٣) أخرجه أبو بكر الخلال في السنة (٢١٨/١، برقم٢٥٠-٢٥١).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٤) وقال: «فأما قضية قعود نبينا على العرش، فلم يثبت في ذلك نص، بل في الباب حديث واه، وما فسر به مجاهد الآية كما ذكرنا، فقد أنكره بعض أهل الكلام، فقام المروزي وقعد، وبالغ في الانتصار لذلك وجمع فيه كتاباً ...».

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (١).

(٥) «أبي» ساقطة من (ب) (ج).

(٦) انظر السنة للخلال (٢٥١/١، برقم٢٩٧)،وقد تقدمت ترجمة ليث في الفقرة(٩٧).

وعطاء بن السائب[١]، وجابر بن يزيد[٢]، وأبو يحيى القتات[٣]، وغيرهم[٤].

ورواه عن ليث[٥]، محمد بن فضيل[٦]، وعبد الله بن إدريس الأودي[٧]، واشتهر عن محمد بن فضيل، عن ليث، فرواه أبو بكر بن أبي

---

(١) انظر السنة للخلال (١/٢٥١، برقم٢٩٤)، و(١/٢٥٢، برقم٢٩٧)، وقد تقدمت ترجمة عطاء في الفقرة (٧٠).

(٢) انظر السنة للخلال (١/٢٥١، برقم٢٩٧)، وجابر هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف، رافضي، من الخامسة، مات سنة (١٢٧هـ)، وقيل سنة (١٣٢هـ). التقريب (١٩٢).

(٣) انظر السنة للخلال (١/٢٥٢، برقم٢٩٦).

وأبو يحيى القتات، اسمه زاذان، وقيل دينار وقيل مسلم وقيل يزيد وقيل زبّان، وقيل عبد الرحمن، لين الحديث، من السادسة. التقريب (ص١٢٢٤).

(٤) أشار إلى هذه الطرق الذهبي في العلو (ص١٢٥).

وكذلك الخلال في السنة وانظر (ص٢٩٦، إلى ٣٠١).

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) «ليث بن محمد بن فضيل» وهو خطأ والصواب ما أثبته.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف، رمي بالتشيع، من التاسعة، مات سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب (٨٨٩).

(٧) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه، عابد، من الثامنة، مات سنة (١٩٢هـ)، وله بضع وسبعون سنة. التقريب (ص٤٩١).

شيبة[١]، وأخوه عثمان[٢]، وحدثا به على رؤوس الناس ببغداد[٣].

وحدث به عنه أيضا[٤] إسحاق بن راهوية[٥]، ومحمد بن عبد الله بن نمير[٦]، وخلاد بن أسلم[٧]، وإسماعيل بن حفص

---

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف، توفي سنة (٢٣٥هـ)، أخرج له الجماعة إلا الترمذي.
تهذيب التهذيب (٢/٦)، السير(١٢٢/١١).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٧).

(٣) انظر السنة للخلال (٢١٩/١، برقم٢٥٤)، وانظر الأرقام التالية (٢١٥-٢٤٢-٢٤٣-٢٤٦-٢٨٢).

(٤) في (ب) و(ج) [وحدث به أيضاً عنه]

(٥) انظر السنة للخلال (٢٤٨/١، برقم٢٨٧)، وتقدمت ترجمة إسحاق في الفقرة رقم (٢).

(٦) انظر السنة للخلال (٢٤٦/١، برقم٢٨٢).
ومحمد بن عبد الله بن نمير، هو الهمداني، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة حافظ، فاضل، من العاشرة، مات سنة (٢٣٤هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٨٦٦).

(٧) انظر السنة للخلال (٢٥٥/١، برقم٣٠٤).
والشريعة للآجري (١٦١٥/٤، برقم١١٠٤).
وخلاد بن أسلم، هو البغدادي، أبو بكر الصفار، يقال أصله مروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٤٩هـ)، أخرج له الترمذي. التقريب (ص٣٠٣).

الأيلي[١]، وسفيان بن وكيع[٢]، ومحمد بن حسان[٣]، والحسن بن الزبرقان أبو الخزرج[٤]، والحارث بن شريح[٥]، وعلي بن حرب[٦]،

---

(١) إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار الأبلي، أبو بكر الأودي، صدوق، من العاشرة، مات سنة نيف وخمسين ومائتين. التقريب (ص١٣٨).

(٢) سفيان بن وكيع، أبو محمد الرؤاسي الكوفي، كان صدوقا إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه، من العاشرة. التقريب (ص٣٩٥).

(٣) جاء في السنة للخلال (٢٤٨/١)، يحيى بن حسان، انظر رقم (٢٨٨)، وفي (أ) و(ب) «محمد ابن حسان» ولعله خطأ.

ويحيى بن حسان، هو التنيسي، أصله من البصرة، ثقة ، من التاسعة، مات سنة (٢٠٨)، وله أربع وستون سنة. التقريب (ص١٠٥١).

(٤) في (أ) و(ب) «الحسن بن الزبرقاني أبو الخنرحي» وهو خطأ.

وهو الحسن بن الزبرقان الكوفي تيمي، سكن قزوين، ويكنى بأبي الخزرج، سئل عنه أبو حاتم فقال: «هو شيخ». الجرح والتعديل (١٥/٣).

(٥) الذي في الميزان (٤٣٣/١): الحارث بن سريج النقال، أحد الفقهاء، ضعفه غير واحد، توفي سنة (٢٣٦هـ). تاريخ بغداد (٢٠٩/٨).

(٦) علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي، صدوق، فاضل، من صغار العاشرة، مات سنة (٢٦٥هـ) وقد جاوز التسعين. أخرج له النسائي فقط. التقريب (ص٦٩١).

وعلي بن المنذر الطريقي[١]، والعباس بن يزيد البحراني[٢]، ولفظهم[٣] «يجلسه معه على العرش».

ولفظ الباقين، أخبرني ابني أبي شيبة[٤]، وعبد الرحمن بن صالح[٥]، وهارون بن معروف[٦]، وإبراهيم بن موسى الرازي[٧]،

---

(١) في (أ) و(ب) «الضريفي» وهو خطأ.

وهو علي بن المنذر الطريقي، صدوق، يتشيع، من العاشرة، مات سنة (٢٥٦هـ)، أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجة. التقريب (ص٧٠٥).

(٢) العباس بن يزيد أبي حبيب البحراني البصري، يلقب عباسويه ويعرف بالعبدي، كان قاضي همذان، صدوق يخطىء من صغار العاشرة، أخرج له ابن ماجة فقط. التقريب (ص٤٨٩).

(٣) في (ب) «ولفظهم».

(٤) هما أبو بكر وعثمان، أبو بكر تقدم قريبا، وعثمان في الفقرة (٦٧).

انظر السنة للخلال (١/٢٤٥-٢٤٦، برقم٢٨٢).

(٥) الشريعة للآجري (٤/١٦١٥، برقم١١٠٥).

وعبد الرحمن بن صالح، هو الأزدي العتكي الكوفي، نزيل بغداد، صدوق يتشيع، من العاشرة، مات سنة (٢٣٥هـ). التقريب (ص٥٨٢).

(٦) انظر السنة للخلال (١/٢٣٢-٢٣٣،برقم٢٦٧)، و(١/٢٣٥، برقم٢٧٠، وبرقم٣١٤).

وهارون بن معروف هو المروزي، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، ثقة، مات سنة (٢٣١هـ)، من العاشرة. التقريب (ص١٠١٥).

(٧) انظر السنة للخلال (١/٢١٤، برقم٢٤٤).

وإبراهيم بن موسى، هو ابن يزيد التميمي، أبو إسحاق الفراء الرازي، يلقب =

وواصل / بن عبد الأعلى[١]، ويحيى بن عبد المجيد الحماني[٢]، وعبيد بن يعيش[٣]، وجعفر بن محمد بن الحداد[٤]، «يجلسه على العرش». (ق٥٢/أ)

والزيادة صحيحة مقبولة.

ورفعه بعضهم من حديث ابن عمر وإسناده واه لا يثبت[٥]، وأما

بالصغير، ثقة حافظ، من العاشرة، مات بعد العشرين ومائتين. التقريب (ص١١٧).

(١) انظر السنة للخلال (١/٢٤٦، برقم٢٨٢).

واصل بن عبد الأعلى، هو ابن هلال الأسدي، أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة (٢٤٤هـ). التقريب (ص١٠٣٢).

(٢) انظر السنة للخلال (١/٢٤٦، برقم٢٨٢).

يحيى بن عبد المجيد، هو أبو عبد الرحمن بن بشمين الحمّاني الكوفي، حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث، من صغار التاسعة، مات سنة (٢٢٨هـ). التقريب (ص١٠٦٠).

(٣) انظر السنة للخلال (١/٢٤٦، برقم٢٨٢).

عبيد بن يعيش، هو المحاملي، أبو محمد الكوفي العطار، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة (٢٢٨هـ) أو بعدها بسنة. التقريب (ص٦٥٣).

(٤) انظر السنة للخلال (١/٢٤٦، برقم٢٨٢).

وجعفر بن محمد بن الحداد، لم أقف له على ترجمة.

(٥) أورده ابن بطة في الشرح والإبانة (ص٢٥٠، برقم٢٧٨).

وأخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٧٦، برقم٤٤٠) و(١/٢٦٦، برقم٢٦٤).

=

عن مجاهد فلا شك في ثبوته.

وممن أفتى المروزي[1] بأن الخبر يسلم كما جاء و لا يعارض: أبو داود صاحب السنن[2]، وعبد الله بن الإمام أحمد[3]، وإبراهيم الحربي[4]، ويحيى بن أبي طالب[5]، وأبو جعفر

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «حديث قعود الرسول ﷺ على العرش، رواه بعض الناس من طرق كثيرة مرفوعة، وهي كلها موضوعة، وإنما الثابت أنه عن مجاهد، وغيره من السلف، وكان السلف والأئمة يروونه ولا ينكرونه ويتلقونه بالقبول»، درء تعارض العقل والنقل (٥/٢٣٧).

وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٢٦-٣٢٨) إلى ابن مردوية والديلمي.

(١) ذكر ابن القيم في بدائع الفوائد(٤/٣٩) أسماء من ذكرهم المروزي.

(٢) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١/٢٣٦، برقم٢٧١).

(٣) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١/٢٤٤، برقم٢٧٩).

(٤) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١/٢٣٥، برقم٢٧٠).

وهو إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم أبو إسحاق البغدادي الحربي، ولد سنة (١٩٨ هـ)، وكان إماما في العلم، رأسا في الزهد، حافظا للحديث، جماعا للغة، توفي سنة (٢٨٥هـ). تاريخ بغداد (٦/٢٧)، السير (١٣/٣٥٦).

(٥) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١/٢٣٣، برقم٢٦٨).

ويحيى بن أبي طالب، هو يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان، أبو بكر، أصله من واسط، قال عنه أبو حاتم: «محله الصدق»، وقال موسى بن هارون: «أشهد على يحيى بن أبي طالب أنه يكذب»، وقال الدارقطني: «لا بأس به عندي و لم يطعن فيه

=

الدقيقي[١]، ومحمد بن إسماعيل السلمي الترمذي[٢]، وعباس بن محمد الدوري[٣]، ومحمد بن بشر بن شريك بن عبد الله النخعي[٤].

١٨٩- واحتج بما رواه أحمد بن الفرج الطائي[٥] وغيره، حدثنا

أحد بحجة». الجرح والتعديل (٩/١٣٤)، تاريخ بغداد (١٤/٢٢٠).

(١) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١/٢١٧، برقم٢٥٠).

وأبو جعفر، هو محمد بن عبد الملك بن مروان، الواسطي، أبو جعفر الدقيقي، صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٦٦هـ). التقريب (ص٨٧٣).

(٢) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١/٢٣٦، برقم٢٧٢)، (١/٢١٨، برقم٢٥٠).

وهو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، الحافظ، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٨٠هـ)، أخرج له الترمذي. التقريب (ص٨٢٦).

(٣) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١/٢٥٨، برقم٣١١).

وهو عباس بن محمد بن حاتم الدوري، أبو الفضل، البغدادي خوارزمي الأصل، ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧١هـ)، وقد بلغ ثمانية وثمانين سنة. التقريب (ص٤٨٨).

(٤) انظر الأثر الوارد عنه في السنة (١/٢٥٠-٢٥١ برقم٢٩٤).

وانظر ترجمته في الميزان (٣/٤٩١) قال عنه الذهبي: «شيخ لابن عقدة ما هو بعمدة».

(٥) في (ب) و(ج) «الضيائي».

أحمد بن الفرج الطائي، لعله أبو عتبة المعروف بالحجازي، انظر ترجمته في الجرح =

[عباد][1] بن أبي روق، سمعت أبي[2] يحدث عن الضحاك[3]، عن ابن عباس في قوله ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾. قال: «يقعده على العرش»[4].

١٩٠- حتى إن عبد الله بن الإمام أحمد قال عقيب حديث مجاهد: «وأنا منكر على من رد هذا الحديث، وهو عندي رجل سوء، متهم على رسول الله ﷺ، وسمعت هذا الحديث من جماعة، وما رأيت أحداً من المحدثين ينكره، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنه إنما ينكره

والتعديل (٦٧/٢)، وإن كان غيره فلم أهتد إليه.

(١) في (أ) و(ب) (ج) «عبادة» والتصويب من السنة للخلال (٢٥١/١).

عباد بن أبي روق، قال يحيى بن معين: «قد رأيته وليس بثقة»، وقال ابن عدي: «له أحاديث، وما يرويه لا يتابع عليه». الميزان (٣٦٥/٢).

(٢) اسمه عطية بن الحارث، أبو روق الهمداني، صاحب التفسير، صدوق. التقريب (٦٨٠).

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (١١٤).

(٤) أخرجه الخلال في السنة (٢٥١/١-٢٥٢، برقم٢٩٥).

وذكره القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٩٤/٢، برقم٤٦٩).

أخرجه الذهبي في العلو (ص٩٩) وقال: «إسناده ساقط، وعمر هذا الرازي متروك، وفيه جويبر قال: متكلم، اللام في العرش ليست للمعهود بل للجنس، قلت: هذا مشهور من قول مجاهد، ويروى مرفوعا وهو باطل» اهـ.

الجهمية))[١].

١٩١- وحدثنا هارون بن معروف[٢]، حدثنا ابن فضيل[٣]، عن ليث[٤]، عن مجاهد[٥] في قوله ﴿عَسَىٰ/ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (ق٥٢/ب) قال: ((يقعده على العرش)).

فحدث به أبي رحمه الله فقال: كان ابن فضيل يحدث به فلم يُقدَّر لي أن أسمعه منه[٦].

١٩٢- وقال المروزي[٧]: وحدثني إبراهيم بن عرفة[٨]، سمعت أبا عمير[٩] يقول: سمعت أحمد بن حنبل وسئل عن حديث مجاهد ((يقعد

---

(١) أورده الخلال في السنة (٢٤٤/١، برقم٢٧٩).
وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٥).
(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٨).
(٣) محمد بن فضيل بن غزوان، تقدمت ترجمته في الفقرة (١٢٩).
(٤) ليث بن أبي سليم، تقدمت ترجمته في الفقرة (٩٧).
(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (١).
(٦) أورده الخلال في السنة (٢٤٤/١، برقم٢٧٧).
وأورده بنحوه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٧٩/٢، برقم٤٤٥).
(٧) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٨).
(٨) لعله إبرهيم بن محمد بن عرفة، المعروف بنفطويه، ترجمته في السير (٧٣/١٣)، وإن كان غيره فلم أهتد إليه.
(٩) في (أ) و(ب) ((أبي عمير)) والتصويب من إبطال التأويلات.

=

محمدًا ﷺ على العرش» فقال: قد تلقته[1] العلماء بالقبول[2].

١٩٣- قال المروزي: وقال أبو داود -يعني صاحب السنن- فيما احتج به، حدثنا [محمد][3] بن أبي صفوان الثقفي[4]، حدثنا يحيى بن كثير[5]، [قال ثنا سلم بن جعفر[6]، ثنا سعيد

وأبو عمير هذا لم أقف له على ترجمة.

(١) في (ب) و(ج) [قال تلقته].

(٢) أورده الخلال في السنة (١/٢٤٦-٢٤٧، برقم٢٨٣).

وأخرجه القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٨٠، برقم٤٤٨).

وانظر طبقات الحنابلة (١/٥٦).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب)وما أثبته من (ج).

(٤) محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، وقد ينسب إلي جده، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٥٢هـ)، أخرج له أبو داود والنسائي. التقريب (ص٨٧٧).

(٥) في (ب) و(ج) «يحيى بن أبي كثير» وهو خطأ.

وهو يحيى بن كثير بن درهم العنبري مولاهم، البصري، أبو غسّان، ثقة، من التاسعة، مات سنة (٢٠٦هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب (ص١٠٦٤).

(٦) سلم بن جعفر البكراوي، أبو جعفر الأعمى، قال ابن المديني: «من أهل اليمن، صدوق، تكلم فيه الأزدي بغير حجة»، من الثامنة، أخرج له أبو داود والترمذي. التقريب (ص٣٩٦).

الجريري[(١)]][(٢)]، حدثنا سيف [السدوسي][(٣)]، عن عبد الله بن سلام[(٤)] رضي الله عنه قال: «إذا كان يوم القيامة[(٥)] جيء بنبيكم ﷺ حتى يجلس بين يدي الله على كرسيه، فقلت يا أبا مسعود: إذا كان على كرسيه أليس هو معه؟، قال: ويلك[(٦)] هذا أقر حديث في الدنيا لعينيّ.

---

(١) سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري، ثقة، من الخامسة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، مات سنة (١٤٤هـ). أخرج له الجماعة. التقريب (ص٣٧٤).

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (أ) و(ب) و(ج).

والتصويب من السنة للخلال (٢١١/١)، والسنة لابن أبي عاصم (٣٦٥/٢).

(٣) في (أ) «السدسوي» وفي (ب) «السدودي»، وفي (ج) «السددوي»، ولعل الصواب ما أثبته.

وذكره المزي في تهذيب الكمال (٧٥/١٥) في الرواة عن عبد الله بن سلام، لكن لم أقف له على ترجمة.

(٤) عبد الله بن سلام الإسرائيلي، أبو يوسف حليف بن الخزرج، قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي ﷺ عبد الله، صحابي مشهور، له أحاديث وفضل، مات بالمدينة سنة (٤٣هـ). الإصابة (رقم٤٧٢٥).

(٥) «يوم القيامة» ساقطة من (ج).

(٦) في (ج) «ويحك».

أبو مسعود[1] هو[2] سعيد [بن][3] إياس الجريري راوي[4] الحديث من التابعين، سمع أبا الطفيل[5]، وروى عنه

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (٣٦٥/٢، برقم٣٦٥).

وقال الألباني في تخريجه: «رجال إسناده ثقات غير سيف السدوسي، فلم أجده ....» إلى أن قال: «وقد وجدت لهذا الحديث طريقا آخر عن عبد الله بن سلام، يرويه عنه بشر بن شغاف في حديث له طويل موقوف وفيه «حتى ينتهي إلى ربه عزوجل، فيلقى له كرسي عن يمين الله عزوجل» الحديث، أخرجه الحاكم (٥٦٨/٤-٥٦٩) وقال: «صحيح الإسناد، وليس بموقوف، فإن عبد الله بن سلام من الصحابة، وقد أسنده بذكر رسول الله ﷺ في غير موضع» اهـ.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٨/١٥).

وأورده الخلال في كتاب السنة له (٢٣٣/١، برقم٢٦٧)، (٢١١/١-٢١٢، برقم ٢٣٧-٢٣٨).

وأخرجه الآجري في الشريعة (١٦٠٩/٤، برقم١٠٩٧).

وأخرجه أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٧٧/٢، برقم٤٤٤)، (٧٢/١، برقم٥٢).

(٢) في (ب) و(ج) «فهو».

(٣) في (أ) (ب) «سعيد بن إبي إياس»، والتصويب من مصادر ترجمته.

(٤) في (ب) «روى» وهو خطأ.

(٥) عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سمي عمرا، ولد عام أُحد، ورأى النبي ﷺ وروى عن أبي بكر فمن بعده، وعمّر إلى أن مات سنة (١١٠هـ) على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة، قاله مسلم وغيره. الإصابة (١١٣/٤).

شعبة[١]، والثوري[٢].

١٩٤- قال أبو داود: وما ظننت أن أحدًا يذكر بالسنة يتكلم[٣] في هذا الحديث، إلا أنا علمنا أن الجهمية تنكره[٤].

١٩٥- وقد رواه محمد بن جرير الطبري[٥] في تفسيره لهذه الآية عن مجاهد وغيره، وقال: «ليس في فرق المسلمين من ينكر هذا، لا[٦] من يقر[٧] أن الله فوق العرش ولا من ينكره»[٨].

---

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (٧٣).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٤).

(٣) في (ب) و(ج) «تكلم».

(٤) السنة للخلال (٢١٤/١)، وفتح الباري (٢٦٧/١١).

(٥) في (أ) «الطبراني» وهو خطأ والتصويب من (ب).

وهو محمد بن جرير تقدمت ترجمته في الفقرة (٣).

(٦) في (ب) و(ج) (إلا).

(٧) في (ب) (يقول).

(٨) تفسير الطبري (١٤٧/١٥-١٤٨).

وقال الطبري بعد أن رجح تفسير الآية بأن المقام المحمود هو الشفاعة: «وهذا وإن كان الصحيح من القول في تأويل قوله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ لما ذكرنا من الرواية عن رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين، فإن ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمداً ﷺ على عرشه، قول غير مرفوض صحته، لا من جهة خبر ولا نظر، وذلك لأنه لا خبر عن رسول الله ﷺ، ولا عن أحد من أصحابه، ولا من التابعين
=

وكذلك[١] أخرجه أبو بكر النقاش[٢] في تفسيره لها.

(ق٥٣/أ) وكذلك رد[٣] الخلال[٤] وأبو العباس بن سريج[٥] الفقيهان / المتعاصران على من أنكره.

١٩٦- حتى قال أبو بكر النجاد[٦] الفقيه -صاحب أبي داود-: «لو

بإحالة ذلك ...» إلى أن قال: «فقد تبين إذا بما قلنا أنه غير محال في قول أحد ممن ينتحل الإسلام ما قاله مجاهد من أن الله يقعد محمدًا على عرشه» اهـ.

وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٥).

(١) في (ب) و(ج) «وهكذا».

(٢) محمد بن الحسن بن محمد الموصلي البغدادي أبو بكر النقاش، مقرئ، مفسر، مات سنة (٣٥١هـ) وله خمس وثمانون سنة.

تذكرة الحفاظ (٣/٩٠٨)، طبقات المفسرين للداودي (٢/١٣١).

(٣) «رد» ساقطة من (ب).

(٤) أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال توفي سنة (٣١١هـ)، تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٢) وكتابه السنة مطبوع وقد عقد فصلاً لهذه المسألة في كتابه هذا. انظر (١/٢٠٩-٢٦٨).

(٥) أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس البغدادي، فقيه الشافعية في عصره، ولد سنة (٢٤٩هـ) وتوفي سنة (٣٠٦هـ) ببغداد له نحو ٤٠٠ مصنف، كان يلقب بالباز الأشهب نصر المذهب الشافعي، ونشره في أكثر الأفاق. تاريخ بغداد (٤/٢٨٧)، طبقات الشافعية (٢/٨٧).

(٦) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٠٩).

أن حالفًا حلف بالطلاق ثلاثًا أن الله يقعد محمدًا معه على العرش، واستفتاني، لقلت له: صدقت وبررت».

وذكره عند[١] القاضي أبي يعلى الفراء[٢].

١٩٧- وروى أبو بكر الخلال في "السنة" له، أخبرني الحسن[٣] بن صالح العطار[٤]، عن محمد بن علي السراج[٥]، قال: «رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله إني أريد أن أقول شيئا، فأقبل علي وقال: قل؛ فقلت: إن الترمذي يقول: إن الله لا يقعدك معه على العرش، ونحن نقول إن الله يقعدك معه على العرش فكيف نقول[٦]، فأقبل عليَّ شبيه المغضب[٧] وهو يشير بيده اليمنى عاقدًا بها أربعين، وهو يقول: بلى والله

---

(١) في (ج) «عنه».

(٢) أورده في كتاب إبطال التأويلات لأخبار الصفات (٢/٤٨٥، برقم٤٥٧) وعزاه لابن بطة في الإبانة.

وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٦).

(٣) جاء في (ب) و(ج) «أبو الحسن»، ولم أقف له على ترجمة.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) عبارة «ونحن نقول إن الله يقعدك معه على العرش فكيف نقول» ساقطة من (ب) و(ج).

(٧) في (ب) «الغضب».

بلى والله بلى والله[١] يقعدني معه على العرش. فانتبهت»[٢].

الترمذي ليس هو أبو عيسى صاحب "الجامع" أحد الكتب الستة، وإنما هو رجل في عصره من الجهمية ليس بمشهور اسمه.

١٩٨- وقال محمد بن [عمران][٣] الفارسي[٤]، عقيب حديث مجاهد: «بلغني أن مسلوبا من الجهال أنكر ذلك، فنظرت في إنكاره، فإن كان قصد مجاهداً رحمه الله، فابن عباس رضي الله عنهما قصد، وإن كان لابن[٥] عباس قصد فعلى [قول][٦] رسول الله ﷺ رد»[٧].

١٩٩- وروى شعبة، عن [عبيد الله بن عمران][٨] قال: «سمعت

---

(١) في (ب) وردت «بلى والله» مرتين، وفي (ج) مرة واحدة.

(٢) انظر كتاب السنة لأبي بكر الخلال (١/٢٢١، برقم٢٥٧).
وأورده أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢/٤٨٥، برقم٤٥٨).
أورده الذهبي في العلو (ص١٢٥).

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «عمر» والتصويب من السنة للخلال (١/٢٣٩).

(٤) محمد بن عمران الفارسي، الخياط، أبو جعفر، كان من خيار الناس. طبقات الحنابلة (١/٣١٤).

(٥) في (ب) «ابن».

(٦) ما بين المعكوفتين من (ج)، وجاء في (أ) و(ب) «فعلى رسول الله ﷺ رد قول محمد بن».

(٧) أورده الخلال في السنة (١/٢٣٩، برقم٢٧٥).

(٨) في (أ) و(ب) و(ج) «عبد الله بن عمر» والتصويب من السنة للخلال(١/٢٢٢).

=

مجاهدا يقول: صحبت ابن عمر[١] لأخدمه فكان هو يخدمني»[٢].

وسنذكر من أفتى المروزي[٣] بأن الخبر يمر كما جاء، وأنه متلقى بالقبول /، في موضع طبقاتهم إن شاء الله تعالى. (ق٥٣/ب)

[الإمام الشافعي (٢٠٤هـ)]

٢٠٠- وروى الحافظ عبد الغني المقدسي[٤]، وشيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري[٥] رحمه الله، وغيرهما، في جمعهم عقيدة الشافعي[٦]

وهو عبيد الله بن عمران القريعي، قال أبو حاتم: (شيخ) وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٣٢٩/٥)، الثقات (١٤٨/٧)، تعجيل المنفعة (٨٤٤/١).

(١) في (أ) و(ب) «أبا عمر» والتصويب من (ج).

(٢) أخرجه الخلال في السنة (٢٢٢/١، برقم٢٦٢).

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٨).

(٤) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي، الفقيه الحافظ، صاحب التصانيف المشهورة، ولد سنة (٥٤١هـ) وتوفي سنة (٦٠٠هـ).
تذكرة الحفاظ (١٣٧٢/٤)، سير أعلام النبلاء (٤٤٣/٢١-٤٧١).

(٥) في (ب) و(ج) «الشافعي» بدل «الهكاري».
وهو علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الأموي، أبو الحسن الهكاري، شيخ الإسلام، العالم الزاهد، عرف بكثرة العبادة، توفي سنة (٤٨٦هـ) وله سبع وسبعون سنة، السير (٦٧/١٩)، شذرات الذهب (٣٧٨/٣).

(٦) تقدم ترجمته في الفقرة (٣٨).

بأسانيدهم إلى أبي ثور[١]، وأبي شعيب، كلاهما عن الإمام[٢] أبي عبد الله الشافعي رحمه الله[٣] قال: «القول في السنة التي أنا عليها، رأيت[٤] أهل الحديث عليها، الذين رأيتهم، مثل سفيان[٥]، ومالك، وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله -وذكر أشياء- ثم قال: «وأن[٦] الله على عرشه في سمائه[٧]، يقرب من خلقه كيف شاء، وينـــزل إلى سماء[٨] الدنيا كيف شاء» وذكر سائر الاعتقاد[٩].

---

(١) أبو ثور، هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، أبو عبد الله البغدادي، الفقيه، مفتي العراق، أحد الثقات المأمونين، ومن الأئمة الأعلام في الدين، له تصانيف كثيرة، توفي سنة (٢٤٠هـ). تاريخ بغداد (٦/٦٥)، السير (١٢/٧٢).

(٢) «الإمام» ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) عبارة «بأسانيدهم إلى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن أبي عبد الله الشافعي رحمه الله» ساقطة من (ج).

(٤) في (ج) «ورأيت».

(٥) في (أ) و(ب) «سفيان سفين» وما أثبته من (ج).

(٦) في (ج) «فإن».

(٧) في (ب) و(ج) «في عرشه على سمائه».

(٨) في (ب) و(ج) «السماء».

(٩) أورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٢٣-١٢٤، برقم١٠٨).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/١٨٢-١٨٣).

وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠/٧٩) وجزم بعدم صحتها، وفي العلو (ص ١٢٠) وقال: «إسناده واه».

=

٢٠١- وروى الحسن بن هشام البلدي[1] قال: «هذه وصية محمد بن إدريس الشافعي، أوصى أنه[2] يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له» -وذكر الوصية- إلى أن قال فيها «والقرآن كلام الله غير مخلوق، وأن الله يرى في الآخرة عيانًا، ينظر [إليه][3] المؤمنون، ويسمعون كلامه، وأنه تعالى فوق العرش»[4] وذكر سائر الوصية.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٦٥)، وأوردها أيضا كما في مختصر الصواعق (٢/٢١٣) وقال: «ذكره الحافظ عبد الغني في كتاب اعتقاد الشافعي».

وأورده السيوطي في كتاب الأمر بالإتباع والنهي عن الابتداع (ص٢٠٧-٢١٠، برقم ٣٢٨-٣٢٩).

(١) في (ب) «البدر» وفي (ج) «البدري».

وهو الحسن بن هشام بن عمرو، أبو علي البلدي، ذكره ابن العديم في من روى عن أبي جعفر أحمد بن النضر بن بحر السكري، العسكري، المقرئ. انظر بغية الطلب في تاريخ حلب (٣/١١٨٤).

وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٥٦)، وقال فيه: «الحسن بن هاشم».

(٢) في (ج) «أن».

(٣) في (ب) «إلي».

(٤) أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٢١-١٢٣، برقم١٠٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٠) وقال عنه وعن الذي قبله: «إسنادهما واه».

وقال في سير أعلام النبلاء (١٠/٧٩): «وكذا وصية الشافعي من رواية الحسين بن هشام البلدي غير صحيحة».

=

رواها الهكاري، والحافظ عبد الغني في العقيدة له.

٢٠٢- قال أبو عبد الله الحاكم[١]، سمعت الأصم[٢] يقول: سمعت الربيع[٣] يقول: «سمعت الشافعي، وقد روى حديثا صحيحا، [فقال له رجل: أتأخذ بهذا يا أبا عبد الله؟. فقال: إذا رويت حديثا][٤] عن رسول الله ﷺ فلم أخذ به، فأشهدكم أن عقلي قد ذهب»[٥].

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢/٢١٢-٢١٣)، وقال ذكره الحاكم والبيهقي في مناقب الشافعي.

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٩).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٦).

(٣) الربيع بن سليمان، أبو محمد المرادي، صاحب الشافعي، ومحدث الديار المصرية، توفي سنة (٢٧٠هـ). انظر الجرح والتعديل (١/٢/٤٦٤)، وتذكرة الحفاظ (٢/ ٥٨٦).

(٤) ما بين المعكوفتين سقط من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من العلو للذهبي وغيره.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (ص٦٧) عن الربيع.

وأبو نعيم في الحلية (٩/١٠٦)، من طريق إبراهيم بن ميمون الصواف عن الربيع.

والبيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص٢٠٥، برقم٢٥٠) من طريق الحاكم بسنده عن الربيع، وفي مناقب الشافعي (١/٤٧٤).

والخطيب في الفقيه والمتفقه (١/١٥٠) من طريق محمد بن إسماعيل البرقي، عن الربيع.

وأورده الذهبي في العلو (ص١٢١).

(ق٥٤/أ)

٢٠٣- وعن [ابن][(١)] أبي حاتم سمعت يونس[(٢)]، قال: / سمعت الشافعي يقول: «لله أسماء وصفات لا يسع أحدا قامت عليه الحجة ردها، فإن خالف بعد ثبوت الحجة عليه[(٣)] فهو كافر، فأما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل، لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل، ولا بالروية والفكر، ونثبت هذه الصفات وننفي عنها التشبيه، كما نفى عن نفسه، قال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾»[(٤)].

رواه شيخ الإسلام في [عقيدة][(٥)] الشافعي، وغيره، بإسناد كلهم ثقات.

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، والصواب ما أثبته.

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي، أبو موسى البصري، ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة (٢٦٤هـ)، وله ست وتسعون سنة. التقريب (ص١٠٩٨)، السير (١٢/٣٤٨).

(٣) في (ج) (عليها) وهو خطأ.

(٤) وأورده بن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١/٢٨٣-٢٨٤).

أخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (١٢٣-١٢٥، برقم ١٠٨-١٠٩).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٢١)، وفي الأربعين (ص٨٤، برقم٨٦)، وفي السير (١٠/٧٩-٨٠) من طريق الهكاري.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٦٥).

(٥) في (أ) «العقيدة»، وما أثبته من (ب) و(ج).

والكلام في مثل هذا كثير من الشافعي، فقد جمع شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري، والحافظ أبو محمد عبد الغني، وأبو الحسن بن شكر[١] وغير واحد أقوال الشافعي في أصول الاعتقاد، وذلك موجود بأيدي الناس.

[عاصم بن علي الواسطي (٢٢١هـ)]

٢٠٤- وعن عاصم بن علي[٢] -شيخ البخاري- قال: «ناظرت جهمياً، فتبين من كلامه [أنه][٣] لا يؤمن أن في السماء ربّاً»[٤].

عاصم بن علي، إمام، حافظ، ثقة، حدث عن شعبة[٥]، وابن أبي ذئب[٦]،

---

(١) لم أقف له على ترجمته.

(٢) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولاهم، إمام حافظ، ثقة، مات سنة (٢٢١هـ)، أخرجه له البخاري والترمذي وابن ماجة. التقريب (٤٧٢)، تاريخ بغداد (١٢/٢٤٧).

(٣) في (ب) و(ج) «أن».

(٤) أورده ابن تيمية في مجموع الرسائل الكبرى (١/٤٤٩).
أورده الذهبي في العلو (ص١٢٢).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٧-٢١٨).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (٧٣).

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث، ابن أبي ذئب، أبو الحارث القرشي المدني، ثقة فقيه فاضل، من السابعة، رمي بالقدر، فهجره مالك لأجله، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل (١٥٩هـ)، من رواة الجماعة. التقريب (ص٨٧١).

والليث[١]، ونحوهم، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.

وروى الخطيب[٢] في ترجمته قال: «[وجه][٣] المعتصم[٤] من يحزر[٥] مجلسه، في رحبة النخل، في جامع الرصافة، وكان عاصم يجلس على سطح الرحبة، ويجلس الناس في الرحبة وما يليها، فعظم الجمع مرة جدًا، حتى قال أربع عشرة مرة حدثنا الليث بن سعد، والناس لا يسمعون لكثرتهم، وكان هارون المستملي[٦] يركب نخلة يستملي عليها،

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٩).

(٢) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد البغدادي، المعروف بأبي بكر الخطيب، صاحب التاريخ، والتصانيف الكثيرة، إمام أوحد، ثقة، علامة، حافظ متقن، توفي سنة (٤٦٣هـ). السير (١٨/٢٨٤)، وفيات الأعيان (١/٩٢).

(٣) في (أ) (ب) «وحّب» وفي (ج) «وجب» والتصويب من تاريخ بغداد.

(٤) محمد بن هارون الرشيد بن المهدي بن منصور،أبو إسحاق المعتصم بالله، العباسي خليفة، من أعظم خلفاء بني العباس، بويع له سنة (٢١٨هـ)، باني مدينة سامراء، امتحن الناس في فتنة القول بخلق القرآن، مات سنة (٢٢٧هـ).

تاريخ بغداد (٣/٣٤٢)، السير (١٠/٢٩٠).

(٥) في (ج) «يحري».

(٦) جاء في ترجمة عاصم بن علي من تاريخ بغداد (١٢/٢٤٨) : «قال ابن المنادي ... كان يستملي عليه هارون الديك وهارون مكحلة»، فهارون المستملي هنا يحتملهما الاثنين.

فأما الأول: هارون الديك، فاسمه هارون بن سفيان بن بشير، أبو سفيان، توفي سنة (٢٥١هـ). انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/٢٥).

=

فحزروا المجلس، فكان عشرين ومائة ألف»[١].

(ق٥٤/ب) وقال يحيى بن معين[٢] فيه[٣]: / عاصم بن علي، سيد المسلمين[٤].

[عبد العزيز بن يحيى الكناني (٢٤٠هـ)]

٢٠٥- وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني[٥] -صاحب الحيدة[٦]،

أما هارون مكحلة، فاسمه هارون بن سفيان بن راشد، أبو سفيان، توفي سنة (٢٤٧ هـ). انظر ترجمته في تاريخ بغداد (١٤/٢٤-٢٥).

(١) تاريخ بغداد (١٢/٢٤٨).

(٢) يحيى بن معين بن عون الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل، مات سنة (٢٣٣هـ) بالمدينة النبوية وله بضع وسبعون سنة. تاريخ بغداد (١٤/١٧٧)، السير ١١/٧١)

(٣) في (ج) «في».

(٤) انظر تاريخ بغداد (١٢/٢٤٨).

(٥) عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكناني المكي، كان من أهل العلم والفضل، وله مصنفات عدة، وكان ممن تفقه بالشافعي واشتهر بصحبته، وكانت وفاته سنة (٢٤٠هـ). تاريخ بغداد (١٠/٤٤٩)، شذرات الذهب (٢/٩٥).

(٦) كتاب الحيدة و الاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، طبع عدة طبعات منها طبعة بتحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر فقيهي، وقد قدم له بمقدمة تؤيد صحة نسبة الكتاب للكناني.

وقد طبع الكتاب مركز شؤون الدعوة بالجامعة الإسلامية.

والمناظرة في خلق القرآن مع بشر المريسي[1]، بين يدي المأمون بن هارون الرشيد[2]، وينبغي أن يكون ذلك [-يعني المناظرة-] [3] في سنة ثمان عشرة ومائتين، فإن فيها أحدث المأمون امتحان الناس في القرآن، وفي أواخرها توفي المريسي- قال في كتاب "الرد على الجهمية" له: «باب [قول][4] الجهمي في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ زعمت الجهمية أنما معنى استوى: استولى، من قول العرب: استوى فلان على مصر، يريد استولى عليها.

والبيان لذلك يقال له: هل يكون خلق من خلق الله أتت عليه مدة ليس [الله][5] بمستول[6] عليه؟، فإذا قال: لا، قيل له: فمن زعم ذلك فمن قوله، فمن زعم ذلك فهو كافر، فيقال له: يلزمك أن تقول إن العرش قد

---

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٠٣).

(٢) عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور، أبو العباس، سابع الخلفاء العباسيين، وأحد أعظم الملوك، كان مقربا للعلماء والأدباء والشعراء، وامتحن الناس على خلق القرآن في آخر حياته، توفي سنة (٢١٨هـ).

تاريخ بغداد (١٨٣/١٠)، السير (٢٧٢/١٠).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)، وجاء في (ج) «مناظرته»، وما أثبته من (ب).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج).

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) وأثبته من النسخ الأخرى.

(٦) في (ج) «بمستو».

أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه، وذلك لأنه أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض ثم استوى عليه بعد خلقهن، فيلزمك أن تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه[1]».

ثم ذكر كلاماً طويلاً في تقرير ذلك والاحتجاج له بالكتاب والسنة[2].

قلت: وكذلك يلزم من قال إنه بمعنى ملك وقهر، أن يكون الله غير مالك ولا قاهر للعرش قبل خلق السموات والأرض[3].

---

(١) عبارة «فإذا قال: لا، قيل له: فمن زعم ذلك فمن قوله، فمن زعم ذلك فهو كافر، فيقال له: يلزمك أن تقول إن العرش قد أتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه، وذلك لأنه أخبر سبحانه وتعالى أنه خلق العرش قبل خلق السموات والأرض ثم استوى عليه بعد خلقهن، فيلزمك أن تقول المدة التي كان العرش قبل خلق السموات والأرض ليس الله بمستول عليه» ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/١١٥-١١٩) وقال: «قال في الرد على الزنادقة والجهمية ...» وذكره.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٩-٢٢٠).
وكذلك أورده القاسمي في محاسن التأويل (٧/٢٧٩).
وهذا الكتاب ليس هو كتاب الحيدة وإنما هو كتاب آخر.

(٣) «والأرض» ساقطة من (ج).

[عبد العزيز بن الزبير الحميدي (٢١٩هـ)]

٢٠٦- أخبرنا إسماعيل بن الفراء[١]، حدثنا محمد بن أحمد بن محمد[٢]بن قدامة[٣] سنة سبعة عشر وستمائة، أنبأنا سعد الله بن نصر الدجاجي[٤]، أنبأنا [أبو][٥] منصور الخياط[٦]، حدثنا أبو طاهر عبد الغفار

---

(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل مجد الدين، أبو محمد الفراء الحنبلي، ولد سنة (٦٤٥هـ) بحرّان، محاسنه كثيرة، توفي سنة (٧٢٩هـ).
معجم الشيوخ للذهبي ١/١٧٩)، ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٠٨).

(٢) «محمد» ساقطة من (ب).

(٣) محمد بن أحمد بن محمد أبو عمر بن قدامة الجماعيلي الأصل، الدمشقي، الفقيه الحنبلي، كان قدوة صالحاً عابداً قانتاً، كبير القدر، توفي سنة (٦٠٧هـ).
السير (٢٢/٥)، شذرات الذهب (٤/٢١٢).

(٤) سعد الله بن نصر بن سعيد، المعروف بابن الدجاجي، وبابن الحيواني، الفقيه الحنبلي، المقريء، الواعظ الصوفي، الأديب، أبو الحسن، ولد سنة (٤٨٢هـ) وتوفي سنة (٥٦٤هـ). ذيل طبقات الحنابلة (١/٣٠٢)، شذرات الذهب (٤/٢١٢).

(٥) في (ب) و(ج) «ابن».

(٦) محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق البغدادي، أبو منصور الخياط، الزاهد، المقريء، القدوة، ولد سنة (٤٠١هـ) وتوفي سنة (٤٩٩هـ).
السير (١٩/٢٢٢)، شذرات الذهب (٣/٤٠٦).

(ق٥٥/أ) ابن محمد[١]، / أنبأنا أبو علي بن الصواف[٢]، أنبأنا بشر بن موسى[٣]، أنبأنا الحميدي[٤]، قال: «أصول السنة -فذكر أشياء- ثم قال: «وما نطق به القرآن والحديث مثل﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾[٥]، ومثل ﴿السَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾[٦]، وما أشبه هذا من القرآن والحديث لا نزيد

---

(١) عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد البغدادي، أبو طاهر المؤدب قال عنه الخطيب: «كتبت عنه وسمعت أبا عبد الله الصوري يغمزه ويذكره بما يوجب ضعفه»، ولد سنة (٣٤٥هـ) وتوفي سنة (٤٢هـ) وقال الذهبي: «ضعفه أبو عبد الله الصوري بشيء ما».
تاريخ بغداد (١١/١١٦-١١٧)، تاريخ الإسلام (٢٩/٢٣٨).

(٢) محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق البغدادي، أبو علي الصوّاف، الشيخ الإمام المحدث، الثقة الحجة، وثقه الدارقطني وغيره، مات سنة (٣٥٠هـ).
تاريخ بغداد (١/٢٨٩)، السير (١٦/١٨٤).

(٣) بشر بن موسى بن صالح، أبو علي الأسدي، قال الخطيب: «كان ثقة أمينا، عاقلاً ركيناً»، توفي سنة (٢٨٨هـ).
تاريخ بغداد (٧/٨٦)، السير (١٣/٣٥٢).

(٤) عبد الله بن الزبير الحميدي الأسدي، أبو بكر، أحد الأئمة في الحديث، من أهل مكة، لزم الشافعي إلى أن مات، وهو أجل أصحاب ابن عيينة، توفي بمكة سنة (٢١٩هـ) وله "المسند" مطبوع. تهذيب التهذيب (٥/٢١٥)، السير (١٠/٦١٦).

(٥) الآية ٦٤ من سورة المائدة.

(٦) الآية ٦٧ من سورة الزمر.

فيه، و لا نفسره، ونقف عند ما وقف عليه القرآن والسنة، ونقول: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[(١)] ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي»[(٢)].

هذا حديث ثابت عن الحميدي أبي بكر[(٣)] عبد الله بن الزبير، إمام أهل مكة في الفقه والحديث توفي[(٤)] على رأس العشرين ومائتين رحمه الله[(٥)]، أخذ عن سفيان بن عيينة، والشافعي وغيرهما، وصدَّر البخاري صحيحه بروايته عنه.

[أبو عبيد القاسم بن سلاّم (٢٢٤هـ)]

٢٠٧- أخبرنا القاضي أبو محمد بن علوان[(٦)] ببعلبك، أنبأنا

---

(١) الآية ٥ من سورة طه.

(٢) ذكر الحميدي هذا الكلام في نهاية كتابه المسند (٤٥٧/٢)، حيث كتب رسالة سماها "أصول السنة" ضمنها عقيدته.
وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى(٦/٤).
وأورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (٤١٤/٢)، وفي العلو (ص١٢٢-١٢٣)، وفي الأربعين (ص٨٤-٨٥، برقم٨٧).
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٠-٢٢١).

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «أبي بكر بن عبد الله» والصواب ما أثبته.

(٤) «توفي» ساقطو من (ب) و(ج).

(٥) «رحمه الله» ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان، تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦).

عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي[١]، أنبأنا عبد المغيث بن زهير الحافظ[٢]، أنبأنا أحمد بن عبيد الله بن كادش[٣]، أنبأنا محمد بن علي الحربي[٤]، أنبأنا الحافظ أبو الحسن الدارقطني[٥]، حدثنا محمد بن مخلد[٦]، حدثنا العباس الدوري[٧]، سمعت أبا عبيد القاسم بن سلاّم[٨] -وذكر الباب

---

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسي، أبو محمد الحنبلي، شارح المقنع، ولد سنة (٥٥٥هـ) كان فقيها إماما مناظرًا، توفي سنة (٦٢٤هـ).

السير (٢٦٩/٢٢)، شذرات الذهب (١١٤/٥).

(٢) عبد المغيث بن زهير بن علوى، أبو العز البغدادي الحربي، ولد سنة (٥٠٠هـ) محدّث، صالح، متبع، بقية السلف، متمسك بالسنن، توفي سنة (٥٨٣هـ).

السير (١٥٩/٢١)، شذرات الذهب (٢٧٥/٤).

(٣) أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله، أبو العز المعروف بابن كادش، ولد سنة (٤٣٢هـ) اتهموه بالكذب والتخليط، توفي سنة (٥٢٦هـ).

الميزان (١١٨/١)، السير ٥٥٨/١٩).

(٤) محمد بن علي بن الفتح الحربي، أبو طالب العشاري الحنبلي، قال الخطيب: «كتبت عنه وكان ثقة صالحا»، ولد سنة (٣٦٠هـ)، وتوفي سنة (٤٥١هـ). تاريخ بغداد (١٠٧/٣)، السير (٤٨/١٨).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦).

(٦) محمد بن مخلد العطار الخطيب، محدث بغداد، مات سنة (٣٣١هـ) وله سبع وتسعون سنة. انظر ترجمته في دول الإسلام للذهبي (ص٢٠٤).

(٧) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٨).

(٨) أبو عبيد القاسم بن سلاّم -بالتشديد-، الإمام المشهور، ثقة، فاضل، مصنف، =

الذي[١] يروي فيه الرؤية، والكرسي موضع القدمين، وضحك ربنا، وأين كان ربنا- فقال: «هذه أحاديث صحاح، حملها أهل الحديث، والفقهاء، بعضهم عن بعض، وهي عندنا حق، لا شك فيها؛ ولكن إذا قيل كيف وضع قدمه؟ وكيف يضحك؟ قلنا لا نفسر هذا ولا سمعنا أحداً يفسره».

هكذا أخرجه الدارقطني في "الصفات" له[٢].

وأبو عبيد من أخيار[٣] هذه الأمة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين، وولد والشافعي سنة خمسين ومائة، وإسناده / صحيح عنه . (ق٥٥/ب)

ومن جلالته في العلم قال فيه إسحاق بن راهويه: «الله يحب الإنصاف، أبو عبيد أعلم مني، ومن الشافعي، ومن أحمد بن حنبل».

علامة، مات(٢٢٤). تاريخ بغداد (٤٠٣/١٢-٤١٦)، تقريب التهذيب (٢٧٨).

(١) جاء في (ب) و(ج) زيادة «فيه» بعد «الذي» .

(٢) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص٦٨-٦٩، برقم٥٧).

وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٨/١، برقم١٧).

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٩٨/٢ رقم٧٦٠).

وأورده ابن تيمية في الفتوى الحموية (ص٨٩) وعزاه للبيهقي في الأسماء والصفات وصحح إسناده.

وأخرجه الذهبي في العلو (ص١٢٧) وفي الأربعين (ص٨٥، برقم٨٨)، وفي سير أعلام النبلاء (٥٠٥/١٠).

(٣) في (ب) و(ج) «أحبار».

[نعيم بن حماد الخزاعي (٢٢٨هـ)]

٢٠٨- قال ابن بطة[١]، حدثنا ابن مخلد[٢]، حدثنا الرمادي[٣]، سمعت نعيم بن حماد[٤] في قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾[٥]: «أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه[٦]، ألا ترى قوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٧] الآية، أراد: أنه لا يخفى عليه خافية»[٨].

نعيم بن حماد نزيل مصر، أحد شيوخ البخاري، من كبار أئمة

---

(١) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٠٨).

(٢) محمد بن مخلد العطار، تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٠٧).

(٣) أحمد بن منصور الرمادي، أبو بكر البغدادي، حافظ، ثقة، رحل في طلب الحديث، وأكثر الكتابة والسماع، وصنف المسند، توفي سنة (٢٦٥هـ).السير (٣٨٩/١٢).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣).

(٥) الآية ٤ من سورة الحديد.

(٦) في (ب) و(ج) «يعلمه».

(٧) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٨) أخرجه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (١٤٦/٣، برقم١٠٦).
وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٦)، وفي سير أعلام النبلاء (٦١١/١٠)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين(ص٦٤، برقم٤٨).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١).
وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٨٤): (السند صحيح).

الحديث، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٢٠٩- وهو القائل ما[١] أخبرنا ابن الفراء[٢]، أنبأنا ابن قدامة[٣]، انبأنا ابن البطي[٤]، أنبأنا ابن خيرون[٥]، أنبأنا ابن شاذان[٦]، أنبأنا ابن زياد[٧]، حدثنا محمد بن إسماعيل[٨]، سمعت نعيم بن حماد[٩]، يقول: «من شبه الله بشيء من خلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله[١٠] تشبيها»[١١].

---

(١) «ما» ساقطة من (ج).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٠٦).

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة، تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٠٦).

(٤) محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البطي، تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦).

(٦) تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦).

(٧) أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد، أبو سهل القطان، تقدمت ترجمته في الفقرة (٥٦).

(٨) محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، توفي سنة (٢٨٠هـ)، أخرج له الترمذي والنسائي. التقريب (٨٢٦).

(٩) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣).

(١٠) «ولا رسوله» ساقطة من (ب) و(ج).

(١١) أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/١٩٦).
وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٦).

=

وكلا القولين صحيح عنه.

[عبد الله بن أبي جعفر الرازي (مات بعد المائتين)]

٢١٠- وقال صالح بن [الضريس][١]: جعل عبد الله بن أبي جعفر الرازي[٢] يضرب قرابة له بالنعل على رأسه، يرمى برأي جهم[٣] ويقول: «لا حتى تقول ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ [اسْتَوَى][٤]﴾ بائن من خلقه»[٥].

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١).

(١) في (أ) و(ب) (الضرلين) وفي (ج) «الضرا ـــن» وهوخطأ.

وهو صالح بن الضريس، أخو يحيى بن الضريس، عم أبي محمد بن أيوب، روى عن الفضيل بن عياض، ويحيى بن الضريس، وروى عنه محمد بن أيوب، ولم يذكر ابن أبي حاتم تاريخ وفاته. الجرح والتعديل (٤/٤٠٦-٤٠٧).

(٢) عبد الله بن أبي جعفر الرازي، وثقه الذهبي وقال فيه شيء، وقال ابن حجر: «صدوق يخطىء»، وعده ابن حجر من الطبقة التاسعة، وهو من مات بعد المائتين. التقريب (ص٤٩٧)، والكاشف (٢/٧٠).

(٣) جهم بن صفوان، تقدمت ترجمته في الصفحة (١٦٣).

(٤) ما بين المعكوفتيبن ساقط من (أ).

(٥) أورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والتقل (٦/٢٦٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص١١٩).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢١).

رواه ابن أبي حاتم في كتاب "الرد على الجهمية"، عن محمد بن يحيى[(١)] عن صالح.

[هشام بن عبد الله الرازي (بعد المائتين)]

٢١١- وقال حدثنا علي بن الحسن بن يزيد السلمي[(٢)]، سمعت أبي[(٣)] يقول: سمعت هشام بن عبد الله الرازي[(٤)]، يقول: حُبس رجل[(٥)] في التجهم، فتاب، فجيء به إلى هشام ليمتحنه- فقال له: «أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه؟. قال: لا أدري ما بائن من خلقه. فقال: رُدَّه فإنه لم يتب[(٦)] بعد»[(٧)].

---

(١) محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي النيسابوري الزهري، ثقة، حافظ، جليل، من الحادية عشرة، مات ستة (٢٥٨هـ) على الصحيح وله ست وثمانون سنة. التقريب (ص٩٠٧)، السير (١٢/٢٧٣).

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و(ج).

(٤) هشام بن عبد الله الرازي، فقيه حنفي، من أهل الرأي، أخذ عن أبي يوسف ومحمد ابن الحسن صاحبي أبي حنيفة. قال الذهبي: «كان داعية إلى السنة ومحطاً على الجهمية». تذكرة الحفاظ (١/٣٨٧-٣٨٨)، ميزان الاعتدال (٣/٢٥٤).

(٥) في (ب) «الرجل».

(٦) في (ب) «يثبت».

(٧) أورده ابن تيمية في الحموية (ص٨٨)، وعزاه لابن أبي حاتم، وفي درء تعارض العقل =

(ق٥٦/أ) هشام بن [عبد الله][1] من أئمة الفقه على مذهب أبي حنيفة، / أخذ عن محمد بن الحسن[2] وغيره وهو معروف عند الفقهاء، ذكره أبو إسحاق في طبقات الفقهاء. توفى محمد بن الحسن[3] في منـــزله.

[يزيد بن هارون الواسطي (٢٠٦هـ)]

٢١٢- وعن يزيد بن هارون[4]، وسأله رجل من أهل بغداد فقال: «سمعت المريسي[5] يقول في سجوده: سبحان ربي الأسفل. فقال يزيد: إن كنت صادقاً إنه كافر بالله العظيم».

أخرجها ابن أبي حاتم في كتابه.

و النقل (٦/٢٦٥)، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٢٦).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٢٣).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٤٠-١٤١).

(١) في (أ) و(ب) «عبيد الله» وما أثبته من (ب).

(٢) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٧٠).

(٣) عبارة «وغيره وهو معروف عند الفقهاء، ذكره أبو إسحاق في طبقات الفقهاء. توفى محمد بن الحسن» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٦٩).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٠٣).

[عبد الله بن مسلمة القعنبي (٢٢١هـ)]

٢١٣- وقال بيان بن أحمد[١]، كنا عند القعنبي[٢] فسمع رجلاً من الجهمية يقول: الرحمن على العرش استولى، فقال القعنبي[٣]: «من لا يؤمن أن الرحمن على العرش استوى، كما تقرر في قلوب العامة، فهو جهمي»[٤].

أخرجها عبد العزيز القحيطي[٥] في تصانيفه.

---

(١) بيان بن أحمد بن خفاف، من الطبقة الأولى من الحنابلة، ذكره أبو بكر الخلال مع من روى عن أحمد.

طبقات الحنابلة (١/١١٩، برقم١٣٩).

(٢) عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي، من رجال الحديث الثقات، من أهل المدينة، سكن البصرة وتوفي بها، روى عنه البخاري ١٢٣ حديثًا، ومسلم ٧٠ حديثًا، قال عنه الذهبي: «كان القعنبي من أئمة الهدى، حتى لقد تغالى فيه بعض الحفاظ وفضله على مالك الإمام، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين، عن بضع وثمانين سنة، وهو أكبر شيخ لمسلم مطلقا».

العلو (ص١٢١)، تهذيب التهذيب (٦/٣١).

(٣) عبارة «فسمع رجلاً من الجهمية يقول: الرحمن على العرش استولى، فقال القعنبي» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) أورده الذهبي في العلو (ص١٢١) وقال: المراد بالعامة عامة أهل العلم.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢١٦).

(٥) لم أقف له على ترجمته.

[أبو معمر إسماعيل القطيعي (٢٣٦هـ)]

٢١٤- وقال أبو معمر القطيعي[١]: «آخر كلام الجهمية أنه ليس في السماء إله»[٢].

ذكره ابن أبي حاتم في كتابه.

[الإمام يحيى بن معين (٢٣٣هـ)]

٢١٥- وقال يحيى بن معين[٣]: «إذا قال لك الجهمي: كيف ينـزل؟ فقل: كيف صعد؟».

أخرجه ابن بطة في "الإبانة"[٤] عن

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهروي القطيعي، من أهل بغداد، عالم بالحديث، وكان مسند العراق في عصره، قال عنه الذهبي: أبو معمر من شيوخ البخاري ومسلم، مات سنة (٢٣٦)، وكان من أئمة السنة. انظر العلو (ص١٢٩)، تاريخ بغداد (٦/٢٦٦)، تذكرة الحفاظ (٢/٤٧١).

(٢) أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/٤٧٢)، وأورده في سير أعلام النبلاء (١١/٧٠)، وفي العلو (ص١٢٩).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٢).

وقال الألباني في مختصر العلو (ص١٨٨): «وسائر الرجال ثقات».

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٠٤).

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/٢٠٦، برقم١٦١).

وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (١/٥١، برقم٢٣).

وأخرجه اللالكائي في السنة (٣/٤٥٣، برقم٧٧٦) بلفظ: «إذا سمعت الجهمي =

النجاد[1]، عن جعفر بن أبي عثمان الطيالسي[2] عن يحيى بن معين رحمه الله.

[بشر بن الحارث الحافي (٢٢٧هـ)]

٢١٦- وقال بشر بن الحارث الحافي[3] في عقيدته -وذكر أشياء- فيها: «والإيمان بأن الله على عرشه استوى[4] كما شاء، وأنه عالم بكل

يقول: أنا كفرت برب ينــزل، فقل: أنا أومن برب يفعل ما يشاء».

وعنه أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٣٧٨).

وأورده الذهبي في الأربعين في صفات رب العالمين (ص١٠٧، برقم٥٨).

وأورده أيضا في العلو (ص١٢٩)، وعلق بعده بقوله: «قلت: الكيف في الحالين منفي عن الله تعالى لا مجال للعقل فيه».

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٨-٢٢٩).

وانظر غنية الطالبين للجيلاني (ص٢٨-ف٨٩- الإمام).

(١) أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد، تقدمت ترجمته في الفقرة (١٠٩).

(٢) جعفر بن محمد بن أبي عثمان الطيالسي، أبو الفضل، قال عنه الخطيب: «ثقة ثبت». تاريخ بغداد (٧/١٨٨).

(٣) بشر بن الحارث بن عبــد الرحمن، أبو نصر المروزي البغدادي الحافي، إمام، ورع، زاهد، مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وله خمس وسبعون سنة.

تاريخ بغداد (٧/٦٧)، السير (١٠/٤٦٩).

(٤) «استوى» ساقطة من (ب) و(ج).

مكان، وأن الله يقول، ويخلق، فقوله كن ليس بمخلوق»[١].

رواها ابن بطة في "الإبانة" وغيره.

[حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ)]

٢١٧- و[قال][٢] حرب بن إسماعيل[٣]: «قلت لإسحاق بن راهويه[٤] في قول الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٥]: كيف تقول[٦] فيه؟ قال: حيث ما / كنت[٧] فهو أقرب إليك من حبل الوريد، (ق٥٦/ب) وهو بائن من خلقه» ثم ذكر عن ابن المبارك[٨]: «هو على عرشه بائن من خلقه» ثم قال: وأعلى شيء من ذلك وأثبته قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ

---

(١) أوردها الذهبي في العلو (ص١٢٧)، وفي الأربعين (ص٤٣).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب)، وما أثبته من (ب).

(٣) حرب بن إسماعيل بن خلف الحنظلي الكرماني، صاحب الإمام أحمد، ومن أئمة الحنابلة، توفي سنة (٢٨٠هـ). طبقات الحنابلة (١/١٤٥-١٤٦)، شذرات الذهب (١٧٦/٢).

(٤) تقدمت ترجمته في الفقرة (٢).

(٥) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٦) في (ب) «يقول».

(٧) في (ج) «حيث ما كنت فيه».

(٨) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٤٣).

اسْتَوَى﴾»[١].

رواه الخلال في "السنة" له عن حرب[٢].

[الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ)]

٢١٨- وقال أبو طالب[٣] سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال: إن الله معنا، وتلا: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٤]. قال: «قد تجهم هذا، يأخذون بآخر الآية، ويدعون أولها [هلا][٥] قرأت عليه: ﴿أَلَمْ

---

(١) الآية ٥ من سورة طه.

(٢) أورده ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/١٦١، برقم١١٨).
أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١/٣٧٠).
وأورده في العلو (ص١٣١) وعزاه للخلال في السنة.
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٦).
وقال الألباني في مختصر العلو (١٩١، ح٢٣٣): «قلت: وأخرجه الهروي أيضا في ذم الكلام (١/١٢٠/٦) عن حرب به نحوه».

(٣) أبو طالب، هو أحمد بن حميد المشكاني، كان الإمام أحمد يكرمه ويعظمه. طبقات الحنابلة (١/٣٩).

(٤) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) (ب) و(ج)، وما أثبته من اجتماع الجيوش الإسلامية.

تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾[(١)] فالعلم معهم، وقال في [سورة][(٢)] (ق): ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[(٣)] فعلمه معهم».

رواه ابن بطة في "الإبانة"[(٤)].

٢١٩- وقال المروزي[(٥)]: قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل، إن رجلاً قال: أقول كما قال الله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[(٦)]، أقول هذا ولا أجاوزه إلى غيره. فقال أبو عبد الله: «هذا كلام الجهمية». قلت: فكيف نقول؟ قال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ علمه في كل مكان وعلمه معهم» ثم قال: «أول الآية يدل على أنه علمه».

---

(١) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٣) الآية ١٦ من سورة ق.

(٤) رواه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/١٥٩-١٦٠، برقم١١٦).
وأورده بنحوه القاضي في إبطال التأويلات (٢/٢٨٩، برقم٢٨٦).
وأورده الذهبي في العلو (ص١٣٠)، وفي الأربعين (ص٦٤-٦٥، برقم٤٩).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٠٠-٢٠١).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٨٨).

(٦) الآية ٧ من سورة المجادلة.

رواه ابن بطة عن عمر بن محمد[١] حدثنا محمد بن داود[٢] عن المروزي[٣].

٢٢٠- قال حنبل[٤]: «قلت لأبي عبد الله[٥]: ما معنى قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾، و﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا / هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ ؟. قال: علمه محيط (ق٥٧/أ) بـ«الكل»، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة».

أخرجه اللالكائي في "السنة"[٦].

---

(١) عمر بن محمد بن رجاء، أبو حفص العكبري، قال الخطيب: «روى عنه ابن بطة العكبري، وكان عبداً صالحاً، ديناً، صدوقاً»، توفي سنة (٣٢٩هـ).
تاريخ بغداد (٢٣٩/١١).

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) رواه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (١٦٠/٣-١٦١، برقم١١٧).
وأورده الذهبي في العلو (ص١٣٠).
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠١).

(٤) «حنبل» ساقطة من (ب).
وهو حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو علي البغدادي، ابن عم الإمام أحمد، إمام حافظ ثقة، له كتاب التاريخ والفتن ومحنة الإمام أحمد، توفي بواسط سنة (٢٧٣هـ).
تاريخ بغداد (٢٨٦/٨-٢٨٧)، تذكرة الحفاظ (٦٠٠/٢).

(٥) في (ب) «لأبي عبد الله أحمد بن حنبل».

(٦) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٠٢/٣، =

٢٢١- وقال يوسف بن موسى القطان[(١)]: «وقيل لأبي عبد الله[(٢)]: الله[(٣)] فوق السماء السابعة على عرشه، بائن من خلقه، وعلمه وقدرته بكل مكان؟ قال: نعم».

رواه الخلال، عن يوسف[(٤)].

برقم٦٧٥).

وأورده ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٦، برقم٩٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٣٠)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص٦٥، برقم ٥٠).

وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤٩٦/٥).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (٢٠٠) وعزاه للالكائي.

وانظر مختصر الصواعق (٢١٣/٢)، وقال ابن القيم: «أراد أحمد بنفي الصفة نفي الكيفية والتشبيه، وبنفي الحد حد يدركه العباد ويحدونه».

وانظر في مسألة الحد نقض تأسيس الجهمية (١٦٢/٢).

(١) يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفي، سكن الري ثم انتقل إلى بغداد ومات بها، صدوق من العاشرة، مات سنة (٢٥٣هـ).

التقريب (ص١٠٩٦).

(٢) في (ب) «لأبي عبد الله أحمد بن حنبل».

(٣) «الله» ساقطة من (ج).

(٤) أخرجه ابن بطة في الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (١٥٩/٣، ح١١٥).

أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٤٠١/٣-٤٠٢، برقم٦٧٤).

=

٢٢٢- وقال سلمة بن شبيب[١]: «كنت عند أحمد بن حنبل، فدخل رجل عليه أثر السفر، فقال: من فيكم أحمد بن حنبل؟ فأشاروا إليه، فقال: إني ضربت[٢] البر والبحر[٣] من أربعمائة فرسخ[٤]، أتاني الخضر عليه السلام فقال: إيت أحمد بن حنبل، فقل له[٥]: إن ساكن السماء راض عنك لما بذلت نفسك في هذا الأمر»[٦].

وأورده ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٤٢١/١).

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١١٦، برقم٩٦).

وأورده الذهبي في العلو (١٣٠).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٠٠) وعزاه للخلال في كتاب السنة له.

(١) سلمة بن شبيب النيسابوري، أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، نزيل مكة، ثقة من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين، أخرج له مسلم والأربعة. التقريب (ص٤٠٠).

(٢) في (ب) «خربت».

(٣) في (ج) «البحر والبر».

(٤) في (ج) «فراسخ».

(٥) في (ج) «فقلت له».

(٦) ذكرها ابن أبي حاتم في تقدمة كتاب الجرح والتعديل (٣٠٩/١-٣١٠).

وذكر هذه الحكاية القاضي ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (١٨/١).

وأوردها الذهبي في العلو (ص١٣٠-١٣١).

=

رواه ابن أبي حاتم في مناقب أحمد عن محمد بن مسلم[(١)] عن سلمة.

[ذو النون المصري (٥ ٢٤هـ)]

٢٢٣- وقال عمر بن بحر الأسدي[(٢)]: «سمعت ذا النون المصري[(٣)]

=

أما مسألة حياة الخضر فقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت، وأنه لم يدرك الإسلام»، مجموع الفتاوى (٢٧/١٠٠).

وقال أيضاً عندما سئل عن الخضر وإلياس هل هما معمران؟ فأجاب: ((إنهما ليسا في الأحياء ولا معمران، وقد سأل إبراهيم الحربي أحمد بن حنبل عن تعمير الخضر وإلياس وأنهما باقيان يريان ويروى عنهما، فقال الإمام أحمد: من أحال على غائب لم ينصف منه؛ وما ألقى هذا إلا شيطان.

وسئل البخاري عن الخضر وإلياس هل هما في الأحياء؟ فقال: كيف يكون هذا؟ وقد قال النبي ﷺ لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على وجه الأرض أحد.

وقال أبو الفرج ابن الجوزي قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ﴾ ليسا هما في الأحياء والله أعلم». مجموع الفتاوى (٤/٣٣٧).

وقد أفرده ابن حجر في رسالة سماها "الزهر النضر في نبأ الخضر". وهي مطبوعة ضمن مجموعة الرسائل المنيرية (٢/١٩٥-٢٣٤).

(١) محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي، المعروف بابن وارة، ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧٠هـ) وقيل قبلها.

الجرح والتعديل (٨/٧٩)، التقريب (ص٨٩٧).

(٢) قال الألباني في مختصر العلو (ص١٩٨): «عمر بن بحر الأسدي لم أعرفه».

(٣) في (ب) «المصر». وذكره الذهبي في الميزان فقال: «ذو النون المصري الزاهد

=

يقول: أشرقت لنوره السموات، وأنار لوجهه الظلمات، وحُجِبَ جلالُه عن العيون، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور».

أخرجها أبو الشيخ في كتاب "العظمة"[(١)].

[أحمد بن حنبل]

٢٢٤- وقال الإمام[(٢)] أحمد بن حنبل رحمه الله في كتاب الرد على الجهمية مما جمعه[(٣)] ورواه عبد الله ابنه عنه:

«باب بيان ما أنكرت الجهمية أن يكون الله على العرش»، قلت لهم: أنكرتم أن يكون الله على العرش، وقد قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[(٤)]؟

العارف، قال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر، قلت: اسمه ثوبان بن إبراهيم، ويقال: الفيض بن أحمد، ويقال كنيته أبو الفيض، ويقال أبو الفياض».

مات سنة (٢٤٥هـ). ميزان الاعتدال (٢/٣٣).

(١) أخرجه أبو الشيخ في كتاب العظمة (١/٣٩٨).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٣٤).

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧١).

(٢) «الإمام» ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) «مما جمعه» ساقطة من (ب).

(٤) الآية ٥ من سورة طه.

فقالوا: هو تحت الأرض السابعة، كما هو على العرش، وفي[1] السموات وفي[2] الأرض.

(ق٥٧/ب) فقلنا: قد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليس فيها / من عظمة الرب شيء، أجسامكم وأجوافكم والحشوش[3] والأماكن القذرة ليس فيها من عظمته شيء، وقد أخبرنا عز وجل أنه في السماء فقال تعالى: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ. أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾[4]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ [وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ][5]﴾[6]، ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[7]، ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾[8]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[9] فقد

---

(١) في (ج) «وفوق».

(٢) «في» ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) «والحشوش» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) الآيتان ١٦-١٧ من سورة الملك.

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٦) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٧) الآية ٥٥ من سورة آل عمران.

(٨) الآية ١٥٨ من سورة النساء.

(٩) الآية ٥٠ من سورة النحل.

أخبر[١] سبحانه أنه في السماء»[٢].

أخرجه كله أبو بكر الخلال في "السنة"، وخرج أكثره مفرقا في غير موضع القاضي أبو يعلى الفراء في كتاب "إبطال التأويل" له.

[إسحاق بن راهويه (٢٥٦هـ)]

وقال أحمد بن سلمة[٣]: «سمعت إسحاق بن راهويه يقول: جمعني وهذا المبتدع -يعني إبراهيم بن أبي صالح-[٤] مجلس الأمير عبد الله ابن طاهر[٥]، فسألني الأمير عن أخبار النـــزول فسردها.قال[٦] ابن أبي

(١) في (ب) و(ج) «أخبرنا».

(٢) انظر الرد على الجهمية للإمام أحمد بن حنبل (ص٩٢-٩٣، -ضمن عقائد السلف). وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٠١-٢٠٢).

(٣) أحمد بن سلمة النيسابوري، البزار، أبو الفضل، الحـــافظ، الحجة، العدل، المأمون، المجود، رفيق مسلم في الرحلة، سمع خلقا كثيرا، وجمع وصنف.
السير (١٣/٣٧٣)، تاريخ بغداد (٤/١٨٦).

(٤) إبراهيم بن أبي صالح، قال عنه مسلم بن الحجاج: «جهمي لا يكتب حديثه»، وقال الحاكم: «كذبه إسحاق بن راهويه في مجلس عبد الله بن طاهر»، واسم أبي صالح: هاشم. المغني في الضعفاء (ص١٧)، لسان الميزان (١/٩٦).

(٥) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس، الأمير العادل، حاكم خراسان وما وراء النهر، مات سنة ثلاثين ومائتين وله ثمان وأربعون سنة.
تاريخ بغداد (٩/٤٥٢)، السير (١٠/٦٨٤).

(٦) في (ج) «فقال».

صالح: كفرت برب ينـــزل من سماء إلى سماء. فقال: آمنت برب يفعل ما يشاء»[1].

رواه البيهقي عن الحاكم سمعت محمد بن صالح بن هاني[2] سمعت أحمد بن سلمة فذكره.

[عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق (٢٥١هـــ)]

٢٢٦- وقال عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق[3] لما روى حديث

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(٣/٤٥٢) برقم(٧٧٤).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٣٧٥-٣٧٦، برقم٩٥١).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٣١)، وفي السير (١١/٣٧٦)، وفي تاريخ الإسلام في حوادث وفيات (٢٣١-٢٤٠، ص٨٩)، وأورده في الأربعين (ص٧١، برقم٥٩) وقال: «رواها الحاكم بإسناد صحيح عنه».

(٢) «هاني» ساقطة من (ب) و(ج).

وهو محمد بن صـــالح بن هاني، أبو جعفر الوراق، ثقة، حافظ، زاهد، كان لا يأكل إلا من كسب يده، ولا يقطع صلاة الليل.

البداية (١١/٢٢٥)، طبقات الشافعية (٣/١٧٤).

(٣) عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع النسائي، ثم البغدادي، أبو الحسن الوراق، صحب الإمام أحمد وسمع منه، وكان صـــالحاً، ورعاً، زاهداً، توفي سنة (٢٥١هـــ) على القول الراجح. طبقات الحنابلة (١/٢٠٩-٢١٢)، التقريب (ص٦٣٣).

ابن عباس «ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف[١] نور، وهو فوق ذلك»[٢] قال: «من زعم أن الله هاهنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة»[٣].

عبد الوهاب هذا، ثقة، حافظ، روى عنه أبو داود، والترمذي، والنسائي، مات سنة خمسين ومائتين.

وقيل للإمام أحمد من / نسأل بعدك؟. فقال[٤]: «سلوا (ق٥٨/أ) عبد الوهاب». وأثنى عليه في غير موضع.

---

(١) في (ب) «الألفاف».

(٢) تقدم تخريجه برقم (١١١).

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص١٤٢)،

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٣٢)، وقال: «صح ذلك عنه، حكاه عنه محمد بن أحمد بن عثمان -يعني الذهبي- في رسالته الفوقية وقال: ثقة حافظ، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي، مات سنة خمسين ومائتين» اهـ.

قلت: هذا النص يؤكد أن ابن القيم استفاد كثيراً من كتاب العرش وكان يعتمده، فالعبارة كما ترى مطابقة لما في النص، وأما عبارة العلو فهي «كان عبد الوهاب ثقة حافظاً، كبير القدر، حدث عنه أبو داود والنسائي والترمذي، توفي سنة ...».

(٤) في (ب) و(ج) «قال».

[المزني (٢٦٤هـ)]

٢٢٧- حدثنا أبو الحسين اليونيني[1] الحافظ، عن جعفر الهمداني[2]، أنبأنا السلفي[3]، أنبأنا عبد الملك بن الحسن[4] الأنصاري[5] بمكة، أنبأنا الحسين بن علي الفقيه النسوي[6]، أنبأنا إسماعيل بن رجاء العسقلاني[7] بها، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد

---

(١) علي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله، الحافظ، أبو الحسين الحنبلي، الفقيه البعلبكي اليونيني، الإمام المحدث الفقيه الأوحد، شيخ الذهبي، ولد سنة (٦٢١ هـ) وتوفي سنة (٧٠١هـ).

معجم شيوخ الذهبي (٤٠/٢)، شذرات الذهب (٣/٦).

(٢) جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر بن يحيى الهمداني، أبو الفضل الأسكندراني المالكي، إمام مقرئ مجود، محدث، فقيه، بقية السلف، ولد سنة (٥٤٦هـ) وتوفي سنة (٦٣٦هـ). السير (٣٦/٢٣)، شذرات الذهب (١٨٠/٥).

(٣) تقدمت ترجمته في الصفحة (٢١٠).

(٤) في (ب) «الحسين» وهو خطأ.

(٥) عبد الملك بن الحسن بن بتنة، أبو محمد الأنصاري، شيخ صالح، مجاور بمكة، توفي في حدود الخمسمائة.

معجم السفر للسلفي (ص٢٠٠)، تاريخ الإسلام (٣٤٩/٣٤-٣٥٠).

(٦) الحسين بن علي، أبو عبد الله النسوي، الفقيه، توفي سنة (٤٤٤هـ) أو بعدها.

تاريخ دمشق (٢٨٣/١٤)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٢٧٢٣/٦).

(٧) إسماعيل بن رجاء بن سعيد بن عبيد الله، أبو محمد العسقلاني، الأديب، توفي في =

الملطي[١]، وأبو أحمد محمد بن محمد القيسراني[٢]، قالا: أنبأنا أحمد بن بكر[٣] اليازوري[٤] الفقيه، [حدثنا الحسن بن علي اليازوري][٥]، حدثني

رمضان سنة (٤٢٣هـ).

تاريخ دمشق (٤٠٣/٨)، تاريخ الإسلام (١٠٣/٢٩-١٠٤).

(١) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو الحسين الملطي العسقلاني، عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، توفي بعسقلان سنة (٣٧٧هـ) صاحب التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. طبقات الشافعية (١١٢/٢)، الأعلام (٣١١/٥).

(٢) محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن أبي ربيعة، أبو أحمد القيساراني، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة. تاريخ دمشق (١٨٣/٥٥)، معجم البلدان (٤٢٢/٤).

(٣) في (ب) «ابن أبي بكر».

(٤) أحمد بن محمد بن بكر الرملي، القاضي أبو بكر اليازوري، الفقيه. يروي عن الحسن ابن علي اليازوري، وحكى عنه أسود بن الحسن البرذعي، وأبو القاسم علي بن محمد بن زكريا الصقلي، الرملي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الحافظ.

معجم البلدان (٤٢٥/٥)، تاريخ دمشق (٢٢٦/٥)، وجاء فيه «الباروذي» وهو خطأ.

قال أحمد تيمور باشا في كتابه "ضبط الأعلام" (ص١٦٤): «الغالب في كتب التاريخ المطبوعة تصحيفه بالبازوري (بالموحدة)، فالينتبه له».

(٥) ساقط من (أ) و(ب)، وأثبته من رسالة "شرح السنة" للمزني (ص٧٢).

قال محقق الرسالة (ص٥٣-٥٤): «ولم أجد عنه شيئاً سوى ما ذكره ابن عساكر وياقوت قالا: أحمد بن محمد بن بكر، أبو بكر القاضي اليازوري الفقيه، حدث عن الحسن بن علي اليازوري».

=

على بن عبد الله الحلواني[١] قال: كنت بطرابلس المغرب، فذكرت أنا وأصحاب لنا السنة، إلى أن ذكرنا المزني[٢] رحمه الله، فقال بعض أصحابنا: بلغني أنه يتكلم في القرآن ويقف عنده، وذكر [آخر][٣] أنه يقوله[٤]، إلى أن اجتمع منا قوم آخر فكتبنا إليه كتاباً نريد أن نستعلم منه، فكتب إلينا شرح السنة، فكتب إلينا: «عصمنا الله وإياكم بالتقوى، ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى، أما بعد: فإنك سألتني أن أوضح لك من السنة أمراً تصبر نفسك على التمسك به، وتدرأ عنك به شبه الأقاويل، وزيغ محدثات الضالين، فقد شرحت لك منها ما جاء موضحا[٥] لم آل نفسي وإياك [فيه][٦] نصحا، بدأت فيه بحمد ذي الرشد والتسديد.

الحمد لله أحق ما بدىء، وأولى من شكر، و[عليه][٧] أثني، الواحد

كما وصف في السند أنه: «الحسن بن علي اليازوري الفقيه».

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل المزني، أبو إبراهيم المصري، تلميذ الشافعي، إمام علامة فقيه، كان زاهدا عالما مجتهدا، قوي الحجة، توفي سنة (٢٦٤هـ). السير (٤٩٢/١٢)

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب)، والتصويب من شرح السنة للمزني.

(٤) في (أ) « من أنه يقوله » وفي (ب) «أنه يقول» والتصويب من المصدر السابق.

(٥) جاء في (ب) و(ج) «فقد شرحت لك منهاجا موضحاً».

(٦) ما بين المعكوفتين غير واضح في (أ).

(٧) في (أ) و(ب) و(ج) «وعلى» والتصويب من شرح السنة للمزني.

الصمد، ليس له صاحبة ولا ولد، جل عن المثل فلا شبيه له ولا عديل، السميع البصير العليم الخبير المنيع الرفيع، عالٍ على عرشه[١]، / فهو دان بعلمه من خلقه» -إلى أن قال-: «والقرآن كلام الله ومن الله، ليس بمخلوق فيبيد، وقدرة الله، ونعته[٢] وصفاته [كاملات][٣] غير مخلوقات، دائمات أزليات ليست محدثات فتبيد، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد، جلت صفاته عن شبه المخلوقين، عالٍ على العرش[٤]، بائن من خلقه». وذكر باقي الاعتقاد[٥]. (ق٥٨/ب)

[أبو حاتم الرازي (٢٧٧هـ)]

[أبو زرعة الرازي (٢٦٤هـ)]

٢٢٨- أجاز لنا أحمد بن سلامة[٦]، عن أبي القاسم بن بَوْش[٧]، أنبأنا

---

(١) في (ج) «العرش».

(٢) في (ب) «بعثه».

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «كلمات» والتصويب من شرح السنة للمزني.

(٤) في (ب) «العر».

(٥) أورده الذهبي في العلو (ص١٣٥)،

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٦٦-١٧٠).

(٦) أحمد بن أبي الخير سلامة الدمشقي الحداد، تقدمت ترجمته في الصفحة (٩٣).

(٧) يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بَوْش، أبو القاسم البغدادي الأزجي الخبّاز، =

أبو طالب اليوسفي[١]، أنبأنا [أبو][٢] إسحاق البرمكي[٣]، أنبأنا علي بن عبد العزيز[٤]، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٥] قال: «سألت أبا حاتم[٦] وأبا زرعة[٧] الرازيين رحمهما الله عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين،

صحيح السماع ولم يكن عنده علم، توفي سنة (٥٩٣هـ).

السير (٢١/٢٤٣)، شذرات الذهب (٤/٣١٥).

(١) في (ب) و(ج) «السيوفي» وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

وهو عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد، أبو طالب اليوسفي البغدادي، ولد سنة نيف وثلاثين وأربعمائة، قال السمعاني: «شيخ صالح، ثقة، ديّن» توفي سنة (٥١٦هـ). السير (١٩/٣٨٦)، شذرات الذهب (٤/٤٩).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من روائع التراث.

(٣) إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي، أبو إسحاق، البغدادي، الحنبلي، ولد سنة (٣٦١هـ) قال الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقا ديّنا فقيها على مذهب أحمد وله حلقة للفتوى»، توفي سنة (٤٤٥هـ).

تاريخ بغداد (٦/١٣٩)، السير (١٧/٦٠٥).

(٤) علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد بن سندوية، أبو الحسن، البرذعي، البزار، البغدادي، قال عنه الخطيب: «ثقة»، توفي في المحرم سنة (٣٨٧هـ).

تاريخ بغداد (١٢/٣٠-٣١).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك، فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار، حجازاً، وعراقاً، ومصراً، وشاماً، ويمناً، وكان من مذهبهم أن الله على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف، أحاط بكل شيء علماً»(١).

أبو حاتم هو محمد بن إدريس(٢) الحنظلي، إمام أهل الري(٣) في الحفظ والإتقان، وممن طاف العراق والشام والحجاز وخراسان في طلب العلم، وشهرتهما عند أهل العلم تغني عن التعريف بحالهما.

---

(١) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٦/١-١٧٩، برقم٣٢١)، وقد ذكر الاعتقاد بتمامه والنص المذكور هنا تجده في (ص١٧٧).

وأخرجه الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨٤/١٣) بالسند المذكور هنا، وأخرجه في العلو (ص١٣٧-١٣٨) وقد ساقها بأسانيد ثلاثة.

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٢٥، برقم١١٠).

وأورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٢٥٧/٦).

قال الألباني في مختصر العلو (ص٢٠٤-٢٠٥): «قلت: هذا صحيح ثابت عن أبي زرعة وإبي حاتم رحمة الله عليهما ...» إلى أن قال: «ورسالة ابن أبي حاتم محفوظة في المجموع (١١) في الظاهرية في آخر كتاب (زهد الثمانية من التابعين)».

وقد طبعت ضمن " روائع التراث " تحقيق محمد عزيز شمس، ونشرته الدار السلفية بالهند. انظر (ص١٩-٢٦)

(٢) «إدريس» ساقطة م (ب) و(ج).

(٣) في (ب) «الرأي».

وروى عن أبي حاتم من الأئمة، أبو داود، والنسائي، وابن ماجة.

وروى عن أبي زرعة، مسلم، والترمذي، والنسائي.

[الإمام أبو عبد الله البخاري (٢٥٦هـ)]

(ق٥٩/أ) **٢٢٩-** / وقال أبو[١] عبد الله البخاري[٢]، في كتاب الرد على الجهمية، الذي في آخر الصحيح في باب قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾[٣]: «قال أبو العالية[٤]: استوى إلى السماء: ارتفع، وقال مجاهد[٥]: علا على العرش، وقالت زينب[٦] زوج النبي ﷺ: زوجني الله من فوق سبع سموات»[٧].

وَبَوَّبَ على أكثر ما ينكر الجهمية وتناوله، من العلو، والكلام، واليدين، والعين، ونحو ذلك محتجاً بآيات الصفات وأحاديثها، فمن

---

(١) «أبو» ساقطة من (ج).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الآية ٧ من سورة هود.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمتها.

(٧) انظر صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب (٢٢)، (ص١٥٥٤-١٥٥٥)، ط: دار السلام.

تبوييه:

باب قوله ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[١].

وباب قوله ﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ﴾[٢].

وباب قوله ﴿وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ﴾[٣].

وباب كلام الرب مع الأنبياء وغيرهم[٤].

ونحو ذلك مما إذا تدبره اللبيب، علم بتبوييه رحمه الله وذكره لمثل تلك [الآيات][٥] والأحاديث أن الجهمية تنكر ذلك وتحرفه.

[عثمان بن سعيد الدارمي (٢٨٠هـ)]

٢٣٠- قال عثمان بن سعيد الدارمي[٦] أحد الأئمة، وحفاظ أهل

---

(١) الآية ١٠ من سورة فاطر، وانظر صحيح البخاري كتاب التوحيد، باب (٢٣)، (ص١٥٥٦).

(٢) الآية ٧٥ من سورة ص، وانظر صحيح البخاري كتاب التوحيد، باب (١٩)، (ص ١٥٥٢).

(٣) الآية ٣٩ من سورة طه، وانظر صحيح البخاري كتاب التوحيد، باب (١٧)، (ص ١٥٥١).

(٤) انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد، باب (٣٦)، (ص١٥٧٤).

(٥) في (ب) (ج) «الآية».

(٦) تقدمت ترجمته.

المشرق، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وسمع سعيد بن أبي مريم[(١)]، ونعيم بن حماد[(٢)]، وموسى بن إسماعيل[(٣)]، وفروة بن أبي المغراء[(٤)]، وعبد الله بن رجاء[(٥)]، ومسلم بن إبراهيم[(٦)]، وغيرهم من الأئمة.

(ق٥٩/ب) الذي قال فيه البخاري: «ما رأيت مثل عثمان بن سعيد، ولا / رأى

---

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة ثبت فقيه، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٢٤هـ) وله ثمانون سنة، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٣٧٥).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) موسى بن إسماعيل المنقري مولاهم، أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته واسمه، ثقة ثبت، من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول خراش: (تكلم فيه الناس)، مات سنة (٢٢٣هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٩٧٧).

(٤) فروة بن أبي المغراء، واسم أبيه معدي كرب الكندي، يكنى أبا القاسم، كوفي صدوق، من العاشرة، مات سنة (٢٢٥هـ)، أخرج له البخاري والترمذي. التقريب (ص٧٨٠-٧٨١).

(٥) عبد الله بن رجاء بن عمر الغُداني، بصري، صدوق يهم قليلا، من التاسعة، مات سنة (٢٢٠هـ) وقيل قبلها، أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجة. التقريب (ص ٥٠٥).

(٦) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر، عمي بآخره، من صغار التاسعة، مات سنة (٢٢٢هـ)، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٩٣٧).

عثمان مثل نفسه»[١]؛ أخذ الأدب عن ابن الأعرابي[٢]، والفقه عن البويطي[٣]،والحديث عن يحيى بن معين[٤]، وعلي بن المديني[٥]، فتقدم في هذه العلوم، وقد أثنى عليه غير واحد من أهل العلم، وألف كتاب "النقض على بشر المريسي" مجلداً مما فيه:

١- «قد اتفقت الكلمة من المسلمين، أن الله بكماله فوق عرشه، فوق سمواته»[٦].

٢- وقال أيضاً في موضع آخر من الكتاب: «[و][٧] قال أهل السنة: إن الله بكماله فوق عرشه، يعلم ويسمع من فوق العرش، لا يخفى

---

(١) في تذكرة الحفاظ (٢/٦٢٢) عزا القول إلى أبي الفضل يعقوب بن إسحاق القراب.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أبو يعقوب يوسف بن يحيى المصري البويـطي، صاحب الشافعي، امتحن مع من امتحن في فتنة خلق القرآن، وتوفي سنة (٢٣١هـ) في القيد. تاريخ بغداد (١٤/ ٢٩٩)، تهذيب التهذيب (١١/٤٢٧).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) انظر الرد على بشر المريسي (ص٤٠٨ -ضمن عقائد السلف).
وأورده الذهبي في السير (١٣/٣٢٥).
وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٢٨).
وانظر مختصر الصواعق (٢/٢١٣).

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

عليه خافية من خلقه، ولا يحجبهم عنه شيء»[1].

[أبو عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)]

٢٣١- وقال [الترمذي][2] لما روى حديث أبي هريرة «إن الله يقبل الصدقة، ويأخذها بيمينه فيربيها»[3]: «هذا حديث صحيح روي عن عائشة عن النبي ﷺ، وقد قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث، وما يشبهه من الصفات، ونزول الرب تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا قالوا: قد[4] ثبتت الروايات في هذا، ونؤمن به، ولا نتوهم، ولا يقال كيف هذا.

وروي عن مالك، وابن عيينة، وابن المبارك أنهم قالوا في هذه الأحاديث: أمروها بلا كيف.

وهكذا قول أهل العلم، من أهل السنة والجماعة.

---

(١) انظر الرد على بشر المريسي (ص٤٣٨ -ضمن عقائد السلف) مع تقديم وتأخير.

(٢) ما بين المعكوفتين سقط من (أ) و(ب) وجاء مكانه (أيضاً) وما أثبته من (ج)، وقد تقدمت ترجمة الترمذي.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب (٢٣)، (ح٧٤٣٠، ص ١٥٥٦-١٥٥٧)، ط: دار السلام،

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب (١٩)، قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (٢/٧٠٢).

(٤) «قد» ساقطة من (ج).

وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات، وقالوا: هذا تشبيه، / (ق٦٠/أ) وفسروها على غير ما فسر أهل العلم، وقالوا: إن الله لم يخلق آدم بيده، وإنما معنى اليد ها هنا النعمة، وقال إسحاق بن راهويه: إنما يكون التشبيه إذا قال يد كيد، أو[1] مثل يد، وسمع كسمع».

هكذا قال رحمه الله في باب أفضل[2] الصدقة من جامعه[3].

وروى أيضا حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يمين الله ملأى سحاء[4]، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات، فإنه لم ينقص ما في يمينه، وبيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع»[5].

قال هذا في تفسير ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾[6] الآية، «وهذا الحديث قالت الأئمة: نؤمن به كما جاء من غير تفسير، قاله غير واحد، منهم سفيان الثوري، ومالك، وابن عيينة، وابن المبارك، أنه تروى

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب).

(٢) في (ب) «فضل».

(٣) انظر سنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة، (٣/٥٠-٥١).

(٤) «سحاء»: أي دائمة الصب والهطل والعطاء. النهاية (٢/٣٤٥).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب (٢٢)، (ح٧٤١٩، ص١٥٥٤-١٥٥٥).

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب(١٢) الحث على النفقة(٢/٣٦٢).

(٦) الآية ٦٤ من سورة المائدة.

هذه الأشياء ونؤمن بها ولا يقال كيف».

ذكر هذا في تفسير سورة المائدة[١].

[حرب بن إسماعيل الكرماني (٢٨٠هـ)]

٢٣٢- وقال حرب بن إسماعيل الكرماني[٢] -من أصحاب أحمد- من[٣] طبقة المروزي[٤] والأثرم[٥]: «الجهمية أعداء الله، وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق[٦]، وأنه لايعرف لله مكان، وليس على عرش ولا كرسي، وهم كفار فاحذروهم».

رواه عنه ابن أبي حاتم في كتابه[٧].

---

(١) سنن الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة (٢٥١/٥).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) في (ب) «بن».

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) أحمد بن محمد بن هانئ، أبو بكر الطائي البغدادي الإسكافي الأثرم، فقيه حافظ ثقة، صاحب الإمام أحمد، مات سنة (٢٧٣هـ) وله عدة تصانيف.

الأنساب (١٣٤/١)، التقريب (٩٨).

(٦) جاء في النسخ الأخرى «أن كلام الله مخلوق».

(٧) أورده الذهبي في العلو (ص١٤٣).

[محمد بن عثمان بن أبي شيبة (٢٩٧هـ)]

٢٣٣- وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة[١]، في كتاب "العرش"[٢] له: «ذكروا أن الجهمية يقولون: ليس بين الله وبين / خلقه حجاب، وأنكروا العرش، وأن يكون الله فوقه، وقالوا إنه في كل مكان». (ق٦٠/ب)

وذكر أشياء إلى أن قال: «فسرت العلماء ﴿هُوَ مَعَكُمْ﴾ يعني بعلمه».

«[توافرت][٣] الأخبار أن الله خلق العرش فاستوى عليه بذاته، فهو فوق العرش بذاته، متخلصا من خلقه بائنا منهم»[٤].

محمد بن عثمان هذا، حافظ أهل الكوفة، توفي على رأس الثمانين ومائتين[٥]، سمع عامة شيوخ الأئمة، وهذا كتاب مروي عنه بإسناد صحيح.

---

(١) أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي، العبسي مولاهم، الكوفي، الحافظ المسند البارع، محدث الكوفة، جمع وصنف وكان من أوعية العلم، بصيرا بالحديث والرجال،توفي سنة (٢٩٧هـ).
تاريخ بغداد (٣/٤٢-٤٧)، سير أعلام النبلاء (١٤/٢١).

(٢) كتاب العرش وما روى فيه، قمت بتحقيقه، وقام بنشره مكتبة الرشد بالرياض.
وقد قمت بدراسة شاملة عن موضع الكتاب، وعن مؤلفه.

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «تواترت»، وما أثبته من كتاب العرش لابن أبي شيبة.

(٤) كتاب العرش ص ٢٧٦- ٢٩٢.

(٥) الصواب أن وفاته سنة (٢٩٧هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣/٤٧)، السير (١٤/٢١).

[ابن ماجة (٢٧٣هـ)]

٢٣٤- وقال أبو عبد الله بن ماجة[١] الحافظ المشهور، في سننه، في أول كتاب السنة، فذكر أشياء منها:

قال رحمه الله: «باب فيما أنكرت الجهمية»[٢].

فروى في ذلك[٣] حديث أبي رزين «أين كان ربنا يا رسول الله؟»[٤].

وحديث جابر «بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم، فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم»[٥].

وحديث «يطوي السموات بيمينه»[٦].

وحديث «الأوعال وعلى ظهورهن العرش ثم الله فوق ذلك»[٧].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) انظر سنن ابن ماجة (٣٤/١)، المقدمة، باب(١٣).

(٣) «ذلك» ساقطة من (أ) (ب).

(٤) انظر سنن ابن ماجة (٣٥/١، ح١٧٠)، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (١٥).

(٥) انظر سنن ابن ماجة (٣٦/١، ح١٧٢)، وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٣٤).

(٦) انظر سنن ابن ماجة (٣٧/١، ح١٨٠)، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صفة القيامة والجنة والنار (١٢٦/٨).

(٧) انظر سنن ابن ماجة (٣٧/١-٣٨، ح١٨١)، وقد تقدم تخريج الحديث برقم(٢٤).

وحديث «إن الله يضحك إلى ثلاثة»[١].

وحديث «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن»[٢].

وحديث «أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض، فإنه لم ينقص ما في يده»[٣] ونحو ذلك من الصفات.

[عبد الله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠هـ)]

(ق٦١/أ)

٢٣٥- ١ـ وقد تقدم[٤] / قول أبي عبد الرحمن عبد الله بن الإمام أحمد[٥] في حديث مجاهد «أن الله يقعد محمداً معه على العرش» وأنه قال: «أنا منكر على من رد هذا الحديث، وما رأيت أحدا من المحدثين ينكره، وكان عندنا وقت ما سمعناه من المشايخ أنه إنما ينكره الجهمية».

وقد تقدم غير حديث وأثر، معزو إلى كتاب عبد الله بن أحمد رحمهما الله في الرد على الجهمية أخرجه أبو بكر المروزي صاحب الإمام

---

(١) انظر سنن ابن ماجة (١/٣٩، ح١٨٨)، وفي الزوائد في إسناده مقال.

(٢) انظر سنن ابن ماجة (١/٣٩، ح١٨٧)، وفي الزوائد إسناده صحيح.

وأخرجه أحمد في المسند (٤/١٨٢).

(٣) انظر سنن ابن ماجة (١/٣٨، ح١٨٥).

وأخرجه مسلم في صحيحه،كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة (٣/٧٨).

(٤) تقدم برقم (١٩٠).

(٥) تقدمت ترجمته.

أحمد، ومن أجلّ ما رووا عنه في كتاب فضيلة النبي ﷺ تأليفه[١].

٢ـــ ونقل في هذا الكتاب نحواً من هذا القول عن الإمام أبي داود السجستاني[٢] مؤلف السنن، استفتاه المروزي، فأفتاه أن الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض[٣].

٣ـــ وكذا أفتاه عباس الدوري[٤] الحافظ أحد الشيوخ الأئمة[٥] روى عنه الترمذي، وأبوداود، والنسائي، وابن ماجة.

٤ـــ وكذا أفتاه إبراهيم الحربي[٦]، أحد الفقهاء والأئمة ببغداد في هذا العصر، ذكره أبو إسحاق الشيرازي[٧]، في طبقات أصحاب الإمام

---

(١) أشار ابن القيم إلى هذا الكتاب في بدائع الفوائد (٣٩/٤) حيث قال: «قال القاضي: صنف المروذي كتابا في فضيلة النبي ﷺ وذكر فيه إقعاده على العرش».

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) انظر الأثر في السنة للخلال (٢٤٤/١، برقم٢٧٩).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) انظر الأثر في السنة للخلال (٢٥٨/١، برقم٣١١)، و(٢١٧/١، برقم٢٥٠).

(٦) إبراهيم بن إسحاق الحربي، تقدمت ترجمته.

انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (٢٣٥/١، برقم٢٧٠)، و(٢١٩/١، برقم ٢٥٤).

(٧) إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزأبادي الشيرازي، أبو إسحاق الشافعي، العلامة، المناظر،الفقيه، الأصولي، مات ببغداد سنة (٤٧٦هـ) له "المهذب في الفقه" الذي شرحه النووي في المجموع وغيره كثير.

=

أحمد بن حنبل، وقال فيه: إمام في[1] الحديث وله مصنفات كثيرة، مات سنة خمس[2] وثمانين ومائتين[3].

٥ـ ومن أفتاه من الأئمة بنحو ذلك يحيى بن أبي طالب[4]، وهو محدث، حافظ، سمع يزيد بن هارون[5] وطبقته.

٦ـ ومحمد بن إسماعيل السلمي[6] الحافظ، أحد / أئمة الحديث، والمكثرين منه، روى عنه الترمذي، والنسائي، توفي سنة ثمانين[7]. (ق٦١/ب)

٧ـ وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقي الواسطي[8]، ثقة روى

طبقات الشافعية (٣/٨٨)، السير (١٨/٤٥٢).

(١) «في» ساقطة من (ب).

(٢) في (ب) و(ج) «خمسين».

(٣) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي (ص١٧١).

(٤) تقدمت ترجمته.

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١/٢٣٣، برقم٢٦٨)، و(١/٢١٥، برقم ٢٤٧).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١/٢٣٦، برقم٢٧٢)، و(١/٢١٨، برقم ٢٥٠).

(٧) يعني ومائتين.

(٨) تقدمت ترجمته.

=

عنه أبو داود، وابن ماجة.

٨ــ وأبو عبد الله محمد بن بشر بن شريك بن عبد الله القاضي[(١)]، وأبو قلابة عبد الملك بن محمد[(٢)] الرقاشي، وأبو بكر بن حماد المقري[(٣)]، وعلي بن داود القنطري[(٤)]، ومحمد بن عمران الفارسي الزاهد[(٥)]،

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (٢١٧/١، برقم٢٥٠).

(١) تقدمت ترجمته.

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال ٢٥٠/١، برقم٣١١)، وميزان الاعتدال (٣/ ٤٩١).

(٢) في (ب) و(ج) «محمد بن عبد الملك».

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (٢٥٤/١-٢٥٥).

واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي، أبو قلابة، صدوق يخطيء، تغير حفظه لما سكن بغداد، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٧٦هـ). التقريب (ص٦٢٦).

(٣) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (٢١٧/١، برقم٢٥٠).

واسمه محمد بن حماد، ذكره الخلال فقال: «كان جميل الوجه في وجهه النور، عالما بالقرآن وأسبابه، وكان أحمد يصلي خلفه».طبقات الحنابلة(٢٩٢/١)، تاريخ بغداد (٩/٤).

(٤) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (٢٣٤/١، برقم٢٦٩).

وهو علي بن داود بن يزيد القنطري الأدمي، صدوق، توفي سنة (٢٧٢هـ). التقريب (ص٦٩٥).

(٥) في (أ) و(ب) (ج) «بن أبي عمران» تقدمت ترجمته.

وانظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (٢٣٩/١، برقم٢٧٥).

وإسماعيل بن إبراهيم الهاشمي[١]، ومحمد بن يونس البصري[٢]، وأحمد ابن أصرم المزني[٣]، وحمدان بن علي[٤]، وأبو بكر بن صدقة[٥]، وعلي بن [سهل][٦]، والحسن بن الفضل[٧]، وهارون بن العباس

---

(١) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (٢٣٧/١، برقم٢٧٤)، وأبو علي إسماعيل ابن إبراهيم الهاشمي، لم أقف له على ترجمته.

(٢) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (٢٤٣/١، برقم٢٧٦).

وهو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكنديمي، أبو العباس السامي البصري، ضعيف، من الحادية عشرة، مات سنة (٢٨٦هـ).التقريب (ص٩١٢).

(٣) انظر السنة للخلال (٢١٥/١، برقم٢٤٧).

وهو محمد بن أصرم بن خزيمة، أبو العباس المزني، قال عنه الخلال: «رجل ثقة»، توفي سنة (٢٨٥هـ). تاريخ بغداد (٤٤/٤-٤٥).

(٤) انظر السنة للخلال (٢١٨/١).

وهو محمد بن علي المعروف بحمدان، أبو جعفر الوراق، كان فاضلا ثقة. طبقات الحنابلة (٣٠٨/١)، تاريخ بغداد (٦١/٣).

(٥) انظر السنة للخلال (٢٢٠/١).

واسمه أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، أبو بكر الحافظ، قال عنه الدارقطني: «ثقة ثقة» توفي سنة (٢٩٣هـ). تاريخ بغداد (٤٠/٥-٤١).

(٦) انظر السنة للخلال (٢٥٥/١، برقم٣٠٤).

في (أ) «سهيل» وما أثبته من (ب) و(ج)، واسمه علي بن سهل بن المغيرة البزار، ثقة، من الحادية عشرة . التقريب (ص٦٩٧).

(٧) انظر السنة للخلال (٢٥٩/١، برقم٣١٤).

=

الهاشمي[١]، وأبو عبد الله بن عبد النور[٢]، وإبراهيم الأصبهاني[٣].

٩ـــ وكذلك أفتى من الأئمة قبل هذه الطبقة إسحاق بن راهويه[٤]، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم[٥]، ومحمد بن مصعب العابد[٦]، وبشر الحافي[٧]، وهارون بن معروف[٨]، وجماعة غيرهم من أئمة الحديث والفقه

وهو الحسن بن الفضل بن السمح، أبو علي الزعفراني، ذكره الخطيب فقال: «أكثر الناس عنه، ثم انكشف ستره فتركوه». تاريخ بغداد (٧/٢٠٤).

(١) انظر الأثر الوارد عنه في السنة للخلال (١/٢٣٧، برقم٢٧٣)، و(١/٢٤٣، برقم ٢٧٧).

وهو أبو العباس هارون بن العباس الهاشمي، ثقة، توفي سنة (٢٧٦هـــ). تاريخ بغداد (١٤/٢٧).

(٢) في (ب) و(ج) «أبو عبد الله بن عبد الثوري»، و لم أقف على ترجمته.

(٣) انظر السنة للخلال (١/٢١٧، برقم٢٥٠).

في (ج) «الأصفهاني».واسمه إبراهيم بن محمد بن الحارث الأصبهاني، لم تذكر حالته. طبقـــات الحنابلة (١/٩٦)، والمنهج الأحمد (١/٣٧٣).

(٤) انظر السنة للخلال (١/٢١٧، برقم٢٥٠).

(٥) تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٠٧).

(٦) انظر السنة للخلال(١/٢١٨). وقد تقدمت ترجمة محمد بن مصعب في الفقرة (١٨٥).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) انظر السنة للخلال (١/٢١٨، برقم٢٥٣).

يطول ذكرهم، اختصرت نصوص قولهم، لكنهم يقولون ما معناه أن هذا الخبر يسلم كما جاء ولا يعارض -يعني خبر مجاهد.

[عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)]

٢٣٦- ١ـ وقال الإمام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة[١] في كتاب "مختلف الحديث"[٢] له: ((نحن نقول في قوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٣] إنه معهم يعلم ما هم عليه، كما تقول للرجل وجّهته إلى بلد شاسع، احذر التقصير فإني معك، تريد أنه لا يخفى عليَّ [تقصيرك][٤]./ (ق٦٢/أ)

وقد تقدمت ترجمة هارون بن معروف في الفقرة (١٨٨).

(١) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، الإمام الحافظ الأديب، من المصنفين المكثرين، ولد ببغداد سنة (٢١٣هـ)، وتوفي بها سنة (٢٧٦هـ)، من كتبه: المعارف، وأدب الكاتب، وتأويل مختلف الحديث، وغيرها.

تاريخ بغداد (١٠/١٧٠)، السير (١٣/٢٩٦).

(٢) كتاب تأويل مختلف الحديث في الرد على أعداء أهل الحديث، والجمع بين الأخبار التي ادعوا عليها التناقض والاختلاف، والجواب عما أوردوه من الشبه على بعض الأخبار المتشابهة أو المشكلة بادي الرأي. وقد طبع الكتاب عدة طبعات.

(٣) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٤) في (ب) و(ج) ((تقصيري)).

وكيف يسوغ لأحد أن يقول: إنه سبحانه بكل مكان على الحلول فيه مع قوله ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[١] ومع قوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[٢]؟ و[٣] كيف يصعد إليه شيء هو معه؟ وكيف تعرج الملائكة إليه وهي معه؟

ولولا[٤] أن هؤلاء رجعوا إلى فطرهم، وما ركبت عليه خِلَقُهم[٥] من معرفة الخالق لعلموا أن الله هو العلي وهو الأعلى، وأن الأيدي ترتفع بالدعاء إليه، والأمم كلها أعجميها[٦] وعربيها، تقول: إن الله في السماء. ما تركت على فطرها[٧]»[٨].

٢ــ وفي الإنجيل أن المسيح قال للحواريين: «إن أنتم غفرتم للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم ظلمكم، انظروا إلى طير السماء

---

(١) الآية ٥ من سورة طه.

(٢) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٣) «و» ساقطة من(ب) و(ج).

(٤) في (ج) «ولو».

(٥) في (ج) «خلقتهم».

(٦) في (ب) «عجميها».

(٧) في (ج) «فطرها».

(٨) انظر كتاب تأويل مختلف الحديث (ص١٨٢-١٨٣).

فإنهن لا يزرعن ولا يحصدن، وأبوكم الذي في السماء هو يرزقهن».

ومثل[١] هذا في الشواهد كثير[٢].

[عمرو بن عثمان المكي (٢٩٧هـ)]

٢٣٧- وقال الإمام العارف أبو عبد الله عمرو[٣] بن عثمان[٤] [في كتاب][٥] "آداب المريدين والتعرف لأحوال العبَّاد" في باب ما يجيء به الشيطان للتائبين إذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله، فإنه يوسوس لهم في أمر [الخالق][٦] ليفسد عليهم أحوال[٧] التوحيد، وذكر كلاما طويلا إلى أن قال: «وهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالتشكيل[٨]، أو في

---

(١) في (ب) و(ج) «ومن مثل».

(٢) المصدر السابق (ص١٨٤).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٤٥).

(٣) في (ب) و(ج) «عمر».

(٤) أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي، صوفي، عالم بالأصول، من أهل مكة، له مصنفات في التصوف، زار أصبهان، ومات ببغداد سنة (٢٩٧هـ) وقيل بمكة. تاريخ بغداد (٢٢٣/١٢)، الحلية (٢٩١/١٠).

(٥) في (ب) «في كتابه في كتاب».

(٦) في (أ) و(ب) «الخلائق»، وما أثبته من (ج).

(٧) كذا في الأصل، وفي نقض تأسيس الجهمية «أصول».

(٨) هكذا في (أ) و(ب) و(ج)، وفي اجتماع الجيوش (بالتشكيك).

صفات الرب بالتمثيل والتشبيه، أو بالجحد لها والتعطيل، وأن يدخل عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا / إن قبلوا، أو [يضعضع][١] أركانهم إن لم يلجؤوا بذلك إلى العلم، وتحقيق المعرفة لله عز وجل من حيث أخبر عن نفسه ووصف به نفسه، وما وصف[٢] رسوله».

(ق٦٢/ب)

إلى أن قال: «فهو تعالى القائل ﴿أَنَا اللَّهُ﴾ لا الشجرة؛ الجائي قبل أن يكون جائياً لا أمره، المستوي[٣] على عرشه بعظمة جلاله دون كل مكان، الذي كلم موسى تكليماً، وأراه من آياته عظيما، فسمع موسى كلام[٤] الله الوارث لخلقه، السميع لأصواتهم، الناظر بعينه إلى أجسامهم، يداه مبسوطتان، وهما غير نعمته وقدرته، خلق آدم بيده».

وذكر أشياء أخر[٥].

---

(١) في (أ) و(ب) و(ج) «يتضعضع» وما أثبته من اجتماع الجيوش الإسلامية.

(٢) في (ج) «وصف به».

(٣) في (ب) و(ج) «لا مرة أن يستوي».

(٤) في (ب) «كلا».

(٥) وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٦٢-٦٥).

وفي نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٢٧).

أورده الذهبي في العلو (ص١٥٥).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧٤-٢٧٥).

عمرو المكي[١] هذا من[٢] نظراء الجنيد[٣]، ومن كبار الصوفية وأعيانهم، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين ببغداد، وشهرته عند مشايخ الطرق تغني عن التعريف بحاله رضي الله عنه.

[ابن أبي عاصم النبيل (٢٨٧هـ)]

٢٣٨- وقال الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل[٤] -أحد الأئمة والحفاظ و[٥] المصنفين بأصبهان، على رأس التسعين ومائتين-:

---

(١) انظر ترجمته في طبقات الصوفية (٢٠٠-٢٠٥)، تاريخ بغداد (١٢/٢٢٣-٢٢٥)، حلية الأولياء (١٠/٢٩١)، الأعلام (٥/٢٥٢-٢٥٣).

(٢) «من» ساقطة من (ج).

(٣) الجنيد بن محمد الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم صوفي مشهور، وعده العلماء شيخ مذهب التصوف مع تمسك بالكتاب والسنة، توفي ببغداد سنة (٢٩٧هـ)، الحلية (١٠/٢٥٥)، تاريخ بغداد (٧/٢٤١).

(٤) في (ب) (ج) «النبيلي» وهو خطأ.

وهو أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل، أبو بكر الشيباني، قال فيه أبو الشيخ الأصبهاني: «كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب»، وقال ابن مردوية: «حافظ كثير الحديث صنف المسند والكتب»، توفي سنة (٢٨٧هـ).

طبقات المحدثين بأصبهان (ص٢١٤)، السير (١٣/٤٣٠).

(٥) «و» ساقطة من (ب) و(ج).

«[وجميع ما في][1] كتابنا "كتاب السنة الكبير"[2] الذي فيه الأبواب من الأخبار التي ذكرنا أنها توجب العلم، فنحن نؤمن بها لصحتها، وعدالة ناقليها، ويجب التسليم لها على ظاهرها، وترك تكلف الكلام في كيفيتها».

فذكر في ذلك النـــزول إلى سماء[3] الدنيا[4]، والاستواء على العرش[5]، وغير ذلك.

(ق٦٣/أ) أخرجه[6] / ابن بطة في "الإبانة"، فقال: حدثتنا عاتكة بنت أحمد ابن [عمرو][7] بن [أبي][8] عاصم[9]، قالت: حدثنا أبي رحمه الله.

---

(١) في (أ) «وجمع في كتابنا»، و(ب) (ج) «وجمع ما في كتابنا» والتصويب من العلو للذهبي.

(٢) كتاب السنة مطبوع بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ونشره المكتب الإسلامي.

(٣) في (ب) و(ج) «السماء».

(٤) انظر كتاب السنة (٢١٦/١)، باب (١٠٥)، (ذكر نزول ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ...)

(٥) انظر كتاب السنة (٢١٥/١)، باب (١٠٤)، (ما ذكر أن الله تعالى في سمائه دون أرضه). وأورده الذهبي في العلو (ص١٤٦).

(٦) في (ج) «خرجه».

(٧) في (أ) «عمر».

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب).

(٩) أم الضحاك، عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيبانية، =

[أحمد بن عمر بن سريج (٣٠٦هـ)]

٢٣٩- وقال أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني[1] الإمام المشهور: سألت أيدك الله بيان ما صح لدي من مذهب السلف، وصالح الخلف، في الصفات، فاستخرت الله، وأجبت بجواب بعض الفقهاء.

وهو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج[2].

وقد سأل ابن سريج عن صفات الله فقال: «حرام[3] على العقول أن تمثل الله، وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الألباب أن تصف، إلا ما وصف به نفسه في كتابه، أو على[4] لسان رسوله؛ وصح عند جميع أهل

تروي عن أبيها وعنها ابن بطة وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما.

السير (٤٣٧/١٦)، بغية الطلب في تاريخ حلب (١٤٠٦/٤)، (٤٣٣٧/١٠).

(١) سعيد بن علي بن محمد بن الحسين، -أبو القاسم- الزنجاني، رحل إلى الآفاق، وسمع الكثير، وكان إماماً حافظاً متعبداً، ثم انقطع في آخر عمره بمكة، وكان من دعاة السنة وأعداء البدعة، ولد سنة (٣٨١هـ)، وتوفي سنة (٤٧١هـ).

البداية (١٢٠/١٢)، سير أعلام النبلاء (٣٨٥/١٨-٣٨٩).

(٢) أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج، الفقيه الشافعي، كان من عظماء الشافعيين، وأئمة المسلمين، توفي سنة (٣٠٦هـ).

تاريخ بغداد (٢٨٧/٤)، طبقات السبكي (٨٧/٢).

(٣) في (ب) و(ج) «حراماً».

(٤) في (ج) «وعلى».

الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآي والأخبار الصادقة عن[١] رسول الله ﷺ يجب على المسلم الإيمان بكل واحد منه كما ورد، وأن السؤال[٢] عن معانيها بدعة، والجواب كفر وزندقة، مثل قوله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾[٣] وقوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٤] ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٥] ونظائرها مما نطق بها القرآن كالفوقية، والنفس، واليدين، والسمع، والبصر، وصعود الكلام الطيب إليه، والضحك، والتعجب، والنـزول كل / ليلة» إلى أن قال: «اعتقادنا فيه وفي الآي[٦] المتشابهة في القرآن، أن نقبلها ولا نردها، ولا نتأولها بتأويل المخالفين، ولا نحملها على تشبيه المشبهين، ولا نترجم عن صفاته بلغة[٧] غير العربية، ونسلم الخبر لظاهره والآية لظاهر تنـزيلها».

(ق٦٣/ب)

(١) في (ب) و(ج) «قال».

(٢) في (ب) «السأل».

(٣) الآية ٢١٠ من سورة البقرة.

(٤) الآية ٥ من سورة طه.

(٥) الآية ٢٢ من سورة الفجر.

(٦) في (ب) و(ج) «الآية».

(٧) في (ب) و(ج) «بلفظ».

وذكر أشياء اختصرها[١].

توفي ابن سريج سنة ست وثلاثمائة ببغداد. ذكره أبو إسحاق[٢] في طبقات الفقهاء فقال: كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين، وكان يفضل على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني[٣].

وسمعت أبا الحسن الشيرجي[٤] يقول: إن فهرست[٥] كتب أبي العباس تشتمل على أربعمائة مصنف، وكان أبو حامد الإسفرائيني[٦]، يقول: نحن نجري مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق[٧].

---

(١) أورده الذهبي في العلو (١٥٢-١٥٣)، وفي الأربعين (ص٩٠-٩١، برقم٩٥)، وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٧١-١٧٣).

(٢) انظر طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ص١٠٩).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) ذكره الشيرازي في طبقات الفقهاء (ص١١٨) في ترجمة أبي العباس بن سريج فقال: «أبو الحسن الشيرجي صاحب أبي الحسين بن اللبان»، وذكره في (ص١٢٨) في ترجمة أبي الحسين بن اللبان الفرضي فقال: «وممن أخذ عنه شيخنا أبو الحسن الشيرجي» اهـ. ولم أجد عنه غير هذا.

(٥) في (ج) «فهرس».

(٦) أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، أبو حامد البغدادي، شيخ الشافعية، إمام ثقة، مات سنة (٤٠٦هـ) وله (٦٢ سنة).

تاريخ بغداد (٤/٣٦٨)، السير (١٧/١٩٣).

(٧) انظر السير (١٤/٢٠٢).

أخذ عن أبي القاسم الأنماطي[1]، وعنه انتشر فقه الشافعي في أكثر الآفاق. رحمه الله.

[زكريا بن يحيى الساجي (٣٠٧هـ)]

٢٤٠- وقال ابن بطة حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى الساجي[2]، قال: قال أبي[3]: «القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث، أن الله تعالى على عرشه، في سمائه، يقرب من خلقه كيف شاء» وذكر سائر الاعتقاد[4].

(ق٦٤/أ) توفي زكريا / بن يحيى الساجي شيخ أبي الحسن الأشعري[5] في الفقه

(١) عثمان بن سعيد بن بشار البغدادي، الفقيه، الأنماطي، أبو القاسم الأحول، الإمام العلامة، شيخ الشافعية، توفي سنة (٢٨٨هـ).
تاريخ بغداد (٢٩٢/١١)، السير (٤٢٩/١٣).

(٢) قال عنه الألباني في مختصر العلو (ص٢٢٣): «لم يعرف أحمد هذا ولا ذكر في الرواة عن أبيه».

(٣) زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن بن محمد بن عدي الضبي البصري الساجي، أبو يحيى، محدث البصرة في عصره، وكان من الحفاظ الثقات، كان مولده (٢٢٠هـ) وتوفي سنة (٣٠٧هـ). طبقات الشافعية (٢٢٦/٢)، البداية (١٣١/١١).

(٤) أورده ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (٥٢٧/٢-٥٢٨).
وأورده الذهبي في العلو (ص١٥٠)،
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٥-٢٤٦).

(٥) ستأتي ترجمته عند ذكر قوله، انظر الفقرة (٢٤٨).

والحديث، وإمام أهل البصرة في وقته سنة سبع وثلاثمائة. ذكره أبو إسحاق[١] فقال: أخذ عن الربيع[٢] والمزني[٣]، وله كتاب "اختلاف الفقهاء"، وكتاب "علل الحديث".

[محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١هـ)]

٢٤١- وقال الحاكم[٤] سمعت محمد بن صالح بن هانيء[٥] يقول: سمعت إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول[٦]: «من لم يقر أن الله على عرشه، استوى فوق سبع[٧] سمواته، بائن من خلقه، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه وألقي على[٨] مزبلة لئلا يتأذى برائحته أهل القبلة وأهل الذمة»[٩].

---

(١) انظر طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي (ص١٧٣).

(٢) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن، صاحب الشافعي ورواي كتبه، ثقة، مولده ووفاته بمصر، توفي سنة (٢٧٠هـ).
السير (٥٨٧/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٥/٣).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) «سبع» ساقطة من (ج).

(٨) في (ج) «في».

(٩) أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص٨٤).

=

توفي [ابن][1] خزيمة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

ذكره أبو إسحاق فقال: حكى عنه أبو بكر النقاش[2]، أنه قال: «ما قلدت أحداً منذ بلغت ست عشرة سنة».

أخذ الفقه عن المزني، وقال فيه المزني: «هو أعلم بالحديث مني»[3].

قلت: ولا أعلم في وقته مثله في معرفته بالفقه والحديث[4]، وربما في وقته أفقه منه من غير علم بالحديث، أو بالعكس، أما من جمع بينهما في

وعنه أبو عثمان الصابوني في عقيدة السلف (ص٢٩) وعزاه للحاكم في التاريخ.

وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ص١٢٧، برقم١١٢).

وأورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٦٤) وقال: «وهذا معرف عنه، رواه الحاكم في تاريخ نيسابور وأبو عثمان النيسابوري في رسالته المشهورة»، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢/٥٢٨)، وفي الفتوى الحموية (ص٣٥) وصححه.

وأورده الذهبي في العلو (ص١٥٢).

وأورده ابن القيم في الصواعق. انظر مختصر الصواعق (٢/٢١٢)، وعزاه للحاكم في علوم الحديث والتاريخ.

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) انظر طبقات الفقهاء للشيرازي (ص١٠٥-١٠٦).

(٤) في (ج) «ولا أعلم في وقته مثله بالفقه والحديث مثله في معرفته».

زمانه مثله فلا أعلم، فرضي الله عنه وعن جميع أئمة المسلمين.

[محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)]

٢٤٢- ١ـ أخبرنا[1] أحمد بن هبة الله بن عساكر[2]، أنبأنا زين الأمناء الحسن بن محمد[3]، أنبأنا أبو القاسم الحسين بن الحسن الأسدي[4] سنة ثمان وأربعين / وخمسمائة، أنبأنا ابن [أبي] العلاء[5]، أنبأنا ابن أبي (ق٦٤/ب)

---

(١) في (ب) و(ج) «أخرجه».

(٢) أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عساكر، أبو الفضل، شيخ، مسند، أجل، مات سنة (٦٩٩هـ) وله خمس وثمانون سنة.
تذكرة الحفاظ (١٤٨٧/٤)، شذرات الذهب (٣٩٥/٥).

(٣) الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله، أبو البركات الدمشقي الشافعي، الشيخ العالم الجليل، المسند، العابد، الخير، ولد سنة (٥٤٤هـ) وتوفي سنة (٦٢٧هـ).
السير (٢٨٤/٢٢)، شذرات الذهب (١٢٣/٥).

(٤) الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي الدمشقي، أبو القاسم، الشافعي، المعروف بابن البن، شيخ فقيه، مسند، صدوق، كثير الرواية، ولد سنة (٤٦٦هـ) وتوفي سنة (٥٥١هـ).
طبقات الشافعية للأسنوي (٢٥٥/١)، السير (٢٤٦/٢٠).

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) «بن العلاء».
وهو علي بن محمد بن علي بن أحمد بن أبي العلاء المصيصي، أبو القاسم، الشافعي، الفرضي، الإمام المفتي، مسند دمشق، ولد سنة (٤٠٠هـ) وتوفي سنة (٤٨٧هـ).
السير (١٢/١٩)، شذرات الذهب (٣٨١/٣).

نصر[١]، أنبأنا أبو سعيد الدينوري[٢] مستملي محمد بن جرير قال: قرىء على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[٣] وأنا أسمع بعقيدته منها «وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى، فمن يجاوز[٤] غير ذلك فقد خاب وخسر»[٥].

محمد بن جرير، هو أحد الأئمة الكبار في وقته، في التفسير، والحديث والفقه، والتاريخ، وأحد المجتهدين، توفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة، وله التفسير والتاريخ[٦]، والمصنفات الكثيرة.

---

(١) عبد الرحمن بن أبي نصر عثمان بن القاسم بن معروف التميمي، أبو محمد الدمشقي الملقب بالشيخ العفيف، الإمام المعدّل، مسند الشام، ولد سنة (٣٢٧هـ) وتوفي سنة (٤٢٠هـ). السير (٣٦٦/١٧)، شذرات الذهب (٢١٥/٣).

(٢) عمرو بن محمد بن يحيى، أبو سعيد، الدينوري، وراق محمد بن جرير الطبري، توفي في ربيع الأول سنة (٣٤١هـ)، قال عنه الكتاني: «وهو ثقة مأمون».
تاريخ دمشق (٣٢٦/٤٦)، تاريخ الإسلام (٢٤٧/٢٥).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب) و(ج) «تجاوز».

(٥) انظر صريح السنة للطبري (ص٢٧) بتحقيق بدر بن يوسف المعتوق.
وأخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٨٦/١، برقم٣٢٥).
وأخرجها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٨٠/١٤) بالسند المذكور هنا، وكذلك في العلو (ص١٥٠).

(٦) عبارة «وأحد المجتهدين، توفي ببغداد سنة عشر وثلاثمائة، وله التفسير والتاريخ» =

ذكره أبو إسحاق فقال: كان على [مذهبه][1] القاضي أبي الفرج المعافى بن زكريا النهرواني[2]، ويعرف بابن [الطرار][3]، قال: وكان أبو الفرج هذا فقيهاً أديباً شاعراً عالماً بكل علم[4].

وذكره الخطيب -أعني الطبري- فقال[5]: كان أحد العلماء يُحكم بقوله، ويُرجع إلى رأيه، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان عارفاً بالقرآن، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها، وصحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين في الأحكام، والحلال والحرام[6].

☜ ساقطة من (ب) و(ج).

(١) في(أ) و(ب) (ج) «مذهب» وهو خطأ، لأن المعافى هذا من أتباعه.

(٢) المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد، أبو الفرج النهرواني الجريري نسبة إلى رأي ابن جرير، ويقال له ابن الطرار، الفقيه الحافظ، عالم عصره، توفي سنة (٣٩٠هـ). تاريخ بغداد (١٣/٢٣٠)، السير (١٦/٥٤٤).

(٣) في (أ) «طرارا»، وفي (ب) و(ج) (ظرار) والصواب ما أثبته.

(٤) انظر طبقات الفقهاء (ص٩٣).

(٥) في (ب) و(ج) «وقال».

(٦) انظر تاريخ بغداد (٢/١٦٣).

سمعت علي بن عبد الله [اللغوي][(١)]، يحكي أن محمداً بن جرير مكث أربعين سنة /، يكتب في كل يوم منها أربعين ورقة[(٢)]. (ق٦٥/أ)

وقال أبو حامد الأسفراييني[(٣)] الفقيه: لو سافر رجل إلى الصين، حتى يحصل له كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن كثيراً، أو كلاماً هذا معناه[(٤)].

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: «ما على أديم الأرض أعلم من محمد ابن جرير».

قلت: فمن أراد الإنصاف فليطالع تفسيره في آيات الصفات والعلو، في مواردها. فمن ذلك:

قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾[(٥)]، نقل فيه عن الربيع بن أنس[(٦)] أنه

---

(١) في (ب) (الكفوسي)، وفي (أ) و(ج) (الكفوي) والتصويب من تاريخ بغداد (٢/١٦٣).

وهو علي بن عبد الله بن عبد الغفار أبو الحسن اللغوي، المعروف بالسمسماني، قال الخطيب: «كتبت عنه وكان صدوقاً»، توفي سنة (٤١٥هـ).تاريخ بغداد(١٢/١٠).

(٢) انظر تاريخ بغداد (٢/١٦٣).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) انظر تاريخ بغداد (٢/١٦٣).

(٥) الآية ٢٩ من سورة البقرة.

(٦) تقدمت ترجمته.

«بمعنى: ارتفع»[١].

وقال في تفسير قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[٢] في كل مواضعه[٣] «أي علا وارتفع»[٤].

وقال في قوله ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾[٥] قال: «يجلسه معه على العرش». رواه عن مجاهد من غير وجه[٦].

ثم قال: «ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا، لا[٧] من يقر أن الله فوق العرش، ولا من[٨] ينكره من الجهمية وغيرهم[٩]»[١٠].

---

(١) انظر تفسير الطبري (١/١٩١)، وقد تقدم برقم (١٠).

(٢) الآية ٥٩ من سورة الفرقان.

(٣) انظر تفسير الطبري (١/١٩٢، ١٣/٩٤، ١٩/٢٨).

(٤) عبارة «وقال في تفسير قوله ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ في كل مواضعه أي علا وارتفع» ساقطة من (ب).

(٥) الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٦) تقد تخريجه برقم (١٢٩).

(٧) في (ب) «إلا».

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و(ج).

(٩) في (ب) و(ج) «وغيره».

(١٠) وانظر تفسير الطبري (١٥/١٤٧-١٤٨)، وقد تقدم برقم (١٩٥).

٢ـــ وقال في كتاب "التبصرة[1] في معالم الدين" له: «القول فيما أدرك علمه من الصفات [خبراً][2]، وذلك نحو إخباره تعالى أنه سميع بصير، وأن له يدين بقوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[3]، وأن له وجهاً بقوله ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[4]، / وأن له قدماً بقول النبي ﷺ: «حتى يضع الرب فيها قدمه»[5]، وأنه يضحك بقوله: «لقي الله وهو يضحك إليه»[6]، (ق٦٥/ب)

---

(١) كذا في الأصل، وطبع الكتاب باسم «التبصير» وهو كذلك في العلو (ص١٥٠-١٥١).

(٢) في (ب) و(ج) «خبر».

(٣) الآية ٦٤ من سورة المائدة.

(٤) الآية ٢٧ من سورة الرحمن.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾، (٦/٢٤٥).

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون ... ، (٤/٢١٨٧-٢١٨٨).

(٦) قطعة من حديث أخرجه سعيد بن منصور في سننه برقم (٢٥٦٦).

والإمام أحمد في مسنده (٥/٢٨٧).

والدارمي في الرد على الجهمية (ص٥٣٥).

وابن أبي عاصم في كتاب الجهاد (برقم٢٢٨).

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٦/٢١٩).

=

وأنه[1] يهبط إلى سماء[2] الدنيا لخبر رسول الله ﷺ بذلك، وأن له أصبعاً بقول رسوله: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن»[3].

فإن هذه المعاني التي وُصِفَتْ ونظائرَهَا، كما[4] وصف الله به نفسه، مما [لا تدرك][5] حقيقة علمه بالفكر والرَّوِيَّةِ، لا نكفر[6] بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه»[7].

والبيهقي في الأسماء والصفات (برقم٩٨٦)،

وللاستزادة، انظر حاشية كتاب التبصرة (ص١٣٤-١٣٦).

(١) في (ب) «وأن» وهو خطأ.

(٢) في (ب) و(ج) «السماء».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١٨٣/٤).

وابن ماجة في السنة (٣٩/١)، المقدمة، باب ما أنكرت الجهمية (ح١٨٧).

(٤) في التبصير «مما».

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) «مما أثبتت» والتصويب من التبصير.

(٦) في (ج) «ولا نكفر».

(٧) التبصرة في معالم الدين للطبري (١٣٢-١٣٨، فقرة رقم١٥)، مع تقديم وتأخير وتصرف في العبارة. طبع الكتاب بتحقيق علي بن عبد العزيز الشبل، طبعته دار العاصمة.

وأورده الذهبي في العلو (ص١٥٠-١٥١)،

وكذلك في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٩١-٩٢)،

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص١٩٥) وعزاه إلى القاضي أبي يعلى في =

أخرج هذا الكلام عنه القاضي أبو يعلى الفراء في "إبطال التأويل" له[١].

[أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي (٢٩٢هـ)]

٢٤٣- وقال أبو محمد بن ماسي[٢]، حدثني أبو مسلم الكجي[٣]، قال: خرجت يوماً، فإذا بحمَّام[٤] قد فتح سَحَراً، فقلت للحمامي: أدخل أحد الحمام؟ فقال: لا، فدخلت، فساعة فَتَحْتُ الباب[٥] قال قائل: أبو مسلم، أسلم تسلم، ثم أنشأ[٦] يقول:

إبطال التأويلات.

(١) انظر كتاب إبطال التأويلات (١/٤٨-٤٩).

(٢) عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، أبو محمد البزار، قال عنه الخطيب: (وكان ثقة ثبتاً) ولد سنة (٣٦٩هـ) وله نيف وتسعين سنة.
تاريخ بغداد (٩/٤٠٨)، السير (١٦/٢٥٢).

(٣) أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكـجي البصري، ولد حوالي سنة (٢٠٠ هـ)، وروى عن الأصمعي وغيره، ويوصف بأنه صاحب السنة، وقد امتدحه البحتري بقصيدته، توفي ببغداد سنة (٢٩٢هـ). تاريخ بغداد (٦/١٢٠-١٢٤)، شذرات الذهب (٢/٢١٠).

(٤) في (ب) و(ج) «الحمام».

(٥) في (ب) «الأبواب».

(٦) في (ب) «أنشد».

لك الحمد إما على نعمة وإما على نقمة تدفع
تشاء فتفعل ما شئته وتسمع من حيث لا يسمع

قال: فبادرت فخرجت وأنا جزع، فقلت للحمامي: أليس زعمت أنه ليس بالحمام أحد؟. فقال لي: هل سمعت شيئا؟، فأخبرته بما / كان، (ق٦٦/أ) فقال لي: ذلك جني يترايا لنا في كل حين ينشدنا الشعر. قال: فقلت هل عندك من شعره؟ قال: نعم، أنشد يقول:

أيها المذنب المفرِّط مهلاً كم تمادى وتكسب الذنب جهلاً
كم وكم تسخط الجليل بفعل[1] سمج وهو يحسن الصنع فضلاً
كيف تهدا جفون من ليس يدري أرضي عنه من على العرش أم لا؟

رواه الخطيب في "التاريخ"، عن عبد الله [بن علي][2] بن محمد القرشي[3] عن ابن ماسي[4].

---

(١) في (ب) «بقول».

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، وأثبته من تاريخ بغداد (٦/١٢٢).

(٣) عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن بشـــران، أبو محمد الشاهد، ولد سنة (٣٥٥هـــ)، قال الخطيب: «كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً» توفي سنة (٤٢٩ هـــ). تاريخ بغداد (١٠/١٤).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٦/١٢٢)،
وأورده الذهبي في العلو (ص١٤٨-١٤٩)،
وقال الألباني في مختصر العلو (ص٢٢٢): «إسناد هذه القصة إلي الكجي صحيح،
=

[أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي (٣٢١هـ)]

٢٤٤- قال أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي[1] رحمه الله في العقيدة التي له: «ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة[2]، وأبي يوسف[3]، ومحمد بن الحسن[4]، رضي الله عنهم[5] نقول في توحيد الله معتقدين، أن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، مازال بصفاته قديماً قبل خلقه، وأن القرآن كلام الله، منه بدأ بلا كيفية قولاً، وأنزله على نبيه ﷺ وحياً، وصدقت المؤمنون على ذلك حقاً، وأيقنوا أنه كلام الله بالحقيقة ليس بمخلوق ومن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، والرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية، وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله / ﷺ فهو كما قال، ومعناه على ما أراد، لا (ق٦٦/ب)

رجاله ثقات».

وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٣٢٦-٣٢٧).

(١) أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الحجري، ولد سنة (٢٣٩هـ)، وكان رحمه الله عالماً بالفقه والحديث، توفي سنة (٣٢١هـ). البداية (١١/١٧٤)، السير (١٥/٢٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٦٨).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) في (ب) «رحمهم الله تعالى».

ندخل في ذلك متأولين بآرائنا، ولا يثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام، فمن رام ما حظر عنه علمه، ولم يقنع بالتسليم فهمه، حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الإيمان، ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنـــزيه)). إلى أن قال: ((والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه، وهو مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه)). وذكر سائر الاعتقاد[1].

وذكر الطحاوي، أبو إسحاق[2] في طبقات الفقهاء فقال: ((إليه انتهت رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران[3]، وعن أبي خازم[4] وغيرهما[5] وكان شافعياً يقرأ على

---

(١) انظر بيان أهل السنة والجماعة (وتعرف باسم عقيدة الطحاوي)، (ص٢-٦).
وقد شرحت هذه العقيدة عدة شروح أفضلها شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي.
وقد أوردها الذهبي في العلو (ص١٥٧-١٥٨).
وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٧-٢٤٨).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أحمد بن موسى بن عيسى، أبو جعفر الفقيه المصري الضرير، قال عنه الخطيب: ((كان ثقة))، توفي بمصر سنة(٢٨٠هـ).تاريخ بغداد (١٤١/٥)، السير (٣٣٤/١٣).

(٤) عبد الحميد بن عبد العزيز السكوني البصري، أبو خازم الحنفي القاضي، الفقيه العلامة، وكان ثقة ديناً، ورعاً، كامل العقل مع الذكاء، بارعاً في المذهب، توفي سنة (٢٩٢هـ). طبقات الفقهاء (١٤١)، السير (٥٣٩/١٣).

(٥) في (ب) ((وغيره)).

المزني[١]، فقال له يوما والله لا جاء منك شيء، فغضب وانتقل إلى [ابن][٢] أبي عمران فلما صنف مختصره قال: ((رحم][٣] الله المزني لو كان حياً لكفر عن يمينه)).

وصنف اختلاف العلماء. مات سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، و [له] [٤]ثمانون سنة[٥].

[أبو بكر بن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ)]

(ق٦٧/أ)

٢٤٥- وقال الحافظ ابن الحافظ[٦] أبو بكر بن أبي داود سليمان / بن الأشعث السجستاني رحمه الله[٧] شعراً:

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) ساقط من (أ) و(ب) و(ج)

(٣) في (ب) ((رحمه)).

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)

(٥) انظر طبقات الفقهاء (ص١٤٢).

والعلو للذهبي (ص١٥٧-١٥٨).

(٦) ((ابن الحافظ)) ساقطة من (ب) و(ج).

(٧) أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، ابن أبي داود، الإمام الحافظ الكبير، صاحب سنة، توفي سنة (٣١٦هـ).

تاريخ بغداد (١٤١/٥)، السير (٣٣٤/١٣).

تمسك بحبل الله واتبع الهدى ... ولا تك بدعيا لعلك تفلح

ودن بكتاب الله والسنن التي ... أتت عن رسول الله تنجو وتربح

وقل غير مخلوق كلام مليكنا ... بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

ولا تك في القرآن بالوقف قائلاً ... كما قال[1] أتباع لجهم وأسمجوا

ولا تقل القرآن خلق [قراءة][2] ... فإن كلام الله باللفظ يوضح

وقد أنكر الجهمي أيضا يمينه ... وكلتا يديه بالفواضل تنفح

وقل ينـــزل الجبار في كل ليلة ... بلا كيف جل الواحد المتمدح

إلى طبق الدنيا يمن بفضله ... فتفرج أبواب السماء وتفتح

روى ذلك قوم لا يرد حديثهم ... ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا[3]

في أبيات أخر اختصرها.

قال ابن أبي داود: هذا قولي، وقول أبي، وقول شيوخنا، وقول من لقيناهم من أهل العلم، وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم، فمن قال غير ذلك فقد كذب».

روى هذا الاعتقاد والإجماع عنه غير واحد، منهم ابن بطة في

---

(١) في (ب) «قا».

(٢) جاء في (أ) «قرانه»

(٣) في (ج) «وأقبح» وهو خطأ.

"الإبانة"، والآجري[1]، وصنف كذلك شرحاً[2].

وأبو بكر هذا من كبار أئمة المحدثين، وهو مثل والده في الحفظ ومعرفة / الحديث، وله كتاب "المصاحف"، وكتاب "شريعة المقاري"، أتى فيه بآثار وغرائب تدل على اتساع روايته وفضيلته رحمه الله، توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة. (ق٦٧/ب)

[إبراهيم بن محمد بن عرفة (٣٢٣هـ)]

٢٤٦- ١- وقال الإمام أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة

---

(١) محمد بن الحسين بن عبد الله، أبو بكر الآجري، فقيه، شافعي، محدث، بغدادي، توفي سنة (٣٠٦هـ) وله تصانيف كثيرة منها: أخلاق حملة القرآن، وأخلاق العلماء، وكتاب الشريعة، وغيرها. تاريخ بغداد (٢٤٣/٢)، السير (١٣٣/١٦).

(٢) ذكرها الذهبي في العلو (ص١٥٣-١٥٤) وقال: «هذه القصيدة متواترة عن ناظمها، رواها الآجري وصنف فيها شرحاً، وأبو عبد الله بن بطة في الإبانة».
وذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢٣٣/١٣-٢٣٦).
وذكرها ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة (٥٣/٢).
وابن شاهين في الكتاب اللطيف لشرح مذاهب أهل السنة (٢٥٤-٢٥٧).
وشرحها السفاريني واسم كتابه (لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الأثر السلفية)، وقام بتحقيق هذا الكتاب الدكتور عبد الله بن محمد بن سليمان البيصري، -رسالة دكتوراة-، وطبعته مكتبة الرشد. وسيورد المصنف القصيدة بكاملها برقم (٢٤٩).

النحوي نفطويه[١]، في كتاب "الرد على الجهمية" تأليفه: حدثنا داود بن علي[٢] قال: «كنا عند ابن الأعرابي[٣] فأتاه رجل فقال: ما معنى قوله: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، قال: هو على عرشه استوى، كما أخبر. فقال: هو ليس كذلك، إنما معناه استولى. قال ابن الأعرابي: اسكت ما يدريك ما هذا، العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه[٤] مضاد، فأيهما غلب قيل استولى عليه، والله لا مضاد له، هو على عرشه كما أخبر»[٥].

٢- [وذكر محمد بن أحمد بن النضر[٦]، عن ابن أبي

---

(١) أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي، الملقب: نفطويه النحوي الواسطي، له التصانيف الحسان في الآدب، وكان عالماً بارعاً، ولد سنة (٢٤٤هـ)وقيل سنة (٢٥٠هـ)، توفي سنة (٣٢٣هـ) وقيل (٣٢٤هـ).
السير (١٥/٧٥)، تاريخ بغداد (٦/١٥٩).

(٢) داود بن علي بن خلف الأصبهاني، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) «فيه» ساقطة من (ج).

(٥) سبق تخريجه في (٧).
وانظر العلو للذهبي (ص١٣٣).
واجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٥-٢٦٦).

(٦) هذا النص ليس هذا موضعه في (أ) (ب) (ج) فقد جاء ذكره في معرض ذكر قول =

دؤاد[(١)]] أنه طلب من ابن الأعرابي أن يطلب له في بعض لغات العرب ومعانيها، أن الاستواء في حق الله بمعنى الاستيلاء، فذكر ابن الأعرابي أن ذلك لا يجده[(٢)].

٣- وسمعت داود بن علي يقول: كان المريسي[(٣)] يقول: سبحان ربي الأسفل، وهذا جهل من قائله، ورد لنص كتاب الله إذ يقول: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[(٤)].

أبو عبد الله هذا من أئمة العربية واللغة المعروفين، وهو معاصر لابن أبي دؤاد[(٥)] وذويه.

أبي الحسن الأشعري وليس له علاقة هناك فنقلته إلى هذا الموضع. وما بين المعكوفتين أضفته لمجيئه في رقم (٨) حتى يستقيم الكلام. وقد تقدم تخريجه في رقم (٨)

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته في الفقرة (١٠٣).

(٤) أورده الذهبي في العلو (ص١٥٨)، وعزاه لابن عرفة في كتاب الرد على الجهمية.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٦٦-٢٦٧)، وعزاه لابن عرفة وعقب على قول ابن عرفة بقوله «ورحمه الله لقد لين القول في المريسي صاحب هذا التسبيح، ولقد كان جديرا بما هو أليق به من الجهل».

وقد تقدم في رقم (٢١٢) عن يزيد بن هارون بنحوه.

(٥) في (ب) و(ج) «داود».

[يحيى بن محمد بن صاعد (٣١٨هـ)]

٢٤٧- وقال أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد[1] الحافظ: «هذه الفضيلة في القعود على العرش / لا ندفعها، ولا نماري فيها، ولا نتكلم في حديث فيه فضيلة النبي ﷺ بشيء». (ق٦٨/أ)

روى هذا الكلام عنه الآجري في كتاب "الشريعة" في باب ما خص الله به محمداً ﷺ من المقام المحمود، بعد حديث مجاهد هذا الذي تقدم[2].

وابن صاعد هذا من كبار حفاظ الحديث المشهورين، توفي سنة ثماني عشرة وثلاثمائة رحمه الله.

[أبو الحسن الأشعري (٣٢٤هـ)]

٢٤٨- ١- وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري رحمه الله[3] في

---

(١) يحيى بن محمد بن صاعد، أبو محمد مولى أبي جعفر المنصور، كان أحد حفاظ الحديث، وممن عني به ورحل في طلبه، ولد سنة (٢٢٨هـ) وتوفي سنة (٣١٨ هـ). تاريخ بغداد (٢٣١/٤)، السير (٥٠١/١٤).

(٢) انظر الشريعة للآجري (١٦١٦/٤-١٦١٧، برقم١١٠٦).

(٣) في (ب) «ابن الحسن» وهو أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، كان في أول أمره معتزلياً، ثم تاب من الاعتزال، وأخذ بقول الكلابية، ثم رجع إلى معتقد أهل السنة في مجمل المسائل، توفي سنة (٣٢٤هـ).

انظر تاريخ بغداد (٣٤٦/١١)، سير أعلام النبلاء (٨٥/١٥).

كتابه الذي صنفه، في "اختلاف المصلين ومقالات الإسلاميين"(١)، بعد أن ذكر فيه فرق الروافض، والخوارج، والجهمية، وغيرهم -إلى أن قال-: «ذكر مقالة أهل السنة وأصحاب الحديث، وجملة قولهم: الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وبما جاء عن الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ؛ لا يردون من ذلك شيئاً». إلى أن قال: «وأن الله على عرشه، كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾(٢)، وأن له يدين بلا كيف، كما قال تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾(٣)، وأن أسماء الله لا يقال إنها غير الله، كما قالت المعتزلة والخوارج، وأقروا أن لله علماً كما قال: ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾(٤)، ﴿وَمَا / تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾(٥)، وأثبتوا السمع (ق٦٨/ب) والبصر، ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة، وقالوا إنه لا يكون في

(١) جاء في (أ) و(ب) و (ج) في هذا الموطن الكـلام التالي «أنه طلب من ابن الأعرابي أن يطلب له بعض لغات العرب ومعانيها أن الاستواء في حق الله بمعنى الاستيلاء، فذكر ابن الأعرابي أن ذلك لا يجده»، وواضح أن العبارة ليس لها علاقة بالسياق الوارد هنا وهي مقحمة فنقلتها إلى الموضع المناسب لها في قول ابن الأعرابي السابق ذكره. انظر الفقرة (٢٤٦).

(٢) الآية ٥ من سورة طه.

(٣) الآية ٧٥ من سورة ص.

(٤) الآية ١٦٦ من سورة النساء.

(٥) الآية ٤٧ من سورة فصلت وهي ساقطة من (ب).

الأرض من خير ولا شر إلا ما شاء الله، وأن الأشياء تكون بمشيئة الله، كما قال ربنا: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ (١)».

إلى أن قال: «ويقولون إن القرآن كلام الله غير مخلوق، ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله ﷺ أن الله ينـــزل إلى سماء(٢) الدنيا فيقول: «هل من مستغفر»(٣)، كما جاء الحديث، ويقرون أن الله يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(٤)، وأن الله يقرب من خلقه كيف شاء(٥)، كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾(٦)».

وذكر أشياء كثيرة من أصول السنة -إلى أن قال-: «فهذه(٧) جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه، وأنه لا يجوز الاستواء بمعنى الاستيلاء. وبكل ما ذكرنا(٨) من قولهم نقول، وإليه نذهب، وما

---

(١) الآية ٣٠ من سورة الإنسان.

(٢) في (ب) و(ج) «السماء».

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف يشاء،(ح٢٦٥٤).

(٤) الآية ٢٢ من سورة الفجر.

(٥) في (ب) و(ج) «يشاء».

(٦) الآية ١٦ من سورة ق.

(٧) في (ب) و(ج) «وهذه».

(٨) في (ب) «ذكرناه».

توفيقنا إلا بالله»[١].

٢- وذكر رحمه الله في هذا الكتاب في باب هل الباري عز وجل في مكان دون مكان أم لا في مكان؟ أم في كل مكان؟[٢] قال: اختلفوا في ذلك على[٣] سبع عشرة مقالة[٤]:

منها قال[٥] أهل السنة وأصحاب الحديث: ليس بجسم[٦]، ولا يشبه الأشياء، وأنه على العرش، كما قال:﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٧] ولا نتقدم بين يدي الله / بالقول، بل نقول استوى بلا كيف، وأن الله له يدين كما قال ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٨] وأنه ينـــزل إلى سماء[٩] الدنيا كما جاء في الحديث[١٠].

(ق٦٩/أ)

---

(١) انظر مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري (ص٢٩٠-٢٩٧).

(٢) جاء في (ب) و(ج) «هل الباري عز وجل في كل مكان؟».

(٣) «على» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) انظر مقالات الإسلاميين (ص٢١٠).

(٥) «قال» ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) انظر:قسمّ الدراسة، فقد خصصنا مطلباً في بيان حكم مثل هذا الألفاظ المجملة.

(٧) الآية ٥ من سورة طه.

(٨) الآية ٧٥ من سورة ص.

(٩) في (ب) و(ج) «السماء».

(١٠) تقدم تخريجه

وقال المعتزلة: استوى على العرش بمعنى: استولى.

وقالت المعتزلة: اليد بمعنى: النعمة، وقوله ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[١] أي بعلمنا[٢].

٣- وقال أبو الحسن الأشعري في كتاب "جمل المقالات"، رأيته بخط [أبي][٣] علي بن شاذان[٤]، وقد كتبه[٥] في سنة نيف وسبعين وثلاثمائة، نحو هذا الكلام ومعناه في مقالة أصحاب الحديث تركته خوف الإطالة.

٤- وقال رحمه الله في كتاب "الإبانة في أصول الديانة"، في باب الاستواء، إن قائلاً قال: ما تقولون في الاستواء؟ قيل نقول: إن الله مستو على العرش، كما قال ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٦] وقال ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[٧]، وقال ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾[٨]، وقال حكاية عن

(١) الآية ١٤ من سورة القمر.

(٢) انظر مقالات الإسلاميين (ص٢١١)

(٣) «أبي» ساقطة من (أ) و(ب) و(ج).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) في (ب) و(ج) «كتب».

(٦) الآية ٥ من سورة طه.

(٧) الآية ١٠من سورة فاطر.

(٨) الآية ١٥٨ من سورة النساء.

فرعون﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ. أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾[1]، كذّب موسى في قوله إن الله في السموات.

وقال عز وجل ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ﴾[2] فالسموات فوقها العرش، فلما كان العرش فوق السموات، وكل ما علا فهو سماء، يعني جميع السموات، وإنما أراد العرش الذي هو أعلى السموات، ألا ترى أنه ذكر السموات فقال ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[3]، ولم / يرد أنه يملأهن جميعاً. (ق٦٩/ب)

ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم -إذا دعوا- نحو السماء، لأن الله مستو على العرش الذي هو فوق السموات، فلولا أن الله على العرش، لم يرفعوا أيديهم نحو العرش، وقد قال قائلون[4] من المعتزلة، والجهمية، والحرورية، إن معنى استوى: استولى وملك وقهر، وأن الله في كل مكان وجحدوا أن يكون على العرش كما قال أهل الحق، وذهبوا في الاستواء

---

(١) الآية ٣٦-٣٧ من سورة غافر

(٢) الآية من ١٦ سورة الملك.

(٣) الآية ١٦ من سورة نوح.

(٤) في (ب) و(ج) «وقد قالت القائلون».

إلى القدرة، فلو كان كما قالوا، كان لا فرق بين العرش والأرض السابعة، لأن الله قادر على كل شيء، فالأرض [شيء][١]، فالله قادر عليها وعلى الحشوش، وكذا لو كان مستوياً على العرش بمعنى الاستيلاء، لجاز أن[٢] يقال: مستو على الأشياء كلها، ولم يجز عند أحد من المسلمين أن يقول: إن الله مستو على الحشوش والأخلية، فبطل أن يكون الاستواء على العرش الاستيلاء»[٣].

وذكر أدلة من الكتاب، والسنة، والعقل، وغير ذلك.

٥- ونقل الإمام أبو بكر بن فورك[٤] المقالة التي تقدمت عن أصحاب الحديث، عن الإمام أبي الحسن الأشعري، في كتاب "المقالات والخلاف بين الأشعري وأبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب"[٥] تأليفه.

---

(١) ما بين االمعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، وما أثبته من الإبانة.

(٢) في (أ) «من» وهو خطأ.

(٣) انظر الإبانة عن أصول الديانة (ص٨٥-٨٧) ط: مكتبة دار البيان.

(٤) أحمد بن موسى بن مردوية بن فورك الأصبهاني، صاحب التفسير الكبير، حافظ، مجود، علامة، من قدماء الأشاعرة، توفي سنة (٤١٠هـ).
تاريخ أصبهان (١٦٨/١)، سير أعلام النبلاء (٣٠٨/١٧).

(٥) عبد الله بن سعيد بن كلاب بن القطان البصري، رأس الكلابية، صنف كتباً في الرد على المعتزلة، وكان رأس المتكلمين بالبصرة، توفي بعد المائتين وخمسين.
سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠)، منهاج السنة (٣١٢/١).

فقال: «الفصل الأول؛ في ذكر ما حكى شيخنا أبو الحسن رحمه الله، في كتاب "المقالات" في جمل مذاهب أصحاب الحديث، وما أبان في آخره أنه يقول بجميع ذلك».ثم سرد ابن فورك المقالة بعينها. / (ق٧٠/أ)

ثم قال في آخرها: «فهذا تحقيق لك من ألفاظه، أنه معتقد لهذه الأصول، التي هي قواعد أصحاب الحديث وأساس توحيدهم»[(١)].

٦- وقال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقي[(٢)]: قرأت في كتاب أبي الحسن الأشعري، [الموسوم][(٣)] "بالإبانة": «[أدلة][(٤)] على إثبات الاستواء، قال في جملة ذلك: ومن دعاء أهل الإسلام إذا هم رغبوا إلى الله يقولون: يا ساكن العرش، ومن حلفهم: لا والذي احتجب بسبع سموات»[(٥)].

قال الطرقي: و[(٦)] هذا مأخوذ من قوله ﷺ: «إن الله خلق سبع

---

(١) أورده الذهبي في العلو (ص١٦١).

وأورده في الأربعين في صفات رب العالمين (ص٨٩، برقم٩٤).

(٢) أحمد بن ثابت بن محمد الأصبهاني، أبو العباس الطرقي، كان يقول بقدم الروح، وله تصانيف، توفي سنة (٥٢١هـ). الأنساب (٢٣٥/٨)، السير (٥٢٨/١٩).

(٣) في (أ) و(ب) «المسوم» وهو خطأ وما أثبته من (ج).

(٤) في (أ) (ب) «أوله» وما أثبته من (ج).

(٥) انظر الإبانة (ص٩١).

(٦) «و» ساقطة من (ب) و(ج).

سموات ثم اختار العليا فسكنها»[١].

٧- وقال أبو القاسم القشيري[٢] رحمه الله في شكاية[٣] أهل السنة: «وما نقموا من أبي الحسن الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر لله، وإثبات صفات الجلال، من قدرته، وعلمه، وحياته، وسمعه، وبصره، ووجهه، ويده، وأن القرآن كلامه غير مخلوق»[٤].

رواه عنه الفراوي[٥].

٨- وروى عنه قال: سمعت أبا علي الدقاق[٦]، يقول: سمعت زاهر

---

(١) سبق تخريجه في الفقرة (٣١).

(٢) عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك بن طلحة القشيري، أبو القاسم، الخراساني، الشافعي، الصوفي، المفسر، صاحب «الرسالة»، ولد سنة (٣٧٥هـ)، وتوفي سنة (٤٦٥هـ). تاريخ بغداد (١١/٨٣)، السير (١٨/٢٢٧).

(٣) في (ج) «حكاية».

(٤) انظر تبيين كذب المفتري (ص١١١).

(٥) في (ب) «الفراء» وهو خطأ.

أما الفراوي فهو محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد الصاعدي، أبو عبد الله، الفراوي، النيسابوري، الشافعي، مسند خراسان، وفقيه الحرم، ولد سنة (٤٤١هـ) وتوفي سنة (٥٣٠هـ). السير (١٩/٦١٥)، وفيات الأعيان (٤/٢٩٠).

(٦) الحسن بن علي بن محمد بن إسحاق، أبو علي الدقاق النيسابوري، متصوف على مذهب الأشعري، توفي سنة (٤٠٥هـ) وقيل (٤٠٦هـ).

الوافي بالوفيات (١٢/١٦٥)، تبيين كذب المفتري (٢٢٦).

ابن أحمد الفقيه[١]، يقول: مات الأشعري ورأسه في حجري وكان يقول شيئاً في حال نزعه «لعن الله المعتزلة [موهوا ومخرقوا][٢]»[٣].

٩- وقال الحافظ أبو القاسم بن عساكر[٤] في تبيين كذب المفتري[٥] -تأليفه-: «فإذا كان أبو الحسن / (ق٧٠/ب) كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد، مصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد، يوافقه أكثر ما يذهب إليه أكابر أكثر[٦] العباد، ولا يقدح في مذهبه غير أهل الجهل والعناد، فلابد أن يحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة، ليعلم حاله في صحة عقيدته في الديانة، فاسمع ما ذكره في كتاب الإبانة فإنه قال: «الحمد لله الواحد، العزيز، الماجد، المتفرد بالتوحيد، المتمجد بالتمجيد، الذي لا يبلغه[٧] صفات العبيد، وليس له مثل، ولا نديد، -وذكر أشياء-

---

(١) زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى، أبو علي السرخسي، العلامة، فقيه خراسان، شيخ القراء والمحدثين، ولد سنة (٣٠٤هـ) وتوفي سنة (٣٨٩هـ).
السير (١٦/٤٧٦)، شذرات الذهب (٣/١٣١).

(٢) في (أ) و(ب) «موحوا وحرفوا» وفي (ج) «موجوا وحرفوا» والتصويب من تبين كذب المفتري.

(٣) انظر تبيين كذب المفتري (ص١٤٨). ط: دار الكتاب العربي.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) انظر النص في تبيين كذب المفتري (ص١٥٢-١٦٣).

(٦) «أكثر» ساقطة من (ج).

(٧) في (ب) و(ج) «تبلغه».

إلى أن قال بعد أن رد في الخطبة على المعتزلة والقدرية والجهمية والرافضة[١]: «فإن[٢] قال قائل: قد[٣] أنكرتم قول المعتزلة، والقدرية، والجهمية، والحرورية، والرافضة[٤]، والمرجئة، فعرفونا قولكم الذي به تقولون، وديانتكم التي بها تدينون[٥].

قيل له: قولنا الذي به نقول، وديانتنا التي بها ندين، التمسك بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ، وما روي عن الصحابة، والتابعين، وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أحمد بن حنبل -نضَّر الله وجهه- قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون، لأنه الإمام الفاضل، والرئيس / الكامل، (ق٧١/أ) الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال، وأوضح به المنهاج، وقمع به المبتدعين، وزيغ الزائغين، وشك الشاكين، فرحمة الله عليه من إمام مقدم، وكبير [مفخَّم][٦]، وعلى جميع أئمة المسلمين.

وجملة قولنا: إنا نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله، وما جاء من عند الله، وما رواه الثقات عن رسول الله ﷺ، لا نرد من ذلك شيئاً، وأن الله

---

(١) في (ب) «والروافضة».

(٢) في (ب) و(ج) «فإنه».

(٣) في (ب) و(ج) «قيل».

(٤) في (ب) و(ج) «والروافض».

(٥) في (ب) «تدينوان».

(٦) في (أ) و(ب) «فقهم» وفي (ج) (فقيه)والتصويب من الإبانة (ص١٧).

إله واحد أحد، فرد صمد، لا إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة [حق][1]، والنار حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأن الله تعالى مستو على عرشه كما قال: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[2]، وأن لله وجهاً كما قال: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ [ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ][3]﴾[4]، وأن له يدين كما قال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾[5] وقال: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[6]، وأن له عينين بلا كيف كما قال: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾[7]، وأن من زعم أن أسماء الله غيره كان ضالاً[8]، وأن لله علماً كما قال: ﴿أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾[9]».

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٢) الآية ٥ من سورة طه.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ).

(٤) الآية ٢٧ من سورة الرحمن.

(٥) الآية ٦٤ من سورة المائدة.

(٦) الآية ٧٥ من سورة ص.

(٧) الآية ١٤ من سورة القمر.

(٨) في (ب) و(ج) «فهو ضال».

(٩) الآية ١٦٦ من سورة النساء.

إلى أن قال: «وندين بأن الله يُرى بالأبصار يوم القيامة، كما يُرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون[١]».

إلى أن قال: «وندين بأنه يقلب القلوب، وأن القلوب بين أصبعين من أصابعه[٢]، وأنه يضع السموات على أصبع، والأراضين على أصبع، كما جاءت الرواية عن رسول الله ﷺ»[٣].

(ق٧١/ب) إلى أن قال: / «ونصدق بجميع[٤] الرواية التي يثتبها[٥] أهل النقل من النـــزول إلى السماء الدنيا، وأن الرب يقول «هل من سائل، هل من مستغفر»[٦] خلافا لما قال أهل الزيغ والتضليل،

---

(١) انظر الحديث في صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ (ح٧٤٣٤، ص١٥٥٧).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) انظر الحديث في صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (ص١٥٦٣-١٥٦٤، ح٧٤٥١). وصحيح مسلم، كتاب صفة المنافقين، باب صفة القيامة والجنة والنار، برقم (٢٧٨٦).

(٤) في (ج) «جميع».

(٥) في (ب) و(ج) «يكتبها».

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل، (ح١٥٨-١٧٠-١٧٢)

ونُعَوِّل[١] فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا عز وجل، وسنة نبينا ﷺ، وإجماع المسلمين[٢]، وما كان في معناه، ونقول إن الله يجيء يوم القيامة[٣]، كما قال: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾[٤]، وأنه يقرب من عباده كيف يشاء، كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٥] وكما قال: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾[٦].

ونرى مفارقة كل داعية لبدعة، ومجانبة أهل الأهواء[٧]، وسنحتج[٨] لما ذكرناه من قولنا، وما بقي منه، [مما لم نذكره][٩] باباً باباً، وشيئاً شيئاً»[١٠].

قال ابن عساكر : فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه

---

(١) في (ب) و(ج) «نقول».

(٢) في (ب) «المسلمون».

(٣) «القيامة» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) الآية ٢٢ من سورة الفجر.

(٥) الآية ١٦ من سورة ق.

(٦) الآيتان ٨-٩ من سورة النجم.

(٧) «أهل الأهواء» ساقط من (ب) و(ج).

(٨) في (ب) (ج) «ومن احتج».

(٩) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) وما أثبته من الإبانة.

(١٠) انظر الإبانة (ص١٧-٢٩).

وأبينه، واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبينه[١].

١٠- وقال الحافظ ابن عساكر: قال أبو الحسن في كتابه الذي سماه "العمد في الرؤية": «ألفنا كتاباً كبيراً في الصفات، تكلمنا فيه على أصناف المعتزلة والجهمية وفيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه لله، واليدين، وفي استوائه على العرش»[٢].

/ ولد الأشعري سنة ستين ومائتين[٣]، ومات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، بالبصرة رحمه الله، وكان معتزلياً ثم تاب، ووافق أصحاب الحديث في أشياء يخالفون فيها المعتزلة، ثم وافق أصحاب الحديث في أكثر ما يقولونه، وهو ما [ذكرناه][٤]، عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك، وأنه موافق لهم في جميع ذلك. (ق٧٢/أ)

فله ثلاثة أحوال: حال كان معتزلياً، وحال كان سنياً في بعض[٥] دون البعض، وكان في غالب الأصول سنياً، وهو الذي علمناه من حاله، فرحمه الله وغفر له ولسائر المسلمين.

---

(١) تبيين كذب المفتري (ص١٥٢-١٦٣).

(٢) انظر تبيين كذب المفتري (ص١٢٩).

ونقض تأسيس الجهمية لابن تيمية (٢/٣٣٥).

(٣) في (ب) و(ج) «ست وثمانين».

(٤) في (أ) «ذناه» وفي(ب) «دناه» وهو خطأ، وما أثبته من (ج).

(٥) في (ب) و(ج) «البعض».

[ابن غانم المقدسي]

٢٤٩- قال القاضي أبو أحمد العسال (شعر) من[١] كلام ابن غانم المقدسي رحمه الله:

قل لمن يفهم عني ما أقول   أقصر القول فذا شرح يطول

ثَمَّ سر غامض من دونه   ضربت والله أعناق الفحول

أنت لا تعرف إياك ولا   تَدَّرِي من أنت ولا كيف الوصول

لا ولا تدري صفات رُكِّبت   فيك حارت في خفاياها العقول

أين منك الروح في جوهرها   هل تراها فترى كيف تجول؟

هذه الأنفاس هل تحصرها   لا ولا تدْري متى عنك تزول

(ق٧٢/ب) أين منك العقل والفهم إذا   غلب النوم فقل لي يا جهول /

أنت أكل الخبز ما تعرفه   كيف يجري منك أو كيف تبول

فإذا كانت طواياك التي   بين جنبيك كذا فيها ضلول

كيف تدري من على العرش استوى   لا تقل كيف استوى كيف النـــزول

كيف تحكي أم ترى كيف ترى[٢]   ولعمري ليس ذا إلا فضول

---

(١) في (ج) «ومن».

(٢) كذا في (أ) و(ب) و(ج)، وجاء في شرح جوهرة التوحيد:

كيف يحكي الرب أم كيف يرى

هو لا أين ولا كيف له وهو رب الكيف والأين يحول
هو فوق الفوق لا فوق له وهو في كل النواحي لا يزول[١]
جل ذاتاً وصفاتٍ وسما فتعالى قدره عما أقول[٢]

[أبو بكر بن أبي داود (٣١٦ هـ)]

٢٥٠- أخبرنا الشيخ أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن رزقويه[٣]، في[٤] يوم الاثنين، سلخ صفر،

---

(١) إذا كان قصده أن الله تعالى مع خلقه بذاته فهذا قول حلولية الجهمية وهو قول باطل، وقد تقدم الرد عليه مفصلاً في القسم الدراسي.

(٢) في هامش الصفحة من النسخة (ب) العبارة التالية «حديث الجارية يرده حيث قال لها النبي ﷺ: أين الله؟ قالت: في السماء، فقال: اعتقها فإنها مؤمنة، وأثبت إيمان الجارية التي بأصبعها نحو السماء تشير» اهـ.

والمقصود هنا الرد على قول الشاعر في القصيدة «وهو لا أين»، وقد أوضح المصنف في بداية الكتاب صحة السؤال عن الله بأين.

والأبيات ذكرها صاحب الكتاب تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ص ٩٢، ٩٣ وعزاها للغزالي.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادي، أبو الحسن البزار، المعروف بابن رزقويه، ولد سنة (٣٢٥هـ) قال الخطيب: «كان ثقة صدوقاً، كثير السماع والكتابة، حسن الاعتقاد، توفي سنة (٤١٢هـ).

تاريخ بغداد (١/٣٥١)، السير (١٧/٢٥٨).

(٤) «في» ساقطة من (ب) و(ج).

سنة سبع وأربعمائة، قرئ عليه في مسجده ببغداد وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد العسكري الصفار[(١)]، قال: أنشدنا أبو بكر عبد الله بن أبي[(٢)] داود سليمان بن الأشعث السجستاني[(٣)] لنفسه رحمه الله في السنة: ((شعر)).

١.تمسك بحبل الله واتبع الهدى ولا تك بدعيا لعلك تفلح

٢.ودن بكتاب الله والسنن التي أتت عن رسول الله تنجو وتربح

٣.وقل: غير مخلوق كلام مليكنا بذلك دان الأتقياء وأفصحوا

٤.ولا تك في القرآن بالوقف قائلاً كما قال أتباع جهم[(٤)] وأسمجوا/ (ق٧٣/أ)

٥.ولا تقل القرآن خلق قراءة فإن كلام الله باللفظ يوضح [(٥)]

٦.فقل يتجلى الله للخلق[(٦)] جهرةً كما البدر لا يخفى وربك أوضح

٧.وليس بمولود وليس بوالد وليس له مثل تعالى المسبح

٨.وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا بمصداق ما قلنا حديث مصرح

(١) أبو بكر محمد بن أحمد بن محموية العسكري الصفّار،ترجمته في تاريخ دمشق (١٥٣/٥١).

(٢) ((أبي)) ساقطة من (ب).

(٣) أبو بكر عبد الله بن أبي داود، تقدمت ترجمته في الفقرة (٢٨٩).

(٤) في (ب) و(ج) ((لجهم)).

(٥) الأبيات الخمسة السابقة ساقطة من (ج).

(٦) في (ب) و(ج) ((للحق)).

٩.رواه جرير عن مقال محمد فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح

١٠.وقد ينكر الجهمي أيضا يمينه وكلتا يديه بالفواضل تنفح

١١.وقل: ينـــزل الجبار في كل ليلة بلا كيف جل الواحد المتمدح

١٢.إلى طبق الدنيا يمن بفضله فتفرج أبواب السماء وتفتح

١٣.يقول ألا مستغفر يلق غافراً ومستمنح خيراً ورزقاً فيمنح

١٤.روى ذاك قوم لا يرد حديثهم ألا خاب قوم كذبوهم وقبحوا

١٥.وقل إن خير الناس بعد محمد وزيراه قدماً ثم عثمان الأرجح

١٦.ورابعهم خير البرية بعدهم عليّ حليف الخير بالخير منجح

١٧.وإنهم للرهط لا ريب فيهم على نجب الفردوس في الخلد يسرح[1]

١٨.سعيد وسعد وابن عوف وطلحة وعامر فهر و الزبير الممدح

١٩.وقل خير قول في الصحابة كلهم ولا تك طعاناً تعيب وتجرح

٢٠.فقد نطق الوحي المبين بفضلهم وفي الفتح آي للصحابة تمدَحُ / (ق٧٣/ب)

٢١.وبالقدر المقدور أيقن فإنه دعامة عقد الدين والدين أفيح

٢٢.ولا تنكرن[2] جهلا نكيراً ومنكراً ولا الحوض والميزان إنك تنصح

(١) في (ب) و(ج) «تسرح».

(٢) في (ب) و(ج) «ولا تنكر».

٢٣.وقل يخرج الله العظيم بفضله من النار أجساداً من الفحم[1]تطرح

٢٤.على النهر في الفردوس تحيا بمائه كحبة حمل السيل إذ جاء يطفح

٢٥.وأن رسول الله للخلق شافع وقل في عذاب القبر قول موضح

٢٦.ولا تكفرن أهل الصلاة وإن عصوا فكلهم يعصي وذو العرش يصفح

٢٧.ولا تعتقد رأي الخوارج إنه مقال لمن يهواه يردي ويفضح

٢٨.ولا تك مرجياً لعوباً بدينه ألا إنما المرجي بالدين يمزح[3]

٢٩.وقل إنما الإيمان قول ونية وفعل على قول الرسول مصرح

٣٠.وينقص طوراً بالمعاصي وتارة بطاعته ينمو وفي الوزن يرجح

٣١.ودع عنك أراء الرجال وقولهم فقول رسول الله أزكى وأشرح

٣٢.ولا تك من قوم تَلَهَّوْا بدينهم فتطعن في أهل الحديث وتقدح

٣٣.إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه فأنت على خير تبيت وتصبح [4]

قال الإمام أبو بكر بن [أبي][5] داود رحمه الله: «هذا قولي وقول

---

(١) في (ب) «الحم».

(٢) الأبيات من (١٠-٢٥) ساقطة من (ج).

(٣) البيتان (٢٧-٢٨) ساقطان من (ج).

(٤) الأبيات من (٣٠-٣٣) ساقطة من (ج).

(٥) «أبي» ساقطة من (أ) و(ب) والصواب ما أثبته.

أبي وقول أحمد بن حنبل، وقول من أدركنا من أهل العلم، وقول من لم ندرك ممن بلغنا عنه، فمن قال غير هذا فقد كذب. آخرها والحمد لله / (ق٧٤/أ) أولا وآخراً، وباطناً وظاهراً[١]، وصلى الله على سيدنا محمد النبي المصطفى، وأصحابه الأزكياء الأتقياء، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وحسبنا الله ونعم الوكيل»[٢] [٣].

[أبو أحمد العسال (٣٤٩هـ)]

٢٥١- وقال القاضي أبو أحمد العسال الحافظ الأصبهاني[٤]، في كتاب "المعرفة" -تأليفه- في الصفات، في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٥] فنقل ما فيه من أقوال الأئمة مثل قول ربيعة[٦]، ومالك[٧]، والضحاك[٨]، وأبي عيسى يحيى بن

---

(١) في (ب) و(ج) «وظاهراً وباطناً».

(٢) تقدم عزو القصيدة في الفقرة (٢٤٤).

(٣) من قوله «قال الإمام أبو بكر بن أبي داود ...» إلى هنا، ساقط من (ج).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) الآية ٥ من سورة طه.

(٦) تقدم برقم (١٤٦).

(٧) تقدم بالأرقام (١٥٥-١٥٦-١٥٧).

(٨) تقدم بالأرقام (١٣٦-١٣٧).

رافع[١]، وعبد الله بن المبارك[٢]، وكعب الأحبار[٣].

وحديث ابن مسعود الذي فيه «ما بين الكرسي إلى الماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء، والله فوق العرش، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم».

وإسناده صحيح[٤]، وقد[٥] تقدم جميع ذلك عنهم على طبقاتهم.

وهذا الكتاب "كتاب المعرفة" من أجل كتاب صنف في صفات الرب عز وجل، إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن[٦]، علم منـزلة مصنفه، وجلالته رحمه الله، وقد توفي[٧] سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، وطاف البلاد، وسمع الكثير من مثل أبي مسلم الكجي[٨]، ومحمد بن أيوب الرازي[٩]، و ابن أبي عاصم[١٠].

---

(١) تقدم بالأرقام (١٤٣-١٤٤).

(٢) تقدم بالأرقام (١٦١-١٦٢-١٦٣).

(٣) تقدم بالأرقام (١٦١-١٦٤).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٠٥).

(٥) «قد» ساقطة من (ج).

(٦) في (ب) «اللسان».

(٧) في (ج) «توفي في».

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) محمد بن أيوب بن يحيى الضريس الرازي، الحافظ، أبو عبد الله، مصنف فضائل القرآن، ولد على رأس المائتين، وثقه ابن أبي حاتم والخليلي، مات يوم عاشوراء سنة (٢٩٤هـ). الجرح والتعديل (١٩٨/٧)، تذكرة الحفاظ (٦٤٣/٢).

(١٠) تقدمت ترجمته.

[أبو بكر الآجري (٣٦٠هـ)]

٢٥٢- وقال الإمام أبو بكر الآجري[(١)] الحافظ، في كتاب الشريعة[(٢)] له: «باب في التحذير من مذهب الحلولية» الذي يذهب إليه أهل / العلم، أن الله عز وجل على عرشه، فوق سمواته، وعلمه محيط بكل شيء، قد أحاط [علمه][(٣)] بجميع ما خلق في[(٤)] السموات العلى، وبجميع ما في سبع أراضين، يرفع إليه أعمال العباد. (ق٧٤/ب)

فإن قال قائل: إيش يكون معنى قوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ الآية التي [احتجوا][(٥)] بها؟. قيل له: علمه، والله عز وجل على عرشه، وعلمه محيط بهم، كذا فسره أهل العلم، والآية يدل أولها وآخرها على أنه العلم، وهو على عرشه، فهذا قول المسلمين[(٦)].

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) كتاب الشريعة للآجري، طبع بتحقيق الدكتور عبد الله الدميجي، وقام بنشره دار الوطن، في ستة مجلدات.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من الشريعة للآجري.

(٤) «في» ساقطة من (ب) و(ج).

(٥) في (أ) (ب) «يحتجوا» وما أثبته من (ج).

(٦) انظر الشريعة للآجري (٣/١٠٧٥-١٠٧٦) وقد نقله الذهبي هنا باختصار. وانظر مختصر الصواعق (٢/٢١٤).

حدثنا ابن مخلد[١]، [حدثنا أبو داود][٢]، حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا [سُرَيْج][٣] بن النعمان[٤]، حدثنا عبد الله بن نافع[٥] قال: قال مالك[٦]: الله في السماء، وعلمه في كل مكان، لا يخلو من علمه مكان.

ثم ذكر بأسانيده قطعة من أحاديث العلو[٧].

توفي سنة نيف وخمسين وثلاثمائة، وبقي[٨] مجاورا بمكة مدة [سنين][٩]، وكان كبير الشأن، فقيهاً، مفتياً، عالماً باختلاف العلماء، خبيراً بالأحاديث وطرقها، مكثراً من الرواية، سمع أبا مسلم[١٠]

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، وأثبته من الشريعة، وأبو داود تقدمت ترجمته.

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «شريح»، والتصويب من الشريعة.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) انظر الشريعة (٣/١٠٧٦-١١٠٦).

(٨) في (ب) و(ج) «وتوفي».

(٩) في (ب) «سنتين»، ذكر ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/٤٧٠): «أنه جاور في مكة مدة ثلاثين سنة».

(١٠) في (ب) و(ج) «أبا أحمد».

الكجي[١]، وابن [زنجويه][٢] القطان[٣]، وأبا شعيب[٤] الحراني[٥]، وجعفر الفريابي[٦] فأكثر عنه.

وله التصانيف الحسنة منها: "كتاب الشريعة"، و"كتاب الغرباء"، و"كتاب النصيحة"، و"كتاب [أخلاق][٧] العلماء"، وكتاب "زكاة الفطر"، وكتاب "الرسالة إلى أهل بغداد / في الربا"، وكتاب "تحريم إتيان النساء في أعجازهن"، وكتاب "المعزي والمعزى"، وكتاب "النصيحة في الفقه" وكتاب "الفتن"، وكتاب "الطب"، وكتاب "عقوبات الذنوب"، (ق٧٥/أ)

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) «علوية» والصواب ما أثبته.

(٣) أحمد بن زنجويه بن موسى، أبو العباس، المحدث، المتقن، وكان موثوقا معروفا، توفي سنة (٣٠٤هـ). تاريخ بغداد (٤/١٦٤)، السير (١٤/٢٤٦).

(٤) في (ج) «أبا سعيد».

(٥) عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، أبو شعيب، ولد سنة (٢٠٦ هـ)، وقال عنه الدارقطني: «ثقة مأمون»، مات سنة (٢٩٥هـ).
تاريخ بغداد (٩/٤٣٥)، السير (١٣/٥٣٦).

(٦) جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، الإمام الحافظ، الثبت، شيخ الوقت، أبو بكر الفريابي، القاضي، ولد سنة (٢٠٧هـ)، وتوفي سنة (٣٠١هـ).
تاريخ بغداد (٧/١٩٩)، السير (١٤/٩٦).

(٧) في (أ) و(ب) (ج) «اختلاف» والصواب ما أثبته.

وكتاب "الشبهات"[١]، وكتاب "إثبات رؤية الله عز وجل"، وكتاب "غض الطرف"، وكتاب "دخول الحمام"، وكتاب "تأديب الزوجات".

وانتشرت تصانيفه في بلاد المغرب، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وأصبهان، لأنه كان يسمع منه كل من حج من سائر الأقطار من أهل العلم.

[الإمام أبو بكر الإسماعيلي (٣٧١هـ)]

٢٥٣- وقال الإمام أبو بكر الإسماعيلي[٢]: اعتقاد أهل السنة[٣] الذي أخبرناه إسماعيل بن[٤] الفراء[٥]، أنبأنا أبو[٦] محمد بن قدامة[٧]، أنبأنا أبو

---

(١) في (ب) «الشباهات» وفي (ج) عبارة «كتاب الشبهات» ساقطة.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، أبو بكر الإسماعيلي -نسبة إلى جده إسماعيل- الشافعي، شيخ الشافعية، وصاحب الصحيح، إمام جليل، حافظ، حجة، فقيه، مات سنة (٣٧١هـ). تذكرة الحفاظ (٣/٩٤٧)، سير أعلام النبلاء (١٦/٢٩٢).

(٣) الأثر الذي سيورده المصنف موجود في كتاب (اعتقاد أئمة الحديث) للإمام أبي بكر الإسماعيلي، وقد قام بتحقيقه الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، وطبعته دار العاصمة بالرياض، وصدرت الطبعة الأولى منه سنة (١٤١٢هـ).

(٤) «بن» ساقطة من (ج).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) في (ج) «أبي».

(٧) تقدمت ترجمته.

العباس مسعود بن عبد الواحد الهاشمي[١]، أنبأنا صاعد بن [سيار][٢] الحافظ، أنبأنا علي بن محمد الجرجاني[٣]، أنبأنا حمزة بن يوسف السهمي[٤]، أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي رحمه الله قال: «اعلموا رحمنا الله وإياكم[٥]، أن مذاهب أهل السنة[٦] ومذاهب أهل الحديث والجماعة، الإقرار بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وقبول ما نطق به كتاب الله، وما صحت به الرواية عن رسول الله ﷺ، لا معدل عما وردا[٧] به[٨]،

---

(١) لم أقف له على ترجمته.

(٢) في (أ) «يسار».

وهو صاعد بن سيّار بن محمد بن عبد الله، المحدّث، الحافظ، أبو العلاء الإسكافي الهروي، الدهان، قال السمعاني: «كان حافظاً، متقناً، واسع الرواية»، مات سنة (٥٢٠هـ). الأنساب (٢٠٩/١)

(٣) علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن زكريا الزبحي، أبو الحسن الجرجاني، قال عنه السمعاني: «حافظ، ثقة، صدوق»، توفي رحمه الله سنة (٤٦٨هـ). الأنساب (٢٥٤/٦).

(٤) حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى القرشي، أبو القاسم السهمي، محدّث جرجان، صاحب التصانيف، ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة، وتوفي سنة (٤٢٨هـ). السير (٤٦٩/١٧)، شذرات الذهب (٢٣١/٣).

(٥) في (ج) «رحمكم الله وإيانا».

(٦) في (ج) «مذهب السنة».

(٧) في (ب) و(ج) «ورد».

(٨) «به» ساقطة من (ج).

(ق٧٤/ب) ويعتقدون[١] أن الله مدعو بأسمائه الحسنى /، وموصوف بصفاته التي وصف بها نفسه، ووصفه[٢] بها نبيه، خلق آدم بيده، ويداه مبسوطتان بلا اعتقاد كيف، استوى على العرش بلا كيف، فإنه انتهى إلى أنه استوى على[٣] العرش ولم يذكر كيف كان استواؤه»[٤].

وسرد الاعتقاد الذي قال إنه مذهب أهل السنة جميعه.

وأبو بكر الإسماعيلي من كبار الأئمة الأعلام، ذكره أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الشافعية فقال: «مات سنة نيف وسبعين وثلاثمائة، وجمع بين الفقه والحديث ورئاسة الدين والدنيا، وصنف الصحيح وأخذ عنه فقهاء جرجان».

---

(١) في (ج) «ونعتقد».

(٢) في (ج) «ووصف».

(٣) «على» ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) انظر اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الإسماعيلي (ص٤٩-٥١) مع اختلاف يسير في الألفاظ.

وأخرجه الذهبي في السير (٢٩٥/١٦)، وفي تذكرة الحفاظ (٩٤٩/٣)، وفي العلو (ص١٦٧)، وفي الأربعين (ص٩٤-٩٥، برقم٩٨).

وقال الألباني في المختصر (ص٢٤٩): «أخرجه المصنف بإسناده، ورجاله كلهم ثقات معروفون، غير مسعود بن عبد الواحد الهاشمي فلم أجد له ترجمة» اهـ.

حدثنا بذلك عمر بن القوّاس[١] عن أبي اليمن الكندي[٢]، أنبأنا أبو الحسن بن عبد السلام[٣]، أنبأنا أبو إسحاق فذكره[٤]، وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ[٥] جرجان: توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وله أربع وتسعون[٦].

وسمعت الدارقطني يقول: كنت قد عزمت[٧] غير مرة أن أرحل إلى أبي بكر الإسماعيلي، فلم أرزق[٨].

---

(١) عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله، أبو القاسم، وأبو حفص الطائي الدمشقي، ابن القوّاس، شيخ الذهبي، قال عنه: «الثقة المعمّر، مسند وقته، ولد سنة (٦٠٥ هـ)، وتوفي سنة (٦٩٨هـ).

معجم الشيوخ للذهبي (٢/٧٤)، شذرات الذهب (٥/٤٤٢).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) علي بن هبة الله بن عبد السلام بن عبد الله بن يحيى البغدادي، أبو الحسن، الكاتب، ولد سنة (٤٥٢هـ)، قال السمعاني: «شيخ كبير واسع الرواية، صاحب أصول حسنة مليحة»، توفي سنة (٥٣٩هـ).

السير (٢٠/١٤٧)، شذرات الذهب (٤/١٢٢).

(٤) انظر كلام الشيرازي في طبقات الفقهاء (ص١١٦)، ط: دار الرائد العربي.

(٥) في (ب) (ج) «رياح».

(٦) انظر تاريخ جرجان للسهمي (ص١٠٩)، ط: دار الكتب.

(٧) في (ج) «أردت».

(٨) تاريخ جرجان (ص١١٠).

وذكره[١] الحافظ ابن عساكر في طبقات أصحاب الأشعري، في كتاب "تبين كذب المفتري فيما نسبه إلى الأشعري"[٢].

[الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني (٣٦٩هـ)]

٢٥٤- وقال الحافظ أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني[٣] -[شيخ الحافظ أبي نعيم]-[٤] في كتاب "العظمة" له[٥]: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم / خلقهما، وعلو الرب فوق عرشه[٦]». (ق٧٦/أ)

ثم أسند قطعة من الأحاديث في الدليل على ذلك[٧]، وقد تقدمت.

توفي أبو الشيخ في حدود سنة ثمان أو تسع وستين وثلاثمائة،

---

(١) في (ب) و(ج) «وذكر».

(٢) انظر تبيين كذب المفتري (ص٢٠٧-٢١١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) في (أ) و(ب) و(ج) «الشيخ الحافظ أبي نعيم» و الصواب ما أثبته، فإن أبا نعيم صاحب الحلية معدود في تلاميذ أبي الشيخ، ومن المكثرين في الرواية عنه انظر الأنساب (٣٢٢/٤).

(٥) كتاب العظمة حقق في رسالة علمية بالجامعة الإسلامية، قام بتحقيقه الأخ رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، وطبعته دار العاصمة.

(٦) في (ب) و(ج) «العرش».

(٧) انظر العظمة (٥٤٣/٢-٦٦٦).

وكان محدثاً حافظاً، مسنداً مكثراً، فقيهاً عالماً بالأبواب، من طبقة الطبراني[١]، والعسال[٢]، سمع أبا بكر بن أبي[٣] عاصم[٤]، ومحمد بن يحيى المروزي[٥]، والوليد بن أبان[٦]، وأبا عمر القتات[٧] -صاحب أبي نعيم- وطبقتهم، وألف كتباً مفيدة منها كتاب "السنة"، ومنها كتاب "العظمة"، ومنها كتاب "التوبيخ"، ومنها كتاب "درر الأثر".

[الحافظ أبو القاسم الطبراني (٣٦٠هـ)]

٢٥٥- وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب[٨]

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) ساقطة من (ب) و(ج).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ثم البغدادي، وثقه الخطيب، ونقل عن الداقطني أنه قال: «صدوق»، مات في شوال سنة (٢٩٨هـ).
تاريخ بغداد (٣/٤٢٢)، السير (١٤/٤٨).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر الكوفي، أبو عمر القتات، قال الخطيب: «كان ضعيفاً»، توفي سنة (٣٠٠هـ). تاريخ بغداد (٢/١٢٩)، السير (١٣/٥٦٧).

(٨) تقدمت ترجمته.

نزيل أصبهان، في كتاب "السنة" له[١]: «باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه، [وأنه][٢] بائن من خلقه».

ثم روى حديث [أبي][٣] رزين «قلت: يا رسول الله أين كان ربنا؟»[٤]. وحديث عبد الله بن خليفة عن عمر[٥]. وحديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن والله فوقه[٦]. وغير ذلك، إلى أن قال: حدثنا محمد بن يحيى بن المنذر[٧]، حدثنا
عمران بن ميسرة[٨]، حدثنا عبد الله بن إدريس[٩]، عن ليث[١]، عن

---

(١) «له» ساقطة من (ب) و(ج).

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) وما أثبته من (ج).

(٣) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) وما أثبته من (ج).

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٥).

(٥) هو عمر بن الخطاب وقد تقدمت ترجمته.

(٦) تقدمت تخريجه برقم (٢٤).

(٧) في (أ) و(ب) و(ج) «ابن المنكدر»، وهو خطأ.

وهو محمد بن يحيى بن المنذر،أبو سليمان البصري القزاز، المحدث، المعمّر، قال الذهبي: «ما علمت بعد فيه جرحا»، مات سنة (٢٩٠هـ). السير (٤١٨/١٣).

(٨) عمران بن ميسرة، أبو الحسن البصري، المنقري، الأدمي، ثقة، من العاشرة، مات سنة (٢٢٣هـ). التقريب (ص٧٥٢).

(٩) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، من الثامنة، مات سنة (١٩٢هـ) وله بضع وسبعون سنة، من رجال =

مجاهد[٢]، في قوله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[٣]، قال: «يجلسه معه على العرش»[٤].

وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وأنه ثابت عن مجاهد / أحد أعيان التابعين. (ق٧٦/ب)

وأبو القاسم الطبراني هو الإمام المشهور ألف المعجم الصغير عن ألف شيخ له، والمعجم الأوسط[٥] تتبع [فيه][٦] الغرائب[٧]، وأتى فيه بأحاديث وبما لم يسبقه إليه الحفاظ[٨]، والمعجم الكبير وهو نحو ستين ألف حديث، وألف كتباً كثيرة في السنن والآداب نحو مائتي مصنف، وعاش

الجماعة. التقريب (ص٤٩١).

(١) ليث بن أبي سليم ، تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) الآية ٧٩ من سورة الإسراء.

(٤) تقدم تخريجه برقم (١٢٩)، و(١٩٠)، و(٢٣٤).

(٥) في (ب) «الوسط».

(٦) في (أ) و(ب) «في» ولعل الصواب ما أثبته.

(٧) في (ج) «المعجم الأوسط في الغرائب».

(٨) في (ج) «الحافظ».

مائة سنة، وكان موته سنة ستين وثلاثمائة، حتى سمع منه المحدثون[١]، ثم أولادهم، ثم أولاد أولادهم، وسمع منه بعض شيوخه، فمنهم أبو خليفة الفضل بن الحباب[٢]، الذي مات سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة، وأبو بكر ابن [ريذة][٣]، ومات سنة أربعين وأربعمائة وهو آخر من روى عنه رحمه الله.

[أبو الحسن علي بن مهدي الطبري]

---

(١) في (ب) «المحدثين».

(٢) في (ب) «الحسين» وفي (ج) «حيان».

وهو الفضل بن الحباب، واسم الحباب عمرو بن محمد بن شعيب الجمحي ثم البصري، أبو خليفة الأعمى، الإمام العلامة، المحدث، الأديب، الأخباري، شيخ الوقت، ولد سنة (٢٠٦هـ)، تفرد بالرواية وكتب حتى روى عن أبي القاسم الطبراني تلميذه، توفي سنة (٣٠٥هـ) بالبصرة.

ذكر أخبار أصبهان (١٥١/٢)، السير (٧/١٤).

(٣) في (أ) «زيدة».

وهو محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني، أبو بكر التاني، التاجر المشهور بابن ريذة، قال الذهبي: «سمع من أبي القاسم الطبراني، وما أظنه سمع من غيره» ولد سنة (٣٤٦هـ) وكان أحد الوجوه، ثقة، أميناً، وافر العقل، توفي سنة (٤٤٠هـ). الإكمال لابن ماكولا(١٧٥/٤)، السير (٥٩٥/١٧).

٢٥٦- وقول الإمام أبو الحسن علي بن مهدي الطبري المتكلم[1] -صاحب أبي الحسن الأشعري- في كتاب "مشكل الآيات" تأليفه في[2] باب قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[3]: «اعلم أن الله سبحانه في السماء، فوق كل شيء، مستو على عرشه، بمعنى أنه عالٍ عليه، ومعنى الاستواء: الاعتلاء، كما تقول العرب: استويت على ظهر الدابة، واستويت على السطح، بمعنى علوته، واستوت الشمس على رأسي، واستوى الطير[4] على قمة رأسي، بمعنى علا في الجو، فوجد فوق رأسي، فالقديم[5] جل جلاله عالٍ على عرشه.

قوله ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[6]، وقوله ﴿يَا عِيسَى إِنِّي/ مُتَوَفِّيكَ (ق٧٧/أ)

---

(١) علي بن محمد بن مهدي الطبري، أبو الحسن، صحب أبا الحسن الأشعري بالبصرة، ألف كتاب (تأويل الأحاديث المشكلات الواردة في الصفات). انظر تبيين كذب المفتري (ص١٩٥-١٩٦).

(٢) في (ب) «من».

(٣) الآية ٥ من سورة طه.

(٤) في (ب) «الطيراني».

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن لفظ القديم: «هذا لفظ لا يوجد في كتاب الله ولا سنة نبيه، بل ولا جاء اسم القـديم في أسماء الله تعالى، وإن كان في أسمائه الأول». انظر منهاج السنة (١٢٣/٢)، ومجموع الفتاوى (٢٤٥/١)، (٣٠٠/٩-٣٠١).

(٦) الآية ١٦ من سورة الملك.

﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[(١)]، وقوله ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[(٢)]، وقوله ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾[(٣)].

وزعم [البلخي][(٤)] أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه، مأخوذ من كلام العرب «ثم استوى بشر على العراق»[(٥)]، أي: استولى عليها، وقال: إن العرش يكون الملك.

فيقال له: ما أنكرت أن يكون عرش الله جسماً خلقه، وأمر ملائكته بحمله، قال ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ﴾ وأمية يقول:

---

(١) الآية ٥٥ من سورة آل عمران.

(٢) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٣) الآية ٥ من سورة السجدة.

(٤) في (أ) «الثلجي».

(٥) هذا شطر بيت وتمامه

ثم استوى بشر على العراق ... من غير سيف ولا دم مهراق

قال ابن الجوزي في زاد المسير (٣/٢١٢): «قال ابن فارس: هذا البيت لا يعرف قائله»؟

وقال ابن القيم: «هذا البيت ليس من شعر العرب»، مختصر الصواعق (٣/١٢٧)، وقال أيضاً: «هو غير معروف في شيء من دواوين العرب وأشعارهم التي يرجع إليها»، مختصر الصواعق (٢/١٣٦).

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيرا
بالبناء الأعلى الذي سبق النا س وسوى فوق السماء سريرا[(١)]

ومما يدل على أن الاستواء ها هنا ليس بالاستيلاء، أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغي أن يخص العرش بالاستيلاء عليه دون سائر خلقه، إذ هو مستول على العرش، وعلى سائر خلقه، وليس للعرش مزية على ما وصفته، فبان بذلك فساد قوله.

ثم يقال له أيضاً: إن الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي من قول العرب: استوى فلان على كذا، أي استولى إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكناً لم[(٢)] يصرف معنى الاستواء إلى الاستيلاء.

ثم قال: حدثنا أبو عبد الله نفطويه[(٣)]، حدثنا أبو سليمان[(٤)]، قال: كنا عند ابن الأعرابي[(٥)] فأتاه رجل، فقال: ما معنى قوله ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[(٦)]/. فذكر القصة التي تقدمت[(١)]. (ق٧٧/ب)

(١) تقدم تخريجه في الفقرة (٥٤).

(٢) في (ب) و(ج) «فلما».

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) داود بن علي الظاهري، تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الآية ٥ من سورة طه.

ثم قال: فإن قيل فما تقولون في قوله: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[٢]؟ [قيل][٣]: معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش، كما قال: ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ﴾[٤] بمعنى على الأرض، وقال: ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[٥]، وكذلك قوله ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ .

فإن قيل: فما تقولون في قوله ﴿وَهُوَ اللّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ﴾[٦]؟ قيل له: إن بعض القراء يجعل الوقف ﴿فِي السَّمَاوَاتِ﴾، ثم يبتدئ ﴿وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ﴾، وكيف ما كان، فلو[٧] أن قائلاً قال: فلان بالشام والعراق ملك، لدل[٨] على أن

---

(١) تقدم تخريجه في الفقرة (٧)

(٢) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٣) ما بين المعكوفتين ساقطة من (أ) و(ب) وما أثبته من (ج).

(٤) الآية ٢ من سورة التوبة.

(٥) الآية ٧١ من سورة طه.

(٦) الآية ٣ من سورة الأنعام.

(٧) في (ب) و(ج) «ولو».

(٨) في (ب) و(ج) «يدل».

[ملكه][١] بالشام والعراق [لا أن][٢] ذاته فيهما.

فإن قيل: فما تقول في قوله تعالى ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاَثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[٣] الآية؟

قيل له: كون الشيء مع الشيء على وجوه، منها بالنصرة، ومنها بالصحبة، ومنها بالمماسة، ومنها بالعلم، فمعنى هذا عندنا أنه تعالى مع كل الخلق بالعلم.

قال البلخي[٤]: فإن قيل لنا: ما معنى رفع أيدينا إلى السماء؟ وقوله: ﴿وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[٥]؟

قلنا: تأويل ذلك أن أرزاق العباد لما كانت تأتي من السماء، جاز أن نرفع أيدينا إلى السماء عند الدعاء، وجاز أن يقال أعمالنا ترفع إلى الله، (ق٧٨/أ)

---

(١) في (أ) «الملك».

(٢) في (أ) «لأن».

(٣) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٤) لعله عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي، أبو القاسم الكعبي الخراساني، صاحب التصانيف، شيخ المعتزلة، توفي سنة (٣٢٩هـ) ببلخ على قول الذهبي.
تاريخ بغداد (٩/٣٨٤)، السير (١٥/٢٥٥).

(٥) الآية ١٠ من سورة فاطر.

لما/ كانت حفظة الأعمال إنما مساكنهم في السماء.

قيل له: إن كانت العلة في رفع أيدينا[١] إلى السماء أن الأرزاق فيها، وأن الحفظة مساكنهم فيها[٢]، جاز أن نخفض أيدينا في الدعاء نحو الأرض، من أجل أن الله يحدث فيها النبات، والأقوات، والمعايش، وأنها قرارهم، ومنها خلقوا، ولأن الملائكة معهم في الأرض.

فلم تكن العلة في رفع أيدينا إلى السماء ما وصفه، وإنما أمرنا الله تعالى أن نرفع أيدينا قاصدين إليه رفعها نحو العرش الذي هو مستو عليه»[٣].

أبو الحسن الطبري[٤] إمام جليل، صحب الأشعري، وأخذ عنه[٥] علم الكلام، وصنف تصانيف جليلة عديدة، تدل على علم واسع، ذكره ابن عساكر في طبقات أبي الحسن في "تبيين كذب المفتري"، وأثنى عليه، ولا أعلم أي وقت توفي[٦].

---

(١) في (ب) و(ج) «اليدين».

(٢) في (ب) و(ج) «فيه».

(٣) أورد هذا الكلام ابن تيمية في نقض تأسيس الجهمية (٢/٣٣٥-٣٣٧).

(٤) في (ب) و(ج) «الطبراني».

(٥) في (ج) «منه».

(٦) انظر تبيين كذب المفتري (ص١٩٥-١٩٦).

[أبو بكر بن إبراهيم بن شاذان (٣٨٣هـ)]

٢٥٧- وقال الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان[١]، حدثني من أثق به وسمع ذلك معي ولدي أبو علي[٢]، قال: كنا نغسل ميتاً وهو على سريره، فكشفنا عنه الثوب، فسمعناه يقول: [هو على عرشه وحده، هو على عرشه وحده][٣]. فتفرقنا من عظم ما سمعنا، ثم رجعنا فغسلناه رحمه الله/. (ق٧٨/ب)

أخرج هذه الحكاية الشيخ موفق الدين المقدسي في كتاب "صفة[٤] العلو" له[٥].

توفي أبو بكر بن شاذان بعد الثمانين، سمع البغوي[٦] وذويه، توفي ابنه سنة ست وعشرين وأربعمائة، وكان من المتكلمين ممن هو على طريقة الأشعري، وكان مكثراً من الحديث.

---

(١) أبو بكر، أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن شاذان البغدادي البزاز، محدث بغداد، الحجة، المأمون، توفي سنة (٣٨٣هـ). انظر تذكرة الحفاظ (ص١٠١٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «هو على عرشه هو وحده على عرشه وحده» والتصويب من المصادر الأخرى.

(٤) في (ب) و(ج) «صفات».

(٥) انظر كتاب إثبات صفة العلو لابن قدامة (ص١٣٠، برقم١١٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٦٨).

(٦) عبد الله بن محمد البغوي تقدمت ترجمته.

[الإمام أبو الحسن الدارقطني (٣٨٥هـ)]

٢٥٨- أنبأنا أحمد بن سلامة[١]، عن أبي القاسم بن بوش[٢]، أنبأنا أبو العز بن كادش[٣]، أنشدنا أبو طالب العشاري[٤]، أنشدنا الإمام أبو الحسن الدارقطني[٥] رحمه الله.

حديث الشفاعة في أحمد ... إلى أحمد المصطفى نسنده

فأما الحديث بإقعاده ... على العرش أيضاً فلا نجحده

أمروا الحديث على وجهه ... ولا تدخلوا فيه ما يفسده

ولا تنكروا أنه قاعد ... ولا تجحدوا أنه يقعده[٦]

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) محمد بن علي بن الفتح الحربي، أبو طالب العشاري الحنبلي، قال الخطيب: «كتبت عنه وكان ثقة، صالحاً»، ولد سنة (٣٦٦هـ) وتوفي سنة (٤٥١هـ). تاريخ بغداد (١٠٧/٣)، السير (٤٨/١٨).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) أورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٤٩٢/٢) في رقم (٤٦٦) وعزاه إلى ابن العلاف الضرير.

وأورده الذهبي في العلو (ص١٧١)،

وأشار الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٥٦/٢) أن الدشتي ذكرها في كتاب إثبات =

شهرة الدارقطني تغني عن التعريف، ألف كتاب السنن فانتفع به الموافق والمخالف، كان من نظراء البخاري وذويه في الإتقان، وإن تأخر في الزمان، توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وله ثمانون سنة.

سمع البغوي[١]، وابن صاعد[٢] /، وابن أبي داود[٣]، والخلائق بعدهم، وطاف البلاد، وحَصَّل ما لم يُحَصِّل غيره، وله جزء في الصفات[٤]، وكتاب "الرؤية"[٥]، وكتاب "الأفراد"[٦]، وكتاب في "القراءات"[٧]، مبوباً ولم يبوب أحد قبله الأبواب في القراءات[٨]، وله كتب كثيرة لا يحضرني الآن ذكرها.

(ق٧٩/أ)

الحد.

(١) عبد الله بن محمد البغوي، تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) (كتاب الصفات)، طبع بتحقيق الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي.
وكذلك طبع بتحقيق وتعليق الشيخ عبد الله الغنيمان، ونشرته مكتبة الدار.

(٥) كتاب (رؤية الله جل وعلا)، طبع بتحقيق مبروك إسماعيل مبروك، ونشرته مكتبة القرآن. وكذلك طبع بتحقيق إبراهيم محمد علي.

(٦) كتاب (الغرائب والأفراد)، مخطوط.

(٧) (القراءات)، مخطوط.

(٨) عبارة «مبوباً ولم يبوب أحد قبله الأبواب في القراءات» ساقطة من (ب) و(ج).

[الإمام أبو عبد الله بن بطة العكبري (٣٨٧هـ)]

٢٥٩- وقال الإمام الزاهد أبو عبد الله بن بطة العكبري، في "كتاب الإبانة" تأليفه: «باب الإيمان بأن الله على عرشه، بائن من خلقه، وعلمه محيط بخلقه». أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين، أن الله على عرشه، فوق سمواته، بائن من خلقه(١).

فأما قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾(٢)، فهو كما قالت العلماء: علمه.

وأما قوله ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾(٣) معناه: أنه هو الله في السموات، وهو الله في الأرض(٤)، وتصديقه في كتاب الله ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾(٥).

واحتج الجهمي بقوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾(٦)،

---

(١) انظر الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (١٣٦/٣)، وانظر مختصر الصواعق (٢١٤/٢).

(٢) الآية ٤ من سورة الحديد.

(٣) الآية ٣ من سورة الأنعام.

(٤) في (ج) «معناه أنه إله في السموات وهو إله في الأرض».

(٥) الآية ٨٤ من سورة الزخرف.

(٦) الآية ٧ من سورة المجادلة.

فقال: إن الله معنا وفينا، وقد فسر العلماء أن ذلك علمه، ثم قال في آخرها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾.

فلو كان إنما عَلِمَ ذلك بالمشاهدة، لم يكن له فضل على الخلائق، وبطل فضل علمه بعلم الغيب[1].

ثم ذكر رحمه الله قول من قال: إنه علمه، فذكر ما تقدم عن نعيم بن حماد[2]، / والضحاك بن مزاحم[3]، وسفيان الثوري[4]، وأحمد بن حنبل[5]، وإسحاق بن راهويه[6]، بأسانيده إليهم. (ق٧٩/ب)

ابن بطة من كبار الأئمة و[7] الزهاد والحفاظ، ألف كتاب الإبانة المذكور -أربع مجلدات-[8]، أتى فيه بمذاهب أهل السنة، التي يخالفون

(١) انظر كتاب الإبانة (تتمة الرد على الجهمية)، (٣/١٤٣-١٤٥)، وقد نقله المصنف هنا بشيء من الاختصار.

(٢) المصدر السابق (٣/١٤٦، برقم١٠٦).

(٣) المصدر السابق (٣/١٤٦، برقم١٠٩).

(٤) المصدر السابق (٣/١٤٦، برقم١١١).

(٥) المصدر السابق (٣/١٤٦، برقم١١٣، و١١٤، و١١٥، و١١٦، و١١٧).

(٦) المصدر السابق (٣/١٤٦، برقم١١٨).

(٧) «و» ساقطة من (ب) و(ج).

(٨) كتاب الإبانة طبع منه:

١ــ الكتاب الأول: كتاب الإيمان، وهو المجلد الأول، ويضم الأجزاء السبعة الأولى =

فيها المبتدعة من الجهمية، والحرورية، والقدرية، والرافضة، والمرجئة، والمعتزلة، دل على علم واسع، وكثرة من الحديث والآثار، توفي بعد الثمانين وثلاثمائة، سمع البغوي[(١)] وذويه.

[الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (٣٩٥هـ)]

٢٦٠- وقال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ[(٢)]، في "كتاب الصفات" له[(١)] بعد أن قال: روى أبو نعيم[(٢)]،

من الكتاب، وقد قام الدكتور رضا نعسان معطي بتحقيقه.

٢ـ الكتاب الثاني: كتاب القدر، وهو من المجلد الثاني، ويضم الأجزاء من الثامن إلى الحادي عشر، وقد قام الدكتور عثمان آدم بتحقيقه.

٣ـ الكتاب الثالث: الرد على الجهمية، وهو المجلد الثاني، ويضم الأجزاء من الثاني عشر إلى الرابع عشر، وقد قام الدكتور يوسف الوابل بتحقيقه.

وقد ذكر الدكتور يوسف الوابل في مقدمته (١/١٧٩) أن الكتاب لا يوجد منه إلا المجلد الأول والثاني.

وذكر أن الكتاب يتكون من ثلاثة مجلدات، وهذه المعلومة تتعارض مع ما ذكره المصنف هنا أن الكتاب أربع مجلدات، و لم يذكر الوابل مصدره في تلك المعلومة، والله أعلم بالصواب.

وطبع جـزء من المختار من الإبانة بتحقيق الوليد بن محمد نبيه، وهناك الإبانة الصغرى أو ما يسمى الشرح الإبانة وقد طبع بتحقيق د/ رضا بن نعسان معطي.

(١) عبد الله بن محمد البغوي، تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

[عن][٣] حماد، عن جرير بن عبد الحميد[٤]، عن ليث[٥]، عن بشر[٦]، عن أنس، أن النبي ﷺ قال: «إذا أراد الله أن ينـــزل عن عرشه نزل بذاته»[٧].

---

(١) ذكر الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي -محقق كتاب الإيمان، وكتاب التوحيد، وكتاب الرد على الجهمية لابن منده-، أن كتاب الصفات لابن منده في حكم المفقود. انظر كتاب الإيمان (٧٣/١).

(٢) الحافظ أبو نعيم الأصبهاني، صاحب الحلية، تقدمت ترجمته.

(٣) في (أ) «بن».

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) ليث بن أبي سليم، تقدمت ترجمته.

(٦) بشر، صاحب أنس، قيل هو ابن دينار، مجهول، من الخامسة. التقريب (ص١٧١).

(٧) أخرجه بنحو هذا اللفظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابه "ذكر أخبار أصبهان" (١٩٧/٢) من طريق البشر عن أنس.

وأورده القاضي أبو يعلى في إبطال التأويلات (٢٦٥/١، برقم٢٦٣)، وعزاه لإبراهيم بن الجنيد الختلي في كتاب العظمة.

وأورده شيخ الإسلام ابن تيمية في شرح حديث النـــزول (ص١٩٦) وقال: «ضَعَّف أبو القاسم إسماعيل التيمي، وغيره من الحفاظ هذا اللفظ مرفوعاً، ورواه ابن الجوزي في الموضوعات. وقال أبو القاسم التيمي: «ينـــزل»، معناه صحيح أنا أقر به، لكن لم يثبت مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وقد يكون المعنى صحيحاً، وإن كان اللفظ نفسه ليس بمأثور، كما لو قيل إن الله هو بنفسه وبذاته خلق السموات والأرض، وهو بنفسه وذاته كلم موسى تكليماً، وهو بنفسه وذاته استوى على العرش، ونحو ذلك من أفعاله التي فعلها هو بنفسه، وهو نَفْسُهُ فعلها، فالمعنى صحيح، وليس كل ما بُيِّنَ به معنى
=

قال رحمه الله: «فهو عز وجل موصوف غير مجهول، وهو موجود غير مدرك، ومرئي غير محاط به لقربه كأنك تراه، غير ملاصق، وبعيد غير منقطع، يسمع، ويرى، وهو بالمنظر الأعلى، وعلى العرش استوى، فالقلوب تعرفه، والعقول لا تكيفه، وهو بكل شيء محيط».

قلت: والحديث المذكور [(١)]، عن بشر، عن أنس لا يثبت[(٢)].

(ق٨٠/أ) عن رسول الله ﷺ قال: «أتاني / جبريل بمثل المرآة، فقلت ما هذه؟ قال: الجمعة، وهو يوم المزيد، إن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من[(٣)] مسك أبيض[(٤)]، فإذا كان يوم الجمعة نزل عن كرسيه».

القرآن والحديث من اللفظ يكون في القرآن ومرفوعاً» اهـ.

وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (ص٣٦٦) وقال: «هذا اللفظ لا يصح عن النبي ﷺ، ولا يحتاج إثبات هذا المعنى إليه، فالأحاديث الصحيحة صريحة وإن لم يذكر فيها لفظ الذات» اهـ.

(١) في (ب) «المذكور المشهور» وفي (ج) «المشهور المذكور».

(٢) مقصود المؤلف حديث «إذا أراد الله أن ينزل عن عرشه نزل بذاته» الذي تقدم.

(٣) «من» تكررت مرتين في (ج).

(٤) «أبيض» ساقطة من (ج).

وذكر الحديث بطوله، وقد تقدم[(١)].

قلت: هذا حديث محفوظ عن أنس رضي الله عنه من غير وجه.

أخرجه الإمام عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب "الرد على الجهمية"[(٢)]، عن عبد الأعلى [النرسي][(٣)]، عن عمر بن يونس[(٤)]، وأبو بكر النجاد [(٥)] في أماليه، عن الحسن بن مكرم[(٦)]، عن عمر بن يونس

ووقع[(٧)] لنا بعلو، عن جهضم [بن][(٨)] عبد الله[(٩)]، حدثني أبو

---

(١) تقدم برقم (٣٨).

(٢) انظر السنة لعبد الله بن الإمام أحمد (١/٢٥٠-٢٥١، برقم٤٦٠)، والرد على الجهمية لابن منده (ص١٠١، ح٩٢).

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «القرشي» والصواب ما أثبته، وهو عبد الأعلى بن حماد النرسي، تقدمت ترجمته.

(٤) في (ب) و(ج) «عن يونس» واسمه عمر بن يونس بن القاسم اليمامي، ثقة، مات سنة (٢٠٦هـ). التقريب (ص٧٢٩)، التهذيب (٧/٥٠٦).

(٥) في (ب) و(ج) «الوخاد». واسمه أحمد بن سليمان النجاد، تقدمت ترجمته.

(٦) الحسن بن مكرم بن حسان، أبو علي البزار، قال الخطيب البغدادي: «وكان ثقة» ولد سنة (١٨٢هـ) وتوفي سنة (٢٧٤هـ).
تاريخ بغداد (٧/٤٣٢)، السير (١٣/١٩٢).

(٧) في (ب) و(ج) «ووضع» وهو خطأ.

(٨) جاء في (أ) «عن» وهو خطأ

(٩) تقدمت ترجمته.

طيبة[١]، عن عثمان بن عمير[٢]، عن أنس[٣].

وأخرجه الحافظ أبو أحمد العسال، عن محمد بن العباس بن أبي أيوب[٤]، عن محمد بن المثنى[٥]، عن عمر بن يونس وهو ابن القاسم الحنفي به.

وعن موسى بن إسحاق الأنصاري[٦]، عن عثمان بن أبي شيبة[٧]،

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة (١/٢٥٠-٢٥١، ح٤٦٠) وابن منده في الرد على الجهمية (ص١٠١، ح٩٢)، وأورده الذهبي في العلو (ص٢٨).

(٤) محمد بن العباس بن أيوب بن الأخرم، الحافظ الأصبهاني، توفي سنة (٣٠١هـ)، واختلط قبل موته بسنة، كان أحد الفقهاء بأصبهان وله وصية أكثرها على قواعد السلف. ذكر أخبار أصبهان (٢/٢٢٤)، السير (١٤/١٤٤).

(٥) محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري، المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه، ثقة، ثبت، من العاشرة، مات سنة (٢٥٢هـ). روى له الجماعة. التقريب (ص٨٩٢).

(٦) موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله أبو بكر الأنصاري، قاضي الري والأهواز، وكان عفيفاً، ديناً، فاضلاً، ثبتاً في الحديث، توفي سنة (٢٩٧هـ). تاريخ بغداد (١٣/٥٢)، السير (١٣/٥٧٩.

(٧) تقدمت ترجمته.

حدثنا جرير، عن ليث، عن عثمان بن أبي حميد -وهو ابن عمير- عن أنس.

ورواه عن العباس بن علي النسائي[١]، حدثنا الحسين بن نصر[٢]، حدثنا سلام بن [سليمان][٣] المدائني[٤]، حدثنا شعبة[٥]، وورقاء[٦]، وإسرائيل[٧]، وجرير[٨]، عن ليث[٩]، عن عثمان بن عمير، عن

---

(١) العباس بن علي بن العباس بن واضع، يعرف بالنسائي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/١٥٤) وقال: «وكان ثقة».

(٢) الحسين بن نصر المؤدب، يعرف بالخرسي، حدث عن سلام بن سليمان المدائني، وغيره، روى عنه العباس بن علي النسائي، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي. تاريخ بغداد (٨/١٤٣).

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «سليم» والصواب ما أثبته.

(٤) سلام بن سليمان بن سوار المدائني، ابن أخي شبابة، نزيل دمشق، وقد ينسب إلى جده، ضعيف، من صغار التاسعة، مات سنة (٢١٠هـ) أو بعدها، أخرج له ابن ماجة. التقريب (ص٤٢٥).

(٥) «شعبة» ساقطة من (ج)، وقد تقدمت ترجمته.

(٦) ورقاء بن عمر اليشكري، أبوبشر الكوفي، نزيل المدائن، صدوق، في حديثه عن منصور لين، من السابعة، وقال وكيع: «ثقة».
التقريب (١٠٣٦)، التهذيب (١١/١٠٠).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) جرير بن عبد الحميد الضبي، الكوفي، تقدم قريباً.

(٩) ليث بن أبي سليم، تقدم قريباً

أنس[١].

(ق٨٠/ب) ورواه أيضاً عن محمد بن العباس / بن أيوب، عن ابن المثنى[٢]، حدثنا يعمر بن بشر[٣]، أخبرني الفضل بن موسى السيناني[٤]، حدثنا محمد ابن أبي مريم[٥]، عن عثمان بن أبي [حميد][٦]، عن أنس.

وهذه الطرق كلها في كتاب "المعرفة في صفات الله تعالى"، له.

وأخرجه الحافظ أبو الحسن الدارقطني في كتاب "الرؤية" له، من

---

(١) أخرجه من طريق سلام بن سليمان: الدارقطني في الرؤية (ص٧٦-٧٧، برقم٦٩).

وأورده الذهبي في العلو (ص٣٠) وعزاه للعسال في كتاب المعرفة.

(٢) محمد بن المثنى، تقدم قريباً.

(٣) يعمر بن بشر الخراساني، أبو عمرو المروزي، من كبار أصحاب ابن المبارك، ذكر ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (٩/٣١٣)، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال الدارقطني: «ثقة ثقة». تاريخ بغداد (١٤/٤٥٧-٤٥٨).

(٤) الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت، وربما أغرب، من كبار التاسعة، مات سنة (١٩٢هـ)، من رجال الجماعة. التقريب (ص٧٨٤).

(٥) محمد بن أبي مريم الطائطي، روى عن الزهري، وروى عنه الفضل بن موسى، قال ابن أبي حاتم الجرح والتعديل (٨/١٠٧): «سمعت أبي يقول: هو مجهول»، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (١/١/٢٤٨) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٦) في (أ) «الحرار» وفي (ب) «الحداد» وفي (ج) «الحوراء» وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

رواية شجاع بن الوليد[١]، عن زياد بن خيثمة[٢]، عن عثمان بن أبي سليم[٣]، عن أنس[٤].

ومن رواية حمزة بن واصل[٥]، عن قتادة[٦]، عن أنس[٧].

---

(١) شجاع بن الوليد بن قيس السكوني، أبو بدر الكوفي، صدوق، ورع، له أوهام، من التاسعة، مات سنة (٢٠٤هـ). التقريب (ص٤٣٢).

(٢) في (ب) «خشيمة» وهو زياد بن خيثمة الجعفي الكوفي، ثقة، من السابعة، أخرج له مسلم والأربعة. التقريب (ص٣٤٤).

(٣) في التوحيد لابن منده (٢/٤٠، ح٣٩٧): «وعثمان بن أبي مسلم هو ابن عمير»، ولعل الصواب: عن ليث بن أبي سليم، عن عثمان بن عمير، كما هو في الروايات الأخرى، فحصل تقديم وتأخير وتداخل في السند، والله أعلم.
أما عثمان بن أبي سليم أو عثمان بن أبي مسلم، فلم أقف على ترجمتهما.

(٤) لم أجد هذه الرواية في كتاب الرؤية للدارقطني، وإنما هي موجودة في كتاب التوحيد لابن منده (٢/٤٠، ح٣٩٧).

(٥) حمزة بن واصل البصري، ذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: «حديثه غير محفوظ». الضعفاء للعقيلي (١/٢٩٢)، الميزان (١/٦٠٨).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) انظر كتاب الرؤية للدارقطني (ص٨٢، برقم٧٥)،
وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (١٠/٦٠٨-٦٠٩) في ترجمة حمزة بن واصل: «وقال العقيلي ليس له أصل من حديث قتادة، بل هو حديث أبي اليقظان عثمان بن عمير، عن أنس، بأنقص من هذا».

ومن رواية عنبسة الرازي[١]، عن عثمان بن عمير، عن أنس[٢].

وأخرجه الحافظ بن مندة المذكور، من رواية البخاري، حدثنا ليث ابن[٣] أبي سليم، عن عثمان بن عمير[٤] عن أنس[٥].

ومن رواية أبي يوسف[٦] -صاحب أبي حنيفة-، [عن صالح][٧] بن حيان، عن [عبد الله][٨] بن بريدة، عن أنس[٩].

---

(١) عنبسة بن سعيد بن الضريس، الأسدي، أبو بكـــر، الكوفي، سكن الري وتولى قضاءها فقيل له الرازي، ثقة، من الثامنة.

تهذيب الكمال (٢٢/٤٠٦)، تقريب التهذيب (ص٧٥٦).

(٢) انظر كتاب الرؤية للدارقطني (ص٨٠، برقم٧٢).

(٣) في (ب) و(ج) «عن» وهو خطأ.

(٤) أخرجه ابن منده في الرد على الجهمية (ص١٠١، ح٩٢).

(٥) «عن أنس» ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) أبو يوسف، تقدمت ترجمته.

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، والتصويب من التوحيد لابن منده، وصالح بن حيان هو القرشي الكوفي، ضعيف، من السادسة. التقريب (ص٤٤٤).

(٨) في (أ) «عن بن بريدة» وفي (ب) «عن أبي بريدة» وفي (ج) «عن أبي هريرة»، والتصويب من التوحيد لابن منده. عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، قاضيها، ثقة، من الثالثة، مات سنة (١٠٥هـــ) وقيل بل (١١٥هـــ) وله مائة سنة، أخرج له الجماعة. التقريب (ص٤٩٣).

(٩) أخرجه ابن منده في التوحيد (٢/٤٠-٤١، ح٣٩٨).

=

ومن رواية الوليد بن مسلم[1] عن ابن ثوبان[2]، عن سالم بن عبد الله[3]، عن أنس[4].

ومن رواية الصعق بن حزن[5]، حدثنا علي بن الحكم[6]، عن

وأورده الذهبي في العلو (ص٢٩) وقال :«صالح ضعيف، تفرد به عن القاضي أبي يوسف».

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، الدمشقي، الزاهد، صدوق، يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بآخره، من السابعة، مات سنة (١٦٥هـ) وهو ابن تسعين سنة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد، والأربعة. التقريب (ص٥٧٢).

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، العدوي القرشي، أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثقة، ثبتاً، مات آخر سنة (١٠٦هـ).
السير (٤/٤٥٧)، تهذيب التهذيب (٣/٤٣٦).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط(ح٩٤٥، ٤٨٨٠) قال: «حدثنا محمد بن أبي زرعة الدمشقي، ثنا هشام بن عمار، ثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن سالم بن عبد الله، أنه سمع أنس بن مالك، فذكره مرفوعاً» اهـ.
وقال أبو حاتم في العلل (١/٢٠٦): «سالم بن عبد الله ليس ابن عبد الله بن عمر» اهـ.
وقال الذهبي في العلو (ص٣١): «غريب تفرد به الوليد».

(٥) الصعق بن حزن بن قيس البكري، أبو عبد الله البصري، صدوق يهم، وكان زاهداً، من السابعة. التقريب (ص٤٥٣).

(٦) علي بن الحكم البناني، أبو الحكم البصري، ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة، من

عبد الملك بن عمير[١] عن أنس[٢].

ورواه الدارقطني من رواية محمد بن شعيب بن [شابور][٣]، حدثنا

الخامسة، مات سنة (١٣١هـ)، أخرج له البخاري والأربعة .التقريب (ص٦٩٤).

(١) عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي، الكوفي، ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه وربما دلس، مات سنة (١٣٠هـ). التقريب (ص٦٢٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٢٨/٧، ح٤٢٢٨).

والبزار، انظر كشف الأستار (رقم٣٥١٩).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٢١/١٠)، وقال: «رجال أبي يعلى رجال الصحيح».

وقد صحح البوصيري إسناده وقال الحافظ: «إسناده أجود من الأول» يعني حديث أبي بكر. انظر المطالب العالية (١٥٩/١).

ولكن يلاحظ أن رواية أبي يعلى معلولة، حيث رواها شيبان بن فروخ، فأسقط الواسطة وهي هنا (عثمان بن عمير) بين علي بن الحكم وأنس، وأثبتها محمد بن الفضل عارم، وهو أوثق من شيبان، والراوي عنه هنا هو الإمام البخاري رحمه الله، وتابع عارم على هذا النحو سعيد بن زيد أيضاً، عند ابن أبي حاتم في العلل (١/ ١٩٩) وقال: «قال أبو زرعة عن رواية الصعق: «هذا خطأ».

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «سابور» وهو خطأ.

وهو محمد بن شعيب بن شابور، الأموي، نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب، من كبار التاسعة، مات سنة (١٩٧هـ) وقيل (١٩٨هـ). التقريب (ص٨٥٤).

عمر بن عبد الله مولى غفرة[١]، عن أنس[٢].

وهذا الحديث يحسنه الترمذي، وغيره، لكثرة طرقه[٣].

وأما ابن منده، فهو حافظ زمانه، طاف البلاد، وسمع بأصبهان، والشام،/ والعراق، ومصر، والثغور، والحجاز، وجمع ما لم يجمع غيره، (ق٨١/أ) وشيوخه نحو ألف وسبعمائة شيخ، كتب عن[٤] خيثمة[٥] الأطرابلسي[٦]

---

(١) عمر بن عبد الله المدني، مولى غفرة، ضعف، وكان كثير الإرسال، من الخامسة، مات سنة (١٤٦هـ). انظر التقريب (٧٢٣).

(٢) الرؤية للدارقطني (ص٨٤، برقم٧٦). والتوحيد لابن منده (٤١/٢، برقم٣٩٩).

(٣) جمع شيخ الإسلام ابن تيمية طرق الحديث ومال إلى تقويتها. انظر مجموع الفتاوى (٤١٠/٦-٤١٦).

وقال ابن القيم في حادي الأرواح (ص٣٩١): «هذا حديث كبير الشأن، رواه أئمة السنة وتلقوه بالقبول، وجمل به الشافعي مسنده»، وقد تتبع طرقه وتكلم عليها طويلاً.

وقال الحافظ ابن كثير في النهاية (٤٨٥/٢) بعد أن ذكر طرق هذا الحديث: «فهذه طرق جيدة عن أنس، شاهد لرواية عثمان بن عمير».

(٤) في (ب) و(ج) «على».

(٥) خيثمة بن سليمان بن حيدرة، أبو الحسن القرشي الطرابلسي، الإمام ، محدث الشام، أحد الثقات، قال عنه الخطيب: «ثقة ثقة»، مات سنة (٣٤٣هـ).

تذكرة الحفاظ (٨٥٨/٣-٨٥٩)، شذرات الذهب (٣٦٥/٢).

(٦) في (ب) «الأطرابلس» وفي (ج) «طرابلس».

ألف جزء، وعن الأصم[١] ألف جزء، وعن ابن الأعربي ألف جزء ، وعن إسماعيل الصفار أو ابن البختري -أشك- ألف جزء[٢] وعن الهيثم بن [كليب][٣] بشاش[٤] ألف جزء، ومات بأصبهان سنة خمس وتسعين[٥] وثلاثمائة، وألف كتاب "معرفة الصحابة وكتاب[٦] التوحيد"[٧]، وكتاب "الكنى"[٨]، وكتاب "الصفات"، وأشياء كثيرة، رحمه الله ورضي عنه.

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) قوله «وعن الأصم ألف جزء، وعن ابن الأعربي ألف جزء ، وعن إسماعيل الصفار أو ابن البختري ـــ أشك ـــ ألف جزء» ساقط من (ب)و (ج)

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «خالد» والصواب ما أثبته.

وهو أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل المعقلي، الشاشي، الحـــافظ، المحدث، الثقة، محدث ما وراء النهر، ومؤلف المسند الكبير، مات سنة (٣٣٥هـــ).

تذكرة الحفاظ (٨٤٨/٣-٨٤٩).

(٤) في (ج) «البشاش».

(٥) في (ب) و(ج) «خمس وسبعين».

(٦) جاء في (ب) و(ج) «وألف كتاب معرفة التوحيد».

(٧) كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، طبع بتحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ونشرته الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٨) كتاب الكنى، ذكر الدكتور علي الفقيهي أن لابن منده كتاب فتح الباب في الكنى والألقاب، وأن له نسخة مخطوطة في برلين برقم (٩٩١٧. -٢٩٩ ق-)، ولم يجزم هل هو كتاب الكنى المذكور أم أنه كتاب آخر.

=

[أبو بكر الباقلاني (٤٠٣هـ)]

٢٦١-وقال أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني[١] الذي ليس في متكلمي[٢] الأشاعرة أفضل منه، لا قبله ولا بعده في كتاب "الإبانة"[٣] -تأليفه-: «فإن قيل فما الدليل على أن لله وجهاً ويداً؟

قيل له: ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٤]، وقوله ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾[٥]، فأثبت لنفسه وجهاً ويداً.

فإن قيل: فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة، إذا كنتم لا تعقلون وجهاً ويداً[٦] إلا جارحة؟

انظر الإيمان لابن منده (١/٦٦-٦٧).

(١) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، البصري، ثم البغدادي، أبو بكر ابن الباقلاني، صاحب التصانيف، مات سنة (٤٠٣هـ).
تاريخ بغداد (٥/٣٧٩)، السير (١٧/١٩٠).

(٢) في (ب) (ج) «متكلم».

(٣) كتاب الإبانة غير مطبوع، وقد ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٥/٩٨)، وابن كثير في البداية (١١/٣٥٠).

(٤) الآية ٢٧ من سورة الرحمن.

(٥) الآية ٧٥ من سورة ص.

(٦) في (ج) «ولا يداً».

قلنا: لا يجب هذا، كما لا يجب [إذا لم نعقل][(١)] حياً، عالماً، قادراً إلا جسماً، أن نقضي نحن وأنتم على الله سبحانه وتعالى؛ وكما لا يجب في كل شيء كان قائماً بذاته، أن يكون جوهراً، لأنا وإياكم لم نجده قائماً بنفسه في شاهدنا إلا كذلك. وكذلك الجواب لهم إن قالوا فيجب[(٢)] أن / يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضاً ، واعتلوا بالوجود. (ق٨١/ب)

فإن قيل: هل تقولون إنه في كل مكان؟

قيل له: معاذ الله، بل هو مستو على عرشه، كما أخبر في كتابه فقال:[(٣)] ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[(٤)]، وقال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[(٥)]، وقال: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[(٦)]، ولو كان في كل مكان، لكان في بطن الإنسان، وفمه، والحشوش، ولوجب أن يزيد بزيادة[(٧)]

(١) في(أ) و (ب) و(ج) «أن لا يعقل» وما أثبته من مجموع الفتاوى (٩٨/٥).

(٢) في (ج) «يلزم».

(٣) «فقال» ساقطة من(ج).

(٤) الآية ٥ من سورة طه.

(٥) الآية ١٠من سورة فاطر.

(٦) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٧) في (ب) و(ج) «بزيادات».

الأماكن، إذا خلق منها ما لم يكن، ولصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض، وإلى خلفنا ، وإلى يميننا، وشمالنا[١]، وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله.

ثم قال بعد ذلك: وصفات ذاته لم تزل ولا يزال موصوفاً بها، وهي: الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والوجه، واليدان، والعينان، والغضب، والرضا[٢].

وقال رحمه الله في كتاب "التمهيد"[٣] مثل هذا القول وأكثر.

وشهرته تغني عن التعريف به، وهو بصري سكن بغداد، وسمع بها من القطيعي[٤]، وابن ماسي[٥]، وكان أعرف الناس بالكلام، وله التصانيف الكثيرة في الرد على المخالفين، من الرافضة، والمعتزلة،

---

(١) في (ج) «إلى شمالنا».

(٢) هذا الكلام ذكره ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/٩٨-٩٩)، وقد نقله الذهبي هنا بنصه، ونقله مختصراً في سير أعلام النبلاء (١٧/٥٥٨-٥٥٩).

(٣) الكتاب مطبوع باسم (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل).

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك البغدادي، أبو بكر القطيعي الحنبلي، راوي مسند الإمام أحمد، العالم، المحدث، ولد سنة (٢٧٤هـ)، وتوفي سنة (٣٦٨هـ). تاريخ بغداد (٤/٧٣)، السير (١٦/٢١٠).

(٥) تقدمت ترجمته.

على رأس الثلاثمائة، والشافعي على رأس المائتين، وعمر بن عبد العزيز على رأس المائة رحمة الله عليهم[١].

[أبو بكر بن فورك (٤١٠هـ)]

٢٦٣- وقال الإمام أبو بكر بن فورك[٢]، المتكلم، فيما حكاه[٣] عنه البيهقي في "الصفات" له، أنه قال: «استوى بمعنى علا، وقال في قوله ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾ [٤] أي: فوق السماء[٥].

ثم احتج البيهقي كذلك بقول النبي ﷺ لسعد بن معاذ حين حكم في بني قريظة «لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من[٦] فوق سبع سموات»[٧]، [وقول][٨] ابن عباس الذي تقدم «أن بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك»[٩].

---

(١) في (ج) «رحمهم الله».

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) في (ج) «حكى».

(٤) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٥) انظر الأسماء والصفات للبيهقي (٢/٣٠٩).

(٦) «من» ساقطة من (ب) و (ج)

(٧) تقدم تخريجه في الفقرة (٣٢).

(٨) في (أ) و (ب) و (ج) «وقال» ولعل الصواب ما أثبته.

(٩) تقدم تخريجه في الفقرة (١١١).

وأما الأستاذ ابن فورك فإنه أفضل المتكلمين بعد القاضي أبي بكر، ألف في أصول الدين، والفقه، ومعاني القرآن قريباً من مائة مصنف.

[ابن أبي زيد القيرواني (٣٨٦هـ)]

٢٦٤- ١- وقال الإمام أبو محمد بن أبي زيد المالكي المغربي[١] في رسالته[٢] في مذهب مالك[٣]، أولها: «وأنه فوق عرشه المجيد بذاته[٤]، وأنه في كل مكان بعلمه»[٥].

---

(١) أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، فقيه، مفسر، مشارك، له مصنفات كثيرة منها، كتاب النوادر والزيادات، ومختصر المدونة، وكتاب الرسالة، وإعجاز القرآن، توفي سنة (٣٨٦هـ).
السير (١٧/١٠)، شذرات الذهب (٣/١٣١).

(٢) كتاب الرسالة طبع عدة طبعات.

(٣) «مذهب مالك» ساقطة من (ج).

(٤) في (ج) «أنه فوق العرش بذاته».

(٥) انظر رسالة القيرواني (ص٤)، باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات، ط: مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثانية (١٣٦٨هـ)،
وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٥/١٨٩).
أورده الذهبي في العلو (ص١٧١)،
وأورده ابن القيم كما في مختصر الصواعق (٢/١٣٤) وقال: «فصرح به أبو محمد ابن أبي زيد في ثلاثة مواضع من كتبه أشهرها الرسالة، وفي كتاب جامع النوادر، وفي كتاب الآداب».

وقد تقدم هذا القول، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة، إمام أهل الكوفة في وقته[١] ومحدثها[٢].

٢- وممن قال إن الله على عرشه بذاته، يحيى بن عمار[٣]، شيخ أبي[٤] إسماعيل الأنصاري[٥] شيخ الإسلام، قال ذلك في رسالته[٦].

(ق٨٢/ب) ٣- وكذلك الإمام أبو/ نصر السجزي[٧] الحافظ، في كتاب "الإبانة"[٨] له، فإنه قال: «وأئمتنا الثوري، ومالك، وابن عيينة، وحماد بن

---

(١) انظر الفقرة رقم (٢٣٣).

(٢) «ومحدثها» ساقطة من (ب) و (ج).

(٣) أبو زكريا يحيى بن عمار الشيباني السجستاني، الواعظ، نزيل هراة، كان بارعاً في التفسير والسنة، توفي رحمه الله سنة (٤٢٢هـ).
العبر (١٥١/٣)، شذرات الذهب (٢٢٦/٢).

(٤) في (ب) و (ج) «بني».

(٥) هو أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري ستأتي ترجمته في الفقرة (٢٧٩).

(٦) سيأتي كلامه في الفقرة (٢٦٦).

(٧) عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الوائلي، أبو نصر، محدث، حافظ، صنف، وخرج، وعالماً بالأصول والفروع، توفي في الحرم سنة (٤٤٤هـ).
تذكرة الحفاظ (١١١٨/٣)، السير (٦٥٤/١٧)

(٨) اسم الكتاب كاملاً (الإبانة في الرد على الزائغين في مسألة القرآن)، والكتاب في عداد الكتب المفقودة. انظر مقدمة محقق كتاب (الرد على من أنكر الحرف والصوت) للسجزي (ص٣٨-٣٩)، بتحقيق الدكتور محمد باكريم باعبد الله.

سلمة، وحماد بن زيد، وابن المبارك، وفضيل بن عياض[١]، وأحمد، وإسحاق ، متفقون [٢] على أن الله فوق عرشه بذاته، وأن علمه بكل مكان»[٣].

٤- وكذلك قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الأنصاري، فإنه قال: «في أخبار شتى إن الله في السماء السابعة، على العرش بنفسه»[٤].

٥- وكذلك قال [صاحبه][٥] الكرجي[٦] في عقيدة أصحاب

---

(١) الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي، أبو علي الزاهد، المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة، عابد، إمام، مات سنة (١٨٧هـ) وقيل بعدها.
السير (٨/٤٢١).

(٢) في (ب) «متفرقون».

(٣) أورده ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠)،
وكذلك في نقض تأسيس الجهمية (٢/٣٨، ٤١٦-٤١٧)، ومجموع الفتاوى (٥/١٩٠).
وأورده الذهبي في العلو (ص١٧٢)، وفي سير أعلام النبلاء (١٧/٦٥٦)،
وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٦)، وأورده أيضاً كما في مختصر الصواعق (٢/٢١٤).

(٤) سيأتي الكلام في الفقرة (٢٧٩).

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) «صاحب» والصواب ما أثبته.
والكرجي صاحب شيخ الإسلام الهروي.

(٦) أبو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي، الفقيه، الشافعي، شيخ الكرج، وعالمها، ومفتيها، ولد سنة (٤٥٨هـ) وتوفي سنة (٥٣٢هـ).

=

الحديث، فإنه قال فيها:

عقـــائدهم أن الإلـــه بذاتـــه على عرشه مَعْ علمه بالغوائب[١]

وموجود بها الآن نسخ من بعضها نسخة بخط الشيخ[٢] تقي الدين ابن الصلاح[٣]، على أولها مكتوب: هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث، بخطه[٤] رحمه الله.

٦- وكذلك قال الحافظ أحمد الطرقي[٥]، وشيخ الإسلام المتفق على هدايته وتواتر كرامته الشيخ عبد القادر الجيلي[٦]، وعبد العزيز

طبقات الشافعية لابن شهبة (١/٣١٠)، شذرات الذهب (٤/١٠٠).

(١) سيأتي ذكرها في فقرة رقم (٢٨٢).

(٢) عبارة «نسخ من بعضها نسخة بخط الشيخ» ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي، الشهرزوري، أبو عمرو الموصلي، الشافعي، ولد سنة (٥٧٧هـــ)، الإمام الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف البديعة، ومنها "علوم الحديث"، توفي سنة (٦٤٣هـــ). طبقات الشافعية (٨/٣٢٦)، السير (٢٣/١٤٠).

(٤) في (ب) «بحفظ».

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) عبد القادر بن أبي صـــالح عبد الله بن جنكي دوست الجيلي، أبو محمد الحنبلي، شيخ بغداد، الإمام، الزاهد، العارف، القدوة، ولد سنة (٤٧١هـــ)، وتوفي سنة (٥٦١هـــ). ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٩٠)، السير (٢٠/٤٣٩).

ا[بن][١] محمد القحيطي[٢]، وغيرهم. كما سيأتي إن شاء الله.

وأما ابن أبي زيد، فإنه من كبار الأئمة [بالمغرب][٣]، وشهرته تغني عن ذكر فضله، وكان يلقب مالكاً الصغير[٤]، واجتمع [فيه][٥] العقل والدين والورع والعلم، وكان نهاية في علم الأصول.

ذكره ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" فيما نسبه إلى الأشعري، ولم يذكر له وفاة، ثم وجدته قد توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة بالقيروان.

[الإمام أبو القاسم هبة الله اللالكائي (٤١٨هـ)]

٢٦٤- وقال / الإمام أبو القاسم هبة الله بن الحسن[٦] اللالكائي الشافعي، في كتاب "شرح أصول السنة"[٧] له: «سياق ما روي في قوله: (ق٨٣/أ)

---

(١) «بن» ساقطة من (أ) و(ب) و(ج) والصواب ما أثبته.

(٢) لم أقف له على ترجمة.

(٣) في (أ) و (ب) «بالغرب» وما أثبته من (ج).

(٤) في(ب) و(ج) «يقلب مالكاً الصغيرة».

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) «في» والصواب ما أثبته.

(٦) في (ب) و(ج) «حسين».

(٧) الكتاب مطبوع باسم (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم) بتحقيق د/ أحمد بن سعد الغامدي.

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١)، و[أن](٢) الله على عرشه في السماء، قال عز وجل: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾(٣)، وقال: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾(٤)، وقال ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾(٥)، قال: فدلت هذه الآيات أنه في السماء وعلمه محيط بكل مكان، وروي ذلك عن عمر، وابن مسعود، وابن عباس، وأم سلمة، ومن التابعين ربيعة، وسليمان التيمي، ومقاتل [بن] حيان(٦)، وبه قال مالك، والثوري، وأحمد بن حنبل(٧).

قلت: توفي اللالكائي(٨) سنة ثمان عشرة وأربعمائة، وكان إماماً، حافظاً، ذكره النواوي(٩)، في طبقات الفقهاء الشافعية، وألف كتاباً في

---

(١) الآية ٥ من سورة طه.

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و(ج)، وأثبته من شرح السنة للالكائي.

(٣) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٤) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٥) الآية ٦١ من سورة الأنعام.

(٦) في (أ) و (ب) و(ج) «مقاتل وبن حيان»، والصواب ما أثبته، وقد تقدمت ترجمته.

(٧) انظر شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/٣٨٧-٣٨٨).

(٨) «اللالكائي» ساقطة من(ج).

(٩) يحيى بن شرف بن مرّي بن حسن الحزامي، الحوراني، النووي الشافعي، أبو زكريا، علامة بالفقه والحديث، من أشهر مصنفاته شرحه على صحيح مسلم والمجموع شرح المهذب، توفي سنة (٦٧٦هـ).

=

"السنن"[١]، وكتاباً في "معرفة أسماء من في الصحيحين"[٢]، وكتاب "كرمات الأولياء"[٣]، وغير ذلك.

أثنى عليه الخطيب في تاريخه[٤] والذهلي[٥] وغيرهما.

[أبو نعيم الأصبهاني (٤٣٠هـ)]

٢٦٥- وقال الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني[٦]، في مصنف[٧] "حلية الأولياء"، في الاعتقاد الذي جمعه: «طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه: أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة، لا يزول ولا يحول[٨]، لم[٩] يزل عالماً بعلم، بصيراً ببصر، سميعاً بسمع، متكلماً بكلام، ثم أحدث الأشياء / من غير شيء، وأن

تذكرة الحفاظ (٤/١٠٧٠)، طبقات الشافعية (٨/٣٨٥).

(١) ذكره الخطيب في تاريخه (١٤/٧٠)، والكتاني في الرسالة المستطرفة (٢٥-٢٩) ومعجم المؤلفين (١٣/١٣٦).

(٢) ذكره الخطيب في تاريخه (١٤/٧٠)، والزركلي في الأعلام (٩/٥٧).

(٣) طبع بتحقيق الدكتور أحمد بن سعد الغامدي.

(٤) انظر تاريخ بغداد (١٤/٧٠).

(٥) في (ب) «الذهني» وفي (ج) «الذهبي».

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) في (ج) «مصنفه».

(٨) في (ب) و(ج) «لا يحول ولا يزول».

(٩) في (ج) «ولم».

القرآن كلامه، وكذلك سائر كتبه المنـــزلة، كلامه غير مخلوق، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءاً، ومتلواً، ومحفوظاً، ومسموعاً، ومكتوباً، وملفوظاً، كلام الله حقيقة، لا حكاية، ولا ترجمة، وأنه بألفاظنا كلام الله غير مخلوق، وأن الواقفة، واللفظية[١]، من الجهمية، وأن من[٢] قصد القرآن بوجه[٣] من الوجوه [يريد به][٤] خلق كلام الله، فهو عندهم من الجهمية[٥]، وأن الجهمي عندهم كافر».

وذكر أشياء إلى أن قال: «إن الأحاديث التي ثبتت[٦] عن النبي ﷺ في العرش، واستواء الله عليه، يثبتونها، من غير تكييف، ولا تمثيل، وأن الله تعالى[٧] بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، لا يحل فيهم ولا يمتزج [بهم][٨]، وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه»[٩].

---

(١) في (ب) و(ج) «الوقفه واللفظه».

(٢) «من» ساقطة من (ب) و(ج)

(٣) في (ب) و(ج) «وجه».

(٤) في (أ) «وبدنه و» والتصويب من مصادر التخريج

(٥) عبارة «يريد به خلق كلام الله، فهو عندهم من الجهمية» ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) في (ج) «تثبت».

(٧) «تعالى» ساقطة من (ج).

(٨) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج)، وأثبته من المصدر السابق.

(٩) أوردها ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٢)، وفي الفتوى الحموية (ص١٠٠-١٠١)، وفي مجموع الفتاوى (٥/١٩٠-١٩١).

=

وذكر سائر اعتقاد السلف[1] وإجماعهم على ذلك.

وأبو نعيم هذا سبط[2] محمد بن يوسف البنا[3] الزاهد، شيخ أصبهان بلا مدافعة[4]، جمع الله له بين العلو في الرواية والحفظ[5] والدراية، فكان يشد إليه الرحال ويهاجرُ إلى بابه[6] الأئمة والحفاظ.

ذكره ابن عساكر في "تبيين كذب المفتري" في أصحاب أبي الحسن الأشعري، فقال: كتب إلي عبد الغافر بن إسماعيل[7]

وأوردها ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧٩)، وانظر مختصر الصواعق (٢/٢١٤).

(١) في (ب) و(ج) «وذكر السلف واعتمادهم».

(٢) عبارة «هذا سبط» ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) محمد بن يوسف بن معدان، أبو عبدالله الأصبهاني، المعروف بالبناء، كان رئيساً في التصوف ولقي أكثر من ستمائة شيخ كما كان راوية، حافظاً، توفي سنة (٢٨٦ هـ) تاريخ أصبهان (٢/٢٢٠)،حلية الأولياء (١٠/٤٠٢)،صفة الصفوة (٤/٦٣).

(٤) في (ب) «مزاحمة».

(٥) «والحفظ» ساقطة من (ب) و(ج).

(٦) في (ج) «باب».

(٧) في (ب) و(ج) «عبد الغفار».

وهو عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر بن محمد، الفارسي، أبو الحسن النيسابوري، صاحب "المفهم لشرح مسلم"، ولد سنة (٤٥١هـ) وتوفي سنة (٥٢٩هـ). السير (٢٠/١٦)، شذرات الذهب (٤/٩٣).

يذكر(١)، قال أحمد بن عبد الله بن أحمد بن [إسحاق](٢) بن(٣) موسى بن مهران، الإمام أبو نعيم الحافظ، واحد(٤) عصره، / في فضله، وجمعه، ومعرفته، صنف التصانيف المشهورة(٥). (ق٨٤/أ)

كحلية الأولياء، وغير ذلك من الكتب الكثيرة في أنواع علوم الحديث والحقائق وشاع ذكره في الآفاق ، واستفاد الناس من تصانيفه، توفي في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة إلا شهرا.

وسمعت من يحكي عن ألفاظ أبي بكر الخطيب قال : لم ألق من شيوخي أحفظ من أبي نعيم وأبي حازم العبدوي ،كتب إلي عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، سمعت أبا صالح المؤذن(٦) يقول: كتبت عن عشرة من

---

(١) في (ج) «يذكره».

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) «إسماعيل» والتصويب من مصادر ترجمته.

(٣) «بن» ساقطة من (ج).

(٤) في (ج) «واحد في عصره».

(٥) تبيين كذب المفتري (ص٢٤٦).

(٦) قوله : «كحلية الأولياء ، وغير ذلك من الكتب الكثيرة في أنواع علوم الحديث والحقائق وشاع ذكره في الآفاق ، واستفاد الناس من تصانيفه ، توفي في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة وله أربع وتسعون سنة إلا شهرا ، وسمعت من يحكي عن ألفاظ أبي بكر الخطيب قال : لم ألق من شيوخي أحفظ من أبي نعيم وأبي حازم العبدوي، كتب إلي عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي ، سمعت أبا صالح المؤذن» ساقط من (ب) و (ج).

شيوخي عشرة آلاف جزء، سوى ما اشتريته، فذكر منهم أبا بكر [الإسماعيلي][(١)]، وأبا أحمد الحاكم[(٢)]، قال عبد الغفار: وانتخب عليه أبو عبد الله الحاكم[(٣)]، وحدث عنه، وتوفي في ثاني شوال[(٤)] سنة سبع عشرة فجأة رحمه الله.

[الإمام أبو زكريا يحيى بن عمار السجستاني (٤٤٢هـ)]

٢٦٦- وقال الإمام الأوحد أبو زكريا يحيى بن عمار السجستاني[(٥)]، في رسالته: «لا نقول كما قال الجهمية، إنه مداخل للأمكنة، وممازج لكل شيء ولا نعلم أين هو، بل هو بذاته على العرش، وعلمه محيط بكل شيء، و[علمه][(٦)]، وسمعه، وبصره، وقدرته، مدركة لكل شيء، وهو معنى قوله ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾، وهو بذاته على

---

(١) في (ب) «إسماعيل» وفي (ج) «ابن إسماعيل»، وقد تقدمت ترجمته.

(٢) محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، أبو أحمد النيسابوري الكرابيسي، المعروف بالحاكم الكبير، ولد سنة (٢٨٥هـ) وتوفي سنة (٣٧٨هـ)، وهو محدث خراسان في عصره، من كتبه الأسماء والكنى. السير (١٦/٣٧٠)، شذرات الذهب (٣/٩٣).

(٣) صاحب المستدرك تقدمت ترجمته.

(٤) «في ثاني شوال» ساقطة من (ب) و (ج).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) و(ج) وأثبته من العلو للذهبي (ص١٧٨).

(ق٨٤/ب) عرشه كما قال سبحانه / وكما قال رسوله[١] ﷺ»[٢].

[كان][٣] يحيى بن عمار من كبار أئمة[٤] الهدى، جمع بين العلم والرواية والإتقان[٥] والزهد، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة، وهو أجل شيخ لإسماعيل[٦] الأصبهاني الأنصاري[٧] شيخ الإسلام، وصاحب "منازل السائرين"، وشيخ[٨] الإمام أبي نصر السجزي[٩].

[معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني (٤١٨هـ)]

٢٦٧- وقال الإمام العارف معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني[١٠]،

---

(١) «رسوله» ساقطة من (ج) وفي (ب) «نبيه» بدل «رسوله».

(٢) أورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٩١/٥). وأورده الذهبي في العلو (١٧٧-١٧٨). وأورده ابن القيم مختصرا في احتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧٩).

(٣) في (ب) «إن» وهي ساقطة من (ج)، ولعل الصواب ما أثبته.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب).

(٥) «والإتقان» ساقطة من (ب) و (ج).

(٦) في (ب) «وهو أجل لشيخ إسماعيل» وفي (ج) «وهو أحد الشيخ إسماعيل».

(٧) ستأتي ترجمته في الصفحة (٣٦٥).

(٨) «وشيخ» ساقطة من (ب) و (ج).

(٩) تقدمت ترجمته.

(١٠) معمر بن أحمد بن زياد الأصبهاني، أبو منصور الزاهد، كان كبير الصوفية في أصفهان، روى عن الطبراني وعن أبي الشيخ، مات سنة (٤١٨هـ).
شذرات الذهب (٢١١/٣).

شيخ الصوفية في عصر يحيى بن عمار، وأبي نعيم، وقبيل ذلك: «أحببت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة، وأجمع ما كان عليه[١] أهل الحديث، وأهل المعرفة والتصوف، من المتقدمين والمتأخرين».

فذكر أشياء في الوصية، إلى[٢] أن قال فيها: «وإن الله استوى على[٣] عرشه، بلا كيف، ولا تشبيه، ولا تأويل، والاستواء معقول، والكيف مجهول، وأنه مستو على عرشه، بائن من خلقه، والخلق بائنون منه، بلا حلول، ولا ممازجة، ولا ملاصقة، وأنه سبحانه سميع، بصير، عليم، خبير، يتكلم، ويرضى، ويسخط، ويضحك، ويتعجب، ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً، وينــزل كل ليلة إلى سماء الدنيا[٤] كيف شاء بلا كيف[٥] ولا تأويل، فمن أنكر النــزول أو تأول فهو ضال مبتدع»[٦].

---

(١) بعده في (ب) و(ج) كلمة «من» زائدة. انظر مجموع الفتاوى (١٩١/٥)

(٢) في (ب) و(ج) «إلا».

(٣) «على» ساقطة من (ب).

(٤) «الدنيا» ساقطة من (ب) و(ج)

(٥) «بلا كيف» ساقطة من (ب) و (ج)

(٦) أوردها ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٢٥٦/٦-٢٥٧)، وفي الفتوى الحموية (ص١٠١-١٠٢)، وفي مجموع الفتاوى (١٩١/٥).

[أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني (٤٤٩هـ)]

(ق٨٥/أ) **٢٦٨-** وقال الإمام أبو عثمان إسماعيل / بن عبد الرحمن الصابوني النيسابوري [١]، في كتاب "الرسالة في السنة" له: «ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون، أن الله فوق سبع سمواته، على عرشه [٢] كما نطق به كتابه [٣] وعلماء الأمة، وأعيان الأئمة من السلف، لم يختلفوا أن الله عز وجل على عرشه، فوق سمواته.

وإمامنا [٤] أبو عبد الله محمد [٥] بن إدريس الشافعي احتج في كتابه المبسوط [٦]، في مسألة إعتاق [٧] الرقبة المؤمنة في الكفارة، وأن الرقبة الكافرة

---

(١) في (ب) «البناوي».

وهو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الصابوني، إمام، علامة، قدوة، مفسر، محدث، مات سنة (٤٤٩هـ). سير أعلام النبلاء (١٨/٤٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/١٠٧).

(٢) «على عرشه» ساقطة من (ب) و(ج).

(٣) انظر كتاب عقيدة السلف وأصحاب الحديث (ص١٧٥).

وانظر مجموع الفتاوى (٥/١٩٢).

(٤) في (ب) و(ج) «وأما».

(٥) في (ب) و(ج) «أحمد».

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و(ج).

وانظر في هذه المسألة الأم للشافعي (٥/٢٦٦-٢٦٧).

(٧) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و(ج).

لا يصح التكفير بها بخبر معاوية بن الحكم، فإنه أراد أن يعتق الجارية السوداء عن الكفارة، فسأل رسول[(١)] ﷺ عن إعتاقه إياها[(٢)]، فامتحنها ليعرف[(٣)] أنها مؤمنة أم لا، فقال لها أين ربك؟، فأشارت إلى السماء، فقال اعتقها فإنها مؤمنة، فحكم بإيمانها لما أقرت[(٤)] بأن ربها في السماء، وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية[(٥)].

وأبو عثمان الصابوني هذا من كبار الأئمة، كان فقيهاً، محدثاً حافظاً، صوفياً، واعظاً، شيخ نيسابور في وقته[(٦)]، توفي سنة بضع وأربعين وأربعمائة رحمه الله، وله تصانيف حسنة.

[أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي (٤٤٧هـ)]

٢٦٩- وقال[(٧)] الإمام الفقيه أبو الفتح[(٨)] سليم بن أيوب الرازي[(٩)]،

---

(١) في (ب) و(ج) «النبي».

(٢) في (ب) و(ج) «لها».

(٣) في (ب) و(ج) «حتى يعرف».

(٤) «لما أقرت» ساقطة من (ب) و(ج).

(٥) انظر عقيدة السلف للصابوني (ص١٨٨)، مع ملاحظة أن هناك اختلافاً يسيراً في العبارة.

(٦) في (ج) «وأعظم شيخ بنيسابور في وقته».

(٧) في (ج) «قال».

(٨) «أبو الفتح» ساقطة من (ج).

(٩) سليم بن أيوب بن سليم، أبو الفتح الرازي الشافعي، إمام، ثقة، فقيه، مقريء، =

صاحب الشيخ أبي حامد الإسفراييني[١]، في تفسير القرآن له[٢] في قوله ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٣]: «قال أبو عبيدة[٤]: علا، وقال غيره استقر».

وقال في قوله ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[٥]: «عن[٦] قتادة[٧] قال: اليوم السابع[٨]».

(ق٨٥/ب) وقال في / قوله ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[٩]: «أي ربكم الذي في

محدث، مفسر، مات سنة (٤٤٧هـ). سير أعلام النبلاء (٦٤٥/١٧)، طبقات المفسرين للداودي (١٩٦/١)، طبقات الشافعية للسبكي (٣٨٨/٤).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) «له» ساقطة من (ب) و (ج).

(٣) الآية ٥ من سورة طه.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) الآية ٤ من سورة الحديد.

(٦) «عن» ساقطة من (ب) و(ج).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) تفسير ابن أبي حاتم (١٤٩٧/٥، رقم٨٥٧٦).

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩١/٣)، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٩) الآية ١٦ من سورة الملك.

السماء إن عصيتموه أن يخسف بكم الأرض». وذكر[١] مثل هذا القول في باقي الآيات الدالة على أن الله فوق العرش[٢].

وأبو الفتح سليم[٣] هذا إمام كبير عالم بالتفسير، والحديث، والفقه، وغير ذلك، شيخ أبي الفتح نصر[٤] المقدسي[٥]، توفي في حدود الأربعين وأربعمائة.

[أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي (٤٤٤هـ)]

٢٧٠- وقال الإمام أبو نصر [عبيد الله بن سعيد][٦] السجزي[٧]، في كتابه "الإبانة" الذي ألفه في السنة: «أئمتنا كسفيان الثوري، ومالك، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وعبد الله بن المبارك، والفضيل بن عياض، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، متفقون على أن الله سبحانه وتعالى بذاته فوق العرش، وأن علمه بكل مكان، وأنه يُرَى[٨] يوم

---

(١) «وذكر» مكررة في (ب).

(٢) أورده الذهبي في العلو (ص١٨٧٠).

(٣) «سليم» ساقطة من (ب) و (ج).

(٤) في (ج) «النصر».

(٥) نصر بن إبراهيم بن نصر بن ابراهيم بن داود النابلسي، أبو الفتح المقدسي، الفقيه الشافعي، الإمام العلامة القدوة، المحدث، صاحب التصانيف والأمالي، توفي سنة (٤٩٠هـ). طبقات الشافعية (٣٥١/٥)، السير (١٣٦/١٩).

(٦) في (أ) و(ب) و(ج) «عبد الله بن سعد» وهو خطأ، والصواب ما أثبته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) في (ب) «ويرضى» وفي (ج) «ويرى».

القيامة بالأبصار، وأنه ينـــزل إلى سماء[1] الدنيا، وأنه[2] يغضب ويرضى، ويتكلم بما شاء[3]»[4].

وأبو النصر هذا إمام[5]، حافظ، فقيه جليل، أقام[6] بمكة مدة، روى عن شيخ الإسلام وغيره، توفي في حدود الأربعين وأربعمائة رحمه الله.

[الحافظ البيهقي (٤٥٨هـ)]

٢٧١- وقال الإمام أبو بكر بن الحسين البيهقي[7] -صاحب السنن الكبير، وغيره- في كتاب "الاعتقاد"[8]: «في باب القول في الاستواء»

---

(١) في (ج) «إلى السماء».

(٢) في (ب) «وأن».

(٣) «بما شاء» ساقطة من (ج).

(٤) أورده شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (٦/٢٥٠)، وفي مجموع الفتاوى (٥/١٩٠)، وفي نقض تأسيس الجهمية (٢/٤١٦،٣٨-٤١٧).

وأورده الذهبي في العلو (ص١٨٠)، وفي سير أعلام النبلاء (١٧/٦٥٦).

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٤٦)، ومختصر الصواعق (٢/٢١٤).

(٥) «هذا إمام» غير واضحة في(ب).

(٦) في (ج) «قام».

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، طبع بتحقيق أحمد عصام الكاتب، =

قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[(١)]، ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[(٢)] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾[(٣)]، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِنْ فَوْقِهِمْ﴾[(٤)]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[(٥)]، ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[(٦)]، وأراد من فوق السماء، كما قال ﴿وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ / فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[(٧)] بمعنى على جذوع النخل، وقال: (ق٨٦/أ) ﴿فَسِيحُوا فِي الأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [(٨)] بمعنى على الأرض[(٩)] وكل ما علا فهو سماء، والعرش على السموات، فمعنى الآية أأمنتم من على العرش، كما صرح [به][(١٠)] في سائر الآيات.

ونشرته دار الأفاق الجديدة.

(١) الآية ٥ من سورة طه.

(٢) الآية ٥٩ من سورة الفرقان.

(٣) الآية ١٨ من سورة الأنعام

(٤) الآية ٥٠ من سورة النحل.

(٥) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٦) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٧) الآية ٧١ من سورة طه.

(٨) الآية ٢ من سورة التوبة.

(٩) «بمعنى على الأرض» ساقطة من (ب) و(ج).

(١٠) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) وأثبته من الاعتقاد للبيهقي.

وفيما كتبنا[١] من الآيات دلالة على إبطال [قول][٢] من زعم من الجهمية أن الله بذاته في كل مكان.

وقوله[٣] ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ﴾ إنما أراد [به][٤] بعلمه لا بذاته»[٥].

شهرة البيهقي تغني عن التعريف به، توفي في[٦] سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، وله أربع وثمانون سنة رحمه الله.

[الإمام أبو عمر بن عبد البر (٤٦٣هـ)]

٢٧٢- ١- وقال الإمام، حافظ المغرب، أبو عمر بن عبد البر[٧]، صاحب "الإستيعاب"، و"التمهيد"، والمصنفات النفيسة، لما شرح «ينـزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا ...» الذي[٨] في الموطأ قال: «هذا الحديث لم

---

(١) في (ب) «وفيه كتبنا» وفي (ج) «في كثير».

(٢) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) وأثبته من الاعتقاد للبيهقي.

(٣) في (ب) و(ج) «وهو قوله» ولعل الصواب ما أثبته.

(٤) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و(ج) وأثبته من الاعتقاد للبيهقي.

(٥) الاعتقاد للبيهقي (ص١١٢-١١٥).

وأورده الذهبي في العلو (ص ١٨٤-١٨٥).

(٦) «في» ساقطة من (ج).

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) «الذي» ساقطة من (ج).

يختلف أهل الحديث في صحته، وفيه دليل على أن الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات، كما قالت الجماعة، وهو [من][1] حجتهم على المعتزلة[2]، وهذا أشهر عند العامة وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته، لأنه اضطرار لم [يؤنبهم][3] عليه أحد، ولا أنكره عليهم مسلم»[4].

وقال أيضاً: «أجمع[5] علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل، قالوا في تأويل قوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ هو على العرش، وعلمه بكل مكان، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله»[6]/. (ق٨٦/ب)

٢- وقال أيضاً: «أهل السنة [مجمعون][7] على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة، وحملها على الحقيقة لا على المجاز، إلا أنهم لم

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) وأثبته من التمهيد (١٢٩/٧).

(٢) التمهيد (١٢٩/٧).

(٣) في (أ) و(ب) و(ج) «لم يوافقهم» والتصويب من التمهيد (١٣٤/٧).

(٤) التمهيد (١٣٤/٧).

(٥) في (ب) و(ج) «أحمد».

(٦) التمهيد (١٣٨/٧-١٣٩).

(٧) في (أ) «مجتمعون» وفي (ب) و(ج) «يجتمعون».
والتصويب من التمهيد (١٤٥/٧).

يكيفوا شيئاً من ذلك. وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلهم ينكرها، ولا يحمل منها شيء على الحقيقة، [ويزعمون][1] أن من أقر بها مشبه، وهم[2] عند من أقر بها نافون للمعبود»[3].

أبو عمر هذا إمام أهل المغرب، من أعيان الحفاظ والأئمة القائمين بمذهب مالك رحمه الله، توفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة.

[أبو بكر الخطيب (٤٦٣هـ)]

٢٧٣- وفيها توفي حافظ المشرق أبو بكر الخطيب[4]، وهو القائل ما أخبرناه إسماعيل بن عبد الرحمن[5]، أنبأنا عبد الله بن أحمد المقدسي[6] سنة سبع عشرة وستمائة، عن المبارك بن علي الصيرفي[7]، أنبأنا أبو الحسن

---

(١) في (أ) و(ب) و(ج) «يزعم» والتصويب من التمهيد.

(٢) في (ج) «فهم».

(٣) التمهيد (١٤٥/٧) وأورده الذهبي في العلو (ص ١٨١-١٨٢).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو، أبو الفداء المرداوي ثم الصالحي الحنبلي الفراء المعروف بابن المنادي، شيخ صالح، ولد سنة (٦١٠هـ) وتوفي سنة (٧٠٠هـ). معجم شيوخ الذهبي (١٧٥/١)، ذيل طبقات الحنابلة (٤٦٥/٢).

(٦) عبد الله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السعدي المقدسي، أبو محمد الصالحي الحنبلي، المحدث، الرحال، مفيد الطلبة، توفي سنة (٦٥٨هـ) وله أربعون سنة. السير (٣٧٥/٢٣)، ذيل طبقات الحنابلة (٢٦٨/٢).

(٧) أبو طالب المبارك بن علي الصيرفي، وفي ذيل تاريخ بغداد (٣٣٧/١٥، ت١٢٣٩):
=

محمد بن مرزوق الزعفراني[١]، أنبأنا أبو بكر الخطيب قال: «[أما][٢] الكلام في الصفات، فأما ما روي منها في السنن الصحاح، فمذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيف والتشبيه عنها[٣]، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات، ونحتذي في ذلك حذوه ومثاله، وإذا كان معلوماً أن إثبات رب العالمين إنما هو إثبات وجود لا إثبات[٤] تحديد وتكييف، فكذلك إثبات صفاته فإنما هو إثبات وجود/ لا إثبات تحديد وتكييف، فإذا قلنا: يد وسمع (ق٨٧/أ) وبصر، فإنما هو إثبات صفات أثبتها الله لنفسه، ولا نقول إن معنى اليد: القدرة، ولا نقول: إن معنى السمع والبصر: العلم، ولا نقول: إنها جوارح وأدوات الفعل، ونقول: إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها، ووجب

«وكان ثقة، توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وخمسمائة فجأة».

وانظر السير (٢١/٤٨٧)، مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٤/٨٢).

(١) محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد البغدادي، أبو الحسن الزعفراني، الحلاّب، الشافعي، ولد سنة (٤٤٢هـ) وكان تاجراً، جوّالاً، فقيهاً، محدثاً، ثبتاً، صالحاً، مات ببغداد سنة (٥١٧هـ).

السير (١٩/٤٧١)، شذرات الذهب (٤/٥٧).

(٢) في (أ) و(ب) و(ج) «إمام» والصواب ما أثبته.

(٣) في (ج) «عنه».

(٤) في (ب) «ثبات».

نفي التشبيه عنها، لقوله تعالى ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[١]، وقوله ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [٢]»[٣].

[أبو سليمان الخطابي (٣٨٨هـ)]

٢٧٤- وقال مثل هذا القول[٤] قبله[٥] الإمام أبو سليمان الخطابي[٦] في "الغنية عن الكلام" له، وهو: «فأما[٧] ما سألت

---

(١) الآية ١١ من سورة الشورى.

(٢) الآية ٤ من سورة الإخلاص.

(٣) هذا النص ورد في جواب أبي بكر الخطيب البغدادي عن سؤال أهل دمشق في الصفات، وقد طبع بذيل كتاب اعتقاد أهل السنة للإسماعيلي، انظر: (ص٦٤-٦٥) بتحقيق: جمال عزون، الناشر: دار الريان.
وأخرجها الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٨/٢٨٣-٢٨٤)، وفي تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٤٢-١١٤٣)، وفي العلو (ص١٨٥).

(٤) «القول» ساقطة من (ج).

(٥) في (ج) «مثله».

(٦) حَمْدُ بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي -نسبة إلى عمر، أو زيد بن الخطاب رضي الله عنهما- الشافعي، صاحب التصانيف، إمام علامة، لغوي، توفي سنة (٣٨٨هـ).
سير أعلام النبلاء (١٧/٢٣)، طبقات الشافعية (٣/٢٨٢).

(٧) «فأما» ساقطة من (ج).

عنه من[١] الكلام في الصفات، وما جاء[٢] منها في الكتاب وروي في السنن الصحاح».

وقال: «مذاهب[٣] السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها، ونفي الكيفية والتشبيه عنها»[٤].

[الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي (٥٣٥هـ)]

٢٧٥- وقال مثل هذا القول بعدهما، الإمام أبو القاسم إسماعيل بن محمد التيمي[٥]، صاحب "الترغيب والترهيب"، وقد سئل عن صفات الرب تعالى فقال: «مذهب مالك، والثوري، والأوزاعي، والشافعي، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن سعيد[٦]،

---

(١) في (ب) و(ج) «في».

(٢) في (ب) و(ج) «كان».

(٣) في (ج) «مذهب».

(٤) أورده ابن تيمية في الحموية (ص٩٩-١٠٠) بأطول مما هنا.

أورده الذهبي في العلو (ص١٧٢-١٧٣)، وفي الأربعين في صفات رب العالمين (ص ٩٣-٩٤، برقم٩٧) وبلفظ أتم مما ههنا.

(٥) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي، أبو القاسم التيمي، ثم الطلحي، الأصبهاني، الملقب بقوام السنة، صاحب كتاب الترغيب والترهيب، إمام علامة، حافظ، شيخ الإسلام، ولد سنة (٤٥٧هـ) وتوفي سنة (٥٣٥هـ).

السير (٢٠/٨٠)، طبقات المفسرين للداودي (١/١١٢).

(٦) يحيى بن سعيد بن فرّوخ التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة، متقن، حافظ، =

وعبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن راهويه، أن صفات الله التي وصف بها نفسه، أو وصفه[(١)] بها رسوله، من السمع، والبصر، والوجه، واليدين، وسائر أوصافه، إنما هي على ظاهرها المعروف المشهور، من غير كيف يتوهم فيه، ولا تشبيه ولا تأويل، قال / سفيان بن عيينة: «كل شيء وصف الله به نفسه فقراءته تفسيره»[(٢)] أي على ظاهره، لا يجوز صرفه إلى المجاز بنوع من التأويل»[(٣)]. (ق٨٧/ب)

[القاضي أبو يعلى الفراء (٤٥٨هـ)]

٢٧٦- ١- وقال القاضي أبو يعلى الفراء[(٤)] في كتاب "إبطال التأويل" له: «لا يجوز [رد][(٥)] هذه الأخبار، ولا التشاغل بتأويلها،

إمام قدوة، توفي سنة (١٩٨هـ) وله ثمان وسبعون سنة. السير (١٧٥/٩).

(١) في (ج) (وصف).

(٢) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص٧٠ برقم٦١).

وابن منده في كتاب التوحيد (٣٠٧/٣، برقم٨٩٥).

واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٤٣١/٣، برقم٧٣٦).

والصابوني في عقيدة أهل الحديث،(ص ٢٤٨).

والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٠٧/٢، برقم٨٦٩)، وفي الاعتقاد (ص١١٨).

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص١٩٢).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و (ب) وفي (ج) (تأويل)، وما أثبته من إبطال التأويلات (٤٣/١).

والواجب حملها على ظاهرها، وأنها صفات لله لا تُشبَّه بسائر صفات الموصوفين بها من الخلق[١]. ويدل على إبطال التأويل، لأن[٢] الصحابة و[٣] من بعدهم من التابعين حملوها على [ظاهرها][٤]، ولم يتعرضوا لتأويلها، ولا صرفها عن ظاهرها، فلو كان التأويل سائغاً لكانوا إليه أسبق لما فيه من إزالة التشبيه»[٥]

يعني على زعم من قال إن ظاهرها التشبيه[٦].

٢- وقال بعد أن ذكر حديث الجارية: «اعلم أن الكلام في هذا الخبر في فصلين: أحدهما: في جواز السؤال عنه سبحانه بأين هو؟، وجواز الإخبار عنه بأنه في السماء»[٧].

وذكر أشياء، إلى أن قال: «وقد أطلق أحمد بذلك فيما أخرجه في "الرد على الجهمية" فقال[٨]: فقد أخبرنا

---

(١) انظر إبطال التأويلات (٤٣/١).

(٢) في (ج) «أن».

(٣) «و» ساقطة من (ب)

(٤) في (أ) و(ب) «ظواهرا» وما أثبته من (ج).

(٥) انظر إبطال التأويلات (٧١/١)، وأورده الذهبي في العلو (ص ١٨٣)

(٦) عبارة «يعني على زعم من قال إن ظاهرها التشبيه» ساقطة من (ج).

(٧) إبطال التأويلات (٢٣٢/١).

(٨) في (ب) و(ج) تكررت عبارة: «فقد أخبرنا بأنه في السماء وقال ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ =

بأنه[1] في السماء فقال ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ﴾[2]، وقال ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾[3]، وقال ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾[4] فقد أخبر الله عز وجل أنه في السماء وهو على عرشه»[5].

وذكر كلاماً طويلاً ليس هذا موضعه.

(ق٨٨/أ) وأما / القاضي هذا فهو أجل الحنابلة في وقته، وأعلم بمذهب أحمد، وباختلاف العلماء، صنف كتباً كثيرة في المذهب، والخلاف، والأصول، رحمه الله، توفي قبل الستين وأربعمائة.

[أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني (٤٧١هـ)]

٢٧٧- وقد تقدمت فتيا الإمام أبي القاسم سعد بن علي الزنجاني[6]،

= الطَّيِّبُ﴾ وقال ﴿إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ » وهو خطأ، والتصويب من إبطال التأويلات.

(١) في (ج) «أنه».

(٢) الآية ١٦ من سورة الملك.

(٣) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٤) الآية ٥٥ من سورة آل عمران.

(٥) انظر إبطال التأويلات (٢٣٣/١).

(٦) تقدمت ترجمته.

وأنه أجاب بنص قول الإمام أبي العباس بن سريج[١].

أبو القاسم هذا إمام كبير، حافظ، فقيه، صوفي، ذكره ابن الجوزي[٢] في "صفة الصفوة" فقال: «سعد بن علي، طاف الآفاق، ورأى المشايخ، وسكن مكة فصار شيخ الحرم، وكان إذا خرج إلى الحرم يترك الناس الطواف ويقبلون يده أكثر من تقبيل الحجر، وكانت له كرامات، وتوفي سنة سبعين وأربعمائة»[٣].

لكن في النفس شيء من عزو الفتيا التي ذكرها إلى ابن سريج، فإني لا أرى عليها لوائح صحة الإسناد والله أعلم، على[٤] أنني أجزم أن ابن سريج لم يكن يخالف تيك[٥] الأصول.

[أبو المعالي الجويني (٤٧٨هـ)]

٢٧٨- وقال الإمام أبو المعالي الجويني[٦] في كتاب "رسالة النظامية":

---

(١) تقدمت ترجمته. أما كلامه فقد تقدم في الفقرة (٢٣٩).

(٢) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علاّمة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، ولد سنة (٥٠٨هـ) وتوفي سنة (٥٩٧هـ)، له نحو ثلاثمائة مصنف. السير (٢١/٣٦٥)، فوات الوفيات (١/٢٧١).

(٣) انظر صفة الصفوة (٢/٢٦٦-٢٦٧، ت٢٢٤)، الناشر: دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى (١٣٩٠هـ).

(٤) «على» ساقطة من (ب) و(ج).

(٥) في (ب) و(ج) «تلك».

(٦) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني، أبو المعالي النيسابوري، =

«اختلف مسالك العلماء في هذه الظواهر، فرأى بعضهم تأويلها، والتزم ذلك في [آي][1] الكتاب وما يصح من السنن، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل، وإجراء الظواهر على مواردها، وتفويض معانيها إلى الرب عز وجل[2].

(ق٨٨/ب) والذي نرتضيه رأياً، وندين الله به/ عقيدةً، اتباع سلف الأمة، والدليل القاطع السمعي في ذلك أن إجماع الأمة حجة متبعة، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغاً أو محتوماً، لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشرع، وإذا انصرم عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل، كان ذلك هو الوجه[3] المتبع»[4].

الشافعي، الملقب بإمام الحرمين، صاحب التصانيف في علم الكلام وغيره، وهو من متأخري الأشاعرة ولد سنة (٤١٩هـ) وتوفي سنة (٤٧٨هـ).
طبقات الشافعية (١٦٥/٥)، السير (٦١٧/١٨).

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ) و(ب) و(ج) وما أثبته من العقيدة النظامية

(٢) «عز وجل» ساقطة من (ج).

(٣) «الوجه» ساقطة من (ج).

(٤) انظر العقيدة النظامية (ص٣٢-٣٣)، بتحقيق د/ أحمد حجازي السقا.
وانظر مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٠٠/٥-١٠١).
وانظر سير أعلام النبلاء (٤٧٣/١٨-٤٧٤).
والعلو (ص١٨٧-١٨٨).

انتهت معرفة مذهب الشافعي إلى أبي المعالي هذا، وصنف كتباً كثيرة وكان بحراً في دقائق الفقه وفروعه، ومعرفة أصوله، توفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى.

[الإمام أبو إسماعيل الأنصاري (٤٨١هـ)]

٢٧٩- و[قال][(١)] الإمام العارف شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله ابن محمد الأنصاري[(٢)] في كتاب "الصفات" له: «باب إثبات استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة، بائناً من خلقه، من الكتاب والسنة».

فذكر رحمه الله دلالات ذلك من الكتاب والسنة، إلى أن قال: «في أخبار شتى أن الله عز وجل في السماء السابعة على العرش بنفسه، وهو ينظر كيف تعملون، علمه، وقدرته، واستماعه، ونظره، ورحمته، في كل مكان»[(٣)].

أبو إسماعيل الأنصاري هذا معروف عند مشايخ الطريق، مصنف[(٤)]

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من (أ)

(٢) عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري، أبو إسماعيل الهروي، شيخ خراسان، إمام قدوة، حافظ كبير، توفي سنة (٤٨١هـ) وله أربع وثمانون سنة ونيف.
الأنساب (٣٦٧/١)، السير (٥٠٣/١٨).

(٣) أورده الذهبي في العلو (ص١٨٩).

(٤) «مصنف» ساقطة من (ب) و(ج).

(ق٨٩/أ) "منازل السائرين/ إلى الله"، كان عالماً بالحديث صحيحه وسقيمه، وآثار السلف، وبلغات العرب واختلافها، وتفسير الكتاب ومعانيه، وأقوال المفسرين، وبأحوال القلوب، وكان له كرامات معروفة، وقد جمع عبد القادر الرهاوي كتاباً سماه "المادح والممدوح" لعل معظم الكتاب[١] في ترجمته، فمن طالع ذلك عرف منــزلته وجلالته في الأمة، افتتح القرآن يفسره إلى قوله ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾[٢] فافتتح تجريد المجالس في الحقيقة والمحبة وأنفق على هذه الآية مدة طويلة من عمره، وكذا في قوله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى﴾[٣] بقي يفسر فيها ثلاثمائة وستين مجلساً، وقد كان في وقته، مثل الجنيد[٤] في وقته، وبشر الحافي[٥] في وقته، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، وله خمس وثمانون سنة.

[الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٠هـ)]

٢٨٠- ١- وقال الإمام محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود

---

(١) في (ب) و(ج) «الكتابة».

(٢) الآية ١٦٥ من سورة البقرة.

(٣) الآية ١٠١ من سورة الأنبياء.

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

البغوي[١] في تفسيره "معالم التنـــزيل"، عند قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾[٢]: «قال الكلبي[٣]، ومقاتل[٤]: استقر. وقال أبو عبيدة[٥]: صعد. وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الاستواء / (ق٨٩/ب) على العرش صفة لله، بلا كيف، يجب الإيمان به»[٦].

٢-وقال رحمه الله تعالى في قوله تعالى﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ﴾[٧] قال ابن عباس وأكثر مفسري السلف: ارتفع إلى السماء[٨].

٣- وقال في قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾[٩] :«الأولى[١٠] في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها، ويكل

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

(٣) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو، أبو النضر الكوفي النسابة، المفسر، متهم بالكذب ورمي بالرفض، مات سنة (١٤٦هـ). التقريب (ص٨٤٧).

(٤) مقاتل بن حيان، تقدمت ترجمته.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) انظر تفسير البغوي (١٦٥/٢) في تفسير الآية ٥٤ من سورة الأعراف.

(٧) الآية ١١ من سورة فصلت.

(٨) انظر تفسير البغوي (٥٩/١) في تفسير الآية ٢٩ من سورة البقرة.

(٩) الآية ٢١٠ من سورة البقرة.

(١٠) «الأولى» ساقطة من (ج).

علمها إلى الله تعالى ويعتقد أن الله منـــزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة»[(١)].

٤- وقال في قوله ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ﴾[(٢)]: «يعني وهو إله في السموات والأرض، قال الزجاج[(٣)]: فيه تقديم وتأخير تقديره، وهو الله يعلم سركم وجهركم في السموات والأرض[(٤)]»[(٥)].

٥- وقال في قوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾[(٦)]: «[في العلم][(٧)]»[(٨)].

أبو محمد البغوي هذا من كبار الأئمة والفقهاء الشافعية، مصنف "شرح السنة"، وكتاب "التفسير" وغير ذلك، شهرته تغني عن التعريف

---

(١) تفسير البغوي (١/١٨٤) عند تفسير الآية (٢١٠) من سورة البقرة.

(٢) الآية ٣ من سورة الأنعام.

(٣) إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، مات ببغداد سنة (٣١١هـ)، من مصنفاته (معاني القرآن) و(الاشتقاق)، وغيرهما. تاريخ بغداد (٦/٨٩)، السير (١٤/٣٦٠).

(٤) في (ج) «وفي الأرض».

(٥) تفسير البغوي (٢/٨٤-٨٥) عند تفسير الآية (٣) من سورة الأنعام.

(٦) الآية ٧ من سورة المجادلة.

(٧) في (ب) «في بالعلم» وفي (أ) و (ج) (بالعلم)، وما أثبته من تفسير البغوي.

(٨) تفسير البغوي (٤/٣٠٧).

به، توفي رحمه الله سنة خمس عشرة وخمسمائة.

[أبو إسحاق الثعلبي (٤٢٧هـ)]

٢٨١- وقال أبو إسحاق الثعلبي[١] في تفسيره[٢] لهذا الموضع نحواً من هذا القول.

[الإمام أبو الحسن الكرجي (٥٣٢هـ)]

٢٨٢- وقال الإمام أبو الحسن محمد بن عبد الملك [الكرجي][٣] صاحب / شيخ الإسلام[٤] في عقيدته المعروفة التي أولها: (ق٩٠/أ)

محاسن جسمي بدلت بالمعايب وشيب [فَوْدي][٥] شيب وصل

إلى أن قال:

وأفضل زاد في المعاد عقيدة على منهج في الصدق

[عقيدة أصحاب الحديث فقد بأرباب دين الله أسنى المراتب][٦]

---

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تفسيره المسمى "الكشف والبيان في تفسير القرآن" وهو مخطوط وتوجد منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

(٣) في (أ) و(ب)و(ج) «الكرخي» وهو خطأ، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) أبو إسماعيل الأنصاري الهروي، تقدمت ترجمته.

(٥) في (أ) و (ب) (ج) «فؤادي» والصواب ما أثبته، والفود: ناحيتي الرأس، وقيل: معظم الرأس. النهاية (٤٧٨/٣).

(٦) ما بين المعكوفتين ساقط من (ب) و(ج)

عقائدهم أن الإ له بذاته على عرشه مع علمه بالغوائب

وأن استواء الرب يعقل كونه ويجهل فيه الكيف جهل

من مائتي بيت.

وكان أبو الحسن هذا إماماً، زاهداً[1]، شافعي المذهب، معاصراً للشيخ أبي محمد البغوي[2] وذويه، وهذه القصيدة مشهورة عند الخاصة والعامة في بلاد المشرق.

[الإمام عبد القادر الجيلي (٥٦١هـ)]

٢٨٣- وقال الإمام شيخ الإسلام صفوة العارفين، أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي[3] الحنبلي[4]، في كتاب "الغنية" له، الموجود بأيدي الناس: «أما معرفة الصانع بالآيات والدلالات على وجه الاختصار فهو أن [يعرف ويتيقن][5] أن الله واحد أحد». إلى أن قال: «وهو بجهة العلو مستو على العرش، محتو على الملك، محيط علمه

---

(١) في (ب) (ج) «زاي هدا».

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) «الحنبلي» ساقطة من (ب) و (ج)

(٥) في (أ) و(ب) و(ج) «تعرف وتيقن» وما أثبته من العلو للذهبي.

بالأشياء، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾[١]، ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ /مِمَّا تَعُدُّونَ﴾[٢]، (ق٩٠/ب) ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان، بل يقال إنه في السماء على العرش كما قال ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[٣]، وينبغي إطلاق صفة الاستواء[٤] من غير تأويل، وأنه استواء[٥] الذات على العرش، وكونه سبحانه وتعالى على العرش مذكور في كل كتاب أنزل على كل نبي أرسل بلا كيف»[٦].

وذكر كلاماً طويلاً اختصرته. رحمة الله عليه.

---

(١) الآية ١٠ من سورة فاطر.

(٢) الآية ٥ من سورة السجدة.

(٣) الآية ٥ من سورة طه.

(٤) في (ب) و(ج) «الأشياء» وهو خطأ.

(٥) في (ج) «استوى».

(٦) انظر كتاب الغنية لطالبي طريق الحق لعبد القادر الجيلاني (١/٥٤-٥٧)، ط: الحلبي.
وطبقات الحنابلة (١/٢٩٦).
ومجموع الفتاوى (٥/٨٥).
والعلو للذهبي (ص١٩٣).
واجتماع الجيوش الإسلامية (ص٢٧٧).

سمعت شيخنا أبا الحسن اليونيني[١] يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام[٢] بمصر يقول: ما نعرف أحداً كراماته متواترة إلا الشيخ[٣] عبد القادر، وقد صنف العلماء كتباً في كراماته وفضائله ومكاشفاته المدهشة، مات سنة[٤] إحدى وستين وخمسمائة رضي الله عنه.

(١) علي بن محمد بن أحمد الحنبلي. تقدمت ترجمته.

(٢) عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين، الملقب بسلطان العلماء، فقيه شافعي، بلغ رتبة الإجتهاد، ولد بدمشق سنة (٥٧٧ هـ) وتوفي بها سنة (٦٦٠هـ)، من مصنفاته "قواعد الأحكام"، "وبداية السول"، وغيرها. طبقات الشافعية (٥/٨٠)، فوات الوفيات (١/٢٨٧).

(٣) في (ج) «للشيخ».

(٤) «سنة» ساقط من (ب) و(ج).

الفهارس العامة

فهرس الآيات القرآنية

سورة الإسراء

سورة مريم

سورة طه

سورة النازعات

سورة الفجر

سورة الإخلاص

فهرس الأحاديث المرفوعة

طرف الحديث	الراوي	رقم الفقرة
إن لله ملائكة سيارة ...	أبو هريرة	٦١
إنه حديث عهد بربه	أنس بن مالك	٩٥
اتيني بها فقال لها أين الله ...	محمد بن الشريد	١٤
ارحموا من في الأرض ...	عبد الله بن عمرو	١٨
اعلمي لي علم هذا الرجل ...	أبو ذر الغفاري	٧٩
بعد ما بين سماء إلى سماء ...	أبو هريرة	٢٥
بينا أهل الجنة في نعيمهم ...	جابر بن عبد الله	٣٤،٢٣٤
ثم دنى الجبار فتدلى ...	أنس بن مالك	٤٦
ثم يرتفع تبارك وتعالى ...	أنس بن مالك	٩٧
حتى يضع الرب فيها قدمه ...		٢/٢٤٢
دون الله سبعون ألف حجاب ...	سهل بن سعد	٨٨
رأى ربه فتدلى ...	ابن عباس	٤٨
رب يمين لا تصعد إلى الله ...	أبو هريرة	٦٤
زوجنيك الرحمن من فوق عرشه	زينب بنت جحش	٢٦
عجباً للمؤمن وجزعه ...	ابن مسعود	٥٨
على حوت من نور ...	سمحج الجني	٢٢
غفر لك كذبك بتمجيدك ربك	عبد الله بن رواحة	٩١
فآتي باب الجنة فأقرع الباب ...	ابن عباس	٥٧

فهرس الآثار الموقوفة

فهرس الأعلام

العلم	الصفحة
إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي	٢٤٥
إسحاق بن أحمد الكاذي	١٢
إسحاق بن راهويه	١٠
إسحاق بن يحيى بن الوليد	١٠٢
إسرائيل بن يونس السبيعي	١٤٧
إسماعيل بن إبراهيم ، أبو معمر القطيعي	٣١٠
إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي	٣٤٣
إسماعيـــل بن حفص الأيلي	٢٧٥
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي	٢١٠
إسماعيل بن رجاء العسقلاني	٣٢٤
إسماعيل الصفار	٤٢٩
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي	١٨٢
إسماعيل بن عبد الرحمن بن المنادي	١٤٠، ٤٥٦
إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو عثمان الصابوني	٤٤٨
إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني	٢٠٧

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
(س)	
سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي	١٩٢
سالم بن عبد الله بن عمر	٤٢٧
سريج بن النعمان	٢٢٩
سعد الله بن نصر الدجاجي	٢٩٩
سعد بن علي، أبو القاسم الزنجاني	٣٥١
سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري	٤٣
سعد بن معاذ الأنصاري	٤٩
سعد بن أبي وقاص	٤٩
سعد بن أحمد البنا	١٣٨
سعيد بن الأجيرد	٩٤
سعيد بن إياس الجريري	٢٨٣
سعيد بن جبير الأسدي	١٠٠
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل	٣٩١
سعيد بن عامر الضبعي	٢٦٣

العلم	الصفحة
(ط)	
طلحة بن عبيد الله	٣٩١
طليق بن محمد بن عمران بن حصين	٧٦
(ع)	
عاصم بن بهدلة بن أبي النجود المقرئ	٦٩
عاصم بن عبيد الله بن حفص العدوي	٩١
عاصم بن علي الواسطي	٢٩٤
عامر بن الجراح، أبو عبيدة	٣٩١
عامر بن واثلة أبو الطفيل الليثي	٢٨٤
عباد بن أبي روق الهمداني	٢٨٠
عباد بن العوام الكلابي	٢٦٤
عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري	١٠١
العباس بن عبد العظيم العنبري	١٤٧
العباس بن عبد المطلب	٤٠
العباس بن علي النسائي	٤٢٢

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة

الكنى

العلم	الصفحة
أبو أحمد الزبيري = محمد بن عبد الله بن الزبير	
أبو إسحاق = عمر بن عبد الله السبيعي	
أبو إسحاق البرمكي = إبراهيم بن عمر	
أبو إسحاق الثعلبي = أحمد بن محمد بن إبراهيم	
أبو إسحاق الشيرازي = إبراهيم بن علي بن يوسف	
أبو إسماعيل الأنصاري = عبد الله بن محمد	
أبو بكر الإسماعيلي = أحمد بن إبراهيم	
أبو بكر بن الحارث = أحمد بن محمد بن الحارث	
أبو بكر الحيري = أحمد بن الحسن	
أبو بكر بن أبي الدنيا = عبد الله بن محمد	
أبو بكر بن ريذة = محمد بن عبد الله	
أبو بكر السندي = أحمد بن سندي الحداد	
أبو بكر بن أبي شيبة = عبد الله بن محمد	
أبو بكر بن صدقة = أحمد بن محمد	
أبو بكر الصديق	١٥٩

العلم	الصفحة
أبو الشيخ الأصبهاني = عبد الله بن محمد بن جعفر	
أبو صالح = باذام مولى أم هانئ	
أبو صالح = ذكوان السمان	
أبو صالح المؤذن	٤٤٤
أبو الضحى = مسلم بن صبيح	
أبو طالب العشاري = محمد بن علي	
أبو طاهر السلفي = أحمد بن محمد بن سلفة	
أبو الطفيل = عامر بن واثلة الليثي	
أبو طيبة السلفي الحمصي	١٤٦
أبو عاصم العبداني	٥٢
أبو العالية بن مهران الرياحي	١٧
أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى	
أبو العباس بن سريج = أحمد بن عمر	
أبو عبد الله بن بطة = عبيد الله بن محمد العكبري	
أبو عبد الله الحافظ = محمد بن عبد الله الحاكم	

العلم	الصفحة
أبو عبد الله الخفاف	٢٧١
أبو عبد الله الخلال = الحسين بن عبد الملك	
أبو عبد الله بن عبد النور	٣٤٤
أبو عبد الله النعالي = الحسين بن أحمد بن محمد	
أبو عبد الله نفطويه = إبراهيم بن محمد بن عرفة	
أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود	١١٦
أبو عبيد = معمر بن المثني	
أبو العز بن كادش = أحمد بن عبد الله	
أبو العسال	١١٦
أبو علي = الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان	
أبو علي الحنفي = عبيد الله بن عبد المجيد	
أبو علي الدقاق = الحسن بن علي	
أبو علي بن الصواف = محمد بن أحمد	
أبو علي المدائني = زكريا بن يحيى بن أيوب	
أبو عمر السلمي = عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب	

العلم	الصفحة
أبو نعيم البلخي = شجاع بن أبي نصر	
أبو نعيم = أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني	
أبو هاشم = إسماعيل بن كثير الحجازي	
أبو هريرة الدوسي	٣٠
أبو وائل = شقيق بن سلمة الأسدي	
أبو يحيى القتات	٢٧٣
أبو يعلى الفراء = محمد بن الحسين بن محمد	
أبو يعلى الموصلي = أحمد بن علي بن المثنى	
أبو اليمن الكندي = زيد بن الحسن	
أبو يوسف = يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري	

الأبناء

العلم	الصفحة
ابن الأعرابي = محمد بن زياد	
ابن أيوب = يحيى بن أيوب المقابري	
ابن إسحاق = محمد بن يزيد الربعي	
ابن البختري = محمد بن عمر بن البختري	

العلم الصفحة

العلم	الصفحة

العلم	الصفحة
السُّدِّي = إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة	
سمويه = إسماعيل بن عبد الله العبدي	
الشافعي = محمد بن إدريس	
الصغاني = محمد بن إسحاق بن جعفر	
ضياء الدين المقدسي = محمد بن عبد الواحد	
عز الدين بن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام	
العسال = أبو أحمد محمد بن أحمد	
الفراء = يحيى بن زياد	
الفراوي = محمد بن الفضل	
القطيعي = أحمد بن جعفر	
القعنبي = عبد الله بن مسلمة	
الكرجي = محمد بن عبد الملك	
الكلبي = محمد بن السائب	
اللالكائي = هبة الله بن الحسن بن منصور	
المأمون = عبد الله بن هارون الرشيد	

النساء



فهرس الألفاظ الغريبة



فهرس الأبيات الشعرية

بداية البيت	القافية	القائل	عدد الأبيات	الصفحة
شهدت بإذن الله	عل	حسان بن ثابت	٣	٧٣
مجدوا الله	كبيرا	أمية بن الصلت	٣	٧٤، ٤٠٨
رأيتك يا خير	معلما	العباس بن مرداس	٣	١٣٠
شهدت بأن	الكافرينا	عبد الله بن رواحة	٢	١٣٦
أتاك بي الله	دليل	جرير	١	٢٠٨
لك الحمد إما	تدفع		٢	٣٦٥
أيها المذنب	جهلا		٣	٣٦٥
تمسك بحبل الله	تفلح	ابن أبي دؤاد	٣٣	٣٦٩، ٣٩٠
قل لمن يفهم	يطول	ابن غانم المقدسي	١٤	٣٨٨
ثم استوى بشر	مهراق		١	٤٠٨
حديث الشفاعة	نُسنده	الدارقطني	٤	٤١٤
عقائدهم أن	بالغوائب	الكرجي	١	٤٣٨
محاسن جسمي	الحبائب	الكرجي	٤	٤٦٩



فهرس المؤلفات الواردة في الكتاب

فهرس الطوائف والقبائل والجماعات



فهرس المواضع والأماكن والبلدان

فهرس المصادر والمراجع

١- أحاديث الجمعة -عبد القدوس محمد نذير، الدار العلمية، دلهي، الهند/ ط١، ١٤١٢هـ.

٢- أحسن التقاسيم- محمد بن أحمد المقدسي ـ الطبعة الأولى، ١٩٠٦م، ليدن.

٣- أخبار المدينة النبوية- عمر بن شبة النميري- تحقيق: فهيم محمد شلتوت، ط٢، نشر السيد حبيب محمود أحمد.

٤- آداب الشافعي ومناقبه- عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٥- الأربعين في دلائل التوحيد- عبد الله بن محمد الهروي- تحقيق د/علي بن ناصر الفقيهي، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٦- الأربعين في صفات رب العالمين- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: عبد القادر عطا صوفي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ١٤٠٩هـ.

٧- الأسامي والكنى - أبو أحمد الحاكم- تحقيق: د/يوسف الدخيل، مكتبة الغرباء، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٤هـ.

٨- أسد الغابة في معرفة الصحابة- علي بن أحمد بن الأثير الجزري- دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٣٩٠هـ.

٩- الأسماء والصفات- أحمد بن حسين البيهقي- تحقيق: عبد الله ابن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

١٠- أصول الدين- البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر- طبعة مصورة من الطبعة الأولى بإسطمبول، ١٣٤٦هـ.

١١- أصول السنة- ابن أبي زمنين محمد بن عبد الله الألبيري- تحقيق: عبد الله بن محمد البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٥هـ.

١٢- أطلس التاريخ الإسلامي- عبد المنعم ماجد- حققه علي البنا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٩٦٧م.

١٣- الأعلام (قاموس تراجم)- خير الدين الزركلي- دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٤م.

١٤- أعلام الموقعين عن رب العالمين- محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية- مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ١٣٨٨هـ.

١٥- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات- مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي- تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م.

١٦- الأم- محمد بن إدريس الشافعي- مطبعة الشعب.

١٧- الأمالي- هبة الله بن الشجري- تحقيق: د/محمود طناجي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

١٨- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- تحقيق: د/ذيب بن مصري القحطاني، مطبعة الرشيد، المدينة النبوية، ١٤٠٩هـ.

١٩- الأنساب- عبد الكريم بن محمد السمعاني- تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مصورة مكتبة المثنى، بغداد، العراق، ١٩٧٠م.

٢٠- الإبانة عن أصول الديانة- أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري- تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢١- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية- أبو عبد الله عبيد الله بن محمد ابن محمد بن بطة العكبري- تحقيق: رضا النعسان معطي وعثمان عبد الله آدم الإثيوبي ويوسف بن عبد الله الوابل، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٢- إبطال التأويلات لأخبار الصفات- أبو يعلى محمد بن الحسين ابن محمد بن الفراء- تحقيق: محمد بن حمد الحمود، مكتبة دار الإمام

الذهبي، الكويت/ ط١، ١٤٠١هـ. (ونسخة مخطوطة مصورة من مكتبة السيد البدري الحسيني السامرائي ببغداد).

٢٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات العشر- أحمد بن محمد البنا- تحقيق: شعبان بن محمد إسماعيل، عالم الكتب.

٢٤- الإتقان في علوم القرآن- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- دار الفكر، بيروت، لبنان.

٢٥- إثبات صفة العلو- عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي- تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، دار السلفية،ط١، ١٤٠٦هـ.

٢٦- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية- ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر-تحقيق:د/ عواد عبد الله المعتق، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٧- إرشاد المسالك- ابن عبد الهادي.

٢٨- الاستقامة- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية- تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٩- إشارات المرام من عبارات الإمام- كمال الدين أحمد البياضي الحنفي- تحقيق: يوسف عبد الرزاق، ط: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى.

٣٠- الإصابة في تمييز الصحابة- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٣١- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان- ابن القيم، مكتبة المعارف، الرياض.

٣٢- الإكمال- علي بن هبة الله أبو نصر بن ماكولا- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ.

٣٣- إنباه الرواة على أنباه النحاة- علي بن يوسف القفطي- تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٦٩هـ.

٣٤- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به- أبو بكر بن الطيب الباقلاني- تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٢، ١٣٨٢هـ.

٣٥- الإيمان- محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده- تحقيق: د/علي بن محمد بن ناصر الفقيهي من مطبوعات المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٣٦- الأباطيل- للجوزقاني- الجامعة السلفية، بنارس، الهند.

٣٧- ابن تيمية السلفي ونقده لمسالك المتكلمين والفلاسفة في الإلهيات- محمد خليل هراس- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،

ط١، ١٤٠٤هـ.

٣٨- ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل- محمد السيد الجليند- الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ.

٣٩- ابن سينا بين الدين والفلسفة- غرابة حمودة- رسالة ماجستير من كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، مكتوب بالآلة الكاتبة.

٤٠- إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين- محمد بن محمد الزبيدي- دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤١- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري- تحقيق: على سامي النشار، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م.

٤٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب -أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر- بهامش الإصابة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤٣- اعتقاد أئمة الحديث- أبو بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم- تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة، الرياض.

٤٤- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد- أحمد بن الحسين البيهقي- تحقيق: أحمد عاصم الكاتب، دار الآفاق الجديدة، ط١، ١٤٠١هـ.

٤٥- الاقتصاد في الاعتقاد- أبو حامد بن محمد الغزالي- دار الكتب

العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

٤٦- بدائع الفوائد- محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية- دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٤٧- البداية والنهاية- أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠١هـ.

٤٨- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع- محمد بن علي الشوكاني- مطبعة دار السعادة، القاهرة، مصر، ١٣٤٨هـ.

٤٩- البدور السافرة في أمور الآخرة- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- تحقيق: مصطفى عاشور، مكتبة القرآن القاهرة، مصر.

٥٠- بغية الطلب في تاريخ حلب- عمر بن أحمد بن العديم- تحقيق: سهيل زكار، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز، مكة المكرمة.

٥١- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد- شيخ الإسلام ابن تيمية- تحقيق: د/موسى بن سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم.

٥٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٨٤هـ.

٥٣- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية (نقض تأسيس

الجهمية)- شيخ الإسلام بن تيمية أحمد بن عبد الحليم- مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٣٩١هـ.

٥٤- بيان فضل علم السلف على علم الخلف- ابن رجب- تحقيق: محمد ناصر العجمي، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، دار الأرقم، الكويت.

٥٥- البيان والتحصيل- أبو الوليد بن رشد القرطبي- تحقيق: أحمد الحبابي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٨هـ.

٥٦- تأويل مختلف الحديث- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري- دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٥٧- تأويلات أهل السنة- أبو منصور بن محمد بن محمد الماتريدي- تحقيق: د/إبراهيم عوضين والسيد عوضين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية مصر العربية، ١٣٩١هـ.

٥٨- تاج العروس من جواهر القاموس- محمد مرتضى الزبيدي- مطبعة حكومة الكويت، ومكتبة الحياة لبنان.

٥٩- التاريخ- يحيى بن معين- تحقيق: د/ أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦٠- تاريخ الأدب العربي- كارل بروكلمان- نقله إلى العربية

د/عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٤.

٦١- تاريخ الإسلام- محمد بن أحمد الذهبي- دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

٦٢- تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري)- محمد بن جرير الطبري- دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٦٨م.

٦٣- التاريخ الكبير- عبد الله بن إسماعيل البخاري- مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.

٦٤- تاريخ بغداد- أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٥- تاريخ جرجان- حمزة بن يوسف السهمي- عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٦٦- تاريخ دمشق- علي بن الحسن بن عساكر- تحقيق: محب الدين العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

٦٧- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين- أبو المظفر الإسفراييني- تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٦٨- التبصير في معالم الدين- محمد بن جرير الطبري- تحقيق: علي ابن عبد العزيز الشبل، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.

٦٩- تبيين كذب المفتري فيما نسبه إلى أبي الحسن الأشعري- علي بن الحسن بن عساكر- دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ.

٧٠- التجسيم عن المسلمين- سهير محمد مختار- شركة الإسكندرية للطباعة والنشر.

٧١- تحفة المريد بشرح جوهرة التوحيد- إبراهيم اللقاني- دار الكتب العلمية، لبنان.

٧٢- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية- فالح بن مهدي آل مهدي،ط: الجامعة الإسلامية.

٧٣- تذكرة الحفاظ- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني، حيد آباد، الهند، ١٩٥٨.

٧٤- ترتيب المدارك- القاضي عياض- تحقيق: محمد بن تاويت الطبخي، ومحمد بن شريفة، وزارة الأوقاف، المملكة المغربية، ط٣، ١٤٠٣هـ.

٧٥- الترغيب والترهيب- أبو القاسم الأصبهاني- تحقيق: أيمن صالح شعبان، دار الحديث، القاهر، مصر، ط١، ١٤١٤هـ.

٧٦- التصديق بالنظر- محمد بن الحسين الآجري- تحقيق: محمد غياث الجنباز، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١٤٠٥،١هـ.

٧٧- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- تحقيق: د/إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١،١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

٧٨- التفسير الكبير- فخر الدين محمد بن عمر الرازي- دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣.

٧٩- تفسير عبد الرزاق- عبد الرزاق بن همام الصنعاني- مخطوط ومنه صورة في مكتبة المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، تحت رقم (١٧٤٥ مصور) ورقم (٢٢٦٣ ميكروفيلم).

٨٠- تفسير مجاهد- تحقيق: عبد الرحمن السورتي، مجمع البحوث الإسلامية، إسلام آباد، باكستان، ١٣٩٦هـ.

٨١- تفسير القرآن العظيم- أبو الفداء إسماعيل بن كثير- دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٨٢- تقريب التهذيب- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة، ط١، ١٤١٦هـ.

٨٣- تكملة إكمال الإكمال – محمد علي الصابوني – مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية،ط١، ١٤٠٦هـ.

٨٤- التكملة لوفيات النقلة- عبد العظيم المنذري- تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٥هـ.

٨٥- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل- محمد بن الطيب الباقلاني- تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٨٦- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد- أبو عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر- تحقيق: عبد الله بن الصديق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٨٧- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع- محمد بن أحمد أبو الحسن المالطي- نشر دار الثقافة الإسلامية، ط١، ١٣٦٨.

٨٨- تنـــزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة- أبو الحسن علي بن محمد بن عراق- تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ.

٨٩- تهذيب إصلاح المنطق- أبو زكريا التبريزي- تحقيق: د/فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة(١٩٨٦م).

٩٠- تهذيب التهذيب- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٥.

٩١- تهذيب الكمال في أسماء الرجال- أبو الحجاج يوسف المزي- تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

٩٢- تهذيب اللغة- أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري- تحقيق: عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.

٩٣- تهذيب تاريخ دمشق- عبد القادر بن بدران- دار المسير، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٩٤- تهذيب سنن أبي داود- ابن القيم، محمد بن أبي بكر- تحقيق: محمد حامد الفقي وأحمد شاكر، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٩٥- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل- محمد لن إسحاق بن خزيمة- تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٩٦- التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرق- ابن منده- تحقيق: د/ علي بن محمد بن ناصر فقيهي، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

٩٧- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة ابن القيم — أحمد بن إبراهيم بن عيسى الشرقي- تحقيق: زهير الشاويش- المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ.

٩٨- التيسير شرح الجامع الصغير- عبد الرؤوف المناوي- المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان،

٩٩- الثقات – ابن شاهين- تحقيق: صبحي السامرائي، دار السلفية، الكويت، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٠٠-الثقات –محمد بن حبان البستي- دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند.

١٠١-الجامع –معمر بن راشد الأزدي- رواية الإمام عبد الرزاق الصنعاني- مطبوع في آخر المصنف.

١٠٢-جامع البيان عن تأويل آي القرآن –محمد بن جرير الطبري- تحقيق: محمود محمد شاكر، شركة ومكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٣.

١٠٣-الجامع الصحيح–محمد بن إسماعيل البخاري- انظر فتح الباري.

١٠٤-الجامع الصحيح –محمد بن إسماعيل البخاري- طبعة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٠٥-الجامع الصغير –عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٤.

١٠٦-جامع المتون في حق أنواع الصفات الإلهية والعقائد الماتريدية- أحمد ضياء الدين بن مصطفى- ط:١ على الحجر، دار الطباعة

العامرة، الأستانة ١٢٧٣هـ.

١٠٧-الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ- ابن أبي زيد القيرواني- تحقيق: د/محمد أبو الأجفان، ود/عثمان بطيخ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ.

١٠٨-جلاء العينين في محاكمة الأحمدين -نعمان خير الدين بن الآلوسي البغدادي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠٩-الجهاد -ابن أبي عاصم- تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد، دار القلم دمشق سوريا، ط١، ١٤٠٩هـ.

١١٠-جواب أبي بكر الخطيب البغدادي على سؤال أهل دمشق في الصفات، تحقيق: جمال عزون، طبع بذيل كتاب اعتقاد أهل السنة الإسماعيلي، دار الريان.

١١١-حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح -ابن القيم، محمد بن أبي بكر- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١١٢-الحبائك في أخبار الملائك -عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- تعليق عبد الله الصديق، مطبعة التأليف، مصر.

١١٣-الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة -قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني- تحقيق: محمد بن ربيع بن هادي المدخلي، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١،

١٤١١هـ/١٩٩٠م.

١١٤-الحد -محمود بن القاسم بن بدر الدشتي- نسخة مصورة من مكتبة المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

١١٥-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني -دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٨٧هـ.

١١٦-حياة الحيوان الكبرى -كمال الدين الدميري- مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٦م.

١١٧-الخطط -المقريزي- طبعة بولاق.

١١٨-خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل- محمد ابن إسماعيل البخاري- تحقيق: علي سامي النشار وعمار جمعي الطالبي، ضمن عقائد السلف، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، ١٩٧١.

١١٩-الدارس في أخبار المدارس -عبد القادر بن محمد النعيمي- دمشق ١٣٦٧-١٣٧٠هـ.

١٢٠-الدر المنثور في التفسير بالمأثور- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٢١-درء تعارض العقل والنقل- أحمد عبد الحليم بن تيمية- تحقيق:

د/محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٢٢-الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة- أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند،ط١، ١٣٤٨هـ.

١٢٣-الدعاء -أبو القاسم الطبراني- تحقيق: محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١٤٠٧،١هـ.

١٢٤-دلائل النبوة- أحمد بن الحسين البيهقي- تحقيق: عبد المجيد قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٢٥-دلائل النبوة -أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني- تحقيق: محمد رواس قلعجي وعبد البر عباس، المكتبة العربية، حلب، سوريا، ط١، ١٩٧٠م.

١٢٦-الدليل الشافي على المنهل الصافي -يوسف بن تغري بردي- تحقيق: فهيم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٢٧-الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب -ابن فرحون المالكي- تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة، مصر.

١٢٨-ديوان حسَّان بن ثابت، تحقيق: سيد حنفي حسنين، دار

المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، ١٩٧٣م.

١٢٩-ديوان حميد بن ثور الهلالي -حميد بن ثور الهلالي- تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، مصر، (١٩٥١م).

١٣٠-ذكر أخبار أصبهان- أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني- ليدن، ١٩٣١م.

١٣١-ذم الرياء -الحسن بن إسماعيل بن الضراب- تحقيق: با كريم با عبد الله، دار البخاري، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٦..

١٣٢-ذم الكلام وأهله -أبو إسماعيل الهروي- تحقيق: عبد الرحمن الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣٣-الذهبي ومنهجه في التاريخ -بشار عواد معروف- مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٩٧٦م.

١٣٤-ذيل تذكرة الحفاظ -محمد بن علي بن الحسن بن الحسيني- طبع بذيل تذكرة الحفاظ.

١٣٥-ذيل طبقات الحنابلة -عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي- طبع بذيل طبقات الحنابلة.

١٣٦-الرؤية- علي بن عمر الدارقطني- تحقيق: مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن، القاهرة، مصر.

١٣٧-الرحلة في طلب الحديث -الخطيب البغدادي- تحقيق: نور

الدين عتر، بيروت، لبنان.

١٣٨-الرد الوافر -محمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١١هـ.

١٣٩-الرد على الجهمية -أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده- تحقيق: د/علي بن محمد ناصر الفقيهي، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٤٠-الرد على الجهمية والزنادقة في ما شكوا فيه من متشابه القرآن -الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ١٩٧١.

١٤١-الرد على المريسي -عثمان بن سعيد الدارمي- ضمن مجموعة عقائد السلف، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر.

١٤٢-الرد على المعطلة (مخطوط) ــ الحكيم الترمذي- نسخة مصورة من دار الكتب المصرية برقم (٣٢٨٢).

١٤٣-الرد على من أنكر الحرف والصوت- أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجزي، تحقيق: محمد باكريم باعبدالله، مطبوعات المجلس العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

١٤٤-الرد على من يقول القرآن مخلوق -أحمد بن النجاد- تحقيق: رضا الله محمد إدريس، مكتبة الصحابة، الكويت، ١٤٠٠هـ.

١٤٥-الرد على المنطقيين -شيخ الإسلام ابن تيمية- إدارة ترجمان

السنة، لاهور، باكستان.

١٤٦-الرسالة -ابن أبي زيد القيرواني- مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢، ١٣٦٨هـ.

١٤٧-رسالة أهل الثغر (أصول أهل السنة والجماعة) -أبو الحسن الأشعري- تحقيق: محمد السيد الجليند، مطبعة التقدم، القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

١٤٨-الرسالة العرشية -شيخ الإسلام ابن تيمية- ضمن مجموعة فتاوى ابن تيمية، دار الفكر، ١٤٠٣هـ.

١٤٩-الرسالة المستطرفة -محمد بن جعفر الكتاني- دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٦هـ.

١٥٠-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني- أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

١٥١-رونق الألفاظ بمعجم الحفاظ- سبط ابن حجر يوسف بن شاهين- مخطوط وله نسخة في المكتبة الخالدية، القدس.

١٥٢-زاد المسير في علم التفسير -أبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن ابن علي بن الجوزي البغدادي- المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٤هـ.

١٥٣-زاد المعاد في هدي خير العباد- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر- تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١٤، ١٤٠٧هـ.

١٥٤-الزهد- عبد الله بن المبارك المروزي- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٥٥-الزهد -للإمام أحمد بن حنبل الشيباني- تحقيق: محمد جلاف شرف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٨١م.

١٥٦-الزهد -هناد بن السري- تحقيق: عبد الله الأنصاري، قطر.

١٥٧-زوائد ابن ماجه -أحمد بن أبي بكر البوصيري- بهامش سنن ابن ماجه.

١٥٨-سؤالات البرقاني للدارقطني -تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد، خانة جميلي، لاهور، باكستان، ط١، ١٤٠٤هـ.

١٥٩-سؤالات السهمي للدارقطني -حمزة بن يوسف السهمي- تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٤ه.

١٦٠-سلسلة الأحاديث الصحيحة -محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ.

١٦١-سلسلة الأحاديث الضعيفة -محمد ناصر الدين الألباني- المكتب

الإسلامي، بيروت، لبنان.

١٦٢-السنة -أبو بكر عمرو بن أبي عاصم- تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ.

١٦٣-السنة -أحمد بن محمد بن هارون الخلال- تحقيق: د/عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٠هـ،

١٦٤-السنة -الإمام أحمد بن حنبل- تصحيح الشيخ إسماعيل الأنصاري، نشر إدارة البحوث العلمية، الرياض.

١٦٥-السنة -عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل -تحقيق: د/محمد سعيد القحطاني، دار ابن القيم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ.

١٦٦-السنن (مع شرح السيوطي، وحاشية السندي) -أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر النسائي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٦٧-السنن -أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي- تعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، نشر وتوزيع محمد علي السيد، حمص، ط١، ١٣٨٨هـ.

١٦٨-السنن -أبو عبد الله، محمد بن يزيد بن ماجه القزويني- تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٦٩-السنن -أبي عيسى، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي- تحقيق: أحمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
١٧٠-السنن -سعيد بن منصور- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ.
١٧١-السنن -عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٧٢-السنن- علي بن عمر الدارقطني -مطبوعات السيد عبد الله هاشم اليماني، المدينة النبوية، ١٣٨٦.
١٧٣-السنن الكبرى -أحمد بن الحسين بن علي البيهقي- مطبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند.
١٧٤-سير أعلام النبلاء -محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: مجموعة من العلماء، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٢هـ.
١٧٥-السيرة النبوية -عبد الملك بن هشام المعافري- تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، القاهرة، مصر.
١٧٦-شذرات الذهب في أخبار من ذهب- ابن الفلاح عبد الحي بن العماد- دار إحياء الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

١٧٧- شرح أبيات إصلاح المنطق -ابن السيرافي- تحقيق: ياسين محمد السواس، الناشر: مركز جمعية الماجد، دبي، (١٤١٢هـ، ١٩٩٢م).
١٧٨- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة -هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي -تحقيق: د/أحمد سعد حمدان، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية، ط١.
١٧٩- شرح الأصول الخمسة -عبد الجبار بن أحمد القاضي- تحقيق:د/ عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، مصر، ط١، ١٣٨٤هـ.
١٨٠- شرح السنة -حسين بن مسعود بن محمد البغوي- تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٣٩٤هـ.
١٨١- شرح العقيدة الأصفهانية -شيخ الإسلام ابن تيمية -دار الكتب الإسلامية.
١٨٢- شرح العقيدة الطحاوية -ابن أبي العز الحنفي- تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٦، ١٤٠٠هـ.
١٨٣- شرح الفقه الأبسط -أبو الليث السمرقندي- ضمن الرسائل السبع في العقائد، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط٣، ١٤٠٠هـ.
١٨٤- شرح القصيدة النونية لابن القيم -محمد خليل هراس- دار

الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ.
١٨٥-شرح جوهرة التوحيد (تحفة المريد) -إبراهيم اللقاني- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.
١٨٦-شرح حديث النـــزول -ابن تيمية- تحقيق: محمد الخميس، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
١٨٧-الشريعة -محمد بن الحسين الآجري- تحقيق: د/ عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية،ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
١٨٨-شعب الإيمان -أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي- نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٣١٦ -٣٢١).
١٨٩-الشعر والشعراء -ابن قتيبة- تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، مصر.
١٩٠-الشكر -عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا- تحقيق: ياسين محمد السواس، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ١٤٠٥هـ.
١٩١-الصحاح -إسماعيل بن حماد الجوهري- تحقيق: عبد الغفور العطار، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
١٩٢-صحيح ابن حبان، ترتيب ابن بلبان علاء الدين الفارسي،

تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

١٩٣-صحيح الترغيب والترهيب -محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ.

١٩٤-صحيح الجامع الصغير -محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٨هـ.

١٩٥-صحيح سنن الترمذي- محمد ناصر الدين الألباني- مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط١، ١٤٠٨هـ.

١٩٦-صحيح مسلم بشرح النووي- مسلم بن الحجاج القشيري- دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٩هـ.

١٩٧-صريح السنة -الطبري- تحقيق: بدر يوسف المعتوق، دار الخلفاء للكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٩٨-الصفات -أبو الحسن، علي بن عمر الدارقطني- تحقيق: عبد الله الغنيمان، مكتبة الدار. ونسخة أخرى بتعليق: محمد بن علي ناصر الفقيهي.

١٩٩-صفة الصفوة -ابن الجوزي- دار الري، حلب، سوريا، ط١، ١٣٩٠هـ.

٢٠٠-الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة -محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية- تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة،

الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٠١-الضعفاء الكبير -محمد بن عمرو بن موسى العقيلي- تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١.

٢٠٢-الضعفاء والمتروكين -عبد الرحمن بن الجوزي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٠٣-ضعيف الجامع الصغير- محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

٢٠٤-طبقات الحفاظ -جلال الدين عبد الرحمن السيوطي- تحقيق: مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٠٥-طبقات الحنابلة -محمد بن أبي يعلى- دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٠٦-طبقات الشافعية -ابن قاضي شهبة- تحقيق: عبد المنعم خان، دار المعارف العثمانية، الهند، ط١، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

٢٠٧-طبقات الشافعية -عبد الرحيم بن الحسين بن علي الأسنوي- تحقيق: عبد الله الجباروي، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، ط١، ١٩٧٠م.

٢٠٨-طبقات الشافعية الكبرى -عبد الوهاب بن علي السبكي-

تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفاتح محمد الحلو، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، ط١، ١٣٨٣هـ.

٢٠٩-طبقات الصوفية -أبو عبد الرحمن السلمي- تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط٣، ١٤٠٦هـ.

٢١٠-طبقات الفقهاء -أبو إسحاق الشيرازي- دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ.

٢١١-الطبقات الكبرى -محمد بن عبد الله بن سعد -دار صادر، بيروت، لبنان.

٢١٢-طبقات المحدثين بأصبهان -أبو الشيخ، عبد الله بن حيان الأصبهاني- تحقيق: عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٢هـ.

٢١٣-طبقات المفسرين -شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢١٤-ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم -محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ.

٢١٥-العبر في خبر من غبر -محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢١٦-العرش -ابن أبي شيبة. تحقيق د/محمد خليفة التميمي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٢١٧-العظمة -عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو الشيخ الأصبهاني- تحقيق: رضا الله بن محمد بن إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢١٨-عقود الجمان في شعراء هذا الزمان -ابن الشعار- مخطوط وله نسخة في ميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة.

٢١٩-عقيدة السلف وأصحاب الحديث -إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني- تحقيق: د/ناصر بن عبد الرحمن بن محمد بن الجديع، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٢٢٠-العقيدة السلفية في كلام رب البرية -عبد الله بن يوسف الجديع- مطابع السياسة، الكويت.

٢٢١-العقيدة النظامية -أبو المعالي الجويني- تحقيق: أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، ١٣٩٩هـ.

٢٢٢-عقيدة عبد الغني المقدسي، تحقيق: عبد الله محمد البصيري، الرئاسة العامة للبحوث العلمية، الرياض،ط١٤١١هـ/١٩٩٠م.

٢٢٣-علل الحديث -عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي- دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٢٢٤-العلل المتناهية في الأحاديث الواهية – أبو الفرج، عبد الرحمن ابن علي بن الجوزي التيمي- تحقيق: إرشاد الحق الأثري، دار العلوم الأثرية، فيصل أباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ.

٢٢٥-العلو للعلي الغفار –أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي- المكتبة السلفية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.

٢٢٦-عمل اليوم والليلة –أحمد بن شعيب النسائي- تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢.

٢٢٧-العين –الخليل بن أحمد الفراهيدي- تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائي، وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨١-١٩٨٢م.

٢٢٨-عيون التواريخ –ابن شاكر الكتبي- تحقيق: فيصل السامر، ونبيلة عبد المنعم، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٤م.

٢٢٩-غاية الأماني في الرد على النبهاني- محمود شكري الآلوسي- دار إحياء السنة النبوية.

٢٣٠-غاية النهاية في طبقات القراء –شمس الدين محمد الجزري- تحقيق: برجستواسو، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

٢٣١-غرائب القرآن ورغائب الفرقان –نظام الدين الحسن بن محمد القمي النيسابوري، تحقق: إبراهيم عطوة عوض، مكتبة مصطفى

البابي الحلبي، ١٣٨١هـ.
٢٣٢-غريب الحديث -أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٦هـ.
٢٣٣-الغنية لطالبي طريق الحق -عبد القادر الجيلاني- شركة البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ط٣، ١٣٧٥هـ.
٢٣٤-الغيلانيات -أبو بكر الشافعي- تحقيق: مرزوق بن هياس الزهراني، دار المأمون للتراث.
٢٣٥-فتح القدير -محمد بن علي بن محمد الشوكاني- تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب.
٢٣٦-فتح الباري -محمد بن علي بن حجر العسقلاني- المكتبة السلفية.
٢٣٧-الفتوحات المكية- ابن عربي- دار صادر، بيروت.
٢٣٨-الفتوى الحموية الكبرى -شيخ الإسلام ابن تيمية- المكتبة السلفية، القاهرة، مصر، ط٣، ١٣٩٨هـ.
٢٣٩-الفتوى الحموية الكبرى -شيخ الإسلام ابن تيمية- دار فجر للتراث.
٢٤٠-الفردوس بمأثور الخطاب -شهردار الديلمي- تحقيق: فواز الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت،

لبنان، ط١، ١٤٠٧هـ.

٢٤١-الفرق بين الفرق -عبد القاهر بن طاهر البغدادي- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٢٤٢-الفصل في الملل والأهواء والنحل - أبو محمد، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، مكتبة الخانجي، مصر.

٢٤٣-فصوص الحكم -ابن عربي- تحقق محمود محمود غراب، مطبعة زيد بن ثابت، ١٤٠٥هـ.

٢٤٤-فضائل الصحابة -للإمام أحمد بن حنبل- تحقيق: وصي الله محمد عباس، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٢٤٥-الفقه الأبسط -أبو حنيفة النعمان- تحقيق: محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار، القاهرة، مصر، ١٣٦٨هـ.

٢٤٦-الفقيه والمتفقه -الخطيب البغدادي- تصحيح إسماعيل الأنصاري، مطابع القصيم، الرياض، ١٣٨٩هـ.

٢٤٧-الفهرست -محمد بن إسحاق بن النديم- تحقيق: رضا.

٢٤٨-الفوائد -أبو بشر إسماعيل بن سعود سمويه الأصبهاني- نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية تحت رقم (٥٤٣/ ١٣٦-١٤٧).

٢٤٩-الفوائد -تمام الرازي- ترتيب وتخريج جاسم فهيد الدوسري،

دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٧م.

٢٥٠-فوات الوفيات -ابن شاكر الكتبي- تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م.

٢٥١-فيض القدير شرح الجامع الصغير -عبد الرؤوف المناوي- دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١٣٩١،٥٢.

٢٥٢-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة -محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ.

٢٥٣-الكامل -علي بن محمد بن الأثير الجزري- دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٨٥هـ.

٢٥٤-الكامل في ضعفاء الرجال -أبو أحمد، عبد الله بن عدي الجرجاني- دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت،لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٥٥-كتاب الصفدية -شيخ الإسلام ابن تيمية- مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

٢٥٦-الكتاب اللطيف لشرح مذهب أهل السنة -عمر بن أحمد بن شاهين- تحقيق عبد الله بن محمد البصيري، مكتبة الغرباء، المدينة المنورة، ط١٤١٦/١هـ.

٢٥٧-كتاب باب ذكر المعتزلة من كتاب المنية والأمل -أحمد بن يحيى

المرتضى- اعتنى بتصحيحه توما أرنلد، دار صادر، بيروت.

٢٥٨-الكشاف عن حقائق غوامض التنـزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل -أبو القاسم، جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي- مكتبة مصطفى بابي الحلبي، مصر، ١٣٨٥هـ.

٢٥٩-كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة -علي بن أبي بكر الهيثمي- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ.

٢٦٠-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون -حاجي خليفة- طبع بعناية وكالة المعارف، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م.

٢٦١-الكشف والبيان في تفسير القرآن -الثعلبي- مخطوط منه نسخة مصورة في مكتبة المخطوطات بعمادة شؤون المكتبات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

٢٦٢-الكليات -أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي- تحقيق: عدنان درويش، دار إحياء التراث العربي.

٢٦٣-كنـز العمال في سنن الأقوال والأفعال -علاء الدين علي بن المتقي بن حسام الدين الهندي- مؤسسة الرسالة، ١٣٩٩هـ.

٢٦٤-اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة -جلال الدين

عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠١هـ.

٢٦٥-لب اللباب في تحرير الأنساب -جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- مكتبة المثنى، بغداد.

٢٦٦-لباب العقول في الرد على الفلاسفة في علم الأصول -يوسف ابن محمد المكلاتي- تحقيق: فوقية محمد، دار الأنصار،القاهرة،ط:١.

٢٦٧-اللباب في تهذيب الأنساب -ابن الأثير الجزري- دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٢٦٨-لسان العرب -أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم المصري- دار صادر، بيروت، لبنان، ونسخة دار المعارف القاهرة، مصر.

٢٦٩-لسان الميزان -علي بن حجر العسقلاني- مصورة عن طبعة دائرة المعارف بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٢، ١٣٩٠هـ.

٢٧٠-لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة الأثر السلفية -محمد بن أحمد السفاريني- تحقيق عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري- مكتبة الرشد.

٢٧١-لوامع الأنوار البهية -محمد بن أحمد السفاريني- مطبعة المدني.

٢٧٢-الماتريدية دراسة وتقويم- أحمد بن عوض الله الحربي- دار العاصمة.

٢٧٣-الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات -د/شمس الأفغاني.

٢٧٤-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين- أبو حاتم، محمد ابن حبان بن أحمد بن حبان البستي- تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، سوريا، ط١، ١٣٩٦هـ.

٢٧٥-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد- نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي- دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ.

٢٧٦-مجموع الفتاوى- شيخ الإسلام ابن تيمية- جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار العربية، بيروت، لبنان.

٢٧٧-مجموعة الرسائل الكبرى -شيخ الإسلام ابن تيمية- دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٢٧٨-محاسن التأويل -جمال الدين القاسمي- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ١٣٨٠هـ.

٢٧٩-المحدث الفاصل -الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي- تحقيق: محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩١هـ.

٢٨٠-مختصر إتحاف المهرة -البوصيري- تحقيق: سيد كروي حسن،

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ.

٢٨١-مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن قيم الجوزية- محمد بن الموصلي- دار الفكر.

٢٨٢-مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي- محمد ناصر الدين الألباني- المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠١هـ.

٢٨٣-مختصر تاريخ دمشق- محمد بن مكرم بن منظور- تحقيق: عبد الحميد مراد، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ.

٢٨٤-مدارج السالكين- ابن قيم الجوزية- تحقيق: محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.

٢٨٥-المدخل إلى السنن الكبرى -أحمد بن الحسين البيهقي- تحقيق: د/محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

٢٨٦-المراكشية -شيخ الإسلام ابن تيمية- ضمن مجموع الفتاوى.

٢٨٧-مسائل الإمام أحمد -أبو داود، سليمان بن الأشعث- دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٥٣هـ.

٢٨٨-المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة -عبد الإله ابن سليمان الأحمدي- دار طيبة، الرياض، ط٢، ١٤١٦هـ.

٢٨٩-المسايرة -ابن الهمام- مطبعة السعادة، مصر.

٢٩٠-المستدرك على الصحيحين- أبو عبد الله، محمد بن عبد الله

الحاكم النيسابوري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.

٢٩١-المسند (البحر الزخار) -البزار- تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٩هـ.

٢٩٢-المسند -أبو بكر، أحمد بن عمرو البزار- نسخة مصورة بمكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تحت رقم (٨٠٤-١٩٠٧).

٢٩٣-المسند -أبو داود الطيالسي- دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ١٣٢١هـ.

٢٩٤-المسند -الإمام أحمد بن حنبل الشيباني- دار صادر، بيروت، لبنان.

٢٩٥-المسند -محمد بن إدريس الشافعي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠.

٢٩٦-مسند أبي يعلى -أحمد بن علي بن المثنى التميمي- تحقيق: حسين سليم، دار المأمون للتراث، دمشق.

٢٩٧-مسند الحميدي -عبد الله بن الزبير الحميدي- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

٢٩٨-مسند الشهاب -محمد بن سلامة القضاعي- تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

٢٩٩-مشكل الآثار -أحمد بن محمد الطحاوي- مطبعة دار المعارف النظامية، حيدر آباد، الدكن، ط ٢، ١٣٨٨هـ.

٣٠٠-مشكل الحديث وبيانه -أبو بكر، محمد بن الحسن بن فورك- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ.

٣٠١-المصنف -أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة- الدار السلفية، بومباي، الهند ط١.

٣٠٢-مصنف عبد الرزاق -عبد الرزاق بن همام الصنعاني- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

٣٠٣-المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية -أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الباز للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.

٣٠٤-معالم التنزيل -الحسن بن مسعود البغوي-مطابع المنار، ط١.

٣٠٥-معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى- د/ محمد بن خليفة التميمي- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الكويت،ط:١، ١٤١٧هـ.

٣٠٦-معتقد أهل السنة والجماعة في توحيد الأسماء والصفات - د/محمد بن خليفة التميمي- دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع، الكويت ط١، ١٤١٧هـ.

٣٠٧-المعجم الأوسط -سليمان بن أحمد الطبراني- تحقيق: طارق بن عوض الله وعبد المحسن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، مصر، ١٤١٦هـ.

٣٠٨-معجم البلدان -شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي- دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ.

٣٠٩-معجم السفر- أبو طاهر السلفي- تحقيق: بهيجة الحسني، وزارة الثقافة والفنون، بغداد، العراق، ١٣٩٨هـ.

٣١٠-معجم الشيوخ (المعجم الكبير) -محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، دار الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣١١-المعجم الكبير -أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني -تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية، بغداد، العراق، ط١.

٣١٢-معجم المؤلفين -عمر رضا كحالة- مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٣١٣-المعجم المختص بالمحدثين -محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، دار الصديق، الطائف المملكة العربية السعودية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣١٤-المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم -محمد فؤاد عبد الباقي-

المكتبة الإسلامية، استانبول، تركيا.

٣١٥-معجم مقاييس اللغة- أبو الحسين أحمد بن فارس- تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى الحلبي، ط٢.

٣١٦-معرفة القراء الكبار – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الأردن، ١٩٨٤م.

٣١٧-معرفة علوم الحديث محمد بن عبد الله الحاكم- المكتبة التجارية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.

٣١٨-المعرفة والتاريخ –يعقوب بن سفيان الفسوي- تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠١هـ.

٣١٩-مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة- عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- مطابع الرشيد، ط٢، ١٣٩٩هـ.

٣٢٠-مفتاح السعادة ومصباح السيادة- طاش كبرى زاده- دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢١-المفردات في غريب القرآن –أبو القاسم، الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني- دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٢٢-المقاصد الحسنة- محمد بن عبد الرحمن السخاوي- دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ.

٣٢٣-مقالات الإسلاميين- أبو الحسن، علي بن إسماعيل الأشعري-

تحقيق: محمد محي الدين، مكتبة النهضة، مصر، ١٣٨٩هـ.

٣٢٤-مقالة التعطيل والجعد بن درهم -د/ محمد بن خليفة التميمي، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٢٥-المقدمة -ابن خلدون- تحقيق: مصطفى محمد، دار الفكر، بيروت.

٣٢٦-الملل والنحل -أبو الفتح، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني- تحقيق: محمد سيد الكيلاني، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر، ١٣٨٧.

٣٢٧-مناقب الشافعي -أحمد بن الحسين البيهقي- تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، مصر، ١٣٩١هـ.

٣٢٨-منال الطالب شرح طوال الغرائب- المبارك بن محمد بن الأثير الجزري- تحقيق: محمود محمد الطناحي، مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٣٢٩-منهاج السنة -شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية- تحقيق: محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٣٣٠-المنهاج في شعب الإيمان -أبو عبد الله، الحسين بن الحسن الحليمي- تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط

١، ١٣٩٩هـ.

٣٣١-منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله - خالد بن عبد اللطيف- مكتبة الغرباء، المدينة النبوية.

٣٣٢-المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد -أبو اليمن، مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي- تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، القاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ.

٣٣٣-منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات -الشيخ محمد الأمين الشنقيطي- مطبوعات الجامعة الإسلامية.

٣٣٤-موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان- علي بن أبي بكر الهيثمي- تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٣٣٥-الموضوعات -عبد الرحمن بن محمد بن الجوزي- تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية،المدينة النبوية، ط١، ١٣٨٦هـ.

٣٣٦-الموطأ -الإمام مالك بن أنس- رواية يحيى بن يحيى الليثي- دار النفائس، ط١٠، ١٤٠٧هـ.

٣٣٧-موقف ابن تيمية من الأشاعرة -د/عبد الرحمن بن صالح المحمود- مكتبة الرشد، الرياض.

٣٣٨-موقف المعتزلة من السنة النبوية- أبو لبابة حسين- دار اللواء

للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٣٩٩هـ.

٣٣٩-ميزان الاعتدال -محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٤٠-النبوات- شيخ الإسلام ابن تيمية- دار الكتب، بيروت.

٣٤١-النجاة- ابن سينا- ط: محي الدين صبري الكردي، ط:٢، القاهرة، ١٣٥٧هـ.

٣٤٢-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة -يوسف بن تغري بردي- دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٣٦٩هـ.

٣٤٣-النـزول -أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني- تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط١.

٣٤٤-نشأة الأشعرية وتطورها- جلال موسى -ط:١، دار الكتاب اللبناني، بيروت. ١٣٩٥هـ.

٣٤٥-نظم الفرائد وجمع الفوائد -عبد الرحيم بن علي شيخ زادة- ط:١.

٣٤٦-نكت الهميان في نكت العميان- صلاح الدين الصفدي- تحقيق: أحمد زكي بك، مطبعة الخانجي.

٣٤٧-النهاية -أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن كثير- تحقيق: إسماعيل الأنصاري، مطابع مؤسسة النور، الرياض، المملكة العربية

السعودية، ١٣٨٨هـ.

٣٤٨-النهاية في غريب الحديث -أبو السعادات، مجد الدين بن محمد ابن الأثير الجزري- تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية.

٣٤٩-نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول ﷺ -محمد الحكيم الترمذي- تحقيق: عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:١، ١٤١٣هـ.

٣٥٠-هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين -إسماعيل باشا البغدادي- طبع بعناية وكالة المعارف، دار العلوم الحديثة، بيروت، لبنان، ١٩٥٥م. (طبع في ذيل كشف الظنون).

٣٥١-الوافي بالوفيات -صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي- طبع باعتناء بعض المستشرقين، نشر فرانز شتايز بتشبادن، ١٣٩٤هـ.

٣٥٢-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى- السمهودي- مطبعة الآداب والمؤيد، القاهرة، ١٣٢٦هـ.

٣٥٣-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان -أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان- تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان.

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة